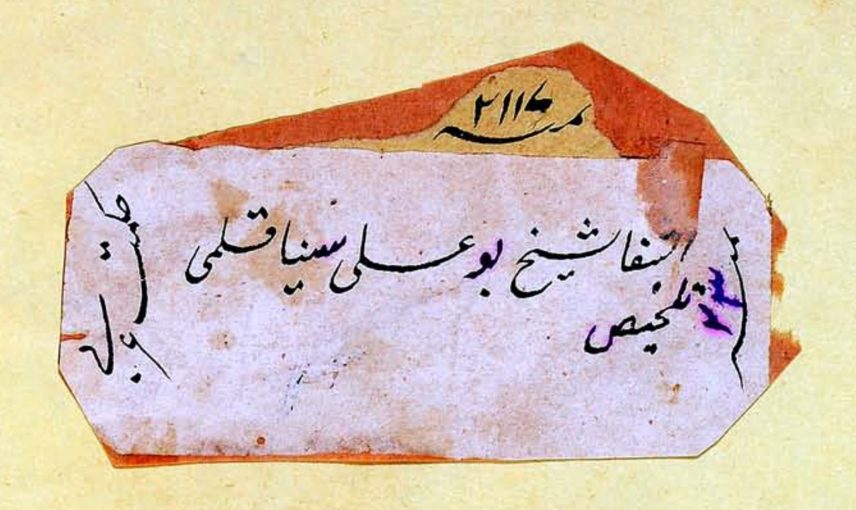



٢١١٧
تلخیص الشفا شیخ بو علی سینا قلمی

فانها في نفسها جوهر موجود وهي ايضا مستعد لقبول اشياء كثيرة فلو كان اجتماع الفعلية والقوة
في شيء واحد محوجة الى مادة لكون الهيولى محتاجة الى مادة فيلزم تركيبها من امرين ثم ننقل الكلام الى مادة
المادة ويلزم التسلسل والجواب على ما ذكره الشيخ في الهيات الشفاء ان فعلية الهيولى فعلية القوة وجوهريتها جوهرية
استعداد وليس في الوجود جهتان متمايزتان اللهم الا في اعتبار الذهن وصدق الجوهر عليها ليس الا
كصدقه على فصول الجواهر فلا يلزم تركب الهيولى من امرين ثم ان قولهم في تعريف الهيولى انها جوهر مستعد المراد
بحيث يلزمه لذاتها القوة للصور والهيئات لا نفس الاضافة فان هذه الاضافة عرض لا يصلح
ان يكون فصلا لحقيقة جوهرية كما ان المراد بالناطق في تعريف الانسان ليس هو نفس الامر الاضافي بل ما
هو مبداه و[illegible] من الاستعداد الماخوذ في تحديدها الاستعداد المطلق لا الاستعداد الخاص فانه يبطل
عند حصول ما هو استعداد له ولا يبطل المطلق الحجة الثالثة ان الجسم مركب عقلا من جنس وهو [illegible] وفصل
وهو القابل للابعاد وقد ثبت في محله ان التركيب العقلي مستلزم للتركيب الخارجي فلا بد من امر يحاذي الجنس
وامر اخر يحاذي الفصل [illegible] الخارج وهما المادة والصورة وهذه الحجة قريب الماخذ من الاولين ويرد عليها
ما ورد عليهما [illegible] الحجة الرابعة انه لا بد في صدور المعلول من العلة من مناسبة مصححة لصدوره عنها
[illegible] مناسبة مفقودة بين الممتدات وبين العلل الحق والعقل النورية المجردة فلا بد بينهما
من واسطة غير ممتدة بنفسها قابلة للامتداد لتصدر بالجهة الاولى من المبدا المفارق وليصدر بالجهة الثانية واسطة
لصدور الممتدات عن العلل ويلزم عليه تأخر الصورة في الصدور عن الحاصل عن الهيولى وقد صرحوا ان الصورة
[illegible] الهيولى ومقدمة عليها على ما سيجيء في بحث التلازم وايضا لو كان لا بد من الواسطة في
صدور الممتدات فينبغي ان يكون الواسطة النفس والصورة النوعية فان هذين ايضا من ذوات جهتين
ويلزم ان يكون الهيولى واسطة الحجة الخامسة ما اورده الامام في المباحث المشرقية وتلخيصه ان جسمية
الفلك يلزمها شكل معين ومقدار معين فهذا اللزوم ليس لنفس الجسمية والا لزم اشتراك الاجسام فيهما
ولا لحال فيها لازم والا عاد المحذور ولا لعارض مفارق والا صح زوال الشكل المعين عن الفلك وهو باطل
عندهم ولا عن مفارق مجرد لان نسبته الى سائر الاجسام على السوية فتعين ان يكون ذلك لمحل الصورة الفلكية
وهو الهيولى الفلكية ويجب ان يكون مخالفة لهيولى سائر الاجسام والا عادت المحالات واذا ثبت هيولى
في الفلك ثبت في سائر الاجسام لان الطبيعة الامتدادية اذا كانت محتاجة فيه الى المادة احتاجت في سائرها
لانها طبيعة نوعية لا تختلف في الاحتياج وعدم الاحتياج ويرد عليه انه منقوض بلزوم القطبين وتدوير الكواكب
الجسمية المعينة وغير ذلك وقد استندوا [illegible] الى العناية الالهية فليستند [illegible] ايضا اليها وانها تجوز ان تستند الى الصورة
النوعية التي لم [illegible] هي تقتضيها بالذات على محلها [illegible] لزوم تجوز ان يكون بعض ذاتها [illegible] فلا يرد السؤال

في سبب لزوم واختصاصه نعم الحال المتأخر لا يصلح ان يكون مخصصا للاول ح وهو لم اختص به الحال بعينه
مع اشتراك سائر المحال له في الماهية تسليم وقد ثبت بما ... ت الهيولى لبعض الاجسام و الآن نقول ان
سائر الاجسام محتاجة الى الهيولى ومركبة من الهيولى والصورة لانا قد اثبتنا ان بعض الاجسام كالتي لها العنصرية
صورة حالة فيها ببرهان الفصل والوصل والفعل والانفعال وغير ذلك فنقول ان طبيعة
طبيعة نوعية وثبت افتقار بعض افرادها وهي الطبيعة الحالة في الاجسام التي تلينا من المادة
والسائر الى المادة وكل طبيعة نوعية لا يختلف مقتضاها فيجب ان يكون تلك الطبيعة اينما وجدت يكون مفتقرة
الى المادة وحالة فيها فتثبت الهيولى اذن في سائر الاجسام وانما قلنا طبيعة الامتداد الجسماني طبيعة واحدة
لا يختلف الا بالى رجبات وذلك لان بعض الاجسام لا يخالف بعضا الا بكون
الاولى خشنة والحرارة والبرودة والانسية والخشنية خارجة عن ...
لها من خارج و ... ليست كطبيعة الهيولى المتخيلة فان المقدار لا وجود له الا في
الخلاء والسطح والجسم بل الجسمية مصورة ... ف الربع اخر ولا لكن
المقدار والحيوان والذي يختلف ... الى اضافات ...
الاجسام اولا بان ماهية الطبيعة الجسمية غير معلومة بحدود انما المعلوم لازمها
طبيعة نوعية وثانيا بان الوجود طبيعة واحدة ومقتضاها مختلف الا ترى انه في الواجب
الممكن فكلتا مقدمتي الدليل مجروحتان واجاب عنه المحقق الطوسي عن الاول بان ماهية الطبيعة
وان كانت مجهولة لكن قابليته للاتصال والانفصال معلومة لنا وهذا القدر يكفينا في اقامة الحجة على اثبات
الهيولى وعن الثاني بان الوجود ليس من الطبائع الجنسية والنوعية على ... على وبرهن بعضهم
على كون طبيعة الامتداد الجسماني طبيعة نوعية بانها لو كانت جنسية ... بين الاجسام وفصولها لا بد ان
يكون امورا لها اختصاص بالاجسام وهي اما جواهر او اعراض والشق الثاني بديهي البطلان لان الاعراض
لا يكون مقومة للجواهر والشق الاول ايضا باطل لان الجواهر المختصة بالاجسام ليست الا الصور النوعية وهي لا يصلح
لان يكون فصولا للصورة الجسمية لان الفصول يجب ان يكون محمولة على الاجناس مواطاة ولا يصح حمل
الصور ... على الجسمية وفيه نظر لان ادعاء كون طبيعة الامتداد الجسماني طبيعة نوعية ليس بالقياس الى
الاجسام ... بالقياس الى الامتدادات الجسمانية وان كانت محمولة على الاجسام وليس كذلك فان الجسم
ليس هو الامتداد الجسماني بل هو مركب من الهيولى والصورة على انه لا يلزم من عدم كون الطبيعة الامتدادية نوعية
كونها جنسية بل يجوز ان يكون طبيعة نوعية عرضية واما العلامة المستدل وقد نقض على هذا الدليل المثبت للهيولى
الاجسام بتقرير آخر وهو ان حاصل دليلكم ان طبيعة الامتداد الجسماني لو كانت غنية عن المادة

الماهوة لذاتها لم يحل في شيء من الاجسام فيهما وان كانت مصاحبة لذاته لزم حلولها في سائر الاجسام فلقائل
ان يقول ان طبيعة الامتداد ليست غنية لذاتها ولا فقيرة لذاتها بل كلا الامرين انما يجيء من علة خارجية
فان قلت لا واسطة بينهما فان الغنى انما هو عدم الحاجة قلت في الحاجة طبيعة والغنى للذات والواسطة بلا ريب
فان الغني لذاته ما يكون مقتضى ذاته عدم الحاجة والفقير لذاته ما يكون مقتضى ذاته الى الحاجة فيجوز ان تكون
الطبيعة الجسمية بالنظر الى ذاتها لا غنية ولا فقيرة الى المادة وكلا الامرين انما يجيء من قبل امر آخر فصل في
بيان التخلخل والتكاثف الحقيقيين اعلم ان الهيولى لا مقدار لها لذاتها ونسبتها الى جميع المقادير على السوية
والمستبعد تجويز تبدل المقادير عليها بان تقبل المقدار العظيم تارة والمقدار الصغير تارة والدليل على ان الهيولى
غير متقدرة [illegible] انها لو كانت كذلك لكانت متصلة وكل متصل محتاج الى المادة فيلزم ان تكون الهيولى محتاجة
الى هيولى اخرى ويذهب الامر الى ما لا نهاية له وهو محال [illegible] التخلخل والتكاثف الحقيقيان [illegible]
ان العظيم لا يصير صغيرا الا اذا كان اجزاؤه متفرقة فيندمج او يتخلخل بعض الاجزاء [illegible] والصغير لا يكون
عظيما الا بالعكس [illegible] في بيان اتصال المقادير غير القارة واذ قد عاينت ما ذكرنا ان الجسم الطبيعي قابل
للقسمة الى غير النهاية [illegible] ان الكمية القائمة بالجسم الطبيعي والسطح الذي هو منتهى الجسم التعليمي والخط
الذي هو منتهى [illegible] ايضا كذلك فاعلم ان الحركة والزمان اعني الكميات الغير القارة حكمهما في الاتصال حكم المقادير
القارة وذلك لكونهما مطابقة اذ بتبعض المسافة يتبعض الزمان والحركة وان تجزئة الحركة والزمان الى
ماض ومستقبل وحال لا يصح لان الحال ليس الا حدا مشتركا بين الماضي والمستقبل والحدود المشتركة بين المقادير
لا يكون اجزاء لها والا لكان التنصيف تثليثا فلا وجود للحركة في الحاضر واذ قد فرغنا من اثبات الهيولى فلنتكلم
في تلازمهما ولنصدر لبيانه فصلين الفصل الاول في ان الصورة لا تتجرد عن الهيولى اعلم ان الصورة الجسمية
لا تنفك عن الهيولى وبرهانه ان الصورة المجردة لا تخلو من ان تكون متناهية او غير متناهية وكلاهما باطلان فالصورة
المجردة باطلة اما بطلان الشق الثاني فلان وجود بعد غير متناه محال واستدلوا عليه ببراهين كثيرة كالبرهان السلمي
وبرهان المسامتة وبرهان التطبيق اما البرهان السلمي فتقريره على ما كان في سالف الزمان انه اذا كان البعد
غير متناه يصح ان يخرج من مبدا واحد امتدادان متقاطعان غير متناهيين كانهما ساقا مثلث بحيث تزيد
الانفراج بينهما بحسب امتداد الخطين فلو امتد الخطان الى ما لا نهاية له كان البعد المحصور بينهما كذلك
فيكون الغير المتناهي محصورا بين حاصرين هف واعترض عليه الشيخ الرئيس في طبيعيات الشفاء [illegible] لا نسلم
انه يلزم وجود بعد بين الخطين نعم يلزم ان يكون التزايدات الى غير النهاية وكل [illegible] متناه على
متناه فكل بعد متناه وهذا كالعدد يقبل الزيادة الى غير النهاية ويكون كل عدد [illegible] متناهيا ثم قرر البرهان
على نمط آخر وهو ان نفرض بعدا بين نقطتين [illegible] بالبعد الاصلي و[illegible] زائدة على الاصل
متزائدة على نهج واحد من الخطين الذاهبين الى غير النهاية متقابلتين [illegible] ون ويتزايد

برهان سلمي

تلك
الانقطاع ولان ذهاب الخطين الى ما لا نهاية فاذن الزيادات على ذلك البعد موجودة بغير نهاية ونفرض تلك
الزيادات متساوية ولما كان كل زيادة بالفعل [illegible] بعد واحد فيلزم ان يكون بعد موجود
فيه زيادات غير [متناهية] بالفعل متساوية ويكون ذلك البعد ابدا اعلى المتناهي الاول بما لا نهاية له فيلزم الخلف واعترض
المحاكم بان المنع المذكور غير ساقط فان لزوم وجود بعد مشتمل على تلك الزيادات الغير المتناهية بالفعل ممنوع
مم بل [illegible] وجود زيادات غير متناهية وايضا لا دخل لحديث فرض التساوي في لزوم المحال بل لو ثبت
وجود البعد المشتمل على الزيادات الغير المتناهية ولو على سبيل التناقص او التزايد يلزم الخلف ثم قال يمكن
تقرير الكلام الشيخ بحيث يتم الدليل ويسقط الاستدراك وذلك بان يقال نسبة زيادة البعد الى زيادة
البعد على البعد الاصل نسبة عدد الزيادات الى عدد الزيادات لكن عدد الزيادات [illegible] بالفعل [illegible]
في البعد [illegible] الزيادات الغير المتناهية التي زيدت على البعد الاصل وهذه النسبة لا يكون محفوظة الا اذا
كانت الزيادات [illegible] اقتصر واما اقتصر الشيخ في تقرير البرهان على فرض
التساوي ولم يتعرض للتزايد لان في صورة [illegible] البرهان
بوجه آخر وسماه بالبرهان الترسي [illegible] فيمكن ان يفرض
تزايد الانفراج بقدر تزايد الخطين فانا اذا فرضنا جسما مستديرا كالترس نسبة
الخطوط الى غير النهاية فينقسم سطح العالم بستة اقسام فاذا فرضنا بعدا بين الخطين في اي موضع [illegible]
متساوي الاضلاع لان الزاوية المحاطة بالخطين ثلثا قائمة فيكون الانفراج ما بين الخطين بقدر امتداد
فاما ان يكون متناهيا فمجموع الستة متناه او يكون غير متناهية فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين
الشيخ في الاشارات في تقرير البرهان السلمي ولان كل زيادة توجد في بعد وا[illegible]
دائرة زيادات امكنت فيمكن ان يكون هناك بعد يشتمل على جميع ذلك انتهى قال الامام في تفسيره اذا كان
صدق على كل زيادة انها حاصلة في بعد صدق على المجموع انه حاصل في بعد ثم منع هذه المقدمة وطالب عليه
بالدليل وقال المحقق الشيخ ادعى امرين الاول ان كل زيادة في بعد الثاني ان كل مجموع منها موجود
في بعد واثبت بهذين الامرين ان مجموع الزيادات الغير المتناهية في بعد وعقب عليه المحاكم بان القدر
المسلم [illegible] ده في بعد واما ان كل مجموع زيادات في بعد فهو غير ضروري اذا اريد بالمجموع المجموع
[illegible] تسليم الدعوى وان شئت مزيد البسط فارجع الى شرح الاشارات والى [illegible] واعلم
ان سائر البراهين لا يدل الا على عدم امتناع اللاتناهي من الجهتين الطول والعرض ولا دلالة له على امتناع
[illegible] جانب الطول فقط اذ لا يمكن فرض الامتدادين على النحو المذكور مع ان اثبات لزوم
[illegible] موقوف على تناهي الابعاد في جميع الجهات [illegible] يقال اثبات الشكل وان توقف على تناهي الامتداد

برهان ترسي

في سائر الجهات لكن اصل المطلوب اعني عدم انفكاك الصورة عن الهيولى غير متوقف عليه لانا نقول
اذا تناهى البعد ولو من جانب واحد لزم انفعاله والانفعال من لوازم الهيولى اما برهان المسامتة
فبيانه انه اذا فرضنا خطا كخط اب غير متناه في جهة ب ونفرض خطا آخر متناهيا من الجانبين موازيا له
وليكن هذا الخط قطر كرة فاذا تحركت الكرة من طرف الذي بازاء جهة ب الى ا ب في جهات الطرف الآخر
تحدث المسامتة ويزول الموازاة ولا يتصور ذلك في الخط الغير المتناهي بوجهين الاول انه لابد ان توجد
في الخط الغير المتناهي نقطة اي اول نقطة المسامتة وذلك محال في الخط الغير المتناهي اذ المسامتة لا تكون
الا بزاوية حادثة عند المركز والزاوية مما يقبل الانقسام الى لا نهاية والمسامتة بزاوية اصغر منها قبل
المسامتة بتلك الزاوية وهي بنقطة اخرى فوق تلك النقطة المفروضة ولان المسامتة لا تكون الا بالحركة
والحركة منقسمة الى غير النهاية والمسامتة ببعض الحركة يكون مع نقطة اخرى فوقها والثاني ما اختار
صاحب الشمس البازغة وهو ان المسامتة لو حدثت لكانت في آن اي آن [illegible] مع نقطة معينة ولا يتصور
ذلك الا بالمرور [illegible] ما قبلها وهي مسافة غير متناهية ولا يتصور قطعها في الزمان المتناهي وفي الوجه
الاول نظر لان الكلام انما يتم لو وجب للمسامتة آن اول يوجد فيه حتى يكون المسامتة مع نقطة غير مسبوقة
بمسامتة نقطة اخرى وذلك غير واجب لانها انما يكون بالحركة وقد صرحوا بان الحركة ليس لها آن
اول ان يوجد فيه لان الآن لا يصلح لان يقع فيه الحركة وتفصيل ذلك ان الحدوث على انحاء قد يكون
دفعية كالآن ومواخاة الحدود المفروضة في المسافة وكمسامتة الخط المفروض وكذا هنا نقطة نقطة
والصور الكائنة وقد يكون على سبيل التدريج كالزمان والحركة بمعنى القطع والاصوات فلا يتصور لحدوثها
آن موجود وقد يكون لا على سبيل الدفعة لا على سبيل التدريج بل يكون له الوجود في زمان منقطع من
جهة الابتداء من غير انطباق عليه فلا يكون موجودة في طرفه بل يكون موجودا فيه بتمامه كالحركة بمعنى التوسط
والمسامتة المطلقة التي كلامنا فيه فظهر بذلك ان المسامتة لا يكون لها اول آن وقد يعترض على هذا الدليل
بان بطلان التالي دال على بطلان الملازمة لانه لو تحرك القطر لم يجب ان يكون في الخط الغير المتناهي اول
نقطة للمسامتة لما ذكر والجواب ان لزوم نقيض التالي لا يبطل الملازمة لان المحال يجوز ان يستلزم النقيض
وبان دليلكم هذا موقوف على انقسام الزاوية والحركة الى ما لا نهاية له وهو يوجب ذلك عدم تناهي الامتداد
لانه اذا اخرج خط مفروض لقطر العالم ثم سامت بحركته تحدث زاوية مع طرف القطر العالم لكن المسامتة
ببعضها قبل المسامتة بكلها فلابد ان يكون مع نقطة اخرى وراء [illegible] مسافة قطر العالم [illegible] الزاوية منقسمة الى
ما لا نهاية له فكانت مسامتات غير متناهية فيكون قطر العالم غير متناه ويلزم منه ما قلنا من عدم تناهي الامتداد

وقول القائل لم يفرق بين الانقسام بالقوة والفعل فالزاوية منقسمة بالقوة وذلك لا يستدعي وجود
المماسة ببعض الزاوية كيف ولو كان كذلك لامتنع [illegible] قوس من الدائرة بعين ما ذكر لان الحركة
الى الكل قبل الحركة الى نصفها والى نصف نصفها قبل الحركة الى [illegible] نصفها واما برهان التطبيق فبيانه ان نفرض
[illegible] متناه من احد الطرفين متناه في الطرف الآخر ونقطع من الطرف المتناهي بقدر ذراع فيحصل في
الذهن خطان غير متناهيين احدهما زائد على الآخر بذراع فاذا اطبقنا الذراع الاول من الخط الزائد بالذراع
الاول من الخط الثاني الناقص والثاني بالثاني وهكذا فاما ان يستويا او كان احدهما زائدا والآخر ناقصا
والشق الاول يوجب مساواة الجزء والكل والثاني يوجب تناهي الخط الناقص لان التفاوت لا يكون الا في وجوده
في جانب التناهي لمعرض التطبيق فتعين ان يكون في جانب عدم التناهي [illegible] تناهي الخط الناقص من
جانب [illegible] التناهي ويلزم من ذلك تناهي الخط الزائد ايضا لانه غير زائد عليه الا بذراع واحد والزائد
على المتناهي بقدر متناه [illegible] فبطل اللاتناهي جميعا ولا يرد ان [illegible] عند
في العلوم التعليمية من ايقاع المحاذاة في الخارج [illegible]
اذ حصول التطبيق بين الامور الغير المتناهية بتطبيق المبدأ [illegible] الامتداد
على الامتداد وان استحال للامر خارج عائق لكن العقل لا يأبى عن ان يحكم حكما كليا ايجابيا
بين الغير المتناهي من المقادير وكذا بين الاعداد المرتبة المتسقة الموجودة ولا يضر عدم ارتسام
في العقل لكونها جزئيات مادية وفي القوى الجسمانية لكونها غير متناهية وهذا الحكم العقلي [illegible]
متشخص فهو جزء معين او شكل معين مع ان المتشخص لا ارتسام له في العقل [illegible]
فيه ترتيب ولا اجتماع في الوجود كالاعداد المتعاقبة والامور [illegible] الغير المترتبة لانه اذا وقع
المبدأ من احدهما بازاء المبدأ من الآخر لا يلزم انطباق الامتداد على الامتداد والجملة على الجملة
ليظهر الانقطاع في جانب عدم التناهي نعم يحكم العقل في غير المتسقة والمترتبة المتعاقبة بان احد
السلسلتين زائدة على الاخرى لكن هذا القدر لا يوجب الانقطاع وملاحظة الوهم تطبيق جزء
جزء منه [illegible] في زمان غير متناه اذ الوهم لا يقدر على استحضار امور غير متناهية في الزمان المتناهي
[illegible] البرهان في امتداد الزمان والحركة وسلسلة الحوادث المتعاقبة في جانب الماضي لان
[illegible] اما الاجتماع في الدهر اذ الحضور عند الباري جل مجده بغير مجد لفقد الترتيب وفي
[illegible] ارتسام للغير المتناهي على انه لو اعتبر في اجزاء الزمان الاجتماع في اعتبار الذهن يدل على تناهي ما ارتسم
[illegible] ن ما وجد منها في الخارج في الكلام به المتكلمون المنكرون لازلية العالم الا [illegible] من بابديتها [illegible]

برهان التطبيق

اطبقنا

متى شئنا

من ابطال قدم العالم واثبات تناهي الزمان والحركة في جانب الماضي وتناهي النفوس ثم هذا البرهان
غير سديد على انه لو تم لدل على تناهي الزمان من جانب الابد ايضا وهذا مما لم يقل به اهل الملة فان في عدم
الاجتماع في الوجود الزماني والاجتماع في الوجود الدهري والحضور عند الباري تعالى السلسلة التي مضت
من الحوادث والسلسلة الآتية سيان ولا ينفع الفرق بان السلسلة الماضية قد دخلت في الوجود
والسلسلة الآتية لم يدخل في الوجود كما تحكم به الفطرة بالبداهة في الافق المبين وسائر كتبه لانه لا يظهر
بعد التأمل فرق بين الماضي والمستقبل لان الاجتماع في الدهر والحضور عند الباري تعالى حاصل لكليهما
والاجتماع باعتبار الوجود الزماني مسلوب عن كليهما واذا ثبت تناهي الامتداد ظهر ان الامتداد الجسماني
يلزم التناهي فبطل الشق الثاني اما بطلان الشق الاول اعني كونها متناهية فلان التناهي يلزم الشكل
وكل متشكل فهو ملزوم المادة اما الصغرى فلان الشكل هيئة شيء يحيط به حد واحد او حدود احاطة
تامة كما في الدائرة والمثلث والمربع وغيرها من الاشكال فالتناهي مستلزم للتشكل واما الكبرى فبيانه
ان هذا الشكل اللازم للامتداد اما ان يكون يلزم لنفس الجسمية او لغيره والغير اما ان يكون محلا له او حالا
فيه او لا يكون حالا ولا محلا فهذه اربعة شقوق وكلها باطلة اما الاول فلان الجسمية بنفسها بدون
[illegible] لو كانت مقتضية للشكل لزم ثلثة امور مترتبة بعضها على بعض تساوي الاجسام في المقادير
لان الاختلاف المقداري في الجسم الواحد لا يكون الا بالفصل والوصل او بالتخلخل والتكاثف وفي
الاجسام المتعددة لا يكون الا بانفصال بعضها عن بعض وكل ذلك ليس الا بانفعالات المادة فعلى عدمها
فيكون للمادة دخل وثانيها تساوي الاجسام في هيئات التناهي والتشكلات لان اختلاف الاشكال يتبع
اختلاف المقادير ولما ثبت التساوي في المتبوع يوجب التساوي في التابع وثالثها تساوي الكل والجزء من الامتداد في
اللوازم لا بمعنى ان الشيء كالبعد يتحققها بل بمعنى ان الجزء والكل المقدارين الموصوفين يكون متشابهين في
الشكل حتى لو فرض اقل قليل من الامتداد يساوي الاكبر الكبير منه ولك ان تقول ان هذا الشق يوجب انحصار
المقدار في شخص واحد لان التعدد لا يأتي الا من قبل المادة وبهذا التقرير سقط ما اورد على هذا الشق
من انه ان اريد الاستواء في الاشكال مطلقا فهو غير لازم لانه لا يلزم من الاشتراك في العلة الاشتراك في المعلول
اذ يجوز ان يكون مانع خارجي من وجود الشكل كما في المركبات فانها يتخلف عنها شكل البسائط وان اريد
الاستواء في الشكل الطبيعي فمسلم ومتحقق فيها لان الشكل الطبيعي للبسيط الكروي وجه السقوط ظاهر فان
كل ذلك من توابع المادة وقد فرض تجردها عنها واما الثاني فهو ان يكون ذلك اللزوم من جهة المحل فهو مستلزم
لمطلوبنا واما الثالث فهو ان يكون اللزوم لامر حال في الجسمية فالكلام ولو بوسائط عاد الى الشق الاول
ويلزم ما يلزم فيه من تساوي الاجسام في الشكل والمقدار وعدم الامتياز بين الكل والجزء وان لم يكن لازما

يستحيل ان يكون علة للشكل اللازم واما الرابع فهو يوجب ان يكون المقدار الجسماني بنفسه موجودا عن المادة
قابلا للفصل والوصل والانفصال وقد مر بطلانه في فصل اثبات الهيولى واذا بطلت الشقوق باسرها بطل
تجرد الصورة عن الهيولى وقد يقال ان هذه الحجة منقوضة بالفلك فانه ذو طبيعة واحدة وشكله مقتضى
لشكل الجزء المفروض من الفلك كشكل كله فقد جوزتم اختلاف الشكل في الفلك مع عدم
اختلاف [illegible] فنقول هذا يجري في سائر البسائط والجواب انه فرق بين ما نحن فيه وبين الفلك وغيره
من البسائط لان الفلك ذو مادة ومادتي الشكل والجزء مختلفتان فالفاعل وان اتحد لكن اختلاف القابل
اوجب الاختلاف في شكل الجزء والكل وانما قلنا ان مادتي الشكل والجزء مختلفتان لان [illegible]
[illegible] المقدار المعين والشكل المعين وجب ان لا يكون للجزء المفروض صورة الكل [illegible]
[illegible] الفلك [illegible] واما المقدار المجرد عن المادة فليس
هناك الا الطبيعة [illegible] فاعلية ولا مادة قابلة
حتى يكون الاختلاف هناك [illegible] سالك [illegible]
مادتيهما تسوق الكلام في مادتيهما ونقول [illegible]
الذي للجزء واما مختلفتان وتكلم في سبب اختلافهما فان انتهى الى مادة واحدة [illegible]
فاعلم ان اختلاف الاشكال والصورة بحسب اختلاف المادة واما المادة فهي تختلف بذاتها كالزمان في
التقدم والتاخر لذاتها والزمانيات بواسطته فلذلك اختلفت الصورة [illegible]
لم يحتج الى غيرها الفصل الثاني في امتناع خلو الهيولى عن الصورة
الصورة الجسمية كما ان الصورة محال ان يوجد مجردة عنها على ما علمت
مجردة عن الصورة خالية عنها لكانت اما ذات وضع او لا والقسمان باطلان اما الاول فلانها على هذا التقدير ان لم ينقسم
يكون نقطة وان انقسم في جهة واحدة فيكون خطا او في جهتين فيكون سطحا او في الجهات الثلث فيكون جسما
وهذه الشقوق كلها باطلة اما كونها نقطة فلانها لا يمكن وجودها الا حالة في غيرها والا لزم الجزء الذي لا يتجزى
كونها سطحا او خطا او جسما فلان هذه الاشياء منفعلات قابلات للفصل وكل ما شانه ذلك مفتقرة الى مادة
[illegible] اثبات الهيولى فلزم الخلف وكذا القسم الثاني لانها لو فرضت مجردة عن الصورة وكانت
[illegible] لا يفارقها الصورة ابدا والتالي باطل لان الصورة ابدا قد فارقتها هيولى في جميع الاجسام
[illegible] فلان الهيولى المجردة بعد ما قارنتها الصورة يكون ذات وضع البتة لان كل جسم ذو وضع فاما ان لا توجد
الهيولى المقترنة بالصورة في موضع من مواضع او توجد في كلها او في بعضها دون بعض والقسمان الاولان فظاهرا
الاستحالة والثالث ايضا محال لان حصولها في بعض المواضع مع استواء نسبتها الى الجميع يوجب الترجيح بلا مرجح

الفصل الثاني

بلا مرجح وقد يقرر هذا الدليل بوجه آخر وهو ان الهيولى المنفكة عن الصورة الكائنة متجزية كانت قابلة للقسمة
في الجهات لما مر في ابطال الجزء من ان كل قابل للقسمة ممتد بالذات او بالعرض فلزم الخلف وان لم تكن
متجزية امتنع ان يقارنها الصورة لان الصورة لا يوجد الا في الحيز لاستحالة وجودها بدون الجسم وامتناع وجود
الجسم بلا حيز فكيف يقترن ما في الحيز بما لا وجود في الحيز واعترض [illegible] بان هذا الدليل يجري في [illegible]
بعض العناصر كجزء من الهواء اذا انقلب ماء فان الهواء اذا صار ماء فاما ان يحصل في جميع [illegible] او في جزء
ما يجزيه او لم يحصل في شيء منها والاول والثالث محالان والثاني مستلزم للترجيح بلا مرجح واجيب عنه باختيار
الشق الثاني وما قلتم من انه يلزم الترجيح بلا مرجح قلنا ممنوع لان الوضع الذي للمنقلب في صورة الانقلاب مرجح
لكون المنقلب اليه [illegible] في الحيز لان المنقلب ان خرج بالقسر عن موضعه قبل الانقلاب فالحيز المنقلب اليه هناك
حدث صورته ولحقت به صورة المنقلب اليه فصار ذلك الموضع اولى به [illegible] الاولوية كانت حاصلة قبل
هذا اللحوق بسبب الصورة السابقة وان لم يخرج وقد [illegible] بسبب من الاسباب [illegible] بسبب اليه
هناك [illegible] الهيولى المجردة لا وضع
سابق لها حال كونها مجردة [illegible] الصفة باحدى الصور النوعية مع انه لا يخلو عن
احد [illegible] في احد الاحياز والكائنة غير واجبة الحصول
[illegible] والجواب عنه ان كل صورة نوعية مسبوقة بصورة اخرى معدة للهيولى في قبول الصورة اللاحقة
ولا كذلك الهيولى الخالية فظهر الفرق وثالث بانه يجوز ان يكون المرجح لجزء خاص اتصاف الهيولى العارية باوصاف
[illegible] موصوفة بتلك الاوصاف لنسبتها مع تلك الاوصاف الى جميع الاوضاع
[illegible] للاجسام وهي المقترنة بالصورة لا يتجرد عن الهيولى اما انه
[illegible] فذلك بحث آخر وليس على الطبيع البالد والكان هذا باطلا والطالب

فصل في اثبات الصورة النوعية

على ذمة الالهي فصل في اثبات الصورة النوعية اعلم ان في الاجسام صورة اخرى غير الجسمية مقومة للهيولى كالجسمية
وليست مقومة للجسمية لانها متحصلة بالذات لما عرفت من انها طبيعة نوعية لا جنسية وبهذه الصورة يصير الاجسام
انواعا ولذلك سميت صورة نوعية وقد تسمى بالطبيعة لكونها مبادئ للآثار المختصة بالانواع واما الجسمية المطلقة
فانما تقتضي امرا عاما في كل جسم كمطلق الاين والوضع والشكل ودليلهم في اثبات تلك الصورة ان الاول انا
نعلم قطعا ان كل جسم من الاجسام العنصرية والفلكية مخصوص بعوارض لا يوجد في غيره الا ترى [illegible] يتحرك
الى المركز والنار الى المحيط والاول باردة ثقيلة والثاني حارة خفيفة والفطرة المنقادة [illegible]
تحكم بان مقتضي هذه الاحكام المتباينة والآثار المتنافية غير خارج عن حقيقة ذلك الجسم وان الصورة الجسمية
المطلقة المشتركة في سائر الاجسام لا يمكن ان يكون مصدرا لتلك الآثار المتباينة والا لم تختلف وان الهيولى
مطلق لكونها قابلة محضة لا يصلح ان يكون فاعله وايضا هيولى العناصر متحدة لا يصلح ان يكون مصدرا لتلك الآثار

فاذن لابد في الجسم من صورة اخرى يستند اليه تلك الآثار واللوازم وهو المطلوب المسلك الثاني ان الاجسام البسائط
الاثيرية والعنصرية ومركباتها الطبيعية مختلفة الانواع فتحصل حقائقها اما ان يكون بالجسمية او بالهيولى او بصورة
اخرى والاول باطل لاتحاد الجسمية بالنوع في الاجسام وكذا الثاني لان هيولى العناصر واحدة بالشخص فكيف يستتبع الشيء
والاختلاف وايضا الهيوليات مبهمة الذوات فلا يكون محصلة للحقائق المختلفة فتعين الشق الثالث وهو المطلوب
هذان مسلكان مشهوران عول عليهما المحصلون من المشائين وههنا مسلك ثالث قريب المأخذ من المسلك الثاني
بيانه ان الاجسام العنصرية كالماء والنار اذا تبدلت صورها تتغير بتغيرها جواب ما هو وكل ما يتغير بتغيره جواب ما هو يكون
مقوما فالصور مقومة للاجسام وليست باعراض كيف وقد تقرر عندهم ان تحصل الحقيقة النوعية المحصلة من
مقولتين مختلفتين مستحيل نعم يمكن ذلك في المركبات الصناعية والاعتبارية كالسرير ومن ثم حكموا ان الشقاق
لتركيبها من الذات والنسبة اعتبارية واعترض على المسلك الثاني بامور واهل الاشراق النافين للصورة النوعية
بوجوه احدها انه يجوز ان يكون اختلاف انواع الاجسام بالاعراض وما نقل به المشاؤن من ان الاعراض
لا يمكن ان يكون مقومة للجواهر و[illegible] ... متقوما بكيفيات ... عرضية تتقوم بها وثانيها
انكم لم عرفتم ان هذه الامور التي بها اختلف انواع الاجسام مقومات [illegible] ان الجسم لا يخلو عن بعضها فهذا
باطل لان المقدار والشكل والوضع ايضا كذلك وليست بمقومات ام من كونها من مخصصات انواع الاجسام و
مميزاتها وهذا سخيف اذ ليس من شرط المخصص ان يكون داخلا في قوام المخصص به فان اشخاص النوع تتميز بالعوارض
عندكم والفرق بان الماهية النوعية في نفسها تامة متحصلة ثم يتبعها العوارض بخلاف الطبيعة الجنسية غير تام اذ يمكن
مثل ذلك فيما نحن فيه وبالجملة ما يعتذر هناك يمكن الاعتذار بمثله في ما نحن فيه وثالثها ان الهيولى متقومة بالصورة
الجسمية فلو كانت الصورة النوعية ايضا مقومة لزم تقومها بصورتين وذلك مما لا يجوز ويمكن ان يجاب عن هذا
الممتنع هو تقوم المادة الواحدة بصورتين في مرتبة واحدة وههنا صارت بالجسمية متحدا متصلا وبالنوعية ذا ميل
مستقيم ومستدير فلا امتناع وذلك كما ان الجنس متقوم بفصول متعددة في درجات متنازلة وعلى المسلك
الاول بوجوه منها انه يجوز ان يكون منشأ اختلاف الآثار في الاجسام امر مفارق عنها فان قلت هو ايضا محال لان
نسبة المفارق الى جميع الاجسام على السوية فلا يكون منشأ لاختلاف الآثار في الاجسام يقال لا نسلم استواء
نسبة المفارق الى ذوات الاجسام كيف وقد ذهب المتألهون كافلاطون الالهي وحكماء الفرس على ما حكى عنهم الشيخ
الالهي الى ان لكل نوع من الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها ربا مدبرا لذلك النوع وهو العاقل له
المعتني والموجد لا يستحيل له صدور تلك الافاعيل المختلفة من قوة بسيطة عادمة الشعور على ما زعم المشائية بل
ينسبون جميع ذلك الى تلك الارباب ويزعمون بان عجائب الترتيب الواقع في عالم المحسوسات ظلال لما فيه من
عجائب النسب ولطائف الرتب في تلك الارباب النورية القاهرة حتى ان الماء كان عندهم له صاحب صنم
من الملكوت وسموه خرداد وما للاشجار سموه مرداد وما للنار سموه اردبهشت وذلك الرب المدبر هو

المدبر هو المراد بقولهم ان في عالم العقل الث[…] [illegible] انعدام اشعة متناسبة يكون
ظله في الاعيان وعنوا بقولهم كلي ان نسبته فيضانه الى [illegible] الموجود في المقادير نسبة متساوية
وكانه الكلي اي الاصل لا ان نفس تصوره غير مانع عن وقوع الشركة [illegible] المشائية من قولهم واعترضوا عليهم
بانه كيف يكون موجودا في الخارج اذ الوجود ملزوم التشخص قال افلاطون اني رايت عند التجريد افلاكا
نورية وصرت كاني مجرد عن البدن عري عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي لا اعقل غيري من
الناس المحيثة الانيقة [illegible] ابا هتا ثم هبطت الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة من النور فابقى
متحيرا كيف انحدرت عن ذلك النور [illegible] وعجبت كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن
[illegible] فعند ما تذكرت قول فطريوس امرنا لطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم
العقلي انتهى بحذف بعض عباراته ان قال قائل من اصحاب المشائية ان العقول والمفارقات [illegible]
فارباب [illegible] ما ازاد [illegible] في عدد فيبطل
[illegible] الارباب بل [illegible] ادعوا فيه ان هذه الخفية المبنية على جميع
الابدان [illegible] على حده قلت قولكم العقول منحصرة في عشرة فقول
[illegible] وما ذكرتم وضع ترتيب سلسلة الموجودات فهو تام على ان في الكلام الالهي والحديث
النبوي اشارة الى كثرة المجردات قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واما قولهم ان هذه الخفية التي حصلت
[illegible] العجب فان تمسكم ارسطو واخرابه الاقدمين ما نظروا الرحمن وبطلميوس
[illegible] بنى عليه العلوم كالهيئة والنجوم فما بالكم لا تعتبرون قول الاثنين
الحكماء [illegible] الروحاني ولو امعنتم النظر وانصفتم من عند انفسكم لعلمتم ان
استناد الالوان في ريش من رياش الطاوس والرائحة الطيبة في المسك الى العجب من استناده الى الصورة
النوعية ورب النوع للانسان ليس النفس الانسانية لان النفوس تتالم بتالم الابدان بخلاف رب النوع و
للنفس علاقة خاصة ببدن واحد وله عناية بجميع ابدان نوعه والنفس تحصل منها ومن البدن الذي يتصرف
فيه حيوان واحد ورب النوع ليس كذلك والنفس تحتاج في الاستكمال الى البدن ورب الطلسم غني عن ابدان
نوعه ان سلمنا به استوا ان نسبة المفارق لكن يجوز ان يصدر من المفارق اثار مختلفة [illegible] بسبب استعدادات
هيولي الاجسام واجيب عن الاشكالين بانا نعلم [illegible] ان مبدء الانواع لصدور [illegible]
الاجسام فلا بد هناك من ارتقاء لها ولا يكفي المفارق وذلك عسى ان يكون بديهيا [illegible] انه يجوز ان يكون
تلك الاثار اعراضا والعرض قد يكون موجب اثر كالميل للحركة والحرارة في الحديدة الحامية للحركة لا احد الا
الحرارة ولا ينفع القول بان تلك معدات فالواهب غيرها لجواز ان مثل هذا فيما سموه صورة على انا نقول قد بين

جسمانية

الشيخ مع ان الطبيعة لا يجوز ان يكون مصدرا للآثار لان صدور الفعل عن الجسم بلا مشاركة وضع
بينه وبين الجسم محال واذا الطبيعة قوة فلا يمكن ان يكون الجسم واسطة بين الطبيعة التي فيه وبين ذاته فاذا
فعلها في اجسام مباينة ومعنى قولهم ان الطبيعة هي مصدر الآثار [illegible] ان الجسم المطبوع
بتلك الطبيعة انما يستعد بحدوث الطبيعة في ذاته لاستعدادها لها افاضها واهب الصور [illegible] حسب
قدرته وكذلك نسبة النفس الى قواها هي بعينه نسبة الطبيعة بما قلنا فهذا الكلام يدل دلالة واضحة ان مفيض
الآثار امر خارج عن الجسم نعم الصورة التي يسمونها نوعية مخصصات وشرائط والمعدات والشرائط يجوز ان يكون
اعراضا ومن العجائب ان القوى كالغاذية والنامية والمصورة عندهم اعراض ويسمونها [illegible] فاذا كانت
هذه المؤثرات القوية اعراضا فغيرها اولى بالعرضية ان قلت فكم اسندتم باختلاف الصور واللوازم والآثار على
صور مختلفة فنتكلم في سبب اختلاف الصور ونقول هم حار اختلاف الصورة فاما ان يستند الى صور اخرى
واما ان ينتهي الى الجسم نفسه على الاول يلزم التسلسل في الصور وعلى الثاني [illegible] ما ادعيتم من اثبات
الصورة فان مداره لم يكن الا على ان استناد الآثار المختلفة الى الامر الواحد لا يجوز والجواب ان هيولى الافلاك
مختلفة بالماهية فاختلاف الصورة مستندة الى اختلاف موادها واما العناصر فان الحدوث في المادة يمكن تواقب
الصور عليها بجعلها مستعدة لان ياتي عليها صور متخالفة ومن بينها يحتاج في انتظام امر الكون والفساد الى
ازلية قابلة الصور متعاقبة بحسب استعدادات مختلفة في زمان غير متناه بحركة دورية وجسم يتحرك بها حركة ارادية
ولا يجوز ان يستند اختلاف الآثار الى ما استند اليه اختلاف الصور من غير واسطة [illegible] اذا قصرنا النظر على
ذوات الاجسام المحصلة انواعا وجدت لبعضها نحو اقتضاء لبعض الآثار دون بعض الآثار ولبعض [illegible]
الاجسام بالعكس فلا يمكن استنادها الى القوابل اذ القوابل لا اقتضاء فيها واما الصور الفلكية [illegible]
من القوابل اقتضاء بل الاقتضاء من جهة الجواد المفيض وتخصيص قابليات المواد يكفي لتخصيص الصور
وكذا لا يمكن استنادها الى استعدادات في العناصر لان الاستعدادات خارجة عن ذوات الاجسام ومبادئ
تلك الآثار ليست كذلك بخلاف الصورة العنصرية فانها غير محللة من حيث هويتها للاجسام والازم المحقق ليس
الذاتية واما بالقياس الى المادة فيمكن استناده الى الامور الخارجة لانا اذا قصرنا النظر لم نجد لها اختصاصا
بشيء من تلك الصور ان الصورة النوعية على زعمهم لازمة للفلك وليس لزومها للجسمية المشتركة
[illegible] المراد غير ادتها فاذا كانت المادة الفلكية سببا للزوم تلك الصورة فتكون المادة سببا
للاعراض اللازمة من غير توسط صورة وايضا يجوز ان تكون بعض تلك الصور اعداما كالمفضية لصعوبة الشكل
فان الصعوبة عدم السهولة وسبب العدم يجوز ان يكون عدميا والجواب المادة لا يصلح لان يكون سببا للزوم
الصورة اذ القابل المحض لا يكون فاعلا وتثبت الصورة لازمة لجسمية الفلك بل لزوم الصورة النوعية

النوعية للفلك لذاته [illegible] قد تستند الى ذات الملزوم [illegible] الى ذات الملزوم والى غيرهما او
تجويز كون [illegible] الصور اعداما فباطل لان الاعراض المذكورة ليست [illegible] شئ في محل وممتد بصدور الامور
الوجودية [illegible] وجودياً [illegible] ان [illegible] ابطال [illegible] الصورة النوعية تقريره ان
الصورة النوعية [illegible] الجسمية او في الهيولى بشرط حلول الجسمية فيه [illegible] يلزم ان يكون النوعية محتاجة
الى الجسمية فلو كانت الصورة صورة لما كانت مقومة للجسمية اذ لا معنى للصورة الا ذلك واذا كانت مقومة
كانت محتاجة اليها للجسمية فلزم كون النوعية محتاجا ومحتاجا اليها فيلزم الدور والجواب ان النوعية ليست
مقومة للجسمية [illegible] للهيولى كاف في كونها صورة اذ الصورة ما تقوم
الامر الجوهري مطلقا [illegible] ان الآثار مختلفة بعضها من باب الاين وبعضها من باب الكيف وبعضها من
باب الكم وكذلك من سائر الابواب فكيف يكون الصورة النوعية الواحدة مصدرا للامور [illegible] ان الكثير
لا يصدر عن الواحد [illegible] ان الكثير لا يصدر عن الواحد الحقيقي [illegible] صدوره عن الواحد
[illegible] الصورة ذات جهات وباعتبار تلك الجهات يكون مصادر الامور مختلفة فهي
تقتضي [illegible] الآثار عن الحيز بحسب المادة وحفظ الاين بشرط حصول الجسم في حيزه والعود اليه

فصل

[illegible] فصل واذا قد ثبت مما سبق ان الصور باسرها سواء كانت جسمانية او نوعية غير منفكة
في وجودها عن مادة قابلة لها حاملة بل تفتقر اليها افتقار المعلول الى العلة القابلة وان المادة لكونها
[illegible] اداما محضا وقوة صرفة غير محصلة بنفسها بل محتاجة الى محصل لتحصيل ذاتها وليست كالجسم المتحصل
[illegible] الاين والوضع فثبت الاحتياج من الجانبين لانه نفس مهيتهما حتى يكون
[illegible] ملية الآخر [illegible] بدون الآخر مع انا نتعقل الصورة ونحتاج في ان العلم ان
لها مادة الى تجشم برهان ونتعقل المادة بانها جوهر مستعد ولا نعلم ان ما يستعد له يجب في شئ يكون منه بالفعل
الا بحجة ثبت انهما متلازمان وقد تقرر في مداركهم وتحقق في عقولهم ان التلازم انما يكون بين العلة التامة
ومعلولها او بين معلولي علة ثالثة موجبة موقعة للارتباط الافتقاري بينهما والا لصح وجود احدهما بدون
الآخر ولا يكون بينهما تلازم بل مجرد صحابة اتفاقية وما يظن من امر المتضائفين كالابوة والبنوة والقضايا
المنعكسة واللبنتين المتحاذيتين ان بينها تلازم بلا علاقة العلية وحاجة احدهما الى الآخر [illegible] الا الدور فقول
فاسد لان المتضائفين الحقيقيين كل منهما محتاج لذاته الى محل الآخر فالابوة محتاجة [illegible]
البنوة الى ذات الاب والمتضائفين المشهورين كالاب والابن حركل منهما محتاج [illegible]
كله فاذن لا بد لنا ان نبين كيفية التلازم بين الهيولى والصورة فنقول لا يخلو الامر اما ان يكون احدهما
علة للآخر او يكون كلاهما معلولي علة ثالثة موقعة للارتباط الافتقاري والحق الثاني عند التأمل

ودقيق النظر يؤول اما الى عدم التلازم او الى الشق الاول لان رفع كل منهما ان كان علة لرفع الآخر لزم الدور

او كان رفع احدهما علة لرفع الآخر آل الى الشق الاول وان لم يكن كذلك ارتفع التلازم ويكون التصاحب اتفاقيا

وان قلت ان رفع احدهما موجب لرفع علته ورفع علته موجب لرفع الآخر قلت فح صار احدهما علة لعلة الآخر

وعلة العلة علة فرجع الامر بالآخرة الى ان احدهما علة والآخر معلول فتعين النظر في الاول من الشقين اعني كون

احدهما علة للآخر فاما ان يكون المادة علة للصورة وذلك باطل لان المادة ليس فيها الا قوة القبول والاستعداد و

ليست الا جوهرا مستعدا من حيث هو مستعد وما هو بالقوة لا يكون سببا لشيء بالفعل وايضا لو كان المستعد بما هو

مستعد سببا لوجود ما هو مستعد له لوجد المستعد له دائما من غير استعداد ولان المادة العنصرية لا اختلاف فيها

فلو كانت علة للصورة لزم ان يكون الصورة غير مختلفة ولو اسند اختلاف الصور الى لواحق المادة لكانت

اللواحق هي الصور الاولى ويعود الكلام فيها ولو اسند الى مجموع الهيولى واشياء اخر لكان للمادة قبول الصورة

فقط وخاصية لكل صورة من تلك الاشياء واما ان يكون الصورة علة للمادة فاما ان يكون وحدها علة مطلقة

للهيولى او آلة او واسطة او شريكة للعلة ولا يجوز ان يكون علة مطلقة او آلة او واسطة والا لكانت المادة تنعدم

بانعدامها ويكون للصورة المستأنفة مادة اخرى حادثة ويحتاج تلك المادة الى مادة ثالثة وكل حادث مسبوق

بمادة ويتمادى الامر الى ما لا نهاية له ويلزم التسلسل في المواد فتعين ان يكون الصورة بما هي صورة شريكة لعلة الهيولى

ويتم العلة بها جميعا فلا تنعدم المادة بانعدام الصورة المعينة لان الصورة لا يفارقها الا الصورة اخرى يقوم

مبدأ الهيولى على اقامتها لكونها صورة كالاولى ويحمل المادة جوهر اعز الجوهر الذي يفعل الاولى لكونها محتاجة

للاولى في تشخصها ولا استبعاد في ان يكون مجموع شيئين احدهما بعينه والآخر لا بعينه علة لوجود امر بعينه كما

سقف معين بدعامات متعاقبة تزيل واحدة منها وتقيم الاخرى بدلها وهذا المجموع لا يبطل ببطلان الدعامة

المعينة بل انما اذا بطل السبب الاصل او الصورة بما هي صورة واما اذا انعدمت الصورة المعينة وحصل بدلها

صورة اخرى يكون المجموع موجودا بالسبب الاصل والصورة بما هي صورة ولا يزعجك الوهم ان مجموع العلة

والصورة بما هي صورة واحد بالعموم فلا يكون علة لواحد بالعدد لان كون الواحد بالمعنى العام المستحفظ

وحدته عموما لواحد بالعدد علة لواحد بعينه غير مستبين الفساد وههنا كذلك فان الواحد بالنوع اعني الصورة

مستحفظ لواحد بالعدد وهو المفارق المعقب القدسي فالمفارق علة موجبة للمادة ولا يتم ايجابها الا بواحد

امر [illegible] اعني افراد الصورة التي تتوارد وتتعاقب على الهيولى ويتوقف السبب الاصل لوجود الهيولى

مع الصورة بما هي صورة في العلم الالهي ان شاء الله تعالى هذا في الصور العنصرية واما الفلكية فلغير المفارقة عن مادتها

فان كان بادي النظر في اول اللحظ يسوغ كونها علة لمادتها لكن النظر الغائر يحكم بان حالها كحال العنصرية في انها

ليست علة مطلقة بل شريكة للعلة وذلك لان الصورة الفلكية بما هي مطلقة مبهمة لا تصلح لان تكون مبدأ

[illegible] الى المتشخص فان تجويز نقيض المعلول وابهام العلة [illegible] الفطرة النقية على الكان

الصورة [illegible] علة بما هي متشخصة متشكلة [illegible] الا من حيث [illegible] فانها هي شريكة للسبب الاصل

للهيولى [illegible] ان المادة تصير بالفعل من الصورة

لان جوهر الصورة هو الفعل بخلاف المادة والصورة وان كانت غير مفارقة للهيولى فليست تتقوم بالهيولى

بل تقومها بالعلة التي افادت وجود الهيولى وكيف تتقوم الصورة بالهيولى وهي شريكة لعلتها الموجبة والعلة

لا تتقوم بالمعلول فتبين [illegible] الذي يتقوم [illegible] وبين الذي لا يفارقه فالصورة لا توجد الا مع

الهيولى [illegible] وما الهيولى او لولاها [illegible] العلة اذا كانت موجودة لزم عنها المعلول كذلك الصورة

اذا كانت موجودة يلزم عنها ان تقوم شيئا ذلك الشيء يقارن لذاتها اذ مقيد الوجود كما يكون مباينا كذلك

يكون ملاقيا وانما يكون جزء منه مثل الجوهر للاعراض التي تلحقها او تلزمها وتبين بهذا ان لكل صورة توجد في

[illegible] فيها واما الملازمة للمادة والان الهيولى الجسمانية انما حصلت

[illegible] الجلال شبهة لزوم الدور من احتياج وجود كل من الهيولى

والصورة الى الآخر [illegible] الجلال ان حاجة الصورة الى المادة ليست من حيث طبيعة الصور بل باعتبار سنخ

النوعية ازدياد به مرتبتها المهية النوعية متشخصة بأي تشخص كانت اذ خصوصية الفردية ملغاة وذلك لان الحاجة

الى المادة في الجسمية انما كانت لامكان طرو القسمة المقدارية وهي انما تطرء على ذوق الطبيعة وكذلك الى الحال

[illegible] وتشخصها مفتقرة الى المادة المشخصة ولا يلزم من حلول طبيعة الصورة في ضمن المتشخصها في المواد

[illegible] لا يكون بدون الى جهة الذاتية لان الحاجة في مرتبة النوعية

في حلول الطبيعة ولا يلزم الحاجة باعتبار وجود الطبيعة بنفسها الا ترى ان طبيعة الجوهر حالة في المادة مع انها غير

محتاج اليها لا يقال فعلى هذا لم يثبت الحكم بحلول الصورة في المادة على العموم لانا نقول المراد من قولنا الطبيعة محتاجة

الى المادة باعتبار النوعية انما هو مرتبة المهية النوعية متشخصة بأي تشخص كان وح اذا ثبت حلول الطبيعة النوعية

في ضمن فرد في محل وجب حلولها مطلقا في ضمن اي فرد كان اذ خصوصية الفردية ملغاة وهذا بخلاف الطبيعة الجنسية

والفارق بينهما ان النوعية متحصلة فلو لم تحتج في وجودها الى محل لم تحتج اصلا بل وجدت قائمة بنفسها ولا تجوز

ان يكون اذا تشخص بتشخص افتقر الى محل فيحل واذا تشخصت باخر لم تفتقر فلا تحل وذلك [illegible] لان التشخص

امر موجود ينضم الى المهية في الخارج انضمام الصورة الى المادة ولا امر متحد مع المهية اتحاد الفصل مع الجنس بل

ليس في الوجود الا الطبيعة الفائضة عن جاعلة الحق فينتزع منها التشخص من حيث فيضانها عنه وارتباطها به فاذا

استغنيت في صفة بلا حلول في محل وايضا من الاصول ان تكثر الافراد لا يكون الا من جهة القوابل فلو كان بدون

لحاظ الحلول في القوابل لها تشخص آخر لوجدها في فرد وان لم يكن لها تشخص الا بلحاظ حلولها في المادة فكيف

المادة

يستند احتياجها الى الهيولى المتعددة الى حصولها فيها لا تشخصها ثم الحلول ليس لكمال للطبيعة حتى تقتضي الطبيعة
الحلول بنفسها لا في وجود ما فاذا لا تتوقف في الوجود على المادة اصلاً فيجوز ان تحل الطبيعة لا لحاجة في
الوجود وقول فاسد هذا بيان الحاجة من جانب الصورة واما المادة فقد علمناك انها محتاجة الى الصورة من
حيث هي صورة لا من حيث هي صورة ما او هذه الصورة وذلك لتأخر الصورة من حيث الوحدة من الهيولى
وقد ظهر لك مما علمناك ان المراد بقولهم ان علة تشخص الصورة هي المادة وان تكثر الاشخاص انما يجيء من قبل
المادة هو ان المادة علة قابلة لا انها علة فاعلة بل الفاعل هو مفيض الوجود الخاص واما الاعراض كالاين
والوضع فهي مشخصات بمعنى انها امارات للتشخص نعم الاعراض من مقومات الماهية الشخصية ومن متممات
العلة الفاعلة لتشخص النوع ثم انك قد عرفت ان الصورة ليس من العلل الماهية الهيولى او للوجود فاما انها
لا تصلح ان يكون جاعلة او آلة مطلقة للهيولى الشخصية ولا للمطلقة اما للهيولى فلان الواحد بالعموم لا يصلح
لذلك وكيف يسوغ الفطرة ان يكون تشخص المصنوع اقوى من تشخص الصانع المفيض والمراد بالآلة ما يتوسط
الجعل على توسطه بين الجاعل وما يجعله من غير تأثير فيه وحكمها في وجوب وجودها بعد [illegible] الجاعل [illegible] كانت
مبهمة لا يتعين التأثير فضلاً عن الاثر واما الثانية فلان الجاعل او الآلة للطبيعة هو الجاعل او الآلة للوجود لان
الماهية لا تصدر مرة مطلقة ومرة متشخصة بل انما تصدر متشخصة عن جاعل متشخص لكن العقل يلاحظها [illegible]
تارة من حيث هي وتارة من حيث التشخص فلا يكون جاعل الطبيعة غير جاعل التشخص نعم هناك مغايرة نوعاً ما للجعل
واعتبار الذهن وهذه المسئلة اعني تقدم الصورة من حيث الطبيعة لكونها شريكة لفاعل الهيولى مطلقاً وتقدم الهيولى
كونها قابلة على الصورة من حيث الوحدة من غوامض المسائل فصل الصورة الجسمية يلزمها الجسم التعليمي وبذلك

فصل

قد يقع الاشتباه بينهما والجسم التعليمي يلزمه السطح وينتهي به وقد يطلق على السطح اسم البسيط ايضاً وليس لزوم السطح
للجسم من حيث هو جسم بل من حيث كونه متناهياً والتناهي امر عارض للجسم وليس داخلاً في قوامه فان الجسم الغير المتناهي
اذا تصور لم يخرج عن كونه جسماً ثم الجسم كما ينتهي بالسطح ينتهي السطح بخط والخط ينتهي بنقطة فالسطح متأخر عن الجسم و
الخط عن السطح والنقطة عن الخط وما يقال ان النقطة فاعلة بحركتها للخط والخط بحركته فاعل للسطح والسطح فاعل للجسم
فهو تخييل لتفهيم المبتدئين وتصوير لهم فصل الابعاد الجسمانية لا تتداخل وعسى ان يكون هذا الحكم اوليا يحكم

فصل

العقل عليه بديهة فاذا اتخذ جسم في جسم واقف متنحي عنه وكيف لا يكون هذا الحكم اوليا فان القول بالتداخل
يقتضي كون الكل مساويا لجزئه فيرتفع الامان عن الحس ثم هذا الامتناع في الابعاد الجسمانية ليس للهيولى ولا لسائر الاعراض
اذ لا [illegible] والمقدار الا بالعرض وامتناع التداخل لم يكن الا من جهة المقدار ولذلك جاز تداخل النقاط
مطلقاً وتداخل الخطوط في العرض دون الطول وتداخل السطوح في العمق دون الطول والعرض بحث المكان و

بحث المكان

ايراد حجج مبطلة ومثبتة اعلم انه قد يتصور الشيء لعارض ثم يبحث عن وجوده ثم عن تحقيق ماهيته فالمكان متصور

متصور بانه الذي يسكن فيه الجسم وينتقل عنه واليه بالحركة فنتكلم في وجوده ويثبت وجوده ثم نتكلم في انه ماهو
فنقول ان الناس اختلفوا في وجوده فمنهم من انكر وجوده اصلا ومنهم من اثبت وجوده اما النافين
فاحتجوا بحجج منها ان المكان لو كان موجودا فاما ان يكون جوهرا او عرضا وعلى تقدير كونه جوهرا اما جوهرا محسوسا
او جوهرا معقولا والاقسام باسرها باطل اما كونه جوهرا محسوسا فلان كل جوهر محسوس فله مكان فللمكان مكان الى
غير النهاية واما كونه جوهرا معقولا فلان الجوهر المعقول برئ عن الوضع والاشارة الى الجسم يتحرك عنه واليه واما كونه
عرضا فلان الذي يحله العرض يشتق منه اسم كما يشتق من البياض ابيض او مبيض فالجوهر الذي يحله المكان يجب ان
يكون له المشتق منه الاسم فيكون هو المتمكن فيكون مكان المتمكن عرضا فيلزم ان ينتقل مع محله والمكان عندهم
ليس هو المنتقل معه بل المنتقل فيه ومنها ان المكان اما جسم فيلزم من كون المتمكن فيه تداخل الاجسام وهو باطل
على ما عرفت واما غير جسم فلا يطابق الجسم وانهم يقولون ان المكان مطابق للمتمكن ومساو له ومنها ان دليلكم على
وجود المكان ليس الا الانتقال والاستبدال وهو كما يقع للجسم كذلك يقع للخط والسطح والنقطة فيجب ان يكون
للسطح والخط والنقطة له مكان ... وايضا مكان النقطة يجب ان يكون مساويا لها لما اعترفتم من ان
المكان وجب مساواته للمتمكن ومساوي النقطة نقطة لا غير ولا مرجح لان يكون احدهما مكانا والاخر متمكنا
وهذا اما حصر ... حيث اسم المكان وان التزم احد ان يكون للنقطة مكان يجب ان يجعل لها حجم لو ثقلا وهذا
مشهور البطلان وكيف يكون للنقطة مكان نهاية الخط والنهايات عدميات فيجب ان لا يكون للنقطة مكان
ومنها ان المكان عندكم محتاج اليه للحركة فهو احدى علل الحركة لكنه ليس بفاعل للحركة لان المبدأ الفاعلي للحركة
غير المكان ولا هو ايضا مبدأ عنصري اذ الحركة انما توجد في المتحرك لا في المكان ولا ايضا مبدأ صوري لان
المكان ليس هو صورة الحركة ولا ايضا مبدأ غائي لانه مما يحتاج اليه قبل الوصول الى الغاية كما يحتاج اليه عند الوصول
وظاهر ان المكان من حيث هو مكان مطلق ليس غاية والكان غاية لانه مكان لحال الحركة هذه هي ادلة النافين
للمكان واما مثبتو المكان فاستدلوا عليه بوجوه احدها ان البديهة تحكم بوجود النقلة وهي مفارقة شيء لشيء وليس
ذلك بمفارقة جوهر ولا كيف ولا كم ولا غير ذلك من المعاني المقارنة هذه الامور مع وجود النقلة بل انما ذلك بمفارقة
شيء كان الجسم فيه ثم استبدل به وهو الذي سميناه المكان وثانيها بوجود التعاقب للاجسام في شيء مخصوص كالجرة
فانا نشاهد انه كان فيها ماء ثم حصل بعده فيها هواء والبديهة تحكم ان هذا المتعاقب عاقب هذا الشيء وخلفه في امر كان
لذلك الشيء اولا وكان الاول مختصا به ثم فاته وذلك لا الكم ولا الكيف في ذات احدهما ولا الجوهر بل الجوهر الذي كان
الاول فيه ثم صار الاخر فيه وثالثها ان الناس كلهم يقولون ان ههنا فوق وههنا تحت وليس يصير الشيء فوقا او اسفل
بشيء من الكم والكيف الا بالمعنى الذي نسميه مكانا والاشكال التعليمية لا نتوهم بدون تخصيصها بوضع وحيز ورابعها
انه لولا وجود الامكنة المتنوعة بالفصول والخواص لما كان بعض الاجسام يتحرك طبعا الى فوق وبعضها الى اسفل
فان قلت ما ذكرت من وجود النقلة وفوق وتحت وحركة الاجسام طبعا اليه لا يدل على وجود المكان لم لا يجوز ان يكون

واما مثبتو المكان

النقلة مفارقة الوضع والترتيب وصورة فوق وتحت وحركة الاجسام طبعا اليه لذلك قلت المكان الوضع
والترتيب بتراكم سطوح الاجسام فقد ثبت المكان والمكان يتخلل فضاء فلا يكون ذلك [illegible] الا شيئا محضا
لاختلافه بالضيق والسعة [illegible] فيكون هو [illegible] في هذا المكان [illegible] اثبتة المكان
واما تحقيق ماهية المكان [illegible] انه بلغ قوة امر المكان الا ان العامة يتخيلون وجوده الا في
في المكان اسودوس الشاعر اراد ان يقول شعرا في ترتيب الخلقة لم ير شيئا مقدما على المكان فقال اول ما خلق الله
المكان ثم الارض الواسعة

فصل

فصل في ذكر اختلاف القائلين بوجود المكان [illegible] العامة قد يطلقون ان المكان
ويريدون به ما يكون الشيء مستقرا عليه كالارض للسرير او سطح الارض له وقد يريدون به الحاوي للشيء [illegible]
والبيت للناس وبالجملة ما يكون فيه الشيء وان لم يستقر عليه فالسهم النافذ في الهواء في مكان عندهم والحكماء وجدوا
للمكان امارات مثل ان يكون الشيء فيه ويفارقه بالحركة ولا يسعه معه غيره ويقبل المنتقلات اليه على ارادوا فان
ابدوا الاحتمالات التي يتحقق فيها هذه الخواص وقسموا في انفسهم فقالوا المكان اما داخل في ذات المتمكن او خارج
عن ذاته على الاول فاما هيولاه او صورته وعلى الثاني اما سطح يلاقيه [illegible] او خلاء [illegible]
والى كل ذهب ذاهب فمن ذهب الى ان المكان هو الهيولى احتج بان الهيولى هي القابل للان تتعاقب عليها الصور ومن
زعم الى انه الصورة تمسك بان الصورة هي اول حاو ومحدود ومن مال الى انه البعد قال الى ان بين غايات الاناء
الحاوي للماء الجامد مقطوره ثابتة تتعاقب عليه الاجسام المحصورة في الاناء وقالوا الفطرة تحكم به ولذا اسموه بالبعد
المفطور واستدل مخاطبا لاصحاب السطوح انه لو كان المكان سطحا لزم ان يكون الطير الواقف في الهواء والى [illegible]
في الماء اذا استبدل الهواء والماء عليهما متحركا اذ مكانه على ما زعمتم [illegible]
غير البعد فاذن المكان هو البعد ليس الا وبانه اذا توهمنا الماء [illegible] عما من الماء لم يبق فيه غير البعد فذلك ايضا يكون
موجودا عند ما يكون هذه موجودة وبان الجسم لا يقتضي المكان لسطحه بل لحجمه وكميته فيجب ان يكون مكانه بجسمه مساويا
وما هذا الا البعد ولان المكان يجب مساواته مع المتمكن والمتمكن جسم ذو اقطار ثلثة فالمكان ذو ثلثة اقطار وبانه
يقال ان المكان فارغ او ممتلي والسطح لا يقال فيه ذلك فليس المكان هو السطح وبانه لو كان السطح الحاوي لزم ان
لا يكون لفلك الافلاك مكان اذ لا سطح جسم فوقه بخلاف ما اذا كان هو البعد وبان النار في حركتها الى فوق والارض
في حركتها الى السفل يطلب مكانا بكليته والسطح نهاية فمحال تلاقيه لكليته فهذه حجج اصحاب البعد مطلقا لكنهم افترقوا الى
فرقتين [illegible] البعد المجرد واصحاب الخلاء فالاول يمنعون من ان يبقى هذا البعد فارغا كما ان غلا بل يوجبون ان
يمتلي من مال الا عند طوق مالي والاخرون يجوزون كونه خاليا ومن القائلين بالخلاء من يظن ان الخلاء ليس

بل

هو بعدا انما هو لا شيء صرف ولعله اوقع لهم في هذا القول هو الهواء الغير المرئي المحسوس فظنوا اولا ان ما ليس بجسم ولكن في
جسم فليس بموجود ثم ان ما ليس بمحسوس بالبصر ليس بجسم فادى بذلك الى ان الهواء ليس بشيء وان الظرف
الذي فيه هواء الجا وخالية اي لا شيء محض وظانهم ابا لا فارق المنفوخة فاظهر لهم اللمس ان الهواء جسم

جسم كسائر الاجسام فمنهم من رفض القول به ورجع الى الحق وآمن بان الهواء ملاء ومنهم من سلم ان الهواء ليس
بخلاء صرف بل ملاء يخالطه خلاء بحجج وقياسات دالة على وجود الخلاء منها تخلخل الاجسام وتكاثفها من غير دخول
شيء او خروجه وزعموا ان التخلخل تخلل الخلاء بين الاجزاء المتباعدة والتكاثف رجوع من الاجزاء الى ملاء الخلاء
المتخلل ومنها ان الاناء المملوء ماء اتسع ملاءه فلولا الخلاء لاستحال ذلك والدن المملوء من التراب اذا جعل
التراب بعينه في زق ثم جعل في ذلك الدن بعينه فاتسع الدن الزق والتراب وما ذلك الا لانه كان في التراب
خلاء مقدار حجم الزق ومنها ان النامي انما ينمو بنفوذ شيء فيه فلا شك ان ذلك الشيء ينفذ لا في ملاء
بل في الخلاء وكذا المتحرك انما يتحرك في خلاء والا لزم دخول الملاء في الملاء ومنها ان القارورة المكبوبة على الماء
بعد المص تدخلها الماء وما ذلك الا لاجل الخلاء اذ لو كانت مملوة لما دخلها شيء ومنها انه لولا الخلاء لما تحرك
جسم لزم اما التداخل او تموج العالم بيان الملازمة انه اذا تحرك جسم ولم يكن هناك خلاء فلا يخلو اما ان يتدافع الملاء
فيحركه ويدافع ذلك الملاء بحركة ما يجاوره وهكذا فيلزم من تحرك نملة تحرك العالم من قدم خلفه ضرورة لزوم الخلاء
اذا لم يتحرك خلفه الى مكان المتحرك الاول وهكذا خلفه خلفه واما ان يداخله فيلزم التداخل واما الذين يزعمون ان
المكان ما يكون عليه الشيء فمستندهم قول العامة اذ يسمون مجالسهم اكنة لهم والقائلون بان المكان هو البسيط كيف
كان يقولون انه كما كان سطح الجرة مكان للماء كذلك سطح الماء مكان وان الفلك الاعظم متحرك وكل متحرك فله
[فصل] مكان وليس مكانه الا السطح المحوي واما الذين يقولون هو السطح الحاوي فسيجيء ادلتهم وتحقيق قولهم بعد ابطال
هذه المذاهب فصل ويبطل مذهب من قال ان المكان هيولى او صورة ان المكان يفارقه الجسم عند الحركة و
يكون الحركة اليه والهيولى والصورة لا يفارقان ولا يكون الحركة اليهما او فيهما بل معهما وايضا المتمكن استبدل
مكانه الطبيعي كالماء اذا صار هواء ولم يستبدل هيولاه الطبيعي والجسم في ابتداء الكون يكون في المكان الاول و
لا يكون في صورته ويقال عن الخشب كان سريرا وعن الماء بخار وعن النطفة انسان ولا يقال عن المكان
كان جسم واما مذهب من جعل المكان سطح كل بسيط ملاق لبسيط آخر محيطا كان او محاطا فينقضه انه يلزم على
مذهبهم ان يكون للجسم الواحد كالجرة مكانان احدهما سطح الماء الذي فيها والآخر سطح الهواء المحيط وقد علم
ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين وانما اضطر هؤلاء الى هذا القول بسبب جهلهم بحركة الفلك الاقصى و
ظنهم انها مكانية مع انه ليس في حاو ولا خارج واذا علم ان حركة الفلك وضعية استغنى عن هذه الكلفة وتخلص
عن هذه الضرورة واما الذين يقولون بان المكان هو البعد الثابت بين اطراف الحاوي فنخص القائلين منهم
بخلوه البعد من المتمكن بابطال مذهبهم ان هذا البعد لا يخلو اما ان يكون موجودا مع البعد الذي للجسم المحوي او
لا يكون موجودا والثاني يوجب ان لا يكون مع وجود المتمكن في المكان مكان لان المتمكن هو هذا الجسم المحوي والمكان
هو هذا البعد الذي لا يوجد مع الجسم والاول باطل فلانه لو كان موجودا بالتشخص مغاير الوجود لبعد الجسم المحوي غير [illegible] الاعراض
والخواص فهناك بين اطراف الحاوي بعدان بعد المكان وبعد المتمكن وهو محال لان البعد الذي بينهما هو هذا [illegible]

المتصل الذي يقبل القسمة الواحدة المشار اليها هو بعد واحد شخصي فلم يكن بين هذا الطرف وهذا الطرف للجسم

بعد آخر لكن البعد الذي للجسم موجود فالبعد الآخر ليس بموجود وان لم يكن مشارا اليه بل متحد [illegible] هناك بعد الا

المتمكن فنقول يكون الامر كذلك [illegible] الذي يصح اليه بين اطراف الحاوي بعد [illegible] ولا تجوز

عندهم خلو البعد عن المتمكن فاذن [illegible] المفرد وجود الآخر توهم محال لمن تقول اذا توهمنا

فيكون زائدة على الفرد بعد واحد وليس له حقيقة في الوجود ودليل آخر على ابطال البعد المجرد وهو انه كيف

يكون بعدان متساويين من البين ان كل بعدين اثنين اكثر من بعد واحد لانهما اثنان ومجموع لا لاجل شيء آخر وكل مجموع

بعد اكثر من بعد فهو اعظم منه لان العظيم هو الذي يزيد على القدر بقدر خارج عنه [illegible] فاذا

بعد تداخل في بعد فاما ان يعدم البعد المدخول فيه فدخل موجود في معدوم واما ان يبقى موجودا

اعظم من واحد منهما وليس الامر كذلك لان مجموعهما هو الذي بين النهايات وذلك بعينه قدر كل واحد منهما فليس مجموع

اعظم من الواحد فان قلت الخط اذا انعطف حتى لزم نصفه نصفه فيكون خطان ومجموعهما في الطول لا يزيد على طول

واحد منهما قلت هذا محال لانه لا يخلو اما ان يتميز كل نصف في الوضع [illegible] او يتحد خطا واحدا ان

امكن فهناك خط واحد لا خطان ووجه آخر المانع من التداخل في الاجسام ليس [illegible] صورة والكيفيات لانها لو فرض

الجسم موجودا خاليا عنها كان التداخل ممتنعا ايضا والهيولى ايضا لا يمنع عن مداخلة هيولى اخرى بالضرورة لان عدم

مداخلة هيولى لهيولى اما على سبيل السلب كقولنا ان النفس لا تداخل الحركة واما على سبيل المقابلة الخاصة فانه

كما ان معنى المداخلة هو ان يكون اي شيء اخذت من احد الامرين متحد معه في الوضع شيئا من الآخر لعدم الامتياز

بينهما في الوضع فالذي يقابله هو ان يكون ذات هذا متميز في الوضع عن ذات ذلك [illegible]

والمعنى الثاني غير متصور في الهيولى اذ لا وضع لها بالذات [illegible] بعد هو المانع

من التداخل فان كان البعد جائزا لم ذلك فليس في الهيولى امتناع المداخلة كيف وهي في نفسها قابلة لطبيعة البعد

وملائمة له وغير آبية من ان يقبل بعدا وزيادة كما في التخلخل وليس في طباعها ان يسود بحيز فيقابل المداخلة واذا كان

الهيولى غير مانع فتعين ان يكون المانع من التداخل نفسه اذ لو لم يكن طبيعة البعد مانعا لجاز مداخلة جسم في جسم آخر اذ

الجسم مؤلف من شيئين والتداخل جائز اذ ذاك على كل واحد من جزئيه وكان جائزا على مجموعهما لكنه غير جائز قطعا

الجسم فتعين بذلك ان طبيعة البعد لا تحتمل التداخل فالكلام مع ذلك يجب للهيولى المقصورة بالبعد ان لا تداخل

البعد لم يجز ان تداخل الجسم في بعد البتة ثم اذا دخل المتمكن كالماء في الاناء فاما ان يلقي مادة الى البعد المفطور [illegible]

الثاني لم يكن الماء دخل الاناء وملاءه او يكون ذلك البعد المفطور قائما على حياله وعلى الاول سرى

[illegible] مع البعد الذي للماء في ذات المادة فيكون قد سرى فيها بعدان متساويان متفقا الطبيعة وقد علم ان

الامور المتفقة في الطباع انما يتكثر لتكثر المواد الحاملة والمادة واحدة فلا يكون هناك بعدان بل بعد واحد ولو فرض

ان البعد قد تكثر في المادة فانه خاصة للمادة بسبب سريان احد البعدين ذاته خاصة اخرى يكون لها بسريان

لتبرهان البعد الآخر فانا لا نجد في المادة الا نحوا من الاتصال واحدا ونحوا من الانفصام واحدا وعلى تقدير ان يكون
فيها بعد واحد فقط لا يكون الصورة تلك الصورة فهذا ما نقوله في ابطال هذا البعد المفطور وقد يبطل البعد المفطور بوجه آخر
مبني على اصل لنا في وجود البعد الغير المتناهي قال الشيخ ونحن لم نحتج الى هذه الغاية فيهم وذلك على حقيقته وسنذكرها من
بعد اذ نذكر كما عزمنا في مناقضة القائلين بالخلاء واما القائلون بالخلاء فيجب ان يقال لهم ان الخلاء ليس لا شيئا مطلقا
كما ظن قوم منهم وان كان لا شيئا البتة فليس بيننا منازعة بيننا وبينهم فليكن الخلاء لا شيئا حاصلا ولنسلم هذا لهم لكن
الصفات التي يصفون بها الخلاء يوجب ان يكون الخلاء شيئا موجودا وان يكون كما وان يكون جوهرا وان يكون له
قوة مخالفة فان اللاشيء لا يجوز ان يتصف بالاقلية والاكثرية والخلاء يتصف بذلك فان الخلاء المتصور بين السماء و
الارض اكثر من المتحصل بين البلدين في الارض وكل منهما ممسوح ويكون خلاء فرسخ وآخر ذراعين وخلاء متناهي
الا متناهي وخلاء يذهب الى غير النهاية وهذه الخواص بذاتها للكم وبغيره بواسطة فان قبلها الخلاء بالذات فهو كم وان كان
يقبلها بالعرض فهو شيء ذو كم اما جوهر او عرض والعرض لا يكون ذا كم الا بوجوده في جوهر ذي كم فيكون الخلاء ذا مفارقة
لجوهر وكم وليس ذلك الكم الا الكم المتصل القابل للقسمة في الاقطار الثلثة فان كان كل واحد من الجوهر والعرض داخلا
فهو جسم او كل جوهر بهذه الصفة فهو جسم وان كانا مفارقين له من خارج فيكون عرضا في جسم والعرض في الجسم الكائن
يقبل الزيادة والنقصان بالذات فهو كم بالذات ومن طباع الكم بالذات ان يطيف به المادة ويكون جزئية الجسم
المحسوس وان لم يطيف به المادة فذلك لا يكون لانه كم بل لامر عارض وذلك العارض ان كان جوهرا اي موجودا لا في
موضوع فهو موضوع هذا الخلاء وان كان عرضا فكيف يصير البعد قائما لا في موضوع ولا يمكن ان يقال ان موضوع ذلك
العارض البعد ذاته اذا حصل في موضوعه اعني البعد حصل ذلك الموضوع لانه موضوع لان هذا الكلام في قوة ان يقال
ما لا قوام له بنفسه يعرض لما لا قوام له في نفسه الا في موضوع فيجعله قائما بنفسه لا في موضوع ويكون بعض الاشياء
هو في طبيعته عرض ويعرض له ان يكون جوهرا فيكون الجوهرية مما يعرض لبعض الطباع وهذا امر [illegible] وبالجملة
القابل للزيادة والنقصان طبيعة واحدة فتلك الطبيعة اما جوهر او عرض ولا يجوز ان يكون بعض افراده جوهرا
وبعضها عرضا وايضا لو كانت هي بعينها جوهرا وعرضا اخرى فقد فسد ذاتها واطلاقا حتى زال جنسها الاعلى
وهو الجوهر واذا كان يلزم من بطلان نوعه تشكك في ذاتها وبطلانها فكيف اذا فسد على اجناسها آحادا اذا كان الموضوع
للبعد لازما فلزومه اما لاجل انه بعد فيلزم ان يكون كل بعد مقارنا للمادة او لمعنى آخر يلحقه بعد كونه بعدا ذاهبا في الاقطار
فنتكلم في ذلك الكلام بعينه ويذهب الى غير النهاية ولا يجوز ان يكون هذا اللحوق كلحوق المعنى الوضعي للمعنى الجنسي لان
البعد المنقسم في الجهات الثلث طبيعة نوعية كالسطح والخط متحصلة بنفسها مستكملة بمعناه عند العقل ولو كانت طبيعة مستكملة
جنسية كان معناها غير مستكمل في العقل يتصور انه البعد مطلق [illegible] واما كون البعد ملاقيا للساخن او للسواد
او مجردا او ماديا فهو محتاج اليه في تحصيل انه بعد وتقويمه بل هي امور يلحقه من حيث هو في مادة او من حيث وجوده
من خارج والفصول هي التي يستتم بها هيئة الشيء واذا كان كذلك فلا يكون الانفصال بين البعد المجرد والمادي

بنفصل ممنوع بل بعوارض لازمة خارجة عن تقويم البعد نوعا والاشياء المتفقة بالنوع يجوز ان يتوهم لكل واحد منها
العارض الذي للآخر نظرا الى نفس [illegible] الى لواحق وهذا الكلام اشبه بالكلام الالهي [illegible] الطبيعي
فمن وجوه الاول البعد المفارق [illegible] ابطالهما باطلان اما المتناهي فلان القائلين بالبعد يرون ان
الخلاء لا ينتهي الا الى ملاء وظاهر ان [illegible] متناهيا لا ينتهي الا الى الخلاء فيلزم وجود بعد غير متناه عندهم اما خلاء [illegible] او
ملاء وصده تحدد الخلاء او تأليف خلاء وملاء واما غير المتناهي فيجيء بطلانه الوجه الثاني الخلاء اما ان يدخله الملاء او لا فان دخله
على الثاني لم يكن مكانا على الاول فان بقي مع المداخلة لزم تداخل الابعاد وقد علمت بطلانه وان لم يبق بل انعدم فكيف تسميه
بالمكان بل المكان ما يحيط بالجسم من الخلاء المقارن له لان الجسم في ذلك لا غير [illegible] وراء ذلك
قد يسكنه اجسام كثيرة ومكان الشيء لا يسع جسما آخر على ان المكان بهذا البعد يعدم تارة ويوجد اخرى وكل ما هذا شانه لا بد له من
حامل للقوة على ما برهن عليه في الفلسفة الاولى فيكون الخلاء مؤلفا من مادة مصورة بذلك البعد فيكون جسما الوجه الثاني
ان كل مكان ففيه حركة وسكون والخلاء لا يجوز فيه الحركة ولا السكون فالخلاء ليس بمكان اما الصغرى فظاهر بقي الكلام في
الكبرى اعني عدم جواز الحركة في الخلاء لان كل حركة اما قسرية او طبيعية [illegible] اما مستديرة او مستقيمة وكل ذلك
لا يجوز اما المستديرة فلان الخلاء لا يتناهى الا بان يكون وراءه جسم متناه فاذا فرض جسم تحرك [illegible] على دا
استدارة وليجعل الدائرة بنفسها متحرك ويكون مركزها ط وخارجا عنها امتداد ر المستقيم بلا نهاية [illegible]
واما امتناع الحركة المستقيمة في الخلاء فلانها حركة من جهة الى جهة ويجب فيه ان يكون المتروك منها بالطبع [illegible]
وليس في الخلاء اختلاف حتى يكون بعضه مطلوبا وبعضه مهجورا وبالجملة تباين الجهتين يقتضي ان يكون هناك [illegible]
متناهية والخلاء كذلك بل هو متشابه الاجزاء فلا يمكن فيه الحركة [illegible] في الخلاء يكون طبيعي [illegible]
ليس فيه موضع اولى بان يكون فيه بالطبع من الآخر الوجه الثالث ان الاجسام التي لها [illegible] مختلفة في حركاتها جهة وسرعة
وبطوءا وهذا الاختلاف اما باختلاف قوى ميلها فان الزائد في الثقل اسرع حركة من الانقص فيه او باختلاف
اشكالها فان المخروط الشكل اسرع من مربع الشكل وذلك لان الاسرع اقوى على دفع ما يمانعه وخرق ما يقاومه
اسرع عنه وهذا لا يتحقق في الخلاء لعدم المانع هناك حتى يحتاج المتحرك الى دفعه وخرقه دفعا متفاوتا وخرقا مختلفا
يحصل به الاختلاف في السرعة والبطوء او باختلاف المسافة رقة وغلظا فانها كلما كانت ارق كان قطعه [illegible]
وكلما كانت اغلظ كان قطعها ابطأ فليس نفوذ المتحرك في الهواء كنفوذه في الارض والرقة والغلظ يختلف بالزيادة
والنقصان وبزيادة المقاومة زاد البطوء وبنقصانها زادت السرعة فاذا تحرك جسم في الخلاء فاما ان يكون في
زمان او لا في زمان ومحال ان يكون لا في زمان لان بعض المسافة يقطع قبل كلها فيجب ان يكون في زمان ويكون
لذلك الزمان نسبة الى زمان الحركة في ملاء مقاوم ونفرض حركة في مقاوم اخرى اضعف من المقاومة الاولى
بحيث يكون النسبة بين المقاومتين كالنسبة بين الزمانين ولا شك ان زمان الحركة في المقاومة الثانية يكون
اقل بقدر المقاومة الثانية فيكون زمانها كزمان الحركة في الخلاء فلزم مساواة زمان الحركة في الملاء الضعيف

الضعيف كزمان الحركة في الخلاء وهو محال مثلا اذا فرض ثلث متحركات احدها يتحرك في الخلاء ويكون لا محالة في زمان
ولنكن في ساعة وثانيها في ملاء ويكون زمان الحركة فيها ازيد من الاولى لاجل المقاومة ولنكن زمانها ساعتين وثالثها
في ملاء ارق من الاول بحيث نسبة مقاومته الى الاول كنسبة زمان الحركة في الخلاء الى زمان الحركة في الملاء الاول وفرض
نسبة الزمانين بالتنصيف فلتكن النسبة بين قوام الملائين كذلك وهذا الزمان انما يتحدد بالمعاوقة وزمان الحركة في الملاء
الرقيق نصف زمان الحركة في الملاء الغليظ فيكون ساعة وكان زمان الحركة في الخلاء ايضا ساعة فيلزم مساواة زمان
الحركة مع المعاوق بزمان الحركة لا معه وهو باطل فان قلت هذا المحال انما لزم من فرض الحركة في الخلاء او من فرض المقاومة على
النسبة المذكورة لا من نفس الخلاء فيجوز ان يكون المحال هو الحركة في الخلاء او تلك المقاومة واجتماعهما لا الحركة في
الخلاء فلم يكن الخلاء نفسها محالا قلت اما الحركة في الخلاء فيسلمه الخصم وايضا المقصود هو ابطال مكان خال عن المتمكن
واذا ثبت كون الخلاء مكانا لم ينسلخ عنه امارات المكان التي من جملتها صحة الحركة فيه واما المقاومة على النسبة المذكورة
فلسنا نحتاج في اتمام حجتنا الى ان نثبت لها استحقاق وجود بل يكفينا فرضها فنقول لو وجدت الحركة في الخلاء لامكنت
مقاومة مخصوصة كانت الحركة في مقاومة كهي لا معها مع ان التالي كاذب ولا يلزم كذب المقدم في صدق الشرطية فان
قولنا لو كان زيد حمارا كان ناهقا صادق مع كذب المقدم وان تشبث مجادل بان المحال جاز ان يستلزم محالا آخر
تمسكت بان هذا الجواز ليس كليا بل لا بد بين المحالين من علاقة لانا نعلم بالضرورة كذب قول القائل لو كان زيد حمارا
كان عقلا مجردا ثم ههنا اشكال اورده ابو البركات البغدادي وهو انه يجوز ان يكون قدر من الزمان بازاء نفس
الحركة ويكون هذا الزمان محفوظا في الحركات الثلث ويكون الزيادة في الحركتين اللتين في ضمن الملاء الرقيق والغليظ
بقدر ملائيهما فيكون الحركة في الخلاء مثلا في ساعة وفي الرقيق في ساعة ونصف وفي الغليظ في ساعتين والجواب
عنه ان الحركة منقسمة الى غير النهاية فاي زمان يفرض بازاء نفس الحركة يكون زمان الحركة في نصفها اقل من ذلك
الزمان فلم يكن ذلك الزمان مستحقا لنفس الحركة وايضا الحركة في مسافة معينة يقتضي زمانا كذا بازاء نفس الحركة
ويزداد الزمان بعد ذلك باعتبار المقاومة وان امكن مطلق الحركة اقل من ذلك الزمان في نصفها لا يقال لك
ان الحركة في اية مسافة كانت انما يستدعي مطلق الزمان لا زمانا محدودا كيف والطبيعة المحركة انما يقتضي ان
يصل المتحرك الى مطلوبه في اقصر ما يمكن وليس للسرعة حد ينتهي اليه فالميل الطبيعي لا يمكن ان يحدد بها حد
من السرعة وان اختلف في الضعف والقوة انما تحدد بها اذا كان هناك معاوق ويختلف انكسارها بالمعاوق
فالميل الضعيف لانكسارها بالمعاوق سريعا يحدد زمانا اكثر في وصول المتحرك الى المنتهى والميل القوي لبطوء
انكسارها يحدد زمانا اقل فظهر انه لا بد في تحديد الزمان في الحركات الطبيعية من معاوق وكذا في القسرية اذا كان
القاسر طبيعيا نقول ههنا بحثا لان قوله الاول ان هذه الحجة لو تم انما يدل على اثبات مطلق المعاوق لا على ابطال
الخلاء لم لا يجوز ان يكون هناك معاوق داخل محفوظ في الحركات الثلاث ويكون بازائه زمان معين كساعة ثابت
في الحركات كلها ويزداد الزمان بقدر المعاوق في الحركتين اللتين في ضمن الملائين الغليظ والرقيق ويكون ذلك الزمان

زمان الحركة في الخلاء ثم في الملاء الرقيق يزداد ساعة اخرى بازاء المعاوقة وفي الملاء الغليظ ساعتين بازاء
معاوقتها فلا يلزم مساواة زمان الحركة في الخلاء لزمان الحركة في الملاء الرقيق لانه يكون زمان الحركة في الخلاء ساعة وزمانها
في الملاء الرقيق ساعتين وزمانها في الملاء الغليظ ثلث ساعات ويمكن ان يجاب عنه بانا نبطل الخلاء في الامكنة المتحددة
كما بين السماء والارض ونفرض حركة جزء من الارض الى السفل مثلا ولا يمكن ان يكون هناك معاوق داخلي لان
الطبيعة في البسيط لا تقتضي امرين متضادين اعني الحركة واللحوق عنها ولا معاوق خارجي لانه اما قوام الملاء وقد فرض
عدمه او امر آخر ونعلم بالضرورة ان الحركة لا يتوقف على ذلك الامر الثاني ان المعاوق انما يكسر قوة الميل ويحدث ضعفا
في القوة الطبيعية فمال الميل الضعيف المنكسر قوته بالمعاوق يحدد الزمان ولا يكفي في تحديد الزمان الميل الذي في
نفسه ضعيف فعليكم بيان الفرق واجيب عنه بان الطبيعة انما يقتضي الحصول في المكان ولا يقتضي تراخيه فلا بد في
التراخي وان قل الا لعائق اذ التراخي ليس باحداث ضعف في الميل بل الميل بحاله والمعاوق منعه عن سرعة الحركة هذا الكلام
كان على امتناع الحركة الطبيعية في الخلاء واما امتناع الحركة القسرية في الخلاء فلان الحركة القسرية اما ان يكون بمقارنة
المحرك فنتكلم في المحرك ونقول انه اما متحرك عن القاسر فنعود الكلام فيه حتى ينتهي الى النفس الطبيعة او الى النفس والنفس
انما يحرك باحداث ميل مختلف بالشدة والضعف ويلزمه ما يلزم الميل الطبيعي او عن طبعه وقد عرفت الكلام فيه واما ان يكون
لمقارنة المحرك فقد يلزمها الاختلاف من جهة ما يتحرك فيه ويلزم ما قلنا في الحركة الطبيعية بعينه وايضا ان
يستفيد المتحرك من المحرك قوة او تاثيرا والا لزال الحركة بزوال المحرك مع ان الامر ليس كذلك لبقاء حركة السهم
بعد موت الرامي حين رماه واذ المستفاد المتحرك من القاسر قوة فلا يمكن الحركة القسرية في الخلاء لانه يلزم ان يكون بتبع
فلا ينقطع لانه ليس هناك شيء يعدم تلك القوة المستفادة لان عدمها لا يكون لذاتها لفرض وجودها فلا يستحق العدم لذاتها
في الجسم المتحرك سبب يفني القوة لانه لو كان فيه لكان في اول [illegible] هناك سبب عدم القوة لكان خارجا
عن الجسم المتحرك وليس ذلك السبب الخارج الا الجسم لانه المتحرك فيه فتكون الحركة في الخلاء المحض فالحركة القسرية لا تقع
في الخلاء بل الاولى ان يكون تواتر المقاومات على الاتصال هو الذي يسقط القوة فتبين ان لا حركة قسرية في الخلاء
واذا بطل الحركة في الخلاء قسرية كانت او طبيعية بطل السكون فيه ايضا لان السكون فيه عدم الحركة عما من شانه ان يتحرك
فصل والقائلون بالخلاء قد بلغ غلوهم في امره الى ان جعلوا له قوة جاذبة او محركة حتى قالوا ان سبب احتباس الماء
في الاواني التي تسمى سراقات وانجذابه في ذراقات الماء ليس الا لجذب الخلاء ويبطل زعمهم هذا ان اجزاء الخلاء
متشابهة فليس الانجذاب الى جزء اولى من الانجذاب الى جزء آخر ولا الاحتباس في شيء منه اولى من الاحتباس في شيء آخر
ثم انهم يقولون ان الخلاء يرفع الاجسام الى فوق وهذا القول عجيب فان الخلاء المتخلخل لو كان رافعا للاجسام وموجبا
لحركتها الى فوق يكون اما لاجزاء له ومستقلا فيحتاج الى مكان اليه ويعطيها القوة من شانها التحريك مثلا ان تشخص
[illegible] اثر آخر فلا يزال ذلك الاثر يشتد والحركة يسرع من ان الجانب جهة من الخلاء لذلك الاثر دون الاخر مع تشابهه
الخلاء ترجيح بلا مرجح وايضا لا يتخلخل بالخلاء الا بعض الاجسام دون كلها فيكون من طبائع تلك الاجسام ان

ان يتباعد اجزاؤه بانفصال بعضها من بعض فجزء منها يذهب بالطبع الى الفوق وجزء الى اسفل وجزء يمنة وجزء يسرة حتى يحدث
التخلخل ومن العجائب تقريب هذه الاجزاء المتجاورة بعضها من بعض حتى يتم لها الجاد محدودة وكون بعضها يمنة
وبعضها يسرة وارتفاعها بالطبع فعلم ان الخلاء لا يوجد حيثما اما في الالات السراقة والزراقة لامتناع
وجود الخلاء ووجوب تلازم صفائح الاجسام ولذلك امكن رفع ثقل كبير بلوح صغير وغير ذلك من الحيل العجيبة الدالة
على امتناع الخلاء فصل في ماهية المكان وتحقيقه وبعض حجج المخالفين والمخطئين فاذا كان من امارات المكان ان
يكون مساويا للمتمكن بحيث لا يسع غيره وان يتعاقب عليه عدة متمكنات ظهر انه ليس هيولى ولا صورة واما البعد فقد ظهر بطلان
وجوده خاليا كان او غير خال والسطح الغير الحاوي لا دخل له في المكانية فالمكان هو السطح الذي هو نهاية الجسم الحاوي
لا غير فهو حادث ينتقل اليه الجسم ويفارقه ويستحيل ان يوجد فيه جسمان معا فقد وضح ماهية المكان ثم ان المكان قد يكون
سطح واحد من الجسم الحاوي وقد يكون عدة سطوح كالماء في النهر وقد يكون بعض هذه السطوح متحركة وبعضها ساكنة
والان نتكلم في بعض حجج نفاة المكان اما قولهم لو كان المكان لاشتق منه الاسم كالمتمكن لما هو عرض فيه فنقول في
جوابه لا يجب استحقاق الاسم لكل عرض يجوز ان لا يتوقف عليه بالتعارف سلمنا لكن ليس هو لفظ المتمكن فان المتمكن
ماخوذ من التمكن لا من المكان ويجوز استحقاق الاسم بغير الشيء الذي فيه المبدء كالمعلوم والمولود فان العلم والولادة
في الذي فيه وان نشتق من المكان اسم المتمكن ولا يكون المكان فيه بل هو في المكان والمكان ليس بمصدر حتى يجب
الاشتقاق وعدم كونه مصدرا لا يوجب ان لا يكون عرضا والجواب عن الثانية ان المكان ليس بجسم ولا مطابق للجسم
بل محيط به ومعنى قولنا انه مساو للمتمكن انه يلاقي نهايات المكان لنهايات المتمكن وعن الثالثة انا لا نقول كل
انتقال يوجب ان ينتقل المكان بل نقول ان انتقال الشيء بالذات هو ان يفارقه كل ما يحيط به ويحيط به عن ذاته ثبت
المكان فلا يلزم ان يكون للسطح والخط مكان وقولهم ان النقطة عدم قول باطل وتسلطه في موضعه ولا تعلق له
بحال الشك وعن الرابعة انه ليس كل ما لا بد منه يكون علة فانه لا بد للعلة ايضا من المعلول وكذا لوازم المعلول وليست
هذه الا وتعلل لكن للمعلول من العلة ومن لوازم العلة ليست بعلل وليس شيء منها علة للعلة بل العلة هي التي لا بد
منها وهو لذاته لا لغيره اقدم والمكان والكان مما لا بد منه للحركة لكنه ليس اقدم من الحركة بالعلية بل يجب ان يكون تقدمه
بالطبع على الحركة المكانية فهو لازم اعم للحركة فانه يوجد مع النقلة وبدونها وايضا يجوز ان يكون المكان علة مادية للحركة
فالحركة موجودة في المكان لا انها موجودة في المتحرك وكثير من الامور يتعلق بموضوعين عند كثير من الناس وان بطل
يبطل شيئان اخر فالمكان لازم لعلة الحركة العنصرية وعن الخامسة بان النامي يستبدل مكانا بعد مكان كما يستبدل كما
بعد كم فلا يلزم نمو المكان وتحركه ولنبطل الان حجج من قال ان المكان الهيولى او الصورة او البعد المجرد او الخلاء
فنقول في ابطال راي القائل بالاول المكان هو الذي يتعاقب عليه الاجسام بالحصول لا مطلق ما يتوارد عليه الاجسام والهيولى
ليس كذلك وفي اقتصاص راي القائل بالثاني ان المكان هو الذي يحوي شيئا مفارقا لا ما يحوي شيئا مقارنا
والصورة لا تحوي شيئا مفارقا بل الصورة لا تحوي شيئا لان المحوي منفصل عن الحاوي وايضا الصورة تحوي المادة

لا الجسم وفي نقض قول من قال بالثالث ان المتحرك بالحقيقة هو الذي صدر الاستبدال فيه فلا يلزم من استبدال السطوح
في الجو الواقف في الماء كونه متحركا بل هذا الجسم ليس بمتحرك وليس بساكن اما انه ليس بمتحرك فلما عرفت واما انه ليس بساكن فلانه
ليس عندنا بمكان واحد اللهم الا ان يعنى به ما لم يتبدل نسبته الى امور ثابتة او الذي لوضعه وحكمه حفظ مكانه وليس يجب
ان يكون الجسم لا محالة ساكنا او متحركا اليس ان الجسم اذا اخذ في الان يخلو عنهما هذا هو الجواب عن اول احتجاجهم واما قالوا
من حديث رفع الجسم في الوهم وبقاء البعد فالجواب عنه اولا انا لا نسلم ان التوهم صحيح غير فاسد وليس كلما يوجبه الوهم يكون
صادقا فكثير من الاحوال الموجودة يخالف للموهوم وثانيا ان هذا التوهم يوجب ابطال المادة لا اثباتها وفي المتمكن لا يوجب
لا ابطال البعد ولا اثباته اما الاول فالخصم يساعدنا عليه واما الثاني فلان وجود بعد معين عند فرض رفع المتمكن من المكان انما
يكون في الوهم بشرط الاجسام المنطبقة به فرض رفع المتمكن وحده لا يوجب وجود بعد متقدر واما قولهم بان الجسم انما يقتضي
المكان بحجمه لا بسطحه فان عني به ان الجسم لكونه جسما يقتضي ان يكون في مكان بسطحه وحده لا يكون مكان فالقول حق وليس
يلزم منه ان يكون مكانه جسما فانه ليس اذا كان امر يقتضي حكما ما بسبب وصف له ان يكون المقتضي بذلك الوصف الا ترى ان
الجسم يحتاج الى مبادٍ لكونه جسما لا لكونه موجودا ان يكون مبادئه ايضا اجساما وان العرض يحتاج الى موضوع لكونه عرضا
ان يكون موضوعه عرضا وان عني به ان لكل بعد من جسم يقتضي بعدا يكون فيه فهو مصادرة وبالجملة لا يلزم من اقتضاء الجسم
بجسميته للمكان ان يلاقي بجميع جسميته للمكان بل المراد ان جملة الجسم كشيء واحد يوصف بانه في مكانه فيقال ان جميعه هذه الى
في هذه الجرة ولا نعني به يوصف بانه في مكان فيقال جميع هذه الى في هذه الجرة ولا نعني به ان جملته ملاقية للجرة ولهذا اسقط
احتجاجهم بوجوب مساواة الكل المكان مع المتمكن واما تشبثهم بقول العامة ان فارغ او ممتلي وعدم قولهم ان السطح كذلك
فمنتقض بان الاطلاقات العرفية ليست بحجة في الامور العقلية على انه لا يمتنع عند العامة ان يقال ان البسيط المقعر للجرة
فارغ او مملو الا ترى انهم يقولون ان الجرة مملوة والزق مملو وهم عن البعد غافلون والجرة محمولة على شكل البسيط المحيط و
لو كان البسيط يقوم بنفسه لكانوا يقولون في البسيط ما في لوائح الجرة واما تمسكهم بان لكل جسم فله مكان فعلى تقدير كون المكان
هو السطح لزم ان لا يكون للفلك الاعظم مكان فسهوه من السهوات مبناه على ان لكل جسم مكان وهل هذا الا حكم الوهم يحكم
بان لكل موجود حيث رايه ولو كان هذا الحكم واجبا ولم يحتج في اثباته الى البرهان والحجة لو سلمنا اي كل جسم في مكان فليس يجب
ان يكون ذلك المكان هو البعد لم لا يجوز ان يكون هذا المعنى لازما للمكان والمكان امر اخر ملزوم له وبالجملة ان راى العامة
الذين لا يعتقدون مذهبا بل يقولون على ما في المشهور او الوهم غير موثوق به حتى يصلح لان يحتج بافواههم واقوالهم واما حديث
طلب النار وغيرها في حركتها المكان بكليته فالجواب عنه اي طلب النهاية على وجهين طلب ممكن وطلب محال والطلب المح اي
يطلب ذو الحجم دخوله بحجمه سطحا ونهاية جسم والممكن ان يطلب ملاقاته محاذاة المحيط وهذا المعنى الثاني يتحقق مع وضع النهاية مكانا
واما حجج اصحاب الخلاء فالجواب عن اولى حججهم اعني حديث التكاثف والتخلخل ان ليس هنا خلاء على ما زعموا بل قد بين
في العلم الالهي ان المادة نفسها تقبل بعينها حجما اصغر تارة وحجما اكبر اخرى والمقدار الكبير والصغير كلاهما عارضان للمادة
هذا في التخلخل والتكاثف الحقيقيين واما في الغير الحقيقيين كالقطن المنفوش والملفوف فيخرج الهواء المتخلل الاجزاء

حاله م

اح

الاعلى

الاجزاء المتباعدة في التكاثف و[illegible] في التخلخل وعن ثانيهما بان حديث الرماد كذب ولو كان ذلك صحيحا لكان الاناء كلها
خاليا لا رماد فيه [illegible] وعن حديث [illegible] التراب فبانه يجوز [illegible] التراب فيخرج منه سواره بخار وعن حديث الثالث بان
الغذاء يلقي [illegible] الاجزاء ويحركها بالتبعيد [illegible] فينفخ الجسم ولو كان نافذا في الخلاء لما ازداد الحجم
وعن حديث القارورة فبانه يجوز ان يكون ذلك بالتكاثف والتخلخل الحقيقيين بان تستفيد الجسم حجما اصغر مرة وحجما اكبر اخرى
وان يكون من ذلك ما هو طبيعي ومنه ما هو قسري فاذا انقطع من حجم شيء من دون ان يستخلفه بدل ما يقطع منه فيبسط الجسم المقطوع عنه
انبساطا يصير الباقي في حجم الاول لامتناع وقوع الخلاء ووجوب الملاء فاذا امصّت القارورة مصا عنيفا صار بعض الهواء
خارج القارورة وهو الممصوص وبقي الباقي ملاء القارورة لضرورة جذب الماص فاذا زال المص جاز ان يرجع الى قوامه الاول
بان يجذب ماء او هواء الى اسفل المكان الذي يتحرك عنه متقلصا عاد الى قوامه ومما يدل على ما قلنا من تكاثف الهواء بالقسر
انا اذا نفخنا القارورة ثم اكببنا على الماء خرجت منها رياح كثيرة يتنفس عنه الماء ثم عاد الماء ودخل فيها فنعلم انا قد ادخلنا
فيه بالقسر شيئا وما زال القسر خرج ذلك ولو كان دخول ما ادخلناه من الهواء بالقسر بنفوذه في الخلاء لم يكن ذلك المكان
بقسري فلا يدفع الخلاء ويزد رعنه بل انما هو على سبيل التكاثف والجواب عن الزامهم بتموج العالم عند تحرك ذرة على عدم
القول بالخلاء ان الهواء المتحرك يدفع ما يليه من قدام الى الهواء ويمتد الى ذلك حتى لا يطيع فيه الهواء المعدوم للدفع فيتبدد الموج
بين المندفع وغير المندفع ويضطر الى قبول حجم اصغر وما خلفه يكون بالعكس ويتخلخل ويقبل حجما اكبر المقالة الثانية في الحركة وفيه
فصول الفصل الثاني اعلم ان الموجودات بعضها بالفعل من كل وجه وبعضها بالفعل من وجه وبالقوة من وجه ولا يمكن ان
يكون شيء بالقوة من كل الوجوه والا لكان بالقوة في وجوده وفي كونه بالقوة ويوضح ثم من شان كل ذي قوة ان يخرج منها
الى الفعل المقابل لها وما امتنع الخروج اليه فلا قوة عليه والخروج عن القوة قد يكون دفعة وقد لا يكون دفعة وهذا امر اعم عارض
لجميع المقولات والاصطلاح جرى على استعمال لفظة الحركة على ما كان خروجا لا دفعة بل متدرجا ولا يتاتى ذلك الا في مقولات
متعددة اعني الكيف والكم والاين والوضع دون غيرها على ما سيلوح لك ولولا ان الزمان يضطر في تحديده اخذ الحركة واي
الاتصال والتدريج يوجد في حدهما الزمان والدفعة قد يوجد في حدها الآن الذي اخذ في حدها الزمان لسهل علينا ان نقول
الحركة خروج من القوة الى الفعل في زمان او على الاتصال او لا دفعة لكن جميع ذلك يتضمن بيانا دوريا خفيا فاضطر مفيد
الصناعة ارسطاطاليس الحكيم وسلك في ذلك منهجا اخر وعرف الحركة بانها كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وبيانه
اي الشيء قد يكون متحركا بالقوة وقد يكون متحركا بالفعل وفعله وكماله هو الحركة فالحركة تشارك سائر الكمالات من هذه الجهة
ويفارقها من جهة الى سائر الكمالات اذا حصل صار الشيء بها بالفعل لم يبق لها القوة بذلك الكمال فان الاسود اذا صار
بالفعل اسود لم يبق بالقوة اسود والمربع اذا صار مربعا لم يبق بالقوة مربعا والمتحرك اذا صار متحركا بالفعل فيبطل من جهة الحركة
المتصلة انه بعد متحرك بالقوة في ذلك الامر الذي هو المقصود بالحركة اعني الوصول الى المنتهى او للمتحرك على ذلك كان
قوتان احدهما على الامر والثاني على التوجه اليه وقد حصل بالحركة احدى كليهما دون الآخر فهو لم تبرأ احديهما بالقوة في الامرين جميعا
بل عن احديهما فالحركة كمال اول لما بالقوة لا من كل جهة بل جهة ما هو بالقوة وقد حدثت الحركة بتحديدات اخر فقال قوم انها طبيعة

الجهة

غير محدودة وفي آن آخر أنها خروج عن المساواة وكان الثبات على صفة واحدة مساواة للأمر بالقياس إلى كل وقت يمر عليه
وقيل إنها زوال من حال إلى حال أو سلوك من القوة إلى الفعل وكلها لا يخلو عن تساهلات واستعمال ألفاظ مترادفة أو خفية
ومما يجب أن يعلم في هذا الموضع أي الحركة إذا حقق منها أمران كان معنونهما اسم الحركة بالتعيين أحدهما لا يجوز حصوله في الأعيان و
هو الأمر المتصل المتخيل بين المبدأ والمنتهى فذلك لا يحصل ألبتة ما دام المتحرك بينهما بل ربما يظن حصول المتحرك عند المنتهى
وهناك يبطل وجود الحركة فكيف يكون له حصول حقيقي في الوجود نعم يرتسم صورته في الذهن بسبب نسبة المتحرك إلى مكانين مكان
تركه ومكان أدركه ويرتسم صورته في الخيال لأن حصول صورة المتحرك في مكان قرب أو بعد من الأجسام قد انطبعت فيه ثم يلحقه صورة
أخرى لحصوله في مكان آخر فيشعر بالصورتين معاً فيتخيل أمراً ممتداً أو يقال للحركة بهذا المعنى الحركة القطعية وثانيهما المعنى الموجود
بالفعل في الأعيان وهي حالة بسيطة واحدة متوسطة بين المبدأ والمنتهى بحيث أي حد يفرض في المقولة التي فيها
الحركة في زمان الحركة لا يكون قبله في هذا الحد ولا بعده فيه وكونه بهذه الصفة أمر واحد يلزم دائماً في أي حد كان وهذا ما حققه
هو الكمال الأول والحركة بالمعنى الأول منطبقة على الزمان والحركة بالمعنى الثاني الحقيقي يوجد في كل آن يفرض في زمان الحركة
وفي زمانها أيضاً لكن لا على سبيل الانطباق بل لأنه مستمر الوجود فلا يخلو من حدوثه زمان ولقائل أن يقول إن الكون في
المكان ولم يكن قبله ولا بعده أمر كلي معقول فكيف يكون موجوداً في الخارج نعم الكون في هذا المكان وفي ذلك المكان أعني
الأكوان المخصوصة موجودة في الخارج والجواب أن الكون في المكان إن نسب إلى أمكنة كثيرة كان الحال على ما قد وصف
ويكون الأمر كالجسم الأسود إذا ابيض فإنه لا يبقى اللون الذي كان في الأسود حين صار الجسم أبيض وأما من حيث لقيا
متمكن واحد لكن لا مانع فيه أن يكون حكمه حكم حرارة تارة تفعل في هذا وتارة تفعل في هذا أو رطوبة تارة تنفعل
عن هذا وتارة عن ذلك وهي واحدة بعينها وتلحقها تخصيص بعد تخصيص وهذا الكون المختلف بالنسبة إلى الأجزاء المتعاقبة
حاله حال الحرارة الفاعلة في جسمين أو الرطوبة المنفعلة في جسمين دون حال ابيضاض الجسم بعد اسوداده لأن
المتصل لا جزء له بالفعل وإنما يعرض له التجزي لأسباب تقسم المادة فتجعلها بالفعل مسافات وتلك الأقسام أيضاً مسافات
لا يشتمل عليها آن والحركة بالمعنى الذي قلنا إنه كون في آن بل على النحو القطع فلم تكن الحركة متكثرة بالفعل إلا بتكثر الآنات
بالفعل وإذا لم يكن المسافة متكثرة بالفعل فكانت الحركة على موضوع واحد كانت واحدة بالعدد ولم يكن على النمط
الذي يكون عليه الحال في اللون بل يستمر الاتصال استمراراً غير متغير فلا العدم منه أمر ثابت بالتشخص غاية الأمر أنه يعرض
الأشياء التي متكثرة بالعرض لا بالذات وليس هناك كون في المكان مطلق جنسياً أو نوعياً يتنوع أو يتشخص بسبب
نسبته إلى أمكنة كثيرة بالفعل الفصل الثاني اعلم أن الحركة قد يتعلق بأمور ستة وهي المتحرك والمحرك وما فيه وما منه
وما إليه والزمان أما المتحرك فظاهر وأما المحرك فلأن الحركة لا يكون عن ذات المتحرك من حيث هو جسم هو طبيعي
أعني هو جوهر له طول وعرض وعمق وإلا لكان كل جسم متحركاً دائماً وليس كذلك فإن الحركة تعدم عن كثير من الأجسام
مع بقاء ذواتها فإن وجد جسم طبيعي متحرك دائماً فهو لصفة زائدة على جسميته الطبيعية إما فيه أو خارجاً عنه ولا يجوز أن
يكون شيء واحد محركاً ومتحركاً إلا أن يحرك بصورته ويتحرك بمادته أو محركاً إذا أخذ مع شيء ومتحركاً مع شيء آخر كيف

كيف ولو تحرك ذاته [illegible] لا لما ان يتحرك فالمحرك والمتحرك اولى بان يتحرك ومعنى التحريك ليس الا ان يوجد في شيء
متحرك بالقوة حركة بالفعل فيكون حينئذ انما يخرج شيئا من القوة الى الفعل شيء هو فيه بالفعل وهو الحركة وذلك محال فان
الحار مثلا كيف يسخن نفسه [illegible] انه الكان حارا بالقوة يستحيل ان يكون حارا بالقوة حتى يكتسب حرارة عن
نفسه ولا يكون بالقوة وبالفعل معا وقد قيل في اثبات ان لكل متحرك محركا غيره ان كل متحرك منقسم وله اجزاء
والجسمية لا يمنع عن توهم بعض اجزائه ساكنة بل ان امتنع امتنع من امر زائد عليها فتوهم جزء المتحرك ساكنا غير مستحيل
من حيث هو جسم وذلك الجزء المفروض السكون غير الكل وغير الجزء الذي فرض سكونه وذلك الجزء لا يوجب في التوهم سكون
الجسم وكل جسم فان فرض سكون الجزء منه يوجب سكون الكل منه ايجاب العلة للمعلول لان سكون الكل هو بعينه سكون
الاجزاء فرضية كانت او غير فرضية والمتحرك بذاته لا يسكن اذا فرض غيره ساكنا اعني من عليه بانه ان يكون سكون ذلك
الغير مستحيلا فيجوز ان يستلزم فرض سكون الغير المحال محالا آخر اعني سكون المتحرك لذاته كما انه اذا فرض المائة فقط لا
جزء العشرة يكون العشرة مشتملا على عشرة وشيء آخر وليس يلزم من ذلك بطلان قولنا العشرة ليست زائدة
على المائة وكذلك عسى ان يكون في المتحرك بذاته سكون جزئه محالا باطلا لكن لا من حيث هو جسم بل من حيث هو جزء
المتحرك بذاته كما ان الانسان لا يمكن ان يكون غير انسان من حيث هو انسان وان امكن من حيث هو حيوان فهي ان
يكن متحرك لذاته اذا فرض سكون محال في غيره اعني جزئه واجاب عنه الشيخ في الشفاء ولم يرض به تقرير الجواب
ان الجسم من حيث هو جسم غير مانع من ان يسكن وان امتنع السكون عليه لعارض غير الجسمية فكان علة الحركة في كل
جسم غير الجسمية ونعبر عن عدم الرضا بهذا الجواب انه يكون ماخذ الاحتجاج هو هذا وعليه فرض سكون الجزء
فانه يمكن ان يقال من اول الامر انا على كل جسم انه اذا توهم ساكنا من حيث هو جسم لم يستحيل فقد عرض معنى
زائدا على الجسمية به صار متحركا وقد اطال الشيخ الكلام في ذلك حتى قال فهذا القول مما لم يحضرني جواب اقتنع به
ولا يبعد ان يكون عند غيري له جواب ثم قال وعلى هذا الاحتجاج شك آخر وهو ان اجزاء المتصل ليست الا
الاجزاء الفرضية فتوهم السكون في الجزء لا يتحقق توهما الا وينفصل بالفعل ولو انه توهمت في الجزء المفروض
سكونا وهو متصل فقد بقيت عنه السكون وتوهمت معنى آخر مشاركا للسكون في الاسم واما تعلق الحركة بما فيه وما منه
وما اليه فيستفاد من تعريف الحركة لانها كمال اول لحصول شيء له كمال ثان ينتهي اليه وله الحالة التي قبل الكمالين
وهي التي تركها بالكمال الاول وتوجه الى الثاني وربما كان ما منه وما اليه ضدين وربما كان بين الضدين كما اذا
تحرك جسم من البياض الحق الى السواد المحض ومن حمرة الى خضرة وربما كان غير هذين القسمين كحركات الافلاك
فانه لا انتهاء ولا مبدء حركة منها لمنتهاها لكنهما لا يجتمعان معا وربما كان ما منه وما اليه مما يثبت الحصولات فيهما زمانا و
ربما لم يمكن الحصول فيهما كالفلك فانه لا وقوف له عند احدهما ولقائل ان يقول ان المتصل لا يوجد فيه الحدود والا
بقطع او بموازاة او مماسة او فرض وبدون الحدود لا يكون مبدء ولا منتهى وما لم يكونا لا يكون حركة فيلزم ان لا يكون

الفلك متى كالعدم حصول الحدود فيه ولك ان تجيب عنه بان المبدء والمنتهى قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة اما
بالقوة القريبة او البعيدة وحركة الفلك يفرض له المبدء والمنتهى اما نقطتين متباينتين اي يكون المبدء نقطة والمنتهى
نقطة اخرى واما نقطة واحدة يكون باعتبار مبدء وباعتبار منتهى في زمانين فالحركة الفلكية تتعلق بالمبدء والمنتهى بهذه
الصفة ثم الحركة والتحريك والتحرك ليست ذاتا واحدة كما وهم بل التحرك حال المتحرك وكون الحركة منسوبة الى المتحرك
بما ينافيه حال الحركة والتحريك حال المحرك واما تعلق الحركة بما فيه الحركة من المقولات فليس يعنى به الموضوع لها بل الامر الذي
هو المقصود حصوله في الحركة فان المتحرك حين التحرك موصوف بالتوسط بين امرين امر متروك وامر مطلوب اما اين او
كيف او غير ذلك الفصل الثالث في نسبة الحركة الى المقولات ظن قوم ان الحركة هي نفس المقولة اي ان ينفعل وهو الحق
قال قوم اي لفظ الحركة يقال على اصناف التي تحتها بالاشتراك البحت وزعم بعضهم ان لفظ الحركة مثل لفظ الوجود
مقولة على ما تحتها لا بالتواطؤ ولا بالاشتراك بل بالتشكيك لكن الاصناف المندرجة تحت الوجود والوحدة هي المقولات
واما الاصناف الداخلة تحت لفظ الحركة فهي اصناف المقولات وانواعها فالاين منه قار ومنه سيال والكيف والكم
كذلك قار وسيال والسيال من كل منهما هي الحركة وربما قال بعضهم ان الجوهر ايضا قار وسيال والسيال منه هي الحركة
فالكم السيال نوع من انواع الكم المتصل والتسود والسواد من جنس واحد لا فرق بينهما الا بالقرار وعدم القرار ومن اصحاب
القول بالسيال فرقة جعل افتراق السواد والتسود لحصول منوع وفرقة جعل افتراقا غير فصل وبهما مذهب ثالث
هو مذهب من يقول ان لفظ الحركة وان كانت مقولة بالتشكيك فان الاصناف الواقعة تحتها ليست انواعا من المقولات
فلا التسود نوع من الكيف ولا النقلة نوع من الاين والشيخ بعد ما بين ان اطلاق الحركة على ما تحتها لا بالتواطؤ
الكمال في حدها وهو من الالفاظ المناسبة للوجود والوحدة وان المذاهب الملتفت اليها في هذا المطلب هي هذه الثلثة
اعني مذهب من جعل الافتراق بين السواد والتسود افتراقا فصليا ومذهب من جعل له افتراقا غير فصلي ومذهب من
قال الاصناف الواقعة تحتها ليست انواعا من المقولات قال وليس يصح المذهب الاوسط لان التسود ليس سوادا اشتد
بل هو اشتداد الموضوع في سواده فان السواد الاول ان زال عند الاشتداد فقد بطل الموضوع والموصوف
يجب ان يكون موجودا مع الصفة وان لم يزل بل بقي ثابت الذات فليس بسيال بل هو ثابت يعرض عليه الزيادات
فيكون هذه الزيادة المتصلة هي الحركة لا السواد فاشتداد السواد ليس سيلانه بل اشتداد الموضوع في السواد و
سيلانه هو الحركة لا السواد المشتد ويلزم على اصحاب المذهب الاخر ان يزيد عدد المقولات على العشرة ولا محلص لهم
من احد امرين اما ان يجعلوا الحركة جنسا من الاجناس العالية واما ان يزيدوا في عدد المقولات زيادة ضرورية
فان تشددوا في عشرية المقولات فواجب عليهم ان يتسامحوا ويجعلوا مقولة اي ينفعل هي الحركة وان لا يطلبوا
من مقولة اي ينفعل صريح التواطي كما قد سامحوا في مقولة الجدة ولا نبعد كل البعد ان نقول لفظة الكمال والكائن
واقعا على الجوهر وسائر المقولات بالتشكيك لكن وقوعها على اصناف الحركة انما هو بالتواطي لا بالتشكيك فليس

فليس كون النقلة حركة علة لكون الاستحالة كذلك وان جاز ان يكون وجود النقلة شيئا لوجود الاستحالة فالتشكيك
اعني التقدم والتأخر في مفهوم الوجود لا في مفهوم الحركة أليس ان الاثنينية قبل الثلثة في مفهوم الوجود دون في مفهوم
العددية فاحفظ لفظة الكمال في تعريف الحركة لا يوجب تشكيكا في الاطلاق على افرادها قال الشيخ فالحق هو المذهب الاول
فيها اي الحركة هي مقولة اي ينفعل الفصل الرابع في بيان المقولات التي يقع فيها الحركة والمراد من قولنا اي مقولة
كذا فيها حركة ان الجوهر يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع آخر او من فرد الى فرد آخر او من صنف الى صنف آخر لا ان
المقولة موضوع حقيقي للحركة ولا ان بتوسط المقولة يحصل الحركة كما ان الملاسة يحصل للجوهر بواسطة عروض السطح له ولا ان
المقولة جنس للحركة والحركة نوع لها ثم الجوهر لا يقع فيه الحركة بل اذا انفسد يفسد دفعة واذا انحدث يحدث دفعة وذلك لان
الصورة الجوهرية لا يقبل الاشتداد والتنقص لان الصورة حين وسط الاشتداد والتنقص ان بقي نوعها فالتغير انما هو
في عارض الصورة لا فيها فيكون هذا الاستحالة لا كونا وحركة في الجوهر وان لم يبق بل جلب الاشتداد جوهرا آخر فقد بطل
الموضوع وكذا في كل آن يفرض للاشتداد يحدث جوهر آخر ويبطل الاول فيكون بين جوهر وجوهر امكان لانواع جوهرية
غير متناهية بالقوة كما في الكيفيات والامر بخلاف ذلك فالصورة الجوهرية اذن يبطل ويحدث دفعة فلا يكون بين
قوته وفعله واسطة هي الحركة وايضا المتحرك يجب ان يكون موجودا بالفعل حتى يتحرك في المقولة التي فيها الحركة وموضوع
الصورة الجوهرية اعني الهيولى لا يقوم بالفعل بدون الصورة فالكائنات الحركة في الجوهر فالمتحرك له صورة جوهرية بالفعل
فان تحرك وبقي على ما كان عليه من الجوهرية كان التغير في احواله لا في جوهريته وان تبدل فقد فسد الجوهر الاول الى
الجوهر الوسط او لا فيميز هناك جوهران بالفعل والكلام فيه الكلام في الجوهر الذي فرضت منه الحركة ولا يجري هذا القول
على حركة الاستحالة لان الهيولى فيما نحن فيه محتاجة في قوامها الى وجود صورة بالفعل بخلاف الانواع التي يتوهم بين
كيفيتين فان الموضوع مستغني عنها وقد يستدل على ابطال الحركة في مقولة الجوهر ان الحركة انما يكون الى الضد والجوهر لا ضد له
وهذا القول يجب ان يتامل فيه فان اريد بالموضوع المأخوذ في حد التضاد الموضوع القائم بالفعل نوعا القابل للاعراض
فلا يكون للصورة الجوهرية متضادة اليه لانها في هيولى لا في موضوع وان اريد بالموضوع مطلق المحل فلا شك في تضاد
الصورة الجوهرية فان الصورة التي يصدر عنها الكيفيات المختلفة المتضادة متضادة بعضها لبعض كالصورة النارية
للصورة الهوائية ولهذا قيل في بيان ان الفلك لا يتكون انه لا ضد لصورته فعلم من ذلك ان كل متكون فلصورته
ضد اللهم الا ان يكون مراد المستدل بالضد الذي حكم بانتفائه بين الصور الجوهرية الضد الذي بينه وبين شيء آخر غاية
الخلاف بان يكون شيء ثالث معه خلاف دونه متوسطا بينهما بحيث يحتمل استمراره كالاستمرار في بعد بين شيئين ولا يتوهم
ان النار اذا صارت ماء اتوسط بينهما الهواء فانه لا استمرار متصل بينهما فانه هو واجب ان يقع السكون على الصورة الهوائية
وهذا البيان والعناية ترجع الى ما قلنا اولا وسيلوح لك في الفلسفة الاولى ان الصورة الجوهرية غير قابلة للاشتداد و
الضعف ببيان اصرح وليست النطفة والبذر تكون يسيرا يسيرا حيوانا او نباتا حتى توهم ذلك ان هناك حركة في الجوهر
بل للنطفة الى تكونه حيوانا وللبذر الى صيرورته نباتا تكونات اخرى حصل ما بينهما استحالات في الكيف والكم فيكون الخ

لا يزال يستحيل يسيراً يسيراً وبعد شيء الى ان ينسلخ عنه صورته المنوية ويصير علقة ثم يستحيل كذلك الى مضغة
ثم وثم الى ان يصير حيواناً وكذا البذر استحالات وتكونات الى صيرورته نباتاً ثم ظاهر الحال يوهم ان هذا سلوك من صورة
جوهرية الى صورة جوهرية اخرى لكن الامر على ما علمناك ان كون الحركة في الكيف فقط ومنهم من انكر الحركة في جميع انواع
الكيف زعماً منه ان نوعي الحال والملكة من الكيف متعلق بالنفس دون الجسم الطبيعي وهو موضوع الحركة فلا تتصور فيه
الحركة وكذا القوة واللاقوة والصلابة واللين وما اشبه ذلك وكذا الاشكال لا يتاتى فيها الحركة لعدم بقاء الموضوع للقوة
واللاقوة والموضوع في الصلابة في اللين وبالعكس والاشكال انما يوجد في المادة دفعة ولانا نعلم بان القول في
الاستقامة والانحناء والحق انه يقع الحركة في سائر انواع الكيف سوى الاشكال اذ لا شك ان في الملكة والحال توجه
لكمال ما بالقوة من جهة ما هو بالقوة سواء كان الموضوع نفساً او بدناً او هما معاً ولا يضر تبدل الموضوع شخصاً في الصلابة
واضدادها اذ الامر الواجب بقاء نوع الموضوع دون شخصه والا لم يتحقق الحركة في النمو والذبول وهو خلاف متقدم
واما الاشكال فيشبه ان يكون الامر كما زعموا انها تكون دفعة بعد الاستحالات كما في الصورة الجوهرية واما الكم ففيه الحركة
اما بزيادة منضافة فينمو بها الموضوع او نقصان يقع بسبب التحلل فينتقص بها المتصل واما بان يقبل الموضوع نفسه
مقداراً اكبر او اصغر من غير زيادة وانفصال في اجزائه كما في التخلخل والتكاثف الحقيقيين فان قلت الحركة كلها تكون
بين المتضادات والصغر والكبر ليسا بمتضادين فكيف يكون الحركة في الكم قلت لا نسلم ان جميع الحركات لا يكون الا بين [المتضادات]
بل اذا كان اشياء متقابلة لا تجتمع معاً وسلك الشيء من احدها الى الآخر بالتدريج سميناه متحركاً على ان الصغر والكبر الذي
يتحرك فيما بينهما النامي ليس هو الصغر والكبر الاضافي المطلق بل كان الطبيعة حدت للانواع الحيوانية والنباتية في
الصغر والكبر حدوداً لاستعداده فصار هذا الصغر والكبر بمنزلة كل المتضادات وتبدل المكان في النمو لحوق تابع لان
يكون النمو حركة في الكم فهناك تبدلان تبدل كم وهو الحركة الكمية وتبدل اين وهو الحركة الاينية واما مقولة المضاف
فيشبه ان لا يكون فيها حركة بل يكون الانتقال فيها دفعة فاذا كان مما يقبل الاشد والاضعف عرض للاضافة [فيه]
مثل ذلك فيكون الحركة في معروض الاضافة بالذات واولاً وفي الاضافة بالعرض وثانياً فالسخونة لما كانت
يقبل الاشد والاضعف بالذات كان الاسخن يقبلها بالعرض واما مقولة الاين فان وجود الحركة فيها واضح واما
مقولة متى فيشبه ان يكون الانتقال من متى الى متى آخر دفعة كالانتقال من سنة الى سنة ومن شهر الى شهر ومن يوم الى
يوم ولا يكون الحركة فيها الا بالعرض كحال الاضافة واما مقولة الوضع فقد ظن انه لا حركة فيها اذ لا تضاد في الوضع
وان الشيء اذا انتقل من قيام الى قعود فانه لا يزال في حكم القائم الى ان يصير قاعدا والحق ان فيها حركة اذ لا حاجة
في الحركة الى التضاد الحقيقي مع طرفي الحركة ويحقق ذلك تأمل حركة الفلك فليس الانتقال عن القيام الى القعود دفعة
بل هو قليل قليل حتى توافي النهاية التي هي القعود وان كان حصول القعود الذي هو الطرف دفعة وهذا بعينه كالسواد
الذي هو الطرف في الحركة الكيفية والاين الذي هو الطرف في الحركة الاينية واما كيفية وجود الحركة في الوضع فهو ان
كل متبدل وضع من غير ان يفارق بكلية المكان بل ان يتبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه او الى جهاته فهو

فهو متحرك في الوضع لا محالة لان مكانه لم يتبدل بل تبدل وضعه في مكانه وذلك كحركة الفلك الاعلى الذي ليس
في مكان وحركة سائر الافلاك فانها لا تفارق اماكنها بل انما يتغير عليها نسبة اجزائها الى اجزاء مكانها وليس لقائل ان
يقول ان كل جزء منه متحرك في المكان وكل ما كل جزء منه متحرك في المكان فالكل منه متحرك في المكان لان الفلك لا جزء
له بالفعل حتى تتحرك ولو فرضنا له اجزاء فليست تفارق امكنتها بل تفارق نسبة كل جزء منها جزء مكان الكل وليس مكان
الجزء جزء مكان الكل ولو سلم ان كل جزء مفارق مكان نفسه فليس يلزم منه ان يفارق الكل مكان نفسه لانه فرق بين
قولنا كل جزء وقولنا كل الاجزاء اذ الاول يخالف الثاني في الاحكام اليس ان كل جزء فيه صفة الجزئية والكل ليس بجزء
وكل جزء من العشرة واحد والعشرة ليست بواحدة فوضح ما قلنا ان الوضع فيه حركة وان اصطلح احد ويقول ان الحركة
في المكان لا يجب فيها المفارقة المكانية بل يمكن ان يكون متحركا في المكان وهو لم يفارقه يقال له فحينئذ ما معنى الحركة والتغير
فاي امر فارقه المتحرك واي حصله بالحركة فلا حركة واما مقولة الجدة فقال الشيخ اني الى هذه الغاية لم احققها والذي
يقال ان هذه المقولة تدل على نسبة الجسم الى ما يشتمله ويلزم في الانتقال فيكون تبدل هذه النسبة على الوجه الاول انما
هو في السطح الحاوي فلا يكون فيها على ما اظن حركة اولا وبالذات واما مقولة يفعل وينفعل فاثبت الحركة فيها بعضهم
ونفاه اخرون واما المثبتون فاحتجوا بوجوه منها ان الشيء قد يكون يفعل وينفعل ثم بالتدريج يصير ذلك فيكون
ما بين المقولتين غاية لذلك التدريج مثل السواد فانه غاية للتسود فيكون فيهما حركة ومنها ان الشيء قد لا يكون ينفعل
بالحر او يفعله ثم يصير ينفعل او يفعل يسيرا يسيرا ومنها ان الانفعال قد يكون بطيئا وبالتدريج يسرع ويشتد وبالعكس
واما النافون فاجابوا اولا عن متمسكات المثبتين اما عن الوجه الاول فبانه ليس فيه حركة بالفعل والانفعال بل في
الهيئة التي يصح بها ان يصدر الفعل والانفعال وعن الوجه الثاني بانه لا سبيل الى ان يصل المسخن من تبرد الى تسخين
وتبريد الى تسخين الا بانقطاع وتخلل وقفة وعن الثالث بان ذلك الاشتداد في العزم والطرو ليسا حركتين ولا فعليين
ولا انفعاليين بل عارضين وكيفيتين لهما او يفعل وانفعال ثم اقاموا اعلى نفي الحركة عنهما دليلا وحاصله انه لا بد في الحركة
من اي مقولة كانت اي يتصف المتحرك في زمان الحركة وفي كل ان يفرض في ذلك بنوع من تلك المقولة ولا يمكن في ذلك
ما بين المقولتين ضرورة انهما تدريجي الوجود فكيف يحصل فرد منهما في الآن لان التدريجي لا يوجد الا في الزمان وهذا
الدليل ينتهض على نفي الحركة في جميع المقولات التدريجية فقد وضح مما ذكرنا ان الحركة انما تقع في الاين والكم والكيف
والوضع لا غيره اذ قد عرفت طبيعة الحركة فينبغي بنا ان نعرف طبيعة السكون   في تحقيق مقابلة الحركة
والسكون المشهور فيما بين مذهب الطبيعيين ان السكون يقابل الحركة مقابلة العدم لا مقابلة الضد ومن البين انه لا يصح
ان يفرض المقابلة بينهما الا بالعدم والملكة او بالتضاد وقد علم من تحديد الحركة ان الحركة معنى صوري اي وجودي
لانه قد قيل انه كمال اول فتعين ان يكون السكون معنى عدميا لكان بينهما مقابلة العدمية فان كل ما هو الجسم الذي من
شانه ان يتحرك اي يكون ما يتعلق به الحركة من مكان وزمان وغير ذلك موجودا فيه وقد يقال للجسم الذي له حصول في
مكان واحد زمانا انه ساكن فلك ان تعتبر ان احدهما ثبوتية والاخر عدم فان كان السكون المقابل للحركة معنى صوريا

وأردنا أن نقايس بين هذا الحد وحد الحركة أمكن اقتناص هذا الحد من السكون من حد الحركة أو حد الحركة من هذا الحد على
ما يقتضيه القانون الآتي في كتاب البرهان أن سبيل تحديد الضدين ذلك وإن لم يكن واجبا فهو ممكن البتة لكن إذا
الذي حددناه بالكمال الأول للمتقض هذا الحد البتة ولا يظهر التقابل بين هذا الحد الصوري للسكون وبين حد الحركة
بل عسى أن يلزم وإن شيئا اقتضب من حد الحركة حد السكون الصوري الوجودي لم نجد إلا أن نقول إن السكون
أول لما هو بالفعل أين مثلا أو كمال ثان يصح أن يكون لما هو بالقوة أين وكلاهما فاسد أما الأول فلأنه لا يجب للسكون
أن يكون له كمال ثان يصح أن يكون السكون كمالا أول وأما الثاني فإنه ليس أيضا من شرط السكون أن يكون قد تقدمته الكمال
الأول أعني الحركة وإن أردنا أن نورد بمقابلة الكمال لفظا كالقوة فألحق السكون بالعدميات فقد لاح أنه لا يمكن
أن نقتضب من حد الحركة حدا يطابق حد السكون ويكون السكون مقابلا لها ومع ذلك كان السكون قنية وإن جعلنا
حد السكون الذي ذكرناه ودخل فيها الزمان الماخوذ في تحديد الحركة فيلزم أن يتحد ذا السكون بالحركة والأضداد لا يجوز
أن يوجد في رسم بعضها البعض الآخر وأيضا لا يجوز أن يكون الحركة عدميا إن كان السكون قنية لأن العدم
في مفهوم القنية بل الأمر بالعكس لدخول الحركة مع الزمان الداخل في حد السكون المذكور فتبين أنه لا يجوز إلا أن يقول
في هذا الاقتضاب أن الحركة هو أن لا يكون للجسم أين واحد زمانا والصحيح أن مقابلة السكون للحركة على تقدير أن
يكون السكون ضده المعنى العيني لكاد محال لصح فيتعين أن يكون السكون معنى عدميا واعلم أن لكل صنف من الحركة سكونا
يقابله فللنمو سكون يقابله وكذا للأين وغيره فصل في وحدة الحركة وكثرتها اعلم أن وحدة الحركة قد يكون بالعدد وقد
بالنوع وقد يكون بالجنس الأقرب وقد يكون بالجنس الأبعد وقوم من شيعة أفلاطون منعوا كون الحركة واحدة
بالهوية وقالوا الحركة غير موجودة بتمامها لانقسامها إلى ماضية ومستقبلة وقد شرط القانون في وحدتها أن يكون زمانها
واحدا أيضا فكل ما هو واحد فهو تام وكل تام قار الوجود والحركة ليس كذلك فكيف وحدتها بالهوية وقد عرفت
ما ينفع بدفع أمثال هذه الشكوك ومن ثمة من يوحدها بالعدد. اشتراط في كونها واحدة بالعدد وحدة المتحرك والمسافة و
ما يجري مجراها والزمان فإذا كانت هذه الأمور واحدة بالعدد اتحدت الحركة بالعدد وبالضرورة وتكثر أحد هذه تكثرت الحركة
البتة وقد يظن أنه لا بد في وحدتها من وحدة المحرك بالعدد أيضا وإن العدة إذا اجتمعت على تحريك الشيء فإنما يحرك نوعا
أو يصير الجملة محركا واحدا لكن النظر الغائر يحكم بأن وحدة المحرك غير معتبر في وحدة الحركة فإنه إذا تسخن ماء بنار فلحقه
عقيب نار من غير وقوع فتور دليل حد أن السخونة فهذه الحركة واحدة بالعدد لا متكثرة ومن الكثير في وحدة الحركة
بالعدد على اتحاد ما فيه وما إليه بالعدد فقد اضطر فإن ما منه فقد تفارق إلى العدم من غير سلوك واسطة وما إليه لواصل
دفعة أيضا من غير سلوك واسطة فلا يكون الحركتان واحدتين بالنوع فضلا عن العدد أيضا ما منه قد يفارق إلى ما إليه
عن متوسطات شتى ففي الحركة قد يقصد ما إليه مما منه على استقامته وقد يقصد على تقويس وتحنية وفي غيره قد يوجد من
السواد إلى البياض من طريق الدكنة وقد يوجد من طريق الصفرة وإن اشترط وحدة ما فيه وما إليه مع الشرائط المذكورة
كان هذا الاشتراط فضلا إذ اتحاد الطريق لا يكون إلا إذا كان المبدأ والمنتهى واحدين فإن حكمتم الواحدة بالعدد

بالعدد وهي المتصلة في زمانها ومسافتها واحدة وموضوعها واحد واولى ذلك المستوية التي لا اختلاف
فيها وقلما يوجد في المكانية فان الطبيعية تشتد اخيرا والقسرية يفتر اخيرا واولى الحركات المتصلة بالوحدة ما كان
على الاستقامة او الاستدارة واولى ذلك ما تم واولى ما يكون تاما ما ليس من شانه ان يزاد عليها بلا تكرر وهي
الحركة المستديرة فان المستقيمة ان تمت فانما يتم لاجل ان المسافة لم يبق كقطر العالم والمستديرة فانها اذا تمت
دورة ابتدأت من راس ثم وليس قول من قال ان الحركة المستقيمة اولى بالتمامية زاعما بان الخط المستقيم بسبب
ان له ابتداء ووسطا وانتهاء له اولى بالتمام بخلاف الخط المستدير فالمستديرة التي عليها ادلة بها المستقيم فلانه
ليس كل ما هو تام فهو ذو ابتداء ووسط وانتهاء بل هذا النوع من التمامية لا يعتبر الا في ذي عدد والدائرة لا تقبل
الزيادة بنفسها بخلاف المستقيم فان عدم قبوله الزيادة بواسطة استحالة تناهي الابعاد واما الحركة المستديرة
فانها اذا تمت الدورة ابتدأت من راس فيكون كل دورة واحدة فصل في الحركة الواحدة بالجنس والنوع و
لما كانت الحركة مشاركة لسائر الاعراض في الاحكام كان تكثرها كتكثر الاعراض الاخرى وتوحدها كتوحدها
فلا يكون تكثر الموضوع او الزمان موجبا لتكثرها بالنوع بل انما يوجب ذلك تكثرها بالعدد كما ان بياض الثلج وبياض
القفنس ليس تكثرا بالنوع بل بالعدد وذلك لان تكثر الشيء بالنوع تبع تكثر الفصول واضافات الاعراض الى
موضوعاتها انما هي من العوارض لا من المقولات لان الوضعية من اللوازم العارضة لماهيات الاعراض وليست بمقومة لها
لتقويم الفصول فالحركة انما يختلف نوعيتها باختلاف الامور التي تقوم مهية الحركة وهي ما هي فيه وما منه وما اليه فاذا اختلف
واحد من هذه اختلف الحركة في النوع فاذا كان احدى الحركتين من مبدء الى منتهى على الاستقامة والاخرى منه اليه
على الاستدارة او كان احدهما من السفل الى العلو والاخرى بالعكس كانت الحركة غير واحدة في النوع فان كانت كلتاهما مكانية
او كلتاهما كيفية او كمية كانت واحدة في الجنس العالي وان اتفقت في جنس اسفل كما في اللونية كانت واحدة في الجنس الاسفل
وقد يتشكك في كون الحركة المستديرة المكانية والمستقيمة متخالفة بالنوع لانه ربما يظن ان الاستقامة والانحناء من عوارض
الخط لا من الفصول والخط الواحد يصلح لان يكون مستقيما تارة ومستديرا اخرى فلا مخالفة بين الخطوط المستقيمة و
المنحنية في النوع وان جعل الخط المستقيم مركبا من الاستقامة ومطلق الخط والمستدير من الاستدارة ومطلقه فيكون
كل عرض من شانه ان يقوم نوعا واذا كان الخط المستقيم والمنحني غير مختلف بالنوع فكيف يكون الاختلاف بين الحركة
المستقيمة والمستديرة اختلافا بالنوع وكذا في كون الصاعدة والهابطة مخالفة بالنوع للاخر لانه لا اختلاف في
المبدء والمنتهى الا من حيث ان احدهما في جهة العلو والاخرى في جهة السفل ولا يتعلق الحركة بهما من هذه الجهة
انما تعلقها بهما من حيث انهما طرف مسافة والقرب والبعد من الفلك من العوارض اللازمة للحركة لا من الامور الداخلة
في مهيتها فلم يكن الاختلاف به اختلافا في نوعها وكذا في الاختلاف الذي يكون من الحركة الطبيعية والقسرية فانهما اذا

خلاف في امور خارجة عن ماهية الحركة والكائنات لازمة لها وهذه الشكوك لا يوجب تنوع النقلة اذ لا شك ان الصعود
[illegible]ف للهبوط بالنوع لاجل ما ينتهى اليه ما عنه وما اليه وان كان الطريق واحدا وسلوك الكل بالعكس من الآخر وكذلك
التصفر الى التحمر الى التسود مخالف للتخضر الى النيلية الى التسود في النوع وان كان في حال المبدء والمنتهى واحدا اذا تشكل
في امر النقلة ويتوهم ان الصعود و[illegible] ان تحت نوع واحد وانما يختلفان بالاعراض كالاين و[illegible]
كذلك الحركة على خط مستقيم وعلى خط مستدير [illegible]ن اختلافهما بالاعراض دون الفصول المنوعة فيقال في
في النقلة انه من المحال صيرورة المستقيم مستديرا او بالعكس لان هوية الخط ان يكون طرف السطح وهوية السطح ان يكون طرف
الجسم فزوال الهيئة عن الخط لا يمكن بزوال الهيئة عن الجسم فالجسم اذا كان يابسا لا يقبل الانحناء واذا كان رطبا قبل ذلك
فزوال التحديب والتقعير انكان بالتفريق فعند القسم الخط خطوطا وان امتد فقد بطل ذلك الخط بعينه وحدث خط آخر فان
الخط الواحد لا يصير اطول الا بالمد ومد الخط بما هو خط غير متصور والوهم ان فعل ذلك منفردا عن السطح حمل الخط اذا احتيج
فقد اخذ غير الخط بل اخذ جسما دقيقا فيخيله خطا وظن باطلا واشخاص النوع الواحد لا يختلف الا بموضوعاتها
او باعراض يقارنها اما لحوقا اوليا كالبياض مع السطح او لحوقا غير اولى كالكتابة تجمع مع الموسيقى ومفارقة المستقيم للمستدير
ليس لاجل الموضوع فان تباين الموضوع موجود بين المستقيمين والمستديرين ولا لاجل عرض غريب اخر
الاستقامة والاستدارة يتناول طبيعة الخط اولا فهما اما ان يكون فصولا او اعراضا اولية فانكانت فصولا لزم
المطلوب اعني كون المستقيم والمستدير مختلفين نوعا وانكانت اعراضا اولية فلا يكون من الاعراض التي يمكن زوالها عن
الموضوع فانه اذا زال صفة الاستقامة والاستدارة لم يكن نفس الخط موجودا فاذن الاستقامة والاستدارة
[illegible] الفصول او لواحق الفصول اللازمة وسقط من هذا القانون قول من يظن ان في طبائع الامور السماوية [illegible]
لان فيها تقبيبا وتقعيرا وجه السقوط ان موضوع التقبيب والتقعير انكان هو الجسم نفسه فاجتمعا في كرة واحدة فليس [illegible]
وانكان موضوعهما سطحين متفرقين يمتنع ان يقبل المقعر منهما التقبيب والمقبب التقعير فلا تضاد واما السرعة والبطؤ فلا يوجب
الاختلاف فيهما اختلاف النوعي في الحركتين لان الحركة الواحدة تتدرج من سرعة الى بطوء وبالعكس وقد ظن ان السرعة على المستقيم
والمستديرة باشتراك الاسم لعدم صحة المقايسة بين المستقيم والمستدير والحق خلاف ذلك لان حد السريع هو الذي يقطع مقدارا
اطول في الزمان القليل الواحد فيتناولهما معا وان لم يصح المقايسة بينهما وذلك كاطلاق المقدار على المستقيم والمستديرة بالتواطؤ
مع ان احدهما لا يقاس على الآخر الفصل في الجواب عن شبهات القادحين في وحدة الحركة اما قولهم كل حركة فهي منقسمة الى
ماضية ومستقبلة فهو قول غير صحيح لان الحركة بمعنى التوسط بسيطة غير منقسمة واما الحركة بمعنى القطع فلا يحصل الا في زمان ماض ومع
ذلك انقسام الحركة الى الماضي والمستقبل انما هو بالقوة بفرض ان في زمانها يجعل بعض الزمان ماضيا وبعضه مستقبلا او يفرض
حد في مسافتها والشرط في وحدة الحركة هو ان لا يكون زمانها ومسافتها منقسمين بالفعل لا ان لا يكون منقسمين اصلا

التوسطية

واما قولهم انها كيف يكون واحدة ولا يكون تامة فالجواب ان الواحد بمعنى التام غير الواحد بمعنى الاتصال وايضا الحركة
تامة ثابتة بعينها الى ان تنتهي واما الحركة بمعنى القطع ان استوفت البعد المستقيم او تمت الدائرة فهي تامة لا مزيد عليها وقد
يجاب عن هذا بان مثل الحركة في كونها محفوظة مع عدم استمرار اشخاصها مثل صورة البيت التي تستحفظ واحدة بعينها مع نقض
لبنة لبنة وسد الخلل الواقع عند النقض بما يقوم مقامها وصورة بقاء الملكوت الطبيعية مع التحلل والاستبدال وتغير المزاج
وصورة الظل الذي يبقى واحدا في النهر الجاري قال لان المبدأ المفيض هو الباري تعالى واحد والصورة هو الفيض واحد
بالقياس الى صدوره عنه قال الشيخ وليس يعجبني امثال هذه الاجوبة فان وحدة المفيض لا يكفي في كون الفيض واحدا فانه اذا
افاض على اشياء كثيرة فكان الفيض متكثرا البتة وفيما ذكر من الامثال الصورة التي كانت اولا غير باقية بعينها بل بطلت
وحدثت صورة اخرى شبيهة بالاولى فظن انها هي الاولى مع انها ليست اياها فالظل في المثال السائل غير باق بل زال ذلك
الظل بزوال القابل وحدث شخص اخر من جملة نوعه مستحفظ على الاتصال الا ان الحس بسبب كمال الشبه يحسب ذلك
شيئا واحدا بعينه ثم انه قد ذكر في امور الحركة السماوية بانها لو كانت واحدة وجب ان يكون تامة مع انها ليست بتام اذ
التام ليس الا ما لم يبق شيء خارجا عنه وبعض الحركات الفلكية لم يحصل بعد فاذن لم يكن واحدة والا كانت كثيرة فكيف يكون
عددها وما احادها والجواب ان الحركة بالمعنى الحقيقي اعني التوسط واحدة تامة ابدا ما تحرك واما بمعنى القطع فكل دورة حركة
تامة الا ان الدورات لا تتحدد الا بالوضع الفصل في مضادة الحركات ولا مضادتها اي المقايسة بين الحركات في سرعتها
وبطوئها اعلم ان الاسرع يطلق على معنيين الاول الذي يقطع المسافة في زمان اقصر وبهذا المعنى يقولون ان هذه الاستحالة
كانت اسرع من هذه النقلة والاخر الذي يقطع المسافة وما يجري مجراها ما هو اطول في زمان مثل او الذي يقطع المثل في زمان
اقصر وبهذا المعنى يمنعون من ان يقولوا ان الحركة السلحفاة من مبدأ يسير الى منتهاه في ربع ساعة هي اسرع من حركة الفرس في
ساعة بل يعدون حركة السلحفاة بطيئة والمعنى الثاني هو مرادهم في مقايسة الحركات بعضها الى بعض فيجب ان يكون ما فيه الحركة
مراعى فان امكن بين الشيئين الذين فيهما الحركة مقايسة بالزيادة او النقصان والاشتداد والضعف امكنت المقايسة
بين الحركتين في السرعة والبطوء والا فلا وهذه المقايسة في الكمية قد يكون بالفعل بان يمكن انطباق احدهما على الاخر حتى ينطبق
كله على كله فينطبق الطرفان ان كان لهما طرفان على طرفين بالفعل او يفضل احدهما على مطابق الاخر كما بين المستقيمين او المستديرين
بالخيار واحد من الخطين وقد يكون بالقوة مثل مستقيم ومستدير ومربع ومثلث اما المثلث فيمكن ان يقطع قطعا يرد الى نظام
يكون منه مربع فيمكن تطبيق على المربع وكذلك المستدير لو امكن ان يعمل به ما يغير الى الاستقامة ثم ينطبق في الوهم لكن قد علمت
ان المستدير ليس في قوته ان يتغير الى ان ينطبق على المستقيم فليس الحكم المستقيم والمستدير عند التحقيق حكم المثلث والمربع فان قلت
انا نعلم يقينا ان القوس اعظم من الوتر فاذا وجدت تفاوت في الصغر فبالحري ان يكون بينهما مساوات قلت قد يكون بين الشيئين
تناسب الزيادة والنقصان مع استحالة المساواة اذ زاوية مستقيمة الخطين حادة اعظم من زاوية حادة من قوس ومستقيم
وتستحيل المساواة بين تينك الزاويتين وانما قلنا ان الحادة المستقيمة الخطين اعظم من الزاوية القوسية لان الزاوية القوسية
يوجد بالفعل في تلك مع زيادة هذا وعسى ان يكون الحكم بالزيادة والنقصان في تينك الزاويتين على الفرض والتقدير بمعنى

انه لو كان يقبل التغير لصار الى صفة الزيادة لا غير او النقصان لا غير اذ المساواة لا غير فليس في المستديرة والمستقيمة الا المقايسة
البعيدة ويمكن فيه غير ما من الحركات المكانية فان كل المثل يقطع في زمان مثل فالزمة مساوية والافلاكات غير متساوية بل متفاوتة
بالزيادة والنقصان واما في الحركة الكيفية فالوجه الاقرب في المقايسة هو ان يكون ما فيه الحركة قابل القياس للمشابهة الحقيقية مثل
سواد وسواد وحرارة فاذا كان متحرك من [illegible] وانتهى الى كيفية اخرى وابتدأ متحرك آخر من كيفية شبيهة للاولى
الى كيفية شبيهة للاخرى في زمان واحد فهو [illegible] السرعة وان كان زمانهما مختلفا فليس يتساويين بل احدهما ابطأ والآخر
اسرع والوجه البعيد ان يكون الاعتبار بالضد بان كان احد المنتهى والمبتدأ منهما طرفا في التضاد والآخر ذلك الطرف الآخر بعينه
او ان كان دون الطرف واقرب الى الوسط وكان الآخر على مثل ذلك القريب من الوسط فيبيض هذا اسرع من هذا او يسود
او مساويا له وقد يكون شيئان متقايسين على الاطلاق لا بالنسبة الى شيء فان الكرة والصغير في الماء من حيث هو ماء غير الكرة و
الصغير في الهواء من حيث هو هواء وكذلك حال الطيران والمشي فان اخذت تلك الحركات مطلقا كان ذلك مقايسة وان
اخذت من حيث مقايسة الكرة المائية والكرة الهوائية فلا يجري فيه التقايس وكذلك المشي من حيث هو مشي لا يقاس على الطيران من
حيث هو طيران بل الطيران النسري لا يقاس على الطيران العصفوري الا من حيث هو طيران بل يقاس الطيران النسري بالطيران
النسري والعصفوري بالعصفوري فيجب [illegible] الباب معنى ما فيه الحركة ويراعى اخذه مطلقا او [illegible]
فان لم يختلف ذلك في النوع صح التقايس وقد يعرض الغلط في هذا الباب باشتراك الاسم فيظن ان هذا السكين يجد اسرع او
الطائر مما يجد هذا الصوت لكن الحدة فيهما معنى مختلف وكذلك قد يظن هذه العين الرمدة قد صحت اسرع مما صحت هذه اليد
المفلوجة وليست الحركتان من نوع واحد اللهم ان يعتبر مطلق الصحة فلا يكون الحركتان واحدتين في النوع بل في الجنس واذا
قطع متحرك مسافة في زمان محدود وكانت تلك المسافة يبتدئ يستحيل مع ابتداء حركته حتى انتهت الاستحالة الى الحد الذي
يقف عنده ويتم لديه فهذه الاستحالة لهذه النقلة لكن يتوهم في بادي النظر انها للمسافة مساوية للمستحيل واما الحركة فليس
بمساوية للاستحالة الا في الزمان فقط كيف والحركة المكانية قطعت مسافة فوصل المتحرك بها الى المنتهى والاستحالة قطعت ما بين
كيفيتين فاين المقايسة بينهما الفصل في تضاد الحركة وتقابلها واذ قد تكلمنا في وحدة الحركات وتباينها فنتكلم في تضادها
فنقول اما الحركات المختلفة الاجناس مثل النقلة والاستحالة والنمو فلا تضاد فيها لانهما قد يجتمع وان امتنع ذلك الاجتماع في
شيء منها فليس لطبيعة تلك الحركات بل لامر خارج منها واما الحركات المتحدة في الجنس مثل التسود والتبيض الواقعين تحت
جنس الكيف وكالنمو والذبول المندرجين تحت الكم فقد يكونان متضادة ولا التفت الى قول من يقول ان الصغير والكبير
لا تضاد فكيف يكون بين النمو والذبول مضادة لان الصغير والكبير الذي يجب النوع محدودان في الطبع ولا يعتبر بينهما الا
والقياس لاحدهما الى الآخر وكذا الحال في التخلخل والتكاثف واما الحركات الوضعية فلا تضاد فيهما على ما نعلم واما المكانية
فالمستديرة منها غير مضادة للمستقيمة بوجه من الوجوه لان فصول الحركات المتضادة يجب ان يكون متعاندة ولا محالة يكون
التعاند في احد من الامور التي تتعلق بها الحركة ولا يجوز ان يكون ذلك التعاند لاجل المتحرك فان الاضداد قد يتحرك كان

بتحركان بحركة متفقة في النوع فان الحجر قد يتحرك بالقسر الى اسفل كالحجر المتحرك اليه بالطبع وهاتان الحركتان متحدتان
بالنوع لان الحركة فيهما متفقة الفعل وان اختلفتا في ان احدهما عرضي للآخر ذاتي وهذا الاختلاف لا يجعل الحركتين مختلفتين
ولا لاجل المحرك بذلك الوجه ولا لاجل الزمان اذ لا تضاد في الزمان وايضا الزمان من عوارض الحركة فالتضاد فيه لو كان
لم يورث التضاد في طبيعة الحركة ولا لاجل ما فيه فان الذي فيه الحركة قد يكون متحدا والحركات متضادة فان الطريق من البياض
الى السواد هو بعينه الطريق من السواد الى البياض وان المسافة في النزول هي بعينها المسافة في الصعود فلم يبق الا ان من الامور
المتعلقة بالحركة ما يوجب التضاد الا الامور التي اليها وعنها فانها ان تضادت كالسواد والبياض يوجب لكن لا كيفما اتفق بل
اذا كان الحركة من السواد الى البياض وبالعكس ومن فوق الى تحت وبالعكس بخلاف ما اذا كانت الحركة من فوق الى اليسار او
الى اليمين اذ لا تضاد حينئذ بين الحركات فالحركات المتضادة هي التي تتقابل اطرافها وذلك يتصور على وجهين احدهما ان
يكون اطرافها تتقابل بالتضاد الحقيقي كالسواد والبياض والثاني ان لا تتقابل في ماهياتها بل يعرض لها التقابل اما من جهة الحركة
بان يكون احد الطرفين عرض له انه مبدأ للحركة الواحدة والآخر عرض له انه منتهى لتلك الحركة او من جهة الامور الخارجة عن
الحركات بان يكون احد طرفي المسافة المتصلة بين السماء والارض عرض له انه قريب من السماء والآخر عرض له انه بعيد وبينهما لا محالة
تقابل اذا كانا في المستقيم اذ يستحيل ان يجتمع المبدأ والمنتهى في شيء واحد واحدهما بالقياس اليه مبدأ والآخر منتهى اضافيا
في زمان واحد واما في غير المستقيمة فلا يبعد ان يجتمع فلم يكن هناك تقابل وتضاد ثم لك ان تقول انه اذا كان الطرفان
متقابلين بالتضاد الحقيقي كما في الوجه الاول فهما يجعلان الحركتين متضادة لا شك فيه واما اذا عرض لهما التقابل كما في الوجه الآخر
فكيف يجعلان الحركات متضادة بالتضاد الحقيقي مع انهما ليسا بمتضادين تضادا حقيقيا والجواب عنه ان هذا التضاد وان كان خارجا
عن حقيقة الطرفين عارضا له لكنه داخل في ماهية الحركة كما ان التحدد عرضي للشمع وهو ذاتي للشكل الذي في الشمع وكالحرارة
والبرودة يوصفان للجسم الحار والبارد ويوجبان التضاد بين جسمين تضادا عرضيا ويكون في فعلهما اعني الاستحالة والتبريد تضادا
حقيقيا فالحركة ليس تتعلق بالمسافة من حيث هو مسافة فقط بل من حيث هو مبدأ ومنتهى والاطراف من تلك الحيثية متقابلة فهو مقومة
للحركة وان لم يكن مقومة للمسافة ولا يوسوسك الوهم ان الاضداد لا يجتمعان في محل واحد في زمان واحد مع ان مبدأ الحركة
ومنتهاها قد يكون في جسم واحد لان موضوع المبدئية والمنتهائية ليس هو الجسم اولا وبالذات بل الطرف والطرف لا يكون مبدأ
حركة مستقيمة ومنتهاها في وقت واحد اذا عرفت ما قلنا فاعلم انه لا تضاد بين المستقيمة والمستديرة من الحركات وذلك لان
الاستقامة والاستدارة لا تضاد بينهما لعدم صحة توارد هما على موضوع واحد ضرورة ان الموضوع لا يبقى مع زوال احدهما عنه
ما امر فلا يكون تضاد الحركتين بسببهما ولا يصح ان يكون سبب التضاد في ماهيتي الحركتين الاطراف لان ذلك يستلزم ان يكون
للحركة الواحدة بعينها اضداد غير متناهية من الحركات اذ يمكن ان يكون الخط المستقيم المعين الذي عليه هذه الحركة المستقيمة
وترا لقسي غير متناهية لكن ضد الواحد واحد فقط وهو الذي في غاية البعد وبهذا استبان ان الاستقامة والاستدارة
لا تتضادان تضادا جنسيا ايضا وظهر سخافة قول من جوز كون الحركات القوسية الكثيرة ضد المستقيمة الواحدة زعما منهم

المستقيم

ان هذه الكثرة من حيث هي كثرة واحدة وذلك الواحد بالتشخص لا يكون العدد الاعلى واحد بل الاولى ان تلك المستديرات
كاشخاص من نوع واحد فانها وان اتفقت في كونها دائرة لكن اختلافها في الاحديداب جعل كل واحدة منها نوعاً
على حدة كما ان المستقيم والمستدير [illegible] انهما صفان محدان مختلفان في الحقيقة وبهذا اسقط سؤال من قال ليس
بين المستقيم والمستدير مضادة [illegible] مضادة نوعية فانه يجوز ان يكون للشيء الواحد اضداد من جهات
كانت جنسية او نوعية وذلك لان الشيء [illegible] طبيعة ذاته وقد تضاد في اعراض اخر ونحن لا نمنع ان يكون للحركات
المستديرة اضداد في معان بوصفها وانما نمنع ان يكون لها ضد في ذاتها وماهيتها وهذا كما ان التوسط يضاد الافراط
من حيث ان التوسط فضيلة وهما رذيلتان وقد تضادان هما اليه في الفهما لكن التضاد بين الافراط والتفريط تضاد
حقيقي وتضاد الوسط والطرفين من حيث عرضي وصف الفضيلة والرذيلة ولا يتوهم ان كما بين السكون والحركة تضاد
جنسي وتضاد الحركتين تضاد نوعي كذلك يجوز بينهما بين المستقيمة والمستديرة فانك قد عرفت ان [illegible]
فقد اتضح ان الحركة المستقيمة لا تضاد المستديرة وكذا المستديرات التي على القسي لا تتضاد ولانه يجوز ان يتفق في اطراف
مشتركة قسي بلا نهاية واما الحركة من طرف قوس الى طرف آخر و[illegible] عكس فليس منهما تضاد ايضا اذا دقق النظر وان توهم في
بادي الراي ان حالها كحال المستقيمة [illegible] لان الحركة الوضعية التامة الدورة لا ضد لها على ما [illegible]
لها بالفعل فاذا فرضت انقطاعها قبل تمام الدورة عرض لها اختلاف المبدء والمنتهى ولولا ذلك الفرض لرجع الوضع المستمر
الى المبدء بعينها وهي حركة متصلة واحدة لا ترجع فيها فلا اختلاف بين الحركة الوضعية لا سيما اذا كانت بحسب
بالعدد ويكون لها في الوسط اوضاع اذا فرضت بالفعل لم يكن مخالفة لما قبلها الا بالعدد ولا شيء مما لا يتخالف
والكان يستحيل ان يجتمع ولعلك علمت مما القينا اليك اي لا وجه لتضاد الحركات الا ان يكون بسبب النهايات
النهايات سقط وجه التضاد هذا واما الحركة المستقيمة فقد عرفت انها تضاد وكيف تتضاد مضادة وان الصا [illegible]
بما هي حركة مستقيمة وبمعنى خارج عن ذلك الى وهو القرب من الفلك والبعد عنه الفصل في تقابل الحركة والسكون قد مر مقابلة ما بين
الحركة والسكون وان لكل جنس حركة سكون يقابله فالحركة في الاين يقابله سكون في الاين وكذا في سائر المقولات وقد بقي بيان
مقابلة السكون للسكون من حيث هو سكون وسكون لا من حيث هو طبيعي او قسري وغير ذلك من الفصول الخارجة عن حقيقة ماهية
ان السكون [illegible] مقابلة والتضاد والمكن والتمكن والزمان وكذا المبدء والمنتهى مما لا دخل لهذه الامور في هذه
المقابلة [illegible] الا بما فيه وما فيه يكون مضادة من وجهين احدهما يتعلق بكونه حرا او جهة ومكانا وما يجري مجراها وبالجملة
تضاد يتعلق بما هي فيه وثانيهما يتعلق بامور اخرى مثل ان يكون مكانا حارا او مكانا باردا والتضاد بهذا الوجه الثاني مما لا تأثير له في
التضاد الواقع بين السكونين بل يكون السكون واحدا وان اختلف هذه الامور فان تسخن المكان او تبرده لا يجعل السكون مختلفا
بل يتصل السكون واحدا بعينه لان هذا التضاد ليس في ذات ما فيه الا بل في شيء آخر واما التضاد بالوجه الاول في ما فيه بان كان
مرة يسكن فوق فيكون الذي يسكن فيه فوق ومرة يسكن اسفل فيكون الذي يسكن فيه اسفل فيجعل السكونين متضادين و

ويكون السكون في المكان الاعلى ضد السكون في المكان الاسفل وقد اختلف في ان السكون الذي يقابله الحركة من فوق
هو السكون فوق او السكون اسفل فمنهم من قال ان السكون فوق ضد للحركة من فوق لا للحركة الى فوق وذلك لان الحركة
الى فوق يؤدي الى السكون الى فوق والشيء لا يؤدي الى مقابله وضده وان الشيخ الرئيس رد هذا القول قال لم يتضح لي ان الشيء
لا يؤدي الى مقابله وضده كيف ولو كان كذلك لم يكن وجود الحركة موديا الى [illegible] فقال وعندي ان كل سكون يوجد في
متحرك فهو مقابل لكل حركة يصح لو كانت فيه بدل السكون لانه عدم لكل حركة يكون فيه الى ذلك الموضع او عن ذلك الموضع فان
السكون ليس هو عدم الحركة من حيث هي الى جهة والا لكان المتحرك الى خلاف الجهة ساكنا بل السكون عدم الحركة في ذلك الجنس مطلقا
وكذلك ان كل من نوع اين او كيف او كم فالي فقط اينا واحدا او كيفا واحدا او كما واحدا ساكن في هذه الامور والكان يجوز
ان يكون ساكنا في مقولة ومتحركا في مقولة اخرى فان لا نشترط احدا ان يجعل لكل حركة من حيث هي بصفة سكونا يقابله عدم الحركة
من حيث هي تلك الحركة لزم ان يجعل المتحرك الى فوق ساكنا عن الحركة الى تحت واما اعتبار التقابل بالطبيعة والقسرية فيشبه
ان يكون السكون فوق لا يقابل الحركة الى فوق لانهما طبيعيان بل الذي الى اسفل وعلى هذا القياس سائر الفصول التي تختلف
بها الحركات الفصل في بيان جواز ان يتصل بعض الحركات ببعض [illegible] اما الحركات المختلفة الاجناس او الانواع في
موضوع واحد فلا اتصال بينهما البتة واما الالتباس والا [illegible] في الحركات المتفقة الاجناس كاستحالة واستحالة ونقلة
ونقلة فهي يتصل الحركة الصاعدة الهابطة والحركة على قوس وكذا الحركة من البرد الى التسخن بالحركة من التسخن الى البرد فمنعه قوم
وجوزه اخرون اما المجوزون فاحتجوا اولا ان حصاة صغيرة اذا رمي الى فوق ولاقي في مسلكه حجر رحى نازلا في سلكها فاما ان
جبسه وسكنته او يتصل الحركتان اعني الصاعدة والهابطة للحصاة والاول محال والثاني يوجب الاتصال في الحركتين و
يبطل مذهب النفاة ويثبت مذهبنا وثانيا انه لو وجب السكون بين الحركتين فسبب السكون اما عدم سبب الحركة وذلك يوجب
انقطاع ميل الحركة الى اسفل في الجسم الثقيل وهو باطل واما وجودي فهو شيء مانع من الحركة اما قسري واما ارادي واما طبيعي
وكل ذلك ليس وثالثا ان عمدة حجة مثبتي السكون انه لا يجوز ان يقع المماسة واللامماسة في آن واحد بل يكون في آنين وتتالي
الآنين محال بل يتخلل بينهما زمان وهو زمان السكون وهذه الحجة منقوضة بمثل كرة مركبة على دولاب دائر اذا فرض فوقها سطح
بسيط بحيث تلقاه عند الصعود ثم يفارقه فاني مماس مع ذلك السطح بنقطة ولا يبقى مماسة لو بعد ذلك فاما هذه حجج المجوزين
اما المانعون فحجتهم انه لا يقع المماسة والمباينة الا في آنين وبين ذلك الآنين زمان وذلك الزمان لا حركة فيه فهو سكون ومنها
لو جاز اتصال الصاعدة والهابطة لكانتا واحدة بالاتصال فيلزم ان يكون الحركتين المتضادتان واحدة والبعيد يلزم ان يكون
المبدء والمنتهي في الحركة المستقيمة واحدا ومنها اذا كان الشيء يبيض فابيض ويتسود فمن حيث يتسود ففيه سواد ومن
حيث هو كذلك ففيه قوة البياض وهذه محال وهذه حجج المانعين قال الشيخ ليس واحد من الفريقين حسن الاحتجاج والكان
المذهب الثاني هو الحق ثم اجاب عن حجج القائلين اما عن حديث سكون الحصاة فبان الهواء المدفوع امام الرحى اما ان يكون بحيث
يصرف الحصاة قبل مماستها الرحى فالسكون واقع في الهواء قبل المماسة فلا يلزم انعطاف الحصاة للرحى او لا يكون كذلك

حتى تبلغ حجر الرحا فحينئذ لا يستحيل غاية الامر الاستبعاد والشناعة واستحالة اتصال الحركتين اوجب ذلك كما لا يخفى فمثل ذلك لا يستحيله

الخلاء وعن الحجة الثانية باعتبار ان السبب الواقع عدمي وهو عدم حدوث الميل ووجود القوة المحركة لا تحدث الميل في جميع

الاوقات اليس اذا كان الجسم في مكانه الطبيعي لم يكن هناك ميل مع وجود القوة المحركة فكذا يجوز ان يكون الطبيعة ممنوعة عن احداث

ميل طبيعي لمعارضة الميل القسري فالقاسر اذا رمى حجرا الى خلاف جهة الحركة الطبيعية كان في اول الامر قويا حتى حرك الجسم

باحداث ميل قسري ولا يزال تضعيف الميل القسري حتى ينتهي الحركة ففيه انتهاء الحركة لضعف ولا يقوى على التحريك

لكن لا يضعف عن ممانعة الطبيعة من احداث الميل الطبيعي الى ان يبطل تلك البقية من الميل الغريب وهذا فيه اذن بديهي

الحق ويتبين ايضا اذا اشار على معان اخرى ويمكن ان يكون السكون بعد انبعاث الميل الطبيعي ايضا فليس كل ميل

كما حصل حصل معه حركة بل ربما كان اضعف وهو ما يقابل مثل الميل الذي يحصل في حمل شيئا ولم يكن لسقوطه فاذا

انضم اليهم العاشر تحرك فالتسعة كانوا قد اوجدوا ميلا والطو ميلا لكن كان لا يسع ما التي يكسب العاشر حصل القوة وتحرك الحمل

او باعتبار ان السبب وجودي وهو ان يكون المحرك يفيد قوة غريبة على الحركة وايضا يفيد قوة ممسكة بعد انتهاء

الحركة وعن الحجة الثالثة بان الكرة الحقيقية ليست الا الافلاك وليس فوقها سطح حتى يماسها بنقطة بل يجب ان محاط

بكرة او لا محيط لها ولا يمكن فيها هذا العمل وحيث يمكن فيها هذا العمل فلا يكون كرة حقيقية وبانه لنا ان نلتزم الوقفة على تقدير

وجود ما فرضتم ومع ذلك نقول لا يجوز ان يكون بين الكرة والصفحة خلاء فكان بينهما ملاء وكان سطح من ذلك الملاء يلاقي البسيط

وسطح آخر يلاقي تقعيب الكرة وليس يجوز ان يكون في وجهه نقطة غير متميزة من سطح آخر اذ لا يتعين نقطة لها في البسيط وضع متميز عن ان

يكون من ذلك البسيط فاذن لا مماسة بين الكرة وبين الصفحة بالنقطة على ان ذلك تعليق لاحكام طبيعية باوهام رديئة

ويثبت به اتصال الحركتين في الوهم على تقدير تمام ما ذكرت ثم قال الشيخ ان المجوزين للاتصال بين الحركتين الصاعدة والهابطة

لهم ان يعودوا وينقضوا حجج المانعين بوجه آخر اما الاولى فلانه سوفسطائي وذلك لانه ان اريد بالآن الذي يكون فيه مباينا

طرف زمان المباينة فيختار انه نفس آن المماسة وليس فيه مباينة وان عني به ان يصدق فيه القول ان الشيء مباين فحق بينهما زمان لكنه

زمان الحركة لا زمان السكون كيف والحركة والمباينة ليس له اول على ما عرفت سابقا على ان دليلكم هذا منقوض بما اذا عرض للمسافة فصول

بالفعل بان صار بعضه اسود وبعضه ابيض او كان اجزاء منضودة على التماس اللهم الا ان يلتزم ان يكون للمتحرك وقفات في تلك الحدود وعروض

ذلك للمسافة واما ما يقال انه يكون في المقطوع وقفات في السواد والبياض العارضين للمسافة لا يلزم ان يكون وقفات وسكنات

فقول غير صحيح لان سبب السكون لم يكن الا وجود امر بالفعل يوصل اليه وينفصل عنه وذلك الامر كما انه موجود في المقطوع كذلك في

السواد والبياض العارضين للمسافة فالنقض محكم واما الحجة الثانية فلان الاتصال قد يكون موحدا وقد يكون مفرقا والاتصال

الموحد للمقادير وما يشبهها هو الاتصال الذي لا يوجد فيه فصل مشترك بالفعل والمتحقق مع الحركتين اللتين كلامنا فيهما هو الاتصال

بالمعنى الثاني دون الاول وذلك الاتصال المفرق لا يستوجب الوحدة بالفعل ولا يلزم ان يكون المثلث محيطا به خط واحد

نعم يكون هناك وحدة بالقوة وحكم هذا الاتصال كاتصال السواد بالبياض وبهذا اسقط الحجة الثالثة لهذه الحجة فانه اذا

فانه انما يلزم كون المبدء هو المنتهى اذا كان هناك اتصال [illegible] تحقيقه وذلك انه عند ما صار ابيض
لا يقال انه قد سود بل بعده هو زمان طرفه وذلك كما يقال ان هذا الابيض بالفعل هو بالقوة ابيض آخر لانه في قوة
ان يحصل فيه بياض آخر بعد تخلل زمان بينهما ثم قال الشيخ ونحن نفهم [illegible] مذهب انه لا يجوز الاتصال
في تينك الحركتين وتقريره على ما افاده يقتضي تمهيد مقدمات [illegible] الاولى ان ميل تحققه اندفاع
في القائم امام المتحرك وبه يصل المتحرك الى حدود الحركة اذ من المحال ان يصل المتحرك الى حد ما بلا علة وهذا الميل يوصل
المتحرك الى المنتهى ويوجد عند الاتصال ويعدم ما دام الحركة الثانية ان في والميل ليس هو نفس وجود ميل آخر بل معنى آخر
ربما يقارنه فاذا حدثت حركتان لا يكون حدوثهما الا عن ميلين الثالثة ان وجوده ليس متعلق بزمان وليس كالحركة والسكون
الذي ليس لهما اول حدوث اذ لا يوجدان الا في زمان ولذلك يجوز ان يكون حد طرف الحركة هو بعينه حد الذي حركته و
يكفي آن واحد واما الاول الذي فيه اول وجود الميل الثاني لا يجوز ان يكون هو بعينه آخر وجود الميل الاول ضرورة
انه موجود عند كونه موصلا فان كان كونه موصلا زمانيا فقد صح السكون وان كان آنيا فوجب وجود الميل الاول في ذلك
الآن والا يمتنع الاتصال فاذا حدث الميل الثاني لم يكن حدوثه الا في آن آخر والا يلزم ان يكون في طبيعته [illegible]
الا حصول معا فاذن آخر ان الميل الاول غير آن الميل الثاني ولا محالة يكون بينهما زمان وبعد تمهيد ذلك انتظم الدليل
بان الجسم اذا وصل الى المنتهى يكون وصوله آنيا ويوجد معه الميل الاول ثم اذا انصرف لم يكن حركة الميل آخر يحدث فيه
ولا يحدث الميل الا في آن آخر غير الآن الذي كان فيه الوصول فلا بد ان يكون بين الآنين المذكورين زمانا دفعا للزوم
تتالي الآنات وذلك ليس زمان الحركة البتة اذ الحركة لا يوجد بدون الميل المدافع فهي زمان السكون واياك ان تظن
ان الميلين قد يجتمعان كما في الحجر المرمي الى فوق فان فيه ميل الى اسفل فان الامر ليس كذلك بل الموجود في الحجر المرمي هو مبدء
الميل كما في الماء الحار مبدء البرودة بمعنى انه ان زال عائق تحدث البرودة فقد انحل الشبه وثبت الحق الفصل في الحركة
المتقدمة بالطبع في ايراد فصول الحركات على سبيل الجمع فنقول اقدم الحركات المكانية والحركة الوضعية وذلك لا
لخلو عن حركة مكانية مع الحركة الكمية والتخلخل والتكاثف لا يوجدان بدون الاستحالة والاستحالة لا تخلو عن حركة
الاستحالة لا يكون الا بين الاضداد فلا يوجد دائمة واذا وجد في وقت دون وقت فلا محالة لم يكن قبل علة
بالفعل ثم صارت علة فلا يخلو من ان لا يكون تلك العلة واصلة الى المعلول او كان على الاول حصلت حركة نقلية او وضعية
وعلى الثاني وهو الكائنة واصلة لكن ليست بفعل في المعلول يحتاج الى استحالة في ارادته ونسوق الكلام في الارادة على
ان كلا منا في الاستحالة الجسمانية عن علل جسمانية فهي انما يفعل بعد ما لم يفعل الا بالقرب بعد البعد واما الحركات المستقيمة
النقلية المتناهية فهي ايضا محتاجة الى ان يتقدمها حركات حتى يوجد واما الوضعية والنقلية المستديرة الكائنة فيكفي لها حركة

الاجسام
واحد ثابت ويصح ان يكون سببا لانبعاث حركات واستحالات او هي بمناسبات تحدث بين ذلك المتحرك وبين
بالمستديرة هي اقدم الحركات واشرفها ايضا لانها لا تحدث الا بعد استكمال الجوهر جوهرا بالفعل ولا تخرجه عن جوهريته ولا تزيل
له امرا في ذاته بل انما تزيل نسبته الى خارج وانها تكون تامة ولا تقبل الزيادة ولا يجب فيها الشدة والضعف كما يجب في
الطبيعية والقسرية اخيرا او وسطا المتحرك بالمستديرة هي اقدم الاجرام ومحدد الجهات للحركات الطبيعية للاجرام
الاخرى واذا استوفينا تحقيق هذه المقاصد فبالحرى ان نجمع الفصول التي للحركات ونقول ان كل ما ينسب اليه صفة فاما ان يقال
تلك الصفة له بذاته بان يوجد تلك الصفة في كله كما يقال الثلج ابيض واما بان يوجد في جزئه كما يقال الانسان يرى واما ان
يقال بالعرض كما يقال ان البياض ينتقل عند ما يتحرك الابيض فالمتحرك والمحرك اما ان يقال له ذلك لذاته مطلقا او لجزئه
كما يقال فلان يكتب وانما يكتب بيده واما ان يقال بالعرض مطلقا كما يقال للساكن في السفينة انه متحرك فمنه ما ليس من شانه
ان يوصف بذلك كالبياض انه متحرك ومنه من شانه ذلك كالمسمار المستمر في السفينة وكذلك المحرك قد يكون بالعرض مطلقا او
بجزء مطلق والحركة الذاتية يثبت اما عن طبيعة كزوال الحجر واما عن ارادته كتحرك الحيوان واما بسبب قسري من خارج كصعود الحجر
والطبيعي والارادي يطلق عليهما لفظ الحركة المكانية من تلقاء المتحرك وربما خص ذلك بالارادي والحركة الطبيعية والقسرية
قد يكون في غير المكانية والوضعية كصحة من يصح بالبحران وتبرد الحار الى ما انها استحالة طبيعية وكالاسخان للحار
وكنمو الصبي في الجزم فانها كمية طبيعية وكالنمو الذي يستجلب من ادوية سمنة وكالذبول الذي يكون بسبب الامراض
والكون والفساد ايضا يكون طبيعيا وقسريا اما الكون فكتكون الجنين والنبات من المني والبزور واحداث النار بالقدح
واما الفساد فكالموت الهرمي والموت بالقتل ويجب ان يعلم ان الطبيعة ذات ثابتة فما يصدر عنها لذاتها يكون ايضا ثابتا في
الحركة الطبيعية انما يصدر عنها انها قد عرضت لها حال غير طبيعية بان ازالها حال طبيعية فيتحرك الطبيعة تلك الحال الغير الطبيعية بالطبع
ولطلب الحالة الطبيعية وكل حركة طبيعية او لم يعق عائق فهي تنتهي الى غاية طبيعية وبعد حصول تلك الغاية ينقطع الحركة ويسكن
الجسم اما في اين او في كيف او في كم او في وضع وكل حركة لا تسكن فليست طبيعية فالحركة المستديرة المتصلة اذن لا يكون طبيعية
وكيف وههنا المهروب عنه هو المطلوب ومحال ان تهرب الطبيعة عن امر وتقصده فالحركات المستديرة يكون اما من
اسباب من خارج او عن قوة ارادية ويجوز عدم الاختلاف فيما يكون عن القوة الارادية اذا لم يختلف الدواعي والاغراض
فلم يتجدد الارادات وكانت الواحدة مستلزمة غاية المراد في الحركة فان قلت كيف يكون الحركة الفلكية ارادية والارادة لا تكون
الا لشيء ذي نفس والناس قالوا ان النفس لا تتعلق الا بالجسم المركب والفلك جسم بسيط قلت انما منع الناس كون البسيط
ذا النفس في البسائط العنصرية الموضوعة للتركيب القابلة للاضداد لا البسائط مطلقا فان تلك البسائط ما لم تتركب ولم ينعدم
ولم يسقط غلبات التضاد لا تقبل الحيوة فاما كان جسم بسيط لا ضد فيما في طبيعته فهو اقبل للحيوة ثم الطبيع في هذا الموضع

الموضع يقال على معنيين احدهما بالقياس الى الشئ الذي لم الامر الطبيع وحده [illegible] بالقياس اليه وحده
الى طبائع الكل بالشركة مثال القسم الثاني كون الارض غير حقيقية التدوير والكرية وانكشافها عن الماء فانه
الى طبيعة الارض لكنه طبيعي بالنسبة الى طبائع الكل على ما سيوضح في موضعه وكذلك اذا انصرف الغذاء بحسب تدبير القوة
الغاذية هو لنفس الغذاء غير طبيعي ولكن بالنسبة الى الطبيعة [illegible] على اما الطبيعي الخاص بالشئ فهو ما يكون صادرا
عن قوة طبيعية فيه وحدة والمراد بها ما لا يكون عن ارادة سواء كانت [illegible] او كانت غير [illegible] كنفس النبات فحركة
النامي في نموه طبيعي بهذا المعنى والحركة التي يكون بارادة وغير مختلفة الجهة كحركة الفلك لا يسمى طبيعيا الا باشتراك الاسم والحركة
الطبيعية قد يكون لا الى غاية طبيعية مثل الاصبع الزائد والسن الشاغية وقد يكون حركة لا عن الطبيعة لكن الى غاية
طبيعية كمن يرمي حجرا الى اسفل على خط مستقيم ويتفق ان يكون من المبدء الى الغاية ولكن موقعا مثل ان يكون المطارح
الواجب فهذه قد يطلق عليها لفظ الطبيعة بالمجاز وقد يكون الحركة طبيعية بالقياس الى امور خارجة دون الطبيعة وحدها
كانجذاب الطبيعي للحديد عند مقارنة المقناطيس والاحراق الطبيعي للكبريت عند ملاقات النار الفصل في كيفية كون الحيز
للاشياء امرا طبيعيا للجسم فنقول جسم فصورته التي [illegible] او صورة الغالب فيه تقتضي فرادكما كيفا ووضعا تخصه فالمكان موجودا
في ذلك الحيز ومتكيفا بتلك الكيفية ومتكمما بذلك الكم [illegible] فارق الحيز او تلك الاشياء بقسر وزال القاسر
ولم [illegible] عود اليه بالطبع فاذا انتقل جزء من الارض الى الهواء بالقسر يعود الى المركز بعد زوال القاسر وكذا
الحال في الكيفيات والكميات فبرودة الماء ان زال القاسر يوجه اليه طبعا واذا تخلخل الجسم وصار مقداره اعظم بالقاسر
[illegible] زال القاسر انتقل الى حجمه وكذا اذا كان وضع اجزائه وضعا مقصودا كما ينحني الخشب المستقيم بالقسر فانه اذا خلي سبيله
[illegible] سرا وارض رجع بحركة الى الوضع الاول وهذا الكلام ظاهر لكنه قد يتشكك في الحيز لانه اذا تحرك الجسم بالطبع في جهة يكون هناك
امور حركته الى الجهة وحركته الى مكان ما وحركته الى حيث كليته فلا يدرى الى اي واحد يتحرك بالذات فنقول لا يجوز ان يكون
الحركة الى الجهة مطلوب بالذات والا لما وقف الماء دون حد وقوف الارض ولما طفى على الارض ولما رسب فيه الارض ولما
اسفل الهواء اذا اخرج منه بالقسر في حيز النار الى حيزها فان قلت لعل الثقيلين يطلبان جهة السفل والخفيفين جهة العلو لكن الارض
[illegible] في الثقيلين والنار في الخفيفين فهذا سبب طفو الماء على الارض ونزول الهواء من حيز النار قلت ليس [illegible]
[illegible] مر كما ذكرتم لا حسسنا اذا وضعنا ايدينا على شطرين الهواء اندفاعه الى فوق كما اذا احسسنا الهواء في انا بحر
الماء يحس باندفاعه الى فوق وكذا لا يجوز ان يكون المكان الطبيعي فقط مطلوبا والا لكان [illegible] الهواء لانه في
سطح الجسم الطبيعي الذي يحويه ولكانت النار المتصلة يطلب ان تشتمل عليهما مكان هو سطح الـ[illegible] جهته وطلب
الكلية ايضا غير جائز والا لكان حجر المرسل من بئر البير العميق لتبعرنا وللمذهب عورا لان الاتصال بالكلية هناك اقرب مسافة و
لكان الحجر يصعد لو توهمنا ان كليته زال عن موضعه فكان ح امامه جهة عن جهة وهذا المحال او لا شعور للطبيعة او يكون قد انفصل عن كلية
البعض لا اخر من جهة اخرى فلا يكون الحركة الى الكلية طبيعية ولكنه يجذب الكلية اياه وايضا انفعال الشئ عن شبيهه وفعله في شبيهه

المقصودة

ما ثبتت استحالته ولكانت المدرة اسرع انجذابا من الكبيرة واذ قد نبهناك على دفع الشكوك فاعلم ان الحركة الطبيعية
لطلب الحيز الطبيعي والهرب عن غير الطبيعي لكن لا مطلقا بل ولكن مع ترتيب من اجزاء الكل مخصوص ووضع مخصوص من الجسم الفاعل
للجهات والجهة والكلية لقصد ان بالعرض لان المطلوب هناك فالطلب متوجه الى هذه الغاية المستحقة فقط واما الهرب فيصح عن
مقابلاتها كما اذا كان مكان غير طبيعي والوضع طبيعي مثل الهواء المنشف المحصور في جرة مرفوعة في الهواء فان الجرة تنشف الماء من
اسفل لشدة هرب الهواء من محيط غريب واستحالته وقوع الخلاء فيه ووجوب تلازم الصفائح فيخلفه الماء المتصعد فيما الهرب الهواء عنها
والكان الترتيب قريبا من الواجب وكهرب الماء من الهواء والكان الترتيب طبيعيا ويجب ان يعلم ان الهرب ليس هو الذي يحرك
الجسم بل الطلب يحركه كيف ولو كان الهرب سببا للتحريك لم يتعين جهة الهرب ولما صدرت في الجسم الهارب ميل واندفاع لما يلاقيه ولولا
حدوث الميل فيه لم يحدث عنه في غيره كما ان الماء في انه انما يبرد غيره اذا فاض عن طبيعته برد في جسمها الذي هي فيها واذا استفاد
حرارة غريبة فعل ضد فعله كالاحراق والصعود ولا يوجب ذلك ان يكون في هذا الجسم قوتان متضادتان المقتضي احدهما تلك الصورة
والاخرى هذا العارض لان الصورة لا يفعل بنفسه انما هي مبدأ للحركة والافعال بواسطة عارض تشبه ان يكون بالقياس اليها ملكة وقنية
ولا تظنن ان سبب احراق الماء الحار اختلاط اجزاء نارية به والا لكان اذا اطفئ الماء والدهن ان تتصعد الدهن او لا لا تقبل
لطبيعة النار وطبى لطفها والاستحالة اليها على انه من الجائز ان يكون لبعض الاجسام المقسورة يتحرك الى خلاف الطبيعة لمعنى لطيف
غائب وبعضها للنفس تأكد هذه الاستحالة في الباب الثاني الفصل في اثبات ان لكل جسم حيزا واحدا طبيعيا وكيفية وجود الحيز
الكلية والاجزائية للبسيط والمركب فنقول كل ما للجسم من صفات اللازمة في نفسه طبيعي كالحيز والشكل وبعض الكيفيات وكل هذا التي غير الجسمية
وذلك لان الواقع بالقسر والقهر عارض من خارج وجوهر الشيء قد يفعل متعريا عن العوارض الخارجة ومخلى لطبيعته فطبيعة الجسم قد يمكن
ان يفرض موجودا وهو على ما هو عليه في نفسه وليس بقسر قاسر ولم يبق معه الا هو وطباعه واذا بقي كذلك لم يكن بد من ان يكون له اين
وتشكل وكل ذلك اذ ذاك ليس من سبب خارج لانا فرضنا انه لا سبب من خارج فاذن هو له من طباعه ويوجد له ما دامت طبيعته
موجودة ولم تتغير فان كانت طبيعته بحيث يقبل القسر امكن ان يزول ذلك عنه بالقسر والكانت طبيعته بحيث لا يقبل القسر لم يزل
عنه فان قال قائل يجوز ان يتعاقب عليه القواسر دائما ويوجب ذلك اتصافه بالاعراض التي لا يخلو عنه الجسم ولا يلزم ان يكون واحدا
منها ذاتيا لا يفارقه فنقول الاعراض التي تلازم شيئا وحين اعراض يلحقه من مجاوراته مثل كونه فوق وتحت ومماسا ومحاذيا
اعراض يلحقه من ذاته والاعراض التي تسبب المجاورات لا يكون ضرورية باعتبار ذاته والاعراض الاخرى يجوز خلوه عنها والا
لكانت صورا لا اعراضا لان الاعراض يعرض بعد تجوهر الشيء بحيث يجوز ان يوجد الشيء وكل واحد منها معدوم فيمكن فرض جوهر
الجسم دون شيء البتة واما المجاورات والمماسات فليس يلزم الجسم لطبيعته بل لوجوده مع جسم آخر فليس يجب ان لا يكون الجسم
خاليا عنها فتوهم الجسم بدون القواسر ليس ممتنعا بالقياس الى طبيعة الجسم وتوهم الجسم غير ذي اين يخصه او حيز ممتنع بالقياس
الى طبيعة الجسم فالجسم في طبعه لولا القاسر يقتضي مكانا وكذا شكلا وكيفا مخصوصا وكذلك وضع الاجزاء ان كان له اجزاء بالفعل
فكل جسم فله حيز طبيعي فان كان ذا امكان كان حيزه مكان وههنا اشكال وهو ان الارض جسم بسيط ويقتضي طبيعته اليبس الحافظ

الحافظ للشكل فان اقتضى شكلاً كما قلتم فلا يكون شكله الا مستديرا اذ لا شكل للبسيط الا المستدير فيجب ان يكون اذا ازال
عن شكله الطبيعي بقاسر ان يعود بطبعه الى الاستدارة وليس الموجود كذلك وان كان اليبس يمنع ذلك ويحول بين
ذلك الجزء الزائل عن شكله ومقتضاه واليبس ايضا صادر عن طبعه فيلزم ان يكون طبيعة واحدة يقتضي معنيين متقابلين
وذلك غير جائز والجواب ان اليبس انما يقتضي عسر ليحفظ الشكل [illegible] استحكما ويلزم من حفظه شكله ان يحفظ
في كل جزء ما يوجبه طبيعته ايجابا اوليا من انبساط الذائب الى شكله [illegible] لقاسر لم يكن للماء في حس شعور ما حد
بل كان عليه ان يستحفظ ما اوجبه الطبيعة فان اوجب الطبيعة انبساطا اخر كانت هي المتناقضة لموجبها الاول ولا يبعد
ان يكون الطبيعة مقتضية في حال عارض امرا مناقضا لما يقتضيه في حال كونه سالما مثل السكون الصادر عن الطبيعة اذا كان
في حيزه والحركة الصادرة عنها اذا زال عن حيزه فكما انه لا منافاة بين اقتضاء الطبيعة السكون بشرط وبين اقتضائها الحركة
بشرط آخر فكذا لا منافاة بين حفظها الصورة المستديرة بشرط عدم طريان القاسر المزيل للاستدارة تارة وحفظها الشكل الغير
المستدير المنثلم بشرط طريان القاسر كذلك اخرى واما اذا استحال جزء عنصر آخر الى الارض فيكون شكله في اول الاستحالة غير كري
لمانع من خارج واذا علمت ما القينا اليك ووعيت ما قصصنا عليك فاعلم انه لا يجوز ان يكون لجسم من الاجسام مكانان
طبيعيان ولا يكون مكان واحد طبيعي لجسمين بالطبع اما الاول فلان مقتضى الواحد بالتشخص من حيث هو واحد بالتشخص لا يكون
الا امر واحد بالشخص فلا يكون لكل الجسم مكانان طبيعيان واما الاجزاء المنفرزة عن الكل كالمدرة فان اقرب جزء من حيز الارض
مكان له طبيعي ولا ابعد لو حصل فيه لكان يطلب ايضا الاقرب وكان طبيعيا ومقتضى الكل المتشابه الاجزاء جملة مقتضى جميع الاجزاء اذ
الاجسام المتشابهة الطبائع يجوز اتصالها وتماسها وبعد الاتصال والتماس كان الجملة طالبة للمكان الطبيعي من حيث هي طبيعة واحدة
الطبائع بل هذه الجملة من الطبائع ويكون الحيز المطلوب جملة تجتمع من احياز واحد واحد فاحياز الاجزاء كانها اجزاء حيز
واحد للكل وههنا اعضال اورده الشيخ في الشفاء واجاب عنه اما الاعضال فهو انه لو توهمنا النار في مركز الفلك بحيث
لا يكون لها ميل الى جهة فماذا يكون الحال يوجد لها سكون بالطبع او حركة والاول بديهي الاستحالة لان الجسم لا يسكن بالطبع
الا في حيزه دون حيز غيره والثاني ايضا لانها ان تحركت فلا يتحرك الا الى جهة متعينة ولا مخصص ههنا لجهة من الجهات فيلزم خلوها
عن الحركة والسكون الطبيعيين مع انه محال واما الجواب فهو انها تسكن بالقسر لانها كانت تقتضي ان تخرج عن وضعه وسطها
الجهات بالسوية حتى يصل كل جزء منها هو اقرب اليه من المكان الطبيعي لكن لا يمكن ان يداخلها الهواء المحتاط اذ غير
نافذ ابدا النفوذ اذ هذا النفوذ لا يتاتى الا بالخرق لان الخرق يكون في جهة دون جهة وهذا انبساط من جميع الجهات فيكون ساكنة
بالقسر وايضا لو انخرقت يحدث الخلاء في الوسط وهذا القسر عارض عن الطبع وهو عجيب جدا فان مقتضى الطبيعة صار غير ممكن لعارض
وص ولا نعلم ان عروض هذا العارض ممكن او ممتنع فاذا جاز هذا العارض جاز سكونها وان امتنع السكون امتنع العارض هذا
واما اجزاء المركبات فان تركيبها ان كان عن بسيطين متساويين في القوة وكان وضع احدهما بحذاء جهة الآخر تفرقا ولم يجتنب الا لقاسر
جامع وان انجذبت جزئياتهما وبعد كل واحد من مكانه كبعد الآخر تقاوما بالقسر ووقفا ان يطرأ على احدهما المعين او يكونا في الحد
المشترك بين الحيزين فيجوز ان يتفقا فيه بالطبع او غير متساويين بل كان قوة احدهما غالبة والقسر على المزاج حاصلا كان

المكان الطبيعي للمركب هو مكان الغالب والمكان الذي تركيب عن اكثر من بسيطين وفيها غالب فالحكم للغالب وان تساوت غلب
البسيطان اللذان حيزيهما واحدة بالقياس الى الوضع الذي فيه التركيب حصل المركب في اقرب الحيزين من حيز وقوع التركيب
ولم يتجاوزه او الجذب عنه الى الجانبين سواء والامساك فيه عن البسيط الذي يطلب ذلك الحيز لا يبطله تخالف الحيزين وعسى
ان لا يصح التركيب الا وهناك غالب تجمع الاجزاء بالقسر ويمنع اياها عن الحركة الى احيازها الخاصة او يكون الاجزاء قد تصوت
غاية الصغر بحيث لا يقوى على خرق الاجسام الحائلة بينها وبين كلياتها او يكون قوة قاسرة على الاجتماع غير قوى تلك البسائط

فصل في اثبات ان لكل جسم طبيعي مبدء حركة وضعية او مكانية فنقول قد بينا ان كل جسم فله مكان طبيعي او حيز طبيعي يقتضي طبيعته
الكون فيه لا لجسمية المشتركة بل لان فيه مبدء قوة محركة نحو ذلك المكان واذا كان تلك القوة مقتضية لذلك المكان فليس فيه
قوة اخرى مضادة لقوته مقتضية لحيز آخر كيف ولو كان فيه قوتان لامكن صدور فعلين متضادين من جسم متشابه الاجزاء وهو من
المحال ان يكون في جسم بسيط مفرد او في غالب جسم مركب قوتان يقتضي احديهما مكانا والاخرى يمنع عنه ثم الجسم قابل للحركة من مقتضى
الحركة فاذا زال عن مكانه بقاسر يجب ان يتحرك اليه عند مفارقة القاسر ومما يتبين هذا ايضا انه يتبين ان كل جسم ليس فيه مبدء
ميل ما فان نقله عما هو عليه من اين او وضع يقع لا في زمان وذلك محال بل يجب ان كل جسم يقبل تحريكا وامالة طارئة ففيه مبدء ميل
طبيعي في نفسه بالقبلة كان اينا او وضعا ولنعين الكلام في التحريك المكاني ونقاس عليه التحريك الوضعي فنقول الاجسام الموجودة ذات
الميل كالثقيلة والخفيفة كلما ازدادت ميلا كان قبولها للتحريك النقلي الطاري فان نقل الحجر الثقيل اعسر من نقل الحجر الثقيل بل الطاير
منه فان قلت لو كان الامر كذلك كانت الاجسام الصغيرة كالخردلة والتبنة ونحاتة الخشب انفذ عند الرمي في الهواء من الاجسام
كاه — براده چوب
الثقيلة مع ان الامر بخلافه قلت ليس السبب فيه ان الجسم الصغير لم يطاوع القاسر مثل مطاوعة الكبير له وان الاكبر الاثقل ما دعم وقبل
الرمي اكثر بل لان بعض الاجسام الصغيرة لصغرها لا يقبل من الدافع قوة محركة لها ولا يبلغ قوتها المستفادة ان يقدر على خرق ما هو
و ايضا يكون سريع الاستحالة الى البطلان من الاسباب المبطلة للقوى المستفادة من خارج كالشرر التي تبطل قبل النار الكبيرة و
بعضها يكون متخلخل القوى لا يقدر على خرق الهواء بل يداخله الهواء الذي ينفذ فيه ويبطل قوته المستفادة الوضعية وهذا كالمار
المتخلخل فانه اقرب الى الاستحالة ولو كان السبب في قبول الرمي الابعد زيادة الثقل والكبر لكان كلما ازداد المرمي ثقلا وكبرا كان
اقبل للرمي مع انه خلاف الواقع بل اذا اعتبر الثقل والخفة ولم يعتبر اسباب اخرى كان الاقل مقدارا اقبل للتحريك القسري
واسرع حركة فيكون نسبة مسافات المتحركات القسرية ولها ميل طبيعي ونسبة ازمنتها نسبة الميل الى الميل لكن النسبة في المسافات
بعكس النسبة في الازمنة اذ الاشد ميلا اطول مسافة واقصر زمانا فاذا لم يكن ميل اصلا وتحريك المقسور في زمان ولذلك الزمان
نسبة الى زمان الحركة ذي الميل الاول بالقسر ويكون على نسبة ميل لو وجد الى مثل ذي الميل المتحرك بالقسر فيكون قبول ما لا ميل
فيه اصلا للقسر كقبول ذي ميل ما لو وجد فيكون الذي لا مانع له على نسبة ذي مانع ما لو وجد وهو محال ما قلنا في باب الخلاء من الخلف
وعلى ذلك الوجه بعينه وربما تبين ذلك ان الاجسام تختلف في قبول الحركة القسرية فالقوي يقوى على تحريك جسم ما لا يقوى عليه الضعيف
وليس هذه المعاوقة والممانعة من الجسم المقسور بالجسمية المشتركة بل بمعنى آخر يطلب البقاء على حال من المكان والوضع وذلك
الامر هو المبدء هذا في الانتقال المكاني واما الانتقال القسري الوضعي فالبيان فيه ان الكان ذلك الجسم قابلا للنقل عن مكانه

الصغير

فقد وضح اشتماله على مبدأ ميل والمكان غير قابل بل هو مشتمل على امر ثبت في مكانه وليس ذلك الامر هو الجسمية فهو مبدأ
ميل حركة ايضا ويمكن ان يبين ببيان آخر وهو ان لذلك الجسم وضعا ومحاذاة بالنسبة الى محويه او حاويه او كليهما وليس ذلك الوضع
عن صورته الطبيعية فان الاجزاء التي تفرض فيه الجهات المختلفة ليس شيء منها اولى بشيء من الاوضاع والجهات فيكون ذلك الجسم
قابلا للنقل عن الحركة فيجب ان يكون في هذا الجسم مبدأ ميل في الوضع لانا بينا كل قابل للنقل عن امر ايا كان او وضعا ففيه مبدأ
ميل فقد اتضح بما ذكرنا ان الجسم الذي لا يفارق مكانه الطبيعي ففيه مبدأ حركة وضعية ونقول انه لا يجوز ان يكون في جسم واحد مبدأ
حركة مستقيمة ومستديرة معا اذ لو كان في موضعه الطبيعي تحرك بالوضع واذا فارقه تحرك اليه بالاستقامة لانه اذا تحرك الى مكانه
بالاستقامة اما ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير اولا يلزم على الاول ان يقتضي طبيعة الوصول والتنحي عنه وهذا محال وعلى الثاني
لم يكن هذا الميل غريزيا له تابعا لجوهره بل امرا يحدث له في مكانه الطبيعي ولا يكون العلة فيه الا مماسته المكان الطبيعي على وضع ما وظاهر
ان ذلك الحصول لا يوجب ميلا عن حاله الى مثلها ولا يمكن ان يكون النفس هو كما بعد حصوله في المكان له حركة بالاستدارة بارادة
وقصد لانك قد علمت ان النفس وكل قاسر لا يحرك حركة الا وهناك ميل بالطبع فان قال قائل ما بال المتحرك بالحركة المستقيمة
من انه تارة يتحرك وتارة يسكن في مكانه او غير مكانه وكلاهما طبيعي له ولا يكون ذلك في المتحرك بالحركة الوضعية فما وجه الفرق قلت
الحركة المستقيمة ليست طبيعية على الاطلاق بل الطبيعي هو الاين الذي تقتضيه طبيعته اذا لم يكن عائق واذا فارق اقتضت هذه
الطبيعة الرد اليه والى موضع معين منه ويكون المبدأ فيهما واحدا واما الحركة المستديرة فان كانت طبيعية يكون توجهها دائما
على الاطلاق والكائن حالها كالمستقيمة عند عارض كان ذلك عند فقد ان الوضع الطبيعي فيجب وقوعه عند وجدانه ولزم
وضع معين لم يكون ذلك الوضع طبيعيا له والامر بخلاف ذلك لعدم رجحان وضع دون وضع مع تشابه الاجزاء وتساوي
الاوضاع فلا بد من ذلك انه لا يكون ذلك الميل حادثا عند الوصول الى المكان الطبيعي فيكون معه دائما فاذا كان في الجسم مبدأ
ميل مستقيم جاز مفارقته للمكان الطبيعي وتحركه حتى عن المكان الطبيعي اليه بالاستقامة فيكون حينئذ في جسم واحد بسيط امور متقابلة
معا اعني الميل الى الاستقامة والميل الى الاستدارة والاستدارة والاستقامة مما لا يقبل الاشتداد والنقص حتى يتوهم
انه يجوز ان يمتزج هذه المتقابلات ويحصل بينهما وسط وحدث قوة متوسطة لان امتزاج القوى المتخالفة لا يكون موديا
الى الوسط الا اذا كان من شان كل منهما ان يقبل الاقل والاكثر وقبول التصرف الى الجهة الاخرى فلا بد استحالة اجتماع
الميلين في جسم واحد ويحتج من هذا وما قبله ان الجسم المحدد فيه مبدأ حركة مستديرة اذ ليس فيه مبدأ حركة على الاستقامة وان
ذلك الجسم لا يصح على كليته ولا على اجزائه مفارقة موضعه الطبيعي واما الاجسام الموضوعة في جوفه ففيها مبادي حركات مستقيمة
عنه واليه فالحركات ثلثة اصناف واحدة حول الوسط وهو حركة المحدد واخرى عن الوسط وثالثة الى الوسط واذ قد عرفناك
حال الحركة الطبيعية فحقيق بنا ان نعرف حال الحركة الغير الطبيعية الفصل في الحركة التي بالعرض نقول اما بالذات واما بالعرض اما
التي بالعرض فهو ان يكون الشيء لم يلحقه مفارقة اين او وضع او كم او كيف بل عرض ذلك لشيء اخر وهذا الشيء مكان لذلك الشيء
مفارقته لازمة ثم ان هذا المتحرك اما قابل للحركة بسبب كونه ذا وضع او في مكان اولا اما الاول فمثاله في الاين المنقول في
الصندوق والقاعد في السفينة المتحرك واما في الوضع فكما اذا توهمنا كرة في كرة وقد التصقت بها بمسمار او بغراء او بالطبع او غير ذلك
فبحركة الكرة الى رحبة وتغير نسبة اجزائها الى اجزاء المحيطة بها بالذات يتغير نسبة اجزاء الكرة الداخلة بالنسبة الى اجزاء الكرة المحيطة

بالى رجته وان اعتبر وضع [illegible] بالنسبة الى محيطها [illegible] اليها فلا يكون الداخلة قد تبدل وضعها وقد يورد على
هذا المقام اشكال وهو انهم يقولون ان الحركة بالوضع في الكرة [illegible] لا يكون الا اذا كان بين المتحرك بالذات والمتحرك بالعرض
تعلق قوي كتعلق القوار والمسامير ويكون المحاط خارج المركز عن المحيطة المتحركة بالذات مع ان الهواء العالي يتحرك
فلك القمر كما يدل عليه حركات ذوات الاذناب فهذه الحركة اما طبيعية او قسرية او عرضية وكل ذلك لا يصح اما الطبيعية فلان
في الهواء مبدء ميل مستقيم [illegible] يتحرك بالاستدارة وحركة طبيعية على زعمكم واما القسرية فلان هذه الحركة
حركة دائمة ولا دوام [illegible] واما العرضية فلفقدان ما اشترط في الحركة العرضية من التعلق واجاب عنه الشيخ في
باختيار انها عرضية بان السبب في تلك الحركة ان كل جزء مفروض قد تعين له جزء من الفلك كالمكان وهو بالطبع يلازم
الطبيعي ان وجده ويتمسك به التصاقا طبيعيا فاذا تحرك المكان تبعه وليس له شعور بانه ان ترك ذلك المكان وجد
آخر مثله ثم قال ولو كان الارض وهو في الهواء مصيبا للترتيب الطبيعي ولم يعرض له رجحان وميل واختلاف اجزاء
يتبع حركة الهواء في اي الجهات تحرك لكن الارض قد خرج عن المكان الطبيعي بالاسباب التي ذكرت وان فلم من الهواء
خرج بسبب الجبال والرياح عن اصابة الموضع الطبيعي فلذلك لم يتبع في الحركة واما الثاني فمحال ان يكون هذا المقارن
جسم بل صورة في هيولاه او عرضا في الجسم فيصير له بسبب الجسم جهة يختص بها الاشارة الواقعة الى ذاته فاذا تحرك الجسم
وحصل في مكان آخر تبدلت الاشارة الى ذلك المقارن بالعرض والنفس ليس يتحرك بالعرض لحركة [illegible] الكائنة
النفس منطبعة بالبدن وان كان مقارنة بالبدن ليست بالانطباع فلا يتحرك لا بالذات ولا [illegible] قلت لم كانت
النفس تتحرك بالعرض بتحرك البدن في الاين ويقال اسود بالعرض باسوداد البدن قلت التحقيق يقتضي ان يقال
انه اسود باسوداد البدن كما يقال انه يتحرك بتحركه لكن الناس اذ كانوا يوجبون حصول الحيز لكل موجود محسوسا كان او غير محسوس
حكموا على النفس انه تحركت اذا زال البدن عن اصابة اشارة وكانوا لا يوجبون السواد لكل موجود لم يحكموا الكون [illegible]
فهذا هو الفرق بين الاطلاقين واذ قد علمت الحال في الحركة الاينية والوضعية فقس عليه سائر الحركات فانه يقال ان [illegible]
مع ان السواد ليس موضوعه الاول جوهرا مع النباتية بل الجوهر مع النباتية عرض له ان كان هذا الجوهر القابل للسواد واذ قلنا
في الحركة بالعرض فلننقل في الحركة القسرية الفصل في الحركة القسرية والحركة التي من تلقاء المتحرك واما الحركة الغير الطبيعية
ولكنها مع ذلك في ذات الموصوف بها فمنه بالقسر ومنه ما لا يكون من تلقائه اما التي بالقسر فهي التي محركها خارج عن الذي حركه (?)
بها ونهها اما ان يكون خارجا عن الطبع فقط مثل تحريك الحجر الى على الارض او سفلا والذي بالطبيعة [illegible]
وكتسخين الماء وكزيادة بالاورام او بالسمن المجتلب والذبول الذي بسبب الامراض واما الذبول السني فهو من جهة الطبيعة
لذلك البدن غير طبيعي ومن جهة طبيعة الكل طبيعي والصحة التي بالبحران طبيعية والتي يكون لا على تلك الجهة غير طبيعية والموت
الاصلي طبيعي من وجه وغير طبيعي من وجه والحركات المكانية القسرية قد يكون بالدفع وقد يكون بالجذب واما الحمل فهو بالحركة الوضعية (?)
الشبه والتدوير القسري مركب من دفع وجذب والدحرجة ربما كان عن شيئين خارجين وربما كان عن ميل طبيعي مع دفع
او جذب قسري واما الذي مع مفارقة المتحرك مثل المرمي والمدحرج فمختلف فيه فمنهم من ظن ان السبب فيه رجوع الهواء المندفع
فيه الى خلف المرمي والتيامه هناك اتيانا بقوة لضغط ما امامه ومنهم من يقول ان الدافع يدفع الهواء والمرمي جميعا لكن

لكن الهواء اقبل للدفع فيندفع اسرع فيحدث معه الموضوع فيه ومنهم من ذهب الى ان ذلك بسبب قوة يستفيدها المتحرك
من المحرك يثبت فيه هذه الى ان يبطله مصاكات تتصل عليه بما يماسه وينحرف به وكلما ضعف بذلك قوي عليه الميل الطبيعي
فاذا بطلت القوة فمضى المرمي نحو جهة ميله الطبيعي واحتج القائلون بتحرك الهواء ان حركة الهواء قد يبلغ من القوة ما يحمل الحجارة
والاجسام العظيمة فان الصوت العظيم ربما دك الجبال ويهدم اركانها والرعد يهد الابنية ويقلب قلل الجبال وتعلق
الصخور الصم ولذلك قد يفتح القلاع المبنية في القلل بنفخ البوقات والالحاح عليها ولا وجه لحركة الهواء الراجع الى قدام
وضغطه ما قدامه الى قدام ولا يمكن القول بافادة المحرك للمتحرك قوة التحريك وكيف ذلك فان القوة المستفادة ليست
طبيعية ولا ارادية وهذا ظاهر ولا عرضية لان القوة المحركة الى فوق في النار كانت صورة جوهرية فتلك القوة في الحجر يستحيل
ان يكون عرضا لان الطبيعة الواحدة لا تكون جوهرا وعرضا على انه لو كان الامر كما زعم لكان الحركة في الابتداء اسرع مع ان
المشاهدة دالة على ان اقوى فعله في الوسط من الحركة واما الكائنة على هذه الحركة حمل المرمي حمل الهواء المرمي فبسبب ازدياد
السرعة في الوسط هو تلطف الهواء بالحركة فيزداد سرعته والاخر اقالما ينفذ فيه من الهواء الناقل للمرمي وقد قال قوم بالتولد
وقالوا لان من طبع الحركة ان يتولد بعده اعتماد ولم يعبسوا ان يكون بعدم ثم يتبعها سكون ثم يتولد بعد ذلك عن الاعتماد حركة
وشناعة هذا القول غير خافية فان المتولد حادث ولكل حادث محدث والمحدث اما وجود حركة فيلزم ان يوجد الحركة
الثانية مع الحركة الاولى او عدمها فيلزم استمرار وجود الدوام عليها اعني عدم الحركة الاولى وان كان السبب مع ذلك
بقاء الاعتماد فلم يرزون السكون مع ان مبدأ الحركة موجود على ما يمنع بدون المانع وان كان الاعتماد الى بعد
فالكلام فيه كما الكلام في الحركة والتحقيق ان اصح المذاهب مذهب من يرى ان المتحرك يستفيد ميلا من المحرك والميل هو ما يحس بالحس
اذا حاول ان السكون الطبيعي بالقرار والقرب بالقسر الاخر فيحس هناك من القوة الى المدافع التي يقبل شدة ونقصا ومن زعم
ان الهواء يندفع فيدفع فمذهبه باطل لان الكلام في الهواء كالكلام في المرمي لان الهواء المدفوع اما ان يبقى متحركا بعد ما سكن
المحرك او لا يبقى فان لم يبق فكيف يبعد ناقلا وان بقي فالكلام فيه ثابت وان كان الهواء اسرع والسهم انما بعد نفوذه
منفذه من حركة الهواء لزم ان يحتبس السهم عن الحافظ ولم يكن نافذا فيه لان الهواء يحتبس هناك والكان الذي يلي
يصل السهم والذي يلي فوقه على قوته لزم السهم مع انه خلاف ظنهم ثم ما بال الاشياء التي يتفق حصولها في هذا الهواء
الضيق السهم تسبب ولا يحملها الهواء ثم حدوث الحركات التي قعتم من تحرك الهواء بحركة اسرع لا ينفع في حركة المرمي
لان حدوث هذه الحركات في اجزاء الهواء شيئا بعد شيء اما بعد بعد المحرك الاول فقد انتقض الدعوى او مع حركة
المحرك الاول فيجب ان تقف السهم بعده فما سبب استمرار الحركة واما حديث ازدياد الحركة القسرية قوة في الوسط فليس
بضار للمذهب الحق ولا ينافيه لمن يقولون بحركة الهواء اما عدم النفع للهواء فلانه لكان ازدياد سرعته الحركة في الوسط
لكان بسبب التخلخل المستفاد بالحركة للهواء الاول فهو اولى بان لا ينفعل عنه المنقول فيه لانه يصير اكثر حجما واضعف قواما
وما يكون كذلك يكون العائق كما ليس كذلك وان كان التخلخل انما هو للهواء المنفوذ فيه دون النافذ في وجه كون
التلطيف والتخلخل الخاص بالحركة في الوسط اقوى من الحركة في الابتداء ثم لو دامت الحركة على شيء واحد يزيد فيه تاثيرا
بعد تاثير كالمثقب فانه على طول المراد له يسخن وعلى التلطيف اقوى وههنا لان الحاك والمحكوك واحد بل سلسلة

مدفوعة قدما ويكون لكل جزء يوجد فيه حالا كالبعينة للمحكوك بعينه [illegible] لعدم الفرز لصاحبي مذهب الحق من استفادة [illegible]
من المحرك قوة فعسى ان يكون سبب ازدياد الحركة في اول [illegible] على المرمى وتسخينه فلا يزال يتسخن بالحك اكثر و
القوة المستفادة تضعف الا انه [illegible] القوة ثبات ما يتدارك التلطف المستفاد بالتسخين ضعفا حصل بالمصاكات
واذا ترادف الصك على القوة واسترخت ضعف ايضا الحك وبلغ مبلغا لا يفي بتدارك تأثير الصك [illegible] من احد
موجبات العلل المزيدة في [illegible] ان يكون هناك امر آخر واما الثاني اعني الحركة التي يقال انها من تلقاء المتحرك
فقد وقع فيه بين اهل النظر تشاجر فمنهم من جعل المتحرك من تلقائه ان يتحرك بطبعه حركة وغير تلك الحركة ولم يكن تلك الحركة عن
سبب خارج فدخل فيه حركة النبات وخرج عنه حركة الفلك لان الفلك لا يتحرك حركة اخرى سوى الحركة الدورية على طريقة
واحدة وهم مع ذلك يمنعون خروج الفلك من ذلك ومنهم من شرط فيه ان يكون له ان لا يتحرك فعلى هذا ايضا يخرج الفلك
من المتحرك من تلقائه وقد يزاد عليه وله ان لا يتحرك فعلى هذا ايضا يخرج الفلك من المتحرك من تلقائه وقد يزاد عليه وله ان لا يتحرك
اذا شاء فيدخل الفلك لان الشرطية صادقة ولو لم يتحقق المقدم ومنهم من لم يشترط فيه الا ان يكون الحركة صادرة عن [illegible]
فيدخل فيه الفلك ويخرج عنه النبات وكل ذلك ليس الا اختلافا لفظيا ومشاجرة في التسمية الفصل في احوال [illegible]
المحركة والمناسبات بين العلل المحركة والمتحركة وقد استوفينا الكلام في الحركات والمتحركات فنحن نريد ان نتكلم [illegible]
فنقول المحرك منه ما هو محرك بالذات ومنه ما هو محرك بالعرض وفصلنا امر المحرك بالعرض واما المحرك بالذات [illegible]
مثل النجار بواسطة القدوم وقد يكون بغير واسطة وربما كانت الواسطة كثيرة وربما كانت [illegible]
كاليد للانسان بسبب اداة والمكان مباشرا له بسبب الاثر وربما يطلق احد هذين اللفظين على الآخر والمحرك [illegible]
يتحرك ومنها ما يحرك لا بان يتحرك وليس كل محرك متحركا والا لزم وجود اجسام بلا نهاية بل ينتهي الى [illegible]
اول محرك يتحرك اولا دور في التحريك والتحرك والعلية والمعلولية واول محرك متحرك اما مبدأ [illegible]
او يكون مباشرا له وليس فيه واذ قد ثبت ان كل جسم ففيه مبدأ حركة لم يكن المباشر محركا على انه مبدأ اول الحركة بل محرك على [illegible]
الوجوه بان يعطي الجسم المبدأ الذي به يتحرك او يعطيه قوة او يزيل معاوقه وعلى ذلك التحريك او يكون محركا لانه غاية هذا ان كان
تحريك المباشر من نوع تحريك مبدأ حركة الجسم وان كان تحريكه على خلاف التحريك الموافق فهو قاسر اما جسم او غير جسم والمحرك
للحركة الدائمة السماوية محرك اول غير متناهي القوة فليس بجسم ولا في جسم فينبغي الآن ان نذكر المناسبات التي بين المحركات
والمتحركات وانه هل نصف المحرك يحرك المتحرك بعينه في المسافة زمانا لنصف ذلك او اقل او اكثر ام لا فنقول [illegible]
شيئا مثل السفينة بحركة باتية تقطع في يوم واحد فرسخين فلا يلزم ان يقدر الحمول على نقلها شيئا ولهذا ليس اذا احدث
صوت عن صخرة جاورس او عن ماء قطرة نقرة في الصخرة يلزم ان يحدث عن كل جاورسة صوت لا يسمع وان يكون كل قطرة
تفعل شيئا لا يحس وربما يبطل بالتضعيف قوة المحرك اصلا وهذا كالحيوان واذا فرض التضعيف في المتحرك فالمشهور انه يحرك
نصف المتحرك في ضعف المسافة في ذلك الزمان وفي المسافة في نصف ذلك الزمان والتحقيق ان ذلك غير لازم الا في
المتحرك الطبيعي فلو لم يبق المتحرك بحاله بعد ما انتصف المتحرك ضرورة انقسام القوة بانقسام ما هو فيه واما في الحامل فيجوز
ان لا يفي قوته بقطع ضعف المسافة التي يحمل فيها ما حمل ولو كان قادرا فكيف يلزم في نصف الثقل [illegible]

واما الدافع اللازم فحكمه حكم الى مل واما الدافع الراسي فربما يفعل في الاثقل اشد مما يفعل في الاخف وكذلك
الجاذب واذا فرض التنصيف في الزمان فالمشهور انه تحرك ذلك المتحرك بعينه في نصف المسافة وذلك ايضا غير واجب
فانه لا يلزم مساواة المقطوع في نصف الزمان للحركة لا في القسر ولا في الطبع لما علمت من اختلاف الحركة سرعة وبطوءا
كذلك الامر في تنصيف المسافة وفي اعتبار تا نصف المحرك بنصف المتحرك ونصف المحرك في نصف المسافة فالمشهور
حفظ النسبة والتحقيق بما بناه على ما يظهر لك بتذكر ما اسلفناك وانت تعلم حال التضعيفات من التنصيفات وقد يعتبر بين هذه
المناسبات بين المحرك والمتحرك والمسافة والزمان من حيث هي متناهية وغير متناهية اذ اي هذه اذا تناهى تناهى الآخر
لان جزءا من المتناهي منه يكون بازاء متناه من الآخر فامثال ذلك الجزء يجب ان يفني باخذ غير متناه عند فناء الآخر فانه
ان لم يكن بينهما مطابقة فلم يكن الحركة الغير المتناهية في زمان متناه او في مسافة متناهية او لم يكن زمان متناه مع مسافة متناهية
فانه ان فضل من غير المتناهي شيء بعد ما جرت المطابقة بينه وبين المتناهي فلم يكن احدهما مطابقا للآخر وان لم يفضل يصير
الغير المتناهي متناهيا واذ قد وقع الفراغ من المباحث المتعلقة بالحركة فقمين بنا ان نتكلم في الزمان لمزيد التعلق
بينهما ولذا جرت عادة العلماء المتأخرين ان يوردوا في كتبهم بحث الزمان في تلو بحث الحركة واما الشيخ الرئيس
فاورد بحث الزمان بعد بحث المكان وانا اقتفيت اثر المتأخرين المقالة في احوال الزمان واختلاف الناس
فيها وفيه فصول فصل الاول في ابتداء القول بالزمان اعلم ان الناس اختلفوا في امر الزمان كاختلافهم
في المكان فمنهم من نفي وجوده راسا ومنهم من جعل له وجودا في التوهم لا في الاعيان ومنهم من جعل له وجودا الا
انه ليس امرا واحدا في نفسه بل انه نسبة ما الى امور ايها كانت فقال ان الزمان هو مجموع الاوقات والوقت عرض حادث
عرض آخر مع وجوده فهو وقت للآخر اي عرض حادث كان كحضور زيد مع طلوع الشمس ومنهم من جعل
الزمان وجودا وحقيقة قائمة فمنهم من جعل جوهرا قائما بنفسه ومنهم ارسطو وقال الزمان هو الواجب تعالى الله علوا
كبيرا اما القائل بوجود الزمان فتعلق بشكوك من ذلك ان الزمان لو كان موجودا فان لم ينقسم فكيف يكون منه سنون
وشهور وساعات وماض ومستقبل وان انقسم فوجوده بجميع اقسامه من الماضي والمستقبل والحال مما يحكم العقل باستحالته
فيكون بعضه موجودا وبعضه معدوما وكلا الاحضار في عدم وجود الماضي والمستقبل فلم يبق ما يصلح للوجود الا الحاضر
فهو الآن منقسما عاد الكلام بعينه والآن غير منقسم كان هو الآن دون الزمان ومع ذلك ان وجد فاما ان يبقى
او ان يعدم فان بقي كان شيء منه متقدما وشيء منه متأخرا فلم يكن كله آنا وكان الماضي والمستقبل معا في آن وهو محال وان
عدم فالآن عدم في آن يليه لا زمان بينهما لزم تتالي الآنات ومنشؤ الزمان ممن يمنعونه والآن عدم في آن يتخلل
بينهما زمان لزم ان يبقى الزمان وقد ابطلناه وبالجملة كيف يكون للزمان وجود وكل زمان تفرض محفوف بآنين آن
ماض وآن بالقياس الى الماضي مستقبل فلا يوجد اصلا بل احدهما معدوم فكيف يكون شيء واحد بين موجود ومعدوم
فهذه هي الشبهة القوية للنافين ومن شكوكهم ايضا ان الآن لا بد للحركة من ان تكون لها زمان فليس يحتاج هذه الحركة
في آن تكون حركته الى جسم آخر يتحرك ايضا غير جسمها بل ان احتيج لا الى ذلك احتيج في بعض الامور الآخر لا في نفس الحركة

واذا كان كذلك فان حركة فرضتها موجودة يلزمها من حيث هي حركة ان يكون لها زمان ولا يلزمها من حيث هي بدلها

اخرى فكل حركة مستتبع للزمان على حدة لكن مكانا على حدة فاذا كانت الحركات معا فلا يكون معيتها في المكان او في الموضوع

او في الشرف او في الطبع لان جميع هذه المعيات لا يمتنع فيه التقدم والتاخر فتعين ان يكون هذه المعية زمانية وهي عبارة

عن ان يكون اشياء كثيرة في زمان واحد وان واحد وهو طرف زمان واحد فيجب ان يكون هذه الازمنة الكثيرة زمان واحد

ويتمشى الكلام في جميع ذلك الزمان كالكلام في مجموعه فيلزم ازمنة غير متناهية واو عندكم الازمنة تتبع الحركات والحركات

تتبع الاجسام فيلزم حركات غير متناهية واجسام غير متناهية وهذا خلف من القول فلا حل لهذه الشكوك اظهر من كثير من الناس ان

انه جعلوا الزمان وجودا في التوهم بسبب نسبة المتحرك الى طرفي المسافة والى الوسط فانه يوجد تلك النسبة في [illegible]

فيكون في التوهم امر واحد ينطبع في الذهن فالزمان له وجود في النفس دون الخارج واما الطائفة التي جعلت الزمان مجموع

الآنات زعمت ان الزمان انما يعرف بمعرفة الاوقات وليس الوقت الا ما يوجه الموقت وهو ان يعين مبدء عرض [illegible]

مثلا يكون كذا بعد يومين معناه ان يكون مع طلوع الشمس بعد يومين فيكون الوقت طلوع الشمس ويحصل [illegible]

يصلح صلوح طلوع الشمس بان طلوع الشمس كان اعم واعرف فاجرى ذلك مجرى هي مجراه للتوقيت فالزمان [illegible]

امور هي اوقات موقتة لا غير وقالت طائفة ان الزمان جوهر ازلي وهو واجب الوجود لان رفع الزمان يوجب [illegible]

ترفعه قبل شيء او بعد شيء وهذه القبلية الممتنع اجتماعها مع البعدية الازمانية فيكون قد اثبت [illegible] الجوهر عدمه

وما لا يجوز عدمه لا يكون عرضا وما هو موجود ليس بعرض فهو جوهر وكل جوهر واجب الوجود ازلي فهو واجب الوجود [illegible]

وجوده بالحركة فجاز ان يوجد الزمان بدون الحركة فالزمان عندهم تارة يوجد مع الحركة فيقدر الحركة وتارة [illegible]

يسمى دهرا فهذه هي الشكوك الدائرة على المتبهم في الزمان والاولى بنا ان يدل على وجود الزمان [illegible]

ثم نكر على هذه الشبه فنحلها فنقول ان الذين اثبتوا وجود الزمان معنى واحدا قد اختلفوا ايضا فمن قائل انه نفس الحركة ومن

من زاعم انه حركة الفلك الاعظم ومن ذاهب الى ان دورة واحدة من الفلك هي الزمان ومن مخيتر انه نفس الفلك حالا

قالوا ان الحركة هي التي يكون لها اجزاء ماض ومستقبل وليس الزمان الا ما له ذلك قالوا ان المريض او السقيم يستطيل

زمانا لتقدم التمادي في البطء لرسوخ حركات المقاساة معه في هذين والمحتاج عن التلهي عنها بالغبطة [illegible]

بالحركة بين مبدء الحركة ومنتهاها امكان قطع تلك المسافة بالسرعة او البطء المعينة وامكان قطع اعظم من تلك المسافة بالا[illegible]

وامكان قطع اقل منها بالابطاء واذا فرضنا نصف تلك المسافة والسرعة والبطء بعينه كان الامكان اقل نصف الامكان

المفروض اولا فيكون الامكان الاول منقسما ويمكن مثل ذلك في الحركات الكيفية والكمية وليس ما يقطعه المتحرك مسافة وبالجملة

هذا الامكان الذي يمكن فيه قطع مسافة محدودة بسرعة معينة وقطع اقل منها ببطء محدود قابل للتجزية والانقسام وكل منقسم

فمقدار او ذو مقدار فهذا الامكان اما مقدار المسافة او مقدار آخر لكنه ليس مقدار المسافة والا لكانت المتساويات في

المسافة متساوية في هذا الامكان لكن ليس كذلك فهو اذن مقدار آخر فهو اما مقدار المتحرك او لا والا يسيل [illegible]

الاول والا لكان المتحرك الاكبر اعظم في هذا المقدار مع انه ليس كذلك فهو اذن مقدار غير مقدار المسافة وغير مقدار

مقدار المتحرك وهذا الامكان ايضا ليس نفس الحركة او السرعة او البطوء اذ الحركات تتفق في الحركة وفي السرعة و البطوء
وتختلف في هذا المقدار وربما اختلف الحركة في السرعة والبطوء واتفقت في هذا المقدار وليس يجوز ان يكون هذا
المقدار قائما بنفسه لانه منقض مع مقدار وكل منقض فاسد فهو في مادة وموضوع ولا يمكن ان يكون الموضوع
الاول لهذا المقدار مادة المتحرك لان المادة لا يصير بهذا المقدار اعظم واصغر فاذن هو في الموضوع بواسطة هيئة اخرى
وهذه الهيئة لا يجوز ان يكون قارة والا لزم وجود تلك الهيئة بدون مقدارها فيجب ان يكون مقدار الهيئة غير قارة وهي
الحركة وهذه هو الذي نسميه بالزمان وانت تعلم ان الحركة منقسمة الى متقدمة ومتاخرة باعتبار المسافة المتقدمة والمتاخرة
لكن التقدم والتاخر اللذين للحركة مغاير للتقدم والتاخر اللاحقين للمسافة فانه يجوز في المسافة ان لم يصير التقدم متاخرا
وبالعكس ولا يجوز ذلك في الحركة فللتقدم والتاخر الذين في الحركة خاصية ليس لهما اذا كانا في المسافة ويكونان
معدودين بالحركة فان الحركة باجزائها تعد المتقدم والمتاخر فيكون الحركة لها عدد من حيث لها في المسافة تقدم وتاخر
ولها مقدار ايضا بازاء مقدار المسافة فالزمان هو هذا العدد او المقدار فالزمان عدد الحركة اذا انفصلت الى متقدم
ومتاخر لا بالزمان بل في المسافة وانما قلنا بالزمان ليسقط شبهة الدور في هذا البيان كما ظنه بعض المنطقيين وقال
ان في هذا التعريف غلطا وايضا هذا الزمان هو الذي لذاته مقدار للتقدم والتاخر اللذين لا يجامع المقدم مع المؤخر
بخلاف سائر [illegible] التقدم والتاخر فانه يجوز فيهما اجتماع القبل مع البعد فهذه القبلية والبعدية يكون بالذات
في الزمان وفي سائر الاشياء بواسطة فما طابق منها جزءا منه هو قبل قيل انه قبل وما طابق منها جزءا هو منه بعد قيل انه
بعد ولا يكون هذه الاشياء الا ذوات التغير لان ما لا تغير فيه فلا فائت فيه ولا لاحق وهذا الشيء لا يكون التقدم
والتاخر فيه لاجل شيء آخر والا لم يكن قبل وبعد لذاته بل يكون غيره فكان ذلك الغير هو الزمان فتبين ان المقدار
هو بعينه الشيء الذي هو لذاته منقسم الى قبل وبعد وليس المراد قبل لا بالاضافة بل المراد ان الزمان يلزم
لذاته هذه الاضافة ويلزم ما في الاشياء بسبب الزمان ويمتنع في الزمان ان يصير قبل بعدا او مع بخلاف سائر الاشياء
فانه لا يستحيل فيه ذلك فان تلك الاشياء تارة توجد وهو قبل وتارة يوجد وهو مع وتارة يوجد وهو بعد وهي تلك
الاشياء فالذي يوصف قبل وبعد لذاته هو الذي نسميه الزمان والزمان حادث وفاسد فليس مما يقوم بذاته وما هذا شانه
يكون ماديا فالزمان مادي وهو مع انه مادي موجود في المادة بتوسط الحركة لان حدوث قبل وبعد لا يتصور بدون تجدد
حال وحدوث امر فاذا وجب ان يستمر ذلك التجدد والا لم يكن زمان ايضا لانه اذا كان امر دفعي ثم لم يكن شيء البتة ثم
كان شيء اخر دفعي فان كان بينهما امكان تجدد امور فيكون بينهما قبل وبعد والقبل والبعد انما يتحقق بتجدد امور فلزم
الخلف وان لم يكن بينهما هذا الامكان فهما ملتصقان فان استمر هذا الالتصاق فقد حصل ما فرضنا على انه محال ستتضح
استحالته وان كان منقطعا عاد الكلام من راس فيجب ضرورة انه لا بد للزمان من تجدد احوال اما على التلاصق او على
الاتصال فان لم يكن حركة لم يكن زمان واذا ثبت اتصال الزمان ومقداريته لاتصال الحركات والمسافات فلا محالة
فصل متوهم وهو الذي يسمى الآن

الفصل الثالث في بيان امر الآن

فنقول هذا الامر المتوهم الفاصل المسمى بالآن
ليس موجودا بالفعل البتة والا لانقطع اتصال الزمان بل انما وجوده على ان يتوهم الوهم فاصلا في المستقيم الامتداد

وهذا الفاصل لا يكون موجودا او لا لكانت كما نبين بعد فاصلا بلا نهاية بل انما يكون موجودا لو قطع الزمان اما

ابتدا ازمان او انتهائه وكلاهما محال لان اما الاول فانه يوجب ان يكون الزمان لا قبل له واذا كان لا قبل له فيجب

ان لا يكون وجد ثم وجد لانه لكان وجوده بعد عدمه فيكون عدمه قبل وجوده فيكون له قبل

الزمان قبله زمان يكون متصلا به ذلك قبل وهذا البعد وهذا الفصل كموها وقد فرض فاصلا هو الان مثلا لكان بعده

وجود شئ فهو قبل فالان واصل لا فاصل وان لم يكن بعده امكان وجود شئ ولا وجوب وجوده بل يستحيل

ما انتهى اليه من النهاية فقد ارتفع ان يكون وجوده واجب ارتفع الامكان المطلق والوجود الواجب والامكان

فالزمان ليس له ان الا بالقوة القريبة من الفعل الا ان يفرض الفارض واما هو اقاه الحركة حدا مشتركا غير منقسم

وهذا في الحقيقة ليس احداث فصل في ذات الزمان بل في اضافته الى الحركات كما يحدث من الفصول الاضافية

بموازاة او مماسة وهذا الان يكون عدمه في جميع الزمان بعده لا في آن يليه او في آن لا يليه وليس بعده مبدا

ان فصل فيه بل بين وجوده وعدمه فصل هو وجوده لا غير وان قال قائل ان الان اما ان يعدم قليلا قليلا

العدم او يعدم دفعة فيكون عدم في آن فنقول المعدوم دفعة ليس نقيضه الا لازم نقيض للذي يعدم قليلا

يوجد كذلك بل هو اخص بل النقيض له هو الذي ليس يذهب الى العدم او الاستحالة او غير ذلك

اعم من ان يكون دفعة او يكون في جميع زمان ما محدودا او في طرفه الذي ليس زمان موجو

ما هو موجود او في طرفه الذي ليس بزمان معدوما واذا كان الامر كما علمت فلا انفصال حقيقيا

قليلا او يكون دفعة ولك ان تقول ان نقيض ما يوجد دفعة هو ما لا يوجد دفعة اي لا يوجد في آن

قليلا قليلا بل قد صدق معه الذي بحسب الوجه المذكور ههنا شئ والكان لا يليق بهذا

ما قلنا فلنتكلم فيه ونقول الموجود او المعدوم لو رود امر فالشئ الواحد بعينه لا ان يصح

حاله في اي ان احدث في زمان وجوده ولا يحتاج في وجوده ان يطابق مدة وما كان كذا فالشئ في العقل المشترك

وكالتربيع وغير ذلك من الهيئات القارة وان يكون بخلاف هذه الصفة فيقع وجوده في زمان فلا يقع في آن

الثاني وحده والان الفاصل بينهما المحتمل فيكون فيه مقابله مثل المفارقة وترك المماسة والحركة فمن ذلك ما يثبت به

دون آنات الوقوع اعتبار كالا مماسة والمباينة الحاصلة بالحركة فلا اختلاف فيها في كونه لا مماسة ومباينة وانات

ومنه ما لا يثبت به حاله كالحركة فانه لا يثبت به حالها في آن من الانات بل يكون في كل آن تحدد وقرب وبعد

تحرك والمماس اذا لم يماس فالان الفاصل بين زمانيهما فيه مماسة وعدم حركة او لا ابتدا الحركة ولا المفارقة وهذا الكلام خارجا

عن غرضنا فانه ينتفع فيه في مسائل اخرى واعلم ان الان الذي تكلمنا فيه هو الان المحفوف بالماضي والمستقبل كانه حدث زمان

محدد بعد حصوله بهذا الان وقد يتوهم آن آخر على صفة اخرى فكما ان طرف المتحرك كنقطة مارسم تسمى الان وحركته خطا ما توهم

في ذلك الخط نقطة لا الفاعلة للخط بل المتوهمة واصله كذلك يشبه ان يكون في الزمان وفي الحركة بمعنى القطع شئ كذلك وشئ

كالنقطة الداخلة في الخط التي لم يفعله وذلك انه يتوهم منتقل وحد من المسافة وزمان فالمنتقل يقول نقله منقسم على ما فيه

مسافة متصلة وزمان متصل وكان المتحرك [illegible] جسم فحال لسبيل الاتصال ولسبيل تعطم من المسافة ونقطة من
الزمان فيكون معه من الزمان الآن ومن القطع الحركة التوسطية ومن المسافة نقطة كانت وما يقوم مقام وكل واحد من هذه
بحاذيات والزمان انما يوجد من الحركة الفاعلة في المسافة حدود التقدم والتاخر لكن تقدير الزمان قد يكون بالحركة كما ان تقدير
الحركة قد يكون بالزمان وتقدير الزمان للحركة بمعنى انه يجعلها ذا قدر ويدل على كمية قدرها وتقديرها للزمان بمعنى انه يدل على
قدره مما يوجد فيه من المتقدم والمتاخر ولم بين المعينين من الفرق وكذلك حال المسافة بالنسبة الى الحركة فيقال تارة مسيرة
فرسخين وتارة مسافة [illegible] والزمان لاتصاله يقال فيه طويل وقصير ولكونه عددا بالقياس الى المتقدم والمتاخر يقال انه قليل
او كثير وكذلك [illegible] الفصل الرابع في حل الشكوك الموردة على الزمان واتمام القول فيه اعلم ان ما قيل في نفي الزمان
[illegible] وجوده انما مبناه على انه لا وجود له في الآن ولا يلزم من ذلك ما فهو امن نفي وجوده راسا وتحن نساعدهم ونصحح
وجود المحصل في الآن ليس للزمان الا في التوهم والنفس واما الوجود المطلق المقابل للعدم المطلق فثابت للزمان
[illegible] ان لم تكن للزمان وجود في الاعيان ليصدق انه ليس بين طرفي المسافة مقدار امكان الحركة على حد من السرعة تقطعها
[illegible] كان كذلك هذا السلب كاذبا لصدق مقابله وهو ان الامكان المذكور موجود في الاعيان ولا يمكن
[illegible] الايجاب وجود الامكان المذكور [illegible] لم يتوهم احد كان هذا الصدق حاصلا نعم وجود الزمان يشبه ان يكون
[illegible] بحسب الوجود امور بالقياس الى امور وان لم يكن الزمان من حيث هو زمان امرا اضافيا بل
[illegible] هما الا [illegible] في المسافة الموجودة مما تحقق وجوده فان اريد بنفي وجوده وجوده على سبيل التحصيل كان
ذلك حقا لانه ليس له البتة وجود كذلك في الاعيان الا في الاذهان ولئن اريد نفي الوجود العيني مطلقا سواء كان قويا او
[illegible] كان [illegible] بالطلب الشافي لوجود الزمان ان الزمان لكان موجودا اما وجوده في الآن او في الزمان وطلبهم
[illegible] يشبه ان يلتفت [illegible] فيحمل به فان الزمان موجود لا في آن ولا في زمان ولا له شيء بل موجود مطلقا وهو نفس
الزمان فان نقيض انه ليس موجود هو انه موجود لا انه موجود في آن او في زمان ولا يلزم من نفي الخاص انتفاء العام وما هذا
الا كمن يقول ان المكان غير موجود والا كان موجود انه في مكان او في حد مكان وليس يجب من عدم كون المكان موجودا
في مكان او في حد مكان ان لا يكون المكان في نفسه موجودا بل المكان في نفسه موجود فمن الاشياء ما ليس موجودا في
[illegible] زمان والمكان من جملة القسم الاول والزمان من القسم الثاني وما قيل ان الزمان لكان
[illegible] يؤدي الى التسلسل فحله انه فرق بين ان يقال ان الزمان مقدار لكل حركة وبين ان يقال
ان انه متعلق لكل حركة وكذا بين قولنا ان ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل العروض لها وبين قولنا ان ذات الحركة
متعلق بها الزمان على سبيل ان يعرض لها اما الاول فلانه لا يجب ان يكون ما يقدر به الشيء عارضا له كيف وربما يقدر بالمباين
بالموافاة والموازاة لما هو مباين له واما الثاني فلانه ليس اذا تعلق ذات شيء بطبيعة شيء يجب ان لا يخلو طبيعة الشيء عنه والثابت
من امر الزمان انه متعلق بالحركة وهيئة لها ومن امر الحركة ان كل حركة يقدرها الزمان وليس يلزم من هذين ان كل حركة يتعلق بها زمان
يخصها ولا ان كل ما قدر شيئا فهو عارض حتى يكون لكل حركة زمان عارض لها بل الحركات التي لها ابتداء وانتهاء لا يتعلق
بها الزمان والا لزم ان يكون الزمان منفصلا بالانين وهو محال نعم لو وجد الحركة الدائمة المستمرة منقطعة البداية والنهاية

يصلح ان يتعلق بها وجود الزمان ويقدر سائر الحركات به وقول من قال لو كانت الحركة الدائمة هي متعلقة الزمان وجود الزمان فلو
لم يوجد لزم فقد الزمان ويكون حركات اخرى بلا تقدم وتاخر وكذا قول من قال ان الجسم في حركة غير محتاج الى حركة جسم آخر كما نشبه
ان يكون من الاحوال المعلومة لطبيعته لانه ان لم يكن حركة مستديرة لم يوجد فلك محدد للجهات فلم يكن جهات فلم يكن حركات مستقيمة طبيعية
ولا قسرية لما عرفت من حيث لا طبع لا قسر فتجويز ذلك تجويز امر مستحيل دل على استحالته البرهان وان لم يكن بين الاستحالة وان
رفعت المستديرة في التوهم واثبت المستقيمة المتناهية في التوهم فلا يبعد ان يكون اذ ليس النظر ما نحن فيه بل فيما صح في الوجود فالزمان
اذن وجوده متعلق بحركة واحدة يقدرها ويقدر ايضا سائر الحركات التي يوجد معها وذلك كالمقدار الموجود في جسم يقدرها ويقدر
ما يوازيه ويحاذيه ولا يلزم من ذلك ان يكون ذلك المقدار متعلقا بالجسمين بل يجوز ان يتعلق باحدهما ويقدره ويقدر ايضا الآخر الا
الذي لم يتعلق به والحركة اتصالها بسبب المسافة المتصلة فالحركة متصلة من جهتين من جهة المسافة ومن جهة الزمان وليس يدخل الاتصال
في ماهيتها التي هي الخروج يسيرا يسيرا او غير ذلك بل لكلام اتصالها بنوع من النظر فانا لو توهمنا ان اجزاء لا تتجزى وتحرك عليها جسم
لم يصدق معنى الحركة من كونه كمالا بالقوة فظهر ان الاتصال امر عارض لها من جهة المسافة والزمان فانا لو لم نلتفت الى مسافة او زمان لم نجد
للحركة اتصالا ولذلك لم يصح تقدير الحركة بدون ذكر الزمان والمسافة والعلة القريبة لاتصال الزمان اتصال الحركة بالمسافة اقول اتصال
المسافة وحدها لانه اذا الحرك متحرك ثم يقف ثم تحرك لم يكن هناك الزمان متصلا مع وجود اتصال المسافة وليس المراد بقولنا اتصال
المسافة مضافة الى الحركة سبب لاتصال الزمان انه علة بضرورة الزمان متصلا بل المراد انه علة لايجاد الزمان لان الاتصال عرض
ذاتي للزمان فلا يعلل بعلة وهذا كما يقال ان يوما كذا سبب للون كذا فليس المراد به الا ان هذا اللون سبب لوجود ذلك اللون
لانه سبب لكونه لونا ولا يوسوسنك الوهم انه ليس للحركة اتصال الا بسبب المسافة او الزمان وقد قلتم ان الاتصال المسافي ليس سببا
للزمان فلم يبق الا الاتصال الزماني وهو لا يصلح لان علة للزمان فكيف يستقيم جعل الحركة علة وسببا للزمان لان الاتصال
المسافي من حيث هو ليس سببا للزمان لكنه من حيث اعتباره مقارنا للحركة سبب له وبين المعنيين فرق فقد صح بما ذكر ان الزمان
امر عارض للحركة وليس بجنس ولا فصل لها او السبب من اسبابها بل امر لازم لها يقدر جميعها **الفصل الخامس في بيان كون الشيء
في الزمان** نقول ان الشيء انما يكون في الزمان اذا كان له معنى التقدم والتاخر وليس ذلك المعنى الا في الحركة اذ في ماله حركة اعني
المتحرك وذلك المعنى في حركة من يتعارف انها ذي المتحرك بواسطة عرض الحركة له ولانه قد يقال للانواع الشيء ولاجزائه و
لنهاياته انها شيء في شيء فالمتقدم والمتاخر مثلا الماضي والساعات والشهور يقال انها في الزمان فان في الزمان كالوحدة
والمتقدم والمتاخر كالزوج والفرد في العدد والساعات والايام كالاثنين والثلثة والاربعة والعشرة في العدد والحركة
في الزمان كالعشرة للاعراض في العشرية والسكون انما يدخل في الزمان دخولا بالعرض فانه اذا كان حركتين يوضع بينه تقدم وتاخر
النسبة واما التغيرات الكيفية والكمية التي لها شبه بالحركة المكانية في انها يبتدئ من طرف الى طرف فيعرض لها تقدم وتاخر فهي
داخلة من تلك الجهة في الزمان وشاركت الحركات المكانية في انها يتقدر بالزمان ولا يشاركها في ان الزمان معلول له فان
هذه اللمسافات وحدها واما الامور المتعالية عن التقدم والتاخر فهي ليست في زمان وان كانت مع الزمان كالعلم فانه مع الحركة
وليس في الحركة والعالم شيء له تقدم وتاخر من جهة كونه متحركا ولا يقبلهما من جهة اخرى ككونه جوهرا او ذاتا فهو في الزمان
من جهة وليس فيه من جهة والشيء الموجود مع الزمان وليس في الزمان فوجوده مع استمراره للزمان كله هو الدهر وكل استمرار

الاستمرار وجود فهو في الدهر فالدهر قياس ثبات الى متغيرات اذ المعنى بالاستمرار وجود كما هو مع كل وقت على الاتصال
ونسبة هذه المعية الى الدهر كنسبة تلك المعية الى الزمان ونسبة الامور الثابتة بعضها الى البعض والمعية التي لها من هذه الجهة
هو معنى فوق الدهر وينبغي ان احق باسم السرمد فكل استمرار وجود بمعنى سلب التغير مطلقا من غير قياس الى وقت فوقت فهو
السرمد ومن لكن ان الدهر مدة سكون او زمان غير معدود بحركته فقد سهى لان تعقل المدة والزمان بلا تجدد حال لحال فلم يخل
من حركة والزمان ليس بعلة لشيء من الاشياء لكن العامة اذا لم يروا العلة لشيء محمود او مذموم او هو يوجد مع استمرار الزمان
او عدم نسبوا ذلك الى الزمان اذ لم يجدوا هناك مقارنا يصلح للعلية غير الزمان فان كان الامر محمودا مدحوا الزمان وان كان مذموما
ذموه لكن الامور الوجودية ظاهرة العلل وسبب العدم والف في اكثر الامر خفي فكذلك كثيرا ما ينسبون الامور العدمية
كالنسيان والهرم والفناء الى الزمان ويهجون الزمان ويذمونه ومن مباحثه الآن فقد يراد بالآن الحد المشترك بين
الماضي والمستقبل الذي فيه الحديث وقد يراد به كل فصل مشترك ولو في اقسام الماضي او في اقسام المستقبل وقد
يراد به طرف الزمان مطلقا وقد يطلق على زمان قليل قريب من الآن الحاضر جدا وذلك لكل زمان يحدث فلم يجد ان
الشيء فيما ان يكون آنان بحيث لا يشعر ما بين الآنين من الزمان في اول وهلة فكان الزمان وقعا دفعة وكانهما آن واحد
وانما يكون بحيث يشعر الفصل بينهما لا يطلق عليه لفظ الآن ومن هذه الالفاظ قولهم دفعة وهو قد يقال على حصول الشيء
في آن وقد يقال على حصوله في زمان قليل ومنها قولهم حينئذ او هو يدل على ان قريب في المستقبل من آن الحاضر بحيث لا يشعر
مقدار البعد بينهما ومنها قولهم قبيل وهو يدل على ان في الماضي فيدل على ما هو قريب من الآن الحاضر الا ان المدة بينهما مشعورا
بها ويجيء في المستقبل ايضا ومنها في الماضي فالمتقدم اما في الماضي فيدل على ما هو ابعد من الآن الحاضر والمتأخر على مقابله
واما في المستقبل فالامر بالعكس واما اذا اخذ مطلقا فالمتقدم هو الماضي والمتأخر هو المستقبل والقديم زمان يستطال
بينه وبين الآن بالقياس الى الحدود المتعالية وايضا زمان مطلق وبالحقيقة هو الذي ليس لزمانه ابتداء الفن الثاني
من الطبيعيات الفصل الاول في قوى الاجسام البسيطة والمركبة وافعالها الجسم اما بسيط ان واحد لا تركيب فيه
او مركب ذات قوى والبسيطة اما لها قوة واحدة او له قوتان ولا خفاء في وجود القسمين الاولين وانما الكلام في القسم
الثالث وهو ان يكون جسم بسيط وله قوتان وذلك يتصور على انحاء لانها اما ان يكون القوتان عارضتان من خارج او
يكون احدهما صورة والآخر عارضا او لا يكونا عرضين بل امرا ان يحصل من مجموعهما صورة واحدة للجسم فلنجوز وجود القسمين
الاولين وليتامل في حال هذا القسم الثالث وهذا القسم الثالث يعقل على وجوه الاول ان يكون كل واحد منهما بانفراده
مقيما للمادة جوهرا بالفعل والثاني ان يكون احدهما كذلك والثالث ان يكون مجموعهما كذلك على الاول لزم تقوم
المادة واي واحد كان وكون الآخر عرضيا خارجا فيكون كل واحد صورة وعرضا هف وعلى الثاني لزم ان يكون المقوم
احدهما والثاني خارجا فرجع باحد القسمين الاولين وعلى الثالث يلزم ان يكون المقوم هو المجموع وكل واحد منهما جزء
للصورة فاما ان يكون لكل واحد منهما جزء متميز ابنفسه كالمعاني الجنس والفصل الغير المتميز او لا يكون كذلك وعلى
الثاني ثم ليصدر عن كل واحد فعل خاص نوعي بل يصدر عن احدهما فعل جنسي كالحركة المطلقة وعن الثاني ما يتم توجيهه كالحركة
المخصوصة وهذا مما لا ينكر واما الوجه الاول فهو محال لان كل واحد منهما متقوم بالآخر فيكون اقدم منه واشد تأخرا عنه فلا يجوز ان يكون
صورتان ليس احدهما اقدم من الاخرى يقيمان المادة بالشركة والكل لا يجوز ان يصدر عن الصورة الواحدة الطبيعية قوة

يكمن

فعلية كما عن طبيعة الماء برودة ويكون عنها من جهة مادتها قوة اخرى انفعالية كما للماء من الرطوبة ويجوز ان يكون قد يعيش
عنها بحسب اليابس قوة مميلة وبحسب كيف للجسم قوة مسخنة وانت تعلم ان الجسم اذا كان في مكانه الطبيعي لا يكون سبب الحركة
موجودا فيه اذ لم يكن سبب الحركة هو صورته فقط بل صورته وشيء آخر فليس سبب الحركة وسبب السكون شيئا واحدا وبهذا سقط الشك
الذي اورد بعضهم ويجب ان لا يشك في استناد وقوع الافعال المختلفة الغايات اذا كانت المادة واحدة والقوة واحدة
والفعل الطبيعي الواحد لا يصدر الا عن قوة واحدة فالفعل الطبيعي الواحد بالجنس يصدر عن القوة الواحدة بالجنس لا عن الواحدة
بالنوع كحركة النار والارض الى اسفل فان تينك الحركتين لاختلاف غايتيهما كل واحد منهما واحدة بالجنس لا بالنوع الا في الفصل
في اصناف القوى والحركات البسيطة وابانة ان الطبيعة الفلكية خارجة عن الطبائع العنصرية قد عرفت ان للحركات الطبيعية
اجناسا ثلثة من الوسط والى الوسط وعلى الوسط فتعلم ان المتحرك من الوسط او الى الوسط يجب ان لا يتحرك من عين الوسط
او اليه بل المتحرك من موضع المكان بحركته يبعد عن الوسط والقريب اليه كان يتحرك عن الوسط او اليه وكذا المتحرك على الوسط
لا يجب ان يكون الوسط مركزا له بل المكان الوسط في ضمنه فهو ايضا يتحرك على الوسط لم المحدد والكل يجب ان يكون الوسط
مركز الدوران سائر ما يتحرك على الوسط فان ما خلا المحدد من المتحرك على الوسط قد يعرض له ان يكون الوسط اقرب منه وتارة ان
يكون ابعد منه ويكون قصده في حركته حفظ مداره ويعرض من ذلك المكان جزء منه اقرب عن الوسط وجزء ابعد عنه بالعرض الثاني
ولو كان حصول القرب والبعد بالقصد الاول تقف عند حصول المقصود وتحرك باقرب المسافات وهو المستقيم وايضا ان هذا القرب
والبعد ليس بكلية بل هو لجزء مفروض موهوم واما الكلية فانما يتحرك في الوضع فليس هناك يتحرك متميز الى الوسط او منه فما توهم بعض
الاشياء ليس من النظاري ويهم باطل ثم المتحرك بالطبع الى الوسط يسمى ثقيلا وهو اما مرسل المكان بالنفوذ الى الوسط عند عدم المانع
فيكون راسبا تحت الاجسام كلها او مضاف ان لم يكن بالنفوذ الى الوسط والمتحرك بالطبع عن الوسط يسمى خفيفا وهو ايضا اما مرسل
المكان بالنفوذ في حركته الى حد وحركات الاجسام من فوق حتى يطفو على سائر الاجسام المستقيمة الحركة كلها واما مضاف الى مبلغه
لا ذلك الحد ولو فرض عدم المانع وكل من المضافين يقال على معنيين اما الثقيل المضاف فقد يقال على ما يتحرك في اكثر المسافة
الممتدة بين حدي الحركة المستقيمة حركة الى الوسط لكن لا يبلغه وقد يتحرك عن الوسط ولا انفاد بين الحركتين لاتحاد منتهى تينك
الحركتين كالماء اذا حصل في حيز الناري والهواء يتحرك الى الوسط ولم يبلغه واذا حصل في حيز الارض تحرك عنه فهو ثقيل مضاف
بالنسبة الى النار والهواء وقد يقال على ما اذا قيس الى الارض لكانت الارض اشد ميلا منه الى الوسط فيصير عند الارض خفيفا
فهي ثقيلة بالاضافة ومن هذا الوجه وهذا الوجه يقرب من الاول ولكنه ليس عينه فان هذا باعتبار مشاركته للارض في حركتها عتبار
الى الوسط وبطوه وتخلفه عنه واما الوجه الاول فاعتباره من حيث لا يريد من الوسط الحد الذي يريده الارض بعينه وبين الا
ذلك فان البطء ربما اثر السرعة في الغاية اذا اختلف في الصغر والكبر واما الخفيف المضاف فيقاس على ما قلنا في الثقيل
في كلا المعنيين ولفظتا الخفة والثقل فقد يعني بهما امران احدهما ان يكون الشيء من شانه انه اذا كان في غير حيزه الطبيعي تحرك
بجبلته الطبيعية الى احد الجهتين وبهذا المعنى الاجسام المستقيمة الحركة واما ثقيلة او خفيفة والثاني ان يكون ذلك لها بالفعل و
على هذا الاجسام المذكورة اذا كانت في احيازها لم يكن ثقيلة ولا خفيفة واما الجسم المتحرك بالاستدارة فانه لا ثقيل ولا خفيف
بكلا المعنيين وهذا الجسم قد سلف اثباته وبيان انه اقدم الاجسام وجودا فان الاجسام العنصرية لا يوجد الا بعد ان يوجد
اماكنها الطبيعية وانما يتحدد اماكنها الا بهذه الاجسام فهذا انه البسيطين واقدمها وانهما الحركتين البسيطين هو المحيط

المستديرة

جام

مستديرة والاولى ان يكون اقدم المستديرة لما قدم جسمين البسيطين وذلك لان الحركات الطبيعية لا تكون الا

الطبيعية فان المركبة الكائن لها مبدء حركة طبيعية فاما ان يصدر ذلك عن قوة يحدث عن امتزاج قوى يكون قوامها ممتزجاً

عن مقتضيات قوى البسائط فان تمانعت فلا حركة وان غلب واحد فقوة التحريك انما هو لذلك البسيط الغالب لكن

حركته يكون مشوبة بما بطاء وان تناوبت فالحركة مركبة من حركات وكل بسيط منها فهو عن بسيط واما ان يكون الحركة من

مزاج خاص يحصل للمركب سوى قوى البسائط فلا يكون هذه الحركات طبيعية لانها قاهرة لمقتضى القوى الطبيعية فان

تلك القوى يقتضي جهة او يقتضي تمانعا وسكونا وهذه القوة تقتضي خلافها كما ان الارادة توجب خلاف مقتضى الجسم

من الحركة واذا كان كذلك فالقوة العارضة تفعل حركة متضادة للطبيعية على ان تحريك هذه القوة يكون الى مكان

ويكون لذلك المكان جسم طبيعي بسيط فان ذلك الجسم وهذا المركب فالحركة بحسب ذلك البسيط وان لم يكن فلزم ان يكون

مكان واحد مكانا طبيعياً لجسمين وهذا محال واما الارادية فلها غايات غير طبيعية فثبت ان الحركات الطبيعية البسيطة

يكون للاجسام البسيطة والحركات البسيطة منحصرة في المستقيمة والمستديرة لحصر المسافة فيهما واما المنحنية فليست محصلة

النهايات اذ يجوز ان يكون تلك المنحنيات اخرى بخلاف المستقيمة فتبين ان الحركات المستقيمة والمستديرة هي

للاجسام البسيطة [illegible] الطبيعية حركاتها الطبيعية اما مستقيمة او مستديرة ولما كانت الحركات المستقيمة لا تكون

الا الى الجهة والا يحدد جهة الا ان يكون محيط بالطبع ولا يوجد المحيط الا بالجسم المستدير المتحرك بالاستدارة على ما سلف

ولا شك في وجود الحركة المستقيمة فالمستديرة ايضا موجودة فالاجسام التي لها حركة مستديرة بالطبع سواء كانت واحدة

او كثيرة مخالفة بالطبع للاجسام المستقيمة الحركة خلافا طبيعيا ولكنها اذا اقتضت مواضع مختلفة بالطبع وجهات مختلفة

[illegible] ان يختلف بالنوع والاجسام المقتضية للسكون في حيز واحد والحركة عنها فتحركت هذه عن الوسط وسكنت تلك

[illegible] هذه الى الوسط وتلك سكنت فانها متخالفة بالطبائع بالذات فيكون المتحركات الى الوسط حيث وعن الوسط

حيث اخر وبعد ذلك الكائن واحد الفلك يقتضي موضعاً فوق او تحت الاخر وواحد يتحرك البعد وواحد يتحرك القرب فهي مختلفة

بالطبع فيسقط بما ذكرنا نقض من قال لم اوجبتم اختلاف طبائع الاجسام باختلاف حركاتها ثم جعلتم الافلاك طبيعة

خامسة فاما لم تجعلها واحدة بالنوع وكذلك اذا كانت الحركة عن الوسط او الى الوسط معنى كالجنس فلا يصير الاجسام

بها متفقة الا في معنى جنسي واما التخصيص بموضع بعينه فهو المعنى النوعي وعلى هذا القياس فالنار مخالف بالطبع للارض

واذا عرض لجسم واحد باعتبار جزئي حركتين مختلفين فلا يوجب ذلك ان يكون مخالفا لطبيعته اذ الكلية هو الجزء الواحد

ليسقط بموضعه هذه [illegible] الكائن اختلاف الحركات يوجب اختلاف الاجسام في الطبائع فاتفاقها يوجب

الاتفاق فيلزم ان يكون الارض [illegible] ولا فان اتفاق الحركات في الجنس انما يوجب اتفاق الطبائع في الجنس

فقط ان اوجب اتفاقا وثانيا ان الحركتان متفقان وان اختلفا نوعا واما ثالثا فبعد تسليم ان الاتفاق يوجب الاتفاق

والا لكانت المتحركات متفقة بالنوع فقد علم بما ذكرنا ان الطبيعة السماوية مخالفة لهذه الطبائع العناصرية في مبادئ

الحركات فيجب ان يكون مخالفة في الامور النوعية فالحرارة والبرودة لازمان منعكسان على الخفة والثقل فان المادة

اذ المعنى فيهما التسخين خفت واذا خفت سخنت فلا خفيف الا حار واذا بردت بشدة ثقلت واذا ثقلت بشدة بردت

فلا ثقيل الا هو بارد وليس كالاشفاف وغيره مما يوجد الثقيل والخفيف فالفلك لا حار ولا بارد ومن راى ان الهواء البسيط

من حر النار ويصعد من حيز الماء فيكون جسم متضاد الحركة فتضاد الحركات لا يوجب تضاد الاجسام فقوله ساقط اذ قد عرفت مرارا

انه لا تضاد بين ما بين الحركتين وعلى تقدير التسليم فقد يصعد بعض شيء واحد في حال متقابلة لاحوال كذلك كالحركة والسكون وليس

ذلك من التضاد في شيء وانما يكون التضاد اذا كان الحال واحدا الفصل الثالث في الاشارة الى اعيان الاجسام البسيطة

وترتيبها واوصافها واشكالها التي بالطبع ومخالفة الفلك لها ولعلك تعلم ان الحركة الصاعدة بالطبع تنحو نحو السماء و

الهابطة نحو الارض وليس الارض بمنزلة المحيط والسماء بمنزلة المركز والا كان لك ان توقع بنظرك اذا كنت على قسم من

الارض بعد الى السماء لا شاله كما لك ان تقول بالسماء فالسماء هو بمنزلة المحيط ويتحرك بالاستدارة بالطبع وبحركة طلوع

الكوكب وغروبها واما الحركة المستديرة للنار فهي حركة عرضية كحركة المحمول وقد يوصف هذه الحركة اليومية للسموات على

ما عرف في علم الهيئة ومن الناس من ظن ان السماء تركبت من ارض ونار واوجب تضاد مقتضيهما ان يتحرك بالاستدارة

اذ احد عنصريه يقتضي التصعد والاخر الهبوط فيحصل منه جذب ودفع ويوجب الحركة على الاستدارة كما في السانية ابدا

ولولا الظن اثم لان الجسم اذا احدث فيه ميلان فان تماثلا تساوت الحركة وان غلب كان الحركة للغالب حركة مستقيمة

وان اختلف الاجزاء كما في السانية فان الاجزاء المتوجهة [illegible] باعتماد فاذا اعتمدت فيه ميل الى جهة الطبع

انما يشتد عند مفارقة المستقر [illegible] بل اشتد او القوة عند المفارقة فاكان منع الجزء النازل الجذب من اثبات المتصعد اذا

حدث هذا الميل بقوة قادم يقتضي التسخين فزال الى الاسفل وتخاص مستوه وقد عرض لما كان اسفل مثل ما عرض لما من

التصعد واعانه مزاحمة النازل الحاسي المتوقف وقد عرفت التوقف فحدث حركة مستديرة يكون استدارتها على الوسط

بل فيما بين المستقر وبين العلو فيكون الحركة للسماء فيما بين جهتي العلو والسفل لا على الوسط ونسبة الوسط الى المتحرك

عنه والى المتحرك اليه واحد والصاعد النار التي في جرم الفلك يطلب بصعوده اي جهة واي غاية اذ لا جهة قبل الجسم المستديرة

الحركة ومنهم من قال انه قد حدث في الفلك قوة مزاحمة محركة بهذه الحركة وهذا القول ايضا كاذب لان القوة المزاحمة توجب

من جنس ما امتزجت عنه بحسب الغالب او يمنع الطرفين وليست المستديرة من جنس المستقيم ولا هي امتزاج مستقيمين متقابلين

ويعرف من هذا اضطرار قول من ظن ان السماء مركبة من نار وارض وانما تحركت بالاستدارة لعدم امكان ان يتحرك بالاستقامة

لانفصال كريتيهما وان لم يكن يتجاذب قواهما ومنهم من زعم ان القوة المحركة للفلك ليست مزاحمة بل قوة اخرى استعد لها الجسم

بالمزاج وقد علمت سخافة هذا القول حيث علمت ان مثل هذه القوة لا يكون بسيط التحرك ومنهم من زعم ان لها نفسا محركا

على مقتضى طباعها ويلزم على هذا ان يكون الجرم السماوي دائما في تعب و[illegible] الاقاويل جملة السماء في غير الموضع الطبيعي

لانه ليس في الجزء المشترك من ب [illegible] ولا نسبة الى [illegible] والحق ان السماء بسيط وانها متشابهة فهو كري الشكل ولا يتوزع شكله

والا لكان قابلا للتحديد والتحريك على الاستقامة فيجب ان يكون الشكل الموجود له مستديرا فيحيط به سطوح مستديرة فالجسم

الذي يتحرك الى الفلك بالطبع يجب ان يتحرك بميل متشابه ويكون مستدير الشكل ويجد مكانا مستديرا فيجب ان يكون هذا

الجو البقية مع شكل الاستدارة وكذا [illegible] الترتيب عن انه يكون من شأنه قبول الكون والفساد والاتصال

والانفصال وصلوح العود الى الشكل الطبيعي بعد زوال القاسر بسهولة او بعسر كالماء والارض فان اليبس الطبيعي للارض

جعلها عسير القبول للتشكل بطيء الترك له فقد اوجب الاسباب ان لا يكون الارض على شكلها الطبيعي فقد يورد كريته رد

ههنا وجليا واما الجوهر الثاني المتصل بالفلك فيجب ان يكون باقيا على استدارته لان الفلك لا يحيله والجرم الاخر لا يبلغ

بالقسر اياه حتى يحيله وان بلغ جزء من جمع جسم فلا يفعل بل ينفعل قبل ان يبلغ الجو الاقصى واما ليس يجوز ان يكون

ان [illegible] في الكون والفساد وهو على وجه آخر يذكر في موضعه فالسطح الذي يلي الفلك من الجو يبقى على استدارته الحقيقية

واما السطح الذي يلي الارض او يلي جسما يلي الارض فيعرض له هذا الاستدلال بالحق [illegible] وما كان رطبا سيالا فان

سطحه الذي يلي رطبا مثله فهو محفوظ على شكله الكري ويدل على ذلك ان السفن اذا ظهرت من بعيد لم يظهر بجملتها اصغر

بل يظهر جزء اعلى دون جزء فيرى اولا طرف السكان ثم صدر السفينة ولو كان الماء مستقيم السطح لكان الجزء الاوسط اقرب

الى المركز فيميل جزء الاطراف الى الوسط ويتدافع اجزاؤه تدافعا مستويا فيكون مستديرا ويتفرع على هذا امثلة اخرى

[illegible] وهو ان يكون الماء العالي للاناء بعينه اكثر اذا كان الاناء في المنارة مما اذا كان الاناء في قعر البئر واما الجسم

اليابس فتسلم ولا يستوي بالسيلان والذي يطبق عليه من الرطب يتشكل بشكله ومع ذلك فاليابس فليس يبلغ [illegible]

الواقعة في اجزائه ان [illegible] بجملته عن شكله الكري [illegible] العلم الرصدي من [illegible] فهذه الاجسام كرات

بعضها في بعض [illegible] احكام كرات وجملتها كرة واحدة [illegible] التوسط المتشابه يوجب

تشكلا مستديرا ولو كان بيضيا او عدسيا فيتحرك البيضي لا على قطره الاطول والعدسي لا على قطره الاقصر حركة وضعية

يستلزم الحركة في الخلاء الموجود ولو تحركا على القطرين المذكورين فرض حركتيهما غير تلك الحركة تقتضي خلاء واما الحركة

المستديرة في جسم مستدير فلا يوجب ذلك بالايجاب او فرض ونحن نجد الاجسام في حيزنا هذا على قسمين جسم يميل الى

اسفل من حيزنا ويثقل علينا وجسم يميل الى فوق ونجد المائل الى اسفل اما متماسكا مفرط الثقل او الغالب عليه ذلك

المتماسك غير القابل للتشكل بسهولة فيكون هذا ارضا او الغالب فيه الارض واما رطبا سيالا او الغالب فيه ذلك فيكون

هذا ماء او الغالب فيه الماء ولا نجد غير هذين واما الجسم الآخر فنجده اما محرقا ومحميا او الغالب فيه ذلك واما غير محرق او الغالب

فيه ذلك فنجد الجو المشتمل علينا من جهة جوهرا محرقا او غير محرق فالاجسام التي وجدناها اربعة اثنان منها مائلان الى اسفل

اما متكاثف واما سيال واثنان مائلان الى فوق اما محرق او غير محرق ولا يمتنع ان يكون قسمة اخرى يوجب عددا اخرى

واما ايضا ان هذه [illegible] حقيقته بل اردنا بهذا انواعا من التوسع وتركنا الاستقصاء الى ما بعد فان لقائل

ان يقول بل الاجسام [illegible] كاثفة ومنها ما هي سائلة والاجسام النازلة منها ما هي محرقة ومنها ما هي غير محرقة

فان قال قائل فنحن قبل الاستقصاء في هذا الموضع نجيب فنقول المحرق النازل كحجارة محماة لا نجد فيه الحمى الا غريبا يزول

حميه اذا فارقته العلة وكذا المتكاثف الصاعد فانه ينزل اذا فارقه القاسر وليس كلامنا الا في المعاني التي تصدر عن

طبائع الاشياء وكذلك اذا امعنت في التامل وجدت سائر الاقسام التي تورد تجدها بامور عارضة غريبة فليقنع بما ذكرنا

فالارض ترسب تحت الماء والماء يطفو عليها طبعا والهواء يميل من تحت الماء والنار صرفة كانت بحيث لا تحس او مختلطة بالارض

للتشكيل ٤٧

بحيث لا يشف لصعود الصرفة تشف وهذا ما يكون الذي يلي الذبال من الشعلة كانه خلاء او هواء وهو اشد افراطا في قوة اذ
اقرب الى الصرافة فيفعل اشفافا اكثر فاذا لم يقدر على الاشفاف فعل نورا او اضاءة وكثير من الاشياء المشفة اذا ازيل عنها الا
بالسحق والدق واحداث سطوح كثيرة يبطل بها الاتصال المعين على الاشفاف ابيضت واشرقت مثل الزجاج المدقوق والا
المزيد والبرد فالنار الصرفة والمضيئة متحركة الى فوق وكلما كانت اكثر كانت اشد واسرع فليس ذلك لضغوط ما يحويها قسرا اذ لا
كان الاكبر ابطاء حركة ولا التجذب لذلك ووجه آخر ان ابطال الدفع وهو ان المدفوع لغير اخرا فلو كانت الحركة بالضغوط لكانت
حركة النار الى فوق اضعف من حركة الهواء فان المضغوط اضعف حركة من الضاغط على انك قد علمت ان الجرم الواحد لا يكون
لجسمين بالطبع ويجتمع من هذه الجملة ان الحار اميل الى فوق والبارد الى تحت وما هو اميل شدة في جهة احمانان وقد علمت
ان ما هو ايبس من الحارين فهو اسخن واما الارض في جنبة البرد فينكشف لك ومن الناس من ظن ان النار في مكانه الطبيعي
نادية للحرق وانما هي كالنار التي في المركبات واما اللهيب فافراط وهذا القول عجيب فان الاشتداد المحرق في حرارة اللهيب
لابد ان يكون له علة وليست علة الحركة والا لكان الماء النازل بسرعة يسخن ولا يدري هناك سبب غيره من خارج يكون
اسخانه ازيد من سخونة النار ومع ذلك فان هذه النار ليست نارا صرفة بل مركبة مع استطقس بارد على ان هذا القائل
لعله نسي ان النار العالية لو لم يكن محرقة لما اشتعلت الادخنة مستحيلة الى المرجم والشهب والعلامات الهائلة وهذه الاجرام
سيتضح حالها انها قابلة للكون والفساد والآن نذكر ان هذا الجسم الخامس بل هو كذلك ام لا الفصل في احوال
الجسم المتحرك بالارادة وما يجوز عليه من التجزؤ وما لا يجوز وفي هذا الفصل مطالب المطلب انه ليس من شانه ان ينخرق لان الانخراق
لا يمكن الا بحركة من الاجزاء على الاستقامة او مركبة من استقامات من جهات النافذ الخارق وكل جسم قابل للحركة المستقيمة
قسرا ففيه مبدء تلك الحركة طبعا لانك قد عرفت ان ما لا ميل فيه فلا يقبل القسر البتة فكل جسم منخرق ففيه مبدء ميل مستقيم
فما ليس فيه ميل فهو غير قابل للخرق فالجسم المحدد للجهات الذي فيه مبدء ميل مستدير فقط ليس قابلا للخرق
ومن هذا يظهر انه ليس برطب ولا يابس فالرطب هو الذي ينخرق ويتشكل بسهولة واليابس هو الذي يقبل الخرق والتشكل
ببطؤ المطلب الثاني انه غير قابل للكون والفساد وذلك لان كل جسم قابل لذلك ففيه مبدء حركة مستقيمة لانه اذا حصل
فالمكان يكونه في حيزه فان وقف فيه طبعا فيكون هذا الحيز طبيعيا له وهو محال وان تحرك عنه وذلك انما يكون بميل مستقيم لان
الميل المستدير الى الشيء لا يوجب الميل عنه على ما علمناك سابقا ولا ميل مستقيم في هذا الجسم والا لكان يكونه في حيزه الطبيعي فان صادف
الحيز خاليا عن جسم غيره فتعطله بكليته يلزم الخلاء قبل تكونه وان صادفه مشغولا بجسم آخر ودفعه وهو واخرجه عنه وصار هو الى
مكانه فهذا الحيز انما يصار اليه بالحركة فيكون هذا الحيز من الاحياز التي كانت اليها حركات مستقيمة فمحدد الجهات لا يكون لهذا
الجسم الصائر اليه ان على له فيكون من شان هذا الحيز ان يسكنه بالطبع جسم من [illegible] فيكون فيه مبدء الحركة على الاستقامة
وهذا الجسم هو الجسم الذي هذا امكانه بالطبع ففيه مبدء حركة فثبت من ذلك ان كل متكون ففيه مبدء حركة مستقيم وكل ما ليس كذلك
فليس بمتكون فالجسم القابل للحركة المستديرة مبدع ولذلك يحفظ الزمان وتحدد الجهات فلا يزول عن حيزه والا لما كان محددا
المطلب الثالث ان طبيعته لا ضد لها وبرهانه لو كان لها ضد لكان لنوعيته الامر اللازم عن طبيعته ضد فان اللازم النوعي
عن الغير ضد اللازم النوعي للضد والا لكان لو اتا موافقا لا مقابلة بينهما فيكون معنى عاما ليس لزومه عن الضدين من حيث

من حيث هو هذا كيف ولو لم يكن في موضوع عام لم يلزم للضد الاخر والذي الحق العام يتخصص بتخصيص العام
فالنوعي المتخصص كالحركة المستديرة ان ارادها التي هي نوعية بل شخصية لا يكون لازما لطبيعة وضدها واما ان يكون اللذان بين
متقابلين اما بالتضائف وهو محال اذ فعل الضد لا يشترط في وجوده ان يكون معقولا بالقياس الى ماهية المخصوص عن ضده
ولا يشترط في وجوده ان يكون معه او بالعدم والملكة وهو ايضا ممنوع لان الحركة المستديرة لازم لطبيعة الفلك فيكون لازم ضد
عدم تلك الحركة فاذا وجدت القوة المضادة للقوة الفاعلة للمستديرة حاصلة في المادة كانت المادة المتسمة بها لا مبدأ
حركة فيها البتة وهو محال او يكون مبدأ حركة قوة وصورة غير تلك الصورة المضادة للصورة التي هي مبدأ المستديرة فيكون
في جسم واحد مبدأ مسكن ومبدأ محرك وهو محال لامتناع تقوم الجسم البسيط بصورتين اما بالايجاب والسلب وهو اللائق بهذا
الموضع واذا ابطل هذا الاقسام تبين ان يحصل ضد ما هو مضاد لطبيعة الفلك الفاعلة للحركة بالاستدارة والحركة المستديرة
لا ضد لها على ما تبين من قبل فاذن ثبت وظهر ان الصورة الفلكية لا ضد لها المطلب الرابع ان الفلك مبدع غير متكون وبرهانه
انه لو لم يكن مبدعا لكان متكونا عن جسم آخر فمادة هذا الجسم قبل حدوث جوهر الفلك اما خالية عن الصور كلها وهو باطل لما ثبت في
فصل امتناع تجرد الهيولى عن الصورة او لابسة لصورة اخرى فهذه الصورة لا يكون ضد الصورة الفلكية لما مر ان الصورة
الفلكية لا ضد لها بل يكون غير منافية لها مجامعة اياها فالمادة تحصلت وتقومت بتلك الصورة وهذه الصورة الفلكية امر طار عليها
لاحق به فلا يكون حدوثه كونا للفلك بل استكمالا للجوهر الفلكي ثم نقول لو لم يكن المادة الفلكية قابلة للحركة المستقيمة اولا يكون
على الثاني قد كان الفلك قبل كونه موجودا وعلى الاول يلزم تحدد الجهات قبل الفلك فالفلك غير متكون عن جسم آخر بل هو
مبدع والمادة الفلكية متممة بصورته ولهذا قيل ليس له عنصر اي شيء قابل للضدين لانه لا مادة هناك قابل للصورة وهذا
اتفق الاكثرون ان مادة الفلك مغايرة لمادة العناصر الكائنة الفاسدة ولا يلزم من اتفاقهم في الجسمية اتفاقهم في المادة
فان الاشتراك في امر ليس يوجب الاشتراك بينهما في الاستعداد اليس الانسان والحمار مشتركين في الحيوانية والسواد والبياض
في اللونية مع انه لا اشتراك بينهما في الاستعداد ونعم طبيعة الصورة المقدارية في الفلك والعناصر نوع واحد وهي غير المادة
فالماديتان الحاملتان للمقدار طبعتها مختلفة اما الاشتراك بين المادتين في قبول المقدار ولا يوجب هذا الاشتراك
الاشتراك في كل استعداد فالمادة الفلكية غير مستعدة الا لقبول الصورة الفلكية لا غير ولا يصح عليها الكون والفساد ولقائل
ان يقول ان التكون ليس يجب ان يكون عن اضداد فانا نرى ان صورا جوهرية كالانسانية والفرسية واشياء اخرى تكون
عن الاعدام فنقول في جوابه اولا ان المراد بقولنا ان الجوهر يكون عن ضده ان الصورة الجوهرية يبطل عن هيولاها ليضدها
ويحدث ضدها لا ان جملة الجوهر يكون عن ضده وثانيا كلامنا في الجواهر المركبة من مادة اولى وصورة لانه كل الجواهر فان البسائط
من الاجسام مادتها قبل تكون الصورة الجسم البسيط اما عار عن الصورة مطلقا واما متصور بصورة لم يبطل او بصورة قد بطلت
بوجود هذه الشق الاول محال لامتناع تعرية المادة عن الصورة والشق الثاني اما يستلزم كون الجسم مركبا او يوجب ان يكون تقوم
المادة بالصورة الاولى وهذه الصورة عارضة غير مقومة والشق الثالث يستلزم ان يكون الصورة الحادثة ضدا للصورة
الباطلة وليس الضد كل ما كان غير الشيء ولا كل ما لا يجتمع بل الامران اللذان يكون الاستعداد لهما استعدادا اوليا بان
يتواردا الامران على مادة بعينه بحيث اذا حصل فيها احدهما زال الآخر فهما ضدان فمضاد الواحد واحد على ما سيجيء في الفلسفة

الاولى واما مثل التثقيب والتشقق فانهما ضدان فيها من لوازم [illegible] لا نمنع ان يكون للواحق الفلك اضداد لا تستحيل

مادامت طبيعته موجودة كالحلاوة للعسل فان الحلاوة وان كان لها ضد [illegible] انما كلامنا في صور [illegible] انه لا ضد لها وما

يقال ان الاستدلال على عدم الضد للصورة الفلكية ليس الا لاجل حركتها وانتم تقولون [illegible] نفس [illegible] ارادية وقد تقولون

ان محركها مجرد غير متناهي القوة فاذا صدرت الحركة عن النفس او عن مبادئ اخر فالسبيل [illegible] كثر فالجواب عنه ان مبدء هذه

الحركة هو النفس اللازمة لها فهذا الاختيار بالطبع فان الصادق الحق من الاختيار ليس الا اللازم على [illegible] في العلم [illegible] يكون

لهذه الحركة هي النفس مما يؤكد ان هذه الحركة لا ضد لها فقد بان ان هذا الجسم لا يقبل الكون والفساد ولا يقبل [illegible]

للكون وكذا لا يقبل الاستحالات المودية الى تغير الطبيعة فان من الاستحالات ما يغير الجوهر مثل تسخن [illegible]

الماء صورته واذ قد عرفت ان الفلك غير متكون فلذلك دريت من هذا انه غير فاسد ايضا اذ ظهر ان صورته متعينة لمادته وموقوفة عليها

انا نقول كل فاسد متكون جسماني فاسد كائن وذلك لان المادة اما ان تجب مقارنتها لتلك الصورة او لا تجب فعلى الاول يكون

كائنا بل مبدعا وعلى الثاني كانت المادة باعتبار طبيعتها جائزا عليها ان يوجد لها الصورة وان لا يوجد واذا كان كذلك فلا يمكن

ان يكون الصورة لها دائما لانه اذا كان تقوى على وجود الصورة دائما فيقوى ايضا على عدم الصورة دائما وما يقوى على الشيء

اذا فرض موجودا لم يلزم منه محال لكن فرض هذا الممكن [illegible] في ازمنة غير متناهية

فلم يكن ما يقوى [illegible] يقوى على حفظ صورة لها امكان [illegible]

من الفاسد ما ليس بكائن ولا شيء من الكائن ما ليس بفاسد فان قلت هذا انما لزم من فرض وجود

ان يفرض المقابل موجودا مع المقابل الآخر لان الزمان قد استوعب احد المقابلين على ما فرضتم ولو فرض للمشكوك فيه موجودا لم يمكن

الا في ذلك الزمان ويوجب الخلف. الفصل في احوال الكواكب ومحو القمر اعلم ان الحس والمشاهد يدل على ان هذا الجسم

السماوي يتضمن اجراما مخالفة في الرؤية فان عامته مشف ينفذ فيه البصر وفيه الاجسام مضيئة لذاتها كالشمس والقمر والكواكب لنسبة

وبعضها في الترتيب فوق بعض بشهادة طريقة الكشف واختلاف المنظر على ما يدل الدلائل الرصدية وبعضها حافظ وضعها

الى بعض وطائفة لا يحفظ الوضع ولبعضها حركات مختلفة وبعضها متحرك من المغرب وبعضها الى المشرق وجميع ذلك تبين في غير هذا العلم

فتحقق من هذا ان هناك حركات مختلفة وان الكواكب اجرام غير الافلاك التي تحملها وهذه الجواهر من المبدعات لان المذكورة

لا تتحلل الاجسام الغير المتكونة لان تحللها بمنزلة تحلل الشيء المركب فيكون لا محالة بسيطة كرية اذ المركبات متكونة والقمر من جملتها

الاجرام له لون غير الضوء يظهر عند انقطاع النور الذي يحكم الحدس في اول الامر انه صدر وقوعه عليه من [illegible] يختلف نوره بحسب

اختلاف الاوضاع مع الشمس وعند ما توسطت الارض بينهما وكسف القمر [illegible] سائر الكواكب [illegible] مضيئة بانفسها والا

لتبدل الاضواء بحسب الاوضاع وخصوصا في الزهرة وعطارد وقد ظن [illegible] تقتبس النور من الشمس واما القمر فلا اختلاف

في ان نوره مقتبس من الشمس وانه في نفسه ذو لون الى القتمة المشبعة سواد اما هو وتلك القتمة ايضا لا يخلو عن نور ما وشبيه ان يكون

جوهره بحيث اذا وقع عليه ضوء الشمس في جهته استنار سائر سطحه استنارة ما ويدل على ما قلنا ان لونه عند الكسوف غير لونه وهو بعد

هلال فان ما وراء المتصل منه اغبر مما يصل اليه ضوء الشمس يكون اكثر انارة منه اذا كان كاسفا وقد توصل بعضهم من ثبوت اللون

لبعض تلك الاجرام على كونها ملموسة قائلا بان المرئي يلزم ان لا يبصر الا هو ملموس ولا ينعكس فقوة اللمس اقدم من قوة

قوة البصر لكن نسبة قوة البصر الى المبصرات كنسبة قوة اللمس الى الملموسات فاذا ابدلنا يكون نسبة الملموس الى المبصر كنسبة
اللمس الى البصر لكن اللمس اقدم وجودا فى كل شىء من البصر فالملموس اقدم من المبصر ولكن انه لا يكون الشىء ذا بصر الا اذا كان ذا
لمس كذلك لا يكون مبصرا الا وهو ملموس والجواب عن هذه المغالطة انه اذا كانت اشياء متناسبة فاذا ابدلت لا يلزم ان يكون
متناسبة بل انما يبقى التناسب لو اقيم عليه برهان ولذا لا يشيع اذا اقيم البرهان فى الهندسة على مطلوب عن ان يقام عليه البرهان
فى العدد على جنس هذا المط والامور الطبيعية الكائن لبعضها الى بعض نسبة فليس يجب حفظ النسبة فى جميع الطبيعيات فى
الجنس فضلا عن النوع فنسبة البصر الى المبصر هى انه قوة يدرك اللون وليست هذه النسبة نسبة اللمس الى الملموس فى النوع بل فى
الجنس ونسبة انهما مدركتان وليست هذه النسبة بين اللمس والبصر بل هناك نسبة اخرى وهى نسبة وجودهما الى الحيوان واحدهما
قبل الآخر بعد على ان لقائل ان يقول انه انما يتقدم اللمس على البصر فى الحيوان دون الفلك ولنعود الى ما كنا فيه فنقول واما المحو الذى فى وجه
القمر ففيه ظنون كثيرة فظن جماعة ان امتناع قبول بعض القمر النور لسبب فى جوهره واختلفوا فى ذلك السبب اهو شفافه او خشونته مقابلة
للصقالة او ظلمته او كيفية اخرى مانعة من قبول النور وظن اخر ان انه لسبب خارج عن جوهره وهو اما ساتر من الاجسام العنصرية
يستره اياه عن البصر او من الاجسام الفلكية واما تشكل يعرض له كما يعرض للمرئى من وقوع اشباح اشياء فيه وهذه هى الظنون و
الاوهام التى ظن فيه وبطل الاقسام التى اثبتت من كونه امرا فى جوهره ان السموات بسائط لا تركيب فيها وان كل جرم منها بسيط
الطبائع والقسم المنسوب الى انطباع الاشباح وما قيل ان البحار والجبال يتصور فيه ان الاشباح لا تحفظ مع حركة المرئى طولا وعرضا
فى المرئى ومع اختلاف مقام الناظرين والخيال فى القمر محفوظ على ان المرائى التى تصلح للمحاذاة بحيث تنعكس عنه الصورة لا تصلح
للتخيل والقسم المنسوب الى ساتر ان ذلك يختلف بحسب اختلاف المنظر واختلاف الناظرين مع انه ليس كذلك فى القمر واذا بطل
هذه الاقسام بقى ان يكون السبب قيام الاجسام من جوهر الاجسام السماوية قريبة المكان جدا من القمر فى طبيعتها ان يحفظ بحركتها وضعا
واحدا من القمر فيما بينه وبين المركز وانها صغار جدا بحيث لا يرى الا جملتها على نحو مخصوص وانها اما عديمة الضوء او ضعيفها بالنسبة
الى اشراق القمر ثم هيهنا مذهب اخر اعجب من الكل وهو ان ذلك بسبب انسحاق القمر من مماسته للنار ولم يدر صاحب هذا المذهب
ان جرم القمر فى فلك تدويره وفلك تدويره فى فلك حامل فاين المماسة اذ فلك حامل غير مماس للنار والا تتحرك كرة النار من المغرب
الى المشرق تابعة لحركة الفلك الحامل مع ان كرة النار على ما يشهد به حركة الشهب الثاقبة وذوات الذوائب التى علمنا من احوالها
يتحرك بحركة الكل من المشرق الى المغرب على ان الاجرام السماوية مصونة من ان يسحقه ساحق وان يمحو صقالته ماحق ولو كان
السبب هو انسحاقه لكان مرور الدهر يؤدى الى انمحاق القمر على التمام وهو مما يكذب الارصاد المتوالية وقد حسب بعض من
يفارى بعد اوائل الشيخ الرئيس قد ادرك زمانه ان هذا السواد فى القمر من الجانب الذى لا ينقص ويطلبك زعمه هذا انه
لو كان الامر كما زعم لكان ذلك الخيال ثابتا فى مركز القمر ثم لا يزال يتدرج الى البياض ولم يحفظ من الاستهلال الى البدر
مع ان الامر بخلاف ذلك على ان السواد والظلمة لا ينتقل من جانب الجسم الاسود الى جانب اخر ثم قال الشيخ واقول على سبيل
الظن انه يشبه ان يكون لكل كوكب مع الضوء المشرق لونا يجب ذلك يختلف الضوء المحسوس فيوجد بعضها يرى الى الحمرة و
بعضها الى الرصاصية وبعضها الى الخضرة وكان الشعاع والنور لا يكون الا فى جرم له خاصية لون فان النار انما يشرق وجانبه وهو
فى جوهره ذو لون ويختلف اللهيب باختلاف اللون الذى يخالط النور النارى واذ قد تكلمنا فى جواهر الكواكب فبالحرى ان نتكلم فى حركاتها
فى حركات الكواكب والظنون المظنونة فى هذا المعنى بعد القول بان فى الاجرام السماوية

حركة تلك الاول ان الفلك ساكن و الحركة للكواكب خارقة [illegible] وغير متحدة جهته والثاني ان الجسم [illegible]
متحركة خلاف حركة خارقة له والثالث ان الكواكب مركوزة في الافلاك [illegible] كة واصحاب هذا الراي قد تشعبوا شعبا فمنهم
فان ان مبدء هذه الحركة في الكواكب فالكواكب كالقلب او الدماغ في الحيوان [illegible] و الجرم السماوي
لانه هو المتحرك ومن ذاهب الى ان بعض الاجسام السماوية وهي التي حركتها مركبة ملتئمة من عدة كرات مثل الكواكب التي
يسمونها المتحيرة ينبعث قوى حركاتها من كواكبها وبعضها بخلاف ذلك وهي التي يكون الحركة [illegible] اعني كرة واحدة و
كواكب عدة مثل كرة الكواكب الثابتة قال الشيخ لم يتبين لنا بيانا واضحا ان الكواكب [illegible] وكرات [illegible]
على بعض الا باقناعات وعسى ان يكون ذلك واضحا لغيري وهولاء الذين جعلوا [illegible]
من قال انها لا تخط لها في الحركة اصلا وان الجسم الذي يتحرك فيه الكواكب بحركتها يتحرك ايضا فمثل حركتها [illegible] خارق
مثل السابح في الماء اذا اسبح على محاذاة حركة السيل سباحة مثل حركته فانه لا يخرق الماء ولا يفارق ما يلاقيه منه وتبين كذب هذا
القول مما بينا من امتناع الخرق على الافلاك ويكذب القول بالدرجة ثبات محو القمر الى جهتها ويعد القول بانه ليس في وجه القمر فلك المحو
وينبغي ان يعتقد ايضا ان الكواكب نفسه يجب ان يدور على نفسه [illegible] من احوال الاجرام السماوية واما كيفية كون الكواكب والافلاك
متحركة بحركة مختلفة للكل والوقفات الكواكب راجعة من غير تمام الدورة وكون حركاتها [illegible] وسريعة اخرى وبعيدا من مركز الارض
مرة وقريبا منه مرة فجميع ذلك مبين في صناعة المجسطي [illegible] لا بالذات اذ لا يجوز الا خلاف
في تحريك قوة لبسيط [illegible] اهل افلاكا وسائر الكواكب [illegible] الاشرف و [illegible]
لا يحتاج في تتميم فعله الى آلات كثيرة بخلاف غير الاشرف وفي بيان انه لم كانت كرة الكواكب الثابتة [illegible]
الكوكب ان الطبيعة عدلت فجعلت حيث الحركة واحدة اجساما كثيرة وحيث الحركات كثيرة جسما واحدا لئلا يجتمع مؤونة كثيرة
مع مؤونة نقل اجسام كثيرة قال الشيخ وهذان الجوابان اقناعيان بل ضعيفان رديان فان هذه الحركة غير متعبة بل لذيذة جدا
جدا والمحمول لا ثقل له ولا خفة له ولا ميل بوجه من الوجوه والممانعة [illegible] ثم قال هذا هو الذي يلوح لي على ان القمر قد بان
من امره بالبحث المستقصى انه اكثر افلاكا من كثير من الخمسة ويجب ان يعلم ان نظام الكل والحكمة الالهية اقتضت ان يكون الافلاك
والكواكب على ما هي عليه ونحن لقصور افهامنا لا ندرك عللها واسبابها وانما يدرك بعض غاياتها ومنافعها على ما هو مبين في موضعه.
وقد حق علينا الان ان نتكلم في اوضاع العناصر تحت السماء الفصل السادس في حشو الجسم السماوي وما فيه العناصر في احوال
الارض وسائر العناصر فنقول اما الجسم المتحرك بالاستدارة لا بد له من اضلاع و محال عنده الحركة اذ الثبات في الاحوال ممانع
للحركة واذ هذه الحركة ليست الا انها تتعلق بالمكان والجهات دون ما وراءها من الكم والكيف [illegible] المكان لا يكون
لجسم منفرد وحده وهذا الجسم المتحرك هو المحدد للجهات الحركات المستقيمة [illegible] هذا الجسم متى كان ساكنا
[illegible] جسم اخر الاحاطة به فيكون لا محالة فيه مبدء حركة مستديرة فيكون [illegible] حركته هذا الجسم [illegible] الجسم اخر فيه ساكن
يتحرك هذا عليه حتى يصح الاختلاف نسبة اليه فانه الكان متى كان جاز ان يختلف نسبة اليه فانه ان كان متى كان جاز ان يختلف النسبة
اليه يكون نسبة الجسم الاخر واما ساكن فلا يختلف النسبة اليه الا للمتحرك فيمتنع ان يكون [illegible] هذه الاجسام على جسم في
الحشو ساكن بطبعه لكنا قد بينا ان الجسم الا وفيه مبدء حركة لكن لا تنافي بين كون الجسم ساكنا وبين كونه فيه مبدء حركة
فيجب انه فارق مكانه الطبيعي بجملته او باجزائه متحرك بالطبع الى [illegible] فرض بل وجد ساكنا بالطبع فان القمر [illegible]

القمر يمكن ان يزول لاستحالة دوام القاسر فلم يكن في الامر الذي اومانا عليه اعتماد فيجب سكونه طبعي ويكون
من شان ذلك اجزائه ان يتحرك عند مفارقته اليه وهذا هو الارض وليس يجوز ان يكون الارض ولا مايكون من جنسه ومن
جوهره مماسا للجرم المتحرك بالاستدارة وحشو الحشو امالياً فانه لو كان متلاحما او احدا التخلخل منه ما يماس الحركة ويتخلخل
ويسخن ويلطف على طول المدة واستحال جوهره عن الذي هو فاما لو اكببنا على اجزاء الاجسام سحق وحك وبحقق وحصحصته
وداومنا عليه لستحيل نارا فكيف ما يعرض لما هو اشد من الذي في مقدورنا فلو كان الجسم الطبيعي الموجود هناك على طبيعة الجسم الذي
في الوسط فيلزم ان لا يكون ثابتا على جوهره في وقت من الاوقات لان كل وقت يعرض تجدده وقد تقدم عليه زمان طويل
في قدم [illegible] من ذلك لا على حيث الوسط فيكون كانه الكان من اضداد جوهره لم يكن من جنسه وهذا مع ولا يجوز ان
يكون في موضع اخر ما من المواضع الداخلة في الفلك اسطقس النار فيعرض ان يكون الاسطقس الناري اكثر من القدر
الذي توافي لمعادلته العناصر فان عنصر النار اذا كان بوحده معادلا للعنصر عنصر في القوة فان زاد عليه كان فوق المعادلة
والذي فوق المعادلة غير معادل فيكون العناصر متساوية فيه بالاحالة فاذن الحشو يختلف والجرم الدائم السكون بالحرى ان يكون
عادما في طباعه للمعاوقة حافظا لكمالية ذلك بدوام السكون والمتلاحم افقه جسم اخر دائم الحركة ينبغي ان يكون حارا او متخلخلا لكمال
ذلك بدوام حركته وان يكون ما بين كل واحد منهما جرم يقارنه في الطبيعة وليس هو فيكون النار تعلو الى الوسط والهواء و
الارض متلوا الى فوق النار وان يكون الهواء وبعض الكيفيات مشابهة للنار وفي بعضها غير مشابهة حتى لا يكون هي هي
فصار حارا رطبا وان يكون حال الماء عند الارض كذلك فصار الماء باردا رطبا وان يكون اللذين بينهما متناسبين في كيفية
وان يكون الاضداد متباعدة في المكان فهذا هو الوصف المحكم وعليه الوجود لكن الناس قد اختلفوا فيه وخالفوا الحق في
امر هذا الحشو لاسيما في امر الارض في عددها وشكلها وحركتها وسكونها فطبقة القدماء المائلين الى القول بالاضداد قالوا
بان الضدين مبدان للكل والواقعين من ذلك الى حسبه للقول بالخير والشر والنور والظلمة او غلو في تمجيد النار وتعظيم
شانها واهلوها للتقديس والتسبيح وكل ذلك لعلو رتبتها واضاءتها ووصفوا النار بالوحدة الكون والتوسط في المكان لما رأوا
في ذلك من الخير والفضيلة والارض بالكثرة والحركة والوقوع في الطرف لما ظنوا ان في هذه الامور من الرذيلة وقالوا ان الارض
كثيرة وانها هي التي تتوسط بين النار وبين النيرين فيكسفهما بالستر لا بالمحق ولم يعلموا ان النار منحطة الكيفية مفسدة والارض
معدلة غير مفسدة والنار اسرع حركة في المكان واقبل للعدم والتوهين فلا يظهر للحس في الارض البطاء حركة وانبت وجودا في
الحيز الغريب وحيزها [illegible] معدن الحيوة والنبات والحيوان بخلاف حيز النار فكيف كل منع الخيرية للنار وحملها مع الشر للارض
وما يدريها ان عدد الاوصاف المحمودة للنار اكثر من الارض والحس البصري وان اثنى على النار فليسمع ما يقول الحس اللمسي
وليس الاستحسان اشرف من الاستنفاع على ان القول الذي قالوه ولا الجواب الذي اجبناه من جنس الكلام البرهاني
لكن الاصول تحكم بان الارضين واحدة وذلك لان الصورة الطبيعية واحدة وقد علم من قبل ان الاشياء التي صورتها
واحدة لا يكون لها حيزان طبيعيان فعلم من ذلك ان الارضين الاخرى لا يثبت في مواضع اخرى بالطبع ولا عائق عن
الحيز الطبيعي ونقول ايضا ان الارض الحاصلة في الحيز الطبيعي لا يتحرك بالاستقامة ولا يتحرك على الاستدارة لان مبدئه

الميل المستقيم والميل المستدير لا يجتمع في جسم واحد كما مر [illegible] قال ان الارض دائمة الهوي [illegible]
المدرة لها فان الجوهر الارضي كلما كان اكثر كان اسبق واسرع حركة [illegible] تحرك بجملتها على ان تناهي الجهات [illegible]
ينبغي فيه هذا القول واما الطائفون بحركتها على الاستدارة مع سكون الفلك [illegible] وفق [illegible] فخرق لها
اختلاف محاذيات المتحرك ايانا وهي ساكنة فيفسد قولهم ويبطل رايهم ما قلنا من [illegible] على عمود
هو مسقط محاذيها اولا ولو كان الامر كما زعموه لنزل مثلا ولكانت المدرة تتاخر عن المحاذيات [illegible] ما كان لو المرئي
لا المتوجه من الرامي مساويا للبعد مسقط السهم المرمي الى المشرق من الرامي واما الذي الوقفة السالفة من حديث توسط النار [illegible]
الارض فنعم ما اجابهم المعلم الاول اذ قال هب ان النار اشرف والشرف يقتضي التوسط وانه لزم [illegible]
من ذلك الوسط الشرفي دون المقداري اذ لا مرتبة لها انما المرتبة للمتوسط في الترتيب فالنار نائلة به
اوسط مراتب الاجسام والارض في اخرها فهذا الوطيكم مرادكم والذين قالوا السكون الارض فقد سبعهم اختلاف واحاد
فقائل انها في خلاف الجهة مستو غير متناهية فلا تهبط وقائل انها مجوفة محمولة على الماء نقلها وقائل انها طبلية الشكل متسطحة القعر
منبسطة وذلك بسبب سكونها وان الثقيل اذا انبسط اندعم مثل الرصاص اذا اسطحها طفت على الماء وان جمعتها رسبت
فكذلك حال الارض على الماء والهواء وقائل انها كانت طبلية تحديبها الى السفل [illegible] ما الى فوق ولذلك ما يكون القطع
المشترك بين الافق وبين الشمس [illegible] من [illegible] الفلك ايانا مستو
متنها لها كما يحكى عن صنم قائم في [illegible] البيت بسبب جذب مغناطيس الحيطان والقرار والسقف [illegible] لسوره
وقائل ان السبب فيه قيامها وهي التحقق في الجهات ان يكون اليها ميل وقائل انه التفاف الحركات السماوية
وحفة تراب يجعل في قنينة ثم يدار على قطبين ادارة سريعة فيسكن الجسم الثقيل للالتفاف من كل جانب وكل هذه المذاهب
باطلة للزوم ان يكون الارض مقسورة في الوسط ولا يكون الشيء مقسورا الا في حيزه الطبيعي فاذا الارض يكون مكانها غير الوسط
فلو حصل في ذلك الموضع الطبيعي هل كان تقف اليه او تهبط الهبوط المتوهم فالكان تقف فما علة الوقوف ولا يصلح له ان
كونه في المكان الطبيعي فلم صار هذا الموضع موضعا غير طبيعي مع ان اجزاءه اليه تتحرك والكان لا تقف هناك ايضا فالمفروض ليس
طبيعيا هف وهذه الاستحالة على جميع المذاهب ويلزم على كل قول خاص محال خاص فصل في مناقضة الاراء المذكورة في
تعليل سكون الارض ولنطرف دراى من زعم ان سبب قيام الارض كونه غير متناهية ذاهبة نفسه مما سبق من بطلان وجود جسم
غير متناهية ولبطلان راى من ذهب ان السبب اقلال الماء اياها وتشابه التحويف [illegible] ان الكلام [illegible]
حق يتبع ذلك استواء الارض فان التي [illegible] الى ما كان التي [illegible]
به مذهب هولاء ومع ذلك فما السبب الحافظ والممكن للهواء في الارض [illegible] طبيعة لان الهواء طالب
لمكانه الطبيعي حيث هو يحوج الى الانفصال عن الارض ولو بالزلزال والخسف واما الارض فهي تهبط دائما عن معدن الهواء
وتشكلها بشكل الباطلة وقد علمت انه متى يتبدل المكان فيكون لعارض فما حاله وان لم نوجد هذا العارض او فرض حيث الارض
فيه ام حركة فالكان وقوفا فما الحاجة الى هذا السبب والكان حركة فكيف جاءت القوة الهوائية فعدلت فيه فان قام وكيف

وكيف يكون تلك الحركة والى اى غاية كانت يكون وكذلك الكلام على جاعل الارض مسطحة واما الذي يقول
بجذب الفلك للارض من الجهات بالسوية فيفسد مذهبه امور منها انه اذا توهم زوال هذا الجذب فان تحرك فحركته لا محالة
يكون الى الفلك [illegible] لانهم قائلون بان الفلك محيط وان الارض في المركز فقد انقلبت حركتها صاعدة بالطبع وهذا محال
وان وقف فلم يكن الجذب علة للوقوف لان الشيء الممتنع عنه لا يكون علة ومنها انه لو كان الفلك جاذبا لانجذب المدرة
الى الفلك انجذابا اسرع منها اذا يهرب الى المركز ومنها ان الشيء الاقرب اولى بالانجذاب من الشيء الابعد فكان من طبعه
والمدرة المقذوفة الى فوق اقرب الى الفلك بان ينجذب الى جهته وقربها من كلية الارض ومنها ان الحركة المستقيمة طالبة
جهة القرار بالطبع وفي جهة [illegible] الى الفلك او الى المركز لكن ليس في الفلك فهي اذن انما يتحرك الى المركز ليسكن وهذا
يبطل مذهب من جعل السبب تساوي الجهات في الاستحقاق ولانا لو فرضنا الجهات مختلفة وكان جهة اول فالمكان ذلك
الاول جهة مكان طبيعي فيكون للارض شيء لو كان للمكان مكان طبيعيا فيكون الارض موجودة وليس لها مكان طبيعي فيكون
موجود فالى اين يتحرك اجزاء الارض واجزاء الارض كيف لا يصير جهة من السماء اولى بها من جهة ثم ما بال النار لا تقف
في الوسط لهذه العلة فان اجابوا بانها يوجد في الوسط الحقيقي يقال ما الذي امالت الارض وحصلته في الوسط فذلك
اما طبيعة او قسر او ارادة او بخت والثلثة الاخيرة معلوم انها ليست سببا لان البخت ليس امرا يعتد به بل الامور البختية
يرجع اما الى طبيعة او قسر او ارادة على ما عرفت والارض لا اختيار لها واما القسر فلانه لا سبب قاسر للارض فان الاجرام
المكتنفة بها لا تقدر على قسر مثل الارض دفعا ولو كان ما هناك لجلبة الارض قسر المكان لجذبتها قسرا او بوسط المدرة قسرا والاصغر
اشد اندفاعا ولكان كلما البعد من مبدأ الحركة صار ابطأ فان القسري كذلك والتوالي باسرها باطلة فليست كلية الارض
محصلة هناك قسرا فيتبع الشق الاول وهو المطلوب فان السكون اذا طبيعي واما جواب من ظن ان سكونها في الوسط على نحو سكون
التراب وسط [illegible] فقريب من هذا فان مصير الارض الى الوسط لو كان بقسر لكان المدرة اسرع اندفاعا والبعد [illegible] عن المحيط ابطأ
حركة والصواب انه [illegible] ما يكون الحال لولا الدافع فان مالت الى ناحية من نواحي الفلك فيلزم ميل الارض الى فوق ويكون
حكمها حكم النار فلا يكون الثقل سبب اندفاعها بالقسر الى الوسط ثم هذا الدفع لم لا يحيل حركة السحب والرياح وحركاتها الى جهته
بعينه [illegible] ظن ان ظاهر الارض مسطح لما راه من استقامة الفصل المشترك بين جرم الشمس وبين الافق فلعله
غفل من ان القسي الصغار من الكبار يرى في الحس خطوطا مستقيمة على ان علم الرصد يكذبه وموجب الطبيعة البسيطة يخالفه وقد
اختلفوا ايضا في سبب حركة النار والهواء الى فوق وما يرسب في الماء وما لا يرسب كاختلافهم في سبب قيام الارض وينكشف
حقيقة الامر من معرفة احكام الثقيل والخفيف الفصل الثامن في ذكر اختلاف الناس في الخفيف والثقيل والسبب
الحق بين الاراء الخفيف المطلق الذي بالطبع يتحرك الى غاية البعد عن المركز ويقف بحركته طافيا فوق الاجرام كلها والمراد
بالطافي ليس كل وضع فوق بل وضع يصلح منتهى حركته والثقيل ما يقابله فيكون حركته الى المركز خارقا كل جسم حتى يقف راسبا بالطبع
تحت الاجسام كلها ولكل منها احوال ثلثة حال حصوله في المكان وحال حركته مرسلة اليه وحال وقوفه ممنوعا دونه ففي اول
الاحوال لا ميل فيه اصلا لا بالقوة ولا بالفعل والا لما كان ذلك مستقره ولجاز عليه الخروج عنه الا ان يجعل فيه الميل بالقوة
نظرا الى القاسر وفي الحالة الثانية له ميل مرسل عامل وفي الحالة الثالثة له ميل ممنوع عن ان يكون عاملا فان اريد بالخفيف مثلا

الثانية

ذو ميل عامل فلا خفيف الا مائلة الى تحت الا اولى وان عنى [illegible] كيف كان [illegible]

ان كن وان اريد به ماله مبدء الحركة والميل فذلك الجسم خفيف في ال[illegible] الى الحال في جنبته الثقيل فحينئذ استعمال

الخفيف في غير مورد الاجسام [illegible] المعنى الثالث الجامع وان ا[illegible] الافعال [illegible] فنقول وقد

عرض للناس اختلاف في حركة الهواء والارض [illegible] النار الى فوق وحركة الخشبة و[illegible] الى [illegible] فالبعض

الى ان الاجسام كلها ثقال ومتفاوتة في ذلك فالاثقل يسبق ويضغط الاخف الى فوق و[illegible] البعض الى ان المفرد

والبعض الى انه اللين كما ان المهبط هو الصلابة والبعض الى ان المرسب كثرة [illegible]

والبعض الى ان الاشكال المتجددة هي مبدء الحركة الى فوق لسهولة الخرق و[illegible]

هو السبب في الثقل والبعض الى ان الخلاء جذاب للاثقل فالاثقل ثم يحيط به الاخف

الماء فمنهم من جعل السبب في طفو الشيء في الماء وفي الهواء اثقال الذرات المتصعدة اياه من تحته كما ان الرطوبات العالية تثقل من

الاجسام ما لا تعلم الهاوية تحتها لو ان كل رطوبة اخفيها غليان غير محسوس قالوا ولهذا اما السقلات في علو[illegible] تقيلته

فنقول ان هذه المذاهب كلها يجعل حركة هذه الاجسام عرضية قسرية فاذا كان لدفع او جذب كان الاكبر للاحالة الطاري [illegible] من المبدء

ذهبت سرعته وليس كذلك ولم يكن المجوب من ذهب بوزن مصمت من ذلك [illegible] المصمت الكان الهبوط

القعر هي سببا للطفو والخلاء [illegible] السبب للحركة الى فوق

ولا يخرج فيه احرى

كثرة الخلاء لكانت الارض اكبر [illegible] من [illegible] ولو كان كثرة الخلاء سببا للحركة الى تحت لكانت النار الكبيرة [illegible] الى فوق

ولو كان اللين سبب الخفة لكان الحديد اثقل من الانك بل من الزيبق والكان السبب الاشكال المتجددة فهذه الاشكال وان

صلحت لكونها مواتية للحركة لكن لا يصلح سببا للحركة كما ان حدة السيف صالحة لكونها مواتية للقطع ولا يصلح لان يقطع بدون القاطع

على انه يجري الكلام فيها بانه لم اختص حدتها بجهته دون جهة ولم صار عدم الحدة سببا للثقل ولم يصر سببا لعدم النفاذ فان عجزوا

في تحريك المدرة الى اسفل كلية الارض فليعتبر من جهة النار سكون كليتها ولم ترسب الخشبة في الهواء والنار مع ان الثقلة اكثر ولم

اذا اجلت الخشبة في قوال رحيث تماس الارض ولا يتوهم الغليان المذكور مندفع طائفة فقد لاح بما ذكرناه فساد هذه المذاهب

والحق ان لكل حركة فانما هي الى المكان الطبيعي وبعد الحصول في الحيز لا يبقى ميل فالخشب اذا احصل في الهواء لم يبق للهوائية التي فيه ميل البتة

حتى يقاوم الارضية والمائية التي فيه فغلبت تلك بميلها فاذا احصل في الماء انبعث الميل الطبيعي للهواء الى فوق فان قوي وقاوم

دفع الخشب الى فوق وان عجز اذعن للهبوط قسرا والذهب المجوف انما ثقل الهواء الذي فيه اباء ان [illegible] في الزيبق يموج الانوس

اقل والعكس والرصاصة المنبسطة الخالية يرسب لانه لا يحتاج ان تدفع من تحتها [illegible] وان لعبا الاجتماع

ثقل بالحجم ويزداد ثقله فيرسب واذ قد تكلمنا في الاركان التي تتعلق كثيرا [illegible] بما ان نعلم ان العالم الجسماني هو واحد

او عوالم كثيرة الفصل التاسع في ان جملة الاجسام الملاقية بعضها لبعض جملة واحدة وههنا اقوام زعموا ان العوالم كثيرة فوقه منهم

الطبيعي

ان ساق اليه من اصول مناسبة للعلم الطبيعي وفرقة اوهمها ان ساق اليه من اصول فاسدة فلسفية او منطقية اما الطائفة الاولى فقد

كان عندهم ان ههنا خلاء غير متناه واجرام لا تتجزى غير متناهية متحركات في الخلاء غير مضبوطة فيحدث من اجتماعها تهافتا من

اصبار غير محصاة هيئات عوالم غير معدودة وانت تعلم افتضاح هذا المذهب من الاصول السابقة واما الطائفة الثانية المتشبثة

[illegible] بيانات فلسفة [illegible] لنا هذا العالم كان قولنا انسان غير قولنا هذا

[illegible] الانسان يدل على معنى عام جائز ان يحمل على كثيرين بخلاف هذا الانسان والعالم

من [illegible] عن المكونات بل يكون من الابديات الابديات واذا كانت ابديات

[illegible] جميع الامور الابدية وكل ما يمكن وجوده في الابديات وجب فما اذا كان كذلك

[illegible] لم يصح فرض الكثرة فيه وما يصح في مثل ذلك يجب هذه هي طريقة المذهب الثاني وهي فاسدة

[illegible] ان كل ما يخالف الجزئي الشخصي فهو الذي يصح وجود الكثرة فيه مع ان يقابل

[illegible] اذا لم يمتنع ذلك من جهة صورته او من جهة ما يقبل صورته لم يمتنع من جهة اخرى

[illegible] على ان يكون المادة تفضل عن حمل صورة واحدة ولو انه امتنع وجود الحد

الا القدر المطبوع في سيف واحد لم يتصور حصول الكثرة فيه بالفعل مع انه لا يقدح في كونه كليا فكذا الحكم في امر العالم وبهذا

يبطل كون [illegible] موجبة لتكثر العوالم واما ان هذه الدعوى صحيحة او باطلة فيحتاج الى بيان آخر ولنقدم لذلك حال الشوق

للاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة والمركبات تتلوها في الاحكام فالاحياز الطبيعية للاجسام البسيطة مرتبة بعضها على

بعض بحسب المحيط والمحاط [illegible] مستدير على مستدير وكانت الاحياز الطبيعية للاجسام لا توجد اخرى للطبيعة فلا

[illegible] خارج عن هذا الترتيب فان كانت [illegible] لكل طبقة اجسام عوالم بحيث يجمع

[illegible] ابعاد مفطورة ما يحكي الكثرة فيكون جماعة احياز كرية يحمل جماعة اجسام فاما ان يكون بينها خلاء او ملاء

والخلاء ممتنع والجسم الحاشي يكون لا محالة اما في حيز طبيعي له او غير طبيعي له بل طبيعي لغيره فيكون حيزه مستديرا لكن ذلك محال اذ

[illegible] غير منحصر في كرة واحدة فان الجسم واحد فالحيز الجميع واحد هذا هو البيان العام واما ان حصل لكل عالم في الصورة

[illegible] حتى يكون في كل عالم ارض ونار وماء وهواء وسماء كما في الاجرام ان يكون الاجسام المتفقة في النوع

في اماكن طبيعية متباينة في الوضع والطبع وقد بان استحالته مما سبق فلا يمكن ان يقال ان الامكنة انما تعددت وكثرت

لكون الاجسام كالارضين مثلا كثيرة لانا لا نشك ان كل ارضين مثلا لو اجتمعت كان شيئا واحدا طلبا لمكان واحد اذا

الطبيعة الواحدة المتشابهة لا يقتضي الافتراق والتباين كيف جاز التوقف والتباين بين الامكنة والاجسام المتحدة بالنوع

والطبيعة فيمتنع ان يكون الا لاختلاف الاحياز الاجسام المشتركة في الطبيعة من علة غير طبيعتها وغير الاجسام الاخرى ولا قاسر

ههنا ايضا فاستحال [illegible] او سالا كثرة فبهذا اوضح ان العوالم كثيرة مبني لبتة طبائع البسائط واذ قد ثبت ان الجسم الفلكي

هو المحدد للجهات والبسائط [illegible] ولا جسم خارج عنه في عالم آخر فيجب ان يكون هو آخر الاجسام والا فان كان

فوقها جسم فمحال ان يتحرك بالاستقامة اذ كل جسم فيه مبدء ميل مستقيم انما هو في ضمن هذا الجسم المحدد فيكون اما ساكنا وهو ايضا

محال اذ قد بينا ان كل جسم فيه مبدء حركة او فيه مبدء ميل مستدير فيكون مشاركا للمحدد في الجنس ونحن لا نمنع كثرة الاجسام المستديرة

الحركة فيجب ان يكون في آخر هذا العالم اجسام مستديرة الحركة تنتهي بجسم هو آخر تلك الاجسام ويكون جملتها بين الوسط وذلك

الجسم هو كلية العالم ولا جسم خارجا عنه والهيولى غير متجسم لا تستقل بذاتها ولا صورة وتكون صورة العالمية محصورة في عالم

واحد ويكون وجود عوالم كثيرة مستحيلا فيكون العالم واحدا وهذا [illegible] بالواحد كل الواحد والله [illegible] بحقائق [illegible]

في طباع الوجود ولا جل مجده العظيم والوجود فلنكن هذا آخر الكلام في السماء والعالم والصلوة على الرسول الاكرم الفن الثاني

في الكون والفساد الفصل الاول في اختلاف راى الاقدمين في الكون والاستحالة وعناصر [illegible] قد بينا من قبل الامور

العامة للطبيعيات والاجزاء الاولية للعالم وان بعضها غير قابلة للكون والفساد وبعضها قابلة لها وان في الاول مبدء حركة

مستديرة وفي الآخر مبدء حركة مستقيمة والان نبين ان الاجسام القابلة للكون والفساد كم هي وكيف هي فقد اتضح لك من

اقوالنا سابقا ان الاجسام المركبة تكونت بعد ما لم تكن فيجب ان يكون في طباعها الفساد اذ كل كائن فاسد فليس من الاول

الا بيان وجود البسائط لا كمياتها وكيفياتها وساير احوالها فان الناس قد اختلفوا في هذا الباب [illegible] لا بد من كشف

شبههم ونقض مذهبهم فاما قول من انكر وجود جميع الاجسام المستقيمة الحركة بل وجود الحركة المكانية بل الوضعية فقول سوفسطائي

لا يكثر فائدة في الاشتغال بمناقضته اذ يحكم الحس والبديهة ببطلانه ورداءته واما المذهب الآخر فينبغي ان يعتد به ويشتغل بابطاله

فنقول ان قوما انكروا الكون وزعموا ان البسائط كالارض والماء والنار والهواء لا تعدد ولا توجد صرفة خالصة بل

كل واحد مختلط من الجميع لكنه يسمى بالغالب فعند ملاقاة بعضها بعضا يبرز الغالب ويظهر فيحس الغالب والحس يحسب

جميعه استحال الى الغالب فيرى ان الخشبة مثلا صارت نارا ولا يشاهد الاجزاء التي توهم [illegible] الجوهر الآخر كالدخان فجوهر الماء

لا يصير نارا ولا جوهر النار يصير ماء بل يتفرق ويغيب عن الحس ويبرز ما يظهر ويبرز للحس فيظن انه جملة استحال فهؤلاء يرون

النار لا يكون من شيء بل الكامن يبرز منها ويتعلق للحس بعدما كان كامنا ويظنون ان الماء ليس يسخن بالحقيقة من النار

بل يخالطه اجزاء نارية فيحس هناك امرا فيه حرارة شديدة وهو فتور فان تكثرت الاجزاء النارية بحيث يبلغ الامر الى ان يحرق قالوا

وليست الشعرة الواحدة يسود بعينها وتبيض بل مرة يغلب عليها اجزاء سود فتعلوها ويسودها ومرة اجزاء بيض فتعلوها

وتبيضها وان المركبة ليست لونا متوسطا بين السواد والبياض بل مختلطا منهما فلم يتميز الحس ويخيل المجتمع لونا واحدا

فمن هؤلاء قوم يرون الحار والحرارة والماء والبرودة جوهرا واحدا وينكرون ان يكون هناك حامل ومحمول وقوم يؤمنون

بالحامل والمحمول فيرون ان الحار شيء والحرارة شيء لكن يمنعون مفارقة الحامل المحمول وبازاء هؤلاء قوم من [illegible]

بعدا ويرون الاستحالة ولا يرون كونا البتة واكثر هؤلاء يقولون بعنصر واحد اما نارا او ماء او

بين هواء ونار وبين هواء وماء فان راوا ان العنصر نار الكونوا عنه الاشياء بالتكاثف فبالتكاثف القليل يكون

هواء وبالمتوسط ماء او بالكثير ارضا ومع ذلك يقولون ان جوهر النارية باق فالارض عندهم نار [illegible] عنه التخلخل المفرط

وان راوا ان العنصر ارض اقاموا التخلخل بدل التكاثف ومنهم من يتوسط [illegible] النار ومنهم من يتوسط الارض

والهواء والنار ويلحق الماء فان الماء ليس عنده الا هواء متكاثف ومنهم من يقول بالاربع ومع ذلك فيقول بالاستحالة

ولا يرى العناصر يقبل الكون البتة لكن قالوا بالمحبة والالفة زعما منهم المحبة اذا تسلطت على العناصر الاربعة فيوجد بها جسما

متشابهة الجوهر واذا عادت العداوة فرقها طبائع اربع فيلزم عليهم انه عند غلبة المحبة فسدت صورها وعند استيلاء العداوة

تكونت هذه الصور وهذا اثبات القابل للكون والفساد وههنا قوم يقولون ان مبادي الاجسام اجزاء لا تتجزى غير

قوم من [illegible] المتوسط

ق ٢م

وحدانية الجوهر يقبل [illegible] الانفصالية لعدم [illegible] التي هي عدم الخلأ

[illegible] ور الافعال [illegible] لاجل اشكالها [illegible] لا يسلح واحد منها من شكله وهي مختلفة بالصغر

والكبر [illegible] هذه [illegible] متشابهة وتتحرك حركات كيف اتفق واما اختلفوا في ان الاشكال متشابهة

او غير متشابهة [illegible] هم من يرى [illegible] اشكالها خفيفة وبعضها ثقلا وكلهم لا يرون بطباع هذه الاجزاء كونا ولا فسادا

[illegible] ان للمركبات منها كونا وفسادا وان كونها عنها وفسادها اليها وان الكون هو باجتماعها وان فسادها

[illegible] الاجسام سطوحا مجتمعة ويجعلون مبادي السطوح سطوحا مثلثة واصحاب هذين

[illegible] كونا ولم يثبتوه وذلك لان الطبائع اذا كانت محفوظة في الب [illegible] فكلمة

في الجوهر فلا [illegible] اتفاق امرا غير زيادة حجم وعظم ومخالفة هيئة شكل وهذا القدر يكفي في تعديد المذاهب

والان نشتغل بتعديد القياسات الفاسدة ثم نعمل على فسخها ونسخ تجاعن انفسها [illegible] في اقتصاص

محجة كل [illegible] اصحاب الكمون فاحتجوا بان من المستحيل ان يكون شيء عن لا شيء فالمتكون ان كان موجودا فتكونه عن

شيء فقد كان الشيء قبل [illegible] لم يكن متكونا عنه واذ قد حكم العيان انه قد يكون شيء عن شيء ذهبوا الى البروز عن الكمون

واما اصحاب الاسطقس [illegible] حد فحجة جميعهم المشتركة ان التغير في الاشياء الطبيعية موجودة وكل متغير فان له شيئا ثابتا

[illegible] فيجب من ذلك ان يوجد امر مشترك محفوظ في جميع الاجسام وهو عنصر الى غير البعض لكونه الطف والطوع وما هو

اشد مقاربة [illegible] لك فهو اولى بالعنصرية ولهذا لا يتخلق الحيوانات الا من المني او عنصر الارض واصحاب هذا المذهب

قلا [illegible] لكونها مستورة الملاقات الطبيعية الرطب او اسطقس النار لانها جوهر وكان اصحاب هذا الراي احتجوا بحجم الارض

[illegible] جنبه وزعموا ان السموات المشرقة والكواكب المضيئة نارية الجوهر ولان النار اشرف من سائر الاجسام

الحرارة هي المدبرة في الكائنات واما الهواء لان الماء مفتقرة ببرودة البخار وما البخار الا ماء متحلل وماء الماء الا ماء

متكثفة او عنصر الهواء لان محض الرطوبة التي هي الطوع للتشكل في الهواء اثبت منه في الماء وما الماء الا هواء متكاثف

والمتكاثف اقرب الى اليبس منه الى التخلخل والارض عرض له التكاثف الشديد وما الماء الا هواء اشتدت به الحرارة

وبعضهم جعلوا هذا الاسطقس المحفوظ البخار لان نسبته الى العناصر نسبة الوسط وبعضهم النار والارض لان مرجع استحالة

سائر الا [illegible] الاسماء التي تكون بالنار والارض فقد دعاهم الى هذا القول تادي حاجة المركب الى الرطب واليابس

للتخلخل [illegible] الغلبة فاحتج بانه لا شيء منها اولى بان يجعل عنصر الصاحبه من صاحبه ولا لان

المراد [illegible] الاسطقسات اربع يتصرف فيها المحبة والعداوة واما اصحاب السطوح

فالداعي [illegible] الى ذلك اعتقادهم [illegible] اسباب انما هو نوع التركيب الحاصل من الفعل والانفعال الحاصل بالتماس

وان التماس لا يكون الا بالسطوح فالسطوح هي العناصر ثم قالوا ان السطوح الاول مستقيمة الاضلاع وليس فيها شيء

اقدم من المثلث فالسطوح العنصرية هي السطوح المثلثية فالناري يحيط به اربع قواعد مثلثات فيكون صنوبرية نفاذة

قطاعة مستعدة للحركة والهوائي يحيط به عشرون قاعدة مثلثات فيكون شديد الانبساط للاحاطة والمائي يحيط به ثمان

قواعد مثلثات واما الارض فهو مكعب واما السماوي فمحيط اثنا عشر قواعد مخمسات كل منها مثلثات والداعي

الى هذا شدة حرصهم على العلوم الرياضية والفلسفة في هذا الزمان كانت فيهم فجم واما اصحاب الاولى فلم ايغر التجربة فيحد

الى هذا الاعتراف بوجود الحركة وعدم الخلاء واثنى عليهم الفيلسوف المهذب بهذه الاراء التي فيتقدم [illegible] الطوائف خصوصا

على اصحاب السطوح قال انهم فاقوا اولئك حيث قالوا ان ما لا خلاء فيه فلا يتكثر ولا ينقسم لكل جزء لا ينقسم في بعض

نحو المخطين اما سبب غلط القائلين بالكمون فهو ظنهم ان الشيء لا يكون عن لا شيء فكل شيء يكون عن شيء باشبهه في النوع فالمقدمة

الاولى مسلم لكن الثانية لا يلزم منها ان يكون الشيء عن ما يشابهه في النوع او الطبع كيف والكرسي لا يكون عن الكرسي بل عن الخشب

والبيت لا يكون عن البيت بل عن السقف والجدران واما حجة المثبتين لاسطقس [illegible] وجود [illegible] عرض ودرة شيء ثابت

مشترك فيها انه يجوز ان يكون الثابت المشترك جوهرا قابلا لصورة واحد واحد من العناصر ولا يجب ان يكون الثابت المشترك

جسما طبيعيا ثم مرجح النار والهواء ان جعل التكاثف حافظا للشكل فقد جعل لكانهم نزيلا عنه الصفة التي لها صلحت للاسطقسية

وترد علما مرجح الارض ان الارض في طبيعتها امتناع قبول الاشكال والاجتماع بعد الافتراق وان ههنا متكونات مائية وهوائية

وكثير من المتكونات لا يرسب في الماء ولو كانت ارضية لرسبت ومرجح ظن ان فيه الكثرة بكثرة السموات وعظمتها وما الدليل على

ان السموات نارية والكائنات كلها محتاج الى الحرارة محتاج الى الرطوبة والبرودة انيسا [illegible] المزاج ثم كان النار والا

نار غير محضة فيكون من النار ما ليس بمحض والنار [illegible] والكان عرفا فالارض [illegible]

اسطقسية النار دون الارض والقائلون بالبخار المتكون بالتوسط مما يظنون ان كل واحد من العناصر بهذه الصفة فالنار

اذا اليبس كان نارا واذا اشتدت يبوسته كان ارضا واذا برد كان بخارا واذا اشتدت برودتها كان ماء ثم ما بال البخار

صار اصلا دون الدخان مع انهما مشتركان في شيء واحد وهو افتراقهما من عنصر فالبخار ماء يتفرق والدخان ارض يتفرق

ليس عنصرا خاصا بل هو ذات بعض العناصر واما القائل بالمحبة والغلبة فينكر اولا الكون والفساد ثم يثبت فيحيل العناصر فيستحيل

عند غلبة المحبة كثرة ويستحيل الكثرة فيفرق الى العناصر في الاجتماع يخلع صورة العناصر ويلبس صورة الكثرة وفي الافتراق يخلع

صورة الكثرة ويلبس صورة العناصر وما هذا الا الكون والفساد واما القائلون بالارض والنار فقد اصابوا الا ظنهم ان الاستحالة

الا على طريق الاستقامة وذلك كما ترى اذا ارى انه يستحيل الارض يستحيل الى الهواء والنار فالاستحالة ليس من

جهة دون جهة واما من جعل الارض والنار اصلا فقد جعل العنصر هو البرد ولم يدر انه لا يتكون منهما الا الطين واصناف

الطين يحتاج في تميز بعضها عن بعض الى ما فيه نطق الى الطابخ وليس يكفي له كسب قبول الصورة وحفظها فقط بل يحتاج الى التخطيط

والشكل والقوى وغيرها خصوصا في الحيوان والنبات والحرارة سيما الغريزية [illegible] وما فحش ما تمسك به اصحاب السطوح

اما فهو ان الانفعال انما يكون اولا فيما يلاقي ان ينفعل دون فيما يليه الشيء اولا ولو كان الامر كما زعموا لكان السطح يتحرك والساكن

يتسخن ونفس المماسة منفعلة بالسخونة اذ هي موجبة الى ذلك مع ان الامر بخلافه الفصل الرابع في ابطال قول اصحاب الكون

ومن يقرب منهم وتركهم في نفي الاستحالة وتبيين قول هؤلاء ليكون تمهيدا لتحقيق الفرق بين الكون والفساد وسائر الحركات

وتوطئة لقول الحق في عدد العناصر وطبائعها بالفعل والانفعال والامتزاج اما اصحاب الكمون فالذين قالوا منهم ان في كل

الاجسام

المتمسكون

كل جسم [illegible] كانت الاجزاء غير متناهية فيبطل بما سبق من امتناع وجود [illegible] المقدار مركبا من اجزاء غير متناهية سواء كانت
متساوية او غير متساوية او غير اجزاء [illegible] يقولون منهم [illegible] ويجوزون من كل ماء ونار وارض وغير ذلك فيتمادى
ذلك على [illegible] ان النار [illegible] اذا استقصت عنه الاجزاء النارية المتشابهة يبقى هناك ما يصرف فهذا النار الباقي ان امتنع
استحالته الى النار [illegible] لم يكن [illegible] من شانه ان يصير نارا وهو خلاف قولهم وان لم يمتنع بطل القول بالكمون وتحقق سلخ الصورة
[illegible] مشترك يخاطب على جميع من راى ان الاشياء التي تسمى استحالات انما هي بروز من الكوامن او مداخلة متبددة
او التسخن لمجاورة النار فقد يظن ان الناريات الكامنة في الماء ظهرت وقد يظن ان الناريات من النار المجاورة فقدت
[illegible] الاول بانهم ما يقولون فان قالوا انه تداخل الاجزاء النارية في الماء فقد ارتكبوا
الخ وان مالوا الى القول بالمجاورة والاتصال فلا نعلم معناه الا انحصار تلك الاجزاء في باطن الجسم وبعدها عن ظاهره فيلزم عليهم ان
يكون باطن الماء الذي هو مكان لتلك الاجزاء حارا اكثر كالماء المسخن من السخونة بل اسخن لان الانحصار في الباطن اجمع من الا
في الظاهر [illegible] بكثير فان ظاهر الماء وباطنه واي حد وجزء اخذت منه هو في طبيعة واحدة متشابهة وكذلك الاجسام السود والبيض
والمر وغيرها [illegible] الحس متشابهة الاجزاء مع استحالتها الى الضد ولا يكون الاستحالة بان يكون او يسخن الظاهر والباطن
بل يكونان سواء في الكيفية [illegible] والكائن الكامن كامنا بالمداخلة فيجب حينئذ انفكاك الاجزاء وقت الاستحالة حتى يلحق البارد
من الحار والحار من البارد [illegible] يظهر في الحالين مع انا نرى الانفكاك الذي يميز اليرد يوجب نقصان الحجم نقصانا بينا
كما يحكم به المشاهدة وان كان الكامن كامنا بالمجاورة فلا محالة ان للكامن جزا يختص به فان الكامن باطنه ضد ظاهره في
الجري وليس هذا موجودا في الحس ثم ما الوهم عندهم في ان النار مثلا اذا ارادوا ان يبرز الكامن منه في باطنه من الهواء
[illegible] ذلك الهواء الى مكان اعظم من المكان الذي احتاج اليه وهو في الماء ومعلوم انه ليس بحجم الاول والا لم يحتج الى مكان
فلا يخلو اما ان يزداد تلك الاجزاء حجما او يحدث هواء جديد او يقع خلاء لكن ازدياد الجسم يوجب خلاف مذهبهم لانه
تابع للانفعال يعرض لنا وظاهر العلة هو التسخين وهذا اثبات للاستحالة وحدوث الهواء الجديد يستلزم القول بالكون
مع القول بالاستحالة واما الخلاء فمع انه باطل في نفسه لا يقولون اصحاب هذا الراي به ثم المشاهدة يدل دلالة واضحة على فساد
هذا الراي فانا نرى مارا لطيفا يخرج اصلا ولا يمكن فيه القول بكمون الاجزاء الارضية والا لاحسسنا بالكدورة كما نحس
اذا اما سحقنا هذا الحجر و[illegible] اياه بقدر من الماء وكلما بولغ في السحق وامعن في المزج ازداد الماء خثورة او كدرة [illegible] ان
المياه [illegible] مياها سيالة فاين هذه الاجزاء السيالة في الحجر باطنه او ظاهره وايضا الاجزاء الكامنة يظن في
الكثر الا انها [illegible] ولم يحدث هناك زيادة بالاستحالة او كون والنار الباطنة ان كانت لا يحرق [illegible] الرز
صارت محرقا فيتغير [illegible] [illegible] الى ان الحركة تحرق بالشكل لا يمكن لهم [illegible] مذهبهم وايضا كل واحد
من الاجزاء البسيطة في الخليط ان كان غير متجزئ اصلا كالنقطة لا ينتظم منه ومن نظيره متصل وان كان جسما بسيطا فيلزم ان يكون
مستدير الشكل فيقع هناك فرج خالية وهو خلاف مذهبهم وخلاف القول الحق ثم الموجب البروز للكامن ليست قوة
طبيعية والا لا تحرك [illegible] فيكون ذلك الموجب سببا من خارج فان كان حركة فاما ان يوثر فيها اثرا او يحدث قوة حركة
لصحت الاستحالة او لا يوثر فيها بل يكون لحركته بلا اثر من جذب او دفع او غير ذلك فان كان الجذب او الدفع لمماسته

وجب نفوذ المحرك من خارج الى غور الجسم او لا فيجب ان يكون كل مستحيل معظم حجم لنفوذ الجاذب او الدافع فيه والكان مجاورة

ونحن نشاهد ان مجاورة الحار تسخن ومجاورة البارد تبرد مع انه لا تتحرك الاجزاء الكامنة المتجانسة المتجاورة بعضها لبعضها الى البروز

وقد وجد السبب والكان المجانس ليس سببا للبروز لانه مجانس فقط بل لانه مجانس بارز يجذب الكامن الى مجاورة الاقرب اليه

الكامن اولى من الجذاب الى مجاورة ما يحول بينه وبينه بالبعد الظاهر وههنا مذهب آخر مشابه لمذهب الكمون في الاحكام وهو ان

الحار مثلا يبرز بالانكشاف عن بارد يكمن ولكن يرد عليه من خارج ما يخالطه وهو بارد فيغلب عليه البارد وكذا الحكم في البارد وربما

كان لبعض الاجسام قوى القوة في كيفية فيظهر من القليل اثر الكثير كقليل من الزعفران يصبغ لبنا كثيرا فقليل الحجم يكون كثير الاثر

ويكذب هذا المذهب ان جبلا من كبريت اذا مسه نار ضعيفة قد اشعله مصباح ثم تنحى عنه فيشتعل كله نارا اوان ... استحالة والانار

ورود المخالط من المجاور فيجب ان يكون الوارد عليه لا اكثر من جميع تلك الشعلة والمنفصل عن الشعلة الداخل للكبريت اجزاء قدر ... لنا

في هذه الاجزاء كلها اما ان يكون على سبيل الاستحالة او على طريق الكمون وقد بطل الكمون فيثبت الاستحالة وتسخن الهواء بالحركة

المفرطة او الى الخضخضة وازدياد حجم مع انه ليس هناك وارد البتة وتولد نفاخات الغليان المحشورة حجما مع ما يقف الى فوق فتنشق

عنه النار تولد الجد تولد حجم وروده شتى اضعافا مضاعفة لنفس ازدياد حجم عليه كما في كور الحدادين في جذب النار الكثير بعد الالحاح

في النفخ شاهد على ان النار ليس بداخله وان القول بالاستحالة في الكيف والاستحالة في الكم هو الحق الصريح دون ما توهم هؤلاء

الاقوام من اقوال ردية الفصل الثاني في مناقضة اصحاب المحبة والغلبة وغيرهم اما مذهب من قال بالمحبة والغلبة فيبطله اولا

انهم مناقضون لانفسهم اذ لما كان عندهم للمحبة سلطان على جميع المتفرقات وتصيرها واحدا او للغلبة سلطان على تفريق العنصر الواحد

عناصر فيكون من شان صور هذه العناصر الانسلاخ واللبس وثانيا انه يلزم على مذهبهم ان لا يكون الالوان الا اربعة لوجود العناصر وكذا

الطعوم والروائح وسائر القوى الحيوانية والنباتية واما مذهب من زعم ان عنصرا واحدا اوجب الاستحالة بالفعل والانفعال

الكون فيزيف بان اليابس وحده او الرطب وحده لا يتكون منه الكائنات ان لم يكن بين اليابس والرطب اختلاط وكذا لا يكون

من اختلاطهما من دون ان يكون هناك حرارة وبرودة كيف ولو كان كذلك لم يكن الكائنات الا نارا او ارضا او هواء او ماء

ولو كان لكل اسطقس رجوعا الى الآخر بالاستحالة او رجوعا اليه فلا يكون كون احدهما اصلا والآخر فرعا اولى واقدم من العكس

وبهذا البطل البطل مذهب من راى ان النارية عارضة للماء وهو مادة والمائية عارضة للنار وهو مادة واما مذهب من زعم ان المبادي

هي السطوح فهو اركّ واضعف ويظهر سخافته مما سلف من ان اجتماع السطوح لا يفيد حجما ومقدارا في العمق وقد يبطل هذا

المذهب بان السطح لا ثقل له والا لكان للخطوط والنقط ثقل ومعلوم ان النقطة لا ثقل لها لانها غير منقسم وانت تعلم ان هذا

رعاني وانما هو نوع من التمثيل واما مذهب القائلين بالاجرام الغير المتجزية فمنقوض بوجوه منها انهم جعلوا هذه الاجرام متشابهة

الطبائع وفي غاية الصلابة حتى لا تنقسم فلا يخلو بعد وضعهم ذلك ان يقولوا ان هذه الاجرام ومقاديرها الكائنة مقتضى

طبائعها وجب ان يكون واحدة غير مختلفة والكان ذلك من خارج فيكون من طبائعها قابلة للتقطيع والتشكيل والانفصال والاتصال

فيجوز في كل واحد ان ينفصل في نفسه والوصل بغيره فان لم يجز تحليله فلعله لتركيب قسري وقد قالوا ان العناصر الاربعة اولا يتحقق

منها ثم بعد ذلك سائر المركبات بتأليف ثان وان هذه العناصر تتكون بعضها من بعض على سبيل الافتراق والاجتماع وان قال

قوم ان النار لا يتكون منه شيء آخر وقالوا ان هذه الاربعة العناصر قد يتقوم من اجرام متشابهة بكثرة الشكل مختلفة في العظم و

[illegible] المثلثات المفروضة للهواء مخالفة للعظم [illegible] والارض ليس كلها من مكعبات بل قد يكون
فيها مثلثات [illegible] كثيرة ولا الهواء كلها من مثلثات بل قد يكون فيها مكعبات ولكن صغيرة وبعضهم جعل للنار اجزاء كرية لتتمكن من
سرعة [illegible] ان الزاوية الحادة اعون على النفوذ وان النار فاسد بالتدرج وبعضهم جعلها من مثلثات صنوبرية تحفظ
[illegible] سريعة الحركة وجعل الارض مكعبة ليكون باردة ولم يعلموا ان الارض اسرع [illegible] النار في سرعة الحركة عند مفارقته
[illegible] ان النار يكون ايضا وان الصنوبري يلاقي سطح اكثر مما يلاقي [illegible] زاوية هذا ... حكاية مذهبهم والآن نكر عليهم بالالزام
فنقول انهم اذا [illegible] اجزاء الهواء ما لزمهم ان يصغر المثلثات والنقصان لا يكون عندهم الا باخذ شيء وبعضهم من المنقوص فيجب
ان [illegible] من مكعبات والنار من مثلثات عندهم يوجب ان تثليث المكعب ويلزم الفصل
والتوفيق واستحالة الهواء الذي [illegible] عشرين قاعدة عندهم . . وهو ذو ثمانية قاعدة على انهم يستلزم ان يتركب ثمانية ثمانية من
اجزائه وبقيت الاربعة لا يستحيل نارا وليس شيء من اجزائه اولى بعدم الاستحالة من الاجزاء الاخر والماء اذا صار هواء او صارت المثلثات
الكرة [illegible] تركيب او خلاء فيلزم نوع من الجمع والتوفيق ويحدث حركات في الاجزاء عن طبائعها الى قاسر
حركات [illegible] الى حد محدود وكل ذلك محال ومن العجب تجويزهم ان يكون جسم واحد من اجزاء متباعدة متفرقة
في الاقطار ويستبعد [illegible] نارا واحدة وللارض واحدة الا في غلظ الحس واذا لم يكن نارا واحدة مثلا موجودة
لكن نيران كثيرة موجودة بالفعل ومن العجائب ان يكون الاجرام سواء [illegible] الكيفية ويحدث في مجموعها حرارة او برودة وليس
ذلك في [illegible] ومن ذلك المجموع فكل جزء انما يلاقي [illegible] ولا يؤثر في الملاقي ولا يتوجه فليس عند اتحاد المماسات فعل وانفعال
بل [illegible] والجملة غير سالمة ولا [illegible] واذا كان الاجتماع يوجب الحرارة السارية في الجمع فيكون من شان الاجزاء الاستحالة في
الكيف [illegible] من الممنوعات عندهم ثم انه لا شك في وجود الحركة الطبيعية للاجرام فالحركات الطبيعية ان صدرت عن جواهرها
وجب [illegible] تتعلق الحركات وان صدرت عن اشكالها يلزم ان يكون الحركات الطبيعية كثيرة بل غير متناهية عند من يقول منهم بان اشكالها
غير متناهية وليس كذلك على ما اسلفناه من القول الصحيح في ذلك والقسرية لا ريبة في وجود الحركات المتضادة الصادرة عن قوى
متضادة فلو كان مصدرها الاشكال كما زعموا اوجب التضاد في الاشكال وقد منع من ذلك وما ظنوه من ان عدم الزاوية ضد
الزاوية يوجب ان لا يكون للمستديرة ضد ولو كان له ضد وجب ان يكون اضداد المستديرة انواعا من الاشكال الغير المتناهية
مع ان ضد الواحد بالنوع واحد بالنوع واما القول بكون الاجزاء غير متناهية خصوصا على قول من يقول ان صورها متناهية فبين البطلان
[illegible] وقد اعترض على هؤلاء بان الاجتماع والافتراق لا يغير الطبائع والصور كما ان الذهب اذا استحال ثم جمع واذيب
[illegible] الذهب [illegible] كذا النار المحسوس [illegible] كثيرة متجاورة وان اول [illegible] غير محسوس
[illegible] اذا اوقع فيه وارد [illegible] من ادوية مختلفة لا يقدر فيه بعد المزاج [illegible] على الترياق
[illegible] يحدث الا عن الاجتماع والامتزاج [illegible] بالبسائط والذي يقال عليهم ان النار لا شكل له وكذا الهواء وانه يقبل
[illegible] فهذا كاذب اما اولا فان النار وكذا الهواء [illegible] شكل كري واما ثانيا فهؤلاء انما يوجبون الشكل المذكور للنار
[illegible] التاليف وما بعد ذلك فلا يمنعون ان يتالف الجملة الكثيرة على اشكال تتفق لها ولا يوجبون لمجموع [illegible] شكلا
[illegible] التاليف [illegible] وكذلك ما قيل ان الجسم [illegible] ينعقد حجرا و[illegible] يستحيل نارا من غير اجتماع ولا افتراق ولا انقلاب

من غير ذو وضع فانه ان عني بهذا الحس هذه الامور فمسلم لكن لا يفيد لانه لا يلزم من عدم الاحساس عدم الكون و
الوجود وان اريد انه لم يحدث الاجتماع وغيره في الواقع فلم يسلم قال الشيخ فهذه الاعتراضات عليهم اشبه بالتعنت
في الكلام في التوفقة بين الكون والاستحالة قد كان غرضنا قلنا في ابطال المذاهب الباطلة في قسم العناصر
فالاولى ان يقدم الكلام في امر الاستحالة والكون فنقول ان المشاهدة يدل على انقلاب بعض العناصر بعضا اما انقلاب
النار الى الارض فلان التجربة دلت على ان قوما يسلون الحجارة نارا وينعقد من المياه حجارة واما انقلاب الهواء ماء فلانه شوهد
في قلل الجبال الباردة ان الهواء الصافي ينعقد سحابا دفعة فينزل ثلجا فيعود الهواء صحوا ثم ينعقد وينزل ويلزم هذا الى
ان ينعقد على هذا الوجه ثلج كثير لو سال لصار اودية عظيمة وبل هذا الا الهواء استحال ثلجا وايضا قد وضع القدح في الجمد مهندما
فيه فلا بد ان يجتمع على صفحة الباطنة من القطرة حتى يجلل ماء وليس ذلك على سبيل الرشح لان ترشح الماء الى الجمد اولى ولان
هذا القدح لو لم يهندم كله بل بقي منه طوق مجاور الاعلى الجمد اجتمع ايضا على طرف القطر ولا احتمال للرشح ههنا او الرشح يكون
حيث يلاقي الاناء الراشح ولانه لا ينقص من الجمد شيء واما العكس فلان الماء اذا اسخن ثقل و[illegible] استحال بعضه
هواء وان الثياب المبلولة يلقى في الشمس فتجف وما الجفاف الا بصيرورة الماء الذي في المبلول هواء واما استحالة الهواء نارا
فلانه [illegible] كير الحدادين اذا الح عليهم بالنفخ وضيق الهواء و[illegible] البلاد يستحيل دفعة نارا والحطب الرطب يعطي الى [illegible]
الى اليابس ولذلك يجتمع من الرطب دخان كثير لا من اليابس فالماء يتغير في الرطب عسيرة الاستحالة الى النارية لكثرة المضادة وبهذا
وما اشبهه يدل على بطلان القول بالكون والاجتماع والافتراق فلا بد من هذا انقلاب العناصر البسيطة بعضها بعضا والاستحالة
كما يكون في البسائط يكون في المركبات ايضا اذ ليس ان الحنطة يستحيل دما والدم يستحيل عظما ودماغا وعصبا ونحوها
كان هذه الحلبة يبقى نوعه ويبطل كيفيته يسمى استحالة وما لا يبقى نوعه عند تغيره كما [illegible] من الثقل يسمى كونا وقد اصطلحوا على ان
يسموا القسم الاول من الاستحالة تكونا مقيدا كقولهم كان ابيض او كان اسود والقسم الثاني كونا مطلقا ثم انه لا يجوز كون
الجرم واقعا على جرم لان الجسم لا يكون الا عن جوهر مادي وهو لا يخلو عن الصورة وما يقبل الكون والفساد ليس بازلي فهذه
العناصر غير ازلية وانما وجودها عن كون بعضها من بعض والآن نبين كيفية الفعل اي التحريك في الكيف والانفعال اي التحرك
فيه فنقول ان ذلك لا يكون الا بالمماسة والا لكان الجسم يسخن من نار بعيدة عشرين فرسخا مثلا والمجاورة والقرب لا دخل
له في التاثير فان المتوسط اذا لم يتسخن لم يتسخن المنفعل الابعد وان تسخن فهو المؤثر القريب ويؤثر بالمماسة فالفعل والانفعال
بين الاجسام انما يكون بالمماسة والمراد بالمماسة في هذا الموضع هي الملاقاة المؤثرة ولا بد من [illegible] ان لم وضع فالفاعل
يفعل بالمماسة ومن زعم ان الفاعل ما لم ينفذ في ثقب خالية من المنفعل لم يفعل لم يدر ان غاية ما يفيده هذه الثقب التمكين
من زيادة الالتقاء فان حصل الالتقاء بغير ذلك فعل فكلما كان اختلاط الفاعل بالمنفعل اكثر كان الانفعال اتم واقوى
والاجسام العنصرية اذا تلاقت فعل بعضها في بعض بصورته وينفعل بمادته كالسيف يقطع بحدته ويكل وينثلم بحديدته
وهذا الانفعال لا يزال يستمر فان غلب بعضها بعضا فيحيله الى جوهره فيكون كونا في نوع الغالب وفسادا في المغلوب وان
لم يبلغ الامر الى ذلك الحد بل تحيل كيفيته الى حد يستقر الفعل والانفعال عليه ويحدث كيفية متشابهة فيهما يسمى المزاج و
ان لم يكن بينهما فعل وانفعال بل وقع اجتماع فقط كما بين دقيق الحنطة والشعير لم يسم ذلك الا اجتماعا لا تركيبا واختلاطا

شبهة

ثم قد احتج الشاكون على ان الامتزاج لا يكون اذ لو كان البسائط محفوظة على حالها والا لما كان اجتماعها الا يوجب حقيقة في
الحقيقة بل بحسب الحس حتى لو كان الحس البصري قويا لوجد المرائي في اللحم ارضا وماء ونارا وهواء متميزة متجاورة او فسد
احدهما او كلاهما فان الفاسدين لا يصح ان يقال لهما ممتزجين ولا الفاسد والباقي ثم قال المعلم الاول بعد ذلك بل الممتزجات
ثابتة بالقوة او قال ان الممتزجات فهو هنا ثابتة ونعني بالقوة الحافظة الصورة ولم يعن انها موجودة بالقوة التي يعبر في الانفعالات

الفعلية

لكن المفسرين لكلامه اخطأوا وما علموا السبب ظنهم ان هذه الكيفيات كلها او بعضها صور لهذه الاجرام ولم يعلموا ان هذه قابلة
للشدة والضعف وليس هذا من شأن الصورة [illegible] كيفياتها تكون محفوظة ومكسورة السورة فنقول ان عنوا
ان مثلا ماء وارض ثابتة بالقوة فقد صدقت مع انهم يقولون ببقائها وكسر سورتها وضعف حميتها ومع ذلك فعند بعض
هؤلاء ان لا سورة في النار العنصرية وانكسار السورات تغير البتة فهذا التغير ابطل الصورة حتى ان الصورة المائية مثلا
بعد الانكسار يصير لا ماء او مع بقائها حتى تكون الماء ماء او الارض ارضا على الاول يلزم القول بالفساد وعلى الثاني لم يكن
الاستحالة في طبيعة النوع مخصوصا وقد سلموا ان الصورة لا تقبل الاشتداد والضعف كيف ولو نقصت ارضية الارض فيكون
مع انها ارض ناقصة شيئا اخر كنار وماء مثلا فيكون شيء واحد نارا او ارضا معا ناقصين وهذا محال فان النار في عرض ناريتها
نار ليست ارضا البتة والارض في عرض ارضيتها ارض ليست نارا البتة والتوجيه الصحيح ما ذكره بان غاية الامر لا يزول ما يحصل للتسخين
الشديد والغليان المفرط فضلا عن ان يفتر فاذن لا يبطل بهذا التغير الكمال الاول اعني طبيعة النوع بل الباطل هو الكمال الثاني
فهي محفوظة في جوهره غير محفوظة في انه مكيف واما المعلم الاول فحكم بعدم بطلان قواها عدم بطلان صورها وطبائعها التي

فعب ٤

هي مبادي هذه الكمالات الثانية فحسب هؤلاء انه يعني القوى الاستعدادية ولو جاز ان يبقى الهيولى مجردة لكان قوى الاسطقسات
الاستعدادية مثلا لا يبطل فضلا عن المزاج الذي يصرح انه ليس فيه فساد فما يكون الفائدة في هذا الكلام فينبغي ان يعلم
ان كل واحد من الاسطقسات لها صورة جوهرية بها هو ما هو ويتبع هذه الصورة الجوهرية كمالات من باب الكيف والكم
والاين فتخصيص كل جسم منها ببرد او حر من جهة تلك الصورة ويبس او رطوبة من جهة المادة ونقدر من الكم طبيعي وحركة
طبيعية وسكون طبيعي فالبرودة المحسوسة ليست صورة المائية والا لم يكن الماء المغلي ماء والرطوبة ايضا ليست اياها والا
فقد خرج الجامد عن طبيعة الماء وصارت اما اسطقسا اخر او مركبا مع انه ليس كذلك وكذا الميل بالفعل ليست صورته والا لكان
الماء المرجوج الى فوق اما فاقد الصورة واما مجتمع فيه بالفعل ميلان ميل صاعد وميل هابط لكل منهما بالفعل وكذا الحال في
الحركة والسكون فطبيعة الماء مثلا هو الذي يغير الماء الى هذا الكيف ويحفظ عليه وتلك الطبيعة او الاسم لها [illegible] ربما يعبر عنها
على سبيل الاستعارة بالثقل والبرودة والرطوبة فباعتبار الميل سميت ثقلا وباعتبار ما يصدر عنه من الكيفية سميت
بردا او انما هي مبدأ البرودة والرطوبة كما سمي القوة التي في الانسان نطقا او ضحكا باعتبار ان يصدر عنها فهم وبعد تقديم
هذه المقدمات نقول ان الطبيعة المائية محفوظة في الممتزج واما الكيفيات فهي منقصة لا باطلة بطلانا تاما فهذا ما يوجبه
المزاج فيكون الكمالات التي الى حد ما بالفعل موجودة بالقوة القريبة فلا يكون العناصر موجودة محفوظة على ما هي
عليه ولا فاسدة كلها او بعضها فيكون كل اسطقس من جهة نوعيته انه نار مثلا جسما طبيعيا ومن جهة كماله الثاني انه مثلا

بارد بالفعل وكذا من اركان العالم كان [illegible] اكسر لمزاج اسطقس في المركب وكلما كان الاسطقس اشد يكون الفعل

اقوى كان اقرب الى المزاج ولذلك كان الامتزاج في رطوبة الاجزاء اسهل والكبر مع الكبر اعسر امتزاجا والصغر والكبر

يفيد الصغر ولا يختلط به وربما كان الصغير يتوزع في الكبير حتى يقال انه اختلط كما يقوله اصحاب دعوى الاكسير انهم ينصون

نحاسا كثيرا برصاص مكلس يسيرا او تزويج مصعد كذلك فيكون كانه يفعل في الازمان ويختلط به الفصل السادس في

مذهب محدث في المزاج كان الشيخ ابن سينا قد اخترعوا في قرب زمانه مذهبا غريبا وهو ان [illegible] اذا امتزجت

صورها الى ان تتلبس المركب صورة اخرى اما متوسط بين صورها ذات الحمية على ما هو راي قوم منهم [illegible]

النوعيات كما راى جماعة والمزاج امر عارض للصورة وهذا المذهب مذهب سخيف ولو كان الامر كما حسبوه لكان

اذا استولى عليه النار فعل فعلا مثل بها فلم يكن النوع واللايق تمزه الى شيء فاطر متحيز لا ينسب الى النار والى الارض [illegible]

الجسم قائم لكل جزء منه كالقدر في الاستعداد وان اختلف بعضها بعضا بالاشد والاضعف [illegible] ان لا يتمايز الاجزاء

الا ان بينهما تمايز فذلك التمايز اما بامور عرضية او صورة جوهرية على الاول الا ان تلك الاعراض [illegible]

تلك الاعراض اختلاف تلك الاعراض اختلاف الطبائع واذا كانت غير لازمة بل كانت وقوعها اتفاقيا يلزم ان يكون ذلك

بالاقل ولم يكن لكل تركيب موجبا لاختلاف ذلك التميز وكان يمكن ان يوجد من [illegible] نوع [illegible] بالتقيط كلها وعلى الثاني

يلزم تفارقها البسائط وهو خلاف ثم لنستظر ان هذه العناصر اذا اجتمعت فما الذي يبطل صورتها الجوهرية فلما كانت النار مثلا [illegible]

صورة الارض فاما بقاء الصورة النارية فهو خلاف ما زعموه او بزوالها وزوال صورة النارية في هذا الموضع [illegible]

الارض والكلام في ذلك هو الكلام بعينه فالحاصل انه لما عدمت النارية من الارضية ابطل احدهما صورة الاخرى وهذا [illegible]

وانكان المبطل للصور امرا خارجا فذلك الامر اما محتاج في هذا الابطال الى الارض مثلا فقد وصلت الارض في هذه [illegible]

وعاد الكلام من راس واما غير محتاج فلا حاجة الى المزاج في سلب الصورة النارية واعطاء الصورة الاخرى بل البسائط

يكون عنه الكائنات بلا مزاج فان قلت يلزم على قائلي الاستحالة ايضا مثل هذا القول قلت كلا لان عند الشيخين او ذلك [illegible]

مثلا وهي موجودة بالفعل لم يبطل غاية الامر انقضت انها يقبل البرد بمادتها عن الارض بالفعل فيكون فاعله [illegible]

بمادته فاندفع الشك لكن لزوال اشكال اخر وربما سمت اصحاب المذهب المحدث على المذهب المختار ويوردونه نقضا

وهو انه انكان المتمزج لا يتغير جواهر بسائطه وانما يتغير كالاتها فيكون الارض والنار باقية ثم يستفيد [illegible] صورا زائدة على صور

البسائط فهذه الصورة الزائدة ليست من الصور التي يسري في الكل بما هو كل ومجموع مثل صورة [illegible] فان الاشكال والاعداد

فان المقناطيسية واللحمية ليست من الصور التي يكون للجملة لا للواحد من احدها [illegible] الصورة سارية في كل جزء فالنار

الموجودة في المركب قد اكتسبت صورة اللحمية فيكون النار من شانها او المراد عليها نوع من الاستحالة ان يصير لحما وكذلك سائر

العناصر فيكون البسائط بعد ورود نوع من الاستحالة عليها صالحة لقبول صور الانواع المركبة فلم يبق الى المزاج والتركيب حاجة

والجواب عن قبل الامتزاج بالاستحالة اولا ان هذا الاعتراض كما يرد علينا يرد على القول بالمذهب المحدث فان

صاحب هذا المذهب يجعل القول والانفعال واجتماع العناصر شرطا في حصول المزاج لان خلع صورة ولبس اخرى

فا

م
الفصل

وهي لما هو شبيه لا يكون الا بوقوع التغير في كيفيات العناصر بالزيادة والنقصان فيجب من ذلك ايضا ان تلك
التغير والاستحالة اذا عرضت للصور وقبل المورد صدد تلك الصورة والقبيل تلك الاستحالة ليستحيل فيها الا بان يتصغر
الاجزاء ويتقلل البعض في البعض على اوضاع مخصوصة فهو جواب مشترك بيننا وبينهم على انه يشبه ان يكون الحدود والمعاني
الابهام من الذي لا يحصل الا بان بالتركيب والمزاج فهذا هو الحق في امر المزاج ووجود البسائط في المركبات والقدماء
انما وقعوا في الاضطراب والخلط لعدم تميز بعضهم الصورة عن الكمالات الثانية فهو لا يزعمون ان النار والرطب حد حقيقي للماء
ثم اذا استشكل عليهم وقيل هل اردتم البرودة بالفعل او بالقوة عسى ان يجيبوا انا اردنا البرودة بالقوة فنقول قولهم الى القوة
التي يصدر التبريد بالفعل للماء وهذه القوة ليست كقوة النار على الفعل لان النار يحتاج في ذلك الى خلع صورتها ولبس صورة
اخرى فهذه ليست قوة الهيولى بل صورة زائدة عليها فاعلة للبرد في الماء فيما ينفعل عنه بتوسط فهم وان لم يصرحوا ببقاء
الصورة لكنهم انما يعنون ببقاء القوة هي هذه القريبة التي هي فصل حد كل واحد منها واذا كان يلزم من قولهم بقاء الفصل
فلا منع لبقاء الصورة ثم هذا المزاج على وجود يا وهي تسخين الحار للبارد وتبرد البارد له وكذا في جهتي الرطوبة واليبوسة
يسمى معتدلا مطلقا وان كان مساواة الفعل من جانبي الحرارة والبرودة وكانت الرطوبة غالبة على اليبوسة يقال له مزاج
رطب او غلبت اليبوسة يقال مزاج يابس وان كان الاعتدال بين الكيفيتين الانفعاليين اعني الرطوبة واليبوسة وغلب
الحر او البرد قيل انه حار او بارد وهذه اربعة خارجة عن الاعتدال خروجا بسيطا وبازائها اربعة اخرى مركبة وذلك عند ما لا يقع
بين طرفي المضادة اعتدال بل خروج في الكيفيتين معا فيكون حار يابس حار رطب بارد يابس بارد رطب فجميع الاقسام تسعة
واحد معتدل وثمانية غير معتدل اربعة بسائط واربعة مركبات هو الكلام في النمو اعلم ان النمو لا يكون الا
[illegible] كيف ما كان بل اذا كان للشيء الباقي يحرك بكليته الى الازدياد وما يدخل عليه مستمرا على تناسب يؤدي الى كمال النشو
ويكون الوارد قد نفذ واستحال الى مشاكلة المورد عليه والمورد عليه قد يجاهد ممتدا في الاقطار متجها الى كمال النشو وهذا او رد
تداخل المورد عليه نافذا في خلل يحدث في جميعه فالماء المستحيل هواء اذا ازداد حجمه مع [illegible] صورته والماء المتخلخل عند
السخونة والجسم الملتصق بجسم آخر كما يزيد على ما هو والسمن لا يسمى بهذه حركة في النمو وهذه الحركة منسوبة الى الحيوان
والنبات واما نقض الوهم الاولى ليد بنا لا تبقى بما في بدن النامي ثلثة امور هيولاه والمقدار العارض لهيولاه والشكل
المحيط بذلك المقدار ولا يمكن نسبة النمو الى الهيولى لكونها دائمة التبدل ولا يدفع الحركة من موضوع باق مع ان المادة لا
لها مادة واحدة بعينها وان بقيت دورا لكن لا لليد الاعظم بل الاعظم هو المجتمع منها ومن الزيادة ولا الى الصورة لتبدلها
مع تبدل المادة فان البناء المركب من الآجر اذا اسقط منه اجر آخر عند تبدل الآجر كلهم لا يكون هو بعينه البناء الاول بل بعيد
من الصورة في البعض الثاني من المادة هي جزء الصورة واما البعض الآخر من الصورة وهي التي في المادة المتجددة فليس
هو الاول بعينه كما في تبدل المادة فليست الصورة باقية ولا الى الشكل لان تبدل الصورة والمقدار يستلزم تبدل الشكل
بالضرورة فالشكل في حركة النمو والخلاص من هذه الشبهة العويصة انه من المعلوم ان انواع النبات والحيوان لا يتبدل
منها جميع المادة ولا يتخلل بل يتخلل اللطيف في اول الامر ويستمد بدله ولا يتخلل الكثيف الا في آخر الامر على سبيل

الفلك ويبقى وانما ما يستحفظ القوى والصور [illegible] والنفس وان كانت محتاجة الى المادة في قوامها

الا انها فاذا انضم اليه شيء وازيد فيها في كمالات القوة التي المستحفظة بالاولى التي بالذات بالمادة في الكل

شيء قديم وشيء مضاف اليه او الصورة والقوة هي تلك القديمة واما المضاف اليها كالاتها [illegible]

و الحادثة من القوى فالباقي من الشخص من مادته هو ما يستحفظ به الصورة الاولى [illegible] الصور

التي لا يتبدل بتمامها صورة النوع واما القوى التي هي الكمالات الثانية للصورة فقد [illegible] اليها

على الاولى في القوام والاستحكام لتأخره واما المقادير فالاول منها المحفوظة بالمادة [illegible] واما الشكل

والخلقة في جملة امور لازمة للصورة النوعية او عارضة غير لازمة فالباقي في النمو هو الصورة النوعية واخر الذي

ثم الصورة الشكلية والخلقة لاجل المقدار فانها يصير اصغر واكبر بواسطة المقدار الكبر والصغير لانه كان اولا فصار

اذا اضيف اليه الغذاء المنمي صار اعظم لانه مجموع مقدارين لا لان المضاف اليه نفسه صار [illegible] كان وانما

هو المجموع واما النوع فهو على حاله باق واحد بعينه فلا اختلاف والازدياد في الحالم ليس مما حرص

ليست مقدار او لا من العوارض الذاتية للمقدار ولا المقدار نفسه ينمو ويزيد [illegible] هو المجموع منه ومن الزيادة

المنضافة من الغذاء واما الصورة المشكلة فهي التي ينمو ويصير اعظم مما كان بخلاف المادة والمقدار فالمتحرك اولا

هو النوع وحركته في الشكل والخلقة بواسطة المادة ثم المقدار النامي فالنوع هو النامي في مقدار خلقيه بسبب مادته

مقدارها والمنمي هو الغذاء الحقيقي القائم بدل ما يتحلل بالاستحالة الى نوعه والغذاء قد يطلق بالمجاز على ما هو بعد

وعلى ما لم يحتج الى غير السقاق والانعقاد وقد حصل له التشبه بالكيف وهم منضعة الغذاء بالتشبه والانعقاد

بدل ما يتحلل فانه لم يشبه كمادة الارض كان غذاء لا في كمال احوالها فان حسم ولم يقتض كمادة الا [illegible]

لم يكن غذاء بالفعل بل في كمال احواله والغذاء بالمعنى الاول المجازي اعني المشبه بالقوة جسم متحقق بالفعل لامتناع

كون الارض جسما بالقوة واستحالة وجود الهيولى عارية عن الصورة ووجود الجسم الكلي العام فغذاء كل جسم متحقق جسم

متحقق ومبدأ احالة الغذاء في المغتذي هو مبدأ النمو ايضا في النامي لكون حكمة الغذاء يجبر كمية النامي اكرفا الغذاء

ايضا مبدأ النمو ثم ان الغذاء الذي ينمي قد تورث استحالة في الكيفية وذلك اذا لم يكمل تشبيهه بالمغتذي فقبل النمو فله

مقدار ينمي معادا المركب بالفعل يشبه بالفعل على كثير الذي بعد الغذاء لم يستحل يشبه بالقوة [illegible] كلام في ابن المركب

والمنمي فيليق بنا ونستقل في ايضاح القول في الاسطقسات وعددها في [illegible] الاسطقسات قد سبق

بطلان كون الاسطقس واحدا او كون عنصر واحد ماء او نار امتلاء و[illegible] محال من صور متفقة وبيان

ان الصورة المختلفة يستحق مواضع مختلفة وانه لا افضل لصورة على اخرى حتى يجعل تركيبها مع العنصر الاسطقسات يتحقق

فوضح من ذلك ان الاسطقس ليس بواحد بل هو كثير متناه لامتناع اللاتناهي ويمتنع ان يكون ذات صور يصدر فيما

بينهم يفعل وانفعال حتى يكون منها المركبات بالامتزاج والكيفيات ايضا ذرة عن صورها واقدم من الكيفيات

المفاعلة وهذه الاسطقسات فهذه الاجسام المحسوسة يجب ان يكون كيفياتها ايضا محسوسة تشعر بها الحاس والكيفيات

والكيفيات المحسوسة متصنفة بحسب تصنيف الحواس الا ان الذي ذكره ما للحواس الظاهرة ما سوى اللمس كالالوان
والاصوات والروائح والطعوم ليست كيفيات اولية ولان المشترك فيها لو نوجد المركبات خالية عنها وعن
اطرافها على ما يشهد عليه الاستقراء الصناعي واما الكيفيات الملموسة فلا يخلو عنها وعن وسائطها جسم من الاجسام
المستقيمة الحركة فينبغي ان يكون الفصول الاولى للاجسام الاولى ما يحصل بهذه الكيفيات واما الكيفيات المتقدمة الغير
المحسوسة بالاحساس الاولى كالشكل والخفة والثقل فهي مفسدة للفصول التي سعي في طلبها اذ الشكل الطبيعي انما هو للبسائط
كلها والبسيط لا يقتضي الا ما فعل او انفعال والتعري العدمي من ذلك والخفة والثقل وان افاد الفصول للاجسام الاسطقسية لكن
لا يفيد الفصل الذي هو به اسطقس اعني ما به يفعل او ينفعل الفعل او الانفعال الذي يتم به المزاج وذلك في الكيف
والفعل والانفعال في باب الكيف يصدر عن الخفة والثقل يوجبان الفعل الا في الحركة المكانية فالنار مثلا ليس كونه حارا هو
كونه اسطقسا اولا كونه اسطقسا هو كونه جزءا من العالم وذلك لانه في نفسه حار وبالقياس الى تقويم العالم وقياسه الى التقويم
مرتب ولا مدخل للثقل والخفة في كونه جزءا للمركب بل انما التضاد للمنفعة المطلوبة في الاسطقس من حيث هو اسطقس الاول
فان الاسطقس من حيث هو اسطقس انما يكون الاولى به مفارقة لمكانه الطبيعي ومصيره الى مشاركة اضداده بل الانفع
له كونه باردا او رطبا او حارا او يابسا واما الثقل ذلك وصفه هذا فمعزول عن النفع في المزاج بل عسى ان يكون له منافاة
في المزاج يحتاج الى الاجتماع والتلازم والخفة والثقل يدعوان الى التباين والتهارب وكذا الكل كيفية لا يكون لها
نفع في الفعل والانفعال المزاجي لا يكون داخلة في الفصول التي بها تصير الاجسام البسيطة اسطقسات من حيث
يصير اسطقسات ثم ان الكيفيات الملموسة مختلفة المراتب وجملتها على هذا التعديد الحرارة والرطوبة والبرودة
واليبوسة واللطافة والغلظ واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة والصلابة واللين والخشونة والملاسة واللطف
قد يقال لمفارقة القوام وقد يقال على قبول القسمة الى اجزاء صغيرة جدا والغلظ يقابلها والتخلخل مشابه للمعنى الاول
الا ان التخلخل يستدعي معنى زائدا على معنى الرقة وهو الانبساط في الكم فيكون اضافة الى الشيء اخر او غير شيء يكون اصغر
كالماء للهواء او الى الماء الواحد اذا اشتد تكاثفه اذا لم يعتبر هذه الاضافة لكان الاولى ان يطلق عليه اسم اللطافة والرقة و
اما اللزوجة فانها كيفية مزاجية لا بسيطة لان اللزج هو ما يسهل تشكيله ويعسر تفريقه بل يمتد متصلا فهو مولف من رطب
ويابس شديد الالتحام فاذعانه من الرطب واستمساكه من اليابس وان اجذب ترابا وماء وجدت في جمعهما بالدق
والتخمير حتى اشتدت امتزاجهما حدث جسم لزج والهش هو الذي يصعب تشكيله ويسهل تفريقه وذلك لغلبة اليابس
وقلة الرطب مع المزاج واما البلة فيشبه رطوبة جسم لزج رطب ممازج غيره بان يشبه رطب الجوهر وصلاه ومنبعه رطب
الجوهر هو الجسم الذي كيفية الرطوبة يقارن مادته مثل الماء واما المبتل فهو الذي انما رطب الجوهر وصلاه ومنبعه رطب
الجوهر هو الجسم الذي كيفية الرطوبة تقارن مادته مثل الماء برطوبة جسم غير تلك الرطوبة ولكن ذلك الجسم قد قارنه فقيل
انه يسيل والمنقع ما يكون الرطب الغريب نفذ الى باطنه والجاف بازاء المبتل كما ان اليابس بازاء الرطب والصلابة واللين

الثلج

ايضا من الكيفية المزاجية وذلك لان اللين هو الذي ... باطنه ويكون عن سيال ...

لسرعة توقفه وتشكله فيكون قبوله النوعي من الرطوبة وتماسكه من ... الملاسة فالطبيعي من

احاطة سطح واحد بمختلفة الاجزاء في السمو والانحطاط وقد يعرض طبيعة الجسم من جهة اخرى وذلك

لسهولته على الملاسة فيكون الفصول التي يقع فيه الملساء او سهلة الحركة الى الملاسة والخشونة في الحلقة لتقابل

والخشونة لا يدخلان في الفعل والانفعال والمواد العاملة مع الرطوبة واليبوسة وضوح الكرة ...

على البلة وقد يطلق على الكيفية وكلامنا في الرطوبة الكيفية ومع الاجسام الر...

يظن ان الرطوبة حقيقتها هذه لكن يبطل هذا الظن ان الجسم كلما كان ارق كان اهل التصاقا واسمك كان بما لاسته وكلما

اغلظ كان اشد واكثر ملازمة والماء اللطيف لا يلزم الاصبع مثل ما يلزمه الغليظ من الماء او الدبس او العسل فاذن هذه

ليست من لوازم الرطب ما هو رطب بل من لوازم الكثافة والغلظ او الرقة بالرطب فهي ... الرطوبة هي

الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا للنحو الاول من القبول واليبوسة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا للنحو الثاني

فلا يستبعد ان يكون الهواء رطبا وان كان لا يلتصق او التصاق ليس من لوازم الرطوبة ... انما هو من لوازم الغلظ

او اغلظ فصار ما رصار ايضا على صفة الملاصقة والالتزام فالكيفيات الملموسة الاولية هي هذه الاربعة اثنان منها فاعلتان

وهما الحرارة والبرودة واثنان منفعلتان والحرارة هي التي تفرق بين المختلفات وتجمع بين المتشاكلات والبرودة تجمع

بين المتشاكلات وغير المتشاكلات والرطوبة هي التي بها يكون الجسم سهل الانحصار والتشكل بشكل الحاوي الغريب وسهل الترك

واليبوسة هي التي بها يعسر قبول الشكل وتركه وكذلك حال الجسمين المرطوبين يسهل اتصالهما عند التماس واليابسين بخلاف

ذلك فلهذا السبب تانك فاعلتين وهاتان منفعلتين والكان الحار والبارد كل واحد منهما يفعل في الاخر كما ...

كل واحد من الرطب واليابس يفعل في الاخر وينفعل منه لكنه اذا قيس الحار والبارد الى الرطب واليابس وجد الرطب واليابس

لا يؤثران في الرطب واليابس كما يعلم بعد من حال الحل والعقد وغير ذلك ويتركب منها اربع مزدوجات صحيحة حار يابس

حار رطب بارد رطب بارد يابس فيكون هذه هي الاسطقسات الظاهر من امر الارض انه جسم بسيط يابس ومخالطه تكون كل

جسم يابس والماء انه بسيط بارد رطب ومخالطه يكون غيره باردا رطبا والهواء انه بسيط رطب والنار انها بسيط حارة

لكن الارض بارد ايضا يدل عليها عليه انها اذا تركت وطبيعتها وازيل عنه تسخين الشمس وغيرها بردت ...

من جسم غريب كيف لا وجميع الاجسام الغالب فيها الارضية تبرد والهواء اذا خلي و... حار كيف لا والماء اذا

تسخن فضل تسخين كان هواء واما النار فانها ليست سهلة القبول للاشكال بل هي منحصرة بذاتها فهي يابسة وكل ذلك

ظاهر لكن في اثبات حرارة الهواء ويبس النار صعوبة وقد قيل في ذلك ان اللهيب والغليان لما كان افراط حر وكان الجمود

افراط برد وكان الجمود خاصية البارد الرطب فكذلك اللهيب والغليان خاصة الحار اليابس وهذا القول سخيف

اما اولا فلان الغليان واللهيب ليسا افراط حر بل الاول حركة تعرض للرطب عن شدة الحرة والثاني اشارة بعرض لم

يعرض له واما ثانيا فلان الجمود ليس ضد الغليان فان الغليان حركة الى ما فوق واما الجمود فليس بحركة بل هو اجتماع مادة

الى حجم صغيرة والثالث فلما علم في المنطق انه ليس يجب ان يعرض الضد للضد فان الاضداد قد تشترك في امور منها الموضوع

فهذا الكلام مقنع للمحقق وهو الشيخ اثبت يبوسة النار بعد تزييف القول السابق بان النار حارة لا شك فيه وليست

حارة رطبة واذا لكانت من جوهر الهواء ولزم ان يكون مكانها مكان الهواء مع انها نارية عن حيز الهواء فهي اذن حارة

يابسة واورد على هذا الوجه نفسه بانه لقائل ان يقول ان سبب هرب النار عن حيز الهواء هو السخونة فاذا الهواء نفسه

اذا سخن ارتفع عن حيز الهواء المعتدل وكذا البخار الذي هو اشبه بالماء ثم اجاب عنه بان الحيز المطلوب المكان في

طبيعته الى الجوهر وبعضه لا يخالف فالهرب عن هذا الطلب ذلك محال والمكان ليس من طبيعته فهو لا محالة خرج بغير الهواء و

اما الهواء المتسخن والماء المتسخن فطلبه للفوق انما هو لجزء حار فيه طالب لذلك الحيز وليس يجوز ان يكون الحيز واحداً

والاسخن يطلب الارفع والارفع الا ان يتسع جسم لامتناع الخلاء وعدم اثبات الابعاد فالارفع يتحدد بتحدد جسم

شامل متعين فالارفع والادنى ان مختلفان فلهما جسمان بالطبع مختلفان والمكان الارفع والادنى تحدد بجسم

واحد فلا امكان ارفع وادنى بل المكان ذلك او اجزائه فتبين من هذا ان النار حارة يابسة لكن سلطان النار

الحرارة والماء البرودة والهواء الرطوبة والارض اليبوسة والماء والارض بالقياس الى الهواء يابسان اذا البرد لقبضه

الجمود والتكاثف ولولا الحرارة الخارجية لكان الماء جامدا لكنه بالقياس الى الارض رطب لسيلانه ومحمد اعلى التحقيق

ليس الايراد مستفادا في الهواء من الارض والماء والنار والهواء بالقياس الى الجامدات متخلخلان رطبان

والنار بالقياس الى الهواء يابس لانه ابعد من قبول التشكيل فهذا هو الحق الذي يجب ان يعتقد ثم هاهنا شكوك

في ذكر شكوك يلزم ما قبل ذلك ان رسم الحرارة بانها تفرق المختلفات وتجمع المتشاكلات غير صحيح اليس انها قد

تفرق المتشاكلات كما تفعل بالماء فانها تفرقه بتصعيد او قد تجمع المختلفات فانها تزيد بياض البيض وصفرته تلازما ونحيا

ليس احد الفعلين لها فعلا اوليا بل الفعل الاول تسيل الجامد وتحليله ثم تصعيد وتبخره فالمجتمعات الكائن بعضها سريع

القبول للتحلل والتبخر وبعضها بطيء عرض من ذلك الافتراق والكائنات كلها في الاستعداد لم يكن لها ان يفرق بينها

ان الحار يفعل في البارد وبالعكس والرطب في اليابس وبالعكس ولا يفعل الحار في الحار ولا البارد في البارد والرطب

في الرطب ولا اليابس في اليابس فما وجه تخصيص تسمية الحرارة والبرودة بالفعلين وتسمية الرطوبة واليبوسة بالانفعاليين

ومنها انك ... الهواء وبرد الارض فان لقائل ان يقول انه ليس يجب ان يكون الاقسام التي يجوزها العقل

موجودة في نفس الامر مع ان لا يوجد شيء هو حار رطب او شيء هو بارد يابس فان رب شيء يجوز العقل وجوده لا يكون

موجودة ولو كانت القسمة العقلية تعتبر ويلتفت ليصح وجود اقسام كثيرة كحار رطب خفيف وحار رطب ثقيل والثاني

المكان يجب في الكيفية الاسطقسية كالحرارة او البرودة والرطوبة واليبوسة ان يكون خالصة صرفة وجب ان لا يكون

حرارة اسطقس اقل من حرارة اخر والثاني لا يجب بل يجوز كونها خالصة وغير خالصة فلا يكون المراد حات ح اربعة

بل يكون اكثر منها فيكون حار وبارد ومتوسط … ذلك في الكيفيات الانفعالية يجب ان يكون منها عناصر اخر

منها ما هو بارد ومعتدل في الرطوبة واليبوسة ويكون حار رطب غير الهواء وكانه البخار او شيء آخر وبارد ويابس غير

الارض وكانه الجمد او شيء آخر ومنها ان النار التي تدعى انها يجب الفلك وانها اشد حرارة عن غيرها وتلك الحرارة انما هي

جوهرها او بعرض لها بسبب تحريك الفلك على الثاني فيسئل عن جوهرها فان كان هو ان لكن … لي

بل بالاعراض وكان حالها كحال الجمد بالنسبة الى النار والنار الكائنة هذه التي عندنا وقد عرض لها … بسبب

الحركة فيما اذا تخالف الهواء حتى يسئل عنه ويطغو عليه حارة في الحركة … مع النار في

هذه غير مع النار هناك فهذا اما اسطقس زائد عدد العناصر واما مركب فلم صار المركب اقوى من البسيط ولم صار الحر

مصعد اللهب او الدخان مما كان الطبيعي هو السفل ومنها انه لو لم لا تقول ان الاجسام التي تحت الفلك كلها جسم

واحد من مادة وصورة موجبة لكونها تحت لم تعرض تلك الكيفيات صارت هذه الا ق … نسي

من خارج ومما يتبعها من تبرد وتسخن لتضد ذلك السبب فاختلاف هذه الاجسام بكيفيات عارضة لها من خارج

وصورها ومنها ان القاضي والحاكم عندكم في اثبات هذه الاربع ليست الا الرجوع الى اللمس وتقديم اللمس … ور

الكيفيات الملموسة الى هذه الاربع فيجب حينئذ ان يكون الرطوبة هو المعنى الملموس لا معنى آخر … والمعنى الم

بين الماء والهواء ليس هو الرطوبة الملموسة لان اللامس لا يلمس رطوبة الهواء وهي معنى لازم لها وبهذا لا يحس بها الجمهور و

بل يكون في وجوده او لم يهب ريح او غيم او حر او برد فالهواء ليس يوثر في البدن الا في البرد والحر ولا سبيل الى احساسه

رطوبة الهواء خلاف سبيل الحرارة والبرودة فاذا كان كذلك فحد المني فلم يكن النار صحيحا ومنها ان ما قالوا انه

انها سريعة القبول للشكل وفي تغير اليبوسة بالضد لا نفهم معناه لان السريع والعسر وما يقابلهما انما هو بالقياس … ويبس

حد محدود فيلزم ان لا يكون الشيء مطلق رطب او يابس الا بالقياس … على ان صناعة المنطق منعت من ان يوخذ في حد

الامور الغير المضافة معان مضافة على انها اجزاء الحد فهذه شبه من حقها ان تحمل فلنشتغل الآن بما يجب ان نعتمد الفصل

الحادي عشر في حل شطر من الشكوك نقول ان تحديد المحسوسات التي ليست احساسها بواسطة محسوس آخر بالذات او بالعرض

تحديد بحدود ناقصة باضافات واعتبارات لا يدل على ماهيتها بل على لوازمها ولذلك لسنا نقدر ان نحد الحمرة والصفرة والخضرة

بل السواد والبياض غير ان السواد والبياض لكونهما طرفين رسمائهما سهولة بخلاف الاوساط ثم ما يرسم السواد والبياض ليس امرا

مقوما لماهيتهما وما يلزم من فهم فهمهما بل هو علامة لهما اذ احس القول منهما ابعد عرفان حالهما وكذلك حال الحرارة والبرودة

بالحقيقة والحدود التي قبلت حدودهما لا على سبيل الحقيقة بل انما يقال بالقياس افعال لهما في المركبات عندنا في

الباردة والحارة يفعل في الجسم البسيط والمركب بالجمع والتفريق والجسم البسيط اذ هو مجتمع فيستحيل ان يقال له ان النار تجمعه

هذا القول انما يقال لما لم يكن مجتمعا واما التفريق فلا يمكن في البسيط لان التفريق انما قيل بالقياس الى الاشياء المختلفة فيما يجمع

والتفريق المنسوب الى الحار انما هو بالقياس الى جسم مركب فيه … متفرقة ومختلفات مجتمعة ويجب ان يكون … المركب

المركب مختلف الاستعداد فيقبل جزء منه سخونة اسرع … الى حيز العلو بسرعة ويقبل جزء آخر سخونة ابطاء فلا يتصعد
مع الجزء الاول فليس كل ما يحسب قابلا للتصعيد … ثم قد يتصعد ما لا يقبل التصعيد بواسطة مخالطة ما يقبل لطافة الشديدة
بالفعل فيتصعد بحاله فاذا افرطت الحرارة فعلها ما اسخن عرض ان تفاصلت المختلفات ضرورة وصار كل الى حيز واحد يليق به
فيعود … فان كانت رطبة كان اجتماعها اتصالا وان كانت يابسة كان اجتماعها حصولا في حيز واحد والنار كثيرا ما ييبس الاجسام
كالملح والنورة … الحديد خصوصا اذا اعينت بما يزيد استحالة كالكبريت والزرنيخ واما ما ظن ان النار يحرق الماء فليس
الامر كما ظن بل اذا احالت جزء منه هواء وفي بينه وبين النار ثم يلزم من ذلك ان يختلط بذلك الهواء اجزاء مائية فيتصعد مع الهواء ويكون
مجموع ذلك … من عقد فليس عقده جمعا بل هو احالته … قوام ثم ان النار سبوقة توقف ذلك اصحاب حيل التقطير
وعدم تفريق النار الذهب لشدة الامتزاج والتلازم بين سائلة ويابسة ولكثافة جوهره فاذا امال شيئا منه الى التصعد جذبه الباقي الى
السفل فيحدث من ذلك حركة دوران وغليان فاذا وجبت النار تاثيرا مختلفا بسبب عائق والعائق قد يمنع ما يقتضيه طبيعة شيء
… فيكف الصعود عند وجود العائق والمانع واما قولهم في حديث الفعل والانفعال فالجواب عنه اولا ان
… الفعل والانفعال والكلام في قرياس نسبة الرطب الى اليابس لكن بينهما فرقا فان الحار والبارد يفعل احدهما
في الآخر بالذات بدون تغير الجوهر في نوعه ومن غير تبعية الاستحالة … اما الرطب واليابس فلا ينفعلان في … الا ان يتقدم
فساد وتغير في الجوهر او استحالة فان النار اذا اصارا رضا سبقه استحالة الصورة الجوهرية التي يتبعها الكيفيات فيفاض الصورة
الحادثة … ما كان فاض عن الصورة الجوهرية الفاسدة كما ان الهواء اذا استحال نارا … لم يكن الحركة السفلية حادثة عن هذه الحركة
المتصعدة الاولى بل عن الصورة العائدة للصورة الموجبة للتصعيد والنار اذا جمد ويبس فليس ذلك لمعنى يبوسته بل عن البرد
فالبرد يوجب لليبس والهواء هو الذي يوجب الرطوبة والتسييل فالكيفيات المنفعلتان ينفعلان عن الحر والبرد اولا ولا ينفعل احدهما
من الآخر انفعالا كذلك وثانيا بانا سلمنا ان الرطب يرطب اليابس واليابس ييبس الرطب لكنا نقول ان هذا النحو من الانفعال
والفعل لا يصلح لان يعتبر في التعريفات بل المعتبر في التحديدات هو افعال وانفعالات على غير هذا النمط وذلك لان الشيء
لا يوخذ في حد نفسه ولا ضده في حده لان الضد ليس اعرف منه فكيف نفسه ولا يجوز التعريف بالمساوي معرفة وجهالة فالتعريف
بهذا النحو يعود الى تعريف الشيء بنفسه فاذا قلنا في تعريف الحرارة مثلا انه الذي يسخن البارد فقد اخذنا التسخين الذي هو اثر
الحرارة في تعريفها واخذنا ايضا البارد في حدها فيكون قد اخذنا الحرارة والبرودة في حدها وكذا الحال في جانب البارد والبرد
والمتساويان معرفة وجهالة فمن يجهل احدهما يجهل الآخر بل الفعل والانفعال الذي يوخذ في تحديد القوى هو فعل وانفعال
لا يتوقف فهمهما على فهم الحدود وتلك الافعال مشهورة ولا يتصور ذلك في الرطب واليابس لانه لا يتصور الرطب الا من
جهة سهولة قبول التشكل وتركه واليابس الا من جهة عسر قبول الامرين فعلى تقدير تسليم ان الرطب يفعل في اليابس وان اريد
تعريفهما بالفعل والانفعال لم يكن تعريفا حقيقيا بل يجب ان يعرفا بالنحو الذي قيل في الحار والبارد كيفيتان فاعلتان بالقياس
الى الاجسام المركبة المشاهدة ولا ينفعل الا عن الضد والرطب واليابس كيفيتان انفعاليتان بالقياس الى تلك الاجسام
ولا ينفعل فيهما الا ما ينسب الى الفعل والانفعال التصادي والفعل فيهما حسيا اذ لا ينفعل فيها بسهولة او عسر فالمراد بالكيفية

الانفعالية الكيفية التي بها الجوهر مستعد الانفعال مادية لغير الانفعالية فما لا يكون لها هذا الاستعداد وبالكيفية الفعلية التي بها يستعمل
في المستعد فعلا ما والحرارة والبرودة ليستا من الكيفيات التي يستعد بها الجوهر للانفعال فان الحار ليس مستعد للبرد لانه حار وذلك
لان الحر يبطل البرد لا ان يعد له المادة بل المادة مستعدة بنفسها لقبول البرد المعدوم فيها وكذلك حال الرطوبة بالنسبة الى اليبوسة
فان جوهر الرطب يستعد لليبس لا لانه رطب فالحر والبرد يفعلان في اليابس والرطب فعل تابع للتسخين والتبريد والرطب واليابس
لا ينفعلان في الحار والبارد شيئا الا بالعرض مثلا الخلق المنسوب الى الرطوبة كما يعرض عند كثرة دهن السراج فلا ينفعل الرطب لكنه
فلا يستحيل للمادة حتى لطفت الى ان لا يتولد حار بعد حار فصل في حل قطعة اخرى من الشكوك المذكورة اما الشك الذي اورد
في عدد العناصر فالجواب ان حكمنا بان العناصر اربعة ليس التعويل فيها على القسمة العقلية فحسب بل على القسمة التي تتبعها الوجود فقد
وجدنا الحر والبرد ملائمين للكيفيتين المنفعلتين فقد رأينا اليابس سخنا وبردا وكذا الرطب فلم يكن اجتماع البرد مع الرطوبة
واليبوسة او اجتماع الحر معهما مستنكرا في العقل ولا في الوجود المحسوس وكانت ازدواجات ممكنة في الوجود واما حديث التكثير ما زادوا
يقع من مفرد ومعتدل فالجواب عنه ان المادة البسيطة اذا كانت فيها قوة مسخنة وكانت من شأنها ان تقبل السخونة الى حد
ان لا يسخن السخونة التي في طبائعها الا بالعائق اذ من شأن السخونة ان يسخن [illegible] اذا كانت فيها نفس المادة وكانت
المادة محتملة لسخونة اخرى فالقوة المسخنة اذا افادت حدا من السخونة لم يعد سخونة زائدة عليها
فعدم افادتها اما لقصور الفاعل او لقصور القابل وليس ذلك من قصور القابل لانا فرضنا ان القابل يقبل اكثر من الحد الموجود
في الفاتر والمعتدل اذا كان الفاعل حرارة صرفة قوية او برودة صرفة قوية وكذا لا يمكن ان يكون القصور من جهة الفاعل
لان فعل التسخين مثلا ما كانت المادة حارة اولى منه عند ما يكون المادة باردة فتعين ان يكون لعائق ولا كلام فيه فنحن لا نمنع
ذلك وانما نتكلم على مقتضى الطبائع فاذن لا امتناع في ان يقبل المادة سخونة زائدة عن تلك القوة بعينها وعن السخونة الحاصلة
فيها الى ان يبلغ الغاية الممكنة وتحدث سخونة على سخونة كما تحدث ميل بعد ميل فان قلت القوة المصعدة للنار الصغيرة لا يمكنها
ان يبلغها الغاية الممكنة في الاسراع فيكون حال احداث الحرارة فيما نحن فيه كذلك قلنا ليس حالها كحال السخونة فان ذلك
فيها لعائق من خارج وهو ما فيه الحركة فان النار الصغيرة لقوتها لا تقدر على خرق الملاء المقاوم ولو لم يكن مقاومة من جهة المتوسط
لكانت الحركات كلها متناهية في السرعة كما عرفناك من قبل وكذلك لو لم يكن في النار مقاومة للتسخين لكانت يبلغ سخونتها عند
نهاية التسخين غايتها فعلم من هذا انه اذا لم يكن عائق كانت المواد المسخنة عن القوة الموجودة فيها متساوية في التسخين واذا
كان بعض الاسطقسات لا يبلغ الغاية في التسخين الطبيعي ومعلوم انه ليس هناك عائق خارجي فهناك من امر فيه عن طبيعته وليس
يجوز ان يكون الطبيعة وحدها عائقة موجبة فيجب ان يكون بواسطة امر آخر تفيض عنها فيكون القوة اذا كان من شأنها ان تسخن
ويرطب معا عاقت الرطوبة المادة عن قبول السخونة الزائدة الراسخة وعن ان تصل الى غاية الحد فالرطوبة تجعل للمادة حدا
محدودا في استعداد قبول الحرارة وليس لك ان تقول ان استعداد المادة لا يكفي ما لم يكن قوة تقوى على اخراج ما لم
الاستعداد للمادة أليس ان الملاء مستعد للخرق والنار مستعد للتسخين الاشد ولا يحصل الخرق والتسخين الشديد ما لم يكن قوة
تقوى عليه لانا صورنا لك ما يدل عليه فان القوة اذا كان من شأنها التسخين وكان القابل مستعدا وارتفع المانع استحال

استحال ان لا يسخن وما نحن فيه كذلك اذ السخونة [illegible] موجودة وفعلها التسخين في المقارن فكيف في المادة

الملاقية فيجب ان يحدث في القوة في المادة سخونة بعد سخونة حتى ينتهي الامر الى الغاية فان السخونة الزائدة سخونة

لا شيء آخر ولو فرض ان سخنا آخر لاقت تلك المادة القابلة لكانت يفيد السخونة الزائدة البتة فما بال السخونة التي في

طبع [illegible] واما الملاء المقاوم والنار فالمادة وان كانت قابلة لكون صورتهما ابية عن الانحراف وقبول الاشد ولذلك

يختلف النار ويتدرج ففي اول الزمان يكون البرودة في النار قوية وعوقه ازيد فيكون قبوله للتسخين اضعف وفي الزمان

الثاني يكون البرد اقل فيسهل [illegible] والسخونة وقول القائل ان السخونة يسخن الى حد ما لا يقوى على اكثر من ذلك

قول باطل فان ذلك انما يكون عند وجود المعاوق و[illegible] بل لم تحدد الكيفية كالسخونة دون ان يبلغ الى منتهاها من نفس

المسخن بلا عائق لا يتصور وبعد بيان هذا النحو الى مسلسلا فنقول او اثبت ما قلنا فلا يجوز ان يكون احد الجسمين حارا

رطبا على حد والآخر اقوى في واحد منهما او كلاهما او اكثر بل يجب ان تتشابها الا لعائق فان لم يتشابها ولم يكن هناك عائق

[illegible] كيفية واحدة حتى يكون العوق من الكيفية الثانية المانع عن تلك القوة بعينها فاما يمنع

المادة عن الانفعال ويوجب نقصان الاستعداد او ما فيه المادة غير قابلة الا للشدة وعدم فان قلت نتكلم في العائق فانه

بحث على ما ذكرت ان [illegible] المادة او يبلغ الغاية حال العائق كحال التسخين فكما ان حاله كحاله او لم يكن للعوق

عائق ومنها القوة المسخنة مانعة للعوق فيمتنع عن بلوغه الى الغاية وقد اندفع الشك ولا يوسوسك الوهم انه كيف

ينبعث قوتان متنازعان من مبدء واحد في مادة واحدة لان ذلك ليس على سبيل المقابلة لا على سبيل تقدير استعداد

المادة ومعنى العوق هو جعل المادة محدودة الاستعداد فالحرارة اذا احدثت مرة صرفة ومرة متوسطة فلان الاول يكون

مع اليبوسة [illegible] الثانية مع الرطوبة وكذلك البرودة فيعود الاقسام الى الاربعة فصل في حل باقي الشكوك اما السؤال الذي

كان في النار التي تحت الفلك هل هي سخونة من جوهرها او من امر يعرضها فالجواب عنه اخترنا انه من تحريك الفلك وليس يمتنع

ان يكون التحريك يسخن ما ليس يسخن في طبيعته ويكون طبيعته الذاتية محفوظة ولا يقع التغير الا في السخونة او ان يكون التحريك

يحيل طبيعة المتحرك الى الصورة النارية ابتداء لو وجد خاليا عنها او يكون التحريك سبب دوامها مدة وجودها مثال الحك

المشعل فانه يكون سببا للصورة النارية حتى لو توهم رفع الحك والتحريك بقي الجسم على الصورة النارية الا ان يرد شيء يفسد

لها او لو دام هذه الحركة والتحريك لكان وجوب لبس الصورة النارية دائما فالمادة هناك دائما ملبسة بالصورة النارية من

تحريك الفلك ولا مضادة في طباعها لذلك ولو كان لكان يبطل بالتحريك والتسخين الذي هناك لكانه هناك فقد زالت

الشبهة اذ هي لم يكن الا بان السخونة عرضية فالمجيب يقول ان السبب الخارجي قد يكون سببا [illegible] في المادة

وسيتضح ذلك في الصناعة الحكمة الالهية ان شاء الله تعالى ونعم ما اوجبت العناية الالهية بكون النار في حيز الكرة والا لكان

ما يحصل هناك من العناصر ينقلب نارا لاجل الحك والتحريك الدائمي فيتحرك الى حيز النار الاخرى ان لم يكن حيزه تلك المجاورة

ويعقبه غيره فلا يزال يتضاعف النارية حتى تفسد ما ليس بنار فتبارك الله احسن الخالقين واما السؤال بانه ما سبب صعود الدخان

مع انه مركب من الحار والبارد فجوابه ان الحار اقوى من البارد ولذلك ما لا يطابق النار بخلاف الجمد والنار فانه يطابق والثلج

تسخين

واحد منها الى برده الطبيعي فلعل الحار يغلب على الماء ويمنعه ان يكون البارد والبسيط ما يعرض له وان لم يحل الشيء الموجود لم
عن جوهره ولم يغيره كما اذا استحال الهواء ضبابا فان الضباب هواء بعد وقد برد ومال الى السفل ولم يبطل صورته الذاتية
كما لم يبطل صورة الماء في الجمد والمطلب يمكن ان يقال ان البخار والدخان لصعودان على سبيل موافقة النارية وبالقسر وبالجملة
ان صعدا بالموافقة لم يلزم السؤال وان صعدا للاستحالة فالموقوف ما قيل واما الشك بانه يجوز ان يكون لجسم الفلك طبيعة
واحدة وانما يختلف بالاعراض فنقول وجود الحركات الطبيعية المختلفة المتضادة او الجسم المتشاكل بالطبيعة النوعية لا يصدر عنه
حركات مختلفة ولا يمكن القول بان السكون يبرد كما ان الحركة تسخن لان السكون عدم الحركة وعدم العلة علة لعدم المعلول لا لضد
مقابل له فعدم الحركة يكون سببا لعدم الحرارة لا لوجود البرودة بل يحتاج وجود البرودة الى سبب وعلة يجدده واما الشك المبني على
حال اللمس فجوابه ان تفسير الرطوبة بكونها سهلة القبول والترك لجوهرها فان السهل والصعب من المضاف وكيفية الرطوبة
من المضاف بل الرطب هو الذي لا مانع له في طباعه عن قبول الشكل وعن رفضه واليابس هو الذي في طباعه مانع الا ان في طباعه
امكان قبول ذلك عند تجسم القسر اياه فيكون الاحساس بالرطوبة ليس الا بان لا يرى مانع ومقاوم وباليبوسة ان يرى مانع
فالرطوبة وحدها لا تظهر باللمس واليبوسة تظهر وهذا القدر يكفي في احراز الغرض **فصل** في انفعالات العناصر بعضها من
بعض واستحالاتها في حال التركيب والبساطة وكيفية تصرفها تحت الاجسام العالية فقد تبين فيما سلف كون العناصر اربعة ونظير
ذلك للمعتبر في الحيوانات والنباتات المتكونة في حيز الارض فالارض تفيد الكائن تماسكا وحفظا للشكل وخلقة والماء يفيد
سهولة قبوله للتخليق والتشكيل والهواء والنار يفيدان اعتدال الامتزاج وتكسران عنصرية هذين والهواء يخلخل ويفيد
وجود المنافذ والمسام والنار تنضج وتطبخ وتجمع وهذه الاربعة قد ظهر انها يتكون بعضها من بعض وان لها عنصرا مشتركا و
هو العنصر الاول ويكون تكون عنصر الى ما شاركه في احدى الكيفيتين ومخالفته في الكيفية الاخرى وهو فيما في الكيفية الاخرى
وهو فيها ضعيف مثل استحالة الهواء الى الماء فانهما مشتركان في الرطوبة ومتخالفان في الحرارة والبرودة والحرارة في الهواء
ضعيفة اسهل ويكون عنصر الى ما يخالفه في الكيفيتين يكون اعسر ولكل واحد من العناصر عرض في كيفيته يقبل الزيادة و
النقصان فانه يزيد وينقص في الكيفية وهو بعد حافظ لصورته ونوعه وللزيادة والنقصان طرفان محدودان اذا جاوز وربما
بطل صورته وافاض عليه واهب الصور بعد تمام استعداد المادة صورة اخرى والاستعداد التام مغاير للقوة فالمادة فيها جميع
الاستعداد بالقوة ويختص بواحد منها من استعداد تام فان المحرك يهيئ للحرارة باعداد خاص والكائن في طبعه قابلا للبرودة
وهذا غير مختص بالبسائط بل عام في المتكونات فلكل مركب له مزاج خاص ذو عرض يقبل الزيادة والنقصان للحد محدود
الوسط بين طرفين وبالمجاوزة عنها يبطل مزاجه واستعداده بحالها صورته وهذه المركبات تختلف امزجتها باختلاف مقادير
العناصر فمنها ما الارضية فيها غالبة وهي جميع ما يرسب في الماء والهواء من المعدنيات والنباتات والحيوانات وقد يجوز ان
لا يرسب ما الارضية فيها غالبة لكنها مغلوبة بمجموع العنصرين الخفيفين ومنها المائية فيه غالبة ومنها ما الهوائية فيه غالبة و
يتيسر امتحان ذلك من جهة الطفو والرسوب لان الجسم وان غلب عليه المائية وفيه نار وهواء فهو لا محالة بسبب كثرة الاجزاء الثقيلة
لا يكون الثقل منه الى حيث يرسب الا ان يكون فيه ارضية كثيرة تزيد ثقلا على مائيته ومنها ما الارضية غالبة وهذا جميع ما يعلو في

في الجو فقد يجوز ان يكون ... ما العلو لما قلنا في العالم [illegible] فهذه العناصر غلبة في المركب اما بالكم او بالكيف
وربما كان اسطقس [illegible] الكمية غالبا في الكيفية [illegible] بالعكس وقد يقلب اسطقس في الممتزج باسباب عارضة فيحيل
الاخر الى ذاته ويظهر سلطانه ونقول الان ان الكون والفساد والاستحالات امور متجددة ولكل متجدد سبب ولا بد من حركة
مكانية كما [illegible] في الفصول الماضية فالحركة المكانية هي متوسطة الاسباب ومعدها ومبادي الحركات هي الحركة المستديرة الفلكية
فهذه الحركات [illegible] المتوسطة بقوى الاجرام العالية والمتجددة هي اسباب اولى للكون والفساد وعود انها اسباب لعودات ادوار
بها [illegible] الحركة الحافظة لنظام الادوار [illegible] المعنى انه لو لم يكن للكواكب حركة في الميل لكان التاثير بحيث
[illegible] واحدة والسلطان لكيفية [illegible] الكواكب فان كانت حارة مثلا افنت مواد الرطوبات واحالت الاجسام
[illegible] بها الكواكب الى النارية فقط ولم يكن مزاج فلك يصلح لتكون الحيوان والنبات ويكون خط ما يحاذي في الغالب
كيفية مضادة له وخط الاوسط كيفية متوسطة فيكون في موضع مثل صيف شديد دائم وفي آخر مثل شتاء شديد دائم وفي اخر
مثل [illegible] ربيع دائم وفي مثل الربيع والخريف لا يتم النضج وفي الشتاء يكون النشوء وفي الصيف الاحراق
وعلى هذا سائر الكيفيات والقوى ولو لم يكن عودات متشابهة وكان الكوكب يتحرك بحركة بطيئة بميل او عدم ميل لكان الميل
قليل العناد كان التاثير مما يبعثه صغيرة ولا يدور في البقاع الا بمدد متراخية وكان نوع [illegible] مما لو لم يكن مثال ما ذكرنا
وكذلك لو كانت الكواكب يتحرك بانفسها حركة سريعة الميل او بلا ميل [illegible] حتى يبقى في كل جهة
يتم بذلك تاثيره وان لم يكن على المدار ربما لبقي بفعله في جميع الجهة وذلك انما يتم بحركة اخرى سريعة ضرورة
واعتبر بما ترى الشمس فهو بحركتها يميل الى الشمال فيبقى مدة محركة وجاذبة للمواد الكامنة في الارض ثم يميل الى الجنوب قبل ان
[illegible] الكائنات بالاحراق والتجفيف ففعلت هناك فعلها ههنا وبرد وجه الارض في الشمال واحتقنت الرطوبات و
اجتمعت في باطن الارض كانها خزن ويعود الشمس مرة اخرى لينفق على النبات والحيوانات لتقصير بالقحط دبين الاثر من
تدريج ربيع وخريف ليكون الانتقال من ضد الى ضد بالتدريج فسبحان الخالق المدبر بالحكمة البالغة والقوة الغير المتناهية و
بالحري ان يلحق هذا القول بالادوار والآجال فصل في ادوار الكون والفساد من الكائنات ما يكفي في تكونه دورة
واحدة وربما كانت مدته تتم تلك الدورة فما دونها كثير من الحيوانات الوقتية والنبات الربيعي فيكون كونه وفساده
في يوم واحد ومنها ما يحتاج الى ادوار او الى عودات جملة جملة من ادوار حتى يتم تكونها وكل كائن فاسد وله مدة نشوء ووقوف
واضمحلال الى ان ينتهي الى اجله لا يمكن ضبط هذا ومن قصد حصر ذلك فقد صعب عليه ولكل كائن اجل يستحقه بتقويم المدبرة
المتناهي فعلها ضرورة ولو كانت متناهية لكان المادة لا تحفظ الرطوبة الا الى اجل لاسباب [illegible]
الاعتياض مما يتحلل فلكل قوة ومادة حد لا يتجاوزه فان جرت اسبابها على الواجب هو الاجل الطبيعي وقد يعوض اسباب مفسدة
فينقص فعل القوة في فعلها عن الابد وهو الاجل الاخترامي وجميع الاحوال في الكائنات الفاسدات مستندة الى الحركة السماوية
حتى الاختيارات والارادات لحدوثها واستناد كل حادث الى علة حادثة وينتهي ذلك الى الحركة والحركات الى الحركة
المستديرة على ما بين في الفلسفة واختيارانا تابعة للحركات السماوية والحركات والتكوينات الارضية المتوافقة على اطراد متسق

يكون دواعي الى القصد بواعث عليه واذا كان كذلك فما اشكل على الناظرين امر العود فمن الناس من لم يجوز عود ما بطل بعينه اذ لا
للفلك شكل بعينه فان الغائب لا يعود بعينه واحتج بان الامور العالمية مختلطة واختيارية مثل كثير من النسل والحرث وعود الشكل
السماوي انما يكون سببا لعود الامر الطبيعي دون الاختياري او المركب منهما ويرد عليه ان الامر الاختياري كالطبيعي في الاستناد
الى الحركة الفلكية ومنهم من اجاز ذلك العود المماثل والصواب هو عدم العود وذلك لان عود الشكل الواحد للفلك مما لا يمكن
فلم يصح عود الامور الارضية بالعدد لان نسبة العودات الخاصة بعضها الى بعض ان كانت عددية وكانت مشتركة في واحد بعينها
فيوجد لجميعها عدد يعدها مثلا ان يكون احد العودات خمسة والاخر سبعة والثالث عشرة تشترك في الواحدة فيكون عدد السبعين
عددا مشتركا يعد هذه الاعداد فيكون اذا عاد صاحب الخمسة اربعة عشر عودة وصاحب السبعة عشرة وصاحب العشرة سبعة اجتمع
الجميع معا ثم حصل في المدد المتساوية اشكال متشابهة لما سلف وان لم يكن تلك النسبة عددية لان المدد متصلة لا منفصلة فيجوز
ان لا يوجد للمقادير مقدار مشترك ويكون النسبة بينها صماء فاذا لم يوجد استحال عود الشكل بعينه وانما يثبت الاعادة اذا تحرك
مدة عودات الحركة الاولى والثانية وحركة الاوج والجوزهرات ثم حركة السيارات في واحد بعينها ولا سبيل الى ادراك
هذه الامور بالرصد الذي مبناه على التخمين دون التقدير الحقيقي وتقسيم الزمان بالشهور والايام والساعات واجزائها وتقسيم
الحركة بازائها وايقاع النسبة العددية فذلك على جهة التقريب ويظهر تفاوته في المدد المتباعدة والحق انه يمكن ان يحدث عودات
متقاربة الاحوال كصيف يشبه صيفا وربيع يشبه ربيعا فاذ قد فرغنا من البيان فنقول هي ان يختم هذا الفن باشارة مختصرة الى
علل الكون والفساد فنقول لكل كائن وفاسد علل اربع الفاعلية المشتركة القريبة هي الحركات الفلكية والتي هي اسبق منها فالمحرك
لها والعلة المادية هي العنصر الاول والعلة الصورية هي الصورة التي للمادة والغائية هي استبقاء الاشخاص التي لا يبقى اعدادها
بانواعها والاسبق من ذلك هو الجود الالهي المعطي لكل موجود ما يمكن له البقاء وبالجملة اما بالشخص كما للاجرام السماوية واما بالنوع
كما للعنصريات تمت والحمد لله الفن الرابع من الجملة الثانية واذ قد فرغنا من تحديد الامور العامة للطبيعيات ثم من تعريف الاجرام
والصور والحركات الاولية في العالم واختلاف طبائعها ثم من تعريف احوال الكون والفساد وعناصرهما ثم من بيان الافعال
والانفعالات الكلية شرعنا حينئذ في تفصيل احوال طبقات الكائنات مبتدئين بالآثار العلوية والمعدنيات ثم نتكلم في حال النفس
ثم ننظر في حال النبات والحيوان ونختم بذلك الجملة الطبيعية ان شاء الله تعالى المقالة الاولى من هذا الفن في فصل طبقات العناصر
الاربعة يشبه ان يكون غير موجود على محوضتها وصرافتها وذلك لان قوى الاجرام السماوية ينفذ فيها فيحدث في السفليات ابدا
حرا يحللها فيصير بذلك بخارية ودخانية وتراقى الى العلويات فيجمع المياه والارضية مخلوطة ممزوجة ويشبه ان يكون الاجزاء
العالية من النار لعدم بلوغ الابخرة والادخنة تتصاعد اليها واحالة النار القوية لها الى نفسها وباطن الارض البعيدة
من اديمها قريبا من الصرافة والمحوضة فيشبه ان يكون للارض ثلث طبقات طبقة تميل الى الصرافة تعتبرها طبقة مختلطة من
الارضية والمائية اعني الطين وطبقة منكشفة عن الماء جفف وجه الشمس وهو البر والجبل وما ليس بمنكشف فقد ساح عليها البحر
وهو لطفس الماء وليس لطفس الماء وكلية غير البحر لانه ان كان ظاهرا فهو بحر وان كان باطنا فهو اما مستقر في الوسط او متحاز
الى بعض الجهات لا سبيل الى الاول لانه حينئذ يلزم ان يكون الارض اخف من الماء طافيا عليه بالطبع او لا يعقل القاسر هناك

الفن الرابع

المحوضة

هناك وكذا الى الثاني لانه يوجب ان يكون كلية الماء محصورة في بقعة صغيرة من الارض ولا شك ان كلية الماء غير قليل عن كلية
الارض وان لم يزد عليه وايضا مقدار ماء البحر اذا ذاك غير قاصر عن [illegible] فلم لا يكون البحر كلية الماء وايضا يلزم على هذا الوجه ان
لا يفيض الانهار في البحر بل يفيض في [illegible] هو كلية الماء والهواء ايضا طبقات طبقة بخارية وطبقة هواء صرف وطبقة
دخانية فالبخار المقصود من الرطب بما هو رطب واختلاط الاجزاء الصغيرة المائية بارد بالقياس الى سائر الهواء لكن ما يلي الارض
مسخن بمجاورة الارض المتسخنة بشعاع الشمس وغيرها من الكواكب فيكون طبيعة الهواء الراسب فيه بخارية تسخين شعاع الشمس
ثم يليه طبيعة بخارية باردة ثم هواء اقرب الى المحوضة ثم هواء روحاني وكان خليطا من هواء ونار وارض ثم يليه نار فصل في احوال كلية
الماء البحر ليس حكمه حكم سائر العناصر في ان له طبقات مختلفة ظاهرة الاختلاف وذلك لان المائية سريع الاختلاط يبدد في
رطوبة الاشياء وينفذ فيه جذب الشمس لما في باطن الارض وتحريكها اياها الى سطحه وجه البحر ولاجل ذلك صار ماء البحر كله
بالبخار عاق ولا تنوع الماء بغير الكيفيات الاول الا بمخالطة شيء اخر وليس بمخالطة الهواء ارق واعذب وبمخالطة الارضية
[illegible] ملوحة ماء البحر اختلاط الارضية اصاب لو عني بالارضية الارضية المحترقة والا فاختلاط الملح
يحدث من حل رماد محترق ومن كل جرم له [illegible] ملوحة ومرارة اذا طبخ في الماء وصفي طبخا بعد طبخ وجفف في الشمس وقوم
يجدون الاملاح من النورة ورماد [illegible] شجر عند اعواز الملح وليس ملوحة ماء البحر بسبب تحلل البخارات اللطيفة
وبقاء الكثيف محتبسا فيه كما ظن فان الماء لا كثافة فيه في نفسه وانما كثافته من جهة اختلاط الارضية ومجرد اختلاطها به لا يوجب
المرارة والملوحة والا لصار الطين مرا او مالحا بل اذا اختلط بارضية متكيفة بالمرارة الشديدة زعق وان كانت تلك الارضية
قليلة المرارة بحيث اذا انحلت في الماء قبل نوعا من الاستحالة ملح واي مالح اذا طبخ وانعقد منه الطبيخ ملح حتى من البول ومن
[illegible] وان كان ماء البحر بعد التصعيد والترشيح عذبا فلو لم يكن بسبب ملوحته خلط الاجزاء الارضية المحترقة لم يكن ذلك وقد يتخذ
[illegible] يرسل في ماء البحر فيترشح العذب الى باطنه ترشحا والبحر ايضا قد يكون في مواضع منه مياه عذبة الا انه الطف من
ماء البحر المجتمع فيه قديما وقد يتفق ان يتصعد منه بخار الا انه لكثافته لا يجاوز حد البحر بل ينزل عن قريب مطرا بالحار مدا في النوادر
فالبحر كما قيل يعطي الصفو لغيره ويحبس الكدر لنفسه وماء البحر مملوحة اثقل من سائر المياه وزنا ولذلك فقلما يرسب فيه البيض
واما بحيرة فلسطين فلا يرسب فيها شيء حتى الحيوان المكتوف ولا يتولد فيها حيوان ولا العيش ومياهها عذب ايضا لا يتولد
فيه حيوان لبرده من منبعه الى مصبه كلان في البحر مواضع يعذب ماؤها مما ينبع فيها من عيون تحتها وقد قال ابنا وقلسلي ان ملوحة
البحر بسبب ان البحر عرق الارض وهذا الكلام يشوى الا ان ما قيل بان العرق رطوبة من البدن تحت بما يخالطها من المادة المحترقة
من البدن فكذا البحر قد تملح بسبب اختلاط الاجزاء الارضية المحترقة ايضا والغاية في ملوحة ماء البحر حفظه عن الاجون وكالولادة لا يتشر
الحرارة واحداث الوباء العام وطبيعة حارة تذهب النار فوق ان لطيفها لذاعه واذا تميز العذب منه فليس بسبب الارض بل بسبب
عيون عذبة والا لعذب اذا حصل فيها لمصالح فتبين من هذا ان جميع اجزاء الماء قابل للاختلاط بما يتصعد من الارض وينعقد لها
من القوى السماوية فليس للبحر طبقات واما اختصاص ماء البحر بموضع دون موضع فامر غير واجب بل الحق ان البحر ينتقل في
مدد لا يضبطها الاعمار ولا يتوارث فيها التواريخ وذلك لان البحر يستمر من عيون وانهار تنبعث من عيون ومياه

السماء بل حصولها القريب على الانهار فان مياه السماء اكثر جدوا انما في فصل بعينه دون فصل والعيون ومياه السماء غير
متشابهة الاحوال في بقاع واحدة فان كثيرا من العيون يغور وينضب مياهها وكثيرا ما تنقطع الامطار فلا يبدأن يجف اودية وانهار
وربما طمست الانهار بما يسيل من اجزاء الارض جوانب من البحار ويرى في كثير من الممالك في اودية الجبال والمعادن ما يدل على انها
كانت غامرة من المياه وقد انقطع الآن موادها واذا كان تلك الجهة التي يليها من البحار ان ينضب ويستجد عيون واودية
وانهار من جهة اخرى فبعد مرور الاحقاب والادوار ينتقل البحر من حيز الى حيز وقد يعلم من امر النجف الذي بالكوفة انه بحر
نضب وقد قيل ان ارض مصر هذا سبيلها وقد يوجد فيها رميم حيوان البحر وقد حدثت عن بحر خوارزم انها حالت عن المركز
الذي عهد تاريخ الناصر المسمون بجران الحمار ما لا يفي بتطبيط امثال ذلك في البحار الكبار ولا التواريخ التي يمكن ضبطها
تفي بالدلالة على الانتقالات العظيمة وربما انقض الطوفان اهلك سكان امم ناحية فقط ويكون اعمال الجبال والنواحي لا يضبطهم
فان الامم يعرض لهم آفات من الطوفان والاوبئة وتغير لغاتهم وكتاباتهم فلا يدرى ما كتبوا وما هو الذي يعبر كتاباتهم لا يمكن
اخراجها ولا يعرف لغتها واعلم ان البحر ساكن بطبعه وانما يعرض له الحركة بانبعاث رياح والبحر الموضوع في الوهاد اكثر اسلم من
تموج الرياح فصل في ان اي شيء سبب في تعاقب الحر والبرد وقد يعرض في هذه العناصر بل وسائر المركبات منها شيء يسمى بالتعاقب
وهو انه اذا استولى حر على ظاهره احتقن برد في باطنه وبالعكس ولهذا يوجد مياه الآبار والقنى في الشتاء حارة وفي الصيف باردة وقد
اختلفوا في سبب ذلك فمن الاوائل من قال ان الحرارة والبرودة بينهما عداوة فيهرب احدهما عن الآخر انهزاما عند ورود الضد وهذا
فاسد لانه يوجب انتقال العرض من موضوع الى موضوع وقد علمت ان انتقال العرض لا يجوز ومنهم من قال انه ليس لهذا المعنى حقيقة
الا ان الجسم الذي يرسم فيه وذلك هناك جسم لطيف حار هو سار فيه فيسخنه او بارد فيبرده فاذا كان ذلك الجسم حارا فاستولى البرد
على ظاهره احتقن البخار في باطنه فازداد سخونة الباطن واذا كان المستولي حر يخفف الظاهر وكثف فذلك الجسم اللطيف يتحلل
بل يبقى داخلا محتقنا فيزداد لا محالة قوة واكثرهم لم يصدقوا امر القنى والآبار وزعموا ان ذلك غلط من الحس كما يعرض لداخل
الحمام فانه يسخن اولا الماء الفاتر ثم اذا استحم يستبرد ذلك الماء بعينه وكذلك حال الآبار في الشتاء فالمياه متقاربة في الصيف
والشتاء وان الحس يغلط وهذا ايضا باطل لان الامتحان يشهد بان تلك المياه في الشتاء يذيب الجمد ولا يذيبه في الصيف ولو
ابدانا سخونته سخونة تعادل سخونة الصيف صادفنا المياه الشتائية اسخن من الصيفية والامور الجزئية من الاحوال الطبيعية
يحكم بفساد هذا الرأي وسنشرح تلك الامور والحق في هذا الشيء ان الحر والبرد الجسم الذي فيه طبعه يسخنه او يبرده فانه يسخن ذاته ويسخن
ما يجاوره وكذا يبرد ذاته ويجاوره ايضا والقوة الواحدة تأثيرها في موضع صغير اعظم منه في موضع كبير وهذا امر سلف بيانه
تحقيقه والتجربة مصدقة له فان اضاءة مشكاة ضعيفة من سراج واحد اكثر منه اضاءة صحراء فاذا كان بعد تسخين في جسم ما
من نفسه وكان ذلك المقدار تسخينه كلما كان تسخينه له كان اضعف من تسخينه لما هو اصغر من كليته اعني الجزء فباستيلاء البرد
على الاجزاء الظاهرة بقي المنفعل عنه الاجزاء وهو اقل من كليته كان تسخينها وانفعالها من المؤثر اشد بكثير من تسخين الكلية
من تلك القوة لمن كانت عليه تفل لحجمه فينصب بعضه وتسلطت قوته على شطر منه فيكون تاثيره فيه اقوى واسرع وكذا الى
الحال في التبريد فالسبب في التعاقب هذا الاختلاف منقلبته ولا انتقال عرض ولا انهزام ضد من ضد وصدرت الكثرة المضطربة

المضطربة والصوت عند مخالطة الماء للنار ليس لان الماء يهرب من النار على ما ظنوا بل لان الماء يقصد المصير

الى جهة النار لما قبله من السخونة ويمنعه ثقله فيحدث غليان في حركته وربما قسره الهواء الذي يحدث فيه منه على التوق و

قذفه الى بعيد تطرقا لنفسه كما يغليه فيحدث كما يحدث عن اعلاه من التموج فصل في تزييف ما يقال ان القوة تزداد بازدياد

حجم الجسم وعظمه وللاجسام البسيطة والمركبة شيء آخر وهو ان الكيفية اذا ازدادت ازدادت الكيفية بالحديدة الملقاة في

نار عظيمة يحمى بسرعة وفي زمان قليل واذا القيت تلك الحديدة في نار صغيرة يحمى في زمان اكثر والشيء الملقى في الملح

القليل لا يملح كما يملح اذا القي في الملاحة في مدة قليلة فظن ان كيفية الاعظم اشد من كيفية الاصغر والاقيسة السطوح

في الحالين على الاستواء فقوم يزعم ان ذلك ليس لان الاعظم اشد كيفية بل لان الاعظم يتدارك اجزاءه البعيدة ما يوهن

الاجزاء القريبة بين المنفعل فان المنفعل كما ينفعل بما دهمه من الفاعل ينفعل ويتوتر بما جاوره في الفاعل وايضا فالاجزاء

من الفاعل الكبير منفعلة من المنفعل الضعيف فالاجزاء التي يليها من الكبير بعيد ويحفظ قوتها وهذا مثل الغمر في ماء كثير

وماء قليل فالماء اليسير اذا برد البدن تسخن ايضا من البدن ولم يحس بما يتدارك برودة الماء بخلاف الماء الغمر فانه

حين تسخن عن حرارة البدن تداركه ما يليه فبرده فعاد البدن يبرده فلا يزال يتضاعف تبريده وحجتهم واخص

لانهم يحيلون الاجزاء يبرد من الاجزاء وليس يجب ان يسخن الشيء حتى يبرد فان البارد اذا لم يكن الى الحد في الغالب بل

كان من شانه ان يبرد مما هو يبرد زيادة تبريد وهذه الواجب ان يكون الاجزاء كلما تجاوزت اكثر او كل واحد منها في

برد صاحبه لان صاحبه يبرد من جهتين من جهة نفسه ومن جهة مجاورة فيلزم من هذا ان يكون الجسم كلما ازداد عظما ازداد

تبردا وانه لم يكن هناك مسخن وان وهم واهم ان الماء كله متشابه فيستحيل ان ينفعل جزء منه في جزء اذ الشيء لا ينفعل في

شبيهه ولا ينفعل عنه ازيح بان المجاور البارد ليس ينفعل من مجاوره من حيث هو بارد بل من حيث ذلك يبرد وهو ناقص

البرد ومستعد لزيادة البرد فهو من هذه الجهة مقابل للبارد بالفعل واما قولهم ان الشيء لا ينفعل عن شبيهه وان الشيء الحاصل

بالفعل يستحيل ان يقال انه مستفاد من طارئ من شانه ان يحدث عنه مثل ذلك الحاصل واما اذا كان في المجاور لتغيير

استعداد لقبولها فالطارئ اذا كان الطبيعة فاعلا ولو كان في كيفية ضعيفا لم يفعل البتة وهذا هو الذي يجب ان يسلم

من عدم فعل الشبيه في مثله وايضا فالقوة التي في الماء مبردة للماء التي هي فيه وفيما يجاوره معا من كل قابل للتبريد

وهذه القوة مبردة لا باردة فحين صادفت المادة مالحته بردتها وايضا وما فيها لا يعوق عن التبريد الذي يفيض منه لانها

مجانسة له كلها والشيء لا يبطل شكله فوجب ان يحصل هناك عن زيادة زائدة في تبريد الماء وتتعدى ذلك الى ترديد

المجاور فكل واحد من الجزئين يزداد البقية لعدم العائق هناك عن تكميل الفعل فكلما كثرت هذه الاثر بالزيادة ازداد هذا

التاثير الى ان يبلغ الغاية القصوى كما هذا الطرف دراهم مما ادرده على قول الذين القائلين انه لو كان للافلاك

مع عظمها نار لكان يجب ان يفسد ما تحته قائلا بانا لا نسلم الملازمة فان المفسد بالحقيقة هو السطح المماس وهذا السطح يكون

على طبيعة واحدة والكان للجسم الذي وراءه اي عظم شئت وبان الازدياد في العظم لا يوجب الاشتداد في الكيفية

والا لوجب ان يكون نسبة برد ماء البحر الى برد ماء آخر كنسبة عظم الى عظم ومن المعلوم ان النسبة ليست محفوظة وهذه ايضا مما قاله

كلي

وذلك لان قولنا كلما ازداد الجسم عظما [illegible] زيادة لا يوجب ان يكون نسبة القدرين [illegible] الكيفية في المزيد

الى الكيفية الاولى فانه اذا ضوعف مقدار ماء لا ينتقل برده [illegible] الكلام صح لضعف فان برد الماء المزيد عليه

لا يفارقه وانما يتعدى عنه الى هذا اثر زيادة قليلة واذا اضيف اخر الى الماء [illegible] اخرى فلعله اقل من الاول

لان المضاف الثاني ابعد فصل في تعديد الافعال والانفعالات من الكيفيات الاربع فالمنسوب الى الحر منها فعل [illegible]

الشيء والتبخير والتدخين والاشتعال والاذابة والى البرد هو الاجماد والتجميد ومنه ما فعله الحر والحل والتكرج والمنسوب اليهما مثل التعفين

والعقد والتحجر والامور المنسوبة الى الكيفيتين المنفعلتين فمنها انفعالات [illegible] هذه الافعال الصادرة عن الفعليتين مثل

تماما

قبول النضج والتحجر وغيرها ومنها ما ليس كذلك اما اليابس فمثل [illegible] والانشقاق و[illegible] واما الرطب

فمثل الجفوف والاحتياج الى التنشف وهذه ما يعرض لاحدهما بالقياس الى الآخر واما التي تكون بالقياس الى الآخر فمن ذلك ما هو

الرطب وحده ومنه ما هو لليابس وحده وما هو للمركب منهما والاول كالانحصار وسرعة الاتصال والاحراق والثاني كالانكسار

والارتضاض والتفتت والانشقاق واشباه الانفصال مثل والالتصاق بغيره والثالث [illegible]

والانفجار والانعصار والتلبد والتكرج والامتداد والترقق فصل في النضج والنهوء والعفونة والاحراق فالنضج

احالة جسم رطب الى موافقة الغاية المقصودة منه فمنه نضج نوع الشيء كنضج الثمرة وفاعله [illegible] جوهر النضيج وانما يتم فيما هو له

الميل الى ان يصير قابلا للتوليد المثل ومنه نضج الغذاء وهو مخالف للاول لان هذا النضج يفيد جوهر النضيج اعني الغذاء او تحليله

الى طبيعة المغتذي وفاعل هذا النضج في جوهر ما يستحيل اليه لا في جوهر الغذاء ويسمى بالهضم ومنه نضج الفضل من حيث هو فضل

اي متفضل به في التغذية وهذا النضج احالة للرطوبة الى قوام يسهل دفعه اما بتغليظ الرقيق او ترقيق الغليظ او تقطيع اللزج

ومنه النضج الصناعي وهو ما بالطبخ او الطحين او القلي او غير ذلك مما ذكره ويعارض هذا النضج امران احدهما كالعدم وهو

النهوء والفجاجة والثاني كالضد وهو العفونة فالنهوء ان يبقى الرطوبة غير مالكة الى الغاية المقصودة منها غير مستحيلة الى

منافية لها كبقاء الثمرة فجة والغذاء بحاله كذلك والعفونة هو استحالة الرطوبة الى هيئة رديئة غير صالحة للانتفاع الى غاية مقصودة

لضعف الحرارة الغريزية وقوة الغريبة ولهذا يكون الميت اسرع استحالة الى التعفين من الحي والساكن من المتحرك واللحم الني من

المطبوخ والابرد الجنسين من اسخنهما كمياه الاجاجم من ماء البحر وقد يبطل التعفن عند عدم الحرارة الغريبة وان طلب الحرارة الغريزية لان

عدم الحرارة الغريزية لا يكفي في ذلك واذا اردنا ان نحفظ من التعفن بحبل الخردل او قشار الكرفس فان ذلك يورثه تسخينا غريبا

ويكون الغلبة للغالب فان استولت الحرارة الغريزية صارت الطبيعة متوجهة الى الغاية المقصودة وان غلبت الغريبة انصرف عنها و

منتهى العفونة اليبس فالعفونة مضادة لطريق الكون وربما يحصل العفونة التي مستعدة لتولد حيوان او نبات وهذه الحرارة الغريبة

ان كانت قوية بحيث يسرع في تحليل الرطوبة لم يكن عفونة بل احراق او تجفيف وانما يكون العفونة في الرطب هذا هو القول في حال النضج

النافع في تكميل الصورة النوعية واما النضج الثاني والثالث فان السبب فيهما ايضا حرارة غريبة لكنها غريزية للشيء الذي لاجله

ما ينضج النضج المذكورة فاذا عملت هذه الحرارة وبلغت الغاية المقصودة فقد نضج وان قصرت وعاد فيها برد كانت فجاجة

وان استولت عليها حرارة غريبة اخرى فزال الغذاء عن الانتفاع به وذلك هو العفونة وكذلك الخلط لكنه قد يلحقه النضج

فيدفع ويحصل غايته فالنضج مادته جسم رطب والفاعلة حرارة وصورته تكيف الرطوبة بكيفية موافقة للغرض الطبيعي وغايته تتمة
نشو الاشخاص الحرية والنهوة ومادتها جسم رطب ودهن عليها برد او عدم حر وصورتها بقاء الرطوبة غير سلوكها الى الغاية
الطبيعية وغايتها الغاية الوضيعة التي تسمى الباطل والتكرج يبتدي من حرارة عفنة في الشيء تفعل تبخيرا فيه ولا تبلغ الى ان ينفصل
عنه بالتمام بل يحبسه البرد على وجه الشيء وظاهره فيداخل جرمه او يلابس جرمه ويحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك
الرطوبة كما يعرض الزبد والكانت حرارة اقوى كان عفونة والكانت اشد من ذلك كان تخفيف واحراق فصل في الطبخ و
الشي والقلي والتبخير والتدخين والتصعيد والذوب والتليين والاشتعال والتجمير والتفحم وما يقبل ذلك وما لا يقبله اما الطبخ
ففاعله حرارة رطبة تنحي وتحلل المطبوخ ومادته جوهر فيه رطوبة فان اليابس المحض لا ينطبخ الا باشتراك الاسم فانه قد يقال
للذهب وما اشبهه قد انطبخ وذلك اذا صار نقيا بالحرارة النارية والشي فاعله القريب حرارة يابسة ولذلك يكون باطن
المشوي ارطب من ظاهره بخلاف الطبيخ والشي اصناف فمنه ما يكون الحرارة الملاقية هوائية ومنه ما يكون حرارة ارضية فالكا
ئن مستوفيا قبس النار بها الجمري يسمى تكبيبا والكائن ارضيا منفحما يسمى قليا وقد يكون منه ما يشبه الشيء من جهة وهو الذي يكون
التأثير فيه بحرارة لزجة دسمة لا تنفذ في جوهر الشيء وهذا يسمى تطجينا واما التبخير فهو تحريك الاجزاء الرطبة متحللة من شيء رطب
الى فوق بما يقارنه من مبدد وذلك بخار بالتبخير والتدخين كذلك الاجزاء الغالب فيها اليبس فمادة التبخير مائية ومادة التدخين ارضية
والبخار ماء متحلل والدخان ارض متحللة فالرطب كالماء لا يدخن واليابس كالارض لا يتبخر وقد يكون مركب يتبخر ولا يدخن لكن يعجن
كالطلق والحديد ونحوه ثم ينعقد فانه لا يتقطر منه الا الماء فليس كل مركب مدخنا او متبخرا فربما كان الامتزاج سلسا فيمكن ان يتدخن
ولكان الامتزاج محكما والرطب جامدا فربما اثر فيه اي فيذوب وربما لم يؤثر فيه الاثر بل بحيث يلين به وربما لم يؤثر اذابة وتليينا
كالطلق والياقوت وكل تحليل من شيء يسمى بالتسخين من النار الا ان جوهره لا ينفد فيذوب بالنار كالنحاس والفضة فانه
او عمل فيها النار انفصل شيء من جوهر الكبريت والزيبق وازدادت ثقلا لانفصال الشيء الهوائي عنها فالجسم المتبخر وحده
هو الرطب الصرف او الذي لا يشتد ملازمة الرطوبة اليبوسة فهو غير محكم التلازم والجسم المتدخن هو اليابس او المركب الذي
التزم رطوبته ويبوسته الا ان تركيبه متخلخل غير محكم فيقبل اجزاؤه الانفصال ويعين رطوبته على تصعيد يبوسته فان الاجسام
الغير المصعدة بالحرارة يصير متصعدة بخلطها بالاجسام التي تصعد بها كالحديد والزجاج والطلق اذا صولت اجزاؤها ورسبت
في النوشادر المحلول ويوقد عليه نار قوية فيصعد الجميع وكثيرا ما لا يحتاج في التصعيد الى خلط ما يصعد في نفسه بل يلطف ويصغر
اجزاؤه لتصير اسفنطا مثل النحاس فانه اذا زنجر زنجرة محكمة صعد من ادنى حرارة وكذلك الاجسام المتصعدة يجعل تحت
لا تتصعد اما بان يمزج معها الغير المتصعدة مثل النوشادر يحل ويحل الملح الجري ويخلطان خلطا يغلب فيه الملح ثم يترك المحلول مدة
حتى يشتد امتزاجه ثم يعقد فلا يدع الملح النوشادر ان يصعد بل المجموع يذوب فان جعل النوشادر اغلب صعد واستصحب الملح
كما اذا جعل الملح اغلب ثبت واستصحب النوشادر واما بان يحل اجزاؤه جميعا مدة مجاجة يصغر الحجم ويشتد الاجتماع ويتلازم
الاجزاء فلا يتفرق ولا يتصعد وقد يحل النوشادر بهذه الصفة واما الاذابة فيحتاج الى ان يلازم الرطوبة اليبوسة واذا انحللت
عن جمودها وسالت وبقيت بعد التحلل والسيلان متلازمة فان لم تبق فهي متبخرة وان بقيت قليلا ثم انفصلت فهو ما يذوب
ويتبخر معا كالشمع واما التليين بالنار كالحديد والزجاج فيشبه ان يكون للرطوبة التي فيه بحيث يحصل بعد التحلل وهذا قلما يتبخر

والرطوبة في الذائب أكثر منها في المنطبع [illegible] والمنذوب بل ما لا يلين ولا يذوب فانه إذا أفيد كيفية حادة و

من شيء ناري يسهل قبوله لفعل النار حتى يسيل للتحلحل مثل الحديد [illegible] والملح إذا سوي بالكبريت والزرنيخ

والنوشادر وزبد البحر والملح المتخذ بالقلي وأما الجسم المشتعل فهو رطب حار دهني [illegible] بين الكثيف والرطب

البخاري لا يشتعل وجميع البخار المنفصل عن الدهنيات وعن الأشربة الحارة الشراب والمياه التي يشتعل وكل مشتعل فهو الذي

من شأنه أن يتصعد عنه دخان قابلا للاستحالة إلى النارية أضواء وإشراق وحرارة وأما المتجمر المشتعل فهو الذي يستحيل أجزاؤه

إلى النارية إشراقا وإنارة وحميا لكن لا ينفصل عنه شيء ليبوسته كالصخر والحجارة ولشدة رطوبته فيتحلل منه بخار مائي لا يشتعل واليابس

يبقى منه في جوهره فيحرق وأما المشتعل الغير المتجمر فهو الذي ليس من شأن أجزائه ما لم يتبخر أن تستحيل إلى النارية مثل الدهن والمشتعل المتجمر

هو الذي يجتمع فيه الأمران جميعا والفحم من جوهر أرضي قابل للاشتعال يبطل تجمره قبل نشار مائي جوهره من المادة المستعدة للاشتعال

والرماد هو بقية جوهر أرضي قد تفرق أجزاؤه لتصعد جميع ما في أجزائه من الدخان المتصعد فإن كان جوهر الشيء مشتعلا كان رمادا أو الكلس

غير مشتعل بل متجمر أسقط سماه قوم كلسا وقد يكون شيء واحد قابلا للذوب والتدخين والاشتعال معا كالشمع [illegible]

في الأدوات كما هي فصل في الحل والعقد وليس كل شيء يتحلل عن إذابة الحل بل [illegible] يتحلل الأشياء من البرودة والرطوبة بل قد ينعقد أيضا

من الجفاف الملح يعير الحلال بالنار بل ينحل بالماء والبلاوة والبيض ينعقد بالنار وكثير من الأشياء يتخثر بالحر وكثير منها بالبرد وكثير

منها يتخثر منهما جميعا كالعسل فنقول من شأن المائية خثورتها بالمخالطة وجمودها بالبرودة وعقدها أيضا باليبوسة ومن شأنها أيضا

أن تنحل وترق بالحر والخثور الذي بالمخالطة قد يكون حقيقيا كالطين أو حسيا فيمي لمخالطة الهوائية كما يحدث عن الزبد وذلك بكثرة

ما يحدث من السطوح التي ينعكس عنها البصر فلا ينفذ نفوذه في المشف ومن شأن الأرضية أن تشتد جفوفها بالحر وتتندى وتسيل بالرطوبة

من شأن النارية والهوائية أن لا يجمد الماء طبعا بل بهما من اللطف ثم الحرارة يعين كلا من الرطوبة واليبوسة على فعله فالرطب

الحار أشد تحليلا واليبوسة الحارة أشد عقدا وأما العسل فيجعله الحر أولا أرق مما كان قبل لا البرد لا [illegible]

قبل لأن فيه رطوبة والحر يجمده لأن فيه يبوسة ولكن تجميده يكون بعد ما يتحلل من لطيفه فيكون أرق مما كان قبل [illegible] الزيت يعرض يعيد

للزوجته والبيض ينعقد بالحر لأن في جوهره يبوسة ترق الرطوبة فالسخونة تعين اليبوسة فغلبت الرطوبة وعقدت وماؤه

الملح ماء عقده يبس أرضي خالطه بمعاونة الحرارة فلذلك ينحل بالبرد وخصوصا مع الرطوبة وينحل الطباشير رطوبة حارة غير زجه

وأغلب ما يحلل الملح هو الرطوبة ومن الأشياء ما يجمد بالبرد وينحل بالرطوبة كالدم فإنه مائي أرضي فلمائيته يجمده البرد ولأرضيته يحلله

الرطوبة والشظايا التي في الدم تعين على إجماد الدم وأما المني فيخثره الريح المخالط والبرد يرققه [illegible] الدم الغير النضيج المائي

لم يجمد وكل ما ينحل بالحر يجمد بالبرد والغالب عليه الرطوبة وكل ما ينحل بالبرد يجمد بالحر والغالب عليه اليبوسة وقد يجتمع الحر والبرد [illegible]

إجماد الشيء فيصعب عليه حله وإذابته كالحديد وكل ما يخثر بالبرد وفيه هوائية فإنه يبيض أولا لجموده هوائيته وقربه من المائية ولمن الأرض

إذا طبخت في النار أيضا كالزيت وذلك لتحلل الوسخ منه حتى من المائية والهوائية وكثيرا ما يسود لما يتحجر فيها من الدخان

والمدوف مدوفا في الرطوبة منه ما تحلل ومنه ما يختلط والذي ينحل فهو الذي لا يرسب كالملح والنوشادر ومنه ما يرسب كالطين

إذا حلل في الماء فصل في أصناف الانفعالات الرطب واليابس من الأجسام ما يسيل منه ومنها ما لا ينسيل أما الذي ينسيل فهو الذي

يتقبل الرطوبة من الجسم المائي المماس له والذي لا ينسيل فهو ما لا يعرض له ذلك إما لشدة صقالته أو لشدة دهنيته وأما الا

واما الانشقاق فان يوصل الرطب جوهره فيحدث فيه لينا مع تماسك ما غير تحلل فكل متشقق متبلل من غير عكس والاجساد
قد يرطب برطوبة نفسها مثل الغصن الناضر وقد يرطب برطوبة غريبة لازمة للسطح كالخشب المبلول او غايصة في عمقه كالجسم
المنقوع في الماء اذا نفذت الرطوبة في العمق ولم ينشف والنشف يحدث لدخول الرطوبة المائية اجزاء مسام الجسم اليابس
المملوة من الاجزاء الهوائية لضرورة الخلاء فاذا وجدت ما ينفذ امكن ان يتحلل بالطبع او الحصار الهوائية في الارضية والمائية
الحصار قسري والنشف في الرطوبة المائية اسرع من النشف في الرطوبة الدهنية ولا ينشف من الاجسام اليابسة الا ذو مسام
موجودة بالفعل بخلاف المصمت وكذا ما [illegible] مملوة من غير الهواء واما الانحصار فهو قبول الرطب في صفا يلزم شكل ما ساد لشكل
ما يحويه فان كان الجسم الرطب ما ساد ينقص في الحاوي سطح الاعلى فيتشكل علوه تبقيب والسبب في ذلك السطح لا يلزم سطح غريب
فيتشكل [illegible] بيح اعني الكري واما الاتصال فهو ان الرطب او الاتي ما يجانسه يبطل السطح بينهما بسهولة وصار مجموعهما واحدا
بالاتصال واليابس لا يسهل فيه ذلك والرطوبات المختلفة اذا اجتمعت فما كان منها مثل الماء والدهن ظهر تميز السطوح وما لم يكن
كذلك مثل شراب وخل وشراب وماء لم يظهر فيه ان يتحد في بعضها السطوح اتحادا وان يخفى في بعضها عن الحس وتحقيق الكل
في ذلك [illegible] واما الانخراق فهو سهولة انفصال الرطب بمقدار حجم النافذ مع التيام عند زواله والانواع توفق الاتصال
هو الانخراق والانشقاق والا[illegible]ر والارضاض والتفتيت فالانخراق يقال لما قلنا وقد يقال لما يكون من تفرق الاتصال
الاجسام اللينة لا لحجم ينفذ فيها بل يحدث بعض اجزائها عن جهة بعض فينفصل واما الانقطاع فهو ما يكون بسبب فاصل نفوذه
يسم ساويا لحجم النافذ اما الانشقاق فهو تفرق اتصال عن سبب تفريقه في جهة حركته اكثر من الموضع الذي ماسه نفوذه او لا
عداخلة جسم ذي حجم او لجذب يوصل للاجزاء او اكثر ما يشتق طولا الانقطاع عرضا ومن الانواع القطع الحد والحط والنقد والنشر
والثقب والحز وغير ذلك مما لا يطول الفصل بتعديده اما الانكسار فهو انفصال الجسم الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ حجم
في اجزائه كبار والارضاض كذلك الى اجزاء صغار واما التفتيت فكالارضاض الا انه مما يمد بالضغط بقوة ضعيفة والمتكسر
والمرض والمتفتت هو الذي له منافذ حائرة عن غير الهواء والمتكسر منافذه اقل واعظم والمرض منافذه اكثر واصغر وكلا منافذهما
يتصل عن صعود محكمة يتماسك بها والمتفتت منافذه كثيرة ضعيفة الالتيام المحدود ونقول ايضا ان من الاجسام المركبة ما هي
لينة ومنها ما هي صلبة واللين هو الذي يطاوع سطحه عن الدفع بسهولة ويمكن ان يبقى بعد مفارقته مدة طويلة او قصيرة وبهذا الفارق
السيال والصلب هو الذي لا يطاوع الا بعسر وانواع اللين يقبل التشكل والوضع بخلاف الصلب فمنه ما يمتنع ان يتحرك
اجزاؤه الى باطنه فمنه ما يبقى على ما يعمل وهو المنطرق ومنه ما لا يبقى بل يعود مثل الاسفنجة التي تعصر وبعض الكل متطرف ان يترقق
فيكون من حيث يندفع عمقه ويزيد في قطريه الاخرين مترققا فالتمدد هو حركة الجسم يزداد في طوله مستفضيا في قطريه الاخرين
الحجم اما لزج او ليس جدا والاولى ان يسمى هذا بالدن وهو الذي يقبل التمدد والوطء ثم ان اللزج لا يحصل
الى اجزاء صغار انفصال الرطب فان حركة [illegible] الا بعسر وليس كل لزج ممتدا فان الدهن لا يتمدد ولكن كل لزج له قوام
صالح وانما يقبل التمدد من اللزج ما لا يجف وذلك هو اللزج الحقيقي والاجسام التي في طباعها رطوبة بعيدة ليبسها فاما ان يكون
بكليتها جامدة فلا يتطرق ولا يتمدد ولا ينحل كاليواقيت والبلور وكثير من الحجارة التي تتكون عن مياه تجمد مثل كنفس
الجمد واما ان يكون فيها فضل من رطوبة ليس يجمد لدهنيته فذلك الشي منطرق وخصوصا اذا حمي حال الانطراق ما هو جامد

ينحني

فان سبيل الجميع واحد وانبا المقالة الثالثة في [illegible] فيما يتبع المزاج والاحوال المختلفة في ذكر اختلاف
في حدوث الكيفيات المحسوسة التي بعد الاربع قد مر القول في توابع [illegible] والآن نقول ان هذه العناصر الاربعة لا
فيها من الكيفيات الا الاربع والا الخفة والثقل سوى الارض فقد يشبه ان يكون لها [illegible] لم ان الارض ملونة
بنفسها بل لونها انما هو من اختلاط المائية وغيرها والارض لعلها لم نصادفها لو وجدناها خالية عن اللون فان الاخلق بالبسائط
ان يكون بعضها ذي لون والظاهر ان الارض في ذاتها ذات لون ومما يدل عليه انها لو لم يكن ملونة في نفسها لكان يجب ان النار في
من الاجزاء الارضية مما ليس يكون لها لكونها [illegible] اشفاف ما ليس ان الهواء والماء اذا امتزجا فلا يعدم فيهما شف فعلم
من ذلك كونها ملونة لا ينفذ فيها البصر فانا نعني بالملون ما اذا اجتمع [illegible] مرئي لم يؤده الى البصر والبسائط قد يكون ملونة
غير شفاف فان القمر على مذهب الجمهور كذلك واما الطعوم والرائحة فعلى ان لا يوجد بالمزاج والارض الصحيحة كالارض التي تتولد
فيها الذهب لا يوجد لها رائحة البتة فمن ظن ان الرائحة في المركبات مستفادة من الارض قول فاسد كيف ولو كان الامر كما زعم لكان
الارض الخالصة من المركبات لا تخلو [illegible] فيها بخلاف الخالصة من الارض ونحن نجد في هذه المركبات طعوما والوانا وروائح ليست
في البسائط وكذا افعال صادرة عنها مثل جذب المقناطيس الحديد والكهربا للتبن والسقمونيا للصفراء والحياة في الحيوان والنمو
للنبات فهذه الاشياء انما تحصل لهذه الاجسام بعد المزاج فذهب البعض ان هذه الافعال بسبب يقع بين الممتزجات والمجتمع
وبين امور اخرى ويقولون ان لا لون في الحقيقة والذي يرى هو وضع وترتيب مخصوص للاجزاء الغير المتجزية عند قوم وعند
الاجسام الشعاعية التي يقع عليها عند اخرين وكذلك الطعوم والروائح قالوا لو كان لون حقيقي لكان طوق الحمامة لا يختلف
عند البصر مع اختلاف مقامات الناظر ولو كان طعم حقيقي لكان المرور لا يستمر العسل وقال قوم ان العناصر موجود فيها اللون والر
والطعم الا انها كامنة مغمورة وهؤلاء اصحاب الكمون وقوم يرون ان المزاج المتوسط عين الطعوم والروائح وليست هذه الامور
شيئا والمزاج شيئا اخر بل كل واحد منها مزاج خاص يقول في اللمس شيئا و البصر شيئا وانت تعلم بطلان هذه [illegible]
لك من القول الناصع فلا حاجة الى تطويل الكلام في ابطال هذه الاوهام على انا نعلم بديهة ان هذه الاجسام متصلة والاسود اسود
والابيض ابيض والمر مر والحلو حلو كيف كان شكله ووضعه وهكذا في الروائح واما طوق الحمامة فليس المرئي منها شيئا واحدا
بل هناك اطراف للريش ذوات جهات وكل جهة لها لون وكل جهة يستر الجهة الاخرى بالقياس الى القائم على مثل سدى البوقلمون
ولحمته من الثياب والوشي والذي يبطل ان كل واحد من الالوان والطعوم والروائح وغير ذلك مزاج وليس يتبع المزاج ان المزاج
ملموس والالوان والطعوم وغيرها فليس بملموس بل مبصر او مشموم او مذوق فهذه اذن اشياء غير المزاج لكن الامزجة المختلفة
تختلف في الاستعداد لقبول شيء منها دون شيء فبعضها للاحمرار وبعضها للاصفرار وبعضها لطعم ما وبعضها لرائحة ما وبعضها للنمو
وبعضها للنطق وبعضها لافعال ليست من جنس افعال البسائط مثل جذب المقناطيس للحديد وغير ذلك لكن ادراك المناسبات
الجزئية التي بين الامزجة الجزئية وبين هذه القوى عسير مشكل ومن شان الناس ان لا يبحثوا عن علل الامور المفارقة الظاهرة لان
كثرة مشاهدتهم يزيل عنهم التعجب فلم يشتغلوا بطلب العلة فيسئلون عن سبب جذب المقناطيس للحديد ولا يسألون عن سبب احراق
النار بلدة كثيرة لقلة مشاهدة الاول وكثرة مشاهدة الثاني وليس امر جذب المقناطيس اعجب من امر نبات النبت واحساس ما يحس
وحركة ما يتحرك بالارادة لكن انقطع عنهم التعجب لكثرته وغلبة وجوده والقول في جميع ذلك قول واحد وهو ان الجسم المركب

لصحة

فيتعود

المركب استعد بمزاجه لقبول هيئة او صورة او قوة مخصوصة فتفاض ذلك من المبدأ الفياض لجوده وسبب الاختصاص هو
الاستعداد التام فجميع هذه الاشياء يفعل افاعيلها بقوتها وتلك القوة لها من الله تعالى فاذن فيضها لا يمنع مستحقا عما له استحقاق
شيء وقد لاح ان المزاج هو المعد لذلك وبعض الاعراض يعرض ايضا بسبب مخالطة غير مزاجية فان الجسم ان اذا خالطه الهواء وصار
اجزاء صغارا ابيض كالماء اذا زبد والزجاج اذا رق لان النور يقع اذ ذاك على سطوح كثيرة صغار لا يرى بانفرادها فينفذ الضوء
في المشف الى السطوح الباطنة وينعكس عنها مشرقا عليها ولا ينفذ البصر فيها لكثرة ما ينعكس عنها من الضوء فيرى ذا لون وهو
البياض وكذلك الشيء اليابس اذا اعملت فيه النار عملا كثيرا واخرجت عن منافذه الرطوبة واودعته الهواء سبخته ويمكن ان يكون
البياض بغير هذا وستعرف الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى واما الطعوم والروائح فليس الامر فيها بمفقود في الاجسام من الطعوم
الرائحة واللون يعرض مرئيا لمرئي بذاته وغيره وهو الضوء بخلاف الطعم والرائحة وكما ان المرئي بذاته وهو الضوء كيفية حقيقية
كذلك الطعوم والرائحة واما القوى فانها ليست من هذا القبيل فانها ليست بحسب الحس او نسبته الى شيء غير الشيء الذي ينفعل عنها
او ليس الاختصاص بالجسمية فهو غير الجسمية ثم الافعال منسوبة الى الكيفيات نسبة اولية من غير شركة للمواد وكل قوة انما هي
لاجل فعلها ومعنى قوة القوة ان فعلها قوي ومعنى ضعفها ان فعلها ضعيف فالحرارة الضعيفة هي التي يصدر عنها الفعل الضعيف
والافعال المختلفة في القوة والضعف كالاحراق والايضاح تشترك في اصل الحرارة وقد يحدث امور مشتركة بين الحرارة و
اليبوسة وبين الحرارة والرطوبة ويكون عنها اختلافات الا انها آخر الامر الى ما فيه الحرارة واليبوسة او الحرارة والرطوبة

يرجع

والشيء الخارج عن طبيعة الحرارة والبرودة عن الطبيعة المشتركة بين الحرارة وشيء آخر كجذب المغناطيس وكاللون فليس من قبيل
المزاج كيف والمزاج يحس بلمس به ولا شيء بلون اصلا واللون يدرك ويبصر به ولا شيء بمزاج اصلا فالمدرك غير المدرك
ثم ان الاستعداد بالحقيقة للمادة والمادة مستعدة لكل شيء لكن الامور التي توجد فيها منها ما من شانه ان لا يجتمع مع بعض فما
لا استعداد للمادة وما من شانه ان يجتمع معه اجتماعا فالمزاج علة عرضية للاستعداد فصل في تحقيق القول في توابع المزاج
يجب ان يعلم ان كل امتزاج واجتماع ليس يلزم يؤدي الى مزاج يصلح لصورة ونوع خاصية والممتزجات التي تستفيد بالمزاج
زيادة امر منها ما يستفيد زيادة كيفية سادجة كلون ما وشكل ما ومنها ما يستفيد زيادة قوة فعلية او انفعالية او صورة نوعية او
قوة نفسانية او غيرها وهذه الخواص تابعة لنوعيات المركبات الكائنة او هي نفس فصول نوعياتها فاذا قيل دواء كذا يفعل بجوهره
يعني به انه يفعل بهذه الصورة واذا قيل انه يفعل بكيفية فيعني انه يفعل بما استفاده من العناصر او بمزاجه فالسقمونيا يسخن بكيفيته
ويسهل الصفراء بصورته وهذه القوى فصول للنوع وقد يكون خواص ويعسر علينا التمييز بينهما والطبيعيون يطلقون لفظ
الخاصة على الشيء الذي يقال في المنطق انه فصل وعلى الشيء الذي يقال انه خاصة وكثيرا من قوى المركبات لا يفعل فعلها ما لم يرد
على بدن حيوان او نبات فينفعل عن البدن وينهض فيه القوة الخالية فكثيرا ما يسخن مع ان الغالب في جوهره البرودة وذلك
لعدم انفعال الجوهر البارد الغليظ مثل انفعال الجوهر الحار وربما كان الامر بالعكس وقد يبرد الشيء في وقت ويسخن
في وقت آخر وقد يكون المسخن مركبا من جوهر لطيف وجوهر غليظ فيسبق اللطيف بالفعل كالبصل وقد علمت اقسام المزاج
من المعتدل وغير المعتدل فيما سبق ويظهر من التامل فيما تقدم من الاصول انه لا يمكن وانه لا يمكن لكن ههنا شيء آخر ينبغي ان
يعلم وهو ان الامزجة تختلف بحسب اصناف الحيوانات والنبات واعضائها وسائر الكائنات فيكون منها ما ينبغي

الفاضل من ذلك النوع والكائن فيه مثلا [illegible] الارض ويقال له المعتدل بالقياس اليه وله عرض ان جاوزه
بطل نوعه وهذه الامزجة يدل عليها الكيفيات ولانه قوية فالروائح الحادة [illegible] والرائحة [illegible] على
بارد والطعوم ايضا يدل عليه فالحريف والمر والمالح على الحار والحامض والعفص على البارد و[illegible] الالوان فالحمرة
دليل الحرارة والبياض دليل البرودة هذا في الرطب واما في اليابس فالامر بالعكس لان الحرارة تبيض اليابس وتسود الرطب
الا انه لكنه قد يعرض امور يبطل دلالة مدة الالوان وغيره لانه كثيرا ما يتفق ان يمتزج دواء قوي القوة قليل المقدار بدواء
ليست بشديدة القوة كان الغالب بحسب الرؤية غير الغالب بحسب القوة و[illegible] الفعل المغلوب بحسب الرؤية و[illegible]
كما يكون صناعيا يجوز ان يكون طبيعيا ايضا فاذا ركبته وان [illegible] ويكون مع رطل من [illegible]
لون ولا طعم ويكون اللون والطعم للماست ومع ذلك اذا استعطت استعملت ظهر منه فعل التسخين فاذا وقع في الخلاف
هذا التركيب لم يصح دلالات هذه الكيفيات والاجسام المركبة قد يكون مركبا تركيب اول وقد يكون تركيب ثانوي كالذهب المخلوق
من الزيبق والكبريت والانسان من الاخلاط والقسم الثاني على قسمين قسم يكون [illegible] ثاني كالمزاج الاول كطين الترياق
واكثر المعجونات وقسم لا يكون كذلك كاكثر الحيوانات والنباتات وتفصيل هذه المناسب [illegible] صنائع جزئية على الوجه المستقصى
الرابع من الطبيعيات الفن الخامس وهذا الفن يشتمل على علل اكوان الكائنات التي لا نفس لها من المعادن والاثار
وما يشبهها المقالة الاولى فيما يحدث على ناحية الارض من فصل في الجبال يجب ان يعلم اولا حال تكون الحجارة ثم حال تكون (وذلك)
الحجارة ثم حال تكون الحجارة الكبيرة والصغيرة ثم حال تكون ما يكون له ارتفاع وسمو فنقول الارض الخالصة لا تتحجر لغلبة اليبس
ويكون الحجارة انما يكون اما على سبيل التفخر واما على سبيل الجمود بالاحجار قد يكون من الجوهر الغالب فيه الارضية وقد يكون من
الجوهر الغالب فيه المائية فكثير من الطين يجف ويستحيل اولا شيئا بين الطين والحجر ثم يستحيل حجرا قال الشيخ قد شاهدنا [illegible]
كان منها الطين الذي يغسل به الراس من شط جيحون ثم بعد ثلثة وعشرين سنة شاهدناه وقد تحجر حجرا رخوا وقد يكون الحجر من
السيال على وجهين احدهما ان يجمد كما يقطر او كما يسيل برمته والثاني ان يرسب منه شئ يلزم على وجه مسيله ويتحجر وقد شوهدت مياه
تسيل على موضع معلوم فينعقد حجرا اصنافا مختلفة الالوان وماء قاطرا اذا انصب على ارض حجرية انعقد في الحال حجرا فعلم من ذلك
ان لتلك الارض قوة معدنية فمبادي الحجارة اما جوهر طيني لزج واما جوهر يغلب فيه المائية وجموده اما من قوة معدنية او لغلبة الا[illegible]
على الوجه الذي ينعقد به الملح وقد علمت ان الماء يستحيل الى الارضية وبالعكس والحل والعقد لتصدق هذه الاحكام وما يحكي من تحجر حيوان
ونبات الكائن صحيح فالسبب فيه شدة قوة معدنية محجرة تحدث في بعض البقاع الحجرية او تنفصل عنه وقد يحدث في الزلازل والخسوف
فيتحجر ما يلقاه وليس استحالة الحيوان والنبات الى الحجر بابعد من استحالة المياه ولا من الممتنع ان تغلب قوة عنصر واحد يستحيل اليه
ولهذا يستحيل الاجسام الواقعة في الملاحات الى الملح وفي الحريق الى النار قال الشيخ وقد رايت رغيفا على صورة الارغفة الى
المرققة المورطة قد تحجر ولونه باق واحد وجهيه عليه اثر التخطيط الذي يكون في التنور في جبال قريب في بلدة من بلاد خراسان
وجملة من مدة وسبب استواء هذه الاشياء انما هو قلة وقوعها و اسبابها الطبيعية لو جوده وقد يكون انواع من الحجارة
النار اذا انطفيت وكثيرا ما يحدث من الصواعق اجسام حديدية ونحاسية على هيئة نصول السهام لها زائدة منعطفة الى فوق
ويقع مثلها في بلاد الجيل والديلم قال الشيخ وقد تكلف اذابة نصل من ذلك بخوارزم فلم يذب ولم يزل يتحلل منه دخان

ودخان يلون يضرب الى الخضرة حتى بقي جوهر رمادي وقد صح انه [illegible] من السماء ببلاد جرجان حديد يبلغ وزنه
مائة وخمسين منًّا وحمل الى جرجان في عهد السلطان يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم محمود بن سبكتكين فحاولوا كسر
قطعة منه فصعب الامر [..] فلم يعمل فيه مكسر لكنهم فصلوا اخر الامر شيئا وراموا ان يطبع منه سيف فتعذر ويحكى
ان كثيرا من السيوف الجيدة انما يتخذ من مثل هذه الحديدة وشعراء العرب قد وصفوا ذلك في اشعارهم فهذه جملة القول في تكون
الحجر واما تكون حجر كبير وقد يكون دفعة بسبب حر عظيم صادف طينا كثيرا لزجا وقد يكون قليلا قليلا على توالي الايام وطول المدة
واما الارتفاع فقد يكون بسبب ان يتفق في كثير من الزلازل القوية ان يرفع الريح الفاعلة للزلزلة طائفة من الارض ويحدث رابية من
[..] وقد يكون بسبب ما يؤثر [..] الارض الحفار دون بعض برياح ومياه ثم لا يزال السيول تغوص في الحفر الا
الى ان يغور غورا شديدا او يبقى ما انحرف عنه شاهقا فالجبال تكونها من احد الاسباب تكون الحجارة والاكثر تكونها من طين لزج جف
على طول الزمان وتحجر في مدد لا يضبط واما تحت المياه فلشدة الحرارة المحتقنة تحت البحر ولذلك يرى لبعض الجبال كانه مقصود سافا
فسافا فيشبه ان يكون طينها كذلك [..] تحت ساف فساف بان ارتكم ساق اولا ثم حدث في مدة اخرى ساق اخر وكان قد سيل على
كل سياق جسم من خلاف جوهره [..] حاجزا بينه وبين السياق الاخر فصل في منافع الجبال وتكون السحب والانداء ومنافع
الجبال كثيرة اذ لا شك في وفور المنافع المتصلة بالسحب والاودية والجواهر المعدنية وفي وجود كل ذلك دخل للجبال اما السحب
فانها يتولد من الابخرة رطبة تصعدت فوافت الطبقة الباردة من الهواء والعيون ايضا انما يتولد باندفاع المياه الى وجه الارض بعنف
[..] المصعدة للرطوبات انما هي الحرارة المبخرة والجواهر المعدنية ايضا انما تتولد من الابخرة المحتقنة وحقن البخار معتدا به انما تكون
في الارضين الصلبة واما الارض الرخوة فيتنفس فيها الابخرة قليلا قليلا فلا يكون لاجتماعها سلطان والجبال اقوى الارضين على
حقن الحرارة في ضمنها وحبس البخار المتصعد منها ومثل الجبال في حقنه الابخرة والجائها اياها الى فجر العيون مثل الانبيق الصلب
[..] مثلا من حديد او زجاج او غيره مما لا يترك التقطر فانه ان كان سخيفا متخلخلا من حيث التحلل لم يحتفظ بخار او لم يقطر منه شيء يعتد به بل
[..] الجبال والانبيق وتحت الارض الذي تحته كالقرع والعيون كالمثعب والاودية التي في [..] والاودية والبحار كالقوابل
فلذلك كان الجبال منبعا لاكثر العيون لا البراري ومع ذلك ما يكون من العيون متفجرا عن البراري لا يكون الا من حيث يكون ارض
صلبة او في جوار ارض صلبة والاستقراء يدل على ان اكثر العيون والاودية من الجبال وكذلك اكثر السحب يكون من الجبال لما يوجد
منها من الاحتقان والتوى ما يفجر العيون واذا تصعدت فلكثرة موادها لا يتحلل بسرعة بل يصل الى الحيز البرد من طبقات الهواء
ويعرض لهذا السبب عونان اخران احدهما ان في باطن الجبال من النداوات ما ليس في باطن الارضين وذلك لان الجبال
يبقى على ظاهرها من الثلوج والانداء ما لا يبقى على ظاهر سائر الارضين وذلك لان الجبال بسبب ارتفاعها يكون ابرد وتسخين
الشمس للجبال ليس كتسخينها الارض بقليل يذكر في مواضعها فلذلك ترى اكثر السحب الماطرة يتولد في الجبال وما يجاورها الى سائر
البلاد واما الاجسام المعدنية فيحتاج في تكونها الى احتقان الابخرة بالارضين مدة طويلة على ما ستعرف فلا شك انها كالجبال واما
الارضون السهلة فلا يكون احتقان الابخرة مدة يتم تولد المعدنيات وتتميم الاستعداد لموادها لقبول صورها فهذا منافع الجبال
ولها منافع اخرى جزئية يفصلها في العلوم الجزئية كالطب وغيرها ومما يتعلق بهذا الموضع ان يعرف اصول المياه المنبعثة من الارض
فصل ثم في منابع المياه المنبعثة من الارض فمنها مياه الآبار ومنها مياه العيون السيالة ومنها العيون الراكدة اما مياه

العيون السيالة فانها تنبعث من ابخرة كثيرة قوية تفجر الارض لقوة اندفاعها ثم لا يزال يفيض مستتبعة مواد لها واما مياه العيون
الراكدة فحدوثها من مياه لا يبلغ قوتها الى ان تطرد تاليها سابقها طردا الى ان اندفعت الى وجه الارض ومياه الابار
ناقصة القوة عن شق الارض فيحتاج في بروزها الى ازالة بالصناعة عن وجهها ثقل التراب فما لم يحصل لها منها سبيل فهو بير وان حصل فهو
قناة واما البرك وهي المياه فيتوقف ويتغير وطريق تحدثها مخالطة الارض فصل في الزلازل فاما الزلزلة فانها حركة يعرض لجزء من الارض
بسبب تحته من جسم بخاري دخاني قوي الاندفاع او مائي سيال او هوائي او ناري غير صرف فان النار الصرفة لا تحدث تحت الارض
وهذا راى ديمقراطيس وربما كانت للزلازل اسباب فوق كسقوط قلل الجبال سقوطا قويا وانكيماوس يزعم ان سبب الزلزلة منحصر
في هذا ويقول ان الزلزلة انما تحدث في وقتين وقت كثرة الامطار ووقت قلتها فكثرة الامطار توجب انصداع القلل والرعون
وهو يؤدي الى سقوطها وقلتها توجب اليبس المفتت وهو يورث سهولة تفرق الاتصال وهذا المذهب ليس بسديد لان الزلزلة
كثيرا ما تحدث في بلاد لم يعهد في قربها قلل جبال وقد يكون في البلاد الغير الجبلية اقوى منها في البلاد الجبلية اما انكساغورس فيجعل
علتها الهواء بناء على ما زعم من ان الارض محمولة على الهواء ويبطل رايه ما سبق في بيان حيز الارض ووقوع الزلازل في اوقات بعينها
من الفصول فان البلد التي يقول انها موجودة في سائر الاوقات وقد يعرض من الزلازل احوال نافعة من انفجار العيون وقد يعرض
احوال ضارة فانه قد يكون المادة الريحية مائلة الى طبيعة النارية فيشتعل عند الحركة كما يشتعل المنافخ والكران عند الحاح النفخ وربما
خلص منها نار محرقة وربما احدثت اصواتا هائلة ودويا قويا ويوجب الخرق بل خسف الارض لكون السبب قويا ومن الدليل على
ان اكثر اسباب الزلزلة هي الرياح المحتقنة ان البلاد التي يكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها ابار وقنى كثيرة حتى كثرت مخالص الرياح
والابخرة قلت الزلازل بها وانما اكثر ما يكون الزلازل عند فقدان الرياح وكثيرا ما يرى في الجو سحب مستطيلة توجبها الرياح المختلفة اذا هبت
وغلب منها واحد قامعة والمحتبس المعلوم في قعر الارض وربما حدثت الزلزلة بعد رياح مختلفة متمانعة فيمنع بعضها بعضا عن الهبوب
ويعاونها عن التخلص من الارض فيحتقنها قعر الارض ولذلك يكون في اكثر الامر ليلا لتخفيف البرد وجه الارض وقد يقع
في انتصاف النهار بسبب شدة جذب الحر للبخار مع تخفيف وجه الارض واكثر ما يكون في بلاد متخلخلة غور الارض متكاثفة وجهها
او مغمورة الوجه بماء يجري او بحر كثير وقلما يكون في الشتاء لانجماد برودة البخار وفي الصيف لشدة تحليله فان حدثت دل على
ان السبب بالغة فيتكشف وجه الارض باليبس واكثر ما يكون ان يكون ربيعا او خريفا والكوميات قد يوجب الزلازل لفقدان [illegible]
المكانية عن السماع دفعة وحقن الابخرة في تجاويف الارض دفعة وايراد الدفعي اقوى فعلا من التدريجي على ما يدل عليه التجربة
والزلازل يختلف في اوائلها واواخرها فلا يمكن ان يكون على منهاج واحد وبسبب اختلاف جهات حركات الرياح المحتقنة لم يكن
جهات الزلازل متفقة بل كان منها ما يقذف الارض الى فوق ومنها ما يكون اختلاجة رعشية عرضية ومنها ما يكون مائلة الى القطر
والصواب في الزلازل يسمع قبل الزلزلة لان البصر يسبق السمع لان السمع يحتاج فيه الى تموج الهواء من منافذ الزلازل ينفتح مسام
الارض للعيون واشجار قلوب فيقع العامة رعب الله فصل في انواع تكون المعدنيات للاجسام المعدنية اقسامها اربعة الاحجار
والذائبات والكباريت والاملاح لان منها ما هو سخيف الجوهر ضعيف التركيب ومنها ما هو قوي الجوهر والاول ملحي ينحل بالرطوبة بسهولة
مثل الشب والنوشادر والقلقند واما غيره مثل الكبريت والزرنيخ والثاني اما متطرق واما الزيبق فهو من القسم الثاني على انه عنصر
المتطرقات او شبيه به ويجمع المتطرقات ذاتية ولو بالحيلة وغير المتطرق لا يذوب في الاكثر وانما يلين بعسر ومادة المتطرقات

جوهري يخالطه جوهر ارضي مخالطة شديدة ويجمده الجوهر المائي بالبرد [illegible] ما لم يجد له دهنية واما الزاجات المعدنية ففي دهنها
ايضا [illegible] لكن جمودها ليس بالبرد بل باليبس [illegible] دهنية فلذلك لا تتطرق ولان جمودها ليس للبرد لا يذوب الا بالحيل
والشب والنوشادر [illegible] الا ان نارية النوشادر اكثر من ارضية فلذلك يتصعد بكليته واما الكباريت فانها قد تخمرت
بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت دهنية ثم انعقدت بالبرد واما الزاجات فتركيبها من ملحية وكبريتية وحجارة
وفيها قوة بعض الاجسام الذائبة واما ما كان منها مثل القلقند والقلقطار فيكونها من حلالة الزاجات وقد استفادت
قوة معدن اخذ الاجساد فمنها استفاد من قوة الحديد احمر واصفر كالقلقطار واما استفادة من قوة النحاس اخضر ولذلك
[illegible] هذه الصناعة واما الزيبق فكانه ماء خالطه ارضية لطيفة جدا كبريتية مخالطة شديدة حتى يتبع دونه سطح لا ينفصل
من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر بشكل ما يحويه بل ينبث على شكل ما [illegible] من صغار تلك المائية والارضية اللطيفة
ومخالطة الهواء ومن شان الزيبق ان ينعقد بروائح الكباريت ويشبه ان يكون الزيبق عنصر جميع الذائبات فانها كلها تصير
عند الذوب اليه واما الرصاص فالمشاهدة دالة على انه اذا ذاب صار كانه زيبق والاجساد تختلف تكونها عن سبب اختلاف
الزيبق وما يجري مجراه في [illegible] اختلاف ما يخالطه فان كان الزيبق نقيا وعقده قوة كبريت ابيض غير محرق كان
منه الفضة وان كان [illegible] افضل من ذلك وفيه قوة صباغة عقدة ذهبا وان كان الزيبق جيدا والكبريت
غير نقي بل محرقا كان منه النحاس وان كان الزيبق رديا [illegible] متخلخلا وكان كبريته نجسا ايضا كان منه الحديد واما الرصاص
القلعي فزيبقه جيد وكبريته ردي غير شديد المخالطة وكانه تداخل اياه ساقا فساقا واما الاسرب فزيبقه وكذا الكبريتية رديان
ضعيفان فلذلك لم يستحكم العقاد وليس ببعيد ان يحاول اصحاب الحيل حيلا يصيرها احوال انعقادات الزيبق بالكباريت
انعقادات محسوسة بالصناعة وان لم يكن الاحوال الصناعية على حكم الطبيعة لكن يقع التصديق بان جهة كونها في الطبيعة هي هذه
الجهة او ما يقاربها واما اصحاب الكيميا فليس في ايديهم الا التشبيهات حسنة حتى يصبغوا الاحمر صبغا ابيض شبيها بالفضة او صبغا
اصفر شبيها بالذهب وفي الابيض اي صبغا واحتى يشتد شبهها بالذهب او النحاس وان يسلبوا من الرصاص عيوبه ونقصانه
الا ان جواهرها يكون محفوظة وانما تغلب عليها كيفيات مستفادة بحيث يغلط في امرها كما ان الناس ان يتخذوا الملح والقلقند
والنوشادر وغيره قال الشيخ ولا امنع ان يبلغ في التدقيق مبلغا يخفى الامر فيه على [illegible] واما ان يكون الفصل المنوع
يسلب او [illegible] امكانه بل بعد عندي جوازه اذ لا سبيل الى حل المزاج الاخر فان هذه الاحوال المحسوسة يشبه ان لا يكون
عوارض وفصول لها مجهولة فكيف يقصد ايجادها واما سلخ هذه الاوضاع والاعراض من الروائح والالوان ان ذكرها فهذا محال لا يجب
ان ايسر على جحده لفقدان العلم به قال ولنا في هذا الكلام طويل لو شئنا نقلنا لكن الفائدة في ذلك قليلة والحاجة عنه منقطعة
في هذا الباب فصل وانه احوال الكونية وامزجة البلاد قد اشرنا فيما سبق ان الواجب بحكم الطبيعة ان يكون الارض مغطاة
دائما محيطا بها من جميع الجوانب لكن الوجود ليس على ذلك بل على ما هو طبيع لنظام الكل وذلك انه لما كان من شان العناصر
الاستحالة بعضها ببعض في طبيعة الارض ايضا ذلك واذا استحال بعض اجزائها ماء او نارا او غيرها من الجواهر [illegible] الضرورة
يبوسة الارض طبيعي وحفظ الشكل الذي قبلها يقع فيها تدير الارض وغورها [illegible] لها ذلك الكواكب العالية
تاثير في الجانب هذه الاحاله بحسب المسامتات بحسب الحركات وخصوصا الثوابت فيشبه ان يكون اسبابا هذه [illegible] مانع لنقل
المائية من جهة الى الموضع اخذ [illegible] من جهة واحدة انها في اخر وكل واحد منهما يكثر على ممر الدهور ويعين على ممر الدهور

وليس على هذه اسباب اخرى من حدوث طين بين الماء والارض وتجففه وقوة الشمس والكواكب حتى يتخلق الجبال
على ما قلنا واذا كان كذلك لم يكن بد من بحر وبر وفي ذلك حكم الالهية لولاها لم يكن للحيوانات الارضية التي تعيش [طبيع] [النسيم مكان]
واصحاب الرصد وجدوا ربع الارض برا احدانه طوله لنصف دور الارض وفي عرضه ربع دور منتها الى ناحية الشمال
منكشف ولم يقم برهان على ان الارباع الاخرى معمورة بالماء الا ما يوجبه اغلب الظن واما كون حضيض الشمس في ناحية
الجنوب الموجب للتسخين القوي فليس مما يوجب عدم احتمال الناحية الجنوبية العمارة لان خروج الشمس عن المركز ليس
بالكثير ولو فرض ان ما تحت مدار نقطة الجدي اخر فلا يبعد ان يكون الامعان الى القطب الجنوبي لم يكن بتلك الحرارة بل يكون
قابلا للعمارة فهذا الربع حده الجنوبي هو خط الاستواء يحتاز في اكثر مواضع على البحر ويشبه ان يكون العمارة التي حدها
الى الجنوب عمارة لا يعتد به ولا يكون الناس المقيمون هناك الا اناسا لا اعتداد لهم غير مقيمين على تحصل هذا ما قالوه واما بقوله
ارباب المسالك من الافرنج في زماننا هذا فهو ان الناحية الجنوبية كالشمالية معمورة وفيها بلاد عظام طيبة الهواء نزهة الماء
وجزائر كثيرة واهم الاشجار وغاية العمارة الجنوبية على ما وجدوا الى ستين درجة ثم يشبه ان يكون حده الشمالي حيث
ارتفاع القطب الشمالي اعني الى سبع وستين جزءا ولم يتبين لنا بعد ان يحتمل هذا الموضع لتوليد الناس او لا يحتمل بل يمكن
ان يأووا اليه في الصيف ولا يمكن اقامتهم هناك هكذا قال الشيخ والحق ان يحتمل هذه المواضع لتوليد الحيوانات والناس
وهناك جزائر معمورة فاضلة وساكنوه ذوي العقل والجمال والحسن والكمال على ما يحكي ارباب المسالك وقد وجد
العمارة في الناحية الشمالية الى سبعين درجة وبعد قال الشيخ وجميع هذه الاحكام ظنية ثم قال بعد نقل قول الناس ان
الارض المحترقة التي يحاذيها الشمس بمدارها بسبب فرط التسخين لا يحتمل الحيوان المقام فيها وبيان سخافة ان ههنا
بلادا عروضها اقل من الميل والشمس تسامت الرؤوس فيها مرارا وهي عامرة وقد وجدت بقرب من خط الاستواء ومنها
جزيرة السرنديب والعاقل يوجب ان يكون بقرب خط الاستواء اصلح المواضع [illegible] وذلك لان السبب في سخونة هواء الشمس
وليس ذلك لان الشمس حارة او هي تقهر شيئا من النار او ان الشعاع شيء ناري ينفصل عنها كيف وقد علمت ان
طبيعة غير هذه الاربع وان للسخونة ان يكون شعاع الشمس نفر ان رام الى الهبوط ويتعلم ان الشعاع ليس بجسم بل هي شيء يحدث
في الجسم الشفاف بمقابلة المضيء والسبب في شدة الحرارة في الصيف ليس ان الشمس يصير اقرب مسافة لان الشمس في العرضنا
لكونها في الاوج بل السبب فيها ان الشمس في الصيف اقرب مسامتة منها في الشتاء والشعاع الذي ينفذ منها فيه يكون كانه
صورة مخروط او اسطوانة ويكون الذي توهمناه شيئا متصلا بين الشمس وبين المستضيء كان خارجا من مركز الارض نافذا
في وسط هذه الصورة كالمحور والسهم اشد المواضع تسخينا لانه اشد ارتفاعا لان الاطراف اضعف في التأثيرات من الوسط
والذي يقال من ان رجع للاشعة على زوايا حادة تارة ومنفرجة اخرى فهو تشبيه لا حقيقة له لان الضوء لا ذات له في الجو
وليس كل سخن الجو بهذه المسامتة والا لكان الحر والشمس في نقطة السرطان اشد منه في نقطة الاسد مع ان الامر ليس كذلك ولكن
البلدان التي هي اقرب الى مدار الشمس احر من البلاد البعيدة عنه بل للمدارية تاثير قوي في ذلك ايضا ولهذا يكون
الحرارة في الصيف بعد زوال الشمس اشد مما قبلها فهذه البلاد التي يليها الشمس بتدريجها تتقدم تسخن بعد تسخين
وبعد المحاذاة تقيم عندنا مدة كثيرة ويكون النهار ايضا طويلا فيدوم الحاح الشمس عليها بالتسخين لكون بعد ذلك
متقاربة طويلة حافظة لقرب واحد من الشمس ويكون او متجاوزا الكرة واما في خط الاستواء فان الشمس يبلغ المسامتة

المسامتة دفعة لان الميول هناك تكثر وتبعد عن سمت الرأس [illegible] عليها ويكون النهار مساويا لليل في الطول
والقصر ثم لا يعود الى سمت الرأس من قرب بل الى نصف السنة [illegible] بعيد جدا ولا البرد بخلاف ملازماته فانه يبعد عن سمت الرأس
ضعف الميل [illegible] يعقبه [illegible] ويبقى ابدا انما بالانتقال من ضد الى ضد واما هناك فانما الانتقال من وسط
اعتدال الى [illegible] فلا يكون افراط التنبيه والابدان ملائمة لما ترت عليه الا ترى ان الاتراك لا ينفعلون عن برد بلادهم
والحبشة من حر بلادهم انفعال الاشد [illegible] او ربما كان البدوي بخراسان يشكو البرد في وقت ما يكون الخراساني يشكو الحر في
وقت واحد واما خط الاستواء فيكون الاحوال فيه متقاربة ويكون كانه في ربيع دائم فهذا هو المذهب الصحيح من جهة تاثير الشمس
[illegible] برد السبب آخر كالنور [illegible] والجبال ونسبتها الريح الشمالية او الجنوبية ومجاورة البحر الوصية النورا
الارة ولمرات الكواكب ايضا تاثيرات [illegible] في سائر الاحوال والكائنات مما لا يدرك المقالة الثالثة هذه المقالة
يشتمل على الاحداث والكائنات التي لا نفس لها مما يكون فوق الارض في السحب وما ينزل منها وما يشبه ذلك فنقول
اولا في كيفية تولد السحاب اذ السحاب جوهر بخاري متكاثف طاف في الهواء يدل على ذلك تامل تكونه في الجبال وكان هذا
[illegible] متوسط بين الماء والهواء [illegible] في اعالي الجبال الباردة ينقبض بعد الصحو سحابا دفعة ثم يلح واما تصعد البخار
انعقاده سحابا [illegible] البلاد الجبلية وقد لا يبلغ هذا البخار الموضع الشديد البرد بل يصعد صعودا يسيرا حتى كان
مكبته موضوعة على وهدة [illegible] التي تحت تلك السحابة يمطرون ومن كان على جبل فوقه يكون في الصحو والشمس وسبب ذلك
[illegible] البخار وتواتر مدده وبطوء [illegible] المصعدة اياه فيقطر مثلا لقصور اما لانضغاطه بجبال حاملة قدام الريح او بسبب
اختلاف رياح متقابلة واما لشدة بردها وهذا هو الموجب لكثرة الامطار في ارض الحبشة مع حرارتها لاندفاع الابخرة اليها
وانضغاطها في جبالها وبين ايدي رياحها واما في اكثر الامر فان الابخرة يعلو باعانة الدخان الى الحد البارد فينفصل هناك
الدخان وينعقد البخار سحابا وانفصال الدخان مرئي وشاهد في قلل الجبال والقابل يكون من امثال هذه الغيوم واما
من جنس الغيوم الاولى فانها يصعد شيئا وينتفع ويكون الطل لا يكون من السحاب بل من البخار اليومي المساطي بالصعود
د القليل المادة اذا اخر برد الليل وعقده ماء فينزل نزولا في اجزاء صغار لا يحس نزولها الا عند اجتماع شيء يعتد به فان
جمد كان ضعيفا وهذا السحاب يعرض له انه كما ياخذ في التكاثف يجمد ويتخلق الحبات فينزل جامدا فيكون ذلك هو الثلج ونظيره
من الطل هو الصقيع واما اذا جمد بعد ما صار ماء وصار كبارا فهو البرد واكثر البرد يكون في الربيع والخريف
دون الشتاء لان البرد الشتوي ان كان شديدا فعل الثلج واجمد السحاب الضعيف ان ينفعل شدة واما في الربيع و
الخريف اذا استحكم استحصاف البخار واحاطة الهواء والحار هربت البرودة الى دفعه باطن السحاب وكان قد جمع البخار
المتحصف قطرا استعد للجمود وتحلحله بالحرارة لما ان الماء الحار اسرع جمودا من البارد فيجمد وقد صار قطرا كبارا
ولذلك يكثر البرد في الخريف لتقدم الصيف المفيد للتخلخل اذ المتخلخل اقبل لتاثير الحر والبرد وقد يتفق ان يكون البرد
من سحاب حار اصابه الريح الباردة وقرب من الارض واذا نزل البرد من سحب بعيدة ليصغر ويذوب ويستدير لذوبان
زواياه بالاحتكاك في الجو واما الكبار سيما الغير المستدير فهي التي ينزل من سحب دوان والمطر يكون اجزاؤه في
اول تكونه صغارا ثم يجتمع ويكثر ثم يعرض له التجزي والانفصال عند طول المسافة كالماء الذي يصب من موضع عال و

لقلة البخار الرطب مثل الربيع والصيف وجمود السحاب في فصل الشتاء وانما كثرتها في الخريف فهذه كيفية تولد المطر
والثلج والطل والصقيع واما الضباب فمادته جوهر الغمام البالغ الى قوام السحاب والمنحدر منه من العلو عقيب الامطار منذر
بالصحو واما المبتدئ من الاسفل المتصعد الغير المتحلل منذر بالمطر الى الثلج نسبة الطل الى الصقيع وللرياح تاثير في تكون الثلج
والصقيع كما تاثيرها في تكون المطر والرياح الشمالية تفعل في الاكثر صحوا والجنوب مهابها وبحونته معاعنة للقيوم عندنا ولكان
طراوة لها في مبادي مهابها والشمال ثلجي وصقعي والجنوب مطري وطلي الا في بلاد هواؤ سفيطوس فان الشمال فيها
غير [illegible] والجنوب قد يبرد في بعض البلاد كالكربلاد والهند ببرده المياه ويقوي الابدان ويزيل الاسترخاء ويجب
ان يعلم ان جميع الآثار العلوية تابعة لتكون البخار والدخان وذلك لان الحرارة السماوية اذا اثرت في البسائط الارضية
فما يصعد من جوهر الرطب فهو بخار وهو حار رطب وصعوده بطي ثقيل وما يصعد من جوهر اليابس فهو دخان وصعوده خفيف
سريع وهو حار يابس ويصعدان من الارض مختلطين والاسم للغالب والبخار ينتهي بصعوده الى حد قريب والدخان
عند قوته ينفصل عنه مجاوزا للبخار الى حد النار قال الشيخ وقد شاهدنا انفصال الدخان عن السحاب في قلل جبال شاهقة
وهو اسود ويشم منه رائحة الحريق فالبخار مادة ما ذكرنا من المطر والثلج وغيرهما ولهذا ترى الهالة وقوس قزح والشهب
والنيازك والدخان مادة الريح والصواعق والشهب والرجوم وذوات الاذناب من الكواكب والعلامات الهائلة
فصل في المقدمات التي يعلم السبب الفاعل في الهالة وقوس قزح وسائر ما يشبهها فلنقدم اول شيء
ونعرف حال الخيالات التي تكون في الجو مثل الهالة وقوس قزح والنيازك والشهاب ومعنى الخيال ان تحس شيئا
مع صورة شيء آخر من غير انطباع حقيقي كما تحس صورة الانسان مع صورة المرآة والدليل على عدم قيام الصورة في المرآة
انتقالها بانتقال الناظر والمرئي ساكن والمذاهب المعتد بها في الابصار ثلثة احدها مذهب اصحاب الشعاعات وهم يرون انه
يخرج من البصر شعاع فيمتد به [illegible] الى الصقيل الذي كالمرآة ويحمل ما ينوبه من الشعاع الذي في العالم الى طبعهم ويعلم
كالالة فيلقى الاملس ثم ينعكس عنه مارا على الاستقامة حتى يلقى شيئا يقابل بالعكس عنه فيدرك الاملس والشيء معا ويتخيل
ان صورة ذلك الشيء يدرك في المرآة قالوا وليس الامر كذلك والا كان الرائي منتقلا عن المرآة بانتقال الرائي ولكان
الرائي لا يرى بعد ما بين المرآة وبين المرئي والرائي يرى ذلك البعد وان نظر في المرآة وثانيها مذهب الطبيعيين
والمحصلين وهو انه ليس الابصار بخروج الشعاع بل من شان المرئي اذا قابل البصر وبينهما مشف فالمرئي مقتضي بالفعل
ان ينطبع صورته في العين من دون ان يحتاج الى مماسة بين الفاعل والمفعول بل يكفي المحاذاة فان كان الجسم ذو الشبح
صقيلا تادى الى العين صورة جسم آخر بسببه من الصقيل نسبة الصقيل من العين وكون [illegible] الشيء المحاذاة من دون
الطباع بتعديل ليس فيه الا التعجب فقط كيف ولو جرت العادة في التاثيرات الطبيعية على ان يكون عاديهما بالمحاذاة
دون المماسة لكان يتعجب ويستنكر ان يقال في شيء انه يؤثر بالمماسة ولا برهان على امتناع ان يكون الابصار بالمحاذاة
اليس الصوت قد يسمع من اي محاذاة اتفقت ولا يتعجب من ذلك فهذا المذهب في تادي الاشباح الى البصر عكس المذهب
الاول وثالثها مذهب ثالث وهو ان شبح المرئي يتصور كما هو في المرآة فاذا رؤيت المرآة بالمحاذات رؤي الشبح المنطبع
فيها وهذا المذهب سخيف لانه لو كان كذلك لما كانت الصورة منتقلة بانتقال الناظر بل الصورتان انما يتجددان في الا

الطبيعيين

الاقطار واحدهما علة او جزء يشادي الاخرى الى البصر فاذا [illegible] ان احدهما في الاخرى وقد حاول قوم من

يعللوا هذه الخيالات السحابية [illegible] بعيدة من العقول حتى وقعوا فيما هو اشد من القول بالشعاع حتى قال بعضهم ان

الهالة [illegible] شكل تموج يقع [illegible] السحاب لعدم نور النيرين والقول بتخييل هذه الاقاويل الا من يتوهم ان الهالة مستقرة في

سحاب معين والفرق بين الصور الحقيقية المنطبعة في موادها وبين خيالات الاشباح اللتي تظهر في المرايا ان الخيالية

ينتقل ويتحول الى ما يقرب مما يقرب منه في المرئيات مواجها لها في المرايا ويتغير مما يبعد منها وتوجد متخيلة في ظواهر اجسام

صقيلة وتلك لا يكون كذلك واذا كان الجسم الصقيل مشفا وراى مشفا لم ير هذا الخيال واذا راى هذه الخيال لم يود

ما وراءه وان كان وراء الجسم المشف [illegible] الجبال وان لم تكن ما لحدوده نفذ فيه البصر ولم ير هذه الخيال

وهذه كلها مقدمات تجربية ونقول ايضا ان المرايا اذا كانت كبارا بحيث تحدها الحس ادى الشكل واللون معا وان كانت

صغارا ادت اللون دون الشكل وان كانت مفردة فربما عجزت الباصرة عن ادراك اللون ايضا وفي الكثيرة المتلاصقة

يرى اللون فقط واذا كان [illegible] شف ثان ووراءه وبينهما سطح بالفعل فانه يودي مقدار الشي اعظم مما ينبغي ان

يوديه وخصوصا اذا كان [illegible] ما يرى الشي في الماء الا انه يقصر في تاديه لونه فتراه اقل سوادا واصغا من سواده

والبصر قد يغلط في مقدار الشي فيراه تارة اعظم وتارة اصغر وفي شكله فلا يحس بزواياه والابعد بل يرى مستديرا او مسطحا و

[illegible] فان البعد لا يحس بخشونته وفي لونه فيرى الشي اشد صغا [illegible] نوم من شي اخفى ان البعد

حد لا يحس البصر الذي بين الرائي وبينه والذي بينه وبين بعيد آخر مثله كما لا يحس البعد الذي بين القمر وبين الثوابت في

جهة ارتفاعها والاجسام المضيئة اذا انعكس صورها عن المرايا القريبة منها لم تبعد الى تخييل لون نير وان تودت وكانت

مظلمة لم يبعد ان يتركب من الضوء والظلمة الوان اخرى كما ان الضوء اذا وقع على السحابة السوداء رايت حمرة او

اذا اقام قائم وحاذى ببصره اجسادا كثيرة او شيئا واحدا عظيما مما من شانه ان يودي الشبح فليس يجب ان يكون كل ذلك

الاشياء او الشي بحيث يودي شبح شي واحد او اشياء كثيرة بل ربما كانت النسبة مع بعض الاجزاء يوجب اداء شبح ما مع

اجزاء اخرى نسبة يوجب اداء شبح اخر وربما كانت الاجزاء الاخرى لا يوازي ما يوجب اداء شبح فتعطل تلك الاجزاء اما لفقدان

[illegible] شبح واما لضعف قوة ارسال الشبح وتمثيله اياه واقوى ما يرسل شبحه هو الاقوى ضوءا وكلما اشتد الضوء

المتشابهة

اشتد التاثير حتى يمنع ايضا من تاثير اشياء اخرى من شانها ان توثر ولا يتعطل المرايا اللتي من شانها اداء الشبح وفي المراة

الوضع يكون النسبة بين الرائي وبين اجزاء المراة وبين المرئي واحدة فيجب ان يكون الزوايا الحادثة من خطوط متوهمة خارجة

من البصر الى المراة وفي المراة الى الشي ذي الشبح فتتصل عند المراة هي زوايا متساوية في جميع الجهات فيكون مقابل الشكل

بين الزوايا الشبح مستديرا كان الشكل المرتسم بين زوايا الناظر والمراة والمرئي قد ادير على نفسه لان التجربة انما يقع فيما يحكى

تمثيله على المراة فهذه الاشباح يدل اماكنها بحسب حركاتك فان توجهت اليها تقدمت اليك وان تنكبت اليها تاخرت

عنك وهكذا الهذا العالم انها خيالية فهذه الاشياء مقدمات وتوطيات هندسية وبعضها مناظرية وبعضها امتحانية فصل [illegible]

الهالة وفي قوس قزح واما الهالة فانها دائرة بيضاء تامة او ناقصة ترى حول القمر وغيره اذا قام دونه سحاب لطيف

لا لعظيم لرقته وقال من هو شديد التعصب على اصحاب الشعاع ان سطح الغمام كري لكونه متشابه كل البعد عن الارض و
عن المركز وانه اذا وقع عليه شعاع القمر حدث منه ومن الشعاع قطع مستدير وقال بعض الاقدمين من هولاء ان سقوط الشعاع
على السحاب شبيه بحجر يلقى في الماء فيحدث هناك موج مستدير مركزه المسقط قالوا ووسطه يكون كالمظلم لانه يتحلل لقوة الشعاع
وهذان القولان سخيفان لانهما يستلزمان ان يكون لها موضع معلوم من السحاب ولا يراها الذين مقاماتهم مختلفة في
مواضع مختلفة مع ان الامر ليس كذلك على ان ضوء القمر ليس مما يختص قطعه بموضع من السحاب دون موضع اذ يكون
سقوطه وتحليله على موضع دون موضع بل انما الهالة خيال ولذلك يختلف منظره وانما يتخيل عن ضوء النير لا اشراق السحاب
به على سبيل التادية لا على سبيل التكيف اذا كان السحاب رقيق الاجزاء لطيفها لا يغمر القمر او الكوكب واذا ادى نفس الكوكب
مع اداء شبح الكوكب لا على استقامة ما بين الناظر والمنظور اليه فانه انما يرى في الاستقامة نفس الشيء لا شبحه مردودة فاذا كان جميع
اجزاء السحاب او اكثره مستعد لهذه التادية وكانت نسبة كل مرآة في وضعها بين الرائي والكوكب نسبة واحدة من جميع جوانب
الكوكب وجب ان يكون ما يرى الهالة مستديرا ولان ما يخرج عن الدائرة وما يدخل فيها لا يخيل لان يكون له اشراق ما يرد النور
وينعكس الى البصر فيحس ان خارجه وداخله اسود فان الابيض الضعيف الموضوع من جانب الابيض القوي يرى اسود وسبب
اخر في رؤية داخل الهالة اسود وهو ان قوة الشعاع تخفي للسحاب الساتر الرقيق فيكون السحاب كانه ليس بموجود ولا يرى
كالماء في الصحراء وان رائي يرى مظلما اسود ومما يدل على ذلك تامل السحابة التي تجتاز تحت القمر فيرى كانها ليست
او يرى ضعيفة سوداء وبعد المفارقة يرى الحسن واظهر عيشا وتخرق الهالة من جميع الجهات دالة على الصحو وانقطاعها
بحيث يتمحض السحاب وبطلان الهالة على المطر لدلالته على كثرة الاجزاء المائية وتخرقها من جهة تدل على ريح يأتي من تلك الجهة وعلى
انها هي التي مزقته الا سيما وبادي الريح من فوق وقلما يكون حول الشمس هالة لان الشمس تحلل السحب الرقيقة الغير
الساترة لها ومع ذلك فقد يكون حولها هالة وهي الطفارة والهالة الشمسية ادل على المطر من الخيالات القمرية التي
يكون قبالنهار واذا وقعت سحابة بهذه الصفة تحت سحابة امكن ان يتولد هالة تحت هالة والتحتانية يقع لها يرى اعظم وروي
انه رائي سبع هالات معا وهو بعيد وقد حكى الشيخ انه راى في سنة ثلثمائة وواحد وتسعين هالة تامة في الوان قوس قزح
واخرى ناقصة وقلما ترى الهالة مكسورة بالافق والهالة الشمسية ترى في الاكثر قريبة من الافق وقد راى الشيخ بعد ان تم
حول القمر قوسية اللون وكان ذلك لغلظ السحاب وتشويش الضوء فعرض ما يعرض للقوس على ما سيجي قال الشيخ ان الكلام
في الهالة كالمحصل المحقق عندي واما القوس فقد بقي من احوال لم احصله ولا اشفى الى ما يقال فيها وقد شوهد مرارا ارتسام
القوس في السحاب الرقيق قال وانا واصف لك اولا حال القوس في ارتسامها حيث لا سحاب كثيف على ما شاهدت ثم
لك السبب في كونها نصف دائرة ولعل من نصف دائرة لا غير وسط لك السبب في عدم حدوثها في الصيف وحدوثها في الشتاء
واما الالوان فلم يتحصل لي امرها ولا عرفت سببها ولا قنعت بما يقولون فالكل كذب وسخف واقول ان هذا العارض لا بد
ان يكون وراءه في اكثر الامر سحاب مائي مستوي الاجزاء فقد شاهدت مرارا كثيرة سحابا يتولد مع مثل هذا الاثر وكان
ذلك السحاب مشرفا شاهقا فيحتاج انه في ذلك السحاب فلما تاملت القلة كان بينها وبين الجبل قليلا ما في الجو

فتخيلت

التجربة

في الجو وايت مرة مرتسمة في الجو الصحي قدام جبل الا ان ذلك الجو رطب مائي من عوضيات ولو اثرت مني هذه
فظهر ان السحاب الكدر غير صالح لان يكون مرآة لحدوث هذا الخيال وانما ينعكس البصر فيه عن هواء رطب منتشر فيه اجزاء صغار
من الماء مشفة صافية كالرش ورأينا مثل هذا الخيال في ما رش في ارجاء الدار اذا انتضح عن الصفحة الآلة المعمولة لرش الماء
لرش ماء حيث الاجزاء على موازاة الشمس فيحدث دائرة على الوان قوس قزح وكذلك اذا اخذ الانسان في الماء
في فمه ونفخه في الجو حذاء الشمس او السراج ورأينا الشمعة في الحمام يتولد حولها من رطوبة جو الحمام هذا الخيال بل قد
رأينا في الغدوات حول الشمعة خيالا هلاليا الشكل قوي اللون والسبب فيه رطوبة البصر عن نومه فكان اذا مسحت بالعين
لم يظهر شيء فظهر من ذلك ان مرآة هذا الاثر ليس هو السحاب المظلم بل هو رطب فيه اجزاء مائية رشية كثيرة مشفة خلفها سحاب
كدر او جبل او ستر اخرى واتصال في البلاد الجبلية الرطوبة الهواء يدل على ما قلنا ولانه حركته صحيحة فهذا صورة المرآة
واما لونه فلعله انما لا يكون ابيض كما في الهالة لان مرآته بعيدة عن البصر فيختلط الضوء الخيالي بشيء من الظلمة فيتولد حمرة
وارجوانية وغير ذلك واما شكله فاعلم انه يجب ان يكون مستديرا فاذا كانت الشمس على الافق يوجب ان يرى نصف دائرة
لان وضع القوس وضع مقاطع للافق لا موازي كما في الهالة فيقطع الافق من الدائرة الموهومة نصفها فان ارتفعت ارتفاعا
ارتفع طرف محور المنطقة وانحطت المنطقة لا محالة فنقصت القوس وعند ارتفاعها كثيرا لم يكن قوس ولذلك يحدث
القوس في بعض البلاد الكثيرة الوحل في الصائف نهار الشتاء ولا يحدث في الصيف لقلة الارتفاع في الشتاء وكثرته في الصيف
كانت القوس اتم واقرب من نصف دائرة كان من دائرة اصغر واما وجود كون الالوان ثلثة وترتيبها فلا ادري ما السبب
الذي يقال ان السبب فيه اختلاف وضع سحابين واختلاطهما فيه لا اصل له لجواز ارتسام الالوان الثلاثة في قوس
حادثة في سحاب متشابه وكذا ما يقال ان الناحية العليا لقربها من الشمس يكون اضوء ناصعا والسفلى لبعدها منها اقل اشراقا
فيرى في الثانية حمرة الى السواد وهو الارجواني وانه يتولد منهما لون كراثي كأنه مركب من اشراق حمرة الفوقانية وكدرة ظلمة السفلى
لان ذلك الوجه يقتضي التدريج لا انفصال بعضها عن بعض حتى يكون عرض ما به الارجوانية وبينهما قطع وليس في ذلك
ما يفيد استعداد [illegible] للقرب والبعد مع انتج تلك الالوان وايضا تولد اللون الكراثي بين الارجواني والاحمر
الناصع بديع فان اللون الممتزج منهما هو شيء اشد نصوعا من الارجواني واشد ارجوانية من الناصع لا كراثي لعدم المناسبة وتولد
كراثي بين الاصفر والاسود البنفسجي اولى من ان يتولد بين احمر ناصع وبين ارجواني وبالجملة فان المشائين لم يأتوا في امر هذه الالوان
قال الشيخ وربما كان في الوسط غير ذلك الذي احدس في امر هذا القوس ثبت ولقاء حق او دعم كتابي هذا اي في الشفاء لكني اعلم
بالجملة انه خيال وانه يستبعد ان يكون هذا اكثر من قوسين فهذا مقدار ما عرفته بامر القوس وسائر ما يتبع يجب ان يطلب من غيري واما
الشهابات فانها خيالات من مرايا شديدة الاتصال يكون في جهة الشمس فيؤدي شكلها ولونها
في لون قوس قزح الا انها نرى مستقيمة الا انها قطع صغار من دوائر كبار واما الان مقام الناظر السحب حيث يرى
السحب مستقيما وقلما يكون هذه عند كون الشمس في نصف النهار بل عند الطلوع والغروب وهذه الشهابات يدل على المطر للدلالة
على وفور الابخرة الرطبة والقمر قد يحدث قوسا ضعيفا لياليا من غير الوان وخيال ضوء القمر في السحاب اضعف من كون السحاب في الليل
واما قوس الليل فنادرة الوقوع لعدم الاضاءة الشديدة من النير المحتاجة اليها وتكونها فصل في سبب الرياح الريح وما يجري
مجراه تولده من البخار اليابس اي الدخان كتولد المطر عن البخار الرطب وتولده اما بالصعود او ضغطة كثيرة وهو الاكثري

فاعرض لها كثافة للبرد وثقلت وهبطت او صدمها حركة الهواء العالي عن النفوذ وحبست اما الى جهة حركتها او الى خلافها

وهذا الجنس من الرياح تهب بعد حركة السحب وارتفاع الابخرة والادخنة المتصعدة من الانقراضات وغيرها ينذر

وهذه الرياح تعرف الادخنة من غير قسر وكان الاوائل يتاملون وينذرون بحدوث رياح [illegible] ويتعجب الجاهل

واما لان الادخنة المتصعدة قبل انتهائها الى معاوقة الحركة العالية ينصرف الى جهة اما لمنع الرياح الباردة البادية من فوق

لها عن الارتفاع او لمنع رياح اخرى وربما هبت الريح لحركة الهواء وحدها اذا تخلخل جهة من الهواء للسخونة فانبسط وقد تهب الرياح

لان الشمس قد حللت من شانه ذلك وتمانع المطر والريح دال على تغاير مادة المطر الذي هو البخار الرطب ومادة الريح الذي

ولذلك السنة الكثيرة الرياح يكون سنة جدب وقلة مطر وقلة [illegible] على حدوث الر

الادخنة ولان المطر ربما يوجب بردا في الدخان ويطفيه كما قد يسكن [illegible] الريح قد يكون معينا على تولد المطر بان يجمع السحاب

او ان يفيض برودة السحاب الى باطن او بان يكون محللا للبخار الدخاني واما في اكثر الامر فبينهما ممانعة بان المطر يبل البخار

الدخاني ويجمده ويمنع من الصعود والتصاعد بعضه ببعض والريح يجاريها وحركتها يحلل السحاب وبالجملة فمبادي الرياح يوجب الصحو

والاصح ان معاودة الريح المطر وبالعكس ومخالفتها مختلفة بحسب البقاع والريح [illegible] ليسمى ريحا سحابية و

ما يتولد من الرياح السحابية الثقيلة الرطبة التي يندفع الى فوق فيصدم سحابة تعلوها [illegible] تستدير بارادته وربما حدث

من مادة ريحين هبطت وقرعت الارض ثم استدت فلقيتها ريح اخرى من جنبها فلوتها ومن ذلك في ريحين شديدتين او غير شديدة

وربما بلغت شدتها الى ان تقلع الاشجار وتختطف المراكب من البحر وربما اشتملت على طائفة من السحاب او

يلزم المهاب المحدودة اثنا عشر بحسب انقسام الافق بهذه الاقسام ثلث مشارق اي مشرق الاعتدال ومشرق الصيف وهو مطلع

نقطة السرطان ومشرق الشتاء وهو مطلع نقطة الجدي ويقابلها مغارب ثلثة والنقطة الجنوبية الشمالية الثلث نقطة تقاطع

نصف النهار والافق ونقطتا تقاطع دائرتين موازيين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين الدائمتي الظهور والخفاء

والمشهورات عند العرب ريح الشمال وريح الجنوب والصبا وهي الشرقية والدبور وهي المغربية والبواقي يسمى نكباء وقوم يعدون

المغربية لبردها في عداد الشمال والشرقية في عداد الجنوب فيكون الامهات عندهم لا ريحين فالريح التي تاتي من ناحية الشمال

باقليم من البلاد ثالمرورها على جبال ذات ثلوج كثيرة باردة ولو امتدت هذه الريح الى ناحية الجنوب فما لم يبعد ان يسخن لمرورها

اذ ذاك على البلاد الحارة والجنوبية اسخن الرياح لمرورها على بلاد محرقة وهذا في اكثر الامر وقد [illegible]

من نواحي قريبة منا باردة فيبرد والشمالية المارة على البحار والبراري الرمضة مسخنة واما المشرقية والمغربية فقريبة من

الاعتدال في الاكثر ويمكن ان يقع لها اختلاف كثير بسبب اختلاف البلدان الكائن بسبب الجبال والبحار وكانت القدماء يحسبون

الرياح الشرقية الصيفية الى انها موافقة للسحب والريح الشرقية الشتوية الى انها تخفف ابتداء ثم ترطب انتهاء [illegible]

البخارات فاذا حللت الجامد اثارت رياحا جديدة وهذه احكام يتغير بحسب المعمورة والصيف تقل فيه الريح لغور المادة وفي الشتاء

تقل فيه لفتور الفاعل وللرياح خواص مثبتة في الكتب الجزئية واكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لوفور المواد عند كل واحد من القطبين

واما اكثر الرياح فانها انما تهب في الافق وقد ظن قوم ان للرياح معدنا في غور الارض كما ظن اخرون ان للمياه معدنا فيها

فتهب الرياح من معدنها والمياه تجري من معدنها وهذا الظن غير صواب اذ لو كان الامر كما ظنوا لكانت الرياح التي تهب

من الارض تبتدي قوية ثم تضعف كالماء المنبعث فانه في ابتدائه يقوى ثم يضعف مع ان الامر ليس كذلك وايضا ذلك

ذلك يقتضي ان لا تهب رياح متضادة معا والثاني فالريح القليلة تحدث من احتقانها في الارض زلزلة فلو كانت
كلية الرياح محصورة فيها لكانت توجب ضعف البقعة المحصورة فيها وخلوصها وفتحة ومما يليق ان يلحق بهذا الفصل حال
الرعد والصواعق والشهب وذوات الاذناب والعلامات الهائلة في الجو فصل ه ب اعلم ان البخار الذي يتولد منه
الغمام لا بد ان يصحبه دخان فمنه ما يسهل انفصاله عنه ومنه ما يصعب بل كثافة الغمام تحبسه فاذا احتبس مدة في البخار الذي
ويبرد هذا البخار فانه اسرع قبولا للبرد وعاون برده على جمع الدخان وتبريده وقهره ووجدنا على السحاب اعني في الانخراق
لزيادة تكاثفه فيتعاون هذه الاسباب على عقده ريحا يأخذ نحو الجهة التي يتفق لها النزول عنها والنفوذ فيها فيمتد الى الجهة
المتخلخلة التي هي الاذون لانها اسخن فيلحقها الانفصال والريح اذا عصفت في الهواء الضعيف سمع له صوت شديد فكيف
في سحاب كثيف فيسمع صوت الرعد وللطافة هذا الدخان وتهيئه للاشتعال تشتعل والحركة القوية مع جسم كثيف والحك
نفسه اولى بالاسخان من نفس الحركة والمشتعل هو البرق وامرار اليد على الاشياء السود في الليل مما يحقق ذلك ويريك ضوءا
وربما كان اشتعالها من احتقان الجوهر بها من البرد وقد يسقط بعض البقاع التي في جوهرها سخنة او لزوجة دهنية فيتصعد الجزء
الدهنية شعلا مضيئة غير محرقة احراقا يعتد به للطافتها ويكون حالها كحال شعلة القطن المنفوش والنار التي تشتعل من بخار شراب
مجعول فيه الملح والنوشادر اذا قرب من بخاره سراج ولا يكون برق الا ومعه رعد وان حدثنا معا راى البرق في الان وتاخر
سماع الرعد لان البصر محتاج الى الموازاة فحسب والسمع يحتاج الى تموج من الهواء وحركة فسبب البرق والرعد هو الحركة الريحية
التي تحدث صوتا وتشتعل اشتعالا وربما كان البرق سببا للرعد لان طفو الريح المشتعلة يحدث صوتا والغالب مع كل برق رعد
وان لم يسمع فانه لن ينفذ في الغيم نار متحركة الا وهناك تشقق او غليان او صفق للرطبة ويكون البرق مع الرعد غير لازم
فليس كلما عصفت ريح بقوة اشتعلت والذي يقال ان سبب الرعد عود مطاكة الغيوم فبعيد الا ان يكون من الحركات
التي هي احكام الرياح ويختلف اصوات الرعود بحسب الرياح الخارقة والسحب المخروقة واختلاف اوضاع بعضها عند بعض وقول
من قال ان البرق شعاع الشمس يحتبس في السحاب ومن قال انه قطعة من نار الاثير يحتشو فيه ومن قال انه عكس شعاعي غير صحيح يبطل
هذه الاقاويل ما تحققته من الاصول وايضا القول الاول يوجب ان لا يكون للسحب برق في الليل والقول الثاني يوجب
ان يكون النار متحركا الى اسفل مع ان طباعها يقتضي الطفو واما الصاعقة فانها ريح سحابية مشتعلة غير لطيفة ينتهي الى الارض
لاستحقاقه وانصباب ثقلته الارض ومع ذلك فانه مختلف فقد يكون صاعقة لطيفة وربما كانت مؤثرة فيما يقوم في وجهها
لكنها ينفذ في الاجسام المتخلخلة ولا يحرقها وربما كانت غليظة كثيفة فينفذ في المتخلخل نفوذا يبقى فيه اثر ويذيب الاجسام
المتكاثفة فيذيب الذهب في الصرة ولا يحرق الصرة الا ما يحرق عن الذهب وربما طفئت هذه الصواعق فتستحيل احجارا ارضية
على ما اقتضاه ذلك من جرمها واما الاثار المحسوسة في اعلى الجو فتكونها من الدخان لا من البخار لان البخار لا يتصعد الى هناك
لثقل حركته ولانه يبرد فيما دون ذلك ويدل على ان تكونها من الدخان ان الهواء والبخار الرطب لا يشتعل منهما الا ما كان
لطيفا دخانيا ومن ذلك شهب الرجم ومادتها اللطيف السريع التحلل من الدخان فيطفى لسرعته وقد يبقى اشتعاله زمانا يسيرا
وقد يكون له شرر اذا كانت في المادة كثافة وكثيرا ما يسقط الرجم فيرى له رماد ويجب ان نتكلم ههنا في علة طفو النار
فنقول المفهوم من الطفو عند الجمهور زوال الضوء والاشراق في الجرم المسمى عندهم نارا او مع عدم الطفو عندهم انه لا يرى

يكفيه

يختلف منظرها بتجدد اذ لا سبب للنار الا بالتجدد لان كل ما حصل منها امعن الى فوق بطبعه فيلحقه من الرد[ف]
وقد علمت ان الضوء ليس لازما ذاتيا للنار بل ذلك فيه بسبب نفس القوة الفاعلة الاشتعال او في القوة ال[illegible]
الدخان فبطلان الاشراق اما من جهة الفاعل بان يكون تلك النار قد استحالت بحرارتها او رطوبتها هواء لا [illegible] اللطيف
الذي يكون في حيز النار والهواء واما بسبب المادة فان المادة اذا استحالت الى النارية ولم يبق من طبيعة الارضية شيء
بطل الاشراق وطفي [illegible] يغيبونها عن الحس وسبب طفو الشهب والكواكب ذوات الاذناب وغير ذلك ليستحيل [illegible]
من جهة الفاعل بل انما طفو ناعن السبب الثاني فقط وهو استحالة [illegible] اشتعال فلا يرى ضوء ويجوز ان تقال للشعلة المرتفعة
الى ما هناك ما دامت لم يطفا منها الا واحدة بالعدد ويجوز [illegible] ماله [illegible]
المادة ذات برد فان كانت المادة لطيفة وخفيفة حتى حصل لها بالاتصال [illegible] كانت سريعة الاستحالة الى النارية ان يصل
الى الجزء الذي فيه النار قوية حيثما اضمحل اشتعالها وخفت وان كانت المادة كثيفة وذات مدد بطئ استحالتها نارا خالصة
فيبقى مدة طويلة اما على صورة ذوابة او ذنب واكثره شمالي وقد يكون جنوبيا واما على صورة كوكب كالذي ظهر في سنة
وثلثين وثلثمائة من الهجرة فبقي قريبا من ثلثة اشهر يتلطف ويتلطف حتى اضمحل وكلما [illegible] يتبع حركة الهواء الدائرة بحركة
الفلك وقد يرى في الجو علامات حمر اذا كانت الادخنة اشتعلت واكثف واغلظ وربما كانت سوداء من احتراق العنصر [illegible]
في الصبح وفي النجوم الشرقية صبحة المؤتمة وربما تراكمت وبقيت وصلت انها موجب الجو [illegible]
بكثرتها يدل على الرياح وقلة الامطار وعلى [illegible] الجو ويبسه وعلى الحرارة وعلى الامراض الحادة [illegible]
الكبار التي تحدث في العالم ومما يليق بنا ان نتكلم في امر الطوفانات والطوفان هو غلبة احد العناصر الاربعة والاعرف [illegible]
النار والسبب في وقوع الطوفانات هو اجتماعات من الكواكب على هيئة من الهيئات مع معاونة اسباب ارضية واستعدادات [illegible]
فالمائية [illegible] من انتقالات البحار ومن امطار دائمة والاستحالة [illegible] للهواء الى المائية والنارية من اشتعالات الرياح [illegible]
والارضية بسيلان [illegible] من الرمال على براري عامرة والهوائية من حركات رياح شديدة والاخبار المتواترة في حديث [illegible]
النار دالة على وجود هذه وما نقلنه في اثبات ذلك ان الاشياء القابلة للزيادة والنقصان والمكان المتوسط منها اكثري الوجود [illegible]
ووقوع طرفيها اي الافراط والتفريط غير خارج عن الامكان ولكن قد يتفق ان [illegible] في بقاع [illegible] الصورة فلا يكون [illegible]
قد يمكن ان يوطا المطر دفعة ويستحيل الهواء الى المائية وكذلك سائر الطوفانات فان كان ما يحدس من [illegible] التي بجهة من الفلك [illegible]
وحضيض وحركة الميل وجواز انطباق المنطقتين اي المعدل والبروج صحيحا فيجب ان ينتقل العمارة بانتقاله [illegible] وقت البعض
السواحل وبحر في وقت والحدس من تولد الجبال [illegible] ويميل على ان ناحية الشمال كانت [illegible] فالبحار
جنوبية فثبت انتقال البحار ويجوز ان يقع في العالم قيامات هو الى في سنين لا يضبط تواريخها وليس يبعد كل البعد فناء الحيوانات
والنباتات او اجناس منها ثم حدوثها بالتولد دون التوالد ولا دليل على امتناع ذلك فان كثيرا من الحيوانات بحيث تولد
توالد وقد تجد حيات من الشعر وعقارب من البقل والباذروج والفار يتولد من المدر والضفادع من المطر فليس اذا انقطع
هذا التولد فلم نشاهده في سنين كثيرة يوجب ان لا يكون لها وجود في الندرة عند شكل نادر يقع من الفلك واستعداد من العناصر
لا يتفق الا في زمان طويل بل نقول كلما يتولد من العناصر بامتزاج ثان وثالث فليس يستنكر ان يحدث [illegible]

حدوث المزاج الاول من غير بذر ومني وطمث اذ ذلك يجتمع الا في الرحم والنطفة فليس لقوى فان الرحم ليس
يحصل شيئا الا ضبطا وجمعا وتاديه والاصل الامتزاج والامتزاج بعد الاجتماع وهذا الاجتماع كما يمكن ان يقع عن قوى جسمانية
في الرحم مثلا فغير بعيد ان يقع باسباب اخرى فلا يحتاج في تكون الحيوان الى حيوان واما القوى الفعالة فهي واهب القوى بعد
حصول الاستعداد والرحم لا يفيد الا المزاج والاركان معطيا للصور وليس هذا مذهبا ابعد من الحق من الذين قالوا انهم يسندون
الصور والقوى الجوهرية الى المبادي الغير المتغيرة فاذا اجتماع الاركان على نسبة من اجزائها الموجبة لذي مزاج جائز اذ
التركيب [illegible] ممكنا وكان فيض الصور من المبادي الدائمة العامة الفيض فما الذي يحيل ان يكون اي مركب شئت من العناصر
على سبيل التولد لا على سبيل التوالد بحسب [illegible] ذلك على زوال الانقطاع للانواع اذ ليس بضروري ان يكون عن كل انسان
انسان وعن كل شجرة شجرة نعم ذلك الاكثري فلا يستحيل ان يتفق ان ينصرم كائنات من غير ان يكون عن كل واحد منها خلف
فان الجماع ارادي لا ضروري وكذا وقوع البذور في البيادر ارادي لا ضروري والضروري يجوز ان لا يقع في النادر
والتامل في الصناعات يرشدك الى انها مخترعة من روية النفس او من الهام الله تعالى وان مبدعها ما في شخص او الهام شخص فكل
صناعة حادثة ويدل على حدوثها تزايدها على ان الناس يسورون بعد التواصل لان كثيرا منها مما كان ان يختص
بالهام الهي بخاصة فيه دون ما سواه واذا كان كذلك وجب ان يكون قد حدث لا بالولادة وهذه الخاصة اما استشعار بسبب
في الحيلة [illegible] يشبه انبعاث ارادة لا في الصناعة او لذة الاستظهار للمستنبع او الهام سماوي بسم الله الرحمن
الرحيم قد اتممنا بتوفيق الله في الفن الاول الكلام على الامور العامة في الطبيعيات ثم تلونا بالفن الثاني في معرفة الاجرام والصور و
الحركات الاولى في عالم الطبيعة ثم بالكلام على الكون والفساد واسطقساته ثم بالكلام على افعال الكيفيات الاولى وانفعالاتها والا
المتولدة عنها وبقي الكلام على الامور الكائنة فكانت الجمادات العارية عن الحس والحركة الارادية اقدمها واقربها تكونا من
العناصر فتكلمنا فيها في الفن الخامس وبقي لنا من العلم الطبيعي النظر في امور النبات والحيوان ولما كان متجوهرا من صورة هي
النفس ومادة هي الجسم والاعضاء والعلم بجهة الصورة اولى رأينا ان نتكلم في النفس فنتكلم اولا في النفس النباتية والنبات
ثم في النفس [illegible] والحيوان ثم في النفس الانسانية والانسان والذي يمكننا ان نتكلم عليه في امر نفس النبات هو ما يشرك
فيه الحيوان ولسنا نشعر بالفصول النوعية لهذا المعنى الجنسي في النبات واذا كان كذلك فكان الاولى ان نتكلم في النفس
في كتاب واحد ثم نتكلم في النبات والحيوان كلاما مخصصا ثم نتلوه في الفن السابع بالنظر في احوال النبات وفي الفن الثامن
بالنظر في احوال الحيوان وهناك نختم العلم الطبيعي ثم نتلو ذلك بالعلم الالهي ونردفه شيئا من علم الاخلاق ونختم كتابنا الفن

السادس من الطبيعيات في النفس وهذا الفن ينقسم الى خمس مقالات المقالة الاولى خمسة فصول الفصل الاول في اثبات
النفس وتحديدها نقول ان اول ما يجب ان نتكلم فيه اثبات وجود النفس ثم نتكلم فيما يتبع ذلك فنقول انا قد نشاهد
اجساما تحس وتتحرك بالارادة واجساما تغتذي وتنمو وتولد المثل وليس ذلك لجسميتها فبقي ان يكون ذلك لمباد ويصدر
عنها هذه الافاعيل المنفعلة وانا نسميه نفسا ونقول اذا كانت الاشياء ذوات النفس اجساما وانما يتم وجودها بما هي
نبات وحيوان لوجود هذا الشيء اي النفس لها فهذا الشيء جزء لها واجزاء القوام مادية وصورية ولا يجوز ان يكون النفس

جزءا ماديا للنبات والحيوان اذ لا شك ان البدن جزء مادي لهما فلو كان هذا ايضا جزءا ماديا لا يتم النبات والحيوان في

كونهما حيوانا ونباتا فلا يحتاج الى كمال آخر وهو المبدأ بالفعل وذلك هو النفس بل يكون النفس جزء صوريا بها يكون الحيوان

والنبات نباتا وحيوانا بالفعل ولا يجوز ان يكون النفس جسما من حيث هو جسم اذ الجسم [illegible] من جملة الموضوع

فلاح ان ذات النفس ليس بجسم بل هو صورة للحيوان والنبات او كالصورة او كالكمال فالنفس يصح ان يقال لها بالقياس

الى ما يصدر عنها من الافعال قوة وبالقياس الى ما يقبلها من الصور المحسوسة والمعقولة قوة بمعنى آخر وبالقياس [illegible]

منهما جوهر نباتي او حيواني صورة والى استكمال الجنس بها نوعا محصلا [illegible] العالية ثم كل صورة كمال و[illegible]

الملك كمال المدينة والربان كمال السفينة وليسا بصورتين للمدينة و[illegible] فما كان من الكمال مفارق الذات لم يكن بالحقيقة

صورة للمادة وفي المادة فان الصورة التي في المادة هي الصورة المنطبعة القائمة بها اللهم الا ان يصطلح فيقال لكمال النوع صورة

وقد استقر الاصطلاح على ان الشيء بالقياس الى المادة صورة وبالقياس الى الجملة غاية وكمال وبالقياس الى التحريك مبدأ فاعلي

وقوة محركة والكمال يقتضي نسبة الى الشيء التام فتبين بهذا ان اخذ الكمال في [illegible] النفس اول على معناها ومتضمن لجميع

انواع النفس واولى من اخذ القوة وذلك لان الامور الصادرة من النفس بعضها [illegible] حركة وبعضها من باب

والادراك والنفس لها قوة هي مبدأ فعل الحركة وقوة هي مبدأ قبول الادراك [illegible] القوة على [illegible]

فان عني بالقوة الامران جميعا كان اللفظ المشترك ماخوذا في التعريف وهو مستهجن وان اقتصر على [illegible]

مرج على انه يفوت الدلالة على ذات النفس من حيث هي نفس مطلقا بل من جهة دون جهة وذلك [illegible]

بخلاف لفظ الكمال فانه مشتمل على المعنيين فان النفس من جهة القوة التي يستكمل بها ادراك الحيوان كمال ومن جهة قوة صدور

الافاعيل ايضا كمال والنفس المفارقة كمال والتي المفارقة كمال لكن لما يعلم من قولنا كمال انه جوهر او ليس بجوهر

ان جوهريتها عن جوهرية الموضوع وعن جوهرية المركب واما انه جوهر بمعنى الصورة فان عني به الصورة لا بمعنى اعم من الصورة

لان يكون موضع بحث واختلاف لانه يكون معنى قولنا النفس جوهر انها صورة وقولنا الصورة جوهر كقولنا الصورة صورة

انانية والانن ان او بشر ويكون هذيانا من الكلام واعني به ما ليس في موضوع فليس كل كمال [illegible]

في موضوع لا محالة فان لم يكن ذلك الكثير بالنسبة الى المركب ومن حيث كونه فيه في موضوع [illegible] الجوهرية عدم كونه بالقياس

الى الشيء لا في موضوع بل معناها ان لا يكون في شيء من الاشياء على انه في موضوع [illegible] واحد في موضوع

ووجد في الف شيء لا في موضوع كان عرضا ولو وجد في ذاته لا في موضوع كان جوهرا فيجوز انه يكون الشيء [illegible] ولا جوهرا انه

الشيء كما انه يجوز ان لا يكون واحدا في الشيء ولا كثيرا انه الشيء لكنه في نفسه واحد او كثير وليس الجوهر والجوهري واحدا ولا الوضعي و

الوضعي واحدا فظهر من هذا ان النفس لا تزول عرضا لكونها في المركب كجزء كما ظن بعضهم بل يجب ان يكون في نفسها لا في موضوع

فالكمال كل نفس موجودة لا في موضوع فكل نفس جوهر والكانت نفس قائم بذاتها ونفس موجودة في موضوع كانت الاولى

جوهرا والثانية عرضا وجميع هذا اكال فلا يظهر من وضع الكمال في تعريف النفس جوهريتها اغلاط من ظن هذا واسم النفس ليس يقع

عليها من حيث هي جوهر بل من حيث هي مدبرة للابدان فاخذ الابدان في تعريفها كاخذ البناء في حد البناء وان كان لا يوجد

لا يوجد من حيث هو آن ولذلك صار النظر في النفس من العلم الطبيعي ثم الكمال اما اول وهو الذي يصير به النوع
نوعاً بالفعل كالشكل للسيف واما ثان وهو امر يتبع نوع الشيء من افعاله وانفعالاته كالقطع للسيف والروية والحركة والاحساس
للانسان فان هذه كمالات غير اولية او النوع انما يحتاج في ان يصير هو ما هو بالفعل الى مبدء هذه الاشياء لا الى حصول هذه الاشياء
فالنفس كمال اول لشيء والشيء هو الجسم الذي النفس كماله لا لكل جسم فانها ليست كمالا للجسم الصناعي كالسرير والكرسي بل كمال الجسم
الطبيعي ولا لكل جسم طبيعي فان النفس ليست كمالا للنار والارض بل الجسم الذي يصدر عنه كمالاته الثانية بواسطة آلات يستعين بها
في افعال الحيوة كالتغذية والتنمية فالنفس التي نحدها كمال اول لجسم طبيعي آلي له ان يفعل فعل الحيوة وفي هذا الحد شكوك منها ان
هذا الحد لا يشمل النفس الفلكية فانها تفعل بلا آلات وان ترك ذكر الآلي في الحد لم يفد ايضا لان الحيوة التي لها غير الحيوة التي
للحيوان والنبات من التغذي والنمو والحس فان قيل انا عنينا بالحيوة الادراك في التعريف ليشمل الفلك لو اسقطنا من
التعريف لفظة الآلي قلت يلزم اذ ذاك خروج النبات اذ النبات لا ادراك له فان قيل لا نسلم خروج النبات قلنا لكان النبات ذا التغذي
حيوة فلم لا يسمون النبات حيوانا ومنها انه لم يكتف في التعريف بالحيوة وبالحاجة الى ذا الكمال والجواب عن الاول ان في
الاجسام السماوية مذهبين مذهب من يرى ان لكل كوكب مع افلاكه حيوان واحد فكل واحد من الكرات ذوات اجزاء فيكون هي
كالآلات فاندفع الايراد الا ان هذا الجواب في الفلك الاطلس ومذهب من يرى ان لكل كرة فلكا في نفسها حيوة مفردة فيجب
ان يقول ... النفس على النفس الفلكية والنباتية بالاشتراك فهذا الحد انما هو للمركبات ثم ان الفلك والحيوان لا يشتركان في
معنى النطق والادراك فان النطق والاحساس الذي في الحيوان والانسان انما هما بالقوة لثبوت مرتبة العقل الهيولاني في
الفلك فان العقل والحس هناك بالفعل ... بالفعل مقوم للنفس الكائنة للافلاك والعقل بالقوة للحيوان وان تكلف
واحد منهم وقيل في تعريف النفس انها كمال اول لما هو يتحرك بالارادة ويدرك من الاجسام حتى يدخل فيه النفس الحيوانية والنفس
الفلكية خرج النبات من تلك الجملة وعن الثاني فبانه ان يسمى مبدء الحيات حياتا لم يكن مناقشة في المعنى ويكون النزاع لفظيا
وان عنى بالحيوة ما هو المفهوم عند الجمهور من كون الجسم بحيث يصدر عنه تلك الافعال او كون النوع موجودا فيه مبدء الاحوال المذكورة
فمعلوم انه ليس معنى النفس اما الثاني فظاهر واما الاول فلان كون الشيء بحيث يصح ان يصدر عنه شيء يكون على وجهين احدهما ان
يكون الوجود شيء وذلك الكون تابع لكون السفينة مما يصدر عنه الافعال السفينية وذلك مما يحتاج الى الزمان وهذا الكون والزمان
ليس واحدا بالموضوع والثاني ان يكون الوجود معه ذلك الكون مثل كون الجسم بحيث يصدر عنه الاحراق وهذا المعنى غير مستقيم ههنا
اذ المفهوم من هذا الكون وذي النفس ليس شيئا واحدا وكيف لا يكون كذلك والمفهوم من الكون الموصوف لا يمتنع ان يسبقه بالذات
كمال وهيئة ثم للجسم هذا الكون والمفهوم من الكمال الاول الذي وسمناه يمتنع ان يسبقه كمال آخر لان الكمال الاول ليس له مبدء
وكمال فليس اذا المفهوم من الحيوة والنفس واحدا اذا عنينا بالحيوة ما يفهم الجمهور واذ قد عرفت معنى اسم النفس فبالحري ان تعلمك
ادراك ماهيتها واثبات وجودها فنقول يجب ان يتوهم الواحد منا كانه خلق دفعة كاملا وحجب بصره عن مشاهدة الخارجيات
وخلق يهوي في هواء او خلاء بحيث لا يصدمه قوام الهواء ولا يماس اعضاءه ثم تأمل هل يثبت وجود ذاته فلا يشك
في وجود ذاته ولا يثبت مع ذلك طرفا من اعضائه ولا احشائه بل كان يثبت ذاته ولا يثبت طولا ولا عرضا ولا عمقا ولو امكنه ان يتخيل

هيئتها

عضو لم يتخيله جزءا من ذاته ومعلوم لك ان المثبت غير الذي لم يثبت فاذا الذات الذي اثبت وجودها خاصة لم
على انه هو بعينه غير جسمه واعضائه فاذن ظهر ان وجود الجسم غير الجسم وانه عارف به وبمتشعره والكاهن و ...
في مذاهب القدماء في النفس واختلافهم فنقول قد اختلف الاوائل في النفس لاختلاف ... حيث
الادراك ومن طريق الحيات والجمع بين مسلك الحركة والادراك فمن سلك منهم جهة الحركة فقد تخيل ان النفس محركة او
لتحريك الاعضاء والعضل والاعصاب وتخيل ان المحرك كالاول للابدان ان يكون شيئا كالذات ثم جعل النفس جوهرا شيئا كائنا ثابتا
ان يتحرك بذاته لا يموت قال الاجسام الفلكية لدوام حركتها لا تفنى ... ومن جعلها جوهرا غير جسم محركة لذاته ... ومنهم من جعلها جسما
شيئا كالذرات ... وزعم ان الحيوان يتنفس وذلك بالنفس ويخرج ... هي اجزاء لا يتجزى
في الجو ومنهم من جعلها نارا ... ان النار دائمة الحركة هذا هو سلك اصحاب الحركة واما طريق من سلك طريقة الادراك فمنهم
من رأى ان الشيء انما يدرك ما سواه لانه متقدم عليه ومبدأ له فهو اما نار او هواء او ارض او ماء على اختلاف بينهم وقال بعضهم
الى القول بالماء لرطوبة النطفة التي هي مبدأ الكون وبعضهم جعلها جسما ... ان البخار مبدأ الاشياء
يجعل النفس مركبة من العناصر الاربعة ومن الغلبة او المحبة زعما منه ان النفس انما تدرك ... للحيوة فمنهم من
لان النفس في الحرارة الغريزية ومنهم من قال انها برودة والنفس مشتق من التنفس وهي التي المبرود به ... بالاستنشاق
ليحفظ جوهر النفس ومنهم من قال هي الدم ولذلك يبطل الحيوة بسفك الدم ومنهم من ظن انها مزاج
المزاج صحيحا ومنهم من زعم ان النفس تأليف بين العناصر ولذلك تميل الى المؤلفات من النغم والاراييح ومن الناس من
قال ان النفس هو الله تعالى الله عن ذلك يقول الملحدون وانه في كل شيء بحسبه ففي شيء طبع وفي شيء نفس وفي شيء عقل سبحانه وتعالى
عما يقولون وكل هذه المذاهب باطل اما مذهب المتعلقين بالحركة فيلزمهم انهم فسدوا السكون لانه ان كان النفس مبدأ التحريك
مبدأ التسكين وايضا حركة النفس ان كانت مكانية فلا يخلو من ان يكون طبيعية فيكون الى جهة واحدة فقط وذلك خلاف ... او
او قسرية فلا يكون النفس متحركة بذاتها ولا شيء كالذات بل الاولى ان يكون هو النفس والمبدأ النفس او نفسانية ففي النفس قبل النفس
وان كانت كمية فهو الجد شيئا في النفس وايضا الكمية لا تخلو من شيء له في ذاته وان كانت كيفية اي استحالة ...
واذا اضمحل فقد وقفت الاستحالة فقد بان بما ذكرنا ان النفس لا ينبغي ان يكون جسما ولو كان ... كان يجوز
ان تفارق بدنا وتعود اليه والقول بالهبات باطل ولوجه المبدأ الاسطقسي ... لو ان الشيء يجب ان يكون مبدأ
حتى يعلم ما وراءه سخيف لانا نعلم اشياء لسنا مبادي لها والذي يبطل مذهب ... غير المبادي
حتى يصح ان يعرف المبادي من مخالفها فهما وانما يعرف كل شيء شبيهه هو انه يلزم على هولاء ان لا يعرف النفس الاشياء التي تحدث
المبادي مخالفة لطبيعتها كالعظم واللحم والاشياء والوحشة وغير ذلك وهو مذهبهم الاستحالة ويلزم ايضا ان يكون الباري
غير اسم اما غير عالم بالاشياء او مركبا من الاشياء وكلاهما كفر ويلزم ايضا ان يكون الارض عالما بالارض والنار بالنار والماء بالماء والبارد
بالبارد وان يكون الاعضاء التي فيها ارضية كثيرة شديدة الاحساس بالارض وذلك كالعظم والعظم مع انه لا حس لها اصلا ويلزم
ان لا يكون قوة واحدة مدركة للاضداد كالسواد والبياض بل يدرك البياض بجزء من البصر هو ابيض والسواد بجزء منه هو اسود

ايضا فيكون في البصر اجزاء غير متناهية مختلفة الالوان لان الالوان لها مركبات غير متناهية ويلزم ان يكون فيه الى ستة اشكال
[illegible] الاشكال وبالاعداد لا نهاية لها وقد قلتم ان الاشياء لا تدرك الا بامثالها وهذا الكلام محال وانت تعلم ان
[illegible] يكون عيارا للاضداد كالمسطرة المستقيمة يعرف بها المستقيم والمنحني جميعا وسنبطل راي من جعل
النفس [illegible] الاستدارة حين نبين ان الادراك العقلي لا يجوز ان يكون بجسم وقد ظهر مما سبق سخافة قول من جعل
النفس مزاجا واما فساد كونها نفسا والمياه فهو لا يوجب كونه نفسا فان الاخلاط والاعضاء بهذه الصفة مع انها ليست بنفس
[illegible] وكذا [illegible] من ظن ان النفس دم وكيف يكون الدم محركا وحساسا ويدل على فساد راي من قال ان النفس تاليف
[illegible] نسبة بين الاشياء وكيف [illegible] بين الاضداد محركا ومدركا مع ان التاليف لابد له من مؤلف فهو اولى
بان يكون نفسا وهو الذي اذا فارق اوجب انتقاض التاليف وسيتضح بطلان هذه الاقاويل في خلال ما نتوفهم من امر النفس
فانتظره الفصل الثالث في ان النفس داخلة في مقولة الجوهر قد عرفت ان النفس ليس بجسم فان ثبت انه نفس ما يعود بقوام ذاتها
ثبت جوهريتها بالاربية لكن انها [illegible] بعض ما يقال له نفس وهو اماغيره كالنفس النباتية والنفس الحيوانية فلم يثبت ذلك فيه
الا ان يقال المادة القريبة لوجود [illegible] النفس انما هي لمزاج خاص وهيئة مخصوصة والنفس علة لهذه المزاج وسبب لتكون النبات
نباتا والحيوان حيوانا اذ هي حسب [illegible] يد والتربية فالموضوع القريب للنفس لا يكون الا بالنفس والنفس علة لكونه كذلك ولا يجوز
[illegible] القريب يحصل بسبب غير النفس ثم لحقته النفس كالاعراض التي تتبع وجود الموضوع ولا يكون متقوما لان
النفس متقوم [illegible] والتكلف في الحيوان واما الموضوع البعيد فبينها وبين النفس صور اخرى فبعد مفارقته النفس يبقى الموضوع بحاله
[illegible] كالصورة الجمادية فلا يكون هناك مادة محفوظة الذات بعد مفارقتها فعلم من ذلك ان وجود النفس في الجسم ليس كوجود
[illegible] في الموضوع فثبت جوهرية النفس ويرد عليه ان ما ذكرتم انما في النفس النباتية فان صورتها فاعلة لقوام مادتها واما في
[illegible] الحيوانية فمع ان يكون غير تام لجواز ان يكون النباتية مادتها ثم يتبعها الحيوانية فيكون الحيوانية متحصلة في مادة نفوس
[illegible] النباتية فلا يكون الحيوانية الا قائمة في الموضوع والجواب ان النفس النباتية التي يجب بها جسم بعيد مطلقا اذ هي معنى جنسي فلا وجود
[illegible] يوجد في الخارج انواعها فالنباتية معنى غير محصل واما الجسم ذو الالات الحس والتميز والحركة الارادية فليس
يصدر عنها بانضمام فصل غيره طبيعة اخرى ولا يكون ذلك الا ان يصير نفسا حيوانية وزيدك في هذا المعنى شرحا فنقول ان النفس
النباتية قد يعنى بها النفس النوعية المختصة بالنبات وذلك مختص بالنبات ولا يوجد في الحيوان وقد يعنى بها المعنى العام المشترك للنفس
الحيوانية والنباتية [illegible] وهذا معنى مجازي لها فان النفس النباتية الحقيقية لا يكون الا في النبات ونسبة اليه
معنى عام لا جنس خاص لان الصالح العام الصالح النوعي او المعين نسبته الى الموضوع المعين فالمنسوب الى النفس النباتية العامة انما
هو عام وامالكونه بحيث يصلح لقبول الحس او لا يصلح فليس بسبب النفس النباتية العامة وقد يعنى بها القوة التي يصدر عنها افعال
التغذية والتربية والتوليد ويستحيل ان يفعل تلك القوة بدنا حيوانيا لان تلك القوة المنفردة انما يتم جسما نباتيا وانما يتم
الجسم الحيوانيا بالات الحس والحركة فيكون لتلك النفس قوة اخرى وهذه القوة من قواها وسيتضح ان النفس واحدة وهذه القوى
ينشعب عنها في الاعضاء ويتاخر فعل بعضها ويتقدم بحسب استعداد الالة فالنفس التي لكل حيوان هي جامعة الصفات بدنه وحافظة

للبدن على النظام الذي ينبغي بمنعها الحركات الى رمية ولا استيلاء النفس عليها يعرض للخامية من القوة والضعف عند استشعار

النفس قضايا مكروهة ومحبوبة بسبب العادات عارضة للنفس من سرور او غم فتؤثر في القوة النباتية الغاذية فيحدث من الفرح [illegible]

ويعطلها ومن الغم ضعفا ويحتاج [illegible] تفيد فعلها وهذا يدل على ان النفس جامعة القوى الادراك واستعمال الغذاء وهي واحدة لها في

وكل الشيء هو النفس في الحيوان فالنفس اذن تكميل النوع وصالحه فان الاشياء المختلفة الانفس بجوهرها مختلفة الانواع فالنفس

اذن كمال كالجوهر لا كالعرض وليس يلزم هذا ان يكون مفارقا او غير مفارق فلنذل الآن ولا انه مختصرة على قوى النفس وافعالها

ثم نثبتها بالاستقصار الفصل الرابع في انه تبين ان اختلاف افاعيل النفس لاختلاف قواها للنفس افعال مختلفة بالشدة

والضعف كالظن واليقين وبالسرعة والبطوء كالحدس والنظر والعدم والملكة كالشك والجزم وبالنسبة الى امور متضادة

مثل الاحساس بالابيض والاحساس بالاسود وادراك الحلو والمر وادراك اللون والطعم والادراك والتحريك ولا بد ان تعرف

القوى التي تصدر عنها هذه الافاعيل اهل يجب ان يكون لكل نوع قوة تخصه اولا يجب فالافعال المختلفة بالشدة والضعف فان مبدءها

قوة واحدة لكنها تكون تارة اتم فعلا وتكون تارة انقص فعلا ولو كان القوة للانقص غير القوة للاتم لوجب ان يكون عدد

القوى غير متناهية بحسب عدد مراتب الزيادة والنقصان بل القوة الواحدة يفعل الفعل اشد واضعف بحسب الاختيار وبحسب [illegible]

اللقلة وبحسب عوائق من خارج ان تقل او تكثر واما الفعل وعدمه فمبدء ذلك ايضا قوة واحدة كما سلف منا واما اختلاف

افعالها التي من باب الملكة بالجنس كالادراك والتحريك وادراك وادراك فالادراكات التي للقوة [illegible] بسبب

الالات فلقوتين واما الحيثيات التي يتخيل من باطن والتي من ظاهر وكذا الحيثيات المختلفة الظاهرية والمختلفة الباطنية

وقوة التحريك وقوة الادراك وكذا قوة الغضب وقوة الشهوة والغاذية والنامية والمولدة فيمكن ان يقع الاشتباه في ذلك

بان هذه الاختلافات هل هي باختلاف قوى او تصدر عن قوة واحدة باختلاف الجهات فيظن ان القوة الغضبية هي القوة

الشهوانية فاذا صادفت اللذة انفعلت على نحو وان صادفت الاذى انفعلت على نحو آخر وكذا القوة الواحدة تحرك الغذاء

الى اقطار المغتذي فان فضل من بدل ما يتحلل وكان المغتذي لم يبلغ مبلغ نموه اتمه وان فضل من ذلك وكان في الغذاء

فضل يصلح للتوليد فينفذه في اعضاء التوليد ثم يعجز هذه القوة آخر اعني ايراد بدل مساو لما يتحلل فيعرض الذبول وكذا الحال وسائر

ما قلناه لكن الحق ان ذلك الاختلاف باختلاف عدد القوى فنقول في بيانه ان القوة من حيث هي قوة على امر يستحيل ان يكون

مبدء لشيء آخر غيره بالقصد الاول وان جاز ان يكون بالقصد الثاني كالابصار فانه قوة اولا على ادراك الكيفية التي هي

اللون ثم اللون يكون بياضا وسوادا وكالقوة الخيالية فان فعلها الاول تجريد الصورة المادية عن المادة تجريدا ما ثم يعرض ان تكون

ذلك لونا او صوتا او غير ذلك وكالقوة العاقلة فانها يدرك صور الامور مجردة بريئة عن المادة ثم قد يتفق ان يكون ذلك مثلا

او عددا وقد يجوز ان يكون القوة معدة نحو فعل بعينه وفي حصول ذلك الفعل بالفعل يحتاج الى امر آخر مثل القوة المحركة فانها

محتاجة في تحريكها الى الاجماع من القوة الشوقية [illegible] من التخيل فان صح الاجماع حركت والا فلا وليس يصدر عن قوة هي

واحدة بانها واحدة الا حركة واحدة وبعد ذلك نقول ان افعال النفس ثلثة افعال يشترك فيها الحيوان والنبات كالتغذية

والتربية وافعال يشترك فيه الحيوانات كالاحساس والحركة الارادية وافعال يختص بالناس مثل تعقل المعقولات

واستبدال السائغ والفرقة بين الجميل والقبيح فلو كانت القوى النفسانية واحدة وكانت الافعال النباتية صادرة
عن القوة التي يصدر عنها الحيوانية صدورا اوليا لكان عدم احساس النبات والاعضاء الصلبة كالعظام في الحيوان
اما بسبب عدم القوة او بسبب عدم قبول المادة لا سبيل الى الثاني لانه كيف يقال ان المادة ليست تنفعل عن الحر والبرد
والتاثر عنهما وعن الطعوم القوية فتعين الاول وهو ان يكون ذلك بسبب عدم القوة الفعالة مع ان القوة الغاذية
موجودة في النبات فدل هذا على ان القوتين مختلفتان وايضا ان تحريك النفس اما ان يكون على سبيل نقل مطلق وكل
جسم قابل للنقل مطلقا او يكون نقلا على سبيل قبض وبسط وفي احيانا اعضاء وهي اقبل لذلك من العضل وفيها
حيوانات [illegible] وليس يمكن تحريكها [illegible] الافتقار الى القوة وبعض الاعصاب يبعد فيها قوة الحس فقط دون
الحركة وبعضها يبعد فيه قوة الحركة فهذا ادل شيء على تغاير القوى والعين ليست دون اللسان في ان ينفعل عن الطعوم
ولا يحس العين بالطعوم واما القوة الانسانية فتبين انها بريئة عن المادة وتبين ان جميع الافعال الحيوانية لا يفتقر
الى الروح اذا فهمت هذا السؤال [illegible] الفرق بين القوى التي نحن في ترتيبها وتعديدها وعلمت ان كل قوة لها فعل اولي
لا يشاركها قوة اخرى [illegible] تخالف لعلم الاول في تعديد قوى النفس فنقول القوى النفسانية اقسام ثلثة
احدها النفس النباتية وهي الكمال الاول لجسم طبيعي الي من جهة ما يتولد وينمي ويغتذي والغذاء جسم من شانه ان يشبه بطبيعة
الجسم الذي قيل انه غذاؤه ويزيد فيه بمقدار ما يتحلل او اكثر او اقل والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال الاول لجسم
طبيعي الي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالادراك والثالث النفس الانسانية وهي كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما
ينسب اليه انه يفعل الافاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالراي ومن جهة ما يدرك الامور الكلية وتستعلم
بين النفس الحيوانية وبين قوة الادراك والتحريك وبين النفس الناطقة وبين القوة على الامور المذكورة
من النباتية قوى ثلث الغاذية وقد عرفتها والمنمية وهي قوة تزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة متشابهة
في اقطاره طولا وعرضا وعمقا ليبلغ به كمال النشو والمولدة وهي قوة تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا فيفعل فيه باستمداد
[illegible] بالفعل وللنفس الحيوانية قوتان محركة ومدركة والمحركة اما باعثة على الحركة او فاعلة فالباعثة
هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في التخيل صورة مطلوبة او مهروب عنها حملت الفاعلة على
التحريك [illegible] التي تقرب من الاشياء المتخيلة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهي التي يدفع
بها الشيء المتخيل طلبا للغلبة والفاعلة هي قوة تنبعث في الاعصاب والعضلات من شانها ان تشنج العضلات فتجذب
الاوتار والرباطات المتصلة بالاعضاء الى نحو جهة المبدا او ترخيها فتصير الاوتار والرباطات الى خلاف جهة المبدا
والقوة المدركة فهي على قسمين قوة من داخل وقوة من خارج والمدركة من الخارج هي الحواس الخمس او الثمان فمنها البصر
وهي قوة في العصبة المجوفة يدرك صورة المنطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات الالوان ومنها
السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروق في سطح الصماخ ويدرك صورة ما يتادى اليه من تموج الهواء المنضغط بين

قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث منه صوت فتتادى تموجه الى الهواء المحصور الراكد في تجويف الصماخ

ويحركه بشكل حركته ويماس امواج تلك الحركة العصبة ومنها الشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي

الثدي يدرك ما يؤديه اليه من الهواء المستنشق من الرائحة الموجودة في البخار المخالط له او الرائحة المنطبعة به بالاستحالة

من جرم ذي الرائحة ومنها الذوق وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك الطعوم المتحللة من الاجرام

المماسة المخالطة للرطوبة العذبة التي في الفم المخالطة المحللة ومنها اللمس وهي قوة مرتبة في اعصاب جلد البدن كله ولحمه يدرك

ما يماس ويؤثر فيه بالمضادة المحيلة للمزاج او المخلة لهيئة التركيب وقوم يجعلون هذه القوة حسب الاربع قوى او فوقها منبثة في

الجلد الحاكمة بين المتضادين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الخشن والاملس قالوا اجتماعها في

الة واحدة يوهم باحدتها بالذات هذه هي القوى الظاهرة واما القوى المدركة من باطن فبعضها مدركة للصور وبعضها للمعاني

التي في المحسوسات ومن المدركات ما يدرك ويعقل معا ومنها ما يدرك ولا يعقل ومن المدركات بالفعل ادراكا اوليا ومنها

ما يدرك ادراكا ثانيا والفرق بين الصورة والمعنى ان الصورة تدرك بالحس الظاهر اولا ويؤديه الى الحس الباطن واما

المعنى فهو ما يدركه الحس الباطن فقط كادراك الشاة معنى العداوة في الذئب فتهرب عنه ومعنى العطوفة في الولد فتميل اليه

ومعنى الفعل في الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل تركيب بعض المعاني والصور مع بعض وتفصيلها عن بعض

عند فان ركب او فصل يكون الادراك مع الفعل وان لم يكن كذلك بل يكون نفس ارتسام [illegible] فقط من

غير تصرف يكون الادراك لا مع الفعل فمن القوى الباطنة المدركة قوة يقال لها الحس المشترك وبنطاسيا وهي قوة مرتبة في

التجويف الاول من الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمسة الظاهرة المتأدية اليه ثم الخيال والمصورة وهي

قوة مرتبة ايضا في اخر التجويف المقدم من الدماغ تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الخمسة ويبقى بعد غيبة تلك المحسوسات عن

مقابلة الحواس الظاهرة والقبول غير الحفظ الا ترى ان الماء له قوة قبول الاثر والنقش دون حفظه ومما يرشدك

الى الفرق بين الحس الظاهر والحس المشترك والمصورة تأمل حال القطرة النازلة فيرى خطا مستقيما وحال الشعلة المستقيم الذي

يدور فيرى طرفه دائرة فاذا ارتسم في الحس المشترك وزال قبل ان يمحى الصورة عن الحس المشترك ادرك الحس الظاهر ما ثبت

هو ادركه الحس المشترك كانه كائن حيث صار اليه فيرى امتدادا مستديرا او مستقيما ولا يمكن ذلك ان ينسب الى الحس الظاهر البتة

واما المصورة فتدرك الامرين وتتصورهما وان غاب ثم القوة التي تسمى متخيلة اذا استعملتها النفس الحيوانية ومتفكرة اذا استعملتها

النفس الانسانية وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شانها ان تركب بعض ما في الخيال مع

بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الارادة ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط تدرك المعاني الغير المحسوسة

الموجودة في المحسوسات الجزئية كادراك الشاة معنى العداوة في الذئب ومعنى العطوفة في الولد فتهرب عن الذئب وتعطف

على الولد وهذه القوة تتصرف في المتخيلات ايضا تركيبا وتفصيلا ثم الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في مؤخر التجويف

المؤخر من الدماغ تحفظ ما يدركه الواهمة ونسبة هذه القوة الى المعاني كنسبة قوة الخيال الى المحسوسات واما قوى النفس الناطقة

الناطقة الانسانية فتنقسم الى قوة عاملة وقوة عالمة ويطلق عليهما العقل بالاشتراك وتشابه فالعاملة قوة مبدء محركة

لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى تخصها ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار

بالقياس [illegible] المتخيلة والمتوهمة واعتبار بالقياس الى نفسها فبالاعتبار الاول يحدث منها فيها هيئات تخص الانسان

[illegible] والضحك والبكاء وبالاعتبار الثاني هي استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة والصناعات

وبالاعتبار الثالث يتولد فيه الاراء المتعلقة بالاعمال وتستنبط الذائعة المشهورة مثل ان الظلم قبيح والكذب قبيح وما

اشبه ذلك من المقدمات المحدودة الانفصال عن الاوليات العقلية المحضة في كتب المنطق وبعد اقامة البرهان يصير اليقين

بحسب ما عرفت في المنطق وهذه القوة تحت [illegible] سائر القوى حتى لا ينفعل عنها البدن بل ينفعل تلك عنها لئلا يحدث

في البدن هيئات انقيادية رذيلة وتكون [illegible] فاضلة وانما كانت الاخلاق التي فينا منسوبة الى هذه القوة لان النفس

الانسانية كما ستعلم جوهر مجرد واحد ولها [illegible] وجهة هي فوقها ينبغي للنفس وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل

البتة اثرا من جنس مقتضى طبيعة البدن [illegible] وجه الى المبادي العالية ويجب ان يكون هذا الوجه دائم القبول عما هناك والتأثر

منه فمن الجهة السفلية تتولد [illegible] من الجهة الفوقانية تتولد العلوم فهذه هي القوة العملية واما القوة النظرية فهي قوة

شأنها ان تنطبع بالصور [illegible] عن [المادة] فان كانت مجردة فلا تحتاج في اخذها الى تجريدها وان لم تكن فيصيرها النفس مجردة

بتجريدها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة وسيتضح لك كيفية هذا وللقوة النظرية الى هذه الصور نسب مختلفة لان الشيء

الذي من [illegible] قد يكون القبول فيه بالقوة وقد يكون بالفعل فالقوة تطلق على ثلثة معان بالتقديم والتأخير فيقال

قوة الاستعداد المطلق كقوة الطفل على الكتابة وقد يقال للاستعداد اذا كان حصل ما به يخرج كقوة الصبي الذي ترعرع وعرف

[illegible] القلم وبسائط الحروف على الكتابة وقد يقال لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة وحدوث كمال الاستعداد كقوة الكاتب

[illegible] ساعة اذا كان لا يكتب والاولى تسمى مطلقة هيولانية والثانية ممكنة والثالثة كمال القوة فالقوة النظرية يكون نسبتها

الى الصورة المجردة تارة نسبة ما بالقوة المطلقة وذلك عند مبدء الفطرة وحينئذ تسمى عقلا هيولانيا وهذه القوة موجودة لكل

شخص من النوع وانما سميت هيولانية تشبيها لها بالهيولى الاولى العارية عن كل صورة وتارة نسبة ما بالقوة الممكنة و

هي ان يكون قد حصل فيها المعقولات الاولى التي لا يحتاج فيها الى الاكتساب كالاعتقاد بان الكل اعظم من الجزء فما دام حصل

فيه بالفعل هذا القدر يسمى عقلا بالملكة وقد [illegible] يسمى عقلا بالفعل بالقياس الى الاولى وتارة نسبة ما بالقوة الكمالية وهو ان يكون

قد حصل فيها ا[illegible] [المعقو]لات الاولية الا انه ليس يطالعها بل كانها عنده مخزونة فمتى شاء طالعها فعقلها

وعقل انه عقلها ويسمى عقلا بالفعل والكل يجوز ان يسمى عقلا بالقوة بالنسبة الى ما بعده وتارة يكون نسبة ما بالفعل المطلق

وهو ان يكون الصور المعقولة حاضرة فيه ويطالعها بالفعل فيسمى عقلا مستفادا لانه سيتضح ان العقل بالقوة انما يخرج الى

الفعل بسبب عقل دائما بالفعل واذا اتصل العقل بالقوة بذلك العقل بالفعل نوع اتصال انطبع فيه نوع من الصور يكون مستفادا

من خارج فهذه هي مراتب العقل النظري وان نظرت الى هذه القوى وجدت العقل المستفاد رئيسا ويخدمه الكل

ثم العقل بالفعل ويخدمه العقل بالملكة والعقل الهيولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع

هذه لأن العلاقة البدنية كما تستعمل لأجل تكميل العقل النظري وتركيبه وتطهيره والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة
الوهم خادم العقل العملي والوهم خادمان قوة قبله وهي جميع القوى الحيوانية وقوة بعده وهي الحافظة والمتخيلة
قوى بأن القوة النزوعية بالبعث على التحريك والقوة الخيالية بعرض الصور المخزونة فيها المعدات للتركيب والتفصيل والقوة
الخيالية يخدمها بنطاسيا أعني الخيال وبنطاسيا يخدمها الحواس الخمس والقوة النزوعية يخدمها الشهوة والغضب ويخدمهما
القوة المحركة في العضل فهنا تنتهي القوى الحيوانية والقوى النباتية تخدم الحيوانية ورأس النباتية هي المولدة ثم النامية
تخدم المولدة ثم الغاذية تخدمها جميعا ثم القوى الطبيعية الأربع تخدم هذه والهاضمة منها تخدمها الماسكة من جهة والجاذبة من جهة
أخرى والدافعة تخدم جميعا ثم الكيفيات الأربع تخدم جميع ذلك لكن الحرارة تخدمها البرودة فإنها تعد للحرارة مادة ولا تريد برد
الانفعة ما لم عال ويخدمها جميعا اليبوسة والرطوبة وهناك آخر درجات القوى المقالة الثانية من الفن السادس وفيه خمسة
فصول الفصل الأول في تحقيق قوى النفس النباتية قد علمت سابقا نسبة الغذاء إلى المغتذي وحد كل واحد منهما فنقول
الغذاء إنما يستحيل إلى طبيعة المغتذي إلا ما يستحيل إليه ما عن كيفيته ويستعد للاستحالة إلى جوهر المغتذي فينفعل فيه قوة من خدم الغاذية
وهي الهاضمة وهي قوة تذيبه وهي في الحيوان وتعده للنفوذ المستوي وفي الحيوان الدموي تحيله أولا إلى الدم وإلا
ولكل عضو عادته خاصة به تحيله إلى مشابهته إلى حد ولصقه به والقوة الغاذية تورد بدل ما يتحلل وتشبهه وتلصق وليست الهاضمة
للغذاء لذلك فقط بل قد يكون إلى صيانته للتربية في أول الأمر والثاني بعد ذلك الخاصة به مقصورة على وضع موضع المتحلل
فقط وتبقى فعل الغاذية ما دام بقاء الشخص وتبطل بعدم الحيوان والنبات وليس كذلك سائر القوى النباتية والنامية
توزع الغذاء على خلاف مقتضى الغاذية فإن مقتضى الغاذية لذاتها أن يوفي كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره ويلصق
بقدره الذي له على السواء وأما القوة النامية فإنها تسلب جانبا من البدن من الغذاء ما يحتاج إليه لتزيد ويلصق في الجانب
الآخر وهي والغاذية غير النامية لأن الغاذية لو انفردت وقوي ضعفها وكان ما يورد أكثر مما يتحلل فيه فزيد في عرض الأعضاء
وعمقها دون الطول زيادة تغذيه والمربية تزيد في الطول مما في العرض والزيادة في الطول أصعب لأنها تحتاج فيها إلى
تنفيذ الغذاء في الأعضاء الصلبة من العظام والعصب وتنفيذه في أجزائها طولا والزيادة في العرض يكفي فيه تراكم اللحم
وتعدية العظم [illegible] من غير حاجة إلى تنفيذه بمعنى كثرته وربما كانت أعضاء في أول النشوء صغيرة وأعضاء كبيرة ويكون
آخر النشوء ما هو أصغر أكبر وما هو أكبر أصغر فلو كان التدبير للغاذية لكان يجري ذلك على نسبة واحدة والغاذية تخدم النامية
لأن الغاذية هي الملحقة لكما يحتاج تصريف القوة المربية وأما المولدة فلها فعلان أحدهما تخليق البزر وتشكيله وتطبيعه
والثاني إفادة أجزائه صورها من القوى والمقادير والأعداد والأشكال والخشونة والملاسة وما يتصل بذلك مسخرة تحت
تدبير المنفرد بالجبروت فيكون الغاذية تمدها بالغذاء والنامية بالتمديدات المخلخلة وغاية الغاذية حفظ جوهر الشخص والنامية
استتمام جوهره والمولدة استبقاء النوع فالغاذية تورد بدل ما يتحلل من الشخص والمولدة بدله من النوع وقد اضطر
من ظن أن الغاذية نار لأن الغاذية ليست تغتذي بل تعدد البدن وتنميه والنار تغتذي وتنمي نفسها ولأن النار ليست
تغتذي بل تتولد شيئا فشيئا بعد شيء ولطفها ما تقدم وأعجب من هذا القول ذلك القائل أن الأشجار تنمو من أسفل للأرضية

العضل
القوى
أيضا
الحكم

الخفيف

لارضيتها وبعوع لنارتيها [illegible] النبات اعضائه اثقل من عروقه وانه على هذا يلزم ان يفارق الثقيل

فان ذلك لتدبير النفس فلتجعل التوفيق و التوزيع ايضا للنفس ثم ان هذه القوة الاولية من الفعلية هي الحار الغريزي

فان الحار الغريزي [illegible] معد لتحريك المواد ويتبعها البرد لتسكينها عند الكمالات من الخلق لحصول عليها ومن الانفعالية هي

الرطوبة الغالبة لتحقيق التشكيل ويتبعها اليبوسة الحافظة للشكل المفيدة للتماسك والقوة النباتية التي في الحيوان فانها

لا توجد حيوانيا وليس تتولى مزاج الاركان في الحيوان القوة المشتركة بين النبات والحيوان من حيث هي مشتركة بل انما

توجب مزاجا خاصا فيها لا لاهام مع انها غاذية هي حيوانية وايضا في طباعها ان يحس ويحرك اذ حصلت الاله وهي بعينها حافظة

الة التاليف وليست المحللة وليست المحللة تحتاج الى نفس نباتية ونفس اخرى تكون تلك النفس نفس محللة ومن

البعث ونفس عينه واما النفس النباتية للحي [illegible] قوة النفس الحيوانية المغايرة له البدن وهو فصل على نحو العقول

التي تكون البسائط واما النفس الانسانية فلا تتعلق بالبدن تعلقا ضروريا كما يبين الفصل الثالث في تحقيق انحاء

الادراكات فنقول لكل ادراك انما هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء فيه الادراك الشيء المادي يحتاج الى تجريد ما ومراتب

التجريد مختلفة فتارة تكون [illegible] وتارة تكون كاملا مثال ذلك ان الصورة الانسانية مشتركة بين اشخاص النوع

بالسوية وهي شيء واحد [illegible] ان وحدت في هذا الشخص وذلك الشخص فتكثرت وليس هذا التكثر من جهة طبيعتها الانسانية

والا لما حملت على الواحد بالعدد فاذن احدى العوارض العارضة من جهة المادة هي هذا النوع من التكثر والانقسام ويوضح

[illegible] من جهة ما حصلت لها من الكم والكيف والوضع والاين والصورة الانسانية غير مستوجبة للحوق هذه العوارض

والا لما اختلف [illegible] في هذه العوارض فالحس ياخذ الصورة مع هذه اللواحق ومع وقوع نسبة بينها وبين المادة اذا زالت

تلك النسبة بطل ذلك الاخذ لانه يحتاج في هذا الاخذ الى وجود المادة ايضا واما الخيال فتبرئه اشد لانه ياخذ الصورة عن

[illegible] مع عدم الاحتياج الى حضور المادة في الخيال تجريدا تاما عن المادة دون لواحقها لان الصورة في الخيال على حسب

الصورة المحسوسة وعلى تقدير ما وكيف ما ووضع ما ولا يتشرك في الصورة الخيالية اشخاص النوع فان ان المتخيل يكون

[illegible] الناس واما الوهم فقد يتعدى قليلا هذه المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي لا تكون في المادة وهي ليست بمادته فان الشكل و

اللون والوضع امور لا يمكن ان تكون الا للمواد جسمانية واما الخير والشر والموافق والمخالف فهي امور في نفسها غير مادية

لانها قد تعقل من دون ان تكون عارضا لجسم وقد عرض لها الكائنات مادية فهذا النوع اشد استقصاء واقرب الى البساطة

من النوعين الاولين الا انه لا يتعلق مع لواحق المادة باق بعد لان الوهم ياخذها جزئية وبحسب [illegible] وبالقياس اليها واما القوة

التي تكون الصورة المثبتة فيها [illegible] موجودات مجردة او موجودات مادية ولكن مبراة عن علائق المادة فهي تدرك

الصور بان تاخذها اخذا مجردا عن المادة من كل وجه ومجردا عن لواحقها مثل الانسان الذي يقال على كثيرين فانه

قد اخذ الكثير طبيعة واحدة عارية عن كل كم وكيف واين ووضع ولولا ذلك لما صلح الحمل على كثيرين فوضح الفرق بين ادراك

الحاكم الحسي والخيالي والوهمي والعقلي وبعد ما عرفت ذلك فاعلم ان الحاس في قوته ان يصير مثل المحسوس بالفعل اذا كان

الاحساس قبول صورة الشيء مجردة عن مادته فيتصور بها الحاس فالمبصر بالقوة هو مثل المبصر وكذلك الملموس والمطعوم وفوق

المحسوسين فان معنى قولك احسست الشيء الخارجي غير معنى احسست في النفس فان معنى الاول ان صورة الشيء الخارجي

تمثلت في حسك ومعنى الثاني ان الصورة نفسها تمثلت في حسك فلهذا يصعب اثبات وجود الكيفيات المحسوسة

يصعب اثبات وجود الكيفيات المحسوسة في الاجسام لكن اذا كان جسمان واحدهما مؤثر في الحس دون الآخر نعلم يقينا
انه مختص بكيفية هي مبدء حالة الحاسة وكان ديمقراطيس ينكر وجود الكيفيات وجعل للاختلاف اشكال الاجزاء التي لا تتجزى
باختلاف الوضع والترتيب سببا لاختلاف ما يتأثر في الحواس حال وهذا يرى مرئي واحد على لونين مختلفين كطوق الحمامة
فانها يرى مرة شقراء ومرة ارجوانية ومرة على لون الذهب ويكون شيء واحد عند انسان صحيح حلوا وعند انسان مريض مرا
فهؤلاء هم الذين جعلوا الكيفيات المحسوسة لا حقائق لها في انفسها انما هي اشكال وقوم آخرون يرون ان هذه الكيفيات
انما هي انفعالات للحواس من دون ان يكون في المحسوسات شيء منها وللاختصار في ابطال هذا الرأي اختلاف الطعوم
محالا ينكره الا فاقد العقل والحاسة ولبطلان رأي اصحاب الشكل قد مر وسيظهر ايضا وايضا نعلم يقينا ان الحرارة غير الشكل
وانه لا يلزم من ادراكنا للشكل ادراك لونه وشيء آخر وهو ان الالوان فيها متضادة وكذلك الطعوم وكذلك الطعم وكذلك شيء
آخر ولا شيء من الاشكال بمتضاد لشيء وايضا من معتقدهم ان الاشكال لا يدرك الا بالالوان ما والطعوم او الروائح
فان كان الشكل المجرد اذا صار محسوسا احدث في الحس اثرا من هذه الآثار غير الشكل فقد صح وجود هذه الآثار وان لم يكن
هذه الآثار غير الشكل وجب ان يحس شكل مجرد من غير ان يحس معه شيء آخر وقال قوم من الاوائل ان المحسوسات يجوز ان يحس
بها النفس بدون الآلات كالعين والوسائط كالهواء للابصار وقولهم فاسد فانه لو كان كذلك لزم التعطيل في الخلقة.
وايضا النفس عندهم غير ذات وضع ولا يتصور بينها البعد والقرب في الاشياء القريبة والبعيدة فلم اما ادراك جميع الاشياء
وعدم ادراكها ويلزم ان لا يكون لغيبة المحسوس تأثير في زوال الادراك لانه لا يتصور ادراكه عند [illegible] وحضوره
لان ذلك انما يكون بالنسبة الى ما يكون مكانيا ووضعيا وبالجملة ما يكون جسما والنفس ليس بجسم عندهم وايضا يلزم على رأيهم
ان لا يحتاج البصر الى الضوء والى توسط الشفاف وتقريب المبصر والعين لا يمنع الابصار وتبعيد الصوت من الاذن لا يمنع
الاسماع ووضع الاذن في الآلات لا يضر بالاحساس والهواء بالاسر ما باطلة ومن الناس من جعل المتوسط عائقا وقال
رقة المتوسط يوجب زيادة الاحساس ولو كان خلاء صرفا لامكن الذي لا ترى كان يمكن ان يبصر نملة في السماء وهذا القول
داه فانه فرق بين رقة الجسم وعدمه والخلاء عدم ولو كان الخلاء موجودا لم يكن بين المحسوس والحاس موصل اليه ولم يكن فعل
وانفعال ومنهم من جعل الروح التي هو جسم لطيف كالسيطرة للادراك وانه يجوز امتداده الى المحسوسات فيلاقيها او يوازيها
ولم يفهموا ان الروح للطافته لا ينضبط جوهره الا في الوقايات وان اختلاطه شيء من خارج مما يفسد جوهره وان ليس له حركة
انتقال خارجا وداخلا كيف ولو كان الروح بهذه الصفة لما احتيج الى الآلات البدنية ولجاز ان يفارق الانسان ويعود
اليه فيكون للانسان ان يموت ويحيى باختياره في ساعة فالحق ان الحواس محتاجة الى الآلات الجسدانية وبعضها الى
وسائط وان الاحساس انفعال واذ قد تكلمنا على الادراك الاعم من الحس ثم على كيفية احساس الحس مطلقا فنقول ان
كل حاسة فانها يدرك محسوسها بالذات وعدم محسوسها بالعقل او بالوهم كالظلمة للعين والسكوت للسمع الفصل الثالث
في الحاسة اللمسية واللمس هو اول الحواس في الحيوان وبه يصير الحيوان حيوانا ولا يمكن ان يفقده كما ان كل
ذي نفس ارضية فان له قوة غاذية ولا يجوز ان يفقده فحال الغاذية عند النفس النباتية حال اللمس عند النفس الحيوانية
وذلك لان الحيوان تركيبه الاول من الكيفيات الملموسة ومزاجه منها وفساده باختلالها فيجب ان يكون الطليعة
الاولى هو ما يدل على ما يقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وهو ليس الا اللمس المدرك للهواء المحيط بالبدن اخو

المطلوبات

ام هو معتدل ام هو معتدل ام حار او مجمد ولا يعين الحواس الاخر على معرفته والدلالة والكثافة والتخلخل
التي بها يسمى الحيوة لكن يجوز ان يعدم الذوق وفي الحيوان بان يعين الحواس الاخر على ان سادس الغذاء الموافق
فاللمس هو اول الحواس واما الحركة فقد قال قوم انه يمكن ان يوجد الحيوان ويكون له قوة اللمس دون الحركة ومثلوا
بضروب من الاصداف لكن الحق ان الحركة الارادية ضروري للحيوان وفي الاصداف وان لم يكن حركة انتقال
من مكان الى مكان لكن له حركة انقباض وانبساط للاعضاء كيف ولو لم يكن له الحركة الانقباضية لم يحدث فيه نوع
من جنس ملموس ومطلب من الزكيف يعلم ان له حس اللمس وانا نقف هذه الاصداف حركات انقباض والتواء وامتداد
في اجوافها فلاح ان يكون كل جسم فله شيء ذاته حركة ما ارادية اما لجلب او لاخراج والمشهور من الملموسات الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والثقل والخفة واما الصلابة واللين واللزوجة والهشاشة
وغير ذلك فانها محسوسة تبعاً للحرارة والبرودة محسوسان بالذات وكذا الرطوبة واليبوسة لان المحسوس بالذات
هو الذي يحدث من كيفية في الالة الحاسة مثاله طاهر جسمي وليس من شرط المحسوس بالذات الا انفعال لها كما ظن
واخرج بهذا الظن اليبوسة والرطوبة منه وبهذا ضرب اخر مما يحس مثل تفرق الاتصال الحادث بالضرب وغير ذلك
وليس ذلك مما عددناه من الحرارة وغيرها وكذا الاحساس باللذة الجماعية وغير ذلك وليس ذلك وجالينوس
زعم ان سبب الكيفيات انما يحس بتوسط تفرق الاتصال ومذهبه باطل فان الحار والبارد يحس على السواء وتفرق
الاتصال ليس متساوياً في جميع الجسم لكن يجب ان يعلم ان الحيوان متكون بالامتزاج ودما التركيب والصحة والمرض
قد ينسبان الى المزاج وقد ينسبان الى الهيئة والتركيب ويعرض الفساد للحيوان من كلتي جهتي المزاج والتركيب
فلذا يكون الهلاك من جهة فساد المزاج ويكون من فساد التركيب ايضاً واللمس كما يدرك فساد المزاج يدرك فساد
التركيب ايضاً فاللمس اذن يدرك به تفرق الاتصال ومضادة وهو عدده الى الالتيام ونقول ايضاً ان كل
حال مضادة للبدن انما يحس بها عند الاستحالة والانتقال لا عند الحصول والاستقرار سواء كان المستقر
مزاجاً موافقاً او ردياً فان الامزجة الردية اذا استقرت وابطلت الامزجة الاصلية حتى صارت هذه الردية
كانها اصلية لم يحس بها ولذلك لا يحس بحرارة الدق وان كانت اقوى من حرارة الغب واما ان كانت الاصلية
موجودة بعد بهذه الطارية مضادة لها احس بها انه ليس سوء المزاج المختلف وهذا المستقر يسمى سوء المزاج المتفق
فالالم واللذة من المحسوسات اللمسية ويفارق اللمس في هذا المعنى سائر الحواس وذلك لان الحواس الاخر
منها ما لا لذة لها ولا الم ومنها ما يلتذ ويتألم فالبصر والاذن مما لا يتألم ولا يلتذ بالالوان والاصوات نعم البصير
يألم ويلتذ ويألم العين من ضوء شديد والاذن من صوت عظيم فليس ذلك من حيث البصر والسمع بل لانه يجد
الم اللمس واما الشم والذوق فربما يتألمان ويلتذان بالمشموم والمذوق المنافي ومن خواص اللمس ان الالة التي
يحس بها وهي العصب او اللحم العصبي يحس بلا متوسط بخلاف الحواس الاخرى وليس الحاس هو العصب فقط كما ظن
بل العصب مؤد للحس الى اللحم ولو كان العصب فقط حاساً لكان الحساس منها منتشراً الا الجلد بجميع اجزائه

بل العصب سود قليل فتبين ان من طباع اللحم قبول الحس [illegible] بدونه كالقلب ولا يبعد حس القلب بتوسط
جوهر لطيف عصبي في جوهره وسيشرح هذه الاحوال ومن خواص اللمس ان جميع الجلد حساس لكونه طليعة يراعي الواردات على البدن
ويشبه ان يكون في اللمس قوى كثيرة فمنها ما يدرك الثقل والخفة ومنها ما يدرك الحرارة وضدها ومنها ما [illegible]
واحدة ولو كان الذوق واللمس منتشرين في البدن ظن انهما قوة واحدة وان اللمس اذ هي مركبة من هذه الكيفيات
عن هذه الاطراف بسبب المزاج وما كان اقرب من الاعتدال كان الطف احساسا والانسان اعدل من سائر الحيوانات فهو
الطفها حسا اوضح ما ذكرنا ان ليس للنبات لمس وما يقرب من النبات كالاصداف الرابع في الذوق والشم اما الذوق فهو
ومنفعته اختيار الغذاء ويجانس اللمس في انه يدرك في اكثر الامر [illegible] وهو في ان نفس الملامسة لا يؤدي الطعم بل يحتاج
الى متوسط قابل للطعم ويكون في نفسه لا طعم له وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة من الالة المسماة الملعبة فان جلبت هذه الرطوبة عن الطعم
ادت الطعوم بصحة وان خالطها طعم كما للممرورين من المرارة وكمن في معدته خلط حامض سائل ما يؤديه بالطعم الذي فيه فيخلطه مع
او حامضا واختلف في ان هذه الرطوبة انما تتوسط بان خالطها اجزاء ذي الطعم من اللسان حتى يحس لطعم اللسان فيحس
او يكون نفس الرطوبة يستحيل الى قبول الطعم من غير مخالطة والحق ان يكون هو بذه بل وصول الجوهر المحسوس ولو كان
يمكن الملامسة الصفاة من غير هذه الرطوبة لكان يكون ذوق والعفوصة والكان يتوسط للتدد النفوذ لكن يكون هذا
التكثيف بعد هذه المخالطة اصناف الطعوم هي الحرارة والمرارة والحموضة والعفوصة والحرافة و التفه و
التفه كانه عديم الطعم كما يبدو من الماء وبياض البيض واما الطعوم الاخر فقد تكثرت بسبب ويصحبها تحدث
في الذوق لمس فلا يتميز التاثير اللمسي من الكيفية الطعمية فيتركب منهما شيء واحد فالكان مع طعم من الطعوم يوثق والسحاب يسمى حمامة
ذلك حرافة والكان يوثق من غير اسخان يسمى حموضة والكان مع الطعم تخفيف وتكثيف يسمى عفوصة والبيان
في الكتب الطبية واما الشم فالانسان والكان ابلغ حسا في اللمس من سائر الحيوانات لانه يخرج الروائح الكام
غيره لكنه لا يقبل الروائح قبولا قويا ولذلك لا يكون للروائح عنده اسماء الا من جهتين احدهما الموافقة والمخالفة بان يقال
طيبة ومنتنة من غير تصور فصل وثانيهما من مشاكلتها الطعوم فيقال رائحة حلوة او حامضة وحال الانسان من ادراك
الروائح شبيه بحال ادراك ضعيف البصر شبحا من بعيد ثم الناس في الرائحة اختلاف فمن زاعم انها سادي بالاستحالة من
ومن قائل انها المنتقل تشبه من جرم ذي الرائحة وهن وهم انها الرائحة في الجسم عديم الرائحة بتوسط الجسم لا
من غير ان يكون فعل في المتوسط واحتج القائل بالبخار والدخان انه ذلك لما افاد الحرارة وذلك ذكاء الرائحة و
لما كانت البرودة يخفيها ولهذا اذا سحقت شم السماحة ولبث لكثرة الابخرة والقائلون بالاستحالة بانه لو كانت
الروائح المنتقلة بملاء المحافل يحلل شيء لوجب نقصان وزن ذي الرائحة وصغر حجمه وقال اصحاب النادية انه قد يشم الرائحة
من فراسخ فيستبعد كل الاستبعاد وكذا القول بالاحالة فان ذا الرائحة ليس اشد احالة من النار والنار القوية انما يسخن
ما حولها وقد يصل الروائح الى بلاد بعيدة كما قد حكى ان بلاد اليونانيين والمغاربة لا ترى فيما بينهم وبينها وبين البلاد المحترقة
مسافة كثيرة ملحمة في بعض السنين بتلك البلاد فصارت الرخم الى الجيف ولا دليل لها الا الرائحة والحق انه يجوز ان يكون

ينتشر

ان يكون المشموم هو البخار ويجوز ان يكون هو الهواء ولا استحالة ايضا دخل في ذلك فاما اداء الكافور
منه الرائحة انتشارا الى حد لا يمكن ان ينتشر تلك الرائحة لو وضع جزء جرم في ذلك المكان وهذا يدل على ان الاستحالة مدخلا
ويبطل حدوث التأثير بقاء الرائحة في الهواء بعد نقل الكافور عن موضعه واما حديث الرخم فيجوز ان يكون لرياح قوية بنقل
الروائح عن الاجرام المتحللة عن الجيف الى المسافة المذكورة في اعلى الجو فيحس بها ما اقوى حاسة من الناس او على مكانا ويمكن
ان يكون السبب في ستر الرخم رؤيته الجيف من الجو الاعلى وان استنكر ما ذكر في اشباح هذه الجيف اليها فيما وراء الجبال او
ما بالاستتار وكما انه ليس يحتاج كل حيوان الى تقلب الحدقة في الابصار كذلك ليس يحتاج في الاشمام الى الاستنشاق الفصل الخامس
في السمع فنقول ان الكلام في السمع يقتضي تقدم الكلام في الصوت والقصد البحث ان يعلم ان الصوت ليس امرا قائم الذات
موجودا ثابت الوجود كالبياض والسواد والشكل وانه ليس يحدث الا من قلع او قرع ولا مع كل قرع فان الصوف الوجود
لا يحدث بل من قرع الجسم الذي له مقاومة ما وايضا لا يحدث من شق شئ يسير اليسرا ولكان الشئ لا صلابة فيه ثم مع كل قرع
او قلع حركة الهواء او ما يجري مجراه قليلا قليلا او دفعة ما تسيل الموج والحباب بقوة فلا بد عند حدوث الصوت من
حركة قوية للهواء او غيره وليس القلع والقرع نفسهما صوتا ضرورة انهما يحسان بالبصر بتوسط اللون ولا شئ من الاصوات
كذلك غايته الامر انهما سببان للصوت وكذا الحركة وان ظن ان الصوت نفس تموج الهواء لان حس الحركة يحس بسائر الحواس بتوسط
محسوسات اخرى حتى لو لم يسمع بعض الاصم فان صوت الرعد يدك الجبال ويشتعل كثيرا على هدم الحصون العالية المنيعة على انفلاك
فتح البوقات بل من اللمس ايضا قد يغفل من ذلك الحركة ولا يحس الصوت وايضا لو كان الصوت نفس الحركة بينهما ويكون معا
فاذا انتهى التموج من القارع والهواء الى الصماخ وهناك تجويف فيه هواء راكد يتموج بتموج ما ينتهي اليه وراءه كالجدار مفروش
عليه العصب الحاس للصوت احس الصوت وقد اشتبه الامر في ان الصوت هل هو شئ موجود من خارج تابع لوجود الحركة
او مقارن له انما يحدث اولا بالتأثر السمع به وهذا امر يصعب الحكم فيه ومما يدل على وجوده في الخارج انه لو كان انما يحدث
في الصماخ نفسه فالكان التموج الهوائي تحس بالسمع فاما اولا او بتوسط الصوت على الاول يكون التموج صوتا وقد ابطلناه
هذا وعلى الثاني يلزم ان يكون سماع الصوت يوجب العلم بالتموج كما ان كل من احس لون المرئي بتوسطه علم ان هناك
مرئيا وليس كذلك فثبت من ذلك ان الاحساس بالتموج عند سماع الصوت غير واجب وبعد هذا نقول ان من سمع بالقوة
يسمع له جهة السماع الجهة اما لان مبدء تولد الصوت في تلك الجهة ومن هناك ينتهي اليه او لان المستقل المبادي الى الاذن الذي
الصوت فيه بعد ان يفعل الصوت اذا اتصل الى الاذن انتقل اليه لا سبيل الى الثاني لانه يوجب ان يحس بالسمع عند ادراك
جهة الصوت تموج الهواء وقد مر بطلانه فتعين ان يكون ذلك بسبب تولد الصوت هناك ولو كان حدوث الصوت في
الاذن فقط لكان حصول السبب من اليمين او اليسار سواء فقد بان الصوت وجود اما من خارج من حيث انه مسموع
بالقوة وان الصوت امر كنسبة بالتموج ومغاير للتموج نفسه ويجب ان نحقق الكلام في القارع والمقروع فنقول انه لا بد
في القرع من حركة قبل القرع وحركة بعد القرع فاما ادراكه قبل القرع فقد يكون من احد الجسمين وهو القارع الى الثاني
وقد يكون من كليهما ولا بد من قيام كل واحد منهما او احدهما في وجه الآخر قياما محسوسا والقارع والمقروع كلاهما فاعلا

السمع

شرح

لكن اولاهما اصلهما واشدهما واما الحركة الثانية فهو انقلاب الهواء وانضغاطه بينهما العنيف وربما حدث الصوت
اذا كان الجسم المقروع في غاية الرطوبة لكنه اذا حمل عليه بالقوة وكلف الهواء ان ينفذ فيه او ينضغط فيما بينهما والامر
هذا من ادراك السوط في الماء يرق فانك تحاول ان تنفذ شقا من حيث لا ايقن تموجه وان استعجلت انقلع عليك
دفاودم في الهواء ايضا كذلك فالصوت يحدث من تموج الجسم الرطب السيال منضغطا بين جسمين متصلين متقاومين من حيث كذلك
واما الصدا فانه يحدث من تموج توجبه هذا التموج عند مقاومة شيء من الاشياء كجبل او جدار ورده الى خلف بالانضغاط كما يلزم
الكرة المرمي بها الى الحائط ويشبه ان يكون هو تموج الهواء المنعطف الثاني ولذلك يكون على صيغته وهيئته ويشبه ان يكون لكل صوت
صدا لكن لا يسمع كما ان لكل ضوء عكسا والسبب في عدم سماع الصدا [illegible] الصوت والمقارن سماع الصوت وعاكس الصوت في
زمان واحد بقرب المسافة والمكان العكس بعد الصوت الحقيقية و[illegible] كان العاكس بعيدا او [illegible]ن بين الصوتين تفرقا
محسوسا فان كان صدا صلبا املس فهو لتواتر الانعكاس منه قوة الصوت بعد زمانا كثيرا كما في الحمامات وهذا هو السبب في ضعف
صوت المغني في الصحراء وقوته في تحت السقوف لان الصدا يصل في السقوف في زمان واحد ثم ان حال تموج
في الصوت كتموج الماء يحدث بالتداول تصدم بعد تصدم مع سكون قبل سكون [illegible] ان المحسوس الا [illegible] زمانا
صفاته كالثقيل والحاد والخفيف والجهر والصلب والاملس والمتخلخل وغير ذلك محسوسا فلذلك يحصل للمدرك بهذه
حواس مختلفة تحصل في اللمس تعرى كثير على مذهب بعضهم كما علمت المقالة الثالثة من الفن السادس من [illegible] ثمانية
فصول اول فصل في الابصار والضوء والشف واللون وكيفية الاتصال بين الحاس و[illegible] وفصل في مذاهب
وشكوك في امر الهواء والشعاع ثم فصل في الكلام على المذاهب المختلفة في ذلك وفصل في تامل مذاهب نقلت في الالوان
وحدوثها وفصل في اختلاف المذاهب التي في الرؤية وابطال المذاهب الفاسدة بحسب الامور المفضلة [illegible]
مذاهبهم من الاشياء المقولة في مذاهبهم وفصل في سبب رؤية الشيء كشيئين الفصل الاول في الابصار
واللون وكيفية الاتصال بين الحاس والمحسوس ولنتكلم اولا على الضوء فنقول ان بين النور والشعاع والضوء
لم يكن فرق كثير في اللغة لكنها نحتاج في استعمالنا ان نفرق بينها الكيفية ههنا معان ثلثة احدها الكيفية التي يدركها البصر
في الشمس والنار من غير ان يقال انه لون من الالوان تقال لها الضوء والثاني الامر الذي يستشرق من هذا الشيء فيتخيل
وسواد وخضرة والالوان الذي يحصل على الاجسام كانه يبرق وكانه يستر لونها فان كان في جسم قد استفاد ذلك من جسم
آخر سمي بريقا كما يحصل على المرآة وغيرها وان كان في الجسم الذي له بذاته سمي شعاعا فالذي للشيء من ذاته يسمى ضوءا والمستفاد
من غيره نورا والضوء مرئي لذاته اذا وجد بينه وبين الرائي جسم ليس من شانه ان يحجب كالماء والهواء والاجسام على قسمين
احدها ما يحجب عن رؤية ما وراءه كالجدار والثاني ما لا يحجب والحاجب على قسمين احدهما ما من شانه ان يرى من غير حاجة
الى حضور شيء آخر سوى المتوسط الشاف وهذا هو المضيء كالشمس والنار والآخر ما يحتاج الى حضور ذلك الشيء وهذا هو الملون
فالضوء كيفية القسم الاول من حيث هو كذلك واللون كيفية القسم الثاني من حيث هو كذلك واللون انما يحدث بسبب النور
وان لم يكن هناك نور كان اسود مظلما لكنه بالقوة ملون ولا يكون البياض والحمرة مثلا موجودا بالفعل الا ان

الا ان يكون مستنيرا ولا يتوهمن ان الالوان موجودة بالفعل في الاجسام وانما لا ترى لان الهواء المظلم
يعوق عن الابصار وذلك لان الاظلام لا يكون في الهواء نفسه انما المظلم هو الذي هو المستنير ويدلك على هذا انك
اذا كنت في غار وضوء هواء على الصفة التي تعلم انت مظلم فانك ترى النير الذي يكون خارج الغار فالظلمة لا تكون
الذي من شانه ان يكون مرئيا والشفاف لا يرى البتة ولا يكون مظلما وليس ان هناك الوان لكنها مستورة
فان الهواء لا يستر وان كان مظلما على زعمك وان سميت الاستعدادات المختلفة للالوان الوانا فلا مشاحة في الاصطلاح
ويكون هذا كتسميتك المسلك والمنفذ اذا لم يكن هناك سالك ونافذ مسلكا ومنفذا الفصل الثاني في شكوك في امر النور
والشعاع من الناس من ذهب الى ان النور ليس بكيفية بل اجسام صغار يكون منفصلة من المضيء في الجهات ملازمة للاجساد
فيتوهم عنه ينتقل بانتقاله ومنهم من زعم ان النور ظهور من الملون لا غير بل الضوء في الشمس ليس الا شدة ظهور لونه
لكنه يغلب البصر وهذه المذاهب باطلة اما كونها حاملة لهذه الكيفية المحسوسة لانها ان كانت شفافة غير ملونة لم يكن
مضيئة على ما عرفت وان كانت ذا لون ستر ما تحتها بالتراكم كما يكون للاجزاء الصغار من البلور ويكون المتراكم غير شفاف كان التراكم كلما
ساترا لما تحتها وكلما ازدادت التراكم ازدادت سترا والامر في الضوء بخلاف ذلك فظهر ان الشعاع المظهر للالوان ليس
بجسم وايضا اذا كانت اجساما تتحرك بالطبع الى جهات مختلفة واما حجج اصحاب الشعاع فمنها ان الشعاع ينحدر من المضيء
والانحدار حركة والحركة لا للجسم والصا ... ينتقل بانتقال الجسم وايضا ينعكس الشعاع والانعكاس حركة والجواب ان
قولهم ينحدر او يخرج او يرد الفاظ ... يحدث في المقابل دفعة نعم يتوهم انه ينزل لسبب حدوثه على شيء والزمان
ما يدل على الانحدار والحس كيف يدل على الحركة لم يتحرك والحس زمانه ولا الحس في وسط المسافة واما حديث انتقال الشعاع فيوجب
ان يكون الظل جسما منتقلا بل ليس هناك انتقال بل بطلان وتجدد فيتجدد الموازاة محمد ذلك ولا يمكن ان يلزم احد
ان الظل ينتقل ايضا فهذه خرافات فالظل والنور ليس بجسم وانعكاس الشعاع من الاشياء التي زعم من شان الصقيل اذا
استضاء ان يستر عنه محاذيه من غير اشتعال وحجة من راى ان النور الا ظهور اللون ظهورا تاما انه قد يحصل في بعض
الاشياء مع اللون بريق وليس في المرئي شيئا انما هو امر يعرض للبصر بالمقايسة بين ما هو اقل ضوءا وما هو اشد واشد ظهور
اللون لشدة ما تيرات في المضيء فالانارة من السراج اقل من الانارة من القمر الذي هو انقص وهي اقل من الانارة التي
في البيوت المستورة لنهار امن الشمس بل عن المواضع ذوات الظل ونور السراج تضعف في الاجسام نهارا وكذا نور
القمر في الليل وليس ذلك الا لظهور ما من اللون ومن هولاء من ظن ان ضوء الشمس ليس الا شدة ظهور لونها فاذا القمر
لشدة ظهور اللون روي بريق وشعاع يخفى اللون يعجز البصر لخفائه قالوا والحيوانات التي تلمع في الليل اذا لم يحس
لونها وفي النهار كان لها لون ظاهر ولم يكن عنها لمعان فذلك اللمعان هو سبب شدة ظهور الوانها في الظلمة واذا
اشرقت الشمس غلب ظهورها ظهور ذلك فما لونها والبصر لم يجد لان البصر قد اعتاد بقاء الظاهرات ومنهم من قال
ان الضوء شيء واللون شيء والضوء اذا علا يستر اللون والشمس ايضا لها لون ومع اللون ضوء فيستر الضوء اللون
وفرقوا بين النور والضوء فان النور هو ظهور اللون لا غير والضوء ليس هو ظهور اللون بل شيء اخر وقد يخفى اللون

الفصل الثالث في الكلام على المذاهب المختلفة في ذلك وفي تمام مناقضة المذاهب الباطلة لان تكون الهواء شيئا غير اللون

والكلام في الشفاف واللامع اعلم ان معنى ظهور اللون اما صيرورته بالفعل او ظهور لون موجود بنفسه والمعنى الاول يدل على حدوث
اللون او وجوده والثاني يدل على حدوث نسبة اللون او وجود تلك النسبة والمعنى الثاني ظاهر الفساد ههنا لانه يوجب ان يكون
النور نسبة او حدوث نسبة والمعنى الاول اي عطف بالظهور فيه خروجه من القوة الى الفعل فلا يكون للشيء تفسير العبد ذلك الا ان
عطف عنه بنفس اللون بل بلفظ الظهور ويكون الاستنارة هي اللون على ان الضوء لو كان نفس اللون فان كان الضوء مقولا
على كل لون لكان بعض ما هو لون يضاد بعض ما هو ضوء لكن الضوء لا يقابله الا الظلمة فهذا خلف وايضا فالضوء قد يشترك فيه الشفاف
كالماء والبلور اذا كان في ظلمة فهذا ضوء وليس بظلمة بلون والصفة [illegible] الملون الضوء وحده وقد يشترك هو
والضوء مع اللون اذا كان قويا مثل حمرة النار والحالة [illegible] ان الضوء هو البياض [illegible] ان لا يكون الجسم الاسود
مشرقا مع ان الاسود يشرق بنور غيره فليس الضوء هو البياض وحده ولقول الضوء جزء من جملة هذا المركب
خلط الضوء باللون بالقوة صيره اللون بالفعل بالاتراك فان لم يكن ذلك الاستعداد كانت اثارة [illegible] فالضوء جزء
من اللون ومراده يحدث اللون كما يحدث من اختلاط السواد والبياض الالوان المتوسطة واما قول
بالليل لا اخرها قاله فيكذبه بان الراي والقمر [illegible] اما ببطلان لمعان تلك ويظهر ان الهوا [illegible] يجب ان يكون لو
ظهور لون فيجب ان يكون لتلك الاشياء لا ترى في الظلمة لها لون والامر ليس كذلك واما قول من يقول ان الشمس
الوانا تحصيلها الضوء فالحق ان بعض الاشياء يكون له في ذاته لون ولشدة اضاءته لم يتميز اللون [illegible] لون له مكان الى
الان وهو الذي يكون ضوءه لازما غير مستفاد وبعض مختلط الجوهر من ذلك اما اختلاط تركيب اجزاء [illegible] اجزاء ذوات
اللون كالنار واما اختلاط امتزاج الكيفيات كما للمريخ واخل قال الشيخ وليس يمكنني ان احكم في امر الشمس [illegible]
بما ذكرنا ان الضوء هو كيفية هي كمال بذاته للشفاف من حيث هو شفاف وهو ايضا كيفية للمبصر بذاته لا لعلة غيره
كيفية يستفيدها الجسم الغير الشفاف من المضيء فيكمل به الشفاف شفافا بالفعل واللون كيفية يكمل بالضوء من
الجسم المقابل للفعل المضيء فيما هو متوسط ذلك الجسم بينه وبين المضيء فالاجسام مضيئة وملونة وشفافة وبعض الناس
اخر قد جعل فيها اللوامع بالليل نوعا اخر منفردا خارجا عن الملونات والمضيئات وليس لهذه القسمة محصول
على ما بينه الشيخ فان المضيء لذاته يرى في الظلمة والضوء جميعا كالنار وعدم رؤية الشمس في الظلمة بسبب انها اذا قابلت
ابصارنا ملاقات العالم مضوءا ولم يترك مكانا مظلما واما الكواكب فانها انما يرى في الظلمة لقصور ضوئها عن ضوء الشمس
فلا يضيء الاشياء ولا ينورها بل يمتنع ان يوجد فقد يمكن ان يكون [illegible] لا ان الظلمة سبب لرؤيتها فان بعض الا[illegible]
يغلب بعضا كضوء الشمس يغلب ضوء النار والكواكب فاذا كانت الشمس غالبة ظهرت وعند ظهورها خفيت والهباء الذي
في الجو ليس من جنس ما من شرطه [illegible] رؤيتها الظلمة كما وهم لكن لكان الان في الظل وقد وقع على هذه الهباءات شعاع الشمس
لكن ان يرى وان كان في الشعاع لم يمكن وكذا حال اللوامع في الليل والحباحب انما يقوى ابصارنا على رؤية تلك الاشياء
الضعيفة الضوء عند فقدان سلطان الباهر لابصارنا من المضيئات

الفصل الرابع في تامل مذاهب قيلت في الالوان

الالوان وحدوثها فنقول من المذاهب ما يرى ان اللون الابيض انما يتكون من الهواء والضوء والاسود
من ضد ذلك وان حدوث اللون الابيض هو من الشفاف اذا انقسم الى اجزاء صغار ثم ارتكمت فيتصل سطوحها الضوء فيبقى
ويرى كالمتصل لضوئها فيرى الجميع ابيض قالوا ولهذا ما كان زبد الماء ابيض لمخالطة الهواء وكذا الثلج لانها اجزاء صغار
خالطها الهواء فقد فيها الضوء والشفاف الكبير الحجم فيه روى ذلك الموضع منه الى البياض قالوا واما السواد
فيحصل لعدم غور الجسم وعمق الضوء والاشفاف ومنهم من جعل الماء سببا للسواد قال ولذلك الاشياء المبلولة تميل الى
السواد لخروج الهواء وعدم نفوذ الضوء الى السطوح فتبقى مظلمة ومنهم من جعل السواد لونا بالحقيقة ومن اصل الالوان قال
ولذلك لا ينسلخ واما البياض فعارض لذلك يمكن ان ينصبغ وقال قوم ان الاسطقسات كلها مشفة
واذا تركب حدث منها البياض على الصفة المذكورة وبان يكون ماثل البصر سطوحا مسطحة من المشف فيبصر فيه البصر وان
السواد يعرض من زوايا ما يجتمع من الاشفاف فكان البياض لاشفافه سرى مستعد لكل لون والمشغول لواحد من الالوان
لا يقبل غيرها الا بزوالها وقوم اخر يرون ان الاجسام كلها ملونة ولا يخلو جسم عن لون ما ولكن انفقت والمنافذ اذا كثرت
في الاجسام تعرض للشعاع الخارج من المنفذ ومن البصر فيرى ما وراءه والمذهب الاول يبطل ان اللون الابيض قد يحدث
من دون النفذ وخلطه بالهواء بل الطبخ قد يجعل الشيء ابيض لمزاج يحدث فيه فان البيض اذا سلق يصير سائر الشفاف
ابيض وليس ذلك لحدوث المتخلخل وحدوث الهوائية لانه قد زادت النار للبياض لكانت تقله ولذلك يصير بياض البيض عند
السلق اثقل وايضا الدواء الذي يليق العذار يسحق من خل طبخ فيه المرداسنج حتى انحل فيه لم يصفو حتى يبقى الخل في غاية
الاشفاف والبياض فليس هناك شفاف توقد ولا اجزاء صغار شفافة تدانت وتقاربت ولا مخالطة هواء من خارج بل
ذلك على سبيل الاستحالة فليس كل تولد بياض بالصفة المذكورة ولو لم يكن البياض الا ضوءا والسواد الا ما قيل لم يكن تركيب
البياض الا بالمسلك الواحد مع ان له طرق ثلثة احدها الاخذ الى الخضرة ثم السوسنية ثم الى السواد والثاني طرق الحمرة ثم منها
الى العودية ثم الى السواد والثالث الاخذ الى الحمرة ثم الى القتمة ثم الى السواد وبالجملة تركيب الالوان موقوف على ان
يكون البياض شيئا غير الضوء حتى يحصل من تركيب السواد والبياض باختلاف المراتب الوان كثيرة ويتاتى الاستحالة من البياض
الى السواد طرق عديدة ومع ذلك فلسنا نمنع ان يكون للهواء تاثير في امر البيض ولكن ليس على الوجه الذي يقولون بحسب
المخالطة فقط بل بحسب المزاج والاحالة ايضا ولو كان مذهبهم صحيحا لكان يمكن ان يبلغ بالشيء الابيض والملون لشدة الزرق حتى
يذهب تراكمه الى ان يشف والى ان يبيض وهذا محال يكون وقولهم ان الاسود غير قابل للون اخر ان عني به انه غير قابل
على سبيل الاستحالة فكاذب ويدل عليه النبات والشيب وان عني به على سبيل الصبغ فذلك حل مجاوزة المذهب
لا حال كيفية ولا يبعد ان يكون الشيء المسود لا يكون سودا الا وفيه قوة نافذة وما هو في الاشياء البيض بخلاف
ذلك على انه يمكن ان يقبل الاسود بالجملة البياض واما المذهب الثاني فغير مستقيم لانه يوجب وجود الخلاء وذلك لان
المسام التي يذكرونها ان كانت مملوءة من جسم لا مسام له ادى الى منتهى لا جسم لك يلزم خلاف معتقدهم او من خلاء فيوجب الخلاء
ولو ذلك نقول انه ليس كل مسام يصلح لتخيل الاشفاف على رايهم بل يجب ان يكون منفتحات الاوضاع من غير عوج

في نفوذ فيه الشعاعات على الاستقامة وكيف يكون [illegible] مستقيمات من سائر الجهات ثم كيف يحال جسم فيه من

والنافذ فيه ما يخفى لونه حتى تراه كأنه لا لون له وله في نفسه ولا نرى شيئا مطبقا مما وراءه بالحقيقة فيكون لا محالة ألطف [illegible] أكثر

من الملاء الذي فيه كيف يجوز أن يكون له استمساك الياقوت وهو كله فرج فإن وجدت في الياقوت منافذ [illegible] أو [illegible] وعمل

عليه بقوة ضعيفة للأرض والكسر فهذا المذهب باطل فقد بان أن الألوان موجودات وليس وجودها إنما أضواء ولا إلا

ظهورات لها وعرضه ذلك فليثبت الألوان موجودة دون الأضواء المنضمة إليها موجود الفصل الخامس في اختلاف المذاهب

في الرؤية وإبطال المذاهب الفاسدة بحسب الأمور أنفسها فنقول المذاهب في الإبصار ثلثة أحدها مذهب من يرى أن شعاعات

خطية تخرج من البصر على هيئة مخروط رأسها العين وقاعدته المبصر والإبصار إنما هو بحصول السهم والثاني مذهب من يرى أن الشعاع

قد يخرج من البصر على هيئة إلا أنه لا يبلغ كثرته أن يلاقي نصف كرة السماء بل إذا خرج واتصل [illegible] صار ذلك آلة له وأداة

بها والثالث مذهب من قاس الإبصار على سائر المحسوسات وقال ليس هناك خروج شعاع البتة بل صورة المبصر تتأدى

بالشفاف والصحيح [illegible] الأولان بوجوه منها أنه فرق بين الإبصار وسائر المحسوسات فإن سائر الحواس إنما

لما يصح إدراكها بالملامسة ثم إن البصر ليس يمكن فيه ذلك لأن المرئي منفصل ولذلك

كالشكل واللون محال فبان أن القوة الباصرة تصل إليه بتوسط جسم لطيف يحملها من جنس الشعاع والروح ومنها أن يرى

اللطيف النوراني في حال الظلمة كأنه انفصل من عين الرائي ما أشرف على الأنف و[illegible]

لا أحد عينيه فإنه يرى له شعاعات قدام عينيه ويظهر في التحديق القوي [illegible] بسبب من إحدى عينيه

أخرى وأصحاب الرؤية الثانية يحتج على الرؤية الأولى بأنه من المستنكر أن العين مع صغرها [illegible] بين البصر والكواكب الثابتة فكيف

الشعاع خطوط كثيرة ينتهي إلى ما ترى من العالم وبأنك لو كان الإبصار بخروج الشعاعات لما ترى إلا شيئا متصلا سوى الاتصال

هناك فرج وبأن حركة الشعاع في زمان غير محسوس إلى الثوابت محال لا يقبله العقل وبأنه لو كان الإبصار ما قلتم لكان يجب أن

الأشياء القريبة فيكون بين رؤيتنا الكواكب الثابتة تفاوت زمان على حسب تفاوت مسافتيهما وليس كذلك لا يمكن [illegible]

المذهب الثالث على أصحاب الشعاع الخطي بهذه الحجة وذلك لأنه يمكن أن يعرض زمان غير محسوس أو أكثر زمان غير محسوس [illegible]

فيه إلى كرة [illegible] إلى الثوابت لم يمكن أن ينقسم هذا الزمان إلى غير النهاية فيكون الزمانان اللذان بينهما البعد كلاهما غير محسوس [illegible]

ولأصحاب الشعاعات حجة قوية وهي أن المرآة تشهد بوجود هذه الشعاعات وانعكاسها فإما أن يكون حادثا صورة المرآة

المتمثلة فيها شبح المرئي وصورته أو يخرج الشعاع ثم انعكاسه على [illegible] والقول الأول باطل لأنه لو كانت هذه الصورة

في المرآة لكانت لا محالة تنطبع في شيء بعينه من سطحها مع أن الشبح ينتقل بانتقال الناظر وهذا دليل على أنه ليس هناك بالحقيقة

موضع ينطبع فيه الصورة ولكن الناظر إذا انتقل انتقل مسقط الخط الذي إذا انتقل إلى المرئي حصل محل [illegible] قالوا

ومن هذا الحكم أن الناظر في المرآة يتخيل له في المرآة أنه يرى صورته وليس كذلك بل الشعاع ينعكس من المرآة [illegible] صورة الناظر

فيدركه فإذا رأى المرآة ونفسه في سمت [illegible] الخط الشعاعي يتخيل أن أحدهما في الآخر قالوا ولو كان الصورة

منطبعة في المرآة لم ير الصورة غائرا فيها وبعيدا عنها لأن انطباع الصورة لو كان فإنما يكون في سطحها دون غورها

ما هذه المذاهب الثلثة المذهب الثالث … ولا المذهبان الاولان حتى يثبت صحة المذهب الثالث

فنقول ان الشيء الخارج من البصر اما جوهر جسماني واما شيء لا قوام له ويقال لمثل هذا الشيء انه خارج على سبيل التسامح وبالحقيقة هو
انفعال للهواء من البصر ويكون الهواء معينا في الابصار ونعلم ضرورة ان الابصار ليس يكون باستحالة من الهواء الى حالة يعين
البصر وذلك لان تلك الحالة ليس معنى اضافيا بالقياس الى ناظر دون ناظر بل يكون موجودا في نفسها عند وجود فاعله
كما ان الابيض ليس ابيض بالقياس الى شيء دون شيء بل هو ابيض بذاته وابيض بالقياس الى كل شيء وتلك الهيئة مما يقبل
الشدة والضعف اذا كان علتها قابلة لذلك ضرورة ان المعلول يجب ان يكون تابعا للعلة في قبول الاشد والانقص
وتوجب ذلك ان القوى المبصرة الفاعلة في الهواء اذا كانت كثيرة وازدحمت كان حدوث هذه الحالة اقوى فيجب
ان يكون ضعفاء … اجتمعوا ازاء القوى واذا انفرد قواه او اضعف وان ضعيف البصر اذا قوي بحيث قوي
… شديد ابانا هو خلاف ذلك فان روية ضعيف البصر لا تقوى ولا تزيد باجتماعهم مع غيره فتبين من ذلك
ونقول انه لا يخلو الهواء حينئذ اما ان آلة او يكون واسطة فان كانت آلة فاما ان يكون حاسة واما ان يكون جودة
… لان الهواء يستحيل ان يكون حاسا ثم ليس كل ما يبصره بلا مس الهواء فانا نرى الكواكب وابن سماء ملاء
…ات من البصر فاكيف يلزم عاقل على انه يلزم على هذا ان يكون الكواكب المنظورة اليه انما نرى منها اثار
… وان اريد بحسب وقوع راس الخطوط الشعاعية وان لا يكون في الافلاك مسام وكذا الاسيل الى الثاني لانه لو كانت واسطة يلزم ان
تطفس النساطيح قابل لها ثم يجب ان يتامل في ان البصر ما الفعل في الهواء فالكلا
يستحيل يجب ان لا يتغير عند بريده … يجب ان يمتنع الابصار عند سخونته وكذلك الحال في باقي الاضداد وان اشد
كيفية وخاصية غير معلوق لها فكيف عرفها اصحاب هذا المذهب فانا نظن ان الهواء اذا كان شفافا والالوان الوانا بالفعل
… لم يحتج الى حصول شيء آخر في الابصار وبما ذكرنا يبطل كون الابصار بخروج شيء لا قوام له ان انفعال الهواء بكيفية
في ان كون يكون الخارج جوهرا جسمانيا فنقول في ابطاله ان احوال ذلك الجسم لا يخلو من اربعة اما ان يكون متصلا
بكل المبصر وغير منفصل عنه او متصلا بكله ومنفصلا عنه واما ان متصلا ببعضه وغير منفصل واما متصلا ببعضه وغير منفصل
الاول بين الاستحالة لان خروج شيء من البصر متصل بحيث يملأ نصف العالم عند فتح العين ثم دخوله
في العين عند انطباق الجفن ويكذا كلما البعد فيلزم ايضا ان يرى الشيء البعيد على عظمه فان الروية اذا كانت ليس
الا بالملاسة ولا يشعرهم في روية الاشياء البعيدة صغير الزاوية التي عند البصر اذ ليس مثال الروية عندهم الزاوية
الحادثة عند الجليدية وانما ينفع ذلك اصحاب الاشباح اذ يقولون ان الشبح يقع على ما يقع على القطع الواقع في
المخروط الموهوم عند سطح الجليدية التي راسه في داخل وكانت الزاوية اكثر لان الشيء اقرب كان القطع اعظم
والشبح الذي فيه اعظم واذا كانت اصغر يكون الشبح اصغر ولا نفع هذه الزاوية عند من جعل المبصر ملموسا للبصر واما القسم
الثاني فهو اظهر استحالة ويكون مثله كمثل من يقول ان الانسان يقدر على ان يلمس بيد مقطوعة وان الحس سادى … ما به
ومنها المقطوع المفصول وقد يبقى فيه الحس اللهم الا ان يقول هذا القائل بان حالة المتوسط من الهواء لكنا قد ابطلناه والقسم
الثالث اعني كونه متصلا ببعض المبصر يوجب عدم رويته بكليته وان فرع مجالا الى القول باستحالة الهواء الى طبيعة الشعاع

القسم

فنقول في جوابهم اولا انه اي حاجة الى جسم خارج ولم لا يتخيل الهواء عن المدقة وثانيا ان الاستحالة قد فرغنا عن بيان
استحالته وثالثا ان الهواء المتوسط بين خطين خارجين يجب ان يؤدي الى كل خط منهما ما يؤدي الى الآخر فيكون ما ادته صورة
المحسوس مرتين او مرارا فيجب ان يرى المحسوس مرتين او مرارا ورابعها ان الافلاك مصمتة لا فرج فيها ولا هواء هناك فكيف
ينفذ فيها هذا الخارج وخامسها كيف رؤية الشيء في الماء فان كان في الماء خلاء فلم لا يبلغه الخارج فتقله وان لم يكن في السبيل
الى الخطوط الشعاعية الفصل السادس في ابطال مذاهبهم من الاشياء التي وضعوها والمحالات التي تلزمهم من وضعهم قالوا ان
اجزاء الخارج من البصر ينعكس عن الاجسام الى اجسام اخرى فاذا لاقت جسما انعكست عنه الى جسم آخر فاداه اليهم فنجعل ان من
الشيء يراه في المرآة ويلزمهم من وضعهم هذا امور من ذلك ان انعكاس هذا الشعاع هو عن الصلب او عن الاملس او عن مجتمعهما
لكن هذا العكس يقع عن املس غير صلب مثل الماء فيتعين ان يكون السبب هو الملاسة فحسب فان كان يحتاج الى سطح متصل الاجزاء
املس لم يجز ان ينعكس عن الماء لانه لا اتصال لسطحه عندهم لكثرة المسام فيرى ما وراءه بالتمام وان كان لم يحتج فيجب ان ينعكس من
جميع الاجرام وان كانت خشنة لان سبب المحسوسة الزاوية او ما يشبهها ولا بد لكل سطح ذي زاوية من الانتهاء الى سطح عديم الزاوية
والا ذهبت الزوايا الى غير النهاية وانتهت قسمة السطح الى اجزاء ليست بسطوح وكلاهما محال لان للقائل ان يقول السطوح مانع عن
الانعكاس او ان السطوح المختلفة الوضع ينعكس عنها الشعاع الى جهات شتى فتتبدد المنعكس ولا ينال شيئا لعدم الاجتماع لانا
نعلم انه ان كان يخرج من الجسم الباصر جسم يكون عند الخروج في غاية تصغر الاجزاء واذا انعكس فانما ينعكس عن طرف خط دقيق
ملاق لجزء منه لكنا اذا تاملنا لم نجد هذا المعنى هو السبب والمانع منع الانعكاس فان الزجاج المدقوق والملح [illegible] والبلور
المسحوق الذي يعلم ان سطوح اجزائه ملس وليس لعامة السطوح يكون اصغر من اجزاء الشعاع الخارج واذا اجتمعت لم ينعكس عنها الشيء
فيعلم من ذلك ان الملاسة لا يمكن ان تكون سببا للانعكاس على طريقة اصحاب الشعاع واما على رأي اصحاب الاشباح فلذلك وجه
لان الملاسة عندهم علة لتأدية السطح عليه كانت او صغيرة غير ان الاشباح المؤداة من السطوح الصغار لصغرها لا تتميز عند البصر
فلا يحس فان الجرم الحسي يختلط فيه الظلمة بالنور فيظلم لكل غور فيها انه جاز السبب في انه يكون الانعكاس عن الماء والبلور في
وقت دون وقت فان كان الابصار بخروج الشعاع يلزم اما ان لا يرى المبصر تحت الماء صحيحا بل يرى منه عند الحس نقط
متفرقة او المنعكس لا يرى بالتمام ومنها ان في صورة الانعكاس اما ان ينسلخ الصورة المحسوسة عن الشعاع المنعكس اولا والاول
يوجب ان لا يرى المرآة والصورة معا مع انه يرى والثاني يستلزم تكرار رؤية الاشياء التي اعرضنا عنه وفارقها الشعاع
ولا يمكن لهم ان يجيبوا عن هذا الالزام بان الشعاع يؤدي الصورة من طريق ذلك الخط الى النفس فيرى المرآة والصورة
معا لان فيه القائل بمذهبهم منعوا من ان يكون ذلك الخط مؤديا ولان ذلك يوجب ان يرى الشيء متضاعفا لان في البصر
بل للاتصال خطوطا ليس لغيره بخط واحد ولا اشكال في رؤية المرآة والصورة معا على مذهب من يقول بتأدية الاشباح لانهم
قائلون بان من شأن الهواء ان يؤدي شبح الى المقابل لو كانت الواسطة منفتحة ولو كانت الواسطة قابلة اولا ثم مؤدية
لا دية الى الابصار كلها كيف كان وضعها كما يؤدي الحرارة الى الملامس كلها كيف كان وضعها فصل في حل الشبه التي
اوردوها اما ما استدل به اصحاب الشعاع على اصحاب الاشباح من ان الثوب يمنع الابصار من ان انتقال الالوان والاشكال
من المستحيلات فنقول في جوابه انا لا نقول بان الاحساسات يكون بنزع الصورة من المادة بل نقول بالانفعال والانفعال

الشبهين

والانفعال هو ان يقبل المنفعل شيئا مثلها او صبغ غيره والبصر يقبل صورة مشاكلة للمبصر لا عين صورته ومما يدل
على ان المدرك شبح المدرك لا عينه ما يبقى في الخيال من صورة المرئي حين يشار فذلك المتخيل شبح غير صورة الشبح بعينه لانه
مناسب له ويقارب صورة الشمس في العين مدة طويلة او انظرت اليها ثم اغمضت ودور القطرة خطا والنقطة المتحركة
بسرعة دائرة فليس هناك الا الشبح المتقدم ينحفظ بعده باقيا عقيبه ثم يلحقه الاحساس بما تأخر ويجتمعان امتدادا وكانه محسوس
لرسوخ الصورة واما ما تشبثوا به من امر النور المتخيل قدام العين فجوابه ان تخيل النور في الظلمة ليس دليلا على خروج
الشعاع لم لا يجوز ان يكون العين شيئا في جوهره ضوء كالاشياء اللوامع في الليل فمع الظلمة يكون العين لامعة لا شيء ينفصل
عنه او ان يكون الحك والمس يحدث شعاعات نارية لطيفة في الظلمة كما يتفق من لمس ظهور السنور وامرار اليد
على المجرد والله تعالى [illegible] ما يلمع ويلقي شعاعها على ما يقابلها كالكثير من الحيوانات التي تعيش من
[illegible] واما حديث امتلاء الحدقة عند تغميض الاخرى فنسلم ان مع العصبة جسم لطيف وهي
[illegible] الباصرة وانه يتحرك بتمثيل الى العين الاخرى عند تغميض احديهما لاشتراك المنفذ على ما توقفه اصحاب التشريح لكن ابي
[illegible] خروج ودوبان الى الارض ومصادمه الى اقطار العالم واما حديث المرآة والانطباع فيها فلهم اجوبة
احدها هو المشهور وهو ان الصورة لا تنطبع في المرآة على هيئة انطباع الصور المادية في موادها بحيث يمتنع فيه اجتماع الاضداد
بل هذه [illegible] في كلية المرآة ولا باس ان يجتمع شبح السواد والبياض معا لا على سبيل التكيف بل كما يكون
في المعقول معا [illegible] الشيخ الرئيس هذا الجواب واستبعد ان يكون الصورة تنطبع في جسم مادي
منطبعة [?] يكون موجودة فيه وان يكون متخلصة بالقياس الى واقف واقف فيرى احدهما دون الاخر وقال واما حديث العقل
والمعقول فرع للادقة وثانيها انه ليس يجب اذا كان شيء يحتاج اليه ان يفعل شيئا في شيء ان يكون المحتاج اليه مثل المرآة
والمنفعل هيهنا ان ينفعل من المبصر فليس ان السيف اذا ولم الم وثالثها ان ملاقاة الجسم الفاعل للملموس غير واجب
لانه لم يقم عليه برهان ولا دعت اليه ضرورة نعم الاستقراء ربما يدل عليه فيجوز ان يكون الفعل والانفعال في الاجسام من غير
ملاقات وليس هيهنا غير التعجب العامي على عدم الوجدان واذا كان الامر كذلك فهو محال ان يكون بدل المتوسط الواحد متوسطان
المتوسط الذي يكون في كل الابصار ومتوسط اخر ملون صقيل مع الشفاف ويكون من شأن هذا الجسم ان يفعل في كل ما قابله لا
صقيلا يكون في سطح ولو صقل بعد صقيل الى غير النهاية بعد ان يكون على وضع محدود فعلا هو مثل صورته من غير ان يفعل
في صقل البتة فيكون الصقيل والشف شيئين يحتاج اليهما حتى يفعل شيء في شيء ولا يكون ذلك الفعل بعينه فيهما فاذا
وقع صار الصقيل الى البصر وصل الشيء الاخر وربما في جزء من الناظر واحد من ان الخيال يرى في الصقيل بعكس ما قالوا في
الشعاعات ورابعها انه يجوز ان يفعل الشف او الصقل في آلة البصر اثرا فذلك الاثر مثل صورة اثرها في كل واحد منهما او لا يفعل في
كل واحد من المؤثرين مؤثرا اثرا اخلاف ما فيه اعني ما المؤثرين الذي يؤثر في الشف والصقيل والشف او الصقيل الذي
يؤثر في البصر وهذا اشمل الحركة المنتجة لشيء ثم تلك الشيء يحدث وكثيرا غير الاول بالعدد ومثلها في النوع وقد تشويه انه ينعكس
من المرآة ضوء ولون الى الحائط بحيث يستوي الى الحائط ولا ينتقل بانتقال مقامات الناظر ولا يكون مستوا اليه في المرآة وعلى

ذلك حال البصر واما حديث الانعطاف عن الماء فقد قال اصحاب الشعاع ان الشعاع اذا وقع عليه انبسط وانكسر او لانه اخذ
مكانا اكثر ثم نفذ فراه اكثر مما يحاذيه واما اصحاب الاشباح فقالوا ان السبب فيه ان بعض ما يحاذيه يؤدي عكسه لانه منفذ في المحاذاة
وبعضه على انه مرآة فيظن ان الجميع يؤدي عكسه لانه مرآة والمرآة من داخل خلاف المرآة من خارج ورد على اصحاب الشعاع القائلين
بالانكسار انه لم لا يصح كرة اخرى فيستوي اذ ان طبيعة الشعاع ان ينفذ عند الاشفاف ولم لا يزداد بعبوره الكبر او لم لا يزداد بالاستزادة
انعطافا ومما يتصل بهذا الموضع بيان اوضاع المرئي والرائي والضوء والمرآة فنقول قد يكون هذه كلها في اشفاف واحد وقد يكون
في مشفات منها بسطوح فالكان وضع السطح في المحاذاة التي بين الرائي والمرئي الفاصل الاستنار لم يرد لك السطح كسطح الافلاك
على الهواء وان كان السطح خارجا عن ذلك كسطح الماء وبحسب في الهواء والارض ليس في هذه المحاذاة فذلك السطح بسبب انعكاس الضوء
عنه على البصر يرى متميزا والكان المرئي خارجا عن شفاف ومتوسطا في الشفاف الذي فيه الرائي على الهيئة فان الشف المتوسط
يراه والكان ليس كذلك بل هو من جهة الرائي فان سطح ذلك المشف لا يراه الا ان يحصل له لون غريب يوضح من ذلك اي بسبب
ككرة البلور الملون احد جانبها الفصل الثامن في سبب رؤية الشيء الواحد كشيئين وهذا الحد ما يتمسك به اصحاب الشعاع قائلين
بان امكانه وضع الخطوط يوجب ذلك ثم لم يعلموا ان هذا مما لا ينفع لهم لان الابصار عندهم بمماسة اطراف الشعاعات وقد
اجتمعت عليه فيجب ان يرى على كل حال واحدا والحق في الابصار ما قلنا من تأدية شبح المبصر بواسطة الشفاف الى العضو القابل
المقابلة لا غير وان السبب في رؤية الشيء كشيئين ان انطباع شبح المبصر يكون اولا في الجليدية ولا يكون الابصار هناك بل الشبح
يتأدى منه في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما على هيئة الصليب فيتحد منهما صورة ثم يتأدى منه الى جزء من الروح الحامل للقوة الباصرة
ثم ينطبع الصورة في الروح الحاملة لقوة الحس المشترك وفيه يكون كمال الابصار والقوة المبصرة غير الحس المشترك لان القوة المبصرة لا تدرك
الا المبصرات والحاسة المشتركة كما تبصر تسمع وتشم وتذوق وتلمس ايضا وتفصل بينها ثم تأدى الى القوة الخيالية الحافظة ثم تعد تلك الصورة
من الخيال الى التجويف المؤخر على ما ستعلم عن قريب وبعد ذلك نقول ان علة رؤية الشيء كشيئين اسباب اربعة احدها الفعل الاول
الالة المؤدية للشبح الذي في الجليدية الى ملتقى العصبتين فينطبع من كل شبح يتأدى عن الجليدية خيال على حدة في جزء من الروح على حدة
فيكون كانهما خيالان والثاني من الاسباب حركة الروح الباصرة وتموجه الى قدام عينه ويرده وهذا مثال الشبح المرتسم من الشمس
الماء الراكد الساكن مرة واحدة وفي المتموج ازيد ما تكرر لان الزاوية الحاصلة من خط البصر الى الماء وخط الشمس لا تبقى واحدة
بل تتبدل لها الموج في مواضع والسبب الثالث اضطراب حركة الروح الباطن الذي وراء التقاطع الى قدام وخلف ولذلك يرى
الشيء السريع الحركة الى الجانبين كشيئين لانه قبل المجاز صورتها عن الحس المشترك يراه البصر وهو في جانب اخر فهو في ادراكه
في الجانبين ولذلك يرى النقطة الملونة اذا ادير بسرعة مستديرا او يتطرق الى كثرة الدوار على ما يبين في الكتب الطبية
مع هذه الاسباب سبب اخر معين وهو لطافة جوهر الروح وسرعة انجذابها الى قبول الحركة وهذا السبب في العليل الذي ...
يتخيل له ان سائر الاشياء تدور والسبب الرابع حركة يوجب للطبيعة العين فانها سهلة الحركة الى ما ينبغي لها التنقيص فان كانت
انتقص يرى الشيء اكثر او انعكست رؤى الجرم ان مالت الى جهة روي في مكان اخر فيكون كان المرئي او لا غير المرئي ثانيا
واذا كان عقل حمل المجاز الصورة الاولى الصورة الاخرى وما يجب ان يكون الحواس هي هذه المشهورة ولا يمكن بيان

بيان هذا انه ليس يمكن ان ومن رام هذا فقد تكلف شططا فالحواس المفردة والمحسوسات ما ذكرنا وههنا حواس مشتركة
ومحسوسات لها فالبصر واللمس والذوق تدرك العظم والشكل والعدد والوضع والحركة فالبصر بتوسط اللون واللمس بتوسط
صلابته او لينه او الحر والبرد والذوق بتوسط الطعوم الكثيرة المنتشرة واما الشم فلا يدرك به العظم والشكل والحركة والسكون
ادراكا متمثلا في الشم ولكن النفس ذلك بضرب من القياس بان يعلم ان الذي انقطعت رائحته دفعة قد زال والذي سطع
رائحته وهو ثابت واما السمع فلا يدرك العظم الا ان قد ينسب الاصوات العظيمة الى اجسام عظيمة وكثيرا ما يكون من اشياء صغيرة
وبالعكس ولكن قد يدرك العدد والحركة والسكون للعادة التي عرفتها وقد يمكن ان يسمع الصوت من ان كان على هيئة الصوت
التي يكون عن المتحرك او بالعكس ولا يدرك السمع الاشكال الصوت لا اشكال الجسم فهذه هي المحسوسات المشتركة وبعض الناس يقولون
ان لهذه المحسوسات المشتركة [illegible] فعلم سخافة هذا القول فان من ذلك ما يدرك باللون ولولا اللون لما
[illegible] باللمس ولولاه لما ادرك [illegible] المقالة الرابعة في الحواس الباطنة وهي اربعة فصول
الفصل الاول فيه قول كلي على الحواس الباطنة التي للحيوان واما الحس المشترك فهو القوة التي تتادى اليها المحسوسات كلها وبهذه
القوة [illegible] ويقال انه ليس هذا كذلك لان الحاكم المميز هو العقل فلا بد ان يكون للمحسوسات المميزة اجتماع لديه
[illegible] في الالة وستعلم ان المحسوسات لا تحصل في العقل فتعين ان يكون في قوة اخرى ولو لم يكن في الحيوان البهيم هذه
القوة لما كان [illegible] امتلاء وكان شهوة هذا الحيوان الى الحلاوة ثم تأكله ولم يكن الشم دالا على الطعم ولم
[illegible] اجتماع هذه الصور في مجمع واحد حس باطن ومما يدل على ان هذه القوة غير الحواس
الظاهرة ما يراه من تخيل المدور به ان كل شيء يدور فذلك اما لعارض في المرئيات لا لعارض في آلة الرؤية واذ ليس في المرئيات
[illegible] ثم شيء آخر والدوار لا يكون الا بسبب حركة البخار في الروح الدماغية فتدور الارواح لاجله فاذن يكون ذلك
هذا الاثر في القوة المدركة ولذلك يعرض الدوار لاجل التامل في الاشياء الدائرة فكذلك يحصل اشتعال المتحرك النقطة مستقيما
مستديرا او يمثل الاشباح الكاذبة وسماع الاصوات الكاذبة لمن يفسد لهم آلات الحس ليس السبب فيه الا تشكلها في هذا المبدأ
والتخيلات التي تقع في النوم ليس لارتسام الصور في خزانة حافظة للصور والا لكان كل ما اخترق متمثلا في النفس بل تتمثل
في قوة اخرى وليست هذه القوة من الحواس الظاهرة لكونها معطلة في حالة النوم فيجب ان يكون حس باطن فهذه القوة هي التي
يسمى الحس المشترك وهي مركز الحواس ومنها تتشعب الشعب واليها تؤدي الحواس وهي بالحقيقة تحس وامساك مدركات هذه القوة
بقوة اخرى تسماه بالخيال وقد يسمى بالمتخيلة وربما يفرق بينهما بحسب الاصطلاح وليس للخيال حكم البتة بل حفظ فقط واما الحس
المشترك والحواس الظاهرة فانها تحكم بان هذا المتحرك اسود وان هذا الاحمر حامض وهذه الحافظة لا تحكم الا على ما في ذاتها بان
فيه صورة كذا ثم ان طبيعتها ان تركب المحسوسات بعضها الى بعض وان تفصل بعضها من بعض فيجب ان يكون فينا قوة اخرى
وهذه هي التي اذا استعملها العقل يسمى مفكرة واذا استعملها قوة حيوانية يسمى متخيلة ثم انا قد نحكم في المحسوسات بمعان في
الحكم اما بان لا يكون من شأنها ان يكون محسوسة كالعداوة والمنافرة المدركة للشاة في صورة الذئب واما بان يكون من
شأنها ان يكون محسوسة لكن لم يكن محسوسة وقت الحكم كما اذا رأينا شيئا اصفر فنحكم انه عسل وحلو فان هذا ليس من جنس المحسوس

عسل

لكن ليس مدركا لهذه الحال بل انما يحكم عليه بحكم ربما يكون غلطا وهذا الحكم لتلك القوة وهذه القوة هي الرئيسة الحاكمة في
الحيوان ومصدر لاكثر الافعال الحيوانية وقد جرت العادة بتسمية مدرك الحس صورة ومدرك الوهم معنى ولكل واحد منهما خزانة
فخزانة الصورة هي القوة الخيالية وموضعها مقدم الدماغ اذ يبطل تلك القوة اذا عرض آفة هناك او لفساد وخزانة مدرك الوهم
وهو المعنى هو القوة المسماة بالحافظة وموضعها مؤخر الدماغ ولذلك يفسد هذه القوة اذا وقع هناك آفة وقد تسمى هذه القوة بحسب
الاستعداد للاسترجاع والتصور لها مستعدة اياها اذا افقدت بالمتذكرة وقد جعل مكانها وسط الدماغ ليكون لها اتصال بخزانة
المعنى والصورة ويشبه ان يكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمتخيلة وهي بعينها الحاكمة فيكون بذاتها حاكمة وبحركاتها
وافعالها متخيلة ومتذكرة فيكون متخيلة بما يعمل في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه عملها واما الحافظة فهي قوة خزانتها
ان يكون التذكر الواقع بالقصد معنى للانسان وحده وان خزانة الصور هي المصورة والخيال وخزانة المعاني هي الحافظة و
لا يمتنع ان يكون الوهمية بذاتها حاكمة وبحركاتها متخيلة ومذكرة الفصل الثاني في افعال المصورة والمفكرة والقول في النوم
واليقظة والرؤيا الصادقة والكاذبة وضرب من خواص النبوة فنقول ان القوة المصورة التي هي الخيال هي آخر ما يستقر
فيه صور المحسوسات من الحس المشترك وقد يخزن في هذه القوة اشياء غير مأخوذات عن الحس بل من تصرفات القوة المفكرة
بالتركيب والتحليل واذا عرض بسبب من الاسباب اما من التخيل والفكر واما شيء من التشكلات السماوية ان يتمثل صورة في
النفس وكان الذهن علما او ساكنا فيسمع ويرى اصواتا والوانا ليس لها وجود من خارج واكثر ما يعرض ذلك عند سكون
القوى العقلية او ذهول الوهم وبيان ذلك انه ينبغي ان يوضع ههنا على سبيل التسليم ان هذه القوى كلها خوادم للنفس وان
استعمال النفس بعضها تصرفها عن اعانة القوى الاخرى فاذا استعملت بالامور الباطنة تغفل عن استثبات الامور الخارجة
واذا اشتغلت بالامور الخارجة تغفل عن استعمال القوى الباطنة فاذا كانت تامة الاصغاء الى المحسوسات الخارجة تضعف
تخيلها وتذكرها واذا انصبت الى افعال القوى الشهوانية انكسرت الشهوانية منها افعال القوة الغضبية وبالعكس واذا
الى الافعال الفكرية ضعفت الافعال الادراكية وبالعكس ولذا لم يكن النفس مشغولة بافعال قوى ما تاملت كانت واوعت لها
له على اقوى قواها واذا اشتغلت قوة ما استولت تلك القوة وعدم استعمال النفس قد يكون لافراط ضعف عن الاستعمال
كما في الامراض وكما في الخوف او الاستراحة كما في النوم او الافراط ناصرة الى استعمال القوة المتصرفة الباعثة غيرها
القوة المتخيلة قوة قد يصرفها النفس عن خاص فعلها عند استعمال النفس بالحواس الظاهرة وصرف القوة المصورة اليها وتحريكها
بما يورد عليها فلا يخلو المتخيلة المفكرة فيكون التخيلة مشغولة عن فعلها الخاص ويكون المصورة ايضا مشغولة عن الانفراد
بالمتخيلة وعند استعمال النفس التي تستعمل هي في التميز والفكرة ويكون ذلك على وجهين اما باستيلاء النفس
على المتخيلة واستخدامها في تركيب صور ما صارت وتحليلها لاجل غرض صحيح يقع لها واما بان تصرفها عن التخيلات
التي لا تطابق الموجودات من خارج فتكفها عن ذلك استيطانا لها فلا يتمكن من شدة تشبيحها وتمثيلها فعند الشغل ضعف
فعلها وان زال عنها الشغل من الجهتين كليهما كما في حال النوم او من جهة واحدة كما يكون عند الامراض المضعفة للبدن
وكما يكون عند الخوف المضعف للنفس بقوى التخيل ويقبل على المصورة وتستعملها فيلوح الصور في الحس المشترك فيرى

اشتغلت

فيرى كأنها موجودة خارجاً ولهذا يرى المجنون والخائف والضعيف والنائم أشباحاً قائمة كما يرى ما في حال السلامة
بالحقيقة ويسمع أصواتاً كذلك وبعد رجوع العقل والتمييز تضمحل تلك الصور والخيالات وقد يتفق في بعض الناس أن يكون
في المتخيلة قوية بحسب الخلقة حتى لا يستولي عليه الحواس ولا يعصيها المصورة فهؤلاء يكون لهم في اليقظة ما يعرض في المنام من إدراك
المغيبات بحالها أو ما مثلها يكون لها على ما ننجز عنها وكثيراً ما يكون لهم ذلك في حالة بين النوم واليقظة ولبعضهم حاله كالإخبار وكثيراً ما
يتمثل لهم شبح ويتخيلون أن ما يدركونه خطاب من ذلك الشبح بألفاظ مسموعة تحفظ وتتلى وهذه هي النبوة الخاصة بالقوة و

نبوة خاصة

فيها نبوات أخرى سيتضح أمرها وليس أحد من الناس لا نصيب له من أمر الرؤيا فقد يكون ذلك من المعقولات ويكون
من الإنذارات ويكون تشوقاً أو في ذلك بحسب الاستعداد والعادة والخلق وهذه الأحوال يكون لأسباب من النفس لا نشعر أن نذكر
الله إلا بالضبط [illegible] يكون دائمة الانكباب على جانبي المصورة والذاكرة ودائمة الوضوح
المصورة [illegible] صورة محسوسة أو نذكر [illegible] الى لأسباب جزئية لا يمكن إحصاؤها وبالجملة النفس إذا اجتمعت بين
مراعاة المعاني والصورة انتقلت من المعنى إلى الصورة التي تنسبه إليها إما مطلقاً وإما لاتفاق قرب عهد بمشاهدة وكذلك من الصورة
[illegible] اختصاص صورة دون صورة ومعنى دون معنى أمر قد ورد عليه من الحس أو من العقل أو الوهم أو لأمر سماوي
أو [illegible] عادة أو لوجوب التجهيد بعض الصور أو المواد ثم الفكر المنطقي بهذه القوة فإذا استعملها في صورة ما استعمالاً موجباً
[illegible] ما انتقلت سرعته إلى شيء آخر ومنه إلى ثالث حتى يخرج النفس إلى التذكر فارعة إلى التحليل بالعكس حتى يعود إلى المبدأ فإذا
اتفق في اليقظة أو النوم [illegible] اتصال ما مستصفى بعد فإن هذه القوة إن كانت ساكنة غير مشغولة بما يلوح لها
من تخيلاتها تمكنت تلك الصورة من الذكر تمكناً جيداً [illegible] فلم يحتج إن كان يقظة إلى التذكر وإن كان نوماً إلى
التعبير وإن كان وحياً إلى التأويل وإن لم تكن تثبت النفس ما رأت من ذلك بل كانت القوة المتخيلة توارى كل موجود من المرئي في
الحال مفرد أو مركب فلا يزال يحاذي ما يرى بما يحاكيه من صور ومعان فلم يثبت في الذكر ما رآه من الملكوت و
ثبت ما حوكي به ويتفق كثيراً أن يكون ما يرى من الملكوت شيئاً ولاستيلاء التخيل على النفس وعروض انتقال بعد الانتقال ثبتت تلك
الانتقالات شيئاً آخر مما يرى من الملكوت فيكون هذا آخر ما من الرؤيا إنما موضع العبارة منه شيء لطيف وما فيه أضغاث أحلام و
ربما رأى الإنسان يعبر رؤياه من رؤياه فيكون ذلك بالحقيقة تذكراً وربما حاكت هذه المحاكاة محاكاة أخرى فيحتاج إلى تعبير
الصورة أخرى وهذه أحوال لا تنضبط ومن اعتلاء الصدق وقهر التخيل الكاذب يكون تصلح أحلاماً وقد حكى أن هرقل الملك
رأى رؤيا شغلت قلبه ولم يجد عند المعبرين ما يشفيه فلما نام بعد ذلك عبر له في منامه تلك الرؤيا فكانت مشتملة على إخبار عن أمور
يكون في العالم وفي خاص مدينته ومملكته والذين يرون هذه الأمور في اليقظة منهم من يرى ذلك لشرف نفسه وقوتها ومنهم من
يرى ذلك لزوال تمييزه وقوة التخيل أقدر على تلقي الأمور الغيبية في حال اليقظة لأن النفس محتاجة في تلقي فيض الغيب
إلى القوى الباطنة بحيث تحتاج أحدهما ليتصور فيها المعنى المخزون للصور المحفوظ والثاني ليكون معيناً لها مشرفة في حيثية [illegible] إذا أثبتها
وإذا انجر الكلام في التخيل إلى أمر الرؤيا فلا بأس أن يشار إلى المبدأ الذي يقع عن الأمر في المنام على سبيل الوضع من العلم
الأوسع فنقول إن معاني جميع هذه الأمور الكائنة في العالم مما سلف ومما حضر ومما يريد أن يكون موجودة في عالم الباري وفي

النفس الملائكة السماوية من جهة على ما سيتضح وان النفس البشرية اشد مناسبة لتلك الجواهر الملكية من الاجسام المحسوسة وليس ثمة
احتجاب ولا بخل انما الحجاب للقوابل اما لانغمارها في الاجساد واما لتدنسها بالامور الجاذبة الى الجهة السافلة واذا وقع
لها ادنى فراغ من هذه الافعال حصل لها مطالعة ما ثم فيكون اولى بالنسبة بذلك الانسان او ببلدة وولده او اقليم ومن
كانت همته المعقولات او مصالح الناس رآها واهتدى اليها وكل الاحلام ليس يجب ان يكون صادقة او قابلة للتعبير اذ حكايات
المتخيلة ليست دائما من الملكوت بل انما يكون ذلك اذا كانت تلك القوة قد سكنت عن محاكاة امور هي اقرب اليها من
الامور الطبيعية التي يكون لمزاج قوى او اخلاط او ارواح التي يبطلها القوة والمتخيلة ولذلك قد يحكي عن الاعراض

المصورة

التي يكون في البدن كما يتحرك القوة الدافعة للمني للدفع بسبب محاكاة المتخيلة صورا تشتهيها يميل النفس الى مجامعتها
وكما يحكي ماكولات لمن به جوع وكما يحكي موضع فصل لمن كان محتاجا اليه ومن الامور الارادية فانه يكون في همه نفسه
وقت اليقظة شيء يعرف النفس له تاملا فاذا نام يحكي ذلك [illegible] محتاجا اليه ومن الامور الارادية فانه يكون في
همها يحكي المتخيلة ولك ان وما هو من جزوه [illegible] بقايا الفكر التي يكون في اليقظة وهذه كلها اضغاث احلام وقد
يكون ايضا من تاثيرات الاجرام السماوية بسبب مناسبات صور في التخيل بحسب الاستعداد ليست عن تخيل شيء من عالم الغيب
ولا الانذارات واما الذي يحتاج ان يعبر وان يتاول فهو الذي يكون عاريا عن هذه الجملة ولذلك [illegible]
والكذاب والشرير والسكران والمريض والمهموم ومن غلب عليه سوء مزاج او فكر وذلك ابعد [illegible] في الرؤيا [illegible]
الامور ما كان في وقت السحر لان الخواطر في هذا الوقت يكون ساكنة وحركات الاشباح مهدودة [illegible] حال النوم
في مثل هذا الوقت غير مشغولة بالبدن ولا منقطعة عن الحافظة والمصورة بل متمكنة منهما فبالحري ان يحس صدقها
للنفس بان يرتسم صورته في هذه القوى ارتساما صالحا اما هي نفسها او محاكاتها واصح الناس احلاما اعدلهم امزجة
قليل الفضول والرطب قليل الحفظ والحار سريع الحركات والبارد بليد واذا كان هذه مما يتعلق بالنوم واليقظة فينبغي ان
يبين حالهما فنقول ان اليقظة حالة يكون فيها النفس مستعملة للحواس والقوى المحركة من ظاهر بالارادة والنوم عدم هذه
الحالة والنفس في النوم قد اعرضت عن الجهة الى [illegible] الجهة الداخلة اما لانه عرض لها تعب في تلك الجهة واما لعصيان تلك الالات اياها
واما الكلال موجب لتعطيل الروح فلا يقدر على الانبساط والكلال قد يعرض من الحركات البدنية وقد يعرض من الافكار وقد يعرض
من الخوف فان الخوف قد يعرض منه النوم بل المرض والافكار قد ينوم من جهة اخرى ايضا بان يسخن الدماغ فينجذب اليه الرطوبات
ويمتلئ الدماغ فينوم بالترطيب والذي يلهم في الباطن هو قصد الروح لجمع الحار الغريزي ليستعين بالهضم التام للغذاء والرطوبات
المجتمعة في الباطن والذي يكون من جهة الالات فانه يكون الاعصاب قد امتلات والسدد من الحار واعضاء ينفذ فيها الى ان
ويكون اليقظة لاسباب مقابلة لهذه كالتجفيف والراحة الحاصلة والفراغ من الهضم والحالة المقتضية لحركة الروح
الى خارج كغضب او خوف لامر قريب او مقاساة مادة مولمة

من افعال القوة المذكرة والوهمية وفي ان افعال
هذه القوى كلها بالالات الجسمانية فنقول ان الوهم هو الحاكم الاكبر في الحيوان على سبيل انبعاث تخيلي من غير ان يكون ذلك
محققا وهذا كما يستقذر الانسان اذا احدثها العسل لمشابهة المرارة لان العقل يكذبه فالانسان يشارك سائر الحيوانات في هذا

في هذا الحكم والتخيل قد يوجد لحواسه وقواه بسبب مجاورة النطق ان يكون قواه الباطنة مما ينفع البهائم
فلذلك ينتفع من فوائد الاصوات المؤلفة والالوان المؤلفة والروائح والطعوم المؤلفة ومن الرجاء
والتمني امورا لا ينتفع بها الحيوانات الاخرى لان نور النطق كانه فائض سائح على هذه القوى وهذا التخيل
الذي للانسان قد صار موضوعا للنطق بعد ما كان موضوعا للوهم في الحيوانات حتى انه ينتفع به في العلوم كالتجارب
التي تحصل بالذكر والارصاد الجزئية وغير ذلك وسبب نيل الوهم للمعاني التي في المحسوسات عندما ينال الحس
صورها وجوه منها فيضان من الالهام الحق كفيضانه على الطفل ساعة يولد في تعلقه بالثدي وكما اذا اوقف
طرفه بالقذى بادر فاطبق جفنه قبل فهم ما يعرض له وللحيوانات الجملة الهامات غريزية بمناسبات موجودة
بين هذه الانفس ومبادئها وهذه الالهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع والذئب
مهروب عنه عند كل شاة وان لم يره قط والاسد يحذر منه حيوانات كثيرة وجوارح الطير يحذرها سائر الطير ومنها ما يكون
بالتجربة وذلك ان الحيوان اذا اصابه الم او لذة مقارنة لصورة حسية فارتسم في المصورة صورة الشيء وصورة
الخشب [illegible] فارتسم في الذاكر معنى النسبة بينهما والحكم فيها فان الذاكر لذاته ينال ذلك ولهذا تخاف الكلاب
المدر والخشب فالوهم حاكم في الحيوان ان يحتاج في اكثر احواله الى طاعة هذه القوى واكثر ما يحتاج اليه هو الذكر والحس
واحتياجه الى المصورة انما هو بسبب الذكر والذكر موجود في سائر الحيوان والتذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس
فمختص بالانسان او التذكر مضاف الى امر كان موجودا في النفس في الزمان الماضي ويشبه التعلم في انه انتقال
من امور تدرك ظاهرا او باطنا الى امر غيرها ويخالفه في ان التذكر هو طلب ان يحصل في المستقبل مثل ما كان حاصلا
في الزمان الماضي والتعلم ليس الا ان يحصل في المستقبل شيء آخر ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وهو
يابس المزاج فيحفظ ما ياخذه ولا يكون وكثير النفس تطاوع المادة لافعال التخيل ومنهم من يكون بالعكس واسرع
الناس بالتذكر افطنهم للاشارات ومن يكون قوي الفهم ضعيف التذكر وعسى ان يكون ممن الفهم يحتاج
فيه للصورة الباطنة شديد الانطباع وانما يعين عليه الرطوبة واما الذكر فيحتاج الى مادة تعسر فيها انمحاء الصورة المتمثلة
واكثر من يكون حافظا هو الذي لا يكثر حركاته ولا ينفش همه فان كثير الهم والحركات لم يذكر جيدا ولذلك فان
الصبيان مع رطوبتهم يحفظون جيدا لان نفوسهم غير مشغولة بما لا بد منه فيقبل عليه ولا يكون ذكر الشبان
كذكر الصبيان لحرارة مزاجهم وسرعة اضطراب حركاتهم وقد يوجد بتذكر الغم والغضب والحزن مثل ما يوجد في
وقوع الشيء لعود انطباع الصور الفاعلة لهذه الامور والامساك بالاخبار الى ان تفعل ذلك وهذه كلها احكام
للوهم ويفتقر على هذه القوى ويستعين بها كلها تفعل افعالها بالآلات واحتياج القوى المدركة للصور الخيالية الى
ان يدركها الحواس الظاهرة [illegible] صورة الا ان هذه الصور التي يدركها ذات المواد حاضرة موجودة والجسم
الحاضر الموجود انما يكون حاضرا لجسم فلا تدرك الصور الخيالية [illegible] وعدم تجريدها

المتمثلة صح

من العلائق المادية كالخيال ايضا يحتاج الى آلة جسمانية فان الخيال لا يدرك الصورة الا على اشكال مخصوصة
من التخطيط والتجويف ونحو ذلك ولا يمكن ذلك الا ان يكون بعض اجزاء تلك الصورة على جهة وبعضها على
جهة اخرى فاذا ارتسم في الخيال صورة مربع هكذا [illegible] في الخيال جانب من جانب بالوضع
فهذا التمييز لا يكون للنفس المربعية لانهما فرضا متشابهين متساويين لا يعارض لانا نحتاج في تمييزنا الطرفي الى
فيه ولان ذلك العارض ان كان عارضا للذات فهو اما لازم او عارض لا سبيل الى الاول لانه يكون لازما المشاركة
في النوع فلا يحصل به التفرقة والامتياز وايضا لا يجوز ان يكون المحل غير منقسم ان يوصف للمحال شيء دون شيء آخر
الذي هو مثله وكذا لا سبيل الى الثاني لان الحال يتغير الصورة في الخيال عند زوال [illegible] تلك الامر مع ان الصورة
المتخيلة لا يوصف له التغير فاذا بطل كون هذا التم[illegible] اتى او بوصف فيكون
اذن هو التمييز نظرا الى المحل فيكون محل هذا المربع [illegible] فيكون القوة
ما فيها فيكون جسمانية ويكون الصورة مرتسمة في جسم فبهذا اتضح ان الادراك الخيالي انما هو جسمانية ومما يدل على
ذلك انا نتخيل الصور الخيالية كصورة الناس اصغر واكبر فارتسام الصغر لا يكون في مثل ما يرتسم
في الصغر والكبر ليس بالقياس الى المأخوذ عنه الصورة لان الصورة الصغيرة والكبيرة لا يكون صورته
ولان الصورة الخيالية قد يكون غير مأخوذ عن شيء ولا بسبب الصورتين المختلفتين لا باعتبار ما كانا متفقين في الحد
والماهية فليس ذلك الا بالقياس الى القابل والتصور لو كان [illegible] الكان يمكن ان يتخيل البياض و
في سمه خيالي فاذن محل الارتسام منقسم ويرتسم البياض في جزء والسواد في جزء ولا يرد ان هذا الدليل يجري في
العقل فيجب ان يكون القوة العاقلة منقسمة الى جزئين لانا نقول ان العقل يعقل السواد والبياض معا في زمان
واحد من حيث التصور واما من حيث التصديق فيمتنع ان يكون موضوعهما واحدا الثوق ان امر المعقول اليه
فرضيا تابع للفرض في التصور واما التخيل فانما يكون صورة من محسوس ولهذا يظهر كون الوهم ايضا قوة جسمانية
لان الذي يدركه الوهم يتعلق بصورة جزئية خيالية كما عرفت في احوال القوى المحركة ومن [illegible] النبوة المنقطعة
بها فنقول ان الحيوان لا يتحرك بدون انبعاث شوق والشوق عن الادراك الحسي او وهم لان الناس بعد الاتفاق في
الادراك يختلفون في الاشتياق فانه اذا تخيل الطعام والشراب فعند الجوع يشتاق اليه وعند الشبع لا يشتاق
اليه وايضا فان حسن الاخلاق اذا تخيل اللذات المنكرة لم يشتقها والآخر يشتاقها والحيوان الذي يكون
في تردد بين الحالين للامتثال والشوق فيه ضعيف ومنه قوي شديد موجب للاجماع والاجماع ليس هو الشوق فان شدة
بل قد يشتد الشوق ولا يجمع على الحركة البتة كما ان التخيل يقوى ولا يشتاق الى ما يتخيل واذا صح الاجماع اطاعت
القوى المحركة التي ليس لها الا تشنيج العضل وارسالها وليس لها الفتش الشوق ولا الاجماع فان الممنوع من الحركة
لا يكون عديما من الشوق والاجماع لكنه لا يجد المطاوعة من الحركة وللقوة الشوقية شعبتان الاولى شعبة

مشتاقة الى اللذة وبسبب قوة شهوانية والتي سببت مشتاقة الى الغلبة وبسبب قوة غضبية وهذان الانبعاثان
موجودان في الحيوان والخوف والغم والحزن من عوارض القوة الغضبية لمشاركة القوة الدراكة والفرح الذي
من باب الغلبة لهذه القوة ايضا والحرص والنهم والشبق وغير ذلك للقوة البهيمية والشهوانية والاستيناس والسرور
من العوارض واما القوى الانسانية فيعرض لها احوال تخصها على ما سيأتي واذا اشتد نزاع القوة المذكورة اجمعت
شوق البتة والوهم له السلطان من غير القوى المدركة في الحيوان والشهوة والغضب لهما السلطان في غير القوى
المحركة وهذه العوارض تعرض للنفس وهي في البدن ولا تعرض لولا مشاركة البدن ولذلك تستحيل معها امزجة الابدان
وبعض الامزجة يتبعها الاستعداد للغضب وبعضها الاستعداد للشهوة وبعضها يتبعها الجبن والخوف ومن يكون سريع
ومشابهتهم يكون كأنه مذعور ومرعوب فهذه الاحوال لا يكون الا بمشاركة البدن وهذه الاحوال المشاركة قد يكون
للبدن اولا ولكن لاجل انه ذو نفس كالنوم واليقظة والصحة والمرض وقد يكون للنفس لكن لاجل انها ذات بدن
كالتخيل والشهوة والغضب وكذلك الغم والهم والحزن والذكر وما اشبه ذلك واما الالم من الضرب ومن
تفرق الاتصال والجوع والشهوة فان العارض فيه موجود في البدن بخلاف التخيل والخوف والغم والغضب فانها
من عوارض اولية للنفس وان كان يتبعها تغير مولم للبدن مثل اشتعال حرارة او خمودها فان ذلك ليس نفس الغضب
والغم بل هو من توابعها ومعنى لا يمنع العارض الذي للنفس من حيث هو في بدن ان يورث انفعالات خاصة بالبدن كحرارة
او رطوبة وريح لما حصلت صورة في وهم او وجب الاستحالة في مزاج او من شأن النفس احداث تلك الحالة
في العنصر البدني من غير فعل وانفعال جسماني فيحدث حرارة لا عن حار وبرودة لا عن بارد وذلك لان العنصر
من جوهر يقبل المبادئ التي تتصل لمواد ما فيها من الصورة وهي اقرب مناسبة لذلك الجوهر من غيره وذلك
عند استتمام المتولد بسبب الاستحالات الكيفية واذا كان هذه المبادي مما يكسو العنصر صورة مقومة فاولى
ان يكسوه الكيفيات بدون الفعل والانفعال الجسماني بل الصورة التي في النفس هي مبدأ لما يحدث في العنصر كما ان
الصورة الصحية التي في نفس الطبيب هي مبدأ للاحداث البرء وكذلك صورة السرير في ذات النجار غير انه [illegible]
تحتاج بالآلات ووسائط وتأمل حال المريض الذي توهم انه قد صح او الصحيح الذي توهم انه مرض فانه كثيرا ما يوجب
حصول الصحة او المرض ويكون ذلك ابلغ مما يفعله الطبيب بالآلات ووسائط ولهذا السبب يمكن ان يعدو الانسان
على جذع مطروح في الطريق الفارغ من العلائق ولا يجسر على ان يمشي عليه رويدا اذا كان الجذع موضوعا كالجسر وتحته هاوية
لانه يتخيل في نفسه صورة السقوط تخيلا قويا فاجابت لها ذاته طبيعته وقوة اعضائه ولا يجيب لما ضده من الثبات و
الاستمرار فالصورة اذا استحكم وجودها في النفس فقد يعرض كثيرا ان ينفعل عنه المادة التي من شأنها ان ينفعل عنها فان
كان ذلك في النفس الكلية التي للسماء والعالم جاز ان يكون مؤثرا في الكل فان من نفس حركته جاز تأثيرها في الطبيعة
الجزئية وكثيرا ما يؤثر النفس في بدن آخر كما يؤثر في بدن نفسه تأثير العين العائنة والوهم العامل بل النفس اذا كانت قوية

الاستعداد

شريفة شبيهة بالمبادي ان يطيعها العنصر الذي في العالم وان ينفعل عنها وان يصير في العنصر ما يتصور فيها وذلك لان

النفس الانسانية ليست منطبعة في المادة التي لها لكنها مصرفة الهمة اليها فلما كان هذا الضرب من التعلق

يحصل لها ان يحصل العنصر البدني عن مقتضى طبعه فلا يبعد ان تكون النفس الشريفة القوية جدا يجاوز تاثيرها ما يختص

من الابدان اذا لم يكن انغماسها في الميل الى ذلك البدن شديدا قويا وكان مع ذلك غالبا في طبعها قويا في ملكتها

فيكون هذه النفس يبرئ المرضى ويمرض الاشرار ويتبعها ان تهدم طبائع وان تؤكد طبائع وان يستحيل لها العناصر

فيصير غير النار نارا وغير الارض ارضا ويحدث بارادتها ايضا امطار وخصب كما يحدث خسف ووبا كل ذلك بحسب

الواجب العقلي وبالجملة العنصر طوع للنفس وطاعته لها اكثر من طا[illegible] فيه وهذه ايضا من خواص القوى

[illegible] الكثر وهذه خاصية البدن وقد ذكرنا قبل خاصية تتعلق بقواها العملية

تتعلق بالقوى الحيوانية المدركة اذ احتجنا من نفسها الى [illegible] بعض [illegible] الحيوانية يحتاج

في افعالها الى البدن فليصح انه لا بقاء لها بعد البدن وقد بسط الشيخ في سبب استعداد ذوات الاشخاص المختلفة لتحصيلها

بحسب اختلاف احوالها للفرح والغم والغضب والحلم والحقد والسلامة في كتبه الطبية من القانون وغيره [illegible]

فليراجع هناك

الفصل في خواص الافعال والانفعالات [illegible]

قوى النظر والعمل للنفس الانسانية ب فصل في اثبات ان قوام النفس الانسانية غير منطبع في مادة جسمانية ج فصل

يشتمل على مسئلتين احديهما كيفية انتفاع النفس الانسانية بالحواس [illegible] حدوثها د فصل في مراتب

افعال العقل وفي اعلى مراتبها وهو العقل القدسي ه فصل في عدة المذاهب المروية عن القدماء في امر النفس و

افعالها واحدة او كثيرة وتصحيح الحق منها و فصل في بيان الالات التي للنفس وبيان قوى النظر والعمل للنفس قد

فرغنا عن القوى الحيوانية فحري بنا ان نتكلم في القوى الانسانية فنقول الانسان له خواص لا توجد في سائر الحيوانات

وذلك لان الانسان غير مستغن عن المشاركة وليس كسائر الحيوان الذي يقتصر في نظام معيشته على نفسه وعلى الموجود

في الطبيعة له فان الانسان له احتياج الى الغذاء المعمول واللباس المعمول والاغذية الموجودة في الطبيعة ما لم تدبر

بالصناعات غير ملائمة له وكذا في اللباس يحتاج ان يجعل الموجود في الطبيعة على هيئة وصنعة حتى يلبسها واما الحيوانات

الاخر فلباسها معها في الطباع فاحتاج الانسان اولا الى الفلاحة والى صناعات اخرى لا يتمكن الانسان الواحد

من تحصيل كل ما يحتاج اليه من ذلك بنفسه بل بالمشاركة حتى يكون هذا يخبز لذاك وذلك ينسج لهذا وهذا ينقل شيئا من

بلاد غريبة الى ذاك وهذا يعطيه بازاء ذلك شيئا من قريب ولهذه الاسباب واسباب خفية اخرى يحتاج الانسان الى

ان يعلم شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وكان اجل ما يصلح لذلك هو الصوت لانشعابه الى حروف صالحة لتراكيب

كثيرة من غير مؤونة تلحق الانسان ويكون لا يثبت ولا يبقى فلا يخاف عليه شعور من لا احتياج اليه وبعد الصوت الاشارة

الا ان الصوت ادل من الاشارة لان الاشارة مخصوصة بالمبصرات ويحتاج الى تحريك الحدقة الى جهة مخصوصة

مخصوصة وحركات كثيرة يراعى بها الاشارة والى متوسط بخلاف الصوت فجعلت الطبيعة للنفس ان تؤلف من الا صوات
ما يتوصل به الى تعريف الغير وللحيوانات ايضا اصوات تدل بها على حالها بحسب الطبع يدل بالطبع على الموافقة والمنافرة
غير محصلة ولا مفصلة والذي للانسان فهو بالوضع لان الاغراض الانسانية تكاد لا تتناهى فما كان يمكن ان تطبع
على اصوات بلا نهاية فمن خواص الانسان ضرورة الاعلام والاستعلام ثم الحذق في الاعتبار والصناعات او
من آلات الحاجة والحيل لا للضرورة وللحيوانات وخصوصا للطير صناعات ايضا في صنعة البيوت والاكن لا سيما
النحل لكن ليست باستنباط وقياس بل عن الهام وتسخير ولذلك لا تتنوع ولا تختلف واكثرها لاصلاح احوالها وللضرورة
النوعية ليست للضرورة الشخصية والذي للانسان فكثير منه للضرورة الشخصية ومن خواص الانسان ان يتبع ادراكه
الاشياء النادرة انفعال يسمى التعجب ويتبعه الضحك ويتبع ادراكه للاشياء المؤذية انفعال يسمى الضجر ويتبعه البكاء
وكذا ان يترك الافعال القبيحة ويفعل الافعال الجميلة لاعتقاد قبحها او حسنها وليس للحيوانات الاخرى ذلك فان كان
للحيوانات الاخرى شيء يترك فعله مثل ان الاسد المعلم لا يأكل صاحبه ولا يأكل ولده فليس بسبب ذلك اعتقاد ورأي
بل هيئة اخرى نفسانية وهي ان كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلده والشخص الذي يمونه صار لذيذا لان كل ما ينفعه بالطبع
لذيذ ويزيد العارض ربما يقع في الجبلة ومن الهام الهي يحب كل حيوان ولده ويخص الانسان بالفعل نفسه من شعور انه
فعل شيئا كان ينبغي ان لا يفعله وسبب ما لحقه وما لعله ليس يطلع ان يتبع المستقبل امرا مما يضره وليس الخوف ولها اثر
المخوف والرجاء ولا يكون لغيره من الحيوانات الخوف والرجاء الا مقصورة بالآن والذي يفعله من الاستظهار فليس ذلك لانها
تشعر بالزمان بل ذلك ايضا ضرب من الالهام والذي يفعله النمل في نقل الميرة بالسرعة الى حجرتها مستدرة بحمل انما يكون فلانها
تتخيل ان ذلك مؤذي تكون سوء الـ ... من خواص الانسان الروية في الامور المستقبلة انه هل ينبغي ان يفعله
او لا ينبغي وسائر الحيوانات عادمة من الروية والاعتداد واخص الخواص للانسان تصور المعاني الكلية العقلية المجردة
عن المادة كل التجريد ليتوصل الى معرفة المجهولات تصورا وتصديقا وللانسان تصرف في امور جزئية وامور كلية والامور
الكلية انما يكون فيها اعتقاد فقط ولو كان ايضا في عمل فاذن للانسان قوة تختص بالآراء الكلية وقوة اخرى تختص
بالروية فيما ينبغي ان يفعل ويترك مما هو جميل وقبيح وخير وشر ويكون ذلك بضرب من القياس والتأمل صحيح او سقيم
وغايته ان يوقع رأيا في امر جزئي مستقبل من الامور الممكنة دون الواجبات والممتنعات والامور الماضية فلا روية
في هذه كلها واذا حكمت هذه القوة يتبع حكمها حركة القوة الاجماعية الى تحريك البدن كما كانت تتبع قوى اخرى في
الحيوانات واستمداد هذه القوى التي للكليات فمن هناك تأخذ المقدمات الكبرى فيما تروي وتنتج في الجزئيات ويقال
للقوة الاولى عقل نظري ولهذه الثانية عقل عملي فالقوة الاولى للصدق والكذب والواجب والممتنع والقوة الثانية
للقبيح والجميل والمباح ومبادئ تلك من المقدمات الاولية ومبادئ هذه من المشهورات والمقبولات والمظنونات
والتجربيات الواهية التي تكون من المظنونات غير التجربيات الوثيقة ولكل واحد من هاتين القوتين رأي وظن فالرأي
حاكم جزم والظن حاكم من باب التحميل وهمي والحاكم ... عملي وللحيوانات الاخرى ... والعقل العملي يحتاج في

لا عن

افعاله كلها الى البدن والى القوى البدنية والعقل النظري ليس احتياجه الى البدن دائما ومن كل وجه بل قد
يستغني بذاته وليس ولا واحد منهما هو النفس الانسانية بل النفس هو الشيء الذي له هذه القوى وهو جوهر مفرد له
استعداد نحو افعال بعضها لا يتم الا بالآلات وسنشرح ذلك كله والقوة العملية تكتسب القوى التي لها من جهة البدن ولها
ما دون ذلك فهي قوى تنبعث عن الاستعداد البدني لقبولها وتحصيل الاخلاق قد يكون للنفس من جهة هذه القوى
كما اشرنا اليه ولكل واحد من القوتين استعداد بسببه عقلا هيولانيا سواء اخذ نظريا او عمليا ثم بعد ذلك يعرض لكل واحد منهما ان
يحصل لها المبادي التي بها تكمل افعالها اما للعقل الهيولاني فالمقدمات الاولية وما يجري مجراها واما العملي فالمقدمات المشهورة
ومسلمات اخرى فيجب اول كل شيء ان يتبين ان النفس [illegible] في اثبات ان قوام النفس هو
غير منطبع في مادة جسمانية لا شك ان الانسان جوهر [illegible] فنقول جوهر الذي هو محل المعقولات ليس بجسم ولا
قائم في جسم على انه قوة فيه او صورة له بوجه فانه ان كان محل المعقولات جسما او مقدارا فالصورة المعقولة منقسمة اما ان تحل منه
شيئا وحدانيا غير منقسم او شيئا منقسما لا سبيل الى الاول لان الشيء الغير المنقسم من الجسم هو طرف نقطي [illegible]
يكون النقطة محلا للصورة لان النقطة هي نهاية الخط ولا تميز لها عن الخط في الوضع ولا عن [illegible]
غير صالحة لان يقبل شيئا لكن الاشياء [illegible] الا لكانت متميزة فكانت النقطة اذن ذات [illegible] الخط الذي تحت
وجهتها مخالفة له فيكون حينئذ منفصلة عن الخط بعد ابعادها وللخط المنفصل نهاية لا محالة غير ما تلاقيها فيكون تلك النقطة
نهاية الخط والكلام فيها كالكلام في النقطة الاولى فيلزم تتالي النقاط اما متناهية او غير متناهية وقد بان استحالته في مبحث
ابطال الجزء من فرض نقطة بين النقطتين والبطلان ان يكون الوسطانا حاجزا عن تلاقي الطرفين وكذا البطلان ان لا يكون
حاجزا فقد بطل اذن ان يكون محل المعقولات من الجسم شيئا غير منقسم وكذا لا سبيل الى الثاني من الشقين ان يكون محلها شيئا
منقسما من الجسم وذلك لانا اذا فرضنا انقسام المحل عرض للصورة ان تنقسم [illegible] من الجزئين متشابهين او
وكلاهما متشابهين باطل اذ الكل من حيث هو كل ليس هو الجزء من حيث هو الجزء الا ان يكون تحصيل في الكل زيادة اما من جهة المقدار
او العدد لا من جهة الصورة فيلزم ان يكون الصورة المعقولة شكلا او عددا وليس كل صورة معقولة بشكل او عدد ويصير
في الصورة خيالية لا معقولة وليس يمكن ان يلزم ان كل من الجزئين نفس الكل كيف والثاني داخل في معنى الكل وخارج عن
معنى الجزء الاخر فبقي الامر في كون الجزئين غير متشابهين فنقول ليس يمكن ان يكون الاجزاء الغير المتشابهة هي الاجناس والفصول
بوجوه منها ان كل جزء من جسم قابل للتجزية الى ما لا نهاية له فيلزم ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية بالقوة على انه يلزم
ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية بالفعل ومنها الملازمة ان ليس لو هم القسمة تؤثر الجنس والفصل بل الكل هناك
جنس وفصل يستحقان تميزا في المحل فلا شك ان ذلك التميز لا يتوقف على توهم القسمة فيجب ان يكون الاجناس والفصول
غير متناهية بالفعل وقد ثبت ان اجزاء الحد متناهية من كل وجه كيف ولو كان الاجناس والفصول غير متناهية بالفعل لوجب
انقسام الجسم الواحد ابدا اجزاء غير متناهية بالفعل وذلك كما ترى وايضا لو كان القسمة تؤثر من جانب جنسا ومن جانب
فصلا فلو غيرنا القسم يلزم انتقال الجنس والفصل الى القسمين فيكون الجنس ويدور بحسب قسمتنا الموهومة او ادنى

وارادتنا من خارج في شيء منها ان ههنا معقولات بسائط هي مبادئ للتركيب في سائر المعقولات فكيف يتيسر انقسامها
الى الاجناس والفصول ولا يخفى ان ما ذكرنا عدم انقسام الصورة المعقولة وعدم امكان حلولها في طرف من المقادير مع
انه لا بد لها من محل قابل فيها فلا بد من ان يحكم ان محل المعقولات جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم لانها يمتنع الجسم الانقسام
وبرهان آخر على هذا المطلب توضيحه ان القوة العقلية تجرد المعقولات عن الكم المحدود والاين والوضع وغير ذلك فهذا
التجرد ليس في الوجود الخارجي اي البتة فهذا التجرد للصور العقلية فاذا وجدت في العقل كانت بريئة عن الوضع وقبول
الاشارة والانقسام وما اشبهها فلا يمكن ان يكون في جسم ودليل آخر توضيحه اذا انطبعت الصورة الاحدية الغير
المنقسمة التي تكون للاشياء الغير المنقسمة في مادة منقسمة فاما ان يكون لجميع الاجزاء المفروضة للمادة نسبة الى الشيء المعقول
وهو يوجب انقسام الذات في المعقول بعد اختلاف الوضع واما ان لا يكون شيء من اجزائها نسبة اليه فلا يكون لكل
المادة نسبة اليه ايضا واما ان يكون لبعضها نسبة دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له ليس هو من معناه في شيء ومن هذا
تبين ان الصورة المنطبعة في المادة الجسمانية لا يكون الا اشباحا للامور جزئية منقسمة ولكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة
الى جزء منه وبرهان رابع على امتناع ان يكون المنقسم محلا للمعقولات وان كانت مركبة من الجنس والفصل توضيحه ان
الشيء المتكثر في اجزاء الحد له من جهة التمام وحدة لا ينقسم فيكون وحدة ما لا ينقسم بالحد واحدانية عدم صحة ارتسامها
في المنقسم ودليل آخر على ان الجوهر الذي هو محل المعقولات لا يجوز ان يكون جسما او قوة جسمانية وهو ان من شأن
القوة الناطقة ان تعقل الامور الغير المتناهية واحدا واحدا وقد سبق ان القوة الجسمانية لا تقدر على ذلك فان قلت
فكذلك المتخيلات قلت كلا فان القوة المتخيلة لا يجوز ان تقدر على تحصيل امور غير متناهية ما لم تقترن معها تصرف القوة
الناطقة لا يقال انما ثبت مما سبق تناهي القوة الفاعلة وهذه القوة العقلية قابلة ويجوز ان يكون القوة القابلة غير متناهية
لانا نقول ستعلم ان قبول النفس الناطقة قبول بعد تصرف فعلي ونقول القوة العقلية لا تعقل بواسطة الآلات الجسمانية
والا لكانت لا تعقل ذاتها ولا آلاتها ولا انها عقلت لفقدان الآلة في هذه الادراكات مع انها تدرك تلك الامور فاذن تعقل
بذاتها لا بآلة ومن ههنا وضح ان المدرك بآلة لا يدرك نفسه ولا آلته فان الحس انما يحس شيئا خارجيا ولا يحس ذاته ولا آلته ولا
احساسه وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله ومما يزيد لنا بهذا ان القوى الدراكة بالآلات يعرض من ادامتها العمل ان
تكل لان دوام الحركة مما يفسد مزاج الآلة والامور الشاقة توهنها كالصور القوية للبصر والرعد الشديد للسمع ولا يقوى الحس
عند ادراك القوي على ادراك الضعيف فان المبصر ضوءا عظيما والسامع صوتا عظيما والذائق حلاوة قوية لا يبصر و
لا يسمع ولا يذوق الضعيف من تلك والامر في القوة العقلية بالعكس فان ادامتها الفعل وتصورها للامور مما يقوى القوة
العقلية ويعطيها قوة سهولة القبول لما بعدها مما هو اضعف منها ولا يبطل ان القوة العقلية في بعض الاوقات حين تكل
ايضا كما ان الحواس تكل وذلك لان عروض الكلال لها انما هو بالعرض لاستعانتها بالخيال المستعمل للآلة القابلة للكلال
وليس عروض ذلك للعقل بالذات كيف ولو كان بالذات لكان يقع دائما وفي اكثر الامور مع ان الامور ما يفيد

أليس أن أجزاء البدن بعد منتهى النشو مما يأخذ في الضعف وهذه القوة المدركة للمعقولات بالعكس في القوة وليس لقائل

أن يقول إن النفس عند سن الشيخوخة يذهل عن معقولاتها ويعجز عن فعلها وكذا في الأمراض فهذا يدل على أنها محتاجة في فعلها إلى

البدن وليست مجردة وذلك لأنه لا تناقض في أن يكون للنفس فعل بذاتها إذا لم يعق عائق ويكون إليها ترك ذلك

الفعل إذا عاقها عائق وصرفها صارف وإذا كان كذلك فاندفع هذا الاعتراض والتفصيل أن يقال للنفس فعلان أحدهما بالقياس إلى

البدن وثانيهما بالقياس إلى ذاتها ومباديها وهو الإدراك والاشتغال بأحدهما يصرف عن التوجه إلى الفعل الآخر لما بين فعليها من

التمانع والتنافي ويظهر لك ذلك أنه إذا احدثت تفكر في المعقول تعطل عليك كل شيء من الإحساس والتخييل والشهوة والغضب

والغم والجوع وكذا إذا أكب على المحسوس شغلت عن المعقول فبان أن [illegible] ذلك هو انصراف النفس إلى أمر واحد

والشوق إلى الفعل دون فعل وليست سببه لبطلان الآلة [illegible] لا لأنه لو كان الأمر كذلك لكان رجوع النفس إلى

حالها يحوج إلى اكتساب [illegible] فقد لاح بما ذكرنا أن النفس ليست منطبعة في البدن ولا قائمة فيجب أن يكون اختصاصها به

على سبيل [illegible] هيئة حادثة في الاشتغال بسياسة البدن [illegible] لغاية ذاتية مختصة بها صارت النفس نفسها الفصل

الثالث يشتمل على مسئلتين أحدهما كيفية استفادة النفس [illegible] إن القوى الحيوانية تعين

النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد الحس من جملتها الجزئيات فيحصل لها أمور أربعة أحدها [illegible] الكليات على سبيل

التجريد عن المادة وعلائقها ومراعاة المشترك فيه والمتباين به فيحصل بذلك مبادي التصور بمعونة الخيال والثاني إيقاع

النفس مناسبات بين هذه الكليات المفردة على طريق الإيجاب أو السلب [illegible] في البديهيات ومصادقة وما هو في

النظريات والثالث تحصيل المقدمات التجربية وهو أن الحس يجد الموضوع محمولا لا على سبيل الشذوذ بل [illegible] فيعقل أن

بين طبيعة هذا الموضوع والمحمول هذه النسبة لا أنها اتفاق وكذا الحال في اللزوم و [illegible] صار الموقع للتصديق

التواتر فالنفس الإنسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادي للتصور والتصديق ثم إذا حصل رجعت إلى ذاتها فإن عرض

لها شيء من القوى التي دونها شغلتها عن فعلها فلا حاجة لها إليها بعد ذلك إلا الاستكمال ما حصل لها وإذا استولى القوى وأما بعد ما

استكملت النفس فهي غنية محتجبة عن سائر القوى وممنوعة عن أفاعيلها والقوى الحسية والخيالية وسائر القوى البدنية تصرفها

عن أفعالها كالمحتاج إلى الآلات في تحصيل مقصد ما فإذا وصلت إليه صار السبب الموصل عائقا ثم نقول لم يكن مجرد مفارقة قبل

افعالها

البدن ثم حصلت في البدن لأن ذلك يوجب أن لا يوجد متكثرة بالتكثر النوعي لأن تكثر الأشياء إما أن يكون من جهة المادة والصورة

وأما أن يكون من جهة التشبه بالعنصر والمادة المتكثرة مما يتكثر بين الأمكنة الموجبة لكون كل مادة في جهة والأزمنة الموجبة لتخصيص

حدوثها بوقت دون وقت وليست بالماهية والصورة فإذن إنما تتغاير من جهة القابل والمنسوب إليه بالاختصاص وهاهنا هو البدن

وهذا التعليق في كل شيء فإن الأشياء التي ذواتها معان فقط فقد تكثرت نوعياتها بأشخاصها فإنما تكثر بالحوامل أو نسبة ما إليها وإلى

أزمنتها وأما المجردات المحضة فمحال أن تتكثر فقد بطل تكثر النفس قبل دخولها الأبدان ولا يجوز أن يكون النفس واحدة بالعدد

لأنه إذا حصل بدنان فإما أن يكون في النفس الواحدة متعلقا بهما وإما أن يكون النفس الواحدة فيهما والأول باطل لأن الذي

الذي ليس بجسم ولا عظم لا ينقسم على ما سبق من الاصول الطبيعيات وكذا الثاني لان البدن يستعد بانه لا يمكن ان يدبر النفس
الواحدة ببدنين والا لزم ان يكون زيد مثلا عالما وجاهلا اذا فرض تعلق نفس واحدة بزيد وعمرو وفرض جهل احدهما وعلم
الآخر الى غير ذلك من المفاسد فقد لاح ان حدوث الانفس انما يكون بحدوث الابدان الصالحة لاستعمالها اياها ويكون البدن
الحادث مملكتها والتها ويكون في جوهر النفس الحادثة مع بدن ما استحقاق حدوث من المبادئ الاول وان صح علينا وقوع
خصوصية نفس ببدن فلا يوسوسك الوهم بان هذه الشبهة يلزمكم في النفوس اذا فارقت الابدان فانها يجب عندكم متكثرة
مع انها مفارقة للمواد وذلك لان الانفس قد وجدت متكثرة باختلاف موادها وزمان حدوثها ومهيآتها وليست واحدة بالشخص
كثيرة بالاضافة ولو كانت كذلك لكانت عالمة بكل [illegible] وما خفي على زيد علمه نفس عمرو فاذا ثبت انها كثيرة فلا شك ان
في كل واحدة تشخص على حدة [illegible] موادها الى الآن لانك قد علمت بطلان هذا القول بل ذلك
الامر شيء من الهيئات وعرض من الاعراض الروحانية [illegible] ثابتها بعد ان تشخصت مفردة فلا يجوز ان يكون هي والنفس
الاخرى [illegible] واحدة ويجوز ان يكون يحدث لها بعد حدوثها مع حدوث مزاجه بهيئة في الافعال النطقية والانفعالات
النطقية يكون على جملة متميزة [illegible] المناظرة في الاخرى بحسب المزاج في البدنين ويجوز ان يحدث فيها من جهة القوى البدنية
هيئة خاصة [illegible] خصوصيات اخرى لا ندرك لها يلزم النفوس مع حدوثها وبعده كما يلزم من امثالها اشخاص الانواع
الجسمانية فيتمايز [illegible] ما بقيت ويكون الانفس [illegible] ثم مختصا بها علمنا كانت الابدان اولم تكن الابدان عرفنا تلك الاحوال
اولم نعرف او عرفنا بعضها الفصل الرابع في ان النفس الانسانية لا تفسد ولا تتناسخ اعلم ان النفس لا تموت بموت البدن فلان
كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به اما تعلق المتأخر عنه في الوجود او تعلق المتقدم له في الوجود والذي هو قبله بالذات لا
بالزمان او تعلق المكافئ [illegible] امر ذاتي لا عارض فكل واحد مضاف الذات الى الآخر وليس لا النفس ولا البدن
بجوهر لكنهما جوهران فان كان ذلك امرا عرضيا لا ذاتيا فان فسد احدهما بطل العارض الآخر من الاضافة ولم يفسد الذات بفساده
من حيث هذا التعلق وان كان تعلقه تعلق المتأخر عنه في الوجود فالبدن علة النفس في الوجود والعلل اربع ومحال ان يكون علة
فاعلة للنفس فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا وانما يفعل بقواه والا لكان كل جسم يفعل ذلك الفعل وقوى الاجسام اما صور
او اعراض وكلاهما بقيامهما بالمواد لا يصلحان لان يفيدا ذوات قائمة بذاتها لا في مادة ومحال ايضا ان يكون قابلة
لانا قد بينا ان النفس غير منطبعة في البدن ومحال ان يكون علة صورية لها او كمالية فان الاولى ان يكون بالعكس فاذن ليس
تعلق النفس بالبدن تعلق معلول بعلة ذاتية وان كان المزاج والبدن علة لها بالعرض فان العلل المفارقة تحدث النفس
الجزئية او احداث مادة بدن يصلح ان يكون آلة للنفس ومملكتها وايضا يمتنع وقوع الكثرة في الانفس لولا الابدان ولانه
لابد لكل كائن بعد ما لم يكن من المادة يكون فيها تهيؤ قبوله واستعداد نسبته اليه على ما مر في الفلسفة الاولى ولانه يلزم ح
تعطل النفس لفقد الآلة اذ ذلك ولا شيء معطل في الطبيعة واذا بطل كون البدن علة للنفس ولا بد ايضا يحدونها عن
حدوث البدن فالعلل المفارقة يحدث النفس عند حدوث التهيؤ والاستعداد او للدليل وليس فيه ذلك في النفس فعلا

تمام في كل ما يحدث بعد ما لم يكن وليس اذا وجب حدوث شيء وجب ان يبطل مع بطلانه انما يكون ذلك اذا كان ذات
قائما بذلك الشيء وفيه وقد يحدث امور وتبطل تلك هذه الامور وتبقى تلك اذا كانت ذاتها غير قائمة بها وخصوصا
اذا كان مفيد الوجود لها شيء آخر غير الذي الوجود ومفيد وجود النفس جوهر غير جسماني بل بريء عن المواد والمقادير فالبدن
ليس علة للنفس وليس التعلق بينهما على نحو يوجب ان يكون الجسم متقدما تقدم العلة على النفس ط بالقسم الثالث وهو ان يكون
تعلق النفس بالبدن تعلق المتقدم في الوجود فاما ان يكون زمانيا فيستحيل ان يتعلق وجوده به فقد تقدمه بالزمان واما ان يكون
ذاتيا فرض عدم المتقدم لا يوجب عدم المتأخر بل ان المتأخر لا يجوز ان يكون عدم الا وقد عرض اولا للمتقدم في طبعه ما اعدمه
ولو كان فيجب النفس علة للبدن فيجب ان لا يفسد البدن الا بسبب متقدم يعرض في جوهر النفس وليس كذلك لان البدن يفسد بسبب
يخصه من تغير المزاج او التركيب فاذن ليس بينهما هذا التعلق ايضا فبطل انحاء التعلق كلها وثبت ان التعلق للنفس في الوجود بالبدن
بل تعلقه بمبادئ اخر التي لا تستحيل ولا تبطل وسبب اخرى في استحالة عدم النفس تقريره ان كل شيء من شانه ان يفسد بسبب ما ففيه
قوة ان يفسد وقبل الفساد فعل ان يبقى وهذان المعنيان مختلفان فلا بد ان يكون لامرين مختلفين فلا يجوز اجتماعهما الا
في الاشياء المركبة او الاشياء البسيطة التي هي قائمة في المركب دون الذات البسيطة المفارقة بالذات واقول
بوجه مطلق انه لا يجوز اجتماع هذين المعنيين في شيء احدي الذات لان الشيء بالفعل [illegible] للفساد وفيه قوة ان يبقى
ايضا ضرورة ان بقاءه ليس بواجب بل ممكن والامكان الذي يتناول الطرفين هو طبيعة القوة فاذن في جوهره
قوة ان يبقى وفعل ان يبقى وهما متغايران بديهة فيكون فعل ان يبقى منه امر يعرض الشيء الذي له قوة ان يبقى فتلك
القوة لا يكون لذات ما بالفعل بل الشيء الذي يعرض لذاته ان يبقى بالفعل لا انه حقيقته وانه فيكون ذاته مركبة
من شيء به ذاته موجود بالفعل وهو الصورة في كل شيء ومن شيء حصل له هذا الفعل وفي طباعه قوة وهي مادته فالكائنات
النفس بسيطة لم تنقسم الى مادة وصورة والكائنات مركبة فلنتكلم في الجوهر الذي هو مادته فاما ان ينقسم وانما فثبت الكلام
ذلك وهذا ام او لا يبطل الشيء الذي هو الجوهر والسنخ ولا نعني بالنفس الا الاصل والسنخ وليس كلامنا في شيء
مجتمع منه ومن شيء آخر فتبين ان كل شيء هو بسيط غير مركب او هو اصل مركب وسنخه فلا تجتمع البقاء بالفعل وقوة الفساد
فثبت ان جوهر النفس غير قابلة للفساد واما في الكائنات الفاسدة فالفساد انما يكون للمركب المجتمع وقوة الفساد
هو في المادة القابلة لا في الشيء الذي به المركب واحد فاذن ليس في الفاسد المركب لا قوة ان يبقى ولا قوة ان يفسد
فلم تجتمعا فيه واما المادة فباقية اما القوة تستعد بها للبقاء كما ظن واما بقوة بها تبقى لكن ليس لها قوة ان تفسد بل قوة
ان يفسد شيء آخر يحدث فيها والبسائط التي في المادة ففي موادها قوة الفساد ولا في جوهرها والبرهان الذي يوجب ان كل
كائن فاسد انما يوجب فيما هو كائن من مادة وصورة ففي مادته قوة بقاء تلك الصورة وفسادها وقد بان اذن ان النفس
البتة لا تفسد وقد اوضحنا ان حدوث الانفس وذكرنا انها تكون مع تهيؤ الابدان الموجب لفيضان وجود
النفوس من العلل المفارقة وظهر من ذلك ان وجود النفس الحادثة ليس الا لاستحقاق هذا المزاج نفسا حادثة مدبرة

مدبرة لاجل سبيل البحث او الاتفاق [illegible] نفس و اتفق ان وجد معها بدن فتعلق بها ومن قبل انها

لا يكون علاقة ذاتية للتكثر بل عسى ان يكون عرضية فكل بدن يستحق مع حدوث مزاجه مادته حدوث نفس له وليس

يجوز ان يكون بدن يستحق نفسا كمل به وبدن آخر هو في حكم مزاجه بالنوع ولا يستحق ذلك فاذا ان نفسا يستحقها

ابدان وكل بدن قائم بذاته يستحق نفسا مدبرة فيكون البدن الواحد فيه نفسان ثم العلاقة بين النفس والبدن

ليس على سبيل الانطباع كما بيناه بل هي علاقة الاشتغال حتى تشعر النفس بذلك البدن وينفعل البدن عن تلك

النفس وكل حيوان يستشعر نفسه نفسا واحدة هي المتصرفة والمدبرة للبدن فان كان هناك نفس اخرى لا يشعر الحيوان

بها فليس له علاقة بالبدن فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه وبهذا المقدار لمن اراد الاختصار كفاية بعد ان فيه كلاما

طويلا الفصل الخامس في العقل الفعال في انفسنا والعقل المنفعل عن انفسنا نقول النفس الانسانية قد يكون

عاقلا بالقوة ثم يصير عاقلا بالفعل فهما لسبب يخرج وليس سبب في اعطاء الصورة العقلية الا عقلا بالفعل عنده

مبادئ [illegible] صور العقلية مجردة ونسبته الى نفوسنا نسبة الشمس الى ابصارنا فكما ان الشمس مبصرة لذاتها بالفعل

ويبصر بنورها ما ليس [illegible] كذلك حال العقل فان القوة العقلية اذا اطلعت على الجزئيات التي في الخيال انحالت

مجردة عن المادة و[illegible] وانطبعت في النفس الناطقة لا على معنى انها تنتقل من المحل الى العقل منا ولا على معنى

ان المعنى المغمور في العلائق يفعل مثل نفسه بل على معنى ان مطالعتها تعد النفس لان يفيض عليها المجرد من العقل الفعال

فان الافكار والتاملات معدة للنفس نحو قبول الفيض ويحدث بتوسط اشراق العقل في النفس الناطقة شبه حسبها الفيض

من وجه كما اذا وقع الضوء على الملونات فعل في البصر منها اثرا على جملتها من كل وجه فاول ما يتميز عند العقل الانساني

[illegible] والعرضي [illegible] تلك الخيالات وما لا يتشابه فيصير المعنى الغير المختلف معنى واحدا بالقياس الى المتشابه

ليس

ومعاني كثيرة بالقياس [illegible] للعقل قدرة على تكثير الواحد وعلى توحيد الكثير اما الاول فانما يصير المعاني المختلفة

في المتخيلات بالعدد اذا كانت في الحد واحدا واما تركيب من معاني الاجناس والفصول واحدا بالحد ويكون توحيد

الكثير بعكس هذين الوجهين فهذه من خواص العقل الانساني وليس ذلك لغيره من القوى فانها يدرك الكثير كثيرا والواحد واحدا

فلاجل ذلك يقال ان ذلك زيد او عمرو المعنى واحد في الانسانية لا بمعنى ان الانسانية القارنة بخواص عمرو هي بعينها الانسانية

التي يقارن خواص زيد او لا وجود للانسانية واحدة تشترك فيها من الوجود في الخارج على ما حققناه في الصناعة الحكمية ان

الانسانية ولكن معنى ذلك ان الذي من هذه اذا افادت النفس صورة الانسانية فان الثاني لا يفيد ما يفيد الاول فان احدهما سبق

بقبول هذا الاثر بعينه في النفس وليس تخصص الثاني دونه من شأن التعقل اذا ادرك شيئا فيها تقدم وتأخر ان يعقل

محالة

معها الزمان ضرورة وذلك لا في زمان بل في آن فالعقل يعقل الزمان لا في آن واما تركيبه القياس والحد فهو يكون لا

في زمان الا ان تصوره النتيجة والمحدود يكون دفعة والعقل ليس عجزه عن تصور المجردات المحضة لامر في ذات تلك الاشياء

او لامر في العقل بل لاجل اشتغاله بالبدن واحتياجه الى [illegible] فاذا اعرض نفس مشاهدة الغمور والعوق كان تعقل افضل التعقلات

و اصحها و ادناها و نقول ان الاشياء القوية الوجود جدا قد يقصر العقل عن ادراكها لغلبتها و الاشياء الضعيفة الوجود
كالحركة والزمان قد يصعب تصورها لانها ضعيفة الوجود و لا تتصورها العقل وهو بالفعل مطلقا وكذا الاعدام والشرور
الا من جهة الملكات وليس في الوجود شيء هو شر مطلقا الفصل السادس في مراتب افعال العقل وفي اعلى مراتبها
وهو العقل القدسي فنقول ان النفس تعقل بان ياخذ في ذاتها صورة المعقولات مجردة عن المادة وتجرد الصورة
قد يكون بتجريد النفس اياها وقد يكون بنفسها و تصور النفس ذاتها تجعلها عقلا وعاقلا ومعقولا واما تصورها لهذه
الصور فلا يجعلها كذلك فانها في جوهرها في البدن دائما بالقوة عقل وان خرج في امورها الى الفعل قال الشيخ وما
يقال ان ذات النفس تصير هي المعقولات فهو من جملة ما يستحيل عندي لان صيرورة شيء شيئا اخر غير معقول لان الشيء
الاول حين تلك الصيرورة اما ان يبقى او ان يعدم وعلى الاول يتكلم في الثاني هل هو موجود او معدوم فان كان الثاني
كالاول فهما موجودان لا موجود واحد وان كان معدوما فقد صار الاول شيئا معدوما وهذا كما ترى وعلى الشق الثاني
فما صار الاول شيئا اخر بل عدم هو وحصل شيء اخر فالنفس كيف يصير صور الاشياء وكان صاحب ايساغوجي فرفوريوس في
هذا الراي وكان يتكلم بالتمويهات كثيرا ثم صور الاشياء يحل في النفس ويكون النفس كالمكان لها او يتوسط العقل الهيولاني
وايضا لو كانت النفس صورة شيء من الموجودات بالفعل والصورة هي الفعل وليس في الصورة قبول شيء وانما قوة
القبول في القابل للشيء يلزم ان لا يكون للنفس قوة قبول صورة اخرى مع انها تقبل صورا كثيرة غير تلك الصورة فيكون
القبول و الا قبول و انما فيما نقدر اتحاد النفس مع الصورة المعقولة يلزم ان يصير النفس غير ذاته القابل العاقل للشيء
والعقل واذا قد تقرر ما قلنا فاعلم ان تصور المعقولات على ثلثة وجوه احدها التصور الذي يكون بالفعل مفصلا منتظما
كما اذا حصلت فيك معاني قولك كل انسان حيوان ونظمتها الترتيب في حضرتها مرتبا كلمتها لم يترتب الانسان جوهر غير متناه
يكون هذا الترتيب غير واجب وتركت ذلك انك اذا غيرت الترتيب كان الترتيبان مختلفين مع عدم اختلاف
في المعقول المعروف من ذلك القول والثاني ان يكون قد حصل التصور واكتسب لكن النفس معرضة غير ملتفتة الى المعقول الى
فانه ليس يمكن ان يتلقى الاشياء معا دفعة واحدة والثالث تصور مثل ما يكون عندك في جواب مسئلة سئلت عنها مما تعلمته لكن تحضر في
في الوقت فانت تستيقن بانك تجيب عنها وليس بباك تفصيل البتة بل انما ياخذ التفصيل عند اخذك الجواب في الوقت بين
هذه التصورات الثلث ان الاول كانه شيء قد اخرجته من الخزانة وتستعمله والثاني كانه شيء مخزون لك والثالث بسيط لا ترتيب
فيه بل هو مبدأ لذلك مع مقارنته اليقين فيفارق الاول وليس فيه اعراض والتفات عنه الى غيره فيفارق الثاني واياك
ان تظن ان الثالث علم بالقوة لكن قوة قريبة من الفعل لان لصاحبه يقينا بالفعل واليقين لا يحصل بالمجهول بالفعل ومما
ينبغي ان يعلم انه ليس في العقل المحض تكثر البتة ولا ترتيب صورة فصورة بل هو مبدأ لكل صورة يفيض عنها على النفس فعقلها
هو العقل الفعال للصور الخلاق لها لا الذي يكون للصور او في صور والنفس التي للعالم من حيث هي نفس فلان تصورها هو
التصور المفصل المرتب فلذلك لم يكن بسيطا من كل وجه وكل ادراك عقلي فانه نسبة ما الى صورة مفارقة للمادة ولاعراضها

النفس

ولا غرضنا انها مادية على النحو المذكور في النفس بانه جوهر قابل مستعد منطبع به والعقل بانه جوهر مبدء فاعل خلاق
ثم نذكر الان حال الصورة التي في النفس فاعلم ان المتخيلات وما يتصل بها فانها اذا اعرض عنها النفس كانت
مخزونة في قوى هي للنفس وليست بالحقيقة مدركة والا لكانت مدركة وخزانة معا بل هي خزانة يأخذ منها القوة الدراكة
الحاكمة اليها عند الاسترجاع فاما ان يحد فيها من غير حاجة الى تحسس وتذكر واما ان يحد بعد تحسس وتذكر ولولا هذه القوى لكان
يشك في تلك الصورة اهي موجودة او ليست بموجودة الا بالقوة وذلك في كيفية الرجوع لكن النفس الحيوانية قد وفقت
قواها وجعلت لكل قوة خزانة على حدة فجعلت الخيال خزانة للصور والحافظة خزانة للمعاني والوهم يطالع الصور والمعاني
من تينك الخزانتين واما النفس الانسانية فلا يصح لها ان تكون المعقولات التي يكتسبها وتذهل عنها [illegible] من خزانة تحفظها فيها
والا لكانت عاقلة للمعقولات [illegible] خزانة اما ذاتها او بدنها او شيء يتعلق بها والبدن وما يتعلق
به غير صالح ان يكون محلا للمعقولات لان البدن ذات وضع وتجزية والصور العقلية لا يصلح ان يصير ذات وضع فكيف
يكون البدن محلا لها وكذا ذاتها يستحيل ان يكون خزانة للمعقولات فان معنى كونها خزانة لها ليس الا ان تلك الصور
المعقولة موجودة فيها [illegible] تعقلها فالنفس لا يحتمل ان يكون خزانة للصور بهذا المعنى فان وجود الصورة المعقولة
في النفس [illegible] ادراكه لها فلا يحتمل ذلك في الذكر والمصورة فان من شأنها الحفظ فقط دون الادراك وانما ادراكها
لقوة اخرى وليس وجود الصور المذكورة في الذكر والمصورة نفس مواد ادراكها كما ليس وجود الصور المحسوسة في الشيء هو حس
ذلك الشيء لا يحكي للاجسام وفيها صور المحسوسات بمدركة فاذن خزانة المعقولات هو المبدأ الفعال المفيض على النفس صورة
بعد صورة بحسب طلب النفس فان قلت لم لا يجوز ان يكون هذه الصور العقلية امورا قائمة في انفسها والعقل ينظر اليها
مرة ويغفل [illegible] عنها واذا اعرض عنها لم يتمثل فيكون النفس كمرآة وتلك الصور كاشياء خارجية
فتارة يلوح فيها [illegible] وذلك بحسب نسب يكون بينها وبين النفس قلت سيجيء تقريره في الحكمة الالهية امتناع قيام
تلك الصور بذواتها واذ قد ثبت كون المبدأ الفعال خزانة للمعقولات فيكون التعلم طلب الاستعداد التام للاتصال به بتوسط
الفكرة فالتعلم كعلاج العين فاذا صارت صحيحة فمتى شاءت نظرت الى الشيء الذي يأخذ منه صورة ما واذا اعرضت عن
ذلك الشيء صار ذلك بالقوة القريبة وما دامت النفس الانسانية في البدن لا تستطيع ان يقبل العقل الفعال دفعة بل يكون
حاله ما قلنا واذا قيل ان فلانا عالم فليس معناه ان ذلك المعقول حاضر في ذهنه ومتصور في عقله بالفعل وانما ذلك كان
قبل التعليم بل معناه انه كلما شاء كان له ان يتصل بالعقل الفعال اتصالا يتصور منه ان يحضر صورته في ذهنه وان
خلص النفس عن البدن وعوارضه فيجوز ان يتصل بالعقل تمام الاتصال ويلتقي ثمة الجمال العقلي واللذة السرمدية ثم
التعلم يتفاوت فمن المتعلمين من هو اشد استعدادا ومنهم من لا يكون كذلك وهذا الاستعداد القوي اذا كان في الانسان
ويقتدر [illegible] تعلم يسمى حدسا وقد يقوى الحدس في بعض الناس حتى لا يحتاج في الاتصال بالعقل الفعال الى تحريج
وتعلم وتوفر [illegible] من نفسه وهذه الدرجة اعلى درجات الاستعداد ولا يبعد ان يفيض ببعض هذه الافعال المنسوبة

لا الروح القدسية بقوتها ولا استعداد لنا فيضا على المتخيلة فيحاكيها اما اشباحا ايضا بالفاظ محسوسة ومسموعة من الكلام على
النحو الذي سبقت الاشارة اليه ومما يتحقق ذلك ان الاكتساب انما يكون بحصول الحد الاوسط وهو قد يحصل بالتعلم وقد يحصل
بالحدس والتعلم ايضا ينتهي الى الحدس فان مبادي التعلم انما هو حدود استنبطها ارباب تلك الحدوس ثم اوردوها الى المتعلمين
فيجوز اذن ان يقع للانسان بنفسه الحدس وينعقد في ذهنه القياس بلا تعلم وهذا مما يتفاوت فيه الناس كما وكيفا فبعض
الناس اكثر عدد حدس وبعضهم اسرع زمان حدس وينتهي في طرف النقصان الى من لا حدس له البتة فيجب ان ينتهي ايضا في
طرف الزيادة الى من يحدس في كل المطلوب او اكثرها والى من له حدس في اسرع وقت واقربه فيمكن اذن ان يكون شخص
بسبب قوة الحدس في الكم والكيف اعلى قبولا للمبادي العقلية عن العقل الفعال اما دفعة او قريبا من دفعة ارتساما لا تقليديا بل
بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى وهذا من خواص النبوة بل اعلى قوى النبوة والاولى ان يسمى هذه القوة قوة قدسية وهي
اعلى مراتب القوى الانسانية الفصل السابع في عدد المذاهب المروية عن الاقدمين في امر النفس واتفاقها في انها واحدة
او كثيرة وتصحيح القول الحق منها فنقول اختلف الحكماء في امرها فمنهم من ذهب الى ان النفس ذات واحدة فاعلة لجميع الافعال
بنفسها باختلاف الالات ومن هؤلاء من زعم ان النفس عالمة بذاتها تعلم كل شيء وانما تستعمل الحواس والالات الموجبة للادراك
بسبب ان تتنبه بما في ذاتها ومنهم من قال ان ذلك على سبيل التذكر فكانها كانت عالمة به ومن [illegible] فقد الاول من قال ان
النفس ليست واحدة في بدن واحد بل هي مجموع نفوس حساسة وغضبية وشهوانية فمنهم من ذهب الى ان الشهوانية هي النفس
الغذائية وجعل موضعها القلب وجعل له شهوة الغذاء والتوليد طبيعي ومنهم من جعل التي ليست بجزء من اجزاء النفس فانقسم
الى الاثنين في الذكر والانثى ومنهم من جعل النفس ذاتا واحدة وتفيض منها هذه القوى لتفعل بواسطة هذه القوى الافعال
المختلفة واحتجاج اصحاب هذا المذهب الاخير واصحاب المذهب الاول واحد واحد ولا فرق الا ان اصحاب المذهب الاخير
بعد ما قاموا الحجة على وحدتها ما ذكره فقالوا فاذا كانت واحدة في جسم استحالت ان تنقسم في الالات ويتكثر لانه يوجب كونها
صورة مادية بعيد انه ثبت تجردها فاذن هي بنفسها تفعل الفعل بالات مختلفة والذين قالوا انها عالمة بذاتها فحجتهم انها
لو كانت جاهلة فالجهل لها اما ان تكون ذاتيا او عرضيا فان كانت ذاتيا استحال ان تعلم البتة وان كانت عارضا لها فعند ارتفاع العارض يبقى الامر الذي
في ذاتها ثم اذا كان الامر الذي لها في ذاتها هو ان تعلم فكيف يجوز ان توصل لها بالاسباب الخارجة ان لا تعلم وهي بسيطة روحانية
بل يجوز ان يكون عندها العلم ويكون مع ذلك عنه مشغولة فاذا انتبهت علمت وكان في التنبيه رد لها الى ما في ذاتها من
نفسها عالمة لكل شيء وحجة اصحاب التذكر انه لو لم تكن النفس عالمة وقبلها بجهله الان وتطلبه فبعد الطلب كيف تعلم انه المطلوب
كطالب العبد الابق وقد [illegible] عن بعض [illegible] في موضع اخر والذين جعلوا النفس كثيرة قالوا في الاحتجاج ان النبات
له نفس شهوانية وليس لها النفس المدركة الحساسة التي هي موجودة بذاتها والحيوان له هذه النفس الحساسة الغضبية فقط دون
الناطقة فيكون هذه نفسا على حدة في الانسان اجتمعت هذه الانفس المتباينة المختلفة الذوات التي يفارق بعضها بعضا
ولذلك صارت المواضع المختلفة لهذه النفوس متباينة فيكون موضع الفكرة الدماغ وموضع الغضب القلب وموضع الشهوة

ضعفها ص

الشهوانية الكبد وهذه هي المذاهب المشهورة [illegible] الصحيح المذهب الآخر أعني كونها واحدة مقتضية للقوى فاعلة بواسطة
القوى المختلفة بالآلات المختلفة أفاعيل مختلفة والذي يدل على كون المذهب الآخر صحيحا أخذا بما ذكرنا أن للأفعال
المختلفة في القوى متخالفة وكل قوة لا يصدر عنها ما بالذات الأخرى فلا ينفعل الغضبية من اللذات ولا الشهوانية من المؤذيات
ولا القوة المدركة منفعلة ومشاركة ما يتأثر بما منهو وإذا تأثرنا فنقول يجب أن يكون لهذه القوى رباط يجمعها كلها فيجتمع إليه
ويكون نسبة ذلك الرباط إلى هذه القوى كنسبة الحس المشترك إلى الحواس التي هي الرواضع ولو لم يكن هناك رباط يستعمل هذه القوى فيشغل
بعضها عن بعض فلا يستعمل ذلك البعض ولا يدبره لما كان بعضها يمنع عن فعله بوجه من الوجوه ولا يصرفه عنه لأن ذلك لا يكون
إلا إذا اشترك الآلة أو المحل أو كان هناك أمر مشترك يجمعها ولا اشتراك في القوى لأن الإحساس غير الشهوة ولا في محل القوى لأن
محل الإحساس غير محل الغضب [illegible] أرأيتك أغضبنا وهذا الأمر المشترك الذي يجتمع فيه هذه القوى
هو الشيء الذي يراه كل منا أنه ذاته وهذا الشيء لا يجوز أن يكون جسما لأن الجسم بما هو جسم ليس يلزم أن يكون مجمع هذه القوى وإلا
لكان كل جسم [illegible] كذلك بل لأمر به صار كذلك وذلك الأمر هو الجامع الأول وهو كمال الجسم من حيث هو مجمع فيكون إذن المجمع غير
الجسم وهو النفس و[illegible] إذ من هذه القوى ما ليس يجوز أن يكون جسمانيا والقوى الأخر فالكلام على هذا الأمر أنه الجسمانية فهذه
الأمر [illegible] منها بعضها في الآلة وبعضها يختص بذاته وكلها يؤدي إليه نوعا من الآثار والجسم غير صالح لأن يكون
القوى [illegible] هو نعم هو قابل لتلك القوى ففيه قوة القبول دون الإفاضة ووجه ثالث أنه لو كان الأمر الجامع هو الجسم فإما أن يكون
جملة البدن فيكون عند انتقاص شيء من البدن [illegible] أنا موجودا وليس كذلك فإني أكون أنا وإن لم أعرف
أن لي يدا أو رجلا أو عضوا من هذه الأعضاء بل أظن أن هذه توابع لي وآلاتي أستعملها عند الحاجة ولولا تلك الحاجات لم
أحتج إليها وأكون أنا أنا [illegible] الأعضاء البيانية الثبات غير أنا لدوام لزومها إياها صارت كأجزاء منا وحسبت بالحقيقة
أجزاء الجملة [illegible] أما لا أقدر على تخيلها عراة عن الأعضاء هو لدوام الملابسة للأمور وإما أن يكون ذلك الأمر
عضوا مخصوصا كالقلب والدماغ أو غير ذلك من الأعضاء فيكون ذلك العضو هو الشيء الذي أعتقده أنا فيجب أن يكون شعوري
بما هو شعوري بذلك الشيء فإن الشيء لا يجوز من جهة واحدة أن يكون مشعورا به وغير مشعور به ثم الأمر ليس كذلك فإني لا أعرف
أن لي قلبا ودماغا فإني أعرف أني أنا بل إنما نعرفها بالإحساس والسماع والتجارب وبالتشريح أنا فهو الذي جمعت هذه القوة
والأوصاف فيه وهو المسمى بالنفس وهو المستعمل للآلات في الحركة والإدراك وإنما لا أعرف أنه النفس ما دمت لا أعرف معنى النفس
وبعد معرفة معنى النفس أن النفس هو ذلك الشيء المعبر بأنا وكذا الكمال فلتبدأ [illegible] فأما بعد عرفان معناهما وفهم محواهما لا أعلم من
أن القلب أو الدماغ هو ذلك الشيء فكان تعلم ذلك المعنى في نفسي أنه شيء مخالف لهذه الظواهر من الأعضاء وإن أوقع في العدد
بسبب مقارنته الآلات ومشاهدتها وصدور الأفعال عنها فظن أنه كالآخر أو في هذا ذكرنا أن النفس غير جسم وإن كان مشاركة
للجسم أو غيره [illegible] فقد أوضحنا صحة هذا الرأي فيجب أن يحل الشبهة المذكورة لأصحاب المذهب الأول وهي أن وحدتها
يوجب أن [illegible] فنقول إنه ليس يجب إذا كانت النفس واحدة الذات أن لا يفيض عنها في أعضاء مختلفة قو

مختلفة بل من الجائز ان يفيض عنها افعال مختلفة حسب مواقعها كما في البزور فبسبب اعتبار على تلك القوة وتستعد كل عضو لقبول
قوة خاصة لتفيض عنها واما كتبه من جعل النفس عالمة فهي فاسدة ومدفوعة فانه ليس يجب من كون جوهر النفس عالما بذاته عن العلم
ان يستحيل وجود العلم فانه فرق بين قولنا ان جوهر الشيء لا يقتضي العلم وبين قولنا جوهره يقتضي عدم العلم فان لزوم الجهل على التقدير
تسليم ان جوهرها عالمة اذا النوم ولم يحصل له سبب من خارج لا يوجب جهلها مع مقارنته الاسباب من خارج وان لم يسلم ذلك
بل قلنا ان ذلك امر عارض لها فليس يجب ان يكون مثل هذا العارض واردا على الامر الطبيعي اليس الخشبة السريرية يجب جوهرها
خالية عن الهيئة السريرية وان ذلك الخلو ليس لجوهرها ولا يلزم ان يكون الهيئة المذكورة للسرير في حد ذاته واما اصحاب التذكر فقد
بعض احتجاجهم في الالهيات ومبنى حجة الزاعمين تركيب النفس وتجزيتها مقدمات باطلة سوفسطائية من ذلك قولهم مفارقة
النفس الانسانية للحيوانية يوجب ان يكون في الانسان شيء او غير الحيوانية وانت تعلم بطلان هذا لان المفارقة تكون على وجوه منها
مفارقة كاللون عن البياض والحيوان عن الانسان ومنها مفارقة كالحلاوة المقارنة للبياض في جسم فانها قد يوجب
مفارقة لم فيكون الحلاوة بلا بياض وبالعكس والمفارقة في النفس الانسانية والحيوانية والنباتية انما هي من القسم الاول
لان للنفس النباتية الموجودة في النخلة مثلا لا يشارك القوة النباتية الموجودة في الانسان الا في النوع لكنهما مشتركان
في معنى واحد وهو ان كل واحد يغذي وينمي ويولد وانما ينفصل كل واحد منها عن صاحبه بفصل منوع [illegible] فقط وقد حقق
ذلك في المنطق وهذا لا يوجب ان يكون النفس النباتية التي في الانسان غير النفس الحيوانية فضلا عن ان يكونا قوى نفس
واحدة ولو سلم تغاير القوتين بالنوع فليس يمتنع ان يكون القوتان جميعا في الحيوان في النفس الحيوان كما ان الرطوبة
والحرارة نوعان مختلفان ويوجد الرطوبة مفارقة عن الحرارة في الهواء ولا يجب من ذلك ان لا يكون الحرارة والرطوبة
في الهواء بصورة واحدة او مادة واحدة وكذا اذا كانت حرارة غير صادرة عن الحركة بل عن حرارة اخرى يجب من
ذلك ان لا يكون الحرارة مالم في موضع اخر للحركة واما كيفية ظهور هذا فان الاجسام العنصرية اذا كانت على صرافتها
وتضادها يمتنع عن قبول الحيوة وكلما امعنت في هدم طرف التضاد وردة الى التوسط حصلت تقرب بالسببية بالاجرام
السماوية فيستحق قبول حيوة حتى اذا قارب الاعتدال والتوسط الحقيقي فتقبل الجوهر المقارب للسماوي من وجه ما للجوهر
المفارق كما للجواهر السماوية ومثال هذا في الطبيعيات ليتوهم مكان الجوهر المفارق حارا ومكان الجوهر البدني حرة
تباشر بالبارد ومكان النفس النباتية تسخينها اياه ومكان النفس الحيوانية اثارتها فيها ومكان النفس الانسانية اشتعالها
فيها نارا فنقول ذلك الجرم ليس وضعه من المؤثر فيه وضعا يقبل الا الاشتعال والاثارة لكن باجتماع هذه الامور يقبل
الاشتعال والاثارة وقد يمكن ان يوجد هذه الامور مفارقة عن صاحبها فيوجد تسخين وحده وتنوير وحده الى غير ذلك فليتصور
الحال في القوى النفسانية هكذا وسياتي ما يتعلق بهذا المقام في كيفية تولد الحيوان **الفصل الثامن في بيان الالات**
التي للنفس قد اورد الناس في امر الاعضاء التي تتعلق بها القوى الرئيسة نفوس النفس اراءها وركبوا الى التعسف
شديد واكثرهم غلطوا من جعل النفس واحدة والاعضاء الرئيسة كثيرة فان القول بوحدانية النفس يوجب جعل

فنقول

حبل العضو الرئيس واحدا واما الكثرون لاجل ان النفس في علمهم ان يجعلوا الكل جزء منه يعدونه محسوسا ومركزا لجميع

ان القوى النفسانية والبدنية سطيتها جسم لطيف نافذ روحانيا وهو المسمى بالروح ولذلك سد المسالك يوجب عدم

نفوذ القوى المحركة والحاسة والمتخيلة الذكية يشهد به التجارب الطبية وهذا الجسم نسبته الى لطافة الاخلاط ونجاريتها نسبة

الاعضاء الى كثافتها ولم مزاج مخصوص ومزاج يتنوع اليه يحسب الحاجة الى اختلاف يقع فيه ليعد به حاملا لقوى مختلفة فان

المزاج الذي معه يشتهي غير المزاج الذي معه يغضب او يحس والمزاج الذي يصلح للروح الباصرة لا يصلح للروح المحركة ولو

لا اختلاف المزاج لما اختلف الافعال واذا كانت النفس واحدة يكون لها اول تعلق بواسطة هذه الروح اللطيف

بعضو مخصوص ومن هناك مدبرة وينبهم ويكون ذلك العضو اول تكون من الاعضاء واول معدن لتوليد الروح وهذا

هو القلب على ما يدل عليه التشريح فاقبل تعلق النفس بالقلب ثم بالدماغ فالنفس لحي الحيوان بالقلب ثم يكون قوى الافعال

الاخرى يفيض من القلب الى الاعضاء الاخرى فبالدماغ تم مزاج الروح الحاملة لقوى الحس والحركة وبالكبد يتم فعل التغذية

لكن القلب هو المبدأ الاول ومنه ينفذ الى غيره فكما ان المبدأ للحس عند من قال بخلاف هذا القول انما هو في الدماغ لكن

افعال الحس يكون في اعضاء اخرى كالجلد والعين والاذن فكذلك يجوز ان يكون القلب مبدأ القوى التغذية و

التخيل والتذكر والتفكر ولكن افعالها في الكبد وفي الدماغ بل ينبغي ان يكون المبدأ للقوى المختلفة شخصا واحدا لئلا يصدر

عنها مبدء جميع افعالها بل يجب ان يكون في الات مختلفة يتخلق بعد ذلك العضو يخلق لئلا يكون على العضو المبدء

للقلب ولذلك خلقت الاعصاب للدماغ والاوردة للكبد وسيأتي الكلام في بيان ذلك على وجه يستقصى عنده كلاما

في طبائع الحيوان وبالجملة ليس يستحيل ان يكون مبدء وجود القوة هو في عضو فتستفيد من ذلك العضو لعضو آخر

وهناك تستكمل القوة ثم تنعطف الى هذا العضو الاول فيرفده فان الغذاء انما يصير الى الكبد من المعدة ثم اذا صار هناك

على نحو ما عاد تغذى المعدة ... تنبعث من الطحال والاحوف وينبث في المعدة فلا يبعد ان يكون مبدء القوة

ينبعث من القلب مثلا ثم يعيد القلب اذا استكملت في عضو آخر وهكذا حال الحس المشترك فان مبدء القوة الحاسة

الجزوية منها ثم انها يعود اليه بالفائدة على ان حس اللمس اعظم في القلب فمن ثم لا يحتمل اللدغ وعلى انه ليس يمتنع

القوى ان يصير اقوى واشد في غير مبادئها اليس قوة اطراف الاوتار على الجذب اشد من قوة اوائلها التي تلي العصب

فالقلب مبدء اول ويفيض منه الى الدماغ قوى والى الكبد قوة التغذية ثم يفيض من الكبد بتوسط العروق في جميع

البدن ويغذو القلب ايضا واما القوى الدماغية فان البصر تم بالرطوبة الجليدية التي هي كالمار الصافي يقبل صور

المبصرات ويؤديها الى الروح الباصرة على ما علم من التشريح واما الشم فزائدتين في مقدم الدماغ كحلمتي الثدي واما

الذوق فباعصاب دماغية يأتي اللسان والحنك ويؤديهما قوة الحس والحركة واما السمع فباعصاب ايضا دماغية يأتي

الصماخ منبعث في السطح المحيط به واما اللمس فباعصاب دماغية ونخاعية تنتشر في البدن كله واكثر عصب الحس من

مقدم الدماغ لانه الين واللين انفع في الحس واكثر عصب الحركة من مؤخر الدماغ لانه اصلب والصلابة انفع في الحركة

واعون عليها واه القوة المصورة والحس المشترك فهما [illegible] في روح مملاء ذلك التجويف وانما كان

هناك تسلطا على الحواس التي اكثرها انما تنبعث عن مقدم الدماغ فيبقى الفكر والذكر في التجويف الاوسط فالذكر تاخر و

ليكون مكان الروح المفكرة متوسطا بين خزانة الصور وخزانة المعنى والوهم مستوليا على الدماغ كله وسلطانه في الوسط ولو

شكك بانه كيف يرتسم صورة جبل بل صورة العالم في الالة الجسمية التي تحمل القوة المصورة فزال شكه بانه تثبت انقسام الاجسام

الى غير النهاية وفي استعداد في ذلك اذ الجسم الصغير ينقسم بحسب قسمة الجسم الكبير عددا وشكلا ولكان يختلف انقسام الجسم

في المقدار وهذا كما يرتسم العالم في مرة صغيرة واما قوة الغضب وما يتعلق به فلم يحتج الى عضو غير القلب لان فعلها واحد وخلق

العضو المعد للوهم والفكرة وما يشبهها ابرد وارطب لهذا هو الدماغ لئلا يشتعل الحار الغريزي اشتعالا شديدا ولتقاوم الالتهاب

الكائن بالحركة ولما كانت التغذية مما يجب [illegible] الحس [illegible] فيه فلا يوجه ذلك ولئلا يكون

ارطب حسب الما يحفظ الحار القوي بالمعادلة والمقاومة فجعل ذلك العضو [illegible] بد جعل التوليد في عضو اخر شديد الحس ليتعين

على الدعار للجماع ما تشتق فجعل الانثيان له واعضيا مالات اخرى بعضها يجذب المادة وبعضها يدفعها كما ياتيك ذكره حيث

نتكلم في الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن السابع من الطبيعيات في النبات وهو مقالة واحدة تشتمل على سبعة فصول ا فصل [illegible] واغتذائه

وذكره وانثاه واصل مزاجه ب فصل في اعضاء النبات في اول النشوء وبعد ذلك ج فصل [illegible]

والتوليد في النبات د فصل في تولد اجزاء النبات و[illegible] اختلاف النبات بحسب البلاد ه فصل في [illegible]

ما يشبهها و فصل فيما يتولد عن النبات من [illegible] الصموغ وما يشبهها ز فصل فيه كلام كلي اصناف

المناسب ويتبعه الكلام في [illegible] ثمن عادية الفصل الاول في تولد النبات واغتذائه وذكره وانثاه

واصل مزاجه اما النبات [illegible] الحيوان في الافعال والانفعالات [illegible] على البدن و

واما انه للفصل وتوليد البزر المتولد عنه ويكون جذبه للغذاء على سبيل جذب الاعضاء بقوة طبيعية ليست [illegible]

حسية وانما يجب الشهوة الحسية لما يتحرك ليطلب غذاءه وتحصيله كالانسان والفرس او ينبسط وينقبض اليه كالصدف وما

شابهه واما ما لا يحصل الغذاء بالحركة والانتقال والانبساط والقبض بل ليس له من الغذاء الا ما يتصل به كالنبات

وما يجذب اليه لا عن ارادة كالاعضاء فلا حاجة له الى الشهوة ولذا لم يوط للنبات وامثاله حسا ولو اعطي لكان معطلا

اذ لا سبيل له الى الهرب والطلب وبعض القدماء ومنهم انكساغورس وانبادقلس وديموقريطس جعلوا للنبات حسا بل عقلا

وهم ابعد الناس من الحق وما كان التصرف في الغذاء يسمى حيوة حتى اذا كان له ان يبقى مالا غذاء كان حيا فاذا عجز

عن استيفاء غذائه او تسلط عليه المفسد من خارج كان ميتا فينبغي ان يقال ان للنبات حيوة وان كثر في الحيوة الا

والحركة فلا يجوز ان يجعل للنبات حيوة واكثر الحكماء يعطي واما لفظ الحيوان فلا يطلق الا على ما فيه حس وحركة ارادية

وقد فرق بين الحي والحيوان فرق من هذا القبيل ولا تفهم هذا الفرق ارباب اللغة ولما لم يكن للنباتات حس لم يكن

لم يكن له نوم ولا يقظة اذ النوم تعطل ما للحس واليقظة نهوض ما عن الحس واما الذكورة والانوثة فان عني
بمادة الذكر حسبما من شانه ان يكون مبدءا بوجه من الوجوه للتحريك مادة للتوليد المثل وبالانثى حسبما يكون فيه المبدأ المنفعل
القابل للصورة لا مثل صورته في النوع لم يبعد ان يكون في النبات ذكر وانثى بل لم يبعد كون النبت الواحد ذكرا او
انثى وان عني بالذكر الذي من شانه ان ينفصل عنه بالفعل شيء لا محالة من طريق الآلات بعده الى قابل له يؤثر فيه الجسم
في مادة في ذلك التأمل الاثر المذكور وبالانثى هو القابل لهذا المستودع لم يوجد في النبات ذكر وانثى ويشبه
الآن ويوضح ان القوة التي تفصل من النبات فضلا يدخل في قوام ما يتولد منه من المثل هي قوة الانوثة والقوة المصورة
هي قوة الذكورة وقد يتلاقى القوتان في الحيوان عن افتراق شخصين ملاقيا في احد الشخصين كما يقع عند الحبل وربما
تلاقيا وفارقا بعده للشخصين [illegible] بالوصف في الطيور اذا باضت فان البيضة حينئذ تشتمل على قوة مولدة وعلى قوة قابلة
للتصوير والتوليد وحال البزر في النبات [illegible] الى الآن القوتين لا يتلاقيان فيها عن افتراق في شخصين بل تحصلا
من شخص واحد والبزر يتولد منه النبات عن مبدء محرك فيه وربما تولد من عرمد من خارج كما ينبت [illegible] ربما احتاج الى
[illegible] ليس لان كله الجزء المنفصل من اجزائه وهو الغذاء وليس المنوي حكم من البزر حكم نطفة الانثى بل حكمه حكم الغذاء
وفي النبات [illegible] مقام الرحم والذكر جميعا وشيء يقوم مقام البيضة كالنبات التي يوجد في عقد الاغصان والذرع وقد
يوجد في البزر [illegible] اشياء متميزة من تلقاءها وهذه الاشياء في البزر والنبات ما دامت صحيحة ولدت البزر والنبات
وان اصابها [illegible] لم يولد وفيها يتحفظ قوة التوليد والتولد معا دون التوليد وحده والحيوان المتميز الاعضاء الالية
انما يتولد عن فضلة تنفصل عن الذكر والانثى لا عضو خاص من الذكر واما الحيوان المداخل الاعضاء الذي ليس يبعد حتى
عضو يعود وهو انه عضو يعود بل عدا البعض في البعض ولا يتميز فيه الذكورة والانوثة فليس توليده من الفضل بل من اجزائه
والنبات حكمه حكم هذا الحيوان ولذلك يتولد عن النبات نفسه اغصان بعد اغصان كانها اعضاء بعد اعضاء الا انها
حد في ظاهر الامر ويتولد فيها مبادئ مختلفة فيتولد فيها اغصان كثيرة واصول كثيرة ويعود بعد القطع وليس ذلك
على ما ظن غير محدود بل له حد في القدر والعدد وحد في الزمان فربما ظهر الذبول وربما لم يظهر لصلابة النبت ولو لم يكن مستعد
للفساد الذي هو بعد الذبول لما كان [illegible] البذر حاجة على ان من النبات ما هو متميز الاعضاء كالنخل فاذا قطع منه عضو مخصوص
بطل ويشبه ان يكون من النبات ما يقوم مقام الذكر بان يكون ملاقاته بوجه من الوجوه معينا على توليد البزر او الثمرة وهذا كالنخل
ايضا والاشبه ان يكون النبات لاجل الحيوان والحيوانات الاخرى لاجل الانسان ولذلك خلق النبات بعضها ينفعها في
انفسها مثل كونها ذوات عروق منها تغتذي وذوات الحار [illegible] وبعضها ينفع غيرها من الحيوان مثل النفوس الحسية
والروائح الطيبة ولما كان ان يكون بالتصور والتشكل وهما لا يسران الا بالرطوبة فلا بد في التصور الاول من رطوبة ولان
قوام المغتذي بالغذاء والغذاء لا بد ان يكون شبيها بالمغتذي ليتصل به والاتصال لا يسهل الا بالرطوبة وبقاء التصور
ايضا لا بد من رطوبة لكيلا يؤدي لما التفتت [illegible] والنبيه ولما كان الطبخ والتسييل والتسويق بالتحليل لا يصدر الا
عن الحار فاحتيج في البدن المغتذي من حرارة فاذن الحيوة النباتية وبالجملة الغذائية تتعلق بالحرارة والرطوبة فهو [illegible]

كل نبات رطب حار في نفسه وهو الغالب عليه و[illegible] ابدانا لبعض النباتات باردا يابسا وسنتكلم في
هذا الباب اذا عرض وقته والموت المقابل للحيوة انما يعرض بفناء مادة الرطوبة وطفو الحرارة وذلك لان الرطوب الحار
الذي عليه ملاك الحيوة ودائم التحلل والمتحلل ينتهي واذا انقطعت مادة الرطوبة وطفئت الحرارة المتعلقة بها على تسلسل
المتغذي يعرض الموت على ما هو مبسوط في الكتب الطبية الكبيرة كالقانون وغيره ويفقد الجوهر الذي له الحيوة الفصل الثاني في
اعضاء النبات وفي اول النشو وبعد ذلك انه كما ان الحيوان له اعضاء اصلية متشابهة الاجزاء واعضاء مركبة واشياء توابع
للاعضاء كالشعر والظفر وفضول اما المنفعة اخرى سوى المغيض كالمني وفضول ليقتصر على المنفعة التي توجب النفض
كالرمص كذلك للنبات اعضاء اصلية متشابهة الاجزاء مثل اللحا والخشب واللباب الذي في الوسط واعضاء مركبة
مثل الساق والغصن والاصل واجزاء كالية شبيهة [illegible] والزهر وكالثمر وله ايضا اشياء تنقص
فضل نظير القسم الاول كالثمار والبذور وانقاص فضل نظير القسم الثاني كالصموغ والالبان والسيالات وليست
الثمرة كالبذر فان الثمرة ليس يحتاج اليها بجميع اجزائها للتوليد بخلاف البذر والثمرة والبذر ليس كان في انها اشباه لا عضاء
ولا كان المني لانه ليس من اشباه الاعضاء بل من اشباه الاخلاط واعلم ان البذر اذا اجعل فيه القوة المولدة والقوة
المتولدة من اصل واجزاء واصدار اجزاء اخرى ليس ذلك فيه لان التقبيل [illegible] ذلك منسوب
لحاجة تحريك النفس ومن ظن ان الشجر الحار المزاج انما يقبل اصوله ويقل غوصها بسبب قلة النقل و[illegible]
كثرة وان عظمت كالصنوبر فقد غلط فان نقل اجزائه [illegible] في خلاف الارض ولو كان الامر كما ظن
العروق المذكورة اذا لاقت سطح الارض انشقت عن السفو فيه مع ان الامر ليس كذلك وما كان اضيا من الاشجار يحتج
عدة من الموجبات لكثرة الغذاء [illegible] قوى الجذب يحتاج الى تكثير الالات ومنها انه احوج الى امتصاص من بخار
الارض والسماء فيحتاج الى التعميق [illegible] انه يحتاج اليها لما من التفرع [illegible] العلل
شديد الحاجة الى اجتذاب الهوائية والنارية ليمتص عند انشبه بجوهرها فيجب لذلك ان يقرب فوهات العروق من النسيم
ولما كان الحيوان صاحب الحركة الاختيارية وكانت اعضاؤه متميزة لم يحتج الى كثرة الالات واما النبات فلما كان مركوزا في
مكان واحد يصل اليه الغذاء بالامتصاص الطبيعي لا بالمضغ والبلع الارادي والعروق الذي ياتي به الغذاء الى عضو فلا فات
وليس للعروق اختيار الانحراف عند عروض الافة كثر لذلك عدد فمه ولعل ذلك المعدة والكبد فالمعدة حاله كحال الحيوان
يأتيها الغذاء عن الاختيار فصار المنفذ الواحد يكفيها والكبد حاله حال النبات ياتيها الغذاء بامتصاص فكثرت
عروقه وتشعبت شعوبا اخذة من جهة شتى يجتمع الى شيء واحد والعروق المنبثة عن الكبد الرحمية التي في الرحم ان يأخذ
[illegible] والشعب النباتية الساقية ياخذ الى جهة وينبسط الى متعلق منهما من طرف وذلك لان جرمه هو البذر المذكور
ساتره كالمادة التي يرسل الغذاء قليلا قليلا الى ان يستحكم ويبلغ الى ان يمتص في الارض كما يتدرج ولد الحيوان
من الغذاء بدم السرة الى ان يكون باللبن من الثدي بالارادة ثم باللين الى ان يتغذى بما يصلحه من الاغذية
ليكون اول ما يتغذى طبيعيا مطلقا والثاني طبيعي التناول ارادي المتناول والثالث

والثالث صاعق النمو ازاء في التحصيل وتشاكل حتى فكذلك المبدء المولد في النبات فهي في نفسه اولا غير قا
صنو لا للاقتصاص ثم يستعين به على اثار الورق القوى والفرع ثم لا يزال يزداد اعتصامه من خارج وارساله من داخل
حتى ينمو في جسده فيكون صنو البذر فقد توزع في التوليد واستقل النامي بالاعتداد وبطل النفاذ الذي كان لعرض
وقايته وهيئات الشعبة الورقية الصغيرة للسقوط كالبرة عند الاستغناء عنها الفصل الثالث في مبادي التغذية والنمو
والمتولد في النبات هذه المبادي الرحمية التي ينبت النبات عن بزره وعن غصنه يختلف حالها في الغصن والبزر اما في
البزر فيكون في اكثر النبات مبدء توليده وتغذيته هو بعينه مبدء التولد عنه واما في الغصن فانه يغتذي بجرم لانه لا بد له من الاتصال
بالساق اتصال الشبيه بالشبيه بخلاف البزر فانه كثيرا يتميز ويخالف بجوهره جوهر ما ينبت منه والغصن ينفرج من فوق ويغتذي
من اسفل في زمان واحد وما كانت المبادي في البزور هذه الصفة افترق اوضاعها بحسب المصالح فكان في بعضها في
في الاكثر يلي الطرف الاعلى لان الغرض في البذر التوليد وتوليده التوريع والتوريع لا فوق وفي بعضها حول المبادي
لا تحت اذا كانت الدواعي الى ذلك اشد الفصل الرابع في حال تولد اجزاء النبات وحال اصلها وفيها واختلاف النبات
بحسب البلاد اول المتولدات عن النبات البزري ثلثة اللب وما يتصل به والعود من الخشب وما يشبهه واللحا وما يعمه
وقد يصحب ذلك تكون الورق للوقاية والحاجة الى الورق في هذه الحالة اشد ولذلك يكون حجم الورق في اول النمو اعظم
من حجم الساق بوجهين احدهما انه كلما كان اعظم كان اوقى والثاني ان الشيء القوي العظم يكون من مادة ايبس وان الضعيف
الرخو من مادة اقل يبوسة والمراد بالساق ههنا الجرم المنتصب المصطلح فان كثيرا من النبات مما لا ساق له منتصبا ولا مستندا
انما هو ورق لا غير واصل كالخس والحماض والسلق والشيء الصلب لما كان لا يجد عنه ايه شبيها به الا بالتدريج احتيج الى جرم
متوسط بين الغذاء والخشب ممتد في جميع [illegible] في العظام وهذا هو اللحاء يوجد في الاشجار الخشبية واما الاشجار [illegible]
الضعيفة القوام المتخلخلة الجرم فيحتاج الى [illegible] ذلك والذي يطول قدره ويعظم حجمه في مدة قصيرة امتنع ان يكون صلبا
فان الصلب يحتاج الى مادة غاصية ومدة صالحة والتدرج في تشكيلها لا يكون الا في زمان طويل بل يكون متخلخلا رخوا رطبا
خفيفا وكلما كان اطول قامة وجب ان يكون اكثر تخلخلا وكونه كما يوضح للافات مجبول في كثير منها تبدل التخلخل المفرق خلال
النمو [illegible] ذلك يعقد في الوسط ليجمع من الجوانب ولا يدعها يمتد والى الفوق وكثير منها يبلغ [illegible] محيط [illegible]
المبلغ الاقصى ليجمع [illegible] فيكون الحصر للنمو [illegible] للصلابة وهذه كالرياح وكثير منها صنوف محيط حتى
النمو بحسب قطع كالبراح ومن شان [illegible] من الطرف الاقصى ان يكون ما بين عقده ما اقصر والغرض في ذلك ان
يكون الحامل اقوى من المحمول والسبب المعين لهذا الغرض ضرورة من الطبيعة فان الغذاء الثقيل لا يطيع للصعود جدا فيبقى
اكثره في الاسفل واذا كان كذلك فيكون للطبيعة في اصعاد ما يصعده دفعات متقاربة واعلم ان الصلابة تكون
لشدة اجتماع اليابس او جمود الرطب والرزانة تكون لكثرة الارضية وكثرة الارضية وحدها لا يفعل الصلابة اذا لم يكن
بينها اتصال لا يتخلخله هوائية ولا يفعل ذلك الاتصال زيادة ثقل كما في الرمال وفي الصلابة وحدها لا يفعل الرزانة

كما في الحر [illegible] مما اجتمع السببان معا فصلب الشيء [illegible] الصلابة لشدة الاجتماع والرزانة لكثرة الا[رضية]
وقد غلط من ظن ان الرطوبة سبب للرزانة بالذات انما هو سبب بالعرض وانما سببه بالذات هو اليبس والبرد وبالجملة الارضية ثم
الرطوبة الجامعة قد يكون دهنية كرطوبة الجوز والسرو وقد يكون مائية لزجة مثل رطوبة الساج والابنوس ويكون الاشجار العظيمة المختلفة
الصلبة في البلاد الحارة ارطبة اكثر وقد يكون في البلاد الباردة الشمالية جدا وبسبب الحرارة والرطوبة ايضا اما الحرارة فا
في الارض واما الرطوبة فلكثرة الدثار ومع ذلك فان البقاع يختلف في مرتبة اجزاء الشجر فمع نقصه يصير ساق شجرة ويكثر
ثمرتها ويعظم اوراقها وفي بلاد يكون الامر بالعكس وذلك بحسب المادة وربما وافقت للساق وربما وافقت للثمرة الفصل
الخامس في تعريف احوال السوق والغصون والورق ما كان من النبات قوي التوليد والتصدر وكان الوضع فيه الثمرة
وكان ماهي جوهر الثمرة تولد الثمرة فيه لسرعته ولم يحتج الى ساق عظيم منتصب [illegible] ق يكون مع المنشوف لسرعته ويكون
ثمر المنابت الثمار ويكون ساقه كثير التشوح ليكثر فيه منابت الثمرة ضعيفا لعدم الحاجة الى حبس المادة فيتحلل لها سريع نفوذ
الغذاء فيه منبسطا على الارض لعجزه عن الاقلال وهذا كالخيار والقرع والبطيخ والنبات الذي يكون اقباح نضاج محبل
اقل وله ترود الغذاء بين مستقاده وبين منبت ثمره الكريشة يكون اعظم اسو[اقا] [illegible] والمنبسط كالكرمة
والذي حاجته الى الانضاج اقل شديدا والى الترود اكثر لاجل ان ثمرته والكانت رطبة هي اسداء ضمن العند
قوي ساقا بحيث لا يحط الى الارض بل ينتصب لكنه يكون متحد[ا] [illegible] منتصبا واذا كان شديد القوة [illegible]
ساقه للانتصاب والاستقامة اكثر من غيره بمادة [illegible] سريع نفوذ الغذاء الرطب فيه
شديد التحلل فيكون الاسج منه [illegible] الرطب البطيء كالحال في شعور المرضة الناس [illegible]
الصفة فانها رطبة الثمرة [illegible] الكرمة واسحق يتحلله القوام حارة والحم [illegible]
الحارة وصيت بالكن فقد افيدت من شاعيا والرض من اللحى الوقاية و[illegible]
يتحكم عند ما يكثف الساق يسيرا وينقص الاغصان وكل شجر كثير الغصن كثيفه قوية فان الرطوبة اللدنة يصون غصنه
عن الانكسار وكل شجرة ابنوسية فان منبت اوراقها وغصونها عند العقد لان العقد ادسم موضع لاحتباس الغذاء
وسقوط حلق الورق عن النبات وقاية من آفة الحر والبرد وكفاية ضرر الرياح الناثرة للثمار وفي كل ورق خياطات
يتشعب كالاضلاع عن خط واحد كالصلب ليكون عمدة للورق ومن الورق ما خياطه يستحيل غصنا كالسرو فيكون وقاية
ومسد رمعا وذلك بقوة المادة ووحدتها ودسومتها اذ ليس لمثله من الشجر ثمر يغتذى فينصرف الى الغصن ما يغذى الى الغصون
ولهذا التحفظ ورقه صيفا وشتاء ويتنوص الورق عند كون المادة رطبة وافوقيته وكابد [illegible]
وضع ولحد فيحتاج الى حائف واسع كالعقودة من الكرم اذا كانت كثيرة في وداتها عظيمة الحجم كالتين والاترج اذا كان
سريع النشو الى حجم كثير مستوص قبل ان يستوكح كالدلب ومن شأن الورق ان يقال على الساق ويكثر على الغصن لان حاجة
الغصن اليه اشد من حاجة الساق وكثيرا من الاشجار يسقط ورقه بعد ظهور ثمرته اجرا اصنادا وذلك للتخفيف

للتخفيف اذا كانت الثمرة ليست ذاهبة الى الترتيب بل الى الاستحكام والتخفيف كالحمص والحنطة ومن
الشجر ما يكون للتوريق وتوريقه نسبة محفوظة فيورق مثلا ثلثا ثلثا واربعا اربعا مثل النبات المسمى سطافان فانه
ينبت له دائما من كل عقدة خمسة اغصان وعلى كل غصن خمسة اوراق ومن النبات ما لا يحفظ ذلك ومن النبات
ما يورق من غصونه ومنه ما يورق من خشبه ومنه ما يورق من اصله ومنه ما يورق من كل مكان

الفصل السادس فيما يتولد عن النبات من الثمر والبزور والشوك والصموغ وما يشبهها

ان من الثمار ما هو مكشوف كالعنب والتين ومنه
ما هو في غلاف قشري كالباقلي ومنه ما هو في غلاف عشبي كالحنطة ومنه ما هو في قشر صدفي كالبلوط ومنه ما هو في
عدة قشور كالجوز واللوز ومنه ما هو سريع النضج جدا ومنه ما هو ابطأ نضجا ومنه ما يثمر في السنة مرارا ومنه ما ليس كذلك
ومنه ما ينضج في وقت معلوم ومنه ما ليس له ذلك بل ينضج في اوقات شتى كالاترج ومنه ما يحمل كل سنة ومنه ما يحمل سنة
ولا يحمل سنة وشبيه ان يكون السبب فيه بسبب المادة ومنه ما يحمل سنة شيئا وسنة اخرى شيئا آخر وقد تكلف المتكلفون
في اعطاء العلل في جميع ذلك لكنها كلها متمحلة قالوا علة عدم تثمير الاشجار الكثيرة صرف غذائها فيه والاشبه ان
الشجر المقصود منه الخشب ينبسط في الحجم والذي قصد منه الثمرة لم يعط الاعظم هو انعقاد وصرف فضل غذائه الى الثمار
والكبير من الشجر بين المتفقين في النوع اقل ثمرا لان الموسر انما يسمح بغذائه بعد ما يوافق الخشب ويصرف المادة الى خشبه
ولا يكون الشجرة التي امعنت في السن قد اخذت قواها في النقصان فتقل ثمراته ولا يعجز قوته عن بلوغ الغذاء
قدر ما يصلح للخشب فينمو من اجله الخشب وثمار الشجر طعوم مختلفة منها طبيعية او مقصودة في الطبع كمرارة البورد
اما لافراط كالسبب في مرارة اللوز واما لنقص كالسبب في حموضة العنب وربما بعض اللوز يوجب مرارة اللوز لان الد
منتهية الاحراق والثمر العظيم المقدار معاليقه والصغير المقدار خفيف معاليقه والخيوط يكثر في الثمرة ايا ليصل الغذاء
كذلك لان البواقي يجب ان يكون اصلب من الموضع وهذا كالجوز والتين المتخلخل جدا
لا بد من غشاء رطب كالقطن وماله بزر واحد فان بزره صلب وما هو متفرق البزر فانه اقل صلابة منه واكثر له بزر وهو رطب
فيه ومنه البذر وقاية خارجة كالسفرجل ويحتاج في بعض الاثمار الى تخلل غشاء كما في الرمان وبزور الاشجار
بعضها مصمتة وبعضها ذوات لب لو ضطيع لا بد وكل بزر ذي لب دهني فانه يحتاج فيه الى غلاف ثخين صلب
لئلا الصدفية والحجرية ليشتد احتقان الحرارة فيه فيتمكن من توليد الدهنية مثل الجوز واللوز وربما اعين في بعض البزور
بلزوجات يعطي القشر وكثير من النوى والحب خصوصا الصلب عليه نو يكون يشعر بالماء عند الاستنقاع الظاهر ويكون
له منتفش ولا يكون المبدر الرحمي الذي فيه كانه كهف مادته فان ذلك يحتاج الى ان ينطلق ويلين يسيرا او يشتمل بعض البزور
لا طبيعتين محصورتين متضادتين في الطبيعة فيجعل بينهما حاجزا صلب مثل البزر قطونا فان لعابه باردة جدا ولبه
الرقيق حار بالافعل بينهما حاجز لئلا يتباطل المتضادان ولهذا اختلف فعله مدقوقا وغير مدقوق ومن الشجر ما لا يبرز
في سنة واحدة بل يبقى لا سنة قابلة مثل البصل والبزر يكون على البزر والنبات للوقاية اما عن ضرر الريح او عن ضرر

الماد [illegible] الى كما على الهوائي والشوك منه شوك [illegible] ما هو سوس الرز وانفك الرز اما ان يكون عن عجز
فرع فلم يتم نحوه [illegible] لضعف القوة واما ان يكون فضلة رديئة بملائمته دفعت في الفضول فيندفع تارة على نحو
ما يكون منها شعر يب الشبيه من الشعر كالثولول والثابتة وذلك اذا كان الفضل قريبا من الغذاء والقوة جيدة
التصرف وقد يكون على نحو غريب بمناسب اندفاع الى الاود ونظير ذلك في النبات الصموغ والسيالات واما الشوك
الاصلي فكالسلاح للشجرة عن الافات وبعض الاشجار شوكه في حداثتها ثم يسقط الشوك اذا استغنت عنه بالبحار
ذات الصمغ فضل اللبنية والكثير اول ما يتقوم بالرطوبة والحار منه هو الذي افرط فيه الى دفعه ومن اللبن ما هو مائي ومنه
ما هو دهني مثل دهن اللبان الذي يعد في الادهان ومن الصموغ ايضا ما فيه دهانة كالسندروس والدموع في الكرمة
فصل الي ثم الفصل السابع فيه كلام كلي في اصناف النبات تتبعه الكلام في امزجة الاشياء التي لها نفس غاذية فنقول
من النبات ما هو شجر وهو القائم وما هو حشيش وهو المنبسط ساقه على الارض وما هو بقل وهو الذي لا ساق له وشجر حشيشي
وهو الذي له ساق منتصب وساق منبسط كالقصب ويسمى خشبيا ومن النبات ما هو بستاني ومنه ما هو بري [illegible] اذا غرس
في البستان يصير رطبا [illegible] ما هو سبعي وما هو سبخي وما هو رملي وما هو مائي وما هو جبلي ومنه ما يقبل الوصل [illegible] ومنه ما لا يقبل
والوصل قد يكون بالحام الموصول بالموصول به فيحتاج الى تلاقي القشرين لحدوث المائية من القشر الى القشر وقد يكون بالحام في الموصول
به بان ينهدم هيئة في علاف هيئة ورقه والنبات المؤرثة قد [illegible] قد يؤخذ غصنه والموضوع [illegible]
هذا الا على سبيل العلة كالعتيق فانه يوصل بالشجرة [illegible] ومن النبات ما يستحيل الى جنس آخر وذلك مثل [illegible]
فيصير نعناعا والباذروج [illegible] وقد تكلف بعضهم باخراج العلل في ذلك من جهادته محال [illegible]
تدبير النفس النباتية [illegible] فصل في السوط الطبايع فالاشتغال بما اشتغلوا به فضل والذي يهمنا الكلام في امزجة
النبات بالقياس الى الانسان فنقول بعد تذكر ما اسلفناك من امر المزاج وامر حصول المركبات في تركيبات البسائط ثم يعرف ان
المزاج على نوعين اول وثان والاول هو اول مزاج يحصل عن العناصر والثاني يحدث عن اشياء لها في انفسها مزاج مثل المزاج
للادوية المركبة ومزاج الترياق فان لكل دواء مفرد من اجزائه مزاج وباختلاط الاجزاء وتركيبها يحصل مزاج آخر ثان وهذا
المزاج كما يكون بالصناعة يكون من الطبيعة ايضا فان اللبن ممتزج بالحقيقة عن مائية وجبنية وسمنية والمزاج الثاني قد يكون
سلسا وقد يكون قويا والمزاج القوي مثل مزاج الذهب فانه بلغ مبلغا لا يقوى النار على تفريقه ولا يبعد ان لا يكون الدار
الموثر بينه الان قادرا على توثيق بسائطه واذا كان كذا فهو المزاج الموثق والمزاج الموثق [illegible] السلس
الانفعال بان يفرق عند فعل طبيعيا ويتزايل بسائطه التي لها المزاج الاول بعضها عن بعض فيفعل [illegible] بفعل الاخر
بعده وهذا هو المراد من قول الاطباء ان دواء كذا قوته مركبة ولا يجب ان يفهم من قولهم ان جزء واحد يحتمل حرارة وبرودة
ايضا لا يجب ان يظن ان يخلو كل دواء ليس مركبا في قوى متضادة فالادوية المفردة التي يذكر ان لها قوى متضادة هي
التي ليس فيها ذلك الا ان تزج التركيب فمن هذه ما هو اقوى امتزاجا فلا تقدر الطبيعة والفعل على التفريق [illegible] قواها [illegible]

ضعيفا

الذي لا يوثق قوته القابضة والمحللة بالطبخ ومنها ما يقدر الطبخ عليه مثل الكرنب فان طبيخه في الماء كليل الجوهر البورقي
الذي فيه وعصارة مسهلاً وجرمه قابضاً وكذلك العدس والدجاج والثوم والبصل و[illegible] منها ما يهضم
ولا ينهضم فانه ينهضم بجوهره اللطيف ويبقى جوهره الكثيف عاصياً على الهضم ومنها ما يقدر ان يعمل على التوليد كالهندبا
وكثير من البقول فان المادة اللطيفة المنبسطة على السطح يتحلل ويزول بالغسل ولهذا نهى عن غسلها شرعاً وطباً وكذا الحال
في الكزبرة فانها ما كولة تبرد واذا ضمد بها فربما حللت مثل الخنازير ومن الاشياء النباتية ما يشبه ان يكون فيه جوهران متجاورين
من غير امتزاج بينهما اما ظاهرين للحس واما خفيين له الاول كالاترج والثاني كبزرقطونا فان ما على قشره قوى الترطيب
والدقيق الذي فيه قوى التسخين حتى يكاد ان يكون دواء ا مقرحاً فان شرب غير مدقوق لم يمكن صلابته جرمه من ان
ينفذ قوة وصعيه في باطنه بل فعل بظاهره ولعابه وان دق فعل ان يكون الذي يقال في انه سم انما هو بسبب ظهور ذلك منه
وخشونه ويشبه انه يكون قد جرب المدقوق منه للجراحات وتقيح الصحيح منه اياها بردعه لهذا السبب وبهذا المقدار كاف في
اعطائنا [illegible] منهم كلاماً في النبات والله ولي التوفيق والسلام ويتلوه كلامنا في الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهو في طبائع الحيوان احد عشر مقالة المقالة الاولى وهي ثلث فصول فصل
في اختلاف الحيوان جملة من جهة المأوى والمطاعم والاخلاق والاعضاء ونتكلم الان في الحيوان مجتهدين
في جميع ما بلغنا من كتاب [illegible] المعلم الاول الذي [illegible] الاعضاء للانسان فانا نوثر ان يجمع التشريح والمنفعة في موضع
واحد وفيه اشياء قليلة ونقتص من الاعضاء [illegible] الكلام النظري ما يليق بما اخذنا وجعلنا لهذه
الفنون ولنبتدء الكلام في اختلاف الحيوان واول ذلك [illegible] الكائن بسبب الاعضاء وقد علمت
ان من الاعضاء ما هي بسيطة ومنها ما هي مركبة اما البسيطة فهو الذي [illegible] جزء منها حد الكل كالعصب والعظام
واما المركبة فما ليس كذلك كاليد والرجل وهي مركبة من الاولى ونقول الحيوان قد يشترك في اعضاء وقد تتباين
باعضاء واما المشتركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في اللحم والعصب والعظم وكان المشترك فيه واحداً بالجنس لا بالنوع
واما التباين اما في نفس العضو وذلك قد يكون من حيث التركيب الالي كافتراق الانسان والفرس في ان للفرس ذنباً
وليس للانسان في ذلك اجزاء الذنب البسيطة من العظم والشعر والعصب والجلد موجودة بالجنس وقد يكون من حيث البسائط
ايضاً كافتراق الانسان والسلحفاة في ان للسلحفاة صدفاً محيطاً وليس للانسان وكذلك للسمك فلوس وللقنفذ شوك
وليست ذلك لكثير من الحيوانات واما في حال العضو في باب الكم والكيف والوضع والفعل والانفعال مثل كون
عين [illegible] وعين العقاب صغيرة ومثل كون ارجل ضرب من العناكب ستة وارجل ضرب اخر ثمانية او عشرة وكالاختلاف
في اللون والشكل والصلابة واللين وكالاختلاف في كون ثدي الفيل عند الصدر وثدي الفرس عند السرة
وكالاختلاف في كون اذن الفيل صالحاً للذب مع كونه الة للسمع وليس كذلك في الانسان وكون انفه الة للقبض دون
غيره وكالاختلاف في عين الخطاف وعين الخفاش في ان احديهما سريعة النبت بخلاف الثانية واختلاف

الحيوانات في الدم والشحم والمخ والمني وباقي الفضول التي هي من الاعضاء الرطبة والجلد والعروق والشعر والعظم
والغضروف والظفر والقرن واللحم التي هي من الاعضاء اليابسة وما يجري مجراه ضرب من الاختلاف في الامر وقد
يختلف الحيوان من جهة المأوى فبعضها مائية وبعضها يبيسة ترابية والمائية على اقسام فمنها ما مكانه وغذاؤه ونفسه مائي
فلا يدل التنفس النسيمي يستنشق مائيا فهو يقبل الماء الى باطنه ثم يرده ولا يعيش اذا فارقه ومنه ما مكانه وغذاؤه مائي وتنفسه
من الهواء فقط فان كان محدثه في الماء ولا يبرز ان لم يكن فيه وهو يفارق الماء مثل السلحفاة المائية ومنه ما مكانه وغذاؤه
مائي وليس يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف الصدف والحلازين التي لا تظهر للهواء ولا يستدخل الماء الى باطنها الا على سبيل
استنفاذ الغذاء لا على سبيل التنفس بان يستنشق ثم يرده الى خارج لارواح الباطن ودفع الفضول الحارة وانما يكون
الحيوان مائيا لان مكانه الطبيعي ماء والحيوان الذي لا يستنشق الا من الماء فليس مكانه الطبيعي الا الماء ولا غذاؤه الا في
الماء والحيوان البري ليس يكون بريا الا لان مكانه الطبيعي البر والحيوانات البرية مختلفة المأوى فمأوى بعضها الانهار الجارية
وبعضها مياه البطائح مثل الضفادع وبعضها ماء البحر والحيوان البري فلا يتنفس من الفم والخيشوم ومنه ما يتنفس من مسام
مثل المحززات كالزنبور والنحل ومن الحيوانات ما يكون مائيا ثم يستحيل بريا مثل حيوان يسمى باليونانية ما دام مائيا
وهو يعيش في الانهار ثم انه يستحيل صورته ويصير اسطرس ويبرز الى البر والمائية من الحيوانات منها لجية ومنها شطية ومنها طينية
ومنها صخرية ومنها ذوات سلاحف يلزمها كاصناف من الاصداف ومنها متبرية الاجساد مثل السمك والضفادع
الكبار فمنها ما لا يزال ملتصقا ولا يبرح ملتصقا مثل اصناف من الصدف والاسفنج ومنها ما يلتصق ثم يبرز وينبسط
لطلب الغذاء اذا الغذاء الذي يؤديه الماء لا يكفيه او يتصل بدوس الذهب او يبرز ما يبرز الى الرعي وشيء من حيوان يسمى
والتيني والحيوان المائي المستقل في الماء منه ما يمده في غوصه عشاء السرو وفيه السابح على اضجعه كالسمك ومنه الماشي
على الارجل كالضفدع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يزحف مثل ضرب من السمك لاصبياح له واما الحيوان البري فمثل
طائر منه ذو جناح فانه يمشي برجليه ومنه ما يمشي بصعوبة كالخطاف الكبير الاسود والخفاش قال الشيخ وقد رايت طائرا يسمى الباشش
الضعيف والصغير اذا وقع على الارض وقع منبسط الجناحين غير مستقل كانه لا رجل له ويمشي ويتكلف وذكر في التعليم الاول
صنفا من الخطاف يسمى درابيس لا يظهر الا بعد المطر اخر الصيف وهو قليل جدا واما الذي جناحه جلد او غشاء فقد يكون منه ما لا رجل
له كضرب من الحيات بالحبشة والطير مختلف فبعضها يتعايش معا كالكركي وبعضها يؤثر التوحد كالعقاب وجميع الجوارح التي
تتنازع على الطعم لاحتياجها الى الاحتيال البعيد ومنافسها فيه ومنها ما يتعايش زوجا يكون معا كالقطا ومنها ما يتوحد تارة
ويجتمع اخرى والحيوانات المتوحدة قد يكون برية صرفة وقد يكون بستانية وقروية والانسان من بين الحيوان لا يمكنه ان يعيش
وحده فان اسباب حيوته ومعاشه يلتئم بالمشاركة المدنية والنحل والنمل وبعض الغرانيق كالانسان في ذلك والنحل والكركي يطيع
ملكا واحدا والنمل له اجتماع ولا رئيس له وقد يختلف الحيوان من جهة الطعم ويقال ان الطير منه اكل عشب وللنحل غذاء معين
زهري والعنكبوت غذاؤه الذباب واكثر الطيور متعين الطعم وللحيوانات اختلاف اخر فان منه ما البر مأوى له ومنه قواطع ومنه ما له
مأوى معلوم ومنه ما مأواه كيف اتفق الا ان يلد فيقف للحضانة واللواتي لها مأوى فبعضها مأواه شق وبعضها مأوى

اليوم

ماواه حجر وماوى البعض قلل رابية وماوى البعض الارض وايضا من الحيوان ما يتحمل قوته ليلا كالبعض و

قوته نهارا كالبازي وبعضه في الوقتين كالهرة ومنه ما هو انسي اما بالطبع كالانسان [illegible] او

بالقسر كالفهد ومنه ما لا يانس كالنمور والمستانس بالقسر ما يسرع استيناسه وبعضه مستانس كالفيل ومنه ما يطلب حال الاسد

يشبه انه يكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس وايضا فان الحيوان منه ما هو مصوت ومنه ما لا صوت له

وكل مصوت يشتد صوته عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع الا الانسان وايضا بعض الحيوان شبق ويسفد كل وقت

كالديك ومنه عفيف الهيجان وقت معين وللحيوانات اختلاف ايضا بحسب الاخلاق فبعضها هادي الطبع قليل

الغضب والحقد مثل البقر وبعضها شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم وجزوع مثل البعير وبعضها

ردي الحركات محتال كالحية وبعضها محتال ماكر ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد الغضب سفيه ملق متردد

كالكلب وبعضها شديد الكيس مستانس كالفيل والقرد وبعضها يرجع للاحيار وخفاظ كالاوز وبعضها حسود منافر

[illegible] لها اختلاف اخر تكون بعضها شديد الحفظ مثل الجمل والحمار وكون بعضها ضعيف الحفظ

كاكثر الحيوانات واما ذكر البنية فمختص بالانسان ولما كان كل حيوان لرطوبة جوهره وتحليل رطوبته بالحرارة الاصلية

الغريزية وحرارة الهواء المحيط محتاجا الى التغذي وكان الغذاء لا يستحيل بجملته لما شبه المغتذي بل يبقى منه فضلة

[illegible] سائر الغذاء الى مورد قاما [illegible] دافع وسائر الحيوانات مشتركة في هذه الاعضاء والمقبول منه يابس وهو

الغذاء بالحقيقة لانه يستحيل لما يبدل [illegible] كل رطب غذاء بل ما فيه مزاج ما هو للبيس واما الجاري وحده

فلا يستحيل لما يشبه مزاجه وانما الحاجة اليه لترقيق [illegible] الضيقة وليصير جزءا من الغذاء لا نفس

الغذاء [illegible] مدافع الحيوانات فربما كانت واحدة كما في [illegible] الناس وذوات الاربع

حال لها معابر ومثانة وكل ذي مثانة ذو معاء ولا ينعكس وبعض الحيوان الذي لا يبقى نوعه الا بالتناسل احتياج

الى الة تدفع بها الزرع والة تقبل الزرع فيكون في نوعه زارق للزرع ومستودع له فيه ما يكون الولد اما رحم او كالرحم

مثل ما للطير ولكل حيوان عضو خلق لحفظ الرطوبة الاصلية ويتولاه كانت الرطوبة دما او شيئا مكان الدم فيما ليس

له دم وجميع الحيوانات [illegible] قوا تها الطبيعية وقوة اللمس من بين الاحساس يتم بعضو بسيط كما للانسان للمس لحم و

عصب ونحو غيره [illegible] سائر افعال الحس فالاكثر فيتم بالاعضاء الالية والحيوان منه ما يتناسل بان يلد انثاه

حيوانا وبعضه بان تلد انثاه دودا ثم يصير حيوانا مثله كالنحل والعنكبوت فانها تلد دودا ثم يستكمل اعضاءه وبعضه بان

[illegible] وكل حيوان عظيم من البحري كالدلفين والسلاحف وكل ما له شعر او شوك فانه كالشعر والكلاء

والسلاحف [illegible] فانه يلد حيوانا مثله وربما تبيض في بطنه ثم يلد ذلك دودا مثل البحري المسمى سلاحف وما كان

البيض يحيط به قشر صلب ففيه باطنه بياض وفرخ مثل بيض الطير وما كان لين الجلد ففي باطنه لون واحد مثل بيض سلاحف

ام بيضاء وايضا من الحيوان ما له رجل ومنه ما ليس له رجل ومن الحيوان ذو الرجل ما له رجلان فقط وما له اربع وما له

ثمانية كالعنكبوت والحيوان الموصوف بأربعة وأربعين وعدد ارجل الحيوانات زوج لتعادل الحمل والثقل

ومن السمك ماله اجنحة ومنه ما لا اجنحة له مثل نوع من السمك المعروف بسلاسي الذي يكون على شكل الذنب ويسمى

بساحوس ويعتمد في [illegible] على اقطار جلده المستوى وبعض الضفادع البحرية اجنحة وهو الحبس الذي رجاء وهي الا

الاشيء ر واما السمك ذو الجناح فمنه ماله اربعة اجنحة ومنه ماله جناحان ومنه ما لم يرفع الاجنحة ارجل فيستعين بها مع الاجنحة

على السباحة وعديم الرجل استعان بالذنب واما التمساح فيسبح ببدنه وارجله وكل حيوان محرز فلا جلد له وكل طائر

فذو ريش فهو ذو دم واما الحيوان جلد وخفاق فقد يكون له دم كالخفاش ومما لا يكون له دم مثل النحل والحيوان العديم

الدم منه ما هو ذو جناحين ومنه ذو اربعة اجنحة ومنه ماله ابرة يسبح بها واما ما كان له جناحان فقصير ومنه ما يلسع بخرطوم

كالذباب وربما كان الجناح الصفائح في غلاف كالجعلان والحيوانات التي لا دم لها اصغر من ذوات الدم على

اضافها من الحيوانات البحرية ومنها السمك الذي يسمى ملاقيا فانه يكون عظيم الجثة جدا اذا كانت في البلاد الحارة

في اللجة دون الشط وجميع الحيوان الذي له دم وهو يتنقل فيستعين بالاقل من اربعة اعضاء رجلين ويدين او رجلين

وجناحين او اربعة اجنحة كالسمك والحبس من الجرجيس الذي يقال ان نشوه وموته في يوم واحد جناحين و اربعة

ارجل وللسرطان ثمانية ارجل الفصل الثاني في الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط المحمودة الاخلاط من

اول مزاج الاركان وهي اما مفردة وهي التي يشارك جزءه الكل في الاسم والحد كاللحم والعظم واما مركبة وهي التي لا يكون

كل مثل اليد والوجه فان جزء اليد والوجه ليس بيد ووجه ويسمى الاعضاء الآلية لكونها آلات النفس في اتمام الحركات

وسائر الافعال واول المتشابهة من الاعضاء العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف

وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه [illegible] اتصال العظم بالاعضاء اللينة

فيحمى اذى الليفة من الصلبة فيما عند الضربة والضغطة ويكون [illegible] ان يحسن مجاورة المفاصل التي

فلا يرض لصلابتها ويكون دعامة وعمادا للاوتار [illegible] عظم يستند اليه ويقوى به مثل عضلات الاجفان وان

يقطع حاجة الاعضاء التي يحتاج الى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كالحنجرة ثم العصب وهي اجسام

تنبت من الدماغ والنخاع بيض لونه لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال ومنفعتها اعطاء الحس [illegible] الاعضاء صلبة

ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها

[illegible] مثل وانقباضها ورجوعها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها وهي مؤلفة

[illegible] النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباطات [illegible] والاوتار [illegible]

العضلة منها [illegible] فارقتها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع [illegible] واتصل ثم الرباطات التي [illegible] وهي

ايضا اجسام شبيهة بالعصب في المرأى والملمس ولا حس للرباط لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ثم الشريانات وهي

اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات انبساط وانقباض بينهما سكونات ومنفعتها ترويح

القلب ونفض البخار الدخاني عنه وتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات ولكنها تنبت من الكبد

وساكنة وللتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة

رقيقة السخن مستوطئة بعض سطوح اجسام اخرى وتجري عليها المنافع لحفظ جملتها على الشكل ولا اعضاء الحس ما يعوض
عديم الحس كالكلية والطحال فاذا احدث في تلك الاعضاء مرض وافق فيجد [illegible] ومن الاعضاء
[illegible] الاعضاء بعض العصب والرباط ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في [illegible] وهو في نفسه قوة غريزية
بها يتم له امر التغذي من جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع [illegible] الاعضاء مختلفة فبعضها له هذه
القوة قوة ليعطي غيره وبعضها ليس له تلك فبعض الاعضاء قابل ومعط وبعضها معط غير قابل وبعضها قابل غير معط وبعضها
لا قابل ولا معط فالاول كالدماغ والكبد فانهما يقبلان الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب والدماغ مبدأ الحس
مطلقا او لا مطلقا على اختلاف الرايين والكبد مبدأ التغذي مطلقا عند قوم ولا مطلقا عند اخرين واما الثالث
فمثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبدأ لقوة يعطي غيره بوجه واما القسمان الاخران ففي وجودهما اختلاف فقال
جليل الفلاسفة الثاني اعني المعطي الغير القابل هو القلب وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء القوى
[illegible] والتي تدرك وتحرك وقال الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة ان هذه القوى غير منبعثة من
القلب بل هي ثابتة في الاعضاء نفسها واما القسم الرابع وهو ما ليس بقابل ولا معط فانهم اختلفوا في وجوده فذهب
طائفة من الفلاسفة والاطباء ان العظام واللحم الغير الحاس وما يشبههما من هذا القسم فلا هي تعطي شيئا اخر قوة فيها
[illegible] تستفيد قوة من غيرها وانما بقاؤها بالقوى فيها تخصها وذهب طائفة اخرى ان تلك القوة في تلك الاعضاء فائضة من
[illegible] القلب في اول الكون ثم [illegible] ليس على الطبيب ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالعلم
وسواء عليه ان يكون القول الاول في الاختلافين [illegible] لكن يجب ان يعتقد ان تلك القوة في الاختلاف
الثاني تثبت فائضة الى الاعضاء من الكبد الآن بحيث لو انسد [illegible] الفطر عن ارسال فعلم كان للحس والحركة
اذا انسد العصب الجائي من الدماغ من تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي [illegible] بارت في اول الخلقة من الكبد
اذ كانت له عصبة ولنشرح الحال القسمة وتعرض له اعضاء رئيسة خادمة للرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خادمة
والاعضاء الرئيسة هي التي مبادئ القوى الاولى في البدن في بقاء الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فثلثة القلب
وهو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدأ قوة التغذية واما بحسب بقاء النوع فهذه
الثلثة مع رابع يخص النوع وهما الانثيان لاجل توليد المني الحافظ للنسل وافادة المزاج الذكوري والانوثي اللذين
هما في العوارض اللازمة لانواع الحيوان لا في الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء الخادمة فمنها ما يخدم
خدمة مهيئة وتسمى منفعة وبعضها يخدم خدمة مؤدية وتسمى خدمة على الاطلاق والخدمة المهيئة تتقدم على فعل الرئيس
[illegible] المهيئ للقلب هو مثل الرئة والمؤدي له مثل الشرايين والمهيئ للدماغ فمثل الكبد وسائر اعضاء
[illegible] والمؤدي له مثل العصب والمهيئ للكبد مثل المعدة والمؤدي مثل الاوردة والخادم المهيئ للانثيين مثل الاعضاء
المتولدة قبل المني والمؤدي للرجال الاحليل وعروق فيما بين الانثيين ذو منفذ يندفع منها المني الى المحل قال جالينوس
ان من الاعضاء ما له فعل فقط كالقلب فانه تولد الروح ومنها ما له منفعة فقط كالرئة فانه يعد للهواء ما يفعل فيه القلب في افادة

بواسطة

حيوة الشخص ومالم فعل ومنفعة جميعا كالكبد فانه يهضم اولا هضم الثاني ... بعده يهضم الثالث والرابع ونقول ايضا
من الراس ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وهي الاعضاء النابتة باختلاط اللحم ومنها ما يتكون عن الدم كاللحم و
الشحم فيما سواهما يتكون عن مني الذكر والانثى وسبب العقد هو مني الذكر ومبدأ الانعقاد هو في مني الانثى فمني الذكر كالانفحة
للجبن ومني الانثى كاللبن لكن جالينوس يزعم ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقوة منعقدة وان كانت الاولى في الذكر
اقوى والثانية في الانوثى وسياتي تحقيق الحق في ذلك ثم الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقراء يصير غذاء له ثم
ما يستحيل سلالة الى جوهر المني ويكون غذاء انمائيا للاعضاء الاصلية المنوية ومنه ما ينعقد لحما او شحما ومنه فضل يبقى الى
وقت النفاس واذا ولد الجنين فالدم الذي يتولد في كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد اللحم من متينه بعقد الحر اياه والشحم
من مائيته ودسميته بعقد البرد اياه ولذلك يحلله الحر والعضو المتخلق من المنيين اذا انفصل لم يتجبر بالاتصال الحقيقي
الا العظم في سن الصبى وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت والمتخلق
من الدم ينبت ويتصل عند كاللحم والمتخلق عن دم فيه قوة المني مع قرب العهد من المني امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن
في سن الصبى ولا ينبت اذا استولى على الدم مزاج آخر ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون مبدأ الحركة والحس فيها
عصبة واحدة وقد يكون مبدأ كل قوة عصبة على حدة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في غشاء منبت غشائها من
احدى غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشرايين والرية فمنبت اغشيتها من
الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في الجوف من الاعضاء والعروق فمن الصفاق المستبطن لعضل البطن ثم ان جميع
الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم او فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف فالارادية بليف العضل والطبيعية
كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئة ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية اما ذات طبقة
واحدة كالاوردة او ذات طبقتين كالشرايين ومنافع خلقه ذات طبقتين لكثرة شدة احتياط الجسم المخزون فيها من
الروح والدم في الشريانات لئلا يتحلل او يخرج وشدة الاحتياط في وثاقة جبيتها كيلا ينشق عند الحركة وكون عضو يحتاج
ان يكون الجذب والدفع له بحركة قوية يامر وله آلة بالاختلاط وكون كل طبقة منها مختصة بفعل يحدث عن مزاج خاص
مخالف للاخرى مثل المعدة فانه لا بد لها من الحس ويكون ذلك بعضو عصباني والهضم وذلك بعضو لحماني ما فرد لكل واحد
من الامرين طبقة فجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهضم يمكن بدون الملاقات والاحساس الذي لا يجوز
فيه ان لا يلاقي الحاس المحسوس ثم من الاعضاء ما هي قريبة المزاج من الدم غير محتاجة في تغذيتها الى استحالات كثيرة للدم
مثل اللحم فلذلك لم يجعل لها تجاويف وبطون لاقامة الغذاء ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه محتاجة الى استحالات يدرج
الى مشاكلة جوهره كالعظم فجعل له اما تجويف واحد يحوي غذاءه مثل عظم الساق والساعد او تجاويف متفرقة مثل
عظم الفك الاسفل الاعضاء القوية تدفع فضولها يدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين
والدماغ الى خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين الفصل الثالث في تعديد الاعضاء الآلية فنقول ان الراس
من الانسان وما يحويه يشتمل على جملة اسبابها القحف وما يغشيه وما فيه من الدماغ وحجبه والقحف يغشيه

يغشيه جلده ولحم وقشره ينبت عليه الشعر وهو مؤلف من عظام كثيرة وقد ذكر في التعليم الاول من [illegible]
[illegible] مؤلف من عظام وتحت الراس من قدام الانسان وجه وعلى وجه جبهة و[illegible]
[illegible] على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته على [illegible] حلقا مظلم العين
يجب ان ما ينحدر اليهما وترعان الموج واتصالهما دال على التخنث والاسترخاء [illegible] منحدرين الى طرف الانف
على لطف وذكاء ونحو الصدغين على طبيعته طنز واستهزاء والعينان اول الاعضاء على انفعالات النفس عند
الغضب والفرح والغم وغير ذلك وعلى الشمائل وصغرها ودنوها من ناحية الموق على خبث الشمائل وكثرة لحم ذلك
الموضع كما يوجد بعين الحداة على خبث وفجور ووقوع الحاجب على العين على حسد والمتوسط من العين على فطنة
وحسن خلق ومروة و[illegible] الناتية على اختلاط العقل والغائرة على ضده في جميع الحيوان والطويلة التحديق
مفتوحا الى [illegible] تحته مغروزته في حمق والكثيرة الطرف على خفة وقلة ثبات وطيش واذا كانت على
الاعتدال [illegible] حسن حال ولنوجز الكلام في تشريح العين وقد دل الاستقراء على ان كل حيوان بحري فله عينان
[illegible] الا بعض الحيوان الخزفي الجلد وكل حيوان يلد حيوانا فله عينان الا الخلد ويشبه ان يكون له عينان لكنهما
مغشيان بجلد رقيق وبهما يدرك الاظلال دون الالوان والاشكال ومن الاجزاء الظاهرة في الراس الاذنان
[illegible] واجزاء الغضروف المتشنج في الانسان والشحمة والثقبة وللاذن منفذ في الى الحنك
ومن [illegible] ما يحرك اذنه الا الانسان الا افرادا منهم ربما حركوها حركة ضعيفة وللطير من الاذن ثقب فقط
والا المفلسي الجلدة واصناف من حيوان [illegible] فلها اذن خلا الدلفين والافعى وتوسط
الشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن [illegible] اما الانف فانه آلة للاستنشاق
والعطاس الذي يكون من استغاثة الدماغ في دفع فضل او ريح وله اعانة [illegible] وانف الفيل يقوم
مقام اليد فيه يلتقم وبه ينقل الماء الى فمه ويلاصق الانف الوجنتان وهما عظمان متخلخلان وكان يتحرك من كل حيوان
اسفلهما الا التمساح وسنذكر تشريح الوجنة واللسان وغيرهما من الاعضاء وللنساء فرج وللذكران قضيب ومن
الاعضاء الظاهرة المفاصل والمتباينة من الاعضاء تسمى المتباينة في النوع واليدان والرجلان بينهما بعض
التشبه من غير مشاركة في النوع واما الاعضاء الموضوعة خلف وقدام فالتشبه فيها قليل جدا وكذلك الباطنة و[illegible] في تشريح
ذلك كله ولنشتغل الان الى ذكر الاعضاء الباطنة فنقول قال كل حيوان ذي دم فله دماغ ومن البحريات [illegible]
[illegible] من اعظم الحيوانات بحسب بدنه دماغا وتحت الدماغ المرئ لتادية الغذاء الى المعدة وقدامه
لتادية النسيم الرئة والقلب وراسها الحنجرة وهو بازاء المنخرين والرئة مؤلفة من شعب القصبة وشعب الشريان الوريدي
وشعب الوريد الشرياني وبهذه الشعب يجمعها لحم رخو متخلخل كثير المنافذ الى البياض ما هو وسنشرح الحال في تشريح الرئة
[illegible] والرحم والامعاء وغير ذلك انشاء الله تعالى ما سطره تم المقالة الاولى من الفن الثاني من فن الطبيعيات

المفلس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من الفن الثاني من جملة الطبيعيات فيها فصلان الفصل الاول في الاستيناف في ذكر اختلاف
الحيوان من جهة الاعضاء الظاهرة الفصل الثاني في اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الباطنة الفصل الاول
في استيناف ذكر اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء المتولدة الظاهرة كل ذي اربعة ارجل فله راس وعنق
وعنق الاسد كعظم واحد لا يتبين فيه الخرز وباطن جوفه كباطن جوف الكلب ومن الحيوان ما هو مشقوق الرجل يستعملها
كالاصابع مثل الانسان والطير وكف الفيل منقسم الى خمسة اقسام الا ان اقسام خف البعير الى قسمين الا انها ليست
ذات الاصابع وخرطومه كاليد له فيما يشرب ويتناول ويعجا ويتناول ساله وبه يتنفس وهو يتنفس في عمق الماء مسيلا
خرطومه الى فوق وخرطومه غضروفي وليس شيء من الحيوان صدر عريض الا للانسان والثديان على الصدر الا ان
للفيل ثديان قريبا من الصدر وليسا عليه وكل حيوان فان رجليه اما ان ينثني الى خلفه واما الى ما بين يديه خلا الانسان
فانه ينثني الى ما بين يديه ويديه الى جانبه والفيل يثني رجليه قريبا من الانسان ويثني يديه كسائر ذوات الاربع
بالخلاف وليس من الحيوان ما يثني اليدين والرجلين الى خلف واما فوقي من الحيوان المائي ... وخمسة
اصابع لكل اصبع ثلثة مفاصل وكانما رجله ذنب سمك ومن الحيوان ما يقدم عند المشي [illegible] والا
والنجائب والبخت يقدم اليمين وكل ذي اربعة ارجل فهو ذو ذنب وذنب ... كذنب الايل كثير الشعر
واما الخنزير والكلب والدب فازب البدن كله اي كثير الشعر وقد يغلب الدب لبعضها في العنق كالفرس وللانسان
شعر خاصة على الحاجبين والعانة والشعور ربما كان على الشعر الاسفل بغزارة شعر والجمل له عضو خاص في وجه السنام وفي وسط
ظهره وربما كان له سنامان وكعبه ككعب الثور الا انه اصغر وخفه مشقوق بينهما جلد كما للاوز وقد يرطم كالذئب
وفكه الاعلى ذو ناب وانيابه لا ... على الحيوان اسمن ساقين وقدمين من الانسان ومن مشقوق
الرجلين ما هو ذو ظلف وخف كالانسان والجمل ومنه ما هو ذو ظلف كالغنم والبقر والخنازير والكثير ما له قرنان وهو ذو
ظلف واما ما له قرن واحد كالحمار الهندي والكركدن فله حافر وقرنه في وسط راسه واما الحيوان المسمى اروقص
فله قرن واحد وظلف وكل ذي قرن في جوهره فهو ذو اربع الا ما كان طاريا عليه على سبيل الاستحالة مثل الحيات
التي في بابل ... سماسي وكل قرن مجوف الا قرن الايل وقرن حيوان يكون ببلاد الترك شبيها بالبقر وكل ذي
قرن فانه يلزم قرنه الا الايل فانه يلقيه عند انباته واثداء الحيوان قد يكون على الصدر وقد يكون قريبا منه وقد يكون
على الرجلين وقد يكون على البطن كما للحوافر من السباع وللفيل الذكر الثديين كما للانسان وذكور ذوات الحوافر
لا ثدي لها الا ما يشبه امهاتها ويسرع اليها كبعض افراس الخيل ومن الحيوان ما غلاف ذكره بارز ومنه ما هو
باطن كما هو للدلفين ووضع ذكر الفيل كوضع ذكر الفرس لكن ذكر الفيل صغير بالقياس الى جثته وجميع اناث الحيوان
تبول الى خلف وكذلك ذكوره الا الاسد وذكر الانسان وكثير من ذوات الاربع لحمي غضروفي مع عصبية وذكر
الجمل عصبي فقط وكذلك ذكر الايل وذكر الذئب والثعلب الى العظم ما هو وذكر ابن عرس كانه عظم وطرف اعلى

الحالي الانسان في ابتداء النشو اعظم من الاسفل ثم تعظم ما تحته ويركبه ويستفل ثم ينحي اعاليه اذا اخذ نحو الذبول
واما جميع ما له ناصية فانه كلما اكبر دقت اسافله وعظمت اعاليه من الحيوان ما له اسنان في الفكين ومنه ما اسنانه في
الفك الاسفل وللخنازير نابان وجوارح السباع مختلفة الاسنان متوجهة اسنان البقر وما يجري مجراه قليلة صفين
كانه عظم واحد ليقطع الكلا والحيتنج ناب وقرن واسنان فوقه حادة متراكبة وليس في ما سلف ذكره صفا اسنان
وقد ذكر ارسطاطيس ان في ارض الهند سبعا يسمى باليونانية مارطيس له اسنان صفوف ثلثة في كل فك وهو ازب البدن
واطرافه وعظمه كالاسد ووجهه قريب من وجه الانسان وهو شديد الحمرة كانه زنجفر وذنبه كذنب العقرب ابري دوائره
وصوته كمزمار وهو شديد الجري يأكل الانسان حال الشم ويوجد في البر وعن الروح فان النمر في صورة اسد كبير ازب مليح
الصورة وخطوط سود والزرنج اصنو النمر وليس في الحيوان شيء يلقي الاضراس واما الكلاب فقد يلقي النابين و
المسن افلج الاسنان اسودها والقادم من الجبل ابيض الاسنان وهو بالعكس من الكلب والنطي لا يسقط السن وكثرة
السن وقوته يدل على طول العمر والناس من الحلم ويبيت النواجذ بعد العشرين ويظهر لولد الفيل عند تولده
اسنانه الصغار واسنانه الكبار عند الهنود لسن الفيل صوصه ايا القياس ايره وستبطن قليلا ما بدا فلا يظهر الا قليلا
والحيوان الحادة الاسنان مشقوق الشفة كالجوارح والفرس النهري الذي يكون بمصر فله ناصية كناصية الفرس و
وكعب وذنبه كذنب خنزير له صهيل الفرس وعظم بقدر حمار وهو غليظ الجلد يتخذ يقطع منه سياط واما القرد فهو
اهيه بين الانسان [illegible] صورة كالسباع وثديي القردة في صدرها وتستعمل ايديها في القبض والدفع وسرتها غائرة وما فوق
سرتها اعظم مما تحتها وكذلك ذوات الاربع نسبة ما فوق سرتها الى ما تحتها قريب من نسبة الخمسة الى الثلثة وربما مشت
القرد برجليها اذ لها في رجليها كالكعب وتعتمد اعتماد الناس وفي فرج [illegible] الناس وذكرها كالكلب واخرها
كاخر الناس وذوات الاربع كلها لها راس وعنق وظهر وصدر وذنب [illegible] فلسانه سمكي وليس
لسمك لسان بل عضو شبيه صغير معقوص غير منبسط وليس للحيوانات التي نحن في ذكرها اذنان بل ثقبتان ولا اذنان
وللفرخ بارز وهي حادة الاسنان وعين التمساح كعين الخنزير وله انياب واظافر قوية وجلده صلب ملتصق
لا تبين الا بصعوبة ويصعب قهره في الماء ويجد جدا في البر وهو اكثر نهاره في البر واكثر ليله في الماء وقال ان الحيوان
الموصوف بمصر ما لادن واظن انه الحرباء الكبير فانه يشبه سام ابرص واضلاعه الى الطول كالسمك ووسط صلب ناتئ
كما للسمك وذنبه طويل جدا دقيق الطرف يلتوي كالسير وكل رجل منه مشقوقة مثل ابهام الانسان وسائر الاصابع
مخاليب معقفة وعينه عظيمة دائرة كيف شاء ويوصف لونه ان يتغير تارة الى السواد ما وذلك اذا فعل كالقسور
ويتغير الى لون عينه وهو بطيء الحركة ويستحيل لونه عند الموت الى السليقة ولا لحم على جسده الا بالقرب من عينه وعلى ذنبه وله
في اصل ذنبه دم واذا قطع عاش بعده طويلا ولا طحال له طائرة ما واه مشقوق الصخور واعظم الطير فخذا وصدرا ما له
معقف واصابع الطير منها ما هو متصل بغشاء والاصبع المتاخرة للطير مكان العقب للانسان وللبوم اصبعان
متقدمان واصبعان متاخران واكثر الطير وما جلده مفلس كسام ابرص يغمض لا من جفنه الاعلى ونحوهم يغمض عينيه

بجلد متصل بالجفن الاسفل ومنها ما يغمض من الجفن الاعلى ومن الطير ما يبسط رجليه الى خلف اذا طار ومنه ما يقبضها

[illegible] بعضها مستطيلة مستدقة وبعضها مستوية كما للسمار وجميع ما يجري كلام الناس [illegible]

زائدة [illegible] الطير قرعة اما من زغب او من جلد لحمي كقنزعة الديك جميع السمك [illegible]

ولا عنق له ولا [illegible] لا داخلين ولا بارزين ولا منافذ ولا كفين ثديان لانه [illegible] السمك اذنان

منها ملح الماء وكبعض السمك اربعة اجنحة في الطول مثل الانكليس والمارماهي ولبعضها جناحان عند الاذنين ومن

المستطيل ما لا جناح له ولا اذان وكبعض اذان السمك غطاء خزفي او صدفي او غضروفي ومن السمك ما له في كل شق اذن واحدة

ومنه ما له اذان كثيرة متراكبة وليس شيء من السمك ذو شوك كذوات الاربع ولا ريش كالطائر واما فلوس السمك فزائدة على

جلده ومن السمك ما هو خشن الجلد وما على لسانه اسنان فهو شوكي اللسان والسلاحي من السمك وجميع ما له قشور عليه من جانب

الماء يلد بيضا الا الضفدع واما الحيات فمنها برية ومنها بحرية ورؤوس البحرية [illegible] صلبة جدا وما دام اشواطي دون البحر

وفي البحر ايضا الحيوان المسمى باربعة واربعين ولا ياوي في اللجج بل في المواضع التي [illegible] ما منه

السفن لها خاصة مانعة للسفينة وتصد عن السير ولا توكل ولها اجنحة تشبه الارجل فهذا اختلاف الحيوان من جهة

الاعضاء الظاهرة الفصل الثاني في اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الباطنة فنقول كل حيوان ذو شحم ذو ثرب ذو دم فله

دسم وما لا شحم له فلا دسومة لدماغه وكل متنفس فله رئة وبالعكس والذي له دم فله حجاب وقلب ولكنه في [illegible]

كبد وقد يكون في قلب الجمل والبقر عظم ولا رئة للسمك فانه لا يتنفس في الهواء وانما يتنفس في الماء [illegible]

ولكل ذي دم كبد وليس لبعضها طحال والذي [illegible] والطير الذي يشبه رأسه رأس البسور لا طحال ولا مرارة

للابل وكان سمارة [illegible] الكلاب الا عند [illegible] وكذلك الفرس والبغل [illegible]

الخنازير ولبعض [illegible] لحم بعضهم وهناك رطوبة تشبه رطوبة الطحال قال [illegible]

حيوان وفي عنقه [illegible] حية ويجب ان ننظر ان هذا كيف وقع في النقل [illegible]

يتنفس في الماء واما سائر السمك ذوات الاربع والبياض فله مرارة قليلة او كثيرة ولبعض السمك مجرى يمتد من الكبد

الى الامعاء كالسمك المسمى [illegible] والحمام مرارته في الامعاء وكذلك الدراج والخطاف والعصافير وكل ذي اربع يلد فله

كليتان واما البياض منه فلا كلية له ولا مثانة وكذلك الطير والسمك لا كلية لهما والطرف الحاد من قلب السمك موالي الرأس

وليس لمعاءه السمك في معدة بل يمتد لها مرطوبة بالرأس حتى كانها ينقلب ويخرج من افواه كثيرة من عظام السمك كالانكليس

وعمرو من مده صغار واكثر السمك [illegible] وربما كانا كبدين كما قد يظن به المطار انه زبان لشدة الافتراق

واما الطحال فهو يكون وانما في [illegible] الا في [illegible] الحيوان كل حيوان له قرن ولا [illegible]

كرش عظيم واحد خشن صلب في ثلثة بطون اخرى صغار من فوق الى تحت منها [illegible] الجب [illegible] معادل وما بهم

مستوض وطرفه متصل بالمعاء والسبب في كثرة بطونه تدريج هضمه لكون اغتذائه في الاكثر باليابس ولعدم مضغه للغذاء مضغا

جيدا فيحتاج الى ان يمضغ مرة ثم يطبخ ثم يعاد واجادة مضغه وهو الاجترار ولذلك صار هذا الصنف [illegible]

مثل ما للجنز وصغار الفيل كثير الشكل والالتفات حتى يظن ان بطنه كبطن الجنز وهذا المعا له كالمعدة وليس له معدة

وكبده اربعة اصناف كبد الثور وطحال الحيوان بالنسبة الى بدنه لاحتياجه الى الخلط السوداوي

اما ماله اربعة ارجل ويبيض فجنده له واحدة وكذلك الحيات وفي معدتها استطالة وارحامها مستطيلة ضيقة

قصبة ريتها طويلة والسنتها دقيقة مشقوقة باثنين يخرج الى مسافة بعيدة وذلك من خواص الحيات ولسان فوق الفم

مشقوق بنصفين ومعدة الحية كمعي رواسع وقلبه قريب من حلقه ومرارتها كمرارة السمك وهي في كبارها على الكبد وفي صغارها

على المعدة وقد زعم بعضهم انه يعرض لها ما يعرض للخطاف ان عينيه ان اعورت بابره عادت الى الصحة واذنابها

واذناب سام ابرص ينبت بعد القطع وباقي باطن الحية كباطن في بطن السمك وكثير من السمك والطير تتشعب

من معاها وكثير من الطير حوصلة للهضم التي الصلب يستدق من طرفها الذي الى الفم والذي الى المعدة ويتسع من وسطها

ومعدة الطير لحمي ويحيط بها غشاء صلب قوي ومن الطير ماله بدل الحوصلة فم المعدة واسعا غليظا مثل السوذانق والنوبا

والعقعق ان فلم حوصلة وفم المعدة ايضا وكذلك البومة والوز البري والمائي ولا حوصلة ولا معدة لصغار

الطير مثل الخطاطيف والعصافير وما طال ايضا عنقه وزبل هذا الطير ارطب من زبل غيره وعلى كلية كل حيوان وهي كلية شحم

واذا اكثر حتى ضيق ما بين كليته الجوف فيقتله وكل حيوان كثير الشحم فهو قليل الزرع لبرده وكل حيوان ليس على اعلا

فكم اسنانه فان شحمه يذوب ويجمد والجمد شحم ما سواه وليس شيء من السمك شحم ولا لشيء مما له اذان تنفس من

الماء بها ولا للحيات ولا لشيء مما لا رجل له بل لجميعها دعاءان كالعرقين ممتدين الى اجتماع واتحاد ويحصل منهما مجرى

واحد ويكون جميع ذلك مملوا من الشحم حين السفاد حتى يعصر الى العصر واما البياض فوار جليلين فله عند الفقار

وورا الحجاب بيضتان بعضها ايضا الى مجرى واحد وقد عرض لثور ان خصي فنزا في الوقت فاعلق ويجب ان

يذكر هذه الحكاية ويتامل ويركن الى ما يوجبه وقد يكون من الخصيان الذين لم يجب غير اصلهم من مجامع وينزل اشياء

اصفر وارق من المني ورحم الطير ذو شعبتين على ما ذكرنا وشعبتاه لنقيضان الى عنق انبوبا مجوف من لحم وعصب

واعالي ارحام الطير دقيقة وارحام السمك ارق من ذلك ووضعها من اسفل البطن دقاق مستطيلة ذو حربين

كل جزء ممتل منها بيضا واما ما يبيض في باطنه ثم يلد حيوانا لا بيضا فمثل الافاعي والسلاحي ومما له اذنان من حيوان

البحر وليس له رجلان ويلد حيوانا فان اعالي ارحامها كارحام الطير لكنها تجتمع الى دعاء واحد واسع اذا اتخذ البيض

استحال حيوانا والحية يخالف الطير في انه يضع بيضا الا في ساعة واحدة والحيات يضع في ساعة واحدة ورحم ما يلد

حيوانا يكون للصحاب الفقار واما رحم البياض فاعلاه كذلك ويكون اسفله وموضع البيض فوق المعا وارحام

ذوات القرون التي لا اسنان لها في الفلك الاعلى محشوة بالعروق فذوات الشعب الى ان يتعلق بها الجنين وكذلك

رحم الفار والخنافس واما سائر الحيوان فارحامها املس لا شعب لها وانما يتولد فيها العروق عند العلوق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثالثة من الفن الثاني من جملة الطبيعيات وهي ثلثة فصول الفصل في تشريح الاعضاء الباطنة والخلاف بين الفلاسفة

[illegible] فيه الكلام في القرون والعظام والشعر والريش وما يشبهها فصل في الدم واللبن وفيه شيء من المني

الفصل الاول في تشريح الاعضاء الباطنة والخلاف بين الفلاسفة والاطباء فيها قال امر التشريح صعب في [illegible]

العروق التي ازيلها [illegible] وريته ولا شك انه في الحي اصعب واولى ما يشتغل بتشريح ميت بالخنق لم يسيل دم قال قد ظن

سالسوس القرسي ان مبدأ انبات العروق من ناحية العينين والى جبين وديوجانس ان اصل العروق عرقان يبتديان من البطن

وبولوبوس ان مبدأ العروق من ازواج اربعة زوج يخرج من خلف الراس وزوج من الراس عند الاذنين ثم الى الفقار والى

الظهر وجعل مبدأ العروق جملة الراس والدماغ واما المعلم الاول فانه يرى ان مبدأ العروق من القلب وخالف الاطباء الزاعمين

ان مبدأ العروق الساكنة الكبد وكذلك خالفهم في امر العصب فجعل القلب مبدأ العصب ايضا وهم يرون ان الدماغ مبدؤه قال

الشيخ والذي يدل على مذهب المعلم الاول جعلهم القلب مبدأ جميع القوى النفسانية [illegible] وان كنا نعتقد ان مبدأ القوى

النفسانية القلب شديد انه الحديث ان يجعل مبدأ هذه الآلات من القلب وان كنا الى ذلك اميل وقاس الاطباء [illegible] نوس قد بان

على ان مبادي العروق والعصب ليس من القلب بان العروق اوصل بين القلب والكبد اصلها الغليظ عند الكبد وينفذ في القلب

كشيء غريب من جوهره وان العصب عند الدماغ اغلظ وجرم الدماغ اشد اتصالا به اشبه وعنده الين قال الشيخ ان هذه الا

امارات وليست بدلائل فضلا عن ان لها الى الاقناع البرهاني سبيل وليس ببعيد ان يكون المبدأ هو الكبد [illegible]

والاعصاب بعد وصولها الى القلب شيئا ولا ان يكون [illegible] الكبد والدماغ فيصعد بما امر اجاق [illegible]

والغلظ ايضا لا يدل على [illegible] التي لها [illegible] بعد من المبدأ عند الاتصال [illegible]

فارقة والغلظ [illegible] بالتصوير المصورة لمنفعة وغرض وكذا حال العروق التي تنبت في الاجسام اخذة نحو

فانها تغلظ كلما امعنت وكذلك الاشجار والاحاديث اللين فهو ايضا لا يدل على كون مبدأ العصب الدماغ فانه يجوز ان يقال ان

كلما بعد عن المبدأ صار ارطب يستعد لان يكون عنده جسم رطب وفاعل التغليظ والتدقيق المصورة لا الحادثة وكذلك يجد الحال

في التشبح فانه يكون الرطبة عند الفرع فيه اكثر والذي ظن ان الشيء يكون عند المبدأ ارطب وكلما امعن يجف فذلك اذا كان مبدؤه

رطبا واما عند كون المبدأ يابس فلا وبالجملة فشبه العصب بالدماغ ايضا ليس مما يوجب الحكم القطعي بكون الدماغ مبدأ للعصب فانه يجوز

ان لا يكون العصب نابتا من جوهر القلب بل من بعض المواد المعدة فيه كالغدد والتي تتولد في اللحم فان النابت ليست على كلها

المنبوتات منه فليس قول فاضل الاطباء بضروري ويمكن ان يستدل على قول اول المعلمين بان النفس ذات واحدة [illegible]

سائر القوى واول تعلق تلك الذات بالقلب فيلزم ان يكون العروق والعصب من

القلب اول ما يتكون والمصورة تحتاج في تكميل تصويرات باقي الاعضاء الى توسط القوة التي في القلب وينفذ منها الى تلك

الاعضاء قوى فيقلب بها صورها الا انها تنبت من شيء الى شيء بل يكون المصورة الاولى كما مرت مادة للدماغ ومادة

فقد مرت مادة للعصب الواصل بين الدماغ والقلب وقد مرت بين مادتي القلب والدماغ لان يجمع

للدماغ ثم تعود فيحطف منه طائفة بحيلة [illegible] فاذ التصور القلب نفذ الى كل شئ قوته فتصور الدماغ [illegible]

النخاع لا على سبيل نبات منه ووصول عن القلب ويجوز ان يكون ايضا المادة التي للدماغ والعصب [illegible]

[illegible] تتشعب عنه الى الجهات ويجوز ايضا ان يكون القلب اذا تكون تميز عنه وصول [illegible] بالطبع المنفصل

منه اذا انجذب عن القلب السلخ عن الجز الذي افادة القلب فاذ ابتدا [illegible] الذي للدماغ دفعته هناك

القوة المصورة والحد الذي من القلب واما الكبد فجوهره مخالف لجوهر الورق ولا يبعد ان [illegible] ان مادته اللتي منها ينفذ في

دم الشريان نحو مشار هذا النفوذ الكان هذا الرأي حقا ثم يكون الكبد في الغذاء متوسطا بين القلب وجميع البدن والدماغ

في الحس والحركة وبذلك يترجح مذهب المعلم الاول قال المعلم الاول الاسد لا مخ له الا في الفخذين والعضدين وعظامه

اصلب العظام والخنزير ايضا يقل مخه والدلفين له عظام ولا شوك له وما كان من حيوان البحر بلا حيوانا فهو غليظ الشوك

مثل سلاحي وما يبيض [illegible] شبيه بالاضلاع وللسمك خاصة شوك ينبت في لحم وللحيات ايضا مخ وفي غضاريف سلاحي

مخ [illegible] ون والعظام والشعر والريش وما يشبهها قال والقرن عظمي ويتبع في الاكثر لون البدن

واطراف الشعر [illegible] ان دون الانسان سود وتعلق القرن بالجلد اشد من تعلقه بالعظم وتذكر ان في بلدة اذ وجد [illegible] تحرك

قرونها كتحريك الآذان ولا حس للجلد الا ما خالطه العصب واللحم وسطح الظاهر لكونه عريا عن العصب لا حس له والجلد الغير الملتصق

[illegible] لا يلتحم بعد القطع مثل القلفة والجفن والجلد الرقيق على الوجه وكذلك الاغشية كالمثانة وقحف الكلب من عظم

[illegible] ك الشئون للشعر على الاستدارة وقد وجد راس رجل لا شئون له وسياتي ذكر تشريح قحف

وغيره من الاعضاء واما الشعر فيكون من البخار الدخاني المحتبس [illegible] اذا سخن البخار واعتدل المسام بين المتخلخل

والمتكاثف وقد يخلق للحمل والز[illegible] مثل اللحية والمخصوص [illegible] الاشفار والحاجبين ولدفع الفضل

كالشعر على العانة ولا شعر على الحيوان الذي لا يلد والذي يبيض فهو [illegible] الجلد [illegible] بغير المرعى وشوك

القنافذ من جنس الشعر الا انه شوط الغلظ والصلابة والشيب لون البلغم عند جمود الحار الغريزي وقد يبيض الشعر

لمرض ثم يسقط وينبت مكانه السود ويشبه ان يكون ذلك لموت الحرارة الغريزية التي تخالط الشعر ولفقدان الدهنية

واستبداله المائية فاذا كان اصل المزاج محفوظا بالسن والقوة مقتدرة عاد سبب السواد واول ما يبيض شعر الصدغ عنق

ومقدم الراس ويتأخر بياض شعر العانة وشعر الحاجب لحرارة الوضع وشعر الانسان منه ما يولد معه ومنه ما ينبت بعد حين مثل

شعر العانة ثم شعر الابط واول الصلع في مقدم الراس في النساء والخصيان لا يصلعون لان مزاجهم ورطوبة مزاجهن و

يشبه ان يكون مادة اللحية يحيل لمادة شعرهم وينبت لبعض النساء لحية عند الكبر لتكاثف الجلد ولذلك ربما كثر شعر الحاجب

[illegible] دخاني سيلا الى فضل الاندفاع نحو الحاجب والحيوانات المختلفة الالوان تكون مختلفة

الوان الجلود [illegible] بالتخفيف وقد يكون الجماع سببا لنبات الشعر واسرع للصلع ويشبه ان يكون ذلك

لاعانة الحركة الجماعية على اشتعال الحرارة الغريزية الساكنة وتحليل المادة بحرارة دخانيا فيتولد الشعر والشعر المنى اقل

الجسم غلظا بسبب كثافة المادة وكذلك قشور السمك والسمك والشيب من خواص الانسان لكون المخ [illegible]

من الطيور المائية ايضا يتغير شعورها عند الكبر عن رماديتها الى سواد ما بسبب افراط غلظ المادة وهذا لا يكون في الناس
لانه قصور وهم ولينها وقد يتغير لون الشعر من الوبر والخف لطيف مع شدة البرد الى بياض ما لموت الحرارة الغريزية
وقد يقع الافراط لها في ذلك والحيوان الشبيه بالفار الذي يصاد به الطير عن اوكارها يبيض كل سنة ... ايام
ثم يعود الى وبدته وللمياه ايضا دخل في تغير الشعر والوبر وشرب ماء النهر المسمى ... يسود شعر الغنم ولنهر اخر في بلد
الطيندر يفعل البياض ونهر اسقندردس تولد الشعر ومثل ذلك ومن الحيوانات ما هو ازغب ومنه ما هو ازب وعلى باطن
شدق الارنب وجلد اخمصه شعر والحيوان المسمى سطيطوس في فمه مكان الاسنان شبه شعر الخنزير والحيوانات الرخوة
مواضع اطرافها اكثر شعرا من مقاديمها ونبات شعر المجزوز والمقطوع ليس من المقطع بل من الاصول فلهذا ليس هو
كالنبات بل كالفضل واما الريش فاذا قطع لم ينبت من تحت والاس المقطع بل ينبت تحته آخر ولا ينبت جناح
النحل وما يجري مجراه بعد السقوط واذا انتتفت الريش مانت ولم ينبت آخر الفصل الثالث في الدم واللبن وفيه
شيء من امر المني اما الكلام في الاخلاط فمنحى من بعد لكنا نذكر ههنا ما قال المعلم الاول فان دم كل حيوان يجمد
الا دم الايل والارنب وكل دم اخرج منه الليف وهو شيء بين جوهر العصب والعروق لم يجمد ودم الثور يجمد بسرعة
والدم في الابدان المعتدلة قرمزي اللون معتدل المقدار لا كثير كدم الممتلي ولا قليل كدم اصحاب الشحم ودم الاناث
معتدل قرمزي وما غيره من الحيوانات الكريه غليظ والدم في الاعضاء السافلة اغلظ واشد سوادا واول
الاعضاء في تولد الدم القلب وهو يغور في النوم فلو غير زائرة في بدن النائم لم يخرج من دم ما يخرج عند اليقظة
والدم الكثر واما من اناث سائر الحيوانات وكذلك يخص دم المشايخ اسود غليظ قليل وبعض الرطوبات
يكون في الحيوان منذ ابتداء الخلقة وبعضها تتولد من اخر اشكل اللبن والمني ومجمع اللبن الثديان ويستحيل اليه الدم
الفضل واما المني فيتولد من الصحيح الدم الغني في الهضم الرابع ولذلك استفراغه اذا اكثر الجماع يوجب ذبول البدن و
تفسخه اكثر من استفراغ الدم الذي يكون بحسب صفاته ومن ثم قال الاطباء الاقدمون ان المني هو الرطوبة القو
العهد بالجمود وهذه الرطوبة ايضا فضل فمنه فضل في كيفية ويكون منه الشعر ومنه في كميته ويتولد منه المني واما اللبن فهو فضل
الذي في العروق وله مائية ودهنية وجبنية وكل لبن اغلظ فهو اكثر جبنا ولبن الحيوان الذي لا قرن له ولا سن في فكه
الاعلى يجمد كشحم ودون لبن غيره من الحيوانات والبرد لا يجمد اللبن بل يميز اجزاءه والحر يجمده اكثر وارق الالبان لبن
اللقاح ثم الرماك ثم الاتن واغلظها لبن البقر والجواميس ولا جبن في اول لبن الخيل واخره وربما ملار الاخفاف
اثداء الاناث ... وان لم تحبل وربما اجتمع في اثداء العجائز لبن يرضعن به الصبي وذلك عند احتباس الحيض ولبن الابل
والخيل ... الجبن قليل جدا والجبن في لبن البقر اكثر منه في غيره والانفحة ولبن التين يجمد اللبن وفي بلد ... بقر
صغار كثير الدر يبلغ من غزرها ان لا تحلب الا بالانتظار من الحالب وبقر بلاد الغور ورس عظيم جدا كثيرة الدر وكذا
كلابها ذوات الاربع منها الا الجمار ومن المراعي ما يكثر اللبن ومنه ما يقلله والشاة يحلب ثمانية اشهر وليس ...
الابلة فيها بقر يحلب جميع السنة واصلح لبن الناس لبن السمر وكل حيوان ذي دم فله مني وزرع ذي ...

دي النور لزج ودون غيره والذي يرق من خارج او اذا بقي لتحلل الرطوبة الهوائية عنه الذي انما يبيض ويخثره يتحصل فخثوره

بالحرارة ورقته بالبرد والذي الولد يرسب في الماء وغيره يتحلل وكذب ارادوطوس حين زعم ان مني الاسود اسود

المقالة الثالثة من الفن الثاني بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة من الفن الثاني وهي فصلان الفصل في تشريح حيوان من ... حال اعضاء بعض الحيوانات

فصل في حس الحيوان وحركته وتصويته ونومه ويقظته وذكورته وانوثته الفصل الاول في تشريح حيوان من حيوان

الماء وفي حال اعضاء الحيوانات واما الحيوان الذي لا دم له فمنه جنس يسمى بالافنا وباطنه صلب وظاهره لحمي لين

ومنه جنس باطنه شبيه باللحم وخارجه صلب شبيه بالخزف الا انه لا ينكسر بل ينفضخ بالضرب كالسراطين ومنه ما ينكسر مثل الصدف

ومنه جنس الحيوانات ولا لحم لها ولا عظم ولكن لها اعضاء شبيه كل واحد منها فمنه ما تجزيه فكر في طول اعضائه كالذي

يعرف باربعة واربعين ومن الحيوان ما يطير جناحا واما جنس مالاقيا فله راس بين رجليه وبطنه وثمانية ارجل ومنها ما

... شبيه السقالح وقد يوجد سرطان سرطان نهري الجلد مصبغه بحيث يتحرك فيه

... السراطين الصغار جنس يسمونه ... يابسة في الماء ولا يوجد في رطوبتها ولا افضل رطوبة فانها لا ترعى

شيئا يعتد به وللسرطانات عشرة ارجل واما الحيوانات البحرية التي عليها خزف صلب مثل الاصداف والقنفذ البحري

... في داخل خزفه لحم ومنه ما في جرمه لحم مثل السلحفاة ورؤس الحيات مستبطنة عن ظاهره وبعضها يحيط به خزف واحد

... احدهما على الآخر وبعضها املس الخزف وبعضها خشن الخزف وبعضها منقوش الخزف وبعضها مشابه

قوام الخزف وبعضها ملتفة وبعض الصدف يتحرك في مكانه وبعضه لا يتحرك وجميع ما يخرج من الصدف ويدخل فيه لحم

صلب وله وسط راس وقرنان وبعضها اسنان وبعضها ... العناكب وقد بسط في

التعليم الاول في تشريح هذه الاصناف من الحيوانات وجميع القنافذ البحرية ... ورؤسها في افواهها الى اسفل

واما الحيوان المجزا الذي جناحه في غلاف كالجعلان والذي ليس جناحه في غلاف كالنحل فله راس وبطن ويحزره

جميعه يعيش بعد القطع جميعا اذا قطع الراس مع الصدر واما اذا قطع الراس عن الصدر فلا يعيش والمستطيل الجثة

منه اذا قطع نصفين يتحرك كل نصف منه ويمشي ولا يظهر لهذه الصنف من الاعضاء الا العينان في الكل واللسان

ايضا في البعض وبعضها عضو به يذوق ويجلب الطعام وذلك فيما لا تراه له والذباب يرى الجلود بهذا العضو وبه

يلسع البعوض ويمتص الدم وبعض المجزا ابرته غائرة كالنحل وبعض ابرته ظاهرة مثل العقرب وللطائر من المجزات

... اربعة كالنحل واما الفراش بالليل فليس له فم بل عضو طويل كاللسان نابت من راسه لا شق فيه و

... يشكل بنيتها الى جنس من الاجناس فقد يوجد حيوان كانه قطع خشب وحيوان كانه ذراع

ويدل خلقته له جناحان وحيوانات اخر كانها افاعي حمر الفصل الثاني في حس الحيوان وحركته ونومه ويقظته وذكورته

وانوثته فنقول لكل حيوان دموي ويلد حيوانا وله الحواس الخمس الا السمك وبعضها كالخلد فان عينيه في غطاء من جلده

وبها حدقة وسواد وبياض والسمك ايضا ذوات ذوق وسمع وشم ولمس وان لم يظهر الة السمع ومنخر السمك لا يؤدي

في دماغه بل الى اذنه ويدل على ما قلنا حيلة لما المطموثات ويهرعه ... ات الهائلة واجتماعه في المصيدة من الحجم
اللبن وغيره وتوجهه الى نحو الغناء وضرب العود والصفق حتى اذا انقطع السماع نفرت واذا اعيدت عادت قال المعلم
الاول ان الدلفين وانواعا من السمك يهرب من صوت الرعد والجرس الملقى في البحر وان الدلفين لا الى سمع لها وان
الملاحين وقت اصطياد السمك يكفون عن الاصوات ويحفظونها لئلا تنفر وقد شهد اهل البحرية ان سمع السمك حاد
ذكي وان بعض السمك يصاد من الجيف المنتنة ومن اللحم الحامض ومن الحتم المالح ومن الحتم الدهانية وبعض السمك يهرب من
على ان السمك والبحري من الحيوان حواس ذكية من شم وسمع وذوق من بعيد ويوافقها روائح دون روائح فان رائحة
الكبريت والزرنيخ والصنوبر الحبيل مما يهلك مثل النمل ولذلك اذا الصق ما بين قريته ما فيه شيء من ذلك تنحاه وجميعها يهرب من
دخان قرن الايل والنحل لا يقع على منتن ولا ينزل الا على العطر الحلو والحيوانات الاخر فمنها ما يميل الى المنتن مثل الصد
المسمى بوسور واما البصر فيها والسمع فلا علم لنا به واما الكلام في تصويت الحيوان فيجب ان يعلم ان ههنا صياحا وصوتا
وكلاما والكلام مختص بالانسان ولم يقطع الحروف واما الصياح فهو جميع ماله حنجرة ورئة واما الاصوات فقد يحدث
عن غير الحيوان وقد يحدث من الحيوان لا بالصياح بل بنوع آخر مثل صفق اليدين ومثل اصوات الحشرات واما طنين
الذباب فهو بحركة جناحه وانما يصيح ما يتنفس وليس لشيء من الحيوان البحري اللين الخزف صياح ولا صوت اخر وقد زعموا
ان لبعض السمك صياحا وصوتا ويسمع للسلاحف ولخطاف البحر صوت وصرير وكذا الدلفين والحيات تصفر والسلاحف
ضعيفة الصوت وللضفدع لسان لاصق كلسان السمك ونقيقه في الماء فقط وللحيوانات الصياحة نغم يتميز انثاها و
ما كان من الطير عريض اللسان فهو يحاكي الكلام ومن الطير ما يختلف صوت ذكره وانثاه والطير الصغير الجثة اكثر صياحا
وخصوصا في زمان السفاد فيكثر صياح الطير من ذكورة الطير ما يحن الى الانثى ويدعوها عند الهراش ومنها ما لا يغنى ولا
لا يلحن ولا صياح يعتد به الا الذكورة مثل الديك والدراريج والذي يولد من الناس اصم فله صياح وليس له كلام واما
التنغم فهو شيء اخر ومن الطير ما يلقن فرخ غيره نغمة فيدل على ان فيها ما يلحن بالطبع وفيها ما يلحن بالمحاكاة والتعليم
واما الفيل فيصوت من انفه ويصيح صياحا جهوريا من فمه واما حال نوم الحيوان فالمكان كل حيوان دموي ... فانه ينام
ويستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان ايضا من ذوات يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها
واصواتها والبياض من الحيوان خفيف النوم ولا يحس بنوم اللين الخزف الا من بعد ما اذا استقر لعيونها ومن
الحيوانات البحرية مما ينام اما على الرمل او على الصخر او في القعر او مجاري الصخور الشطية والسلاحف يستغرق نومه حتى
يصاد باليد ويسمع نخير الدلفين في النوم ويدل على نوم الحشرات سكونها وسكوتها والصبي لا يحلم حلما يعتد به الى اربع سنين
ومن الناس من لم يحلم واما ذكورة الحيوان وانوثته فليس كل حيوان ذكر وانثى مثل الحيوان البحري الخزفي الصلب
واما اللين الخزف فمنه ذكر وانثى ولا كلبس من السمك لا ذكر له ولا انثى وعند صاحب التعليم الاول اصناف السمك وللذكر
فيها ولا انثى فمنه ما لا يلد ومنه ما يلد من تلقاء نفسه لان القوة الذكرية والانوثية قد اتحدتا فيه كما في النبات والذكر من
الحيوان ذوات الدم اعظم واعيش واناث البياض اعظم مثل الحيات والضفادع والعناكب واناث السمك اعظم

عمر الدليل على ذلك ان الاناث تشاد وقد صاحت الاسنان فظهر الكبر ولا يوجد مثلها في الذكران وسفاد الذكران اطول
اقوى وما آخر الاناث اقوى والاناث اضعف جسما وارق شعورا واحد صوتا وربما فقدت الات القتال في الاناث
مثل الاقرون والاسنان فان الايل لا قرن لها والدجاجة لا مخلب لها واناث الخنازير البرية لا انياب لها وربما كانت الاناث
الاناث اقوى كما في اناث البقر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي فصلان الفصل في ذكر بعض احوال سفاد الحيوان ووضعه
فصل في مثل ذلك ويشير الى حال الذرع والمني الفصل الاول في ذكر بعض احوال سفاد الحيوان ووضعه فنقول
لا شيء من ذي رجلين يلد حيوانا الا الانسان وحده وكما ان من الشجر ما يتولد مثله ومنها ما يتولد من شجر كذلك الحيوان
والحيوان المتولد من شبهه اكثره يتولد بولادة وسفاد ومن السمك ما يلد بلا ذكورة وما يبيض من ذاتها لكن السخالة
البيض فيها الى الحيوان انما تكون بفعل من الذكورة كما تنقف ومن الحيوان ما يلد النقص كالقمل يلد الصئبان والذباب
والفراش يلد دودا والاسنجاب ربما باد فراش ولكل جنس نمط سفاد واناث الارانب تتركب ذكرانها عند الجماع
احيانا والدجاجة تبطا طا رسالى الارض والقنافذ البرية تثب وقد تتلاصق البطون واناث المعز تستدعي الذكران
ويتطامن له والابل والبقرة تجد رصول الذكران لا يلام قضيب الذكر لصلابته وصرته والناقة تترك للحمل والفيلة
تنحدر الى الوهدة ثم تركبها الذكر وقد يوتر الزوج الى رفاه اعون على السفاد واناث الخيل تنقوم في السفاد والحمل
كثير السفاد وسواه شديد الاغتلام وسفاد الذئب كسفاد الكلب وما يبيض من ذوات الاربع فيسفد سفاد سائر ذوات
الاربع التي تلد وذلك مثل السلحفاة البحرية والبرية وانواع الحيات تلتف حتى تظن الاثنين منها واحدا وسلاحف
تثب قد تتلاصق الطيور والطيور وتبيض اسرع زمان سفاد والسباع البحرية طويلة وسفاد السمك اسرع جدا
ثم يطير طيورا العندبه وتظن ان الاناث تاخذ زرع الذكورة في افواهها الى بطونها والقبجة تحبلها ريح تهب من
جانب الحجل الذكور وسماع صوته وتعرض ما هو بين الحرف تساقد وما يبول للاخلف في اول الربيع وعند القرب
من الفهو وتبيض البراطيل من ادبارها وانثى العنكبوت اذا اشتهت جذبت طاقم النسج تجذب الذكر حتى يصير
سطح الذكر قبالة الانثى اعلم ان هيجان الحيوان اكثر ما يكون عند طلوع الربيع واما الانسان والكلب والخنزير والايل
فانه يسفد كل وقت وعلم ان رجال شتوية وعلم النساء صيفية تاذين بالبرد والحيوان البحري يسفد في الشتاء اكثر
اذا كانت الرياح جنوبية والا انتظر الربيع والبحري من الحيوان قد يبيض مرة وقد يبيض مرتين او ثلث مرات
ومنه يبيض في كل وقت من السمك ما لا يبيض الا في بحر او خليج بعينه ومنه ما لا يبيض الا في اللجة والسقاع
يسفد في الشتاء ويبيض في الربيع والخرم من البحري يبيض في الربيع وفي الشتاء الا القنافذ البحرية
فانه يكون ممتليا بيضا في كل وقت واكثر الطير الوحشية تلد مرة والخطاف مرتين والطير الذي يستانس يلد
مرارا كثيرة الا في صميم الشتاء كالحمام والدجاج الامن الدوار والعلف واجود فراخ الحمام ربيعيا ومن صيفها
الفصل الثاني في مثل ذلك ويشير فيه الى حال الذرع والمني اعلم ان اجود الحيض في الناس واعلقه ما يكون في تمام الاسبوع

الطير

بل

الثالث ولا يظهر بغير الانسان احتلام ويتغير صوت الطاعن في السن والذكر اجهر صوتا من الاناث الا في البقرة والا

وصوت الرماك والحجورة اصفى واحد والثور والمهر الشيبان والثور والكبش والحوليات والخنزير الذي لم [illegible]

تضعو [illegible] سنة اشهر والكلب يعيش من ثمانية اشهر الى سنة واطول حمل الكلبة [illegible]

قبل سنين [illegible] اضعف والخيل ينزو ويولد بعد ثلث سنين الى ثلث وثلثين سنة ويعيش في الاكثر الى خمس وثلثين

وربما عاش اكثر الى اربعين [illegible] ذكر عاش خمسا وسبعين والحمار يعلق من ثلث سنين الى ثلث وثلثين

والرجال الى سبعين والمراة تحمل الى خمسين والعام الغالب للرجل ما بين خمسين وستين وللنساء الى خمس واربعين والشاة

الى ثمان وان احسن تعهدها فالى احدى عشرة والفيل الذكر ينزو بعد خمس وست الى ان يتين واذا وضعت الفيل لم تحمل

الى ثلث سنين فلا يقربها الذكر ومدة حملها سنتان وتلد واحدا في كل بطن والابل والخيل والحمير تحمل اثني عشر شهرا

ثم ذكر اصنافا من حيوان الماء طائفة تتولد من الحماة واخرى من الرمال ومن الطين الوحلي والحماتي وهو الذي

التصوف الاخر [illegible] اسم ودلك على اسم في اللغة اليونانية واصناف الا [illegible] صحيحا وصفيق و

دقيق سقيق قوي جدا وله حس لمس ويدل انه ينقبض عند هبوب المملوحة والله الموفق تمت المقالة الخامسة والله الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السادسة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصلان الفصل الاول في بيض الطير وتفريخها و[illegible] البيض

والفرخ الفصل الثاني في سفاد السمك وبيضها وتوليدها وكلام في سفاد الحيوان المائي [illegible] الفصل الاول في

بيض الطير وتفريخها وشرح البيض والفرخ الدجاج الكبير الجثة يبيض اكثر من صغارها الى [illegible] ونوع من الدجاج

منها والجثة ينسب الى ادريانوس الملك يبيض كل يوم وبعض الدجاج يبيض كل يوم مرتين [illegible] الوحشية و

الفواخت تبيض في السنة مرتين [illegible] الحمام الاهلي ما يبيض عشر مرات وذوات المخالب في السنة مرة

اكثر ما يبيض اربع بيضات وربما زاد واما القبج والدراج والطيهوج والتدرج فانها تبيض بين الحشائش والعشب

وبعض الطير في الحجارة والطير المعروف باللكلك عند اليونانيين فانه يعشش من الطين فوق الشجرة كالخطاف والهدهد

ياوي الشقوق في الحيطان وكذلك هو [illegible] من الطير لا يبيض الا فيما قعر من الشجر وجميع بيض الطير فيبيض و

عزنع وبياض ومح ومن البيض محدد الاطراف ومنه مستوضعا والطرف المستوضع اقرب الى الخروج ومن الطير ابيض

لوز وبيض الريح لا ينسب الى سفاد وهو اصغر واطيب واول لذة ولا يستحيل عن بياضه وصفرته عند الحضانة وان كانت

ومن الطير الذي يبيض بيض الريح الدجاج والقبج واصناف الحمام والطاوس والاوز والفرخ مدة الحضانة

في الصيف اقصر منه في الشتاء ففي الصيف ثمانية عشرة ليلة وفي الشتاء الى خمس [illegible]

والاناث الزم واحرص الى تعجيلها والكثير بيض الريح يصح حسبه واذا طار عليه سفاد بطل الايلاد ويبيض الشاب

الكبير والبكر اصغر وتعرض للدماغ واكثر الطيور عند السفاد اقرار وبيض الدجاج يدرك في عشرة ايام ومادون

منها وزمان بيض الحمام دون ذلك والحمامة تقدر على مدافعة الطلق عند اختلال عشها وانكشاف [illegible]

ريشها وعند اصابته مرض اياها والحمام يقبل تقبيلا قبل السفاد وعند فقدان الاناث يتزاوج بعضها على بعض من الذكران
ويبيض اناث الاكثر ابلاء او بيضتين فيه الشكل في ثلثة ايام ويبيض انسان واذا اخذ البيض في التفريخ فيميل الصفرة الى
الطرف الحاد ويسقط القلب نقطة حمراء وسوته ذات نبض واضطراب وينشعب منها مجريان عرقيان فمنها دم حاد احدهما
الى الصفاق الذي فيه الفرخ فينتج صفاق من ليف احمر محلل البياض والاخر الى الصفرة ثم يتميز البدن والراس و
العينان ويتم من اعضاء الفرخ الطرف الاعلى اولا مستمدا مما البياض وغذاؤه من الصفرة وفي عشرة ايام تمت الخلقة
وظهر راسه وعيناه مثل حبتين ماقح وبعد العشرين يتم نشوه وقد تبيض الدجاجة بيضا كرويا فالفرخ بالحضن وربما كان
في بيض واحدة صفرتان بينهما صفاق او تلاصقين وينقض من فرخين ولا يخرج فوق فرخين والذكر من زوج الحمام
يحضن شطرا من النهار والانثى باقي النهار والليل اجمع ثم يتناوبان في ازدواد الفرخ اياما الى ان يستغني والانثى ادحى
في تمهيد البيض وربما باضت الحمامة اثني عشرة مرة في السنة ويبيض الفواخت عند ثلثة اشهر ويطير الفراخ تطير بعد ثم
بعد اربعة عشر قد ماوزعم بعضهم ان الفاختة يعيش اربعين عاما والحجل ستة عشر سنة والرخم تبيض في رعون الجبال
وقللها فقلما يعثر على عشها وظن سوفسطين من الاوائل انه لا يأوي بلاد يونان بل تنتقل اليها والعامة تشام به والعقاب
تبيض ثلثة وتحضن اثنين وتضع الثالثة ويكون عطفا على اولاده لذهاب اوقاته في الحضانة وتربية الاولاد فنفوته
كفاية من الصيد فيطرد فرخ ويتكفل بنوعه طائر يقال له [illegible] وحضانة عظام الطير كالقلق ثلاثين يوما والوسط الحبة كالحداة
والبزاة عشرون يوما وقد قيل ان الفراخ يشارك الوالدين في ما الصيدان صح اهرباهن الاولاد وقد يكون لطلبها الاولاد
ويكون ذلك سببا لوقوعها في بلاد قاصية في الخريف وذكر في التعليم الاول طير السي كوحكش شبه البازي الا في مخلبه
وراسه ولونه بدل التي طيط السود التي على البازي نقط سود والبازي قد ياكله على ما حكي وهو يبيض في عش غيره بعد ما كل
بيض صاحب العش بيضه او بيضتين وقال الشيخ ان في بلاد ما وراء النهر وبلاد خراسان ايضا طائر يقال له كنبوك
ويان كون وهو على قدر ما تحت صحته هذا البيض فاني قد رايت فرخه في عش العصفور الذي ياوي الاجام قال
في التعليم الاول وفراخ البزاة سمن ويكون لديده الطعم جدا والطيور تتناوب ذكرانها واناثها في الحضانة ما خلا
الدجاجة والاوز الانثى فانها يلزم الحضانة والقباح تتقاسم البيض فيما بين الذكران والاناث للحضانة والطاوس
يعيش خمسا وعشرين سنة ويبيض بعد الثالثة من سنه عندما تنقش لونه ويتم ريشه ويلقي ريشه مع سقوط ورق الشجر
وينبت مع ابتداء الورق والدجاج قد يحضن بيض الطاوس وبيض البط وغيره واذا اختار الدجاج لحضانة بيض الطاوس
وان وحدت الطاوسة البائضة لان الطاوس الذكر ربما يشغل الانثى عن الحضانة ولا يقوى الدجاج على اكثر من بيضتي
طاوس الفصل الثاني في سفاد السمك وتوليدها وكلام في سفاد الحيوانات الماشية وتوليدها بيض السمك لا يكون
مختلفة الالوان من بطن واحد ويكونها على نحو تكون بيض الطير في الصفاقات والمشيمة ويظهر فيها الكبد في الوسط وذكر
ان الكلاب البحرية تبيض اولا في الباطن ثم تنتقل الى الاسفل وتلد حيوانا واما البارقة وهي السمك الرعادة وربما كان
فيها قريب من ثمانين فرخا والسلاحي تفرخ ستة اشهر شتاء عند الشط والرعادة والثعلب البحري والكلب

البحري والسمى […] فكل ذلك مما يبيض ثم يفرخ في الباطن وهذا الكلاب لعله غير الكلب البحري المعروف بل عسى ان يكون
في جنس السمك والدلفين وربما عاش ثلثين سنة عرف ذلك من مراعات واحد والدلفين يحمل عشرة اشهر ويضع في عشرة […]
ويعيش الى ثلثين سنة […] عظام مما عظم وفيه وصوته كصوت البقرة وجميع السمك القشري يباض ومن السمك ما […]
ومنها ما يبيض […] البيض يبطئ التفريخ الى اربعين يوما بل خمسين وبعضها سريع التفريخ
ما يوجد في بطن ذكره انه […] يبيض ولا يتولد عن سفاد بل يتولد عن الاطيان في البقائع وليس يكون من
الدود الذي قد توجد في بطنها كما ظن من ظن ان الدود من آفاته وقد امتحن ذلك وقد يتولد في الحماة الباقية بعد النضوب سمك
كبير وقت المطر ولا يكون ذلك في قلة الامطار والسمك يختلف في زمان السفاد وفي مدة الحمل وزمان الوضع والسفاد
من اقسام السلاسى كثيرا […] ما قاله في السمك واما الحيوانات الاخرى فان ذوات الاربع التي تسفد في السنة مرة تسوء
الاخلاق مثل الخنازير البرية والثيران والجمال والفيلة ولذلك يتقاتل وكذلك الذياب والاسود والكلاب اقل من
ذلك سوء خلق لانها تسفد في السنة مرات وتسوء اخلاق الاناث عند رضاع […] الحلبة واهل الهند
يذودون الفيل الوحشية بالفيلة المستانسة والرمكة والبقرة شديدة الشبق والرمكة اذا اشتهت الفحل […] وقت تورمت
بطنها الريح استلذاذا بها فركضت ركضا وحكى ان حجورا قطعت في هذه الحالة ثمانين فرسخا وذكر في التعليم الاول […] أنّ
يكون الى الجنوب او الى الشمال دون الشرق والغرب وللخنازير رطوبة كما يكون بعد الولادة […]
[…] كالمني وارق منه ويسمونه حيوان الخيل يدل على حال استفراغها اي طلبها الفحل […]
ورزق البول […] وذكوره الخيل وكذا الثيران والحيوانات البحرية لا تجمع مع اناثها في الرعي بل تقبل […]
طرد الاناث وربما […] الخنازير اذا اشتد سبقها وربما تطمث الرمكة […] بين شهرين
او اربعة اشهر […] قليل اشهار للسفاد وطلق الرماك اسهل من طلق غيره والسوء بعد وضعه دم كثير
والبغلة لا تطمث لكن تحمر بولها في وقت دون وقت وبول ذوات الاربع اغلظ من بول الناس وبول الجاموس بول
الكبش والتيس والاتان ارق واول لبن البكر قبح رقيق واذا وضعت احدثه في الاعتدال وفي الحمل بحسب الماء والاتان
والكلبة والخنزيرة تحمل من نزوة واحدة وقد تحمل حملا على حمل في ثلث او اربع نزوات وعمر عظيم الجثة اكثر من عمر غيره من الغنم
وقد يعيش الى عشر سنين وربما يضع الماعز […] اثنين ويجب ان يكون الغنم عند السفاد متوجهة الى الشمال فتعلق ويحبث
والكبش الذي عرقه الذي تحت اللسان ابيض تحبل بابيض والذي عرقه المذكور اسود تحبل باسود والذي عرقه اشعر
[…] بالاشقر والمختلف بالابلق والكلبة تطمث في كل اسبوع يعرف ذلك من تورم قبلها ولبن الكلاب اغلظ الالبان
بعد الارانب والخنازير والكلب يسفد بعد ستة اشهر او ثمانية في الاكثر وفي الاقل […]
عشر سنين والسلوقية اثنى عشر سنة والذكورة من الكلاب اقصر عمرا لشدة التعب ولا يسقط من اسنان الكلب غير النابين و
المسن منها اصلع الاسنان سودها ومن الحبل ابيضها وحمل البقر ما تسعة اشهر الى عشرة اشهر وعمر البقر والثيران الى خمسة عشر
سنة وقد تزيد على ذلك بحسب المرعى والدعة وربما اباتت الرمكة توأمين او بغلتين ثم تحمل سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة من الفن الخامس من جملة الطبيعيات وهي فصلان الفصل في اخلاق الحيوان بحسب المأوى والمطاعم
[illegible] الفصل الذي تقدم وفيه اشارة الى امراض الحيوانات الفصل الاول في اخلاق الحيوانات بحسب المأوى
والمطاعم وسياسة ذلك وفي الاعمال والاخلاق كما ان من الانسان ما يشارك الحيوان الناطق من الحيوان كالصبيان لما لا
يعقلون كذلك من الحيوان ما يشارك النبات لا في الحد التام فان [illegible] الحد فان ذلك واجب في جميع الحيوانات
بل في الحاجة التي لا توجد الا في النبات فقط دوات الانفس مثل لزوم المكان كالاسفنج والحيوان البحري المسمى بالعين
وجماعة من الاصداف وهذه لا حظ من حركة ارادية لكن لا يبلغ الى حد يفارق لها جملة المكان بل ينبسط وينقبض في حدها
ولا بد لها من حس لمسي ثم بعد ذلك يختلف درجات الحيوان اعلاها الحيوان الناطق وفيما بين ذلك طبقات الحيوانات
المتوالدة بالتناقد [illegible] المضطربة في طلب القوت ويختلف اليه باختلاف الطبع وارتياد المساكن والمأوى
والذكورة والانوثة [illegible] بدن الحيوان عضوا واحدا واهاب لا يبقى في الحيوان [illegible]
لا تؤثر فقدان الاعضاء ومخالفتها في فقدان بعض الكمالات وانت ترى ان الخلاف بين الذكر والانثى انما هو
بسبب مخالفة الرحم والقضيب في الوضع والكيف ومن عجائب احوال الحيوان صيد بعضها بعضا وربما كان الصائد
يصيد [illegible] كالسفاتج فانه يصيد فار ابو ابن الحيوان البحري ويأكله وقع الهماذ اصيد امعائه شبكات فارابوا
هو فانه محاذ [illegible] السفاتج لكن فار ابو الصيد يهوى ويتبق بالاسنة يرتق عن اطراف السفاتج فيتجو عن صيده والسفاتج
تجود بمكنه من [illegible] فار ابو افتقر [illegible] ويقيا ما كل اللحم وفار ابو يصيد صغار السمك وكثير من السمك يأكل صغار السمك
وبعض السمك والحيوان البحري [illegible] يغتذي من [illegible] وكثير منها يعيش من الطحلب
والحماة والازبال وكثير من السمك يأكل بعض جنسه بعضا [illegible] القيفال واما
[illegible] فيأكل اللحم والسمك لكن من غير جنسه ونوع يغتذي كثيرا من محار النفس فلذلك يقع اذا صائم والدلفين لا يأكل
الا اللحم ومن السمك افواهها في ناحية بطنها ستلتقي عند الصيد والاكليس يغتذي من الحماة وجميع الطير المعقف
المخلب ما يأكل اللحم ويجل في بلوغ من كبار الجوارح لا صغارها ومن الطير ما يأكل الدود كاصناف من العصافير وذكر في التعليم
الاول عصفورة ذات وجه اعظم من الجرجة الصوت والتلحين والبكر الذي يأكل الحب ومنه ما يأكل الدود الصفر
ومنه ما لا يأكله ومن الطير ما لا يوت حيوانا بل يرعى ومنه ما يأكل البقاق والذباب ومنه ما يثقب الخشب لاستخراج الدود ومن جنس
الحمام [illegible] للحب ما لا يظهر يشربه وذكر في التعليم الاول اصناف من طير البحر والبر محولة وفيها غراب الماء وليس في نوع
طير الماء [illegible] جميع الطير يأكل جميع ما يقدره فلما يقصد اكل جنسه والجوارح قلما يشرب والحيوانات ذوات
الاربع التي على جلود ما لعليس كاسام ابرص فهي يأكل اللحم والعشب فكذلك الحية وهي نهم وتقل شربها وتحتاج للشراب
ويتشاف ويأكل لحم بعض الحيوانات وتمص رطوبة بعض والعنكبوت يمص الذباب والحية تبلع البيض والنواهض وتعيش
مدة طويلة بلا غبار والذباب والكلاب واشباهها لا يأكل غير اللحم الا عند التماثل والضبع في عظم الذيب لكنه كثير الشوق نحو

ياكل الجيف والدب ياكل اللحم والثمار والحبوب والحيوانات الصغار كالسراطين ويصيد عن كمين لا عن اتباع
ويمشي ليسير على رجليه ويرمي الحجارة ويأخذ العصي ويحب العنب جدا ويصعد الشجر ويشم الجوز من كعبه ثم يقبضها بالواحدة
ويصدمه بالاخرى ويشتو ليه والاسد يمتلي امتلاء ثم يبقى جائعا وفاره شديد النتن وكذلك بوله ويخفي روثه من حيوان ...
في الشتاء ليلا ويشرب الحيوان الحاد السن خلاف شرب الحيوان الوتيص السن وشرب الطير مختلف فالطويل العنق اذا جرع
امال راسه ثم عاد يضيق اعضاءها وسقوبه ادى الماء من تحت الى فوق والخنازير ياكل الاصول وعظمه ويسمن في ستة ايام
بل في اقل وجميع الحيوانات يسمنه التمرغ في الطين والسبب بعينه سد ذلك المسام والمفتحات كالكرسنة والباقلي يسمن
البقر والبردويرية وترك السفاد يسمنه واما الخيل والبغال والحمير فيسمنها الشرب وفي البقر اميل الى الماء الصافي والجمل والخيل
الى الكدر وربما يكدر الخيل بالحوافر ثم يشرب وقد عاش بعض الجمال مائة سنة والفيل مائتي سنة وزعم بعضهم انه ما عاش
اربع مائة سنة والغنم يحب الرعي من الورق واطراف الشجر والملح يسمنها ويعين على كثرة شرب الماء ويكون سببا لدر
لبنها وعلفها بعد الاجاعة يسمنها شديدا واذا ركبها الثلج والصقيع يبقى على القوي الزمان الصيف لحمها وينقص
وراعية الجبال الدسمى من راعية الغياض والشحم السخن يلين قرون الحيول حتى تمتد تحت اليد وكل ما من الحيوان اسنان
لها ... وما لا اسنان له مصاص من رطوبة الحيوان الفصل الثاني في منع الفصل الذي تقدم وفيه اشارة الى امراض
الحيوان ومن الحيوانات قواطع واوابد ومنه ما يلزم ماواه الصيفي كالحمام ومنه ما يفارقه الى ماوى شتوي كالفواخت
والورشان والقواطع منها يقطع في الشتاء الى الاقرب والى الابعد ويهرب وقه ومنها ما يحياز في الصيف الرواح والروابي
وينقل في الشتاء الى الاغوار والسهولة ومنها ما يبعد مدى السفر من شرق الجنوب الى غربي الشمال كالكراكي فانها يأخذ من
بلاد الشرق الى البلاد التي يكون بها خلق الناس وفار القامات صغار الجثث قامة كل واحد منها ذراع وذلك حق ليسير
من المختلفات والاجامات والى منبع النيل ومنها ما يكون سنوا وصافقط قال والكراكي ... يخبط واحد يقود ما ريس والقطا
يا منتشرة ومن السمك ما يقطع من بحر الى بحر او لجة ومن شط الى شط ومن الطير ما يقوى على ريح دون ريح كالدراج فان الجنوب
يرخيه والشمال يقويه فلذلك يختار الصيد بهبوب الجنوب وكبعض الطير ما يشبه الاذنين كالبوقة وغيرها والطائر المسمى بعلوفس ... قفص
وللطائر الهندي المسمى اسطار لسان كلسان الانسان والسمك الشطي اطيب لحما من اللجي واصناف الحيوانات ماواه اشتار
والحيات التماسيح يلزم محاتمها اربعة اشهر من الشتاء لا يطعم شيئا والحيات يعشش ما خلا الافاعي فانه ياوي الى الطمي
الحجارة ومن السمك ما يعشش والامطار تظهر بعض السمك وبعض الطائر دون بعض والحداة يغيب في ايام الشتاء اياما يسيرة
وذلك مختلف في البلاد وذوات الاربع لا يعت الا القنافذ والدببة فانها تجر مدة ولا يظهر ولا يطعم ويكون في غاية السمن
في الكسل في ذلك الوقت وفي ذلك الاوان يضع اناثها والدب يقص ايام حملها متواريا واقل الحيواناتها شهر واذا برز
الدب بدا ياكل اللوف لينهم وشهوته ولرجيع ولهم شديد لقوة الحار الغريزي وسخافة الجلد والحركة والحار الهوائي فاذا
كثرت الفصول لشدة النهم وكثف الجلد وقل الحركة سكونا وبرد الهواء وبقي في محل واحد جاد الهضم بالاجاعة فيسمن
واما ذوات الاربع فليس لها النمو ولا امتلاء امتلاء دفعة ولا ينال اللحمان والسباع عيشها من اللحم فقط ولا يكثر

واما الدب فيفعل الفوليني فيتبعا من اللحان [illegible] وغيرها مما يولد فهو لاكثرة فله قوة على الصعود للاشجار ولا يبلغ

حرارة حرارة السباع حتى يحلل تحليلها فبعض الحاصر التي لا يوجد فيها وبعض اجناس الفار والقنافذ حال شبيه

حال الدب بسبب الرطوبة البلغمية التي هي دم غير نضيج فلا يحتاج ابدانها الى الغذاء وربما كان ذلك للناس في

حال الصحة واما الحيات فلشدة صلابة اجسامها وكثرة حرارتها الغريزية في حارتها الغريزية سناحين لا يتحلل

وجميع الحيوانات المفلسة الجلود اللينة الحرف تسلخ اجزاءها على [illegible] والحيات [illegible] وانما تسلخ عند الربيع

او في الخريف فاذا اغطي السلخ عين الحية حتى تستعمي ويبتدئ السلخ في العين الى الراس ويتم في يوم وليلة وكذلك حال

جميع المحرات وجميع ما يطير مما لجناحه غلاف مثل الجعلان وحار دبوان اسطاقولين من حيوانات البحر الذي تسلخ جلده

ربيعا وخريفا ويعد ما يبيض يعلم ذلك بان لعاد وعليه جلد لين جديد قال وانقطاع المطر محصب لاصناف الحيوانات

والسمك بالصيد فانها كالبقول [illegible] مطر الصيف والشاربوافق لها والطير اقل الحيوان شرب ما روذوات

المخلب [illegible] بالعذب من الماء والسمك المستطيل الخنة تحيث [illegible]

وصغار السمك [illegible] هذه الجودة الوباء الهوائي لاصناف الحيوانات البرية اشتمل من الوباء المائي وطلوع الشعرى يكثر

السمك وكذا الرعد ويصيب الخنازير من الامراض الذبحة والخنازير والاورام الحاتية والخنازير يحب البلوط ويحب

عليه والكلاب يعرضها الذبح والنوس والكلب وعضة الكلب الكلب يقتل كل حيوان الا الانسان لو حق بالعلاج

[illegible] الا بالنفخ والرياح فيعرض موتها ويولها ويصيبها اختلاف ينقطع لشرب الماء الحار والحشيش

المبلول والبقر يصيبها النوس وتدهن قرونها ينفع من نوسها واما الحيوان المرتبط فيعرضها الحصر والكزاز والمرجح

الريح والحمى والحيوان [illegible] السميت ووجع المثانة وعلم السطر كافل لبيان ذلك والخيل يعرف صوت

البوس الذي قابله وقتاما والحمر يعتر لهاز كام فيموت [illegible] وليس [illegible] ولا في شمال

خراسان والحيوانات المبرر يحصب في زمان الولادة لا سيما ان وافق ذلك ربيعا وكوائر النحل [illegible] ولها حيوانا

عنكبوت يتولد عند الموم فيفسد الشمع ويمرض النحل اذا كانت الزهر التي ترعى منها مبلولة ويطلب ردي والحيوان

الجوز تذهب راسه ليلكه وقد يعاف بعض الحيوان بعض البقاع فلا يكون في بحار او نواحيه حرار الليل واذا نقل

الى ارض ابت لي البلدة امانع هلكت ولا يوجد بجزيرة سقلية شي من النمل الكبار التي يسمى وساما ولا بارض فردس صفدع

ولا في لونه حبرونه في بعض البلاد من العنوز ما طول اذنيه شبر ونصف والماشية بمصر كبار والطير صغار ويكون في

ارض لوبيه سام ابرص اعظم من ذراع وحيات شديدة الاستقالة والاسود ببلاد خراسان عظيم جدا خصوصا

[illegible] بجون وفي [illegible] المسمى اسلوس والفهود اعظم ببلاد اسيا وفي بلاد لوبيه حيوانات مختلفة الجواهر وقد

[illegible] يتولد من التركيب حيوانات فان الكلاب السوقية من سفاد الكلب والثعالب والكلاب الهندية من الكلاب السوقية والعر

[illegible] السهلية والجبلية من الحيوانات مختلفة فالذكورة السهلية اضعف من الاناث الجبلية والعقارب التي يكون بضنين

اخبث من عقارب سائر البلدان وفي بلاد الطاكيا جراد قتاله والافاعي اذا اكلت العقارب وربق

الاناث الهائمة وادنى خبث تسعة والحيات لا تسع ما لم يعض عليه ومن صغار الحيات جنس يتوغل عند الكبار ويهرب في البلد
حية صغيرة لا ترياق لها قال ومن السمك ما يخصب في ابتداء الحمل ومنه بعد الوضع واكثر الذكورة بعد نقص الذرع وفوات
الذرع وذوات الفلوس من السمك تهزل على الحمل والنهر يهما والسفن يخصب بعد البيض تم المقالة السابعة والحمد لواهب
العقل ومفيض العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من الفن الثاني من العلم الطبيعي وهي اربعة فصول ا فصل في اختلاف الحيوانات في الاخلاق وكلام في الاخلاق
ب فصل في قريب من المعنى الذي يشتمل عليه الفصل قبله ج فصل في مثل ذلك ويذكر فيه احوال الدنانير والنحل واختلاف
احوال الحيوانات د فصل في مثل ذلك في اخلاق السباع المختلفة وحيوان الماء والطير الفصل الاول في اختلاف
الحيوانات واكثره في الاخلاق قد يختلف الواحد بالنوع بالذكورة والانوثة واختلاف بلاده ومشابهة واكثر
الاناث اطوع واقبل للرياضة والنس واجزع واضعف ما خلا الدباب في الفهود والشاردق وابكى واحسد
[illegible] واجزع واوقح واكذب والمكر واقبل للمكر واذكر لمحقرات الامور [illegible] واكسل واقوم بالتعهد
والاناث اقل حماية للبيض واكثر التنازع في الحيوان في الطعم ولخفة يونس بعض الحيوانات ببعض لزوال التحاسد
للمنازعة ولذلك تكثر الحيوانات المختلفة بمصر والحيوانات تتقابل اما لشركة في الطعم او بسبب التعادي كالعصفور
والخطاف اذا اجتمعا في بيت واحد والعقاب تقابل التنين ليأكله والحرسون تقابل الحلد والعداق البوم لان
البوم يصيده ويأكل بيضه ليلا والعداق يأكل بيض البوم نهارا والطير كله يعقد البوم ويقربه وينتف ريشها فان
الشيخ وقد رايت عقعقا معلما يعبث بباشق ويعمل معه معاملة المستهزئ والحدأة والوفان تتقابل لاجل البيض و
الفراخ وبين الارغل والثوان قتال وكذا بين الثعلب والورق وبين الغداف والثور عداوة والحيات تقابل الخنازير
وبنات عرس لا للهاتها لا لها بين العداف والنمس لب صداقة وقيل عداوة وذكر في التعليم الاول طيرا عاديا في طريق
صوب البغاد والوضع واذا استفد الذكر منه سال من عينيه الدم والرخم يصادق التعالق والنسور وبين الثعلب والحية
دبيب كان في جبل الحجارة وبين الاسد والنمر عداوة ومن زعم من المصادقة بينهما فقد كذب وتصاد الفيلة الوحشية بالمستأنسة
ويحتال للصيد بان يحفر في مدارجها التي يوثق باختيارها وتاديه من صيت الى غور ويسقف الحفرة بما يخفيها ويسويها
بالارض ويعرضها عرض لا يجول فيه الفيل وقدامها حائط صلب فاذا حصل فيه الفيل لا يمكنه ان ينكص او يلتفت فيترك
اياما يمسحه الجوع ثم يمر رجل بهراوة صلبة يضرب ضربا بعد ضرب حتى ينهكه ثم يطلع رجل اخر يحامي الفيل عن ضرب الرجل
الاول فيستأنس الفيل بالحامي ويهويه حتى اذا غاب هذا الحامي فزع الى الفراح اذا تم الاستيناس بالحامي الصديق
فيتعهد الصديق بما اضاف من الكلأ والحشيش يعرف ميل الفيل اليها فيعلفها الفيل ويتدرج في ذلك فيترك الفيل و
يوم بعد يوم ذلك [illegible] وبالحفر المدرج من قدام قال وفيما بين السمك ايضا موافقة ومقاتلة الفصل الثاني في قريب
من المعنى الذي اشتملت عليه الفصل قبله قد يختلف الحيوانات بالكيس والخرف فالغنم سديد الخرف بهيم لا يقصد
وغرض ولا يهتدي الا الاستدفاء في الشتاء بل ربما انقلب من الكن الى البرد ووقت المطر يسرح موضوع [illegible]

المغ

حتى يهلك في الصحراء الذي يصيد وحوصير ان في بحر الروم واحد امنها بناحية فيتبعه البواقي والجميع
يتوقف الرعد ويتصل اذا الهبت ويكون عرضة للسباع والاناث تصطحب بعضها فيالها بعض قبل الزوال متوارة لبرد
مثلما يرسم الرعاة في طباع الخيال محبة الاولاد وكذا في الابل يوق اولا وبالا المشارب سوتها كالطاس
والابل الذي عند سمنه تتخبى في المكامن خوفا ويلغ قرن في محزلا يوصل اليه الصيادة واول ما يكون في السنة الثانية
يخرج ذات شعبتين وفي الرابعة ذات ثلث شعب ويتداوى من نهش الحيه ومن كثرة اكلها اياها الرطين ياكلها
ويخنع ما لارمر والغنار فانها يتبع المطرب والدب اذا انهزم ارسل جروه قدامه وصعد به الى الشجر ان ادرك
والماعز الذي يعالج الجراحة المخلقة للحديد الحشيشة المسماة ذاقرن فيندفع النصل لا جارح والكلاب تتعالج بالعشبة
الموصوفة لها والفهد اذا شرب الدواء الموصوف يعالج العهد محمد لا يزيل الانسان والكلب والعهد عرضة للسباع كلها
يرغب في الكلب والذئب ولو بروذلك يتوارى الفهد عن السباع والتماسيح فتحوا افواهها لتقر في فيها كالعقعق
ثم ابتلعه والنساح والسلحفاة تتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم يعود وقد حكى شيخ صياد على الشيخ ابا على سينا
انه راى ان الحبارى يتعالج عن نهش الحية ببقله فقطع الشيخ الصياد تلك البقلة فعمد الحبارى اليه ولم تجده فحرمتيا
ووصف ذلك الشيخ لا يدل على لون تلك البقلة وشكلها فحمن انها الحس البري واما ابن عرس فيستظهر في قتال الحية
باكل السذاب فان النكهة السدابية مما تنفر عنها الافعى والتيس يتعالج في زمان الفاكهة باكل الحشيشة المرة والقنافذ
تحس بالشمال والجنوب قبل الهبوب فيتغير المدخل الى جحرها ليقع سدبر من الريح وكان بالقسطنطينية رجل كان ينذر
بالرياح قبل هبوبها وكان السبب فيه تنفذ في داره بفعل الصنيع المذكور والخطاف صانع حيدانه في اتخاذ العش من
طين وقطع الخشب والحمام يتناهد اناثها والبيض ذكورها فال وبذكران العصفور الذكر لا يعيش سنتين ولذلك
لا يرى في الربيع على العصفور الاهلي الذكر طوق اسود لانه يكون ابن سنته وانما يتطرق بعد السنة ثم يموت
ومن الطير ما ليس بسعيد الطيران وهو حولة على الشي ويبيض على تراب لين او من حشايش يجمعها الكن مثل القبج
والدراج ومن الطير الجيد الطيران ما لا يقع على شجر البتة كالنسور والطير المسمى بقوابدس والنواشق يصعد في الجو
جدا عند الطيران فان وادي بعضها عن بعض ضباب او سحاب احدثت عن اصحابها خفيفا سموعا ملزم بعضها
بعضا والبازي مولع باكل القلب ومن الطير القابيل الطيور طرحيلي اسود في حجم العاري حديد البصر يصيد ليلا
ونهارا ويسمى قوسدس والطير المسمى قصافانه كثير التلحين ويدخوش البلوط ما يكفيه سنة ويذكر ان فراخ النواشق
يقوت الوالدين اذا اسنا وقد عد في هذا الموضع اصنافا من الطير يحتمله الا ذي لها اسمار في اليونانية وقد ظهر
عندهلاك المدن جنس غريب من الغربان لم تتلمها الفصل الثالث في مثل ذلك ويذكر فيه احوال النحل والذباب
واختلاف اخلاق الحيوانات العقبان اجناس فمنها جنس اسنتي يقرب من الناس وجنس اخر اصغر يادي
لارانب الجبلي وجنس اخر اسود صغير يادي العامي سريع الطيران واخر ابيض اللون قصير الجناحين

طويل الذنب وكهي حبلا مادى حبال البحر وجنس اعظم الاجناس قدرا واقوى والبعد مسافة وحش
اشهر يعطل مرتع اليشار ولصيد بين الغداة والبوم والعقاب مدح [illegible] بالفضل عند الحاجة [illegible]
اذا بلغ او ان طير الفنهن من عشه ولطول عمره وفي بعض البلاد جنس يسهل [illegible] اوبلك
ولا نحصها الى ان يدرك الفرخ فيخرج وجنس احد البصر من عره [illegible] قرص الشمس فيدمع عينيه وبالخط مسلك
ظر الى رنة المقوحة اذا طفا احضطر [illegible] ان البزاة لا يقل عن عشرة اصناف منها ما ينبسط للحمام الحمام على الارض
فان طار اوض عنه ومنها ما ينبسط للواقع على شجرة دون الارض ومنها ما ينبسط للمستقل طيرانا وفي البحر حيوانات
كثيرة مكمن في الرمل والحمأة راصدة للصيد والسمك المسمى بآمنا يجمع بعضها عند معاينة السباع ويحامي الاكابر عليها و
من السمك ما يتغير لونه الى لون مكانه فيظن صخرة او رملة فلا يتوقاه صغار السمك وجميع انواع ما لا قيا ملازم الماء
الا صنف [illegible] العنق [illegible] وفي الحيوان البحري ما ينسج حول جسمه [illegible] رحمه ويسمى نوعا [illegible] دخل
فيه وكرع عنه وحال النحل في امتيازه الى جهة على خط مستقيم عجيب والجنس الصناع من العنكبوت يسدي [illegible]
منوط [illegible] او اطنابا يلحمها ومن الموارث النحل وهو اصناف وعدا ابره من العمل يسمى بيوتا من الشمع مسدسة
[illegible] يبنا بيت الملك وهو شبه [illegible] ثم [illegible] بيت الذكران ثم يسمى يوما اخر والملك منها لا يخرج وحده بل
مع الجملة واذا ضل الملك يتبعنه بر الحه ويعد الفراخ من بناء البيوت [illegible] وربما هجمت النوح والعسل وجب واحد
وليس للذكر حمة ويحاول اللسع ولا يقوى عليه وملوك النحل جنسان اكبرهما احمر اللون والاخر اسود مختلف اللون
[illegible] والملك في صف [illegible] الوان والذكر [illegible] منها
عنكبوت
يعمل عملا مستويا [illegible] الكريم والنحلة يلزم ثقب الشهد وبذلك يصلح الشهد والافة ولو لدفنه
وجنس منه لا يعمل شيئا يعتدي والنحل العاملة يقتل الذكران الموذية والملوك المفسدين وخصوصا عند [illegible] العمل
واذا هم الملك بالخروج طن فيسمع [illegible] لتعليم الفراخ ما هم به يستعد [illegible] واذا خرجت الفراخ وكان لها قلة
اضطرب العدد والنحل توزع الاعمال بينها فمنها ما [illegible] تنقل المادة من الزهر ومنها ما اليه تلتئش ذلك واصلاح
موما ومنها ما يتعمل ذلك الموم ومنها ما هو ساق يسقى الماء الفراخ ولا يقع النحل على حيوان ولا على طعام ويعمل
[illegible] زمان الخصب في اي وقت اتفق وللنحل اعداء كالزنابير والخطاطيف وصغار الطير والضفادع والجرادين فا
صد [illegible] ابواب الخلية والصمامات وهي لا تقابل غير الزنابير اذا اتوت من خلفها واذا تخلفت الابرة في حيوان عند
اللسع ماتت وربما يهلك من تخلفت فيه النحل حليم جدا ولا تلدغ شيئا واذا [illegible] في الخلية رمته الى خارج
ولا يبلغ ربحها الا وهو يطير لانها تكره النتن وريحها منتن ويكره الروائح الذكية ويلسع المتعدين اذا دنا منهم
[illegible] عطرة ومن افات النحل دود يتولد ويطير عنكبوتيا ويفسد الموم والشهد والنحل تحب الشعر و
يشرب الماء الصافي واكثر ما يعمل ربيعا وخريفا واجوده الربيع واذا عمل في موم طري ابيض في

و فی عتیق احمر واجود العسل هو الدبسی والنحل تعجبه التصفیق والصفار ولهما لجمع ویحدس بالمطر
وعلامة ذلک لزومها الخلیة والشتاء الجنوبی یفسد النحل والزنابیر اصناف صغار وسود ومعطاوله
حمر کبار سبادا وسادا وحش اسود الراس له رائحة عطرة وارنب موجود وهو ردی الفصل الرابع فی
احوال السباع المختلفة وحیوان البر والطیر وسائر الحیوانات اخلاق فالاسد حلیم شجاع کریم عند الشبع
صعب ردی عند الجوع یلاعب من الفه ویعم سود ولا ینهزم الا عن تفاقم الامر ویکون مشیه حینئذ رقیقا
ثم یعدو ذلک یضطرب الی الهرب اضطرابا شدیدا او یستعجل فی المشی ویخاف من النار واذا قابله قوم ورمی
واحد منهم فیقصده خاصة وانما یقصد اکل الناس الضعیف المسن والاسود الی سائر الجبلیة اقوی
من سائر الاسود الجبلیة والجبلیة اقل عددا والاسد طویل العمر وقد صید اسد بلغ من کبره ان تفتت اسنانه
ومن الاسد صنف یعرف من الخنزیر وجراحه رد ویقرب علاجه من علاج عض الکلب ومن السباع
سبع لیس یخاف الناس ولا یضرهم وهو یقابل الاسود والکلاب فی صورة اجزا واحد وهو متبدل اللون
فی کل فصل وسبع یسمی بوناسوس ویکون فی عظم الثور وحشیه یشبه البقرة الشوقا من ناحیة الراس سائل
الصوف وسائر بدنه بین الرمادی والاحمر وله قرون منعطفة الی داخل یقصد بشر ولا انسان له فی فکه الا اسفل
وجلده صلب جدا وهو صید طیب اللحم قال والجمل لا ینزو علی امه وقد احتال بعضهم علی انزائه فلما علم حقد
علی المحتال علیه ورد اهلکه وکذلک الفرس الکریم والدلافین یستانس بالناس خصوصا بالصبیان والبعار
محب للصبیان المرد واذا ماتت الدجاجة عن فراخ فالدیک یشبه بالدجاجة فیعولها ویترک السفاد والطیر
یحیی دا الخریر یحیی ذکره وانثاه لان للاناث خصی لاصقة باصل الرحم والخصی اعلا عمره ومن الطیر ما یتغیر الوانها
فی الفصول واصواتها والعندلیب اکثر ما یلحن خمسة عشر یوما من بدو الربیع وبعد ذلک یلحن وقتا بعد وقت
ثم یهجر التلحین ثم یتغیر لونه ثم یسجع ومن الطیر ما یتمرغ فی التراب واکثر ذلک ما لیس له طیران جید کالقبج والدجاج
ومنه ما یغتسل بالماء کالحمامة والعصافیر وذوات المخلب لا یعلم شیئا من ذلک تمت المقالة الثامنة والله
الموفق والهادی

بسم الله الرحمن الرحیم

المقالة التاسعة من الفن الثانی من جملة الطبیعیات وهی ستة فصول الفصل الاول فی حال الادراک
والمنی والطمث وذکر الاختلاف فی ذلک الفصل الثانی فی احتجاج جالینوس علی الفیلسوف ونقض ذلک
الاحتجاج وتسخیفه الفصل الثالث یرجع فیه الی ماخذ التعلیم الاول ویبین فیه ان لیس للمراة بالحقیقة
منی وان مادتها التی یسمی منیا لیس فیها قوة مولدة بل متولدة الفصل الرابع فی کیفیة تکون الاعضاء الرئیسة
من المنیین الفصل الخامس فی التحلالات مادة الجنین الا ان یتم الفصل السادس فی احوال الولد و
الوالدة الفصل الاول فی حال الادراک والمنی والطمث اول آیات البلوغ تغیر الصوت واستحالته الی

خشونة كنغمة الوتر الغير المستوي اذا استرخى خاصة لنداوة واذا جامع المراهق بسرعة خشنت الات صوته
ومال صوته الى صوت الرجال بسرعة ومنهم من يتجاهد صوته ومن علاماته انفلات الثديين عنده وانشقاق الارنبة
لجفاف الغضروف والمني يكون بعد اسبوعين ويقوى بعد الاسبوع الثالث وادراك النساء بالطمث ونحوه
يظهر انذاك الحين والطمث في [illegible] قبل الادراك في البياض ويعرض لصوت الجواري البيض
نوع يسير في سن الارهاق والكائن صوتهن احد على كل حال ويشتقن الى الجماع وبالجماع يزداد الشوق فيهما لانفتاح
السبيل ولتوزيع الطبيعة المني على العادة ومن الرجال من لا يحتلم البتة ومنهم من لا مني له اصلا كما ان من النساء
من لا تطمث وقد يزول على الصرح بالاحتلام وربما احصنت المدرك وربما يزول الحب كثرة الوصول وقلتها والمرأة
الكثيرة الفضل عظم ثديها بعد الطمث والمني النضيج بعد الاسبوع الثالث وكذلك الجارية التي لم يات عليها ثلث
سنين [illegible] حتى [illegible] مصفرة تصعب عليها الطلق والتي ولدت اولادا كثيرة يعرض لها سقوط شهوة
الجماع وافضل المني اخثره والرقيق الخيط مولدة للاناث في الاكثر والتربية ان الطمث عند الاجتماع والاستقبال
لان للقمر تاثيرا في الرطوبات على ما يشهد عليه المد والجزر والمتاخرة الطمث تتأذى باوجاع ويعرض لجمعهن عند قرب
الطمث ثقل في البدن وقد يعرض من احتباسه اختناق والحمل الطبيعي ما يوافق الطهر والطامث الفاقد يحدث
لبعضهن اذا طرق العلق باب رحمها والحائل يعرف طمثه الى عذار الجنين فقلما تطمث وان طمثت ضعفت
تؤدي درور الطمث الى الاسقاط واذا اشتدت رطوبة الرحم كانت مزلقة للمني والالوان الخزمها من سائر
الحيوانات المناسبة لهن في الغذاء والابيض المعتدل السمين اكثر منها من غيره قال الشيخ ولا يبعد ان يكون السمر
والسود اكثر منها بسبب القوة والحرارة وذكر ان البيض انشف للمني واجذب من السمر واذا حبلت المراة يبس
عنق رحمها لان الرحم يجذب المني والرطوبة التي في الفرج بقوة وملاصقة باب الفرج ورطوبتها يدل على ان
المني زلق او سيزلق ولذلك يومر بدهن فم الرحم بقطران واسفيداج او كندر مسحوقين في زيت اذ القطران
تشمئز عن رائحته الرحم وتصعد الى فوق واما الكندر والاسفيداج فيسد فم الرحم ويقبضه وبعد المني معه
فاستعمال شيء من هذا يوجب عدم العلوق لعف وتراخ الرحم واذا لم يزلق المني سبعة ايام فقد علق علوقا
جيدا وربما طمثت المراة بعد ثلثين واحتلم الذكر بعد اربعين ومدة النفاس اربعون يوما وندر زوال الطمث في الحبالى
في طبع ولما الطبيع صعوده الى الثدي والحبالى خاصة المهازيل منهن يدرك ويحس بما في بطنهن والذكر اكثر ما يكون
في الناحية اليمنى والانثى في اليسرى لحرارة اليمنى وبرودة اليسرى وقد يكون الذكر في اليسار اذا كان المني
قويا حارا ويجب ان يعلم اولا انه يظهر من راي المعلم الاول في بادي الامر ان المني مختص بالرجال ولا يكون
للاناث الا دم الطمث فقط وان لا ينزل المراة وهذا القول ظاهري ليس بالحقيقة مذهبه وحقيقته انه سياتي
صحيح بيانه فنقول ان المني ليس الا دم نضج نضجا ما وان اطلاق اسم المني على مني الذكر والانثى ليس الا بالاشتراك

الاسم وليس الملاقة على المبيض بالتوامي ولا شبهة في ان الذي في مني الرجال لا يوجد في مني النساء ولا
في ان الانزال الذي بحسب اللغة اعني الدفع الى تحت ليس في النساء بل الذي يوجد فيهن عند الالتذاذ هو تحرك
رطوبات من الشبيهة بالمني من موضع الى موضع على سبيل الاصعاد على ما ستعلم في التشريح فان سمي احد للدم المتغير
في الات النساء ريغا او قرب الى المني من سائر دم الطمث منيا وتحرك رطوبات انزالا فلا منع بانه والفيلسوف
انما انكر المني والانزال بالحقيقة للنساء وجالينوس شنع على الفيلسوف في ذلك واورد عليه من المناقضات

قال الشيخ وبسط فيما اورده هذا الطبيب ثم نبين فساده وفصل في احتجاج جالينوس على الفيلسوف و

نقض ذلك الاحتجاج وتسخيفه قال فاضل الاطباء جالينوس راوا على المعلم الاول لم يحسن من قال
ان المني يتحلل ولا ينسع فان الرحم لم يخلق خزانة للمني تشتاقه بالطبع الا ليمسكه ولا يضيعه ومن ثم من استكشف
من ان الحبل من النساء يحتاج الى طول سدد ليس في المني ولولا شدة اشتمال الرحم لم يلق المني نفسه نقاوة
في مثل ذلك المني المخرج بالطوع ضعيف رقيق غاية الرقة كالقشر كالوصل للعظائق التي يحزمن الاماكن
فان بالغ اللون كمصافي وسائره بعد رطب قال ولذلك خلقت الارحام خشنة لئلا يكون املس على املس وايضا خلقه
الاعصاب والعظام يستحيل ان يكون من الدم وحده بل يفتقر الى مادة بها تغير لزجة والقول بان الدم يستحيل
الى القوام الموافق مع وجوده المادة المستعدة للكيفية المطلوبة اعني المني مستبعد جدا وكيف يجوز ان يجعل
المني الذي يجذبه الرحم باشتياق الطبع يتحلل ويفنى ودم الطمث الذي يدفعه الرحم يبقى ويحفظ قال ولو لم تكن
للنساء مني فما فائدة خلق البيضتين في الاناث واوعية المني وقد شوهد وعاء المني فيهن مملوا رطوبة منوية الا
انها ارطب في مني الرجال وقد صح ان النساء يحتلمن ويجدن لذة عند استفراغ المني سيما من احتبس منهن بسبب
طول المدة بالجماع وايضا عند عدم نبات المقطوع من الاعصاب والعظام والغضروف بعد القطع يدل على انها متكونة
من المني دون الدم الصرف لانه لو كان تكونها من الدم لنبت بعد النقصان كما نبت اللحم بعد ان نقص منه شيء
فليس سبب عدم انبات تلك الاعضاء الا ان تولده من المني وقد عدم المني وايضا المعلم الاول يقول ان
الشريانات والعروق التي في اوعية المني مولدة للمني في استدارات وتعاريج واذا كان المولدة للمني هي
الشريانات والعروق فيجب ان يكون هي ايضا متولدة منه اذا انها انما تكون من المادة التي تشبهه وايضا ان الولد
ينزع شبهه الى الاب والام فعلة الشبه موجودة فيهما مشتركة بينهما ودم الطمث ليس للذكر فبان انه ليس علة للشبه
فلم يبق الا ان يكون علته الا المني فيجب ان يكون المني فيهما جميعا يشتركان فيه ويكون الولد لهذه العلة المشتركة بينهما شبيها
لهما وحمل جالينوس هذا الكلام على نظم قياسي وبعد هذا القياس على ترتيب طبيعي فرح جالينوس فرحا متوهما
انه برهن برهانا عظيما ثم اورد سؤالا على نفسه واجاب عنه اما السؤال فتقريره ان مني المرأة اقوى فيجب

ان يكون الشبه ينزع الى الاب دائما اما الجواب فقوله ان مني المرأة يستمد من دم الطمث فيمنع قوته والادو

لمني الرجال و اورد عليه الشيخ الرئيس حيث قال ونحن نتعجب انه بعد شم عطرا من كل شيء ودعواه جودة النظر

في المنطق والفلسفة كيف قنع نفسه بهذه الحجج السخيفة اما قوله ان المشتاق الجاذب للشيء لا يدفع بل يمسكه

فهو قول باطل ربما يجذب شيئا عند الحاجة فاذا زالت الحاجة يدفعه كجذب الكبد للمرار والاعضاء للاغذية

الموافقة لتعديل مزاجها فلم لا يقبل الرحم لمني الرجل بعد ان يكون المني مجذوبا للرحم ليستفيد في دم الطمث تاثيرا وقوة

ذاتية ثم يستغني عنه فيفسد ويتحلل من نفسه او يدفعه الرحم والايضا بعد مصادفة الرحم تغرى في المني الايض نوع مزاج

ويصير الى المزاج الذي كان عليه وكان الرحم يعشقه بسببه واذا لم يبق في المني تلك الكيفية فيدفعه الرحم دائما

ذكر الغشاء الذي يغشى المني لطلخ الرحم اياه فهو من البلادة المفرطة فان الرحم وان بلغ الغاية في السخن فانه

رطب الطبع [illegible] يبلغ منه ان تسوى سطح رطوبته سيما يجعله صفاقيا جلديا ولو كانت هذه المعاملة تجري بين

الاعضاء الحادة وما تشتمل عليه من الرطوبات لكان المعدة والكبد اعلى الرطوبات التي ماستها صفاقا غشائيا

ان قياس الرحم في فعل الغشاء الرقيق بالمني على صفحة اللون بالقطائف قياس بعيد عن القياس واما قال

الاعصاب والعظام كيف تخلق من الدم وهي بيض وصلبة فسخافة عرفانية لان ذلك يوجب [illegible]

للمزاج القابل لتكون الحيوان منه ولكان من حيث اللزوجة والبياض صالحة للتجويف والتخطيط المذكور [illegible]

ما فرق بين الصور الصناعية والصور الطبيعية فالصور الصناعية هي التي تقتصر معانيها [illegible] مواد [illegible] ان يكون

للسكك فقط لصلابتها و[illegible] وغلظها حتى لكان المراد هو الالتفاف جاز كل مادة لزجة كالشمع

والرقيق ولكان المقصود التحديد المقص جاز ان يكون حديدا ونحوه ولكان الغرض التجويف جاز ان يكون ذهبا

او فضة ولذلك يصح اتحاد الشكل الواحد الصناعي من مواد مختلفة واما الصور الطبيعية فليس الغرض اتحاد الشكل

والتخطيط فقط بل وان يكون مع ذلك للجسم مزاج خاص لان ينفعل به الحرارة الغريزية الى حد فالبياض

واللزوجة في المني ان سلم انهما موافقان للتمديد والتخطيط فكيف علم انهما موافقان للمزاج الخاص الذي

يستحق العظم والعصب مثلا ولو كفى هذا القدر في تكون الحيوان والاعصاب والعظام لكان المخ والبلغم

اللزج المشابهان للمني يصلحان ايضا لان يكون منه الجنين ولكان كل مني يصلح لتكوين كل حيوان وهذا هو

الجواب عما ذكره من امر الرطوبة في الوعاء الذي سماه وعاء المني فانه لم يعلم من حال الانثيين [illegible] ولهذا وجد

لا يصير منيا والذي ذكر من حديث الشريانات وانها الكائنة مولدة للمني [illegible] فجوابه ان هذا

التوليد كتوليد الكبد للصفراء والسوداء ولا يكون احدهما صالحة ليتغذى به ولو سلم ما لم ينقلب الكلام عليه

ويلزم وقوعه فيما فر عنه من ان الدم ليس مصدرا للتوليد بان يقال لو لم يكن الدم هو عنصر الاعضاء في اول التكوين

التكوين لما كان اعتدادها بها في ثاني الحالة فهو اذن اول عنصر الاعضاء اما القياس الذي فرح به فرحا
مجاوز الحد وفيه خطاء من جهة المادة ومن جهة الصورة ايضا وقد اطال الشيخ في بيان خطابه من تينك الجهتين
ومحصله انه اذا وضع ان المولود قد يشبه كل من الوالدين فليس يجب ان يكون هناك سبب واحد بعينه موجود فيهما
جميعا فانه ليس اذا كان المعنى واحدا يجب ان يكون سببه واحدا اليس ان الحرارة شيء واحد وله اسباب
مختلفة لا تشترك في معنى عام الا في كونه سببا ثم ان صورة المتخلق ليس سببه هو المتحرك بالاول والا لكان كل
مولود يشبه في صورته والده او يشبه كل واحد منهما على ما يزعم هذا الفاضل بنحو من التركيب مع ان الامر ليس كذلك
فان كثيرا ما يوجد الولد ولا يشبه لا الام ولا الاب في الصورة ولا في صورة مركبة من الصورتين فنعلم ان السبب
في حدوث الصورة تارة استيلاء القوة المصورة بنزوع اليه لا من فيه ذلك المبدأ المتحرك وتارة استعداد
المادة حتى يكون المادة غير قابلة للهيئة التي باتيها القوة المصورة فتقبل اما بان يكون المادة ناقصا عما يحتاج اليها
عليه او متغيرا في الكيفية واذا كان الامر كما ذكر فليس ببعيد ان يكون بعض المواد في بعض الارحام وهو فضل
الدم الذي يوزع على البدن انما يستعد لقبول التخطيط والتمديد على نحو خاص ولا يقبل التخطيط والتمديد
على الهيئة التي تحرزه الصورة فحصل سبب المشابهة اما من جهة القوة بان يشبه بالاب واما من جهة المادة بان لا يقبل
تصويرا الا الى نحو محدود وهو الذي يناسب هيئة الدم وهذا هو على ان يوخذ الاسباب افرادا واما اذا اخذت على نحو
الجمع فسبب التشبه المشترك من المادة باستعدادها الخاص للصورة الشخصية لقوة فاعلة وهو قوة الانثى وقوة الذكر معدة
للمادة لقبول التخطيط والتمديد ولا يكون احدهما سببا يتم به الفعل بل اجتماعهما واذا كان الامر كما ذكرنا
فان اخذ الاسباب مفردة يكذب قوله ان ذلك العام مني او دم لانه يجوز ان يكون السبب مجموعهما لا احد
الامرين وان اخذت على سبيل الجمع يكذب كبراه اعني قوله لكن دم الطمث ليس بمشترك فلم يبق الا المني ثم بين
الشيخ فساد ما نهج جالينوس من ترتيب الدليل على النظم القياسي وطعن عليه بان قياسه ناقص المقدمات محذوف ما
تقبله موقفه للمنطق ثم اورد حجته من قبل ما جرى المعلم على جالينوس واخبر من الاطبار بان البيض الريحي
اذا اعترض عليه سفاد الذكر عاد مفرخا بعدما هو غير مفرخ الفصل الثالث صرح فيه ما اخذ التعليم الاول وتبين
ان ليس للمراة بالحقيقة مني وان المادة التي للمراة وتسمى منيا ليس فيه قوة مولدة بل متولدة وفصل القول
في المني اعلم ان السبب في التذكر هو استيلاء المزاج الذكوري الحار اما في المادة الرجلية او في المادة الانثية
او في مكان الجنين فاذا كان مني الرجل حارا قهارا سيما اذا كان منفصلا من جهة البيضة اليمنى التي يأتيها
الدم من عرق تحت الكبد كما نعلم من التشريح او كان مني المراة ودم الطمث حارة او كانت الرحم حارة المزاج
كان الولد ذكرا وهذه الاسباب قد تتوافق فيجب لا محالة مقتضاها وقد تتخالف فيكون العبرة للغالب والحر
والبرد من الاسباب المعينة في التذكر والتانث لا من الاسباب المصورة على ما ظن بعضهم ثم قال المعلم الاول

ان بعد اربعين يوما انتق المني وبدا بالتفصيل وقبل ذلك هو مثل عضو من لحم ويفهم من هذا ان المعلم الاول
ليس ينكر ان يكون المني مخالطا للمتكون وان يكون للنساء كالمني لكن يبتدى ونقول ان للنساء مادة هي دم
الطمث فيستحيل تلك المادة في الادعية الى البياض واللزوجة وتسيل الى الرحم سيلانا ملذا الى [illegible] والكان
ليس انزالا ولا دفقا لان الدفق انما يكون لينفصل المني الى قعر الرحم ويصحبه ريح قوته هي الرافعة وكان
ذلك الريح فضل من جوهر الروح وليس غاية الدفق مقصورة على اللذة والا لكان خلاف الدفق وهو السيلان
الثقيل اودم للذة لان اللذة هو سيلان تلك المادة الحارة اللزجة على عضو حساس تفعل فيه كاللذع فيكون
اللذة من عود الحال الى مجرى الطبيعة عند حالة خارجة عن مجرى الطبيعة محتملة غير مفرطة كلذة الحك ولذة الدغدغة
ولذة سيلان دم فاتر على سطح قرح الا ان اللذة الجماعية اقوى فاذا لم يكن للمراة دفق الى اسفل لم يكن
[illegible] ولا رطوبة [illegible] واذا كان كذلك لم يكن منيا فان اسم المني انما وضع للرطوبة التي تخرج من الاحليل
مع لذة بدفق ليكون سبب تولد حيوان هو من نوع جسمه وهذه الفصول والخواص لا يوجد في رطوبة النساء فلست
تلك الرطوبة مستحقة لان تطلق عليها اسم المني بل هي رطوبة من فضل الدم فهي دم متغير والدم الذي يتغير
في الرحم لا اى كيفية كانت يسمى دم طمث فى نسبة جالينوس منى المراة هو من دم الطمث على هذه الصورة
ولو سمي تلك الرطوبة منيا فهو تصرف من التوسع والفرق بين هذه الرطوبة ودم الطمث ليس الا بان هذه الرطوبة
استحالت بعض الاستحالات بخلاف دم الطمث وهذه الرطوبة اولى من دم الطمث في اعانته يكون الجنين [illegible]
المراة تستلذ بسيلانها بخلاف دم الطمث ومنفعتها في تكون الجنين منفعة الماء [illegible] منفعة المحركة والمنفعة
الامرين محالكن لو كان فيها قوة فاعلة لكان يجب عنها الفعل ولو ضعيفا مع ان تلك الرطوبة لا يصدر عنه فعل
التوليد مالم يصادفها قوة من منى الرجل فليس فيها قوة فعل البتة فلاح من ذلك انه ليس للمرة مني بالحقيقة
بل بالاشتراك الاسم من حيث انها يقضي بسيلانها المراة شهوتها ولم ينقص الرجل ولو قيل ان في منى المراة
قوة لكن انما يصدر عنه الفعل عند ازديادها وامتزاج منى الرجل معا فيقال فيكون منى الرجل هو الذي فعل
القوة التي يصدر عنها الفعل لا منى المراة فلم يكن في منيها قوة الفعل لان القوة ليس الا مبدء التحريك في
اخر في اخر واذا لم يكن للشئ بنفسه مبدء تحريك فليس بنفسه قوة فوضح من هذا ان نطفة المراة ليست حاملة للقوتين
فهو اذن حاملة لقوة التصوير ولا يمنع ان يكون في منى الرجل قوة التمديد والتخطيط لكنا نقول ان المني يتحلل
ويتفرق في اجزاء المتكون وكثر تلك الاجزاء ويعود بالا يكون الا بمادة المراة والكان في الناس اجزاء منتشرة
متداخلة متفرقة من منى الرجل لكن لا يبلغ تلك الاجزاء الى ان يصير عضوا متصلا فيجب اذن ان يكون دم الطمث
اذا انجذب الى النطفة العاقدة استحال اولا الى طبيعة مادة مشتركة ثم تتوزع وتكتسب الاختلاق بعد ذلك
ودم الطمث بعضه يجذبه الرحم لغذاء الجنين وبعضه يصعد الى الثدي ولا يزال الامر كذلك الا ان ينفصل الجنين

الجنين الفصل الرابع في كيفية تكون الاعضاء الرئيسة من المنيين واذا اجتمع المنيان في الرحم استدار
المني على نفسه ويتحرك الرحم للاشتمال عليه سريعاً على ما هو التحقيق او قليلا قليلا على ما زعم ويثخن المني بالحر
على ما هو شأن الحرارة والنفخ فم الرحم للاشتمال ويجف الزوج لشدة الشوق واحتبس الطمث ويعرض غثيان وشهوات
رديه للاجل الاحتباس وتغير لون العين ولون عرق اللسان الى الخضرة لذلك والم يحتج عند العانة لشدة اجتماع
فم الزوج اما في اول الاشتمال او بعد عشرة ايام وفوق ذلك ويشتد الغثيان عند نبات الشعر على رؤس
الاجنة فاول ما يكون هو الصفاق المحيط به لكي يحيط بالبيضة وقاية وحفظ للمني وحصر الحار الغريزي
ثم المادة ياخذ في النمو واول ما يكون هو الروح الذي هو مركب للقوى النفسانية لكون الروح اسهل تكونا
واشد حاجة ووعاءه ويكون ذلك الوعاء في اول الخلقة غير محسوس واذا كان الروح بعد ذلك ينبعث
على ما زعم للاقطار فيكون لا محالة المبدأ لها هو القلب ويكون تلك المنافذ عروقاً وفاعلها [illegible] ثم
الروح الريحي ينبسط النطفة في اقطاره واحدثت في الغشاء نقبة موازية لثقب العروق التي في الرحم التي
ينفتح عند الحيض ويحصل جميعها مجاري في الغشاء المذكور يؤدي الى مجرى واحد نافذ الى عمق النطفة يكون
ذلك المجرى مؤديا الى باطنه للدم والنفس بواسطة العروق وبهذه المجاري امتصت النطفة الغذاء من فوهات
تلك العروق فينفذ في الصفاق والنطفة دم وحدثت لها خطوط مبادي دموية والدموية يزداد في
النطفة حتى [illegible] يزداد التخون حتى يتم مصوغ في مدد مختلفة واذا تمت اللحمية والانعقاد كان الا عندار
من الروح وبعد ذلك فالغليظ من الدم يتجه لا مبدر واللطيف الى مبدر واللطيف الحار يعد ذات المميز
لان يكون قلبيا وهو الذي كان خزانة للروح والغليظ يستعمله المصورة فيكون منه الكبد وكان فضلة
عنداد القلب مبدء لتكون الكبد وفاعله قوى القلب ومادته الجزء الاثقل من المني مع الدم الاغلظ واما الدماغ
فيخلق من دم رطب كانه بلغمي وبحركة الروح وينفتح الوعاء المطلوب له خلق القلب في جزء والكبد في جزء
والدماغ في جزء وقد وجد القلب والدماغ في الخلقة مماساً بعضها لبعض ووجد الكبد اكبرها اذا كان مكان
تميز الدم الذي اليه الحاجة شديدة واما القلب الذي معدن الروح فالحاجة الى قوته شديدة دون كميته والدماغ
اصغرها لانه للحس والحركة ولا دقيقة له بعده ثم معظم الراس لكثرة الحاجة اذ ذاك وبعد يكون هذه الاعضاء نزل
من الدماغ النخاع في الفقار وانسجت العروق فالاعصاب وتميزت مواد العظام والاطراف وتمت
الخلقة الفصل الخامس في تفصيل استحالات مادة الجنين فاول الاحوال زبدية المني ثم ظهور النطفة الدموية
في الصفاق ثم استحالة المني الى العلقة ثم الى المضغة وبعد ما استحالتها الى تكون القلب والاعضاء الاولى
واوعيتها وبعد ما يكون الاطراف ولكل استحالة مدة ووقوف وهذه الاستحالات في الاناث الطارد

لاهل التجربة في ذلك اذ ان بحسب ما وجدوا والاختلاف بينهم بحسب الحقيقة ومدة الرغوة في الاكثر ستة
ايام وابتداء الخطوط الحمر والنقط بعده بثلثة ايام وبعد الخامس والعشرين ينفذ الدموية في الجميع ويصير علقة وبعد ذلك
باثني عشر يوما يصير لحما وقد تميزت قطع لحم وتميزت الاعضاء الثلث وامتدت رطوبة النخاع ثم بعد تسعة ايام تنفصل
الراس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن وتميز الحس في بعضها وتخفى في بعض فكملت اربعون يوما وفي
النادر يتقدم عليه او يتاخر عنه وذكر في التعليم الاول ان السقط بعد الاربعين اذا شق عنه السفا ووضع في الماء و
البارد ظهر شيئا صغيرا متميز الاطراف والذكر اسرع في ذلك كله واما تحديد حال الذكر والانثى فاما يحكم به بعض الا
بالشهور واول فعل المصورة جمع البخار الغريزي ثم المخارج والمنافذ ثم ياخذ الغاذية في العمل وقد قيل اذا ا
علم تصور الجنين ضعف ما تصور فيه تحرك وعلى ضعفه ولد والذي يحدث تحرك الجنين وعند بعضهم انه يتحرك في سبعين
يوما او في ستين يوما ويولد في ضعف الاول اعني سبعة اشهر او في ضعف الثاني اعني تسعة اشهر واعلم ان دم
الطمث قسم منه ينصرف في الغذاء وقسم يصعد الى الثدي وقسم هو فضل يبقى وقت النفاس والجنين يحيط به اغشية
ثلث المشيمة وهو الغشاء المحيط به المنسج بالعروق واللفائفي وينصب اليه بول الجنين والثالث يقال له انبس
وهو اقرب الى الجنين وارق الاغشية ليكون مجمع الرطوبة الراشحة منه والجنين لا يبول من الاحليل لضيق المجرى
يبول من السرة والرئة في الاجنة انما يكون حمراء لانها لا يتنفس هناك بل يتغذى بدم احمر لطيف وانما يشبه ما
الهوائية والجنين اذا اشبه لا قبله مزاج ذكوري فاض في جميع الاعضاء وهو بالذكورية [illegible] الا شبه ابيه ويكون
سبب ذكورته حال من الرحم او مزاج عرض للمني خاصة فلذلك لا يجب ان يكون كل ذكر شابها لابيه بل ربما يشبه
الذكر في سائر الاعضاء الام وربما يشبه من جهة التخطيط بشكل الاب لا من جهة المزاج والسبب في التوام اما كثرة المني
فيملاء كلا على حدة او اختلاف الزرقتين اذا اتفق ذلك الاختلاف وكثرة من الرحم فان الرحم عند الجذب يومين
لها حركات متتابعة كي يلتقم لقمة بعد لقمة وذلك شيء يحس به المتفقد من النساء معين ويعرض ايضا تلك الدافقة
والجذبات اختلاجها كان كل واحد منها حركة من حركات بين كل واحد من الحركتين سكون وبتلك الحركات
فحبلت المراة بتلك الاختلاجات المختلفة ببطون وربما يقع التمييز بين العلقتين بعد انتاج الغشاء فيكون
كثرة في شيء واحد ذهذا ما لا يتم بكونه ولا يبلغ الحيوة وهو قليل الافلاح اي المفلح هو الذي وقع في الاصل
متميزا واما الولادة فانما يكون اذا صارت اعضاءه تامة ولا يصل اليه من الدم والنسيم بواسطة المشيمة
ما كاف للتغذية والترويح فيتحرك عند الاحتياج الى الخروج فاذا اتحد اصابه ضعف ما لا يسوب اليه بعد القوة الى التام
وخروج الجنين انما يكون بانشقاق المشيمة والاغشية الرطبة وانصباب رطوبتها واذلاقها وقد انقلب
[illegible] راس في الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال واما الولادة على الرجلين فخطر والجنين

والجنين قبل حركته للخروج يكون معتمد الوجه على رجليه وراحته على ركبته وانفه بين الركبتين والعينان
عليهما وقد وضعا الى قدامه ووجهه الى ظهر امه حماية للقلب وهذه الهيئة اوفق للانقلاب ويعين على الانقلاب
ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله
ويكون ذلك فعلا من افعال القوى الطبيعية والمصورة بخاص اثر يتصل من الخالق الحكيم لا يشرك كنه هذا
من سر الله فتعالى الله الملك الحق فتبارك الله احسن الخالقين الفصل السادس في احوال من احوال
الولد والولادة لا بد ان يكون الاناث من زمان اطول لضعف القوة المصورة ولو قويت لذكرت لكنهن
تشبهن بهن يراهقن في زمان اسرع وكذا الشيب ويجون سريعا مثل الاشجار الرطبة وكالجوع والجلاف
فالهاتهن سريعة وذلك لان التاخر لا يمكن من الفاعل الذي ليس بجاوف الا للاحكام والاحكام لا يمكن
فيهن فكم يكن الاحكام فيهن مقصودة للطبيعة فبالضرورة لما صادفت الطبيعة الى الخادمة المزيد
رفعت بحملته والحبلى بالذكر احسن حالا من الحبلى بالانثى في جميع الوجوه حتى في سهولة الولادة والحبل
في بعض النساء يكون سببا للسمن واصلاح الحال وذلك اذا كانت سقوط الحيض واذا احتبس طمثها
استوفى اعضاءها الغذاء وحمل الحيوانات محدودة ازمنة الولادة سوى الانسان فربما وضعت لسبعة
او ثمانية وقلما يعيش المولود في الثامن الا في بلاد محدودة مثل مصر والغالب في الولادة مولود التاسع
والولادة في الوقت النضج نادر وقد يعيش المولود بعد ستة اشهر قال المعلم الاول قد حكى عن امراة
في قديم الزمان انها وضعت عن اربعة بطون عشرين ولدا عاشوا وان امراة اسقطت خمسة عشر صورة
وحكى الشيخ عن ثقة ان امراة اسقطت كيسا فيه سبعون صورة صغيرة جدا واذا تامت المراة
بذكر وانثى فقلما تسلم الولدة والمراة والفرس يحتمل الجماع على الحبل والمراة قد تحبل على الحبل وفي
الاكثر يهلك الاول وقد اسقطت امراة واحدة اثنى عشر جنينا حملا على حمل والنساء ينقطع طمثهن في
الاكثر على ثمان واربعين وفي الاقل تمادى الى خمسين ولم ير امراة حبلت بعد الخمسين وزرع الرجال يولد
الى ثمان وسبعين وربما استبدل العاقرة والعقيم زوجا وزوجة فيولد وربما كان الانسان مونثا
في حداثته ثم بعد الاستحكام مذكر وبعض النساء يحبلن عند كل مساس ومن الرجال والنساء مونث ومنهم مذكر
واذا اعولجت اللتي يعسر حبلها فانما تلد في الاكثر انثى واكثر الذكران اشبه بالاباء والاناث بالامهات
وربما نزع الشبه بعد خمس او ثلثين كما كان في الوسط حال القوة المصورة واذا ابتدت اوجاع الطلق
من ناحية البطن كان اسهل ومن فوق كان اعسر والوجع الانزل ادل على سهولة الولادة والرطوبة
المنصبة قبل خروج الجنين في الذكران يكون مائيا رقيقا وفي الاناث دمويا وحبس النفس يعين على

التذار

قبحها

الولادة وطلق الناس اشد من طلق سائر الحيوانات ويضحك الصبي بعد اربعين يوما وهو اول فعل النفس الناطقة

ويرى المنام بعد شهرين ويتميز بين المحسوسات ويرتسم في خياله ما فوح المواد من الناس الابن بخلاف سائر الحيو

وسائر الحيوان يولد وله اسنان الا الصبي اللهم الا اذا نادر وشذ واول زمان نبات الاسنان هو السابع ويكمل البز

بعد النفاس ومن الناس من يدر لبنهما من سائر اخرى سوى حلم الثدي وذكر ان بعض الناس ادر لبنهما من سائر يقارب

البطيها ويطول هذه البان الناس الى ستين وما فوقها الا ان يحمل فح ينقطع وما دام اللبن غزيرا لم يحض الا نادرا

والصبي المأوف اكثر بالموت فوق السابع والامراض المادية في الصبيان يزيد مع زيادة نور القمر لتاثيره بنوره

في ازدياد الرطوبات تم المقالة التاسعة من الفن الثامن والحمد لواهب العقل ومفيض العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة العاشرة من الفن الثاني من جملة الطبيعيات وفيه فصل واحد الفصل من الاشتمال والاختلاف المراة لا تعلق

او يسقط ان علقت فذلك لها اما ليبس مزاجها او لافة في عضو رئيس فيها او لسمن مفرطا او لبرودة او يبوسة او رطوبة

مزلقة في رحمها او لفساد مزاج اوعية المني او لقروح عارضة في الرحم مملة له او لسدد فوهات عروق الرحم او لاعوجاج

او فرود وضع في الرحم او بعد مزاج الطمث او لاختلاف اقراته فان كانت المرأة سليمة عن هذه العوارض وطمثها

جاريا على المجرى الطبيعي فانها سريعة القبول للحبل وينبغي ان يكون الرحم مترطبة عند الجماع برطوبة الودي وسبيل

تلك الرطوبة سبيل العرق والدمع عند البكاء وله الى النظر في الشمس والريق المتحلب عن شهوة طعام يوكل من

بدنها واذا انفصلت من المرأة زرعها الى الرحم ولم يصل اليه زرع الرجل او وصل وقبلته على غير صفة العلوق وتحيد

في الرحم ليبح ورياح ردية ومن امراض الرحم جمع الماء وهو مرض صعب والشار البطا الصبايا من الرجال فلذلك الرجل

البطي الانزال اشد اعلاقا والمرأة والرجل يحتلمان جميعا وقد يومن باحتلام المرأة في الرحم من الاشمال والجفاف

ما يكون بسبب جماع الرجل فيكون منه رحا لا صورة له وانما هو قطعة لحم وليس كل قذف زرع جالبا للضعف بل اذا

يتبع فيمن اجتمع فيه فضل زرعي وانات الطير تشتهي الذكر فان لم تجده مصت بمص الريح وربما كان في بطنها بيض

زرع يسيد ما ذكر فيستحيل منه رحا تم المقالة الحادية عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات وفيه فصل واحد نذكر فيه

فصول معدودة فلنتكلم فيها على ترتيب التعليم وطلب الاسباب في الاشياء الطبيعية وان كانت لغاية فقد يداخلها ما

بالضرورة ونعلم على كم وجه يقال بالضرورة ونعلم كيف ينبغي ان يجرى القسمة للحيوان واحواله وكيف يوخذ فصول

القسمة وكيف سبب ذلك الى اعمالها والفعل لاذاتها وجمع هذا مما هو معلوم من كتب سلف ومن التي تستعمل تم

المقالة الحادية عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثانية عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات خمسة عشر فصلا الفصل في اصناف التركيب والمركبات

سنان

والمركبات التي منها البدن ب وفصل في المزاج ج فصل في مزاج الاعضاء د في فصل في امزجة الا

ه فصل في تفصيل اصناف الاخلاط و فصل يشتمل بما قلناه من كلام المعلم الاول في الرطوبات والادمغة

والامخاخ ونصرة مذهبه فيها ز فصل في الدماغ وتشريحه ونبات النخاع منه ح فصل في منفعة العصب و

تشريح الدماغي ط فصل في تشريح سائر العصب ى فصل في الاوضاع الكلية للاعضاء والكلام في الاعلى

منها وهو الرأس وتشريح عظامه يا فصل في تشريح آلات البصر وعضلها يب فصل في آلة السمع والشم والذوق

يج فصل في حركات اعضاء الرأس ضد العينين وتشريح عضلها الفصل الاول في اصناف التركيب والمركبات

التي منها البدن اقول انواع التركيب في الحيوان هو المزاج العنصري والمزاج الاول الحقيقي هو ما يكون من جهة

الكيفيات الاربع والثاني من التركيب فهو الخلط والثالث التركيب من الاعضاء الاولية وقد علم من الاصول

ان كل متقدم من التركيب [illegible] بالطبع فالهيولي وصورة المزاج والاخلاط [illegible]

الاعضاء الآلية وعنها يصدر الافعال كالحس والحركة وما يتعلق بهما ولو كانت المتشابهة من الاجزاء هي المقصودة بالطبع

لما كان يحتاج الى اتحاد اجزاء مختلفة في الاعضاء مختلفة بالنوع وقد يغلب عنصر واحد في المتشابهة الاجزاء فان

العظم ارضي واللحم هوائي وليس لاحد ان يقول ان الحس قد يتم بعضو واحد فلا يحتاج الى الاعضاء الآلية طعا منهم

بان قوة اللمس في اللحم عند بعض وفي العصب عند آخرين والشم في الحلمة الدماغية والسمع في العصب المنبسط في الصماخ

والذوق في [illegible] على اللسان لانه لا يتم افعال هذه الحواس بعضو واحد بسيط ولو كانت يفعل بعضو بسيط فيحتاج الى

[illegible] الة معاونة في الاستنشاق وللاذن في السمع وللسان في الذوق وكل واحد

من ذلك عضو آلي والقوة الطبيعية في الاعضاء متعلقة بسائطها والنفسانية والحيوانية بالآلية منها وعمدة الاخلاط

الدم والغليظ منه اغذى لكن صاحبه اسخف وابلد والرقيق اقل غذاء وصاحبه اذكى وافهم الفصل الثاني

في المزاج قد علمت ان المزاج يحدث من تفاعل كيفيات متضادة في عناصر متصغرة الاجزاء وعلمت اصناف المزاج

المعتدل وغير المعتدل ويجب ان يعلم ان المعتدل الطبي مشتق من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر على الممتزج

ما ينبغي له لا من التساوي بمعنى التوازن والمعتدل الطبي من الانسان قريب جدا من المعتدل الحقيقي الارسطي وهذا

الاعتدال الانساني يقاس بحسب النوع فيه وبحسب الصنف وبحسب الشخص وبحسب العضو اما الى ما هو خارج عن كل من

هذه الامور واما الى ما هو داخل مختلف فيه فهذه ثمانية اوجه والقسم الاول هو الاعتدال الانساني بالنسبة الى سائر

الكائنات وله عرض عريض ليس ينحصر لا حد والثاني يوجد في شخص في غاية الاعتدال في صنف كذلك في السن الذي

يبلغ النمو غاية وهذا ايضا مما يعسر وجوده كالمعتدل الحقيقي وهذا الانسان متكافي اعضائه الحارة كالقلب والباردة

كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة كالعظام ولا يوجد الاعتدال لهذا المعنى في عضو من الاعضاء الا في الجلد ومحال

ان يوجد في الاعضاء الرئيسة فان الحيوة لا يكون الا بالحرارة والنشو الا بالرطوبة والحرارة يقوم بالرطوبة ويتغذى

منها والاعضاء الرئيسة ثلثة والكان القلب ييبس الكل والبارد منها واحد هو الدماغ ولابد من برودته الى ان
يعدل حرارة القلب والكبد ولا يبوسة القلب بل ينبغي ان يعدل رطوبة الدماغ والقسم الثالث اضيق عرضا من القسم
الاول اعني من الاعتدال النوعي وهو للامة من الامم بالقياس الى اقليم من الاقاليم فان للهند مزاجا يشملهم وللصقالبة
كذلك والبدن الهندي اذا انكشف بمزاج الصقالبة مرض او هلك وبالعكس فلكل صنف من اصناف المعمورة مزاج خاص
يوافقهم واما القسم الرابع فهو اعدل امزجة ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو المزاج الذي يكون لكل شخص
ولا يمكن ان يشركه اخر واما السادس فهو ما يكون لذلك الشخص في افضل احواله واما السابع فهو المزاج الذي يكون
يجب لكل نوع عضو من الاعضاء ويخالف غيره فالاعتدال العظمي ان يكون اليابس فيه اكثر والدماغي ان يكون البارد
اكثر والقلبي ان يكون الحار اكثر والعصبي ان يكون البارد اكثر والانسان اقرب من الاعتدال الحقيقي بالنسبة الى سائر
الحيوانات وسكان المواضع الموازية لمعدل النهار اعدل بالنسبة الى سائر الاصناف ان لم يعرض من الاسباب الارضية
امر مضاد اعني الجبال والبحار ثم بعدهم سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس اياهم كسكان
الثاني والثالث ولا هم فجون لدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان اخر الخامس ثم من يليهم جرا الى اخر الشمال وهذا المعقول
بحسب الوضع عرض الاقاليم وقد يتغير حكم سكان اقليم اقليم بمجاورة جبال او بحار واما من الاعضاء فالرئيسة منها
اعدل كما ظهر واعدلها الجلد ثم اللحم ويدل على ذلك ان الجلد لا ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي بصفة جمد وبصفة حار
مغلي ولانه جسم مختلط من ايبس الاجسام واسلسها مثل ولانه لا يحس بالشيء لا ينفعل عن مثله واعدل الجلد
جلد اليد واعدله جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على الانملة ولذلك ...
من مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون مساوي المثل الى الطرفين جميعا وليعلم ان الدواء المعتدل ليس
معناه انه معتدل حقيقي لانه غير ممكن كما علمت ولا ان اعتداله كالاعتدال الانساني والا لكان من جوهره بل معناه انه
اذا انفعل عن البدن الانساني لم يخرجه الى زيادة كيفية من حرارة او برودة فكانه معتدل الفعل بالقياس الى بدن الانسان
وعلى هذا فقس الدواء الحار والبارد ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان حارا او معتدلا بالقياس
الى غيره وقد يختلف اثر الدواء الواحد في الحرارة والبرودة بالقياس الى بدنين انسانيين ولذلك يومر المعالجون ان لا يقتصروا
على دواء واحد اذا لم ينجح واذا قد عرفت المزاج المعتدل فاعلم ان غير المعتدل ما خرج عنه اما في كيفية واحدة او
كيفيتين غير متضادتين فالخارج في كيفية واحدة اربعة وفي كيفيتين اربعة اخرى فغير المعتدل ثمانية اقسام وكل واحد
من هذه الثمانية اما بلا مادة او مع مادة والاول كحرارة مزاج المدقوق وبرودة المفلوج والثاني كالبرد الحاصل
من البلغم الزجاجي والسخونة الحاصلة من الصفراء الكراثية والمزاج المادي قد يكون بان يكون العضو منتقعا في المادة
وقد يكون بان تكون المادة محتبسة في مجاري العضو فهذا هو القول في المزاج الفصل الثالث في مزاج الاعضاء
احر ما في البدن الروح والقلب ثم الدم المستفيد للحرارة عن القلب ثم الكبد ثم اللحم وكانه دم جامد لكنه فاتر ...

لنوع كل

فا[illegible] الحرارة عن الدم بها يحافظ [illegible] العصب البارد ثم طبقات الوق للصواب لانها والكانت عصبانية الجوهر
الا انها اكتسبت الحرارة من الدم والروح الذي ثم العروق السواكن ثم جلده الكف المعتدلة وابرده البلغم ثم الشحم
ثم السمين ثم النخ ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الجلد وارطبها
البلغم ثم الدم ثم السمين والشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العصب ثم الجلد
هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس لكن عند الشيخ الكبد ارطب من الرية لان الرية يغتذي من دم صفراوي
مع ان الرية اشد اسلالا من الكبد لما يتصعد اليها من بخارات البدن وينحدر رطوبات الدماغ وايبس ما في البدن
الشعر لانه تكون من بخار دخاني يتحلل البخار وانعقاد الدخان ثم العظم ويدل على كونه ارطب من الشعر تكون العظم
من الدم وتغذي بعض الحيوانات به وسيلان رطوبات عنه ازيد من رطوبات حاصلة من الشعر عند تقطيرهما
في القرع والانبيق وبعد العظم فالغضروف ايبس ثم الرباط ثم الوتر ثم الاوردة ثم الشرايين ثم [illegible]
ثم القلب ثم عصب الحس الفصل الرابع في امزجة الاسنان الاسنان اربعة سن النمو وهو الى قرب من ثلثين ثم
سن الشباب وهو الى نحو من خمسة وثلثين سنة او اربعين وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو الى نحو من ستين
وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى اخر العمر والصبيان في الحداثة في الحرارة مزاجهم
معتدل وفي الرطوبة كالزائد واختلفوا في ان حرارة الصبي اشد او حرارة الشاب فمن ذهب الى الاول تمسك
بان النمو والهضم في الصبي ازيد وكل ذلك افعال الحرارة وبانه اقرب عهدا من المني المفيد للحرارة الغريزية
ومن ذهب الى الثاني احتج بان دم الشباب اكثر واقل ومزاجهم الى الصفراء اميل ويدل على ذلك اصابته
الرعاف والامراض الدموية لهم اكثر بالنسبة الى الصبيان وقوة الحركات وشدة استمراء الطعام وعدم عروض التهوع
والقيء والتخمة لهم بخلاف الصبيان واما كثرة الشهوة والنمو في الصبيان فليس لكثرة الحرارة بل الاول بالبرودة
والثاني بالرطوبة هذا هو احتج في الوثيقين والحق ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن الحرارة في الصبيان
اكثر منه واقل كيفية واحدة وفي الشبان بالعكس لان حرارة واحدة اذا فشت في جسمين ارطب وايبس كالماء
والحديد يجد الحار اكثر والين والحار الحديدي اقل واحد فالحرارة المنوية في الصبيان لم يعرض لها من الا
ما يطفيها فان الصبي لم يقف بعد عن النمو فكيف يتراجع وفي الشبان لم يقع سبب يزيد في الحرارة ولا سبب يطفيها
بل تلك الحرارة منحفظة برطوبة اصلية وفاتها هذه الرطوبة ليست قلة بعد بالقياس الى استحفاظ الحرارة بل
بالنسبة الى النمو وقول الوثيق الثاني بان النمو للرطوبة دون الحرارة وكثرة الشهوة في الصبيان لبرد
المزاج قول باطل لان الرطوبة كيفية منفعلة لا تنفعل بدون الفاعل وهو اما الطبيعة او النفس والفاعل
لا يفعل الا بالالة التي هي الحرارة الغريزية والشهوة التي تكون لبرد المزاج الكائن لا يكون معها استمراء وهضم
واعتذار والصبيان احسن هضما واعتذار بدليل النمو وعروض التخمة لهم ليس لقلة الاستمراء بل لشرههم

وسوء ترتيبهم وتناولهم الاغذية الردية وحركاتهم الفاسدة عليها ثم يجب ان يعلم ان الحرارة بوجوده سن

وقوف ماخذ في الانتقاص لاجتماع اسباب تحليل الرطوبة التي هي مادة الحرارة ومركبها من الهواء المحيط

الخارج والحركات البدنية والنفسانية من خارج ومعاونة الحرارة الغريزية من داخل و[illegible] عن معاوقته

تلك دائما لان القوى الجسمانية متناهية واذا كان كذلك فيفنى الرطوبة فينطفي الحرارة بعد حين [illegible] اذ انحصر المادة

الرطوبة الغريزية الباقية وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص وبينهما آجال اخر اخترامية فابدان الصبيان والشبان

حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب ويدل على ذلك لين عظامهم بالنسبة

ولين اعضائهم والمشايخ والكهول ايبس لضد ذلك والشيخ ايبس من الشاب ومن الكهل في مزاج الاصلي وارطب

بالرطوبة الباقية الفضلية التي هي في استحالة الغذاء الى الاخلاط ان الغذاء اذا لم الانهضام ما اوامضغ بسبب اتصال سطح

الفم بسطح المعدة مع حرارة غريزية يحيل الممضوغ ومن ثم كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات

ما لا يفعل المدقوق بالماء او المطبوخ فيه وتوجد رائحة الطعام عند المضغ وطعم الهضم والانهضام التام اذا ورد على المعدة

لحرارة المعدة وحدها بل لحرارة ما يطيف بها اليها من الكبد والطحال والثرب الشحمي والقلب والغذاء بعد الهضم يصير شبيها

بالكشك الثخين ويسمى كيلوسا وبعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء اليه ويندفع من طريق العروق المسماة

ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها وبعد الدفع يصير الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ في الكبد في عروق

متصورة متضايقة كالشعر يترشح من الماء المنشر ويصب فوق المحتاج اليه البدن فاذا تفرق في ليف هذه العروق صار كان

الكبد بكليته ملاقي بكليته هذا الكيلوس فكان فعله فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ ويعلو الانضاج الرغوة ويرسب منه كالدردي

ويشبه كالرسوب وربما كان منها شئ الى الاحتراق وشئ كالنيء فالرغوة هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان

والمحترق لطيفه صفراء وكثيفه سوداء غير طبيعيين والنيء هو البلغم والمصفى من هذه الجملة نضجا فهو الدم والدم في الكبد

يكون ارق لفضل المائية واذا انفصل عنه يتصفى عن المائية فينجذب المائية عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل معه من نفسه

من الدم ما يصلح لغذاء الكليتين فتغتذي الكليتين الدسومة الدموية ويندفع باقيه الى المثانة والى الاحليل واما الدم الحسن

القوائم فيندفع في العرق العظيم من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه ثم في الجداول ثم في السواقي والجداول

ثم رواضع السواقي ثم في العروق الليفية والشعرية ثم ترشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم

الفاعلي حرارة معتدلة والمادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة والصوري هو النضج الفاضل والتمامي

تغذية البدن واما الصفراء فسببها الفاعلي الحرارة المعتدلة والمادي اللطيف الحار والدسم والحريف من الاغذية

والصوري مجاوزة النضج والتمامي ضرورة ومنفعة سنذكران والبلغم اسبابها الاربعة حرارة مقصرة واعدته

غليظة لزجة باردة وقصور النضج وضرورة ومنفعة سنذكر والسوداء سببها الفاعلي للطبيعية منها حرارة معتدلة

ولغيرها حرارة مجاوزة عن الاعتدال وباقي اسبابها الاغذية اليابسة القليلة الرطوبة والثقل المرسب على الحد

احد الوجهين فلا يسيل او لا يتحلل و ضرورتها ومنفعتها المذكورتان من بعد ويجب ان يعلم ان الحرارة
والبرودة سببان لتولد الاخلاط فالمعتدلة من الحرارة تولد الدم والمفرط السوداء والمعتدلة من البرودة البلغم
والمفرط السوداء لفرط اجمادها ومع ذلك يجب مراعاة المادة ايضا وليس ان كل مزاج يولد الشبيه بل كثيرا ما يولد الضد
فان المزاج اليابس البارد تولد الرطوبة الغريبة لضعف الهضم كما في الشيوخ وليعلم ان للاخلاط في الوقت
هضما ثالثا وفي حال التوزع على الاعضاء هضم رابع وفضل الهضم الاول يندفع من طريق الامعاء والهضم الثاني
الكبدي اكثره من طريق البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة والهضمين الباقيين بالتحلل وما يتوقى والوسخ الخارج
بعضه من منافذ الانف والصماخ وبعضه من المسامات الغير المحسوسة ومما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر
الدم الغليظ احمد والرقيق بالضد وصاحب الاول اذكى وافهم والدم الذكوري والذي في الاعضاء اليمنى
وفي الاعضاء اليمنى انضج الفصل السادس في تفصيل اصناف الاخلاط الخلط جسم سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه
خلط محمود يصير جزءا من المغتذي وبدلا لما يتحلل ومنه فضل وخلط ردي ليس من شانه ذلك وقد يستحيل الى المحمود
نقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط الاربعة والثانية فضول وسنذكر في فصول
وهي التي استحالت عن حال الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو وغير الفضول ثلثة اصناف الرطوبة
التي هي منبثة في الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل ومستودعة لان يصير غذاء عند فقد البدن الغذاء ولان يبل الاعضاء عند
تجفيف الحركة ايها والرطوبة القريبة من الانعقاد وهي غذاء استحال لجوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه
لا من طريق الالتصاق والرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء النشو بها اتصال اجزائها وسيدها من النطفة
ومبدء النطفة من الاعضاء نقول والرطوبات الخلطية المحمودة اربعة الدم وهو افضلها مزاج رطب حار بالطبع وهو
صنفان طبيعي احمر اللون لا نتن له وغير طبيعي اما بان تاثر مزاج في نفسه واما بان خالطه خلط ردي ورد عليه من خارج
او تولد فيه نفسه بالعفونة فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه سوداء فيصير تارة رقيقا باختلاط البلغم الرقيق وتارة
اسود بما باختلاط السوداء وتارة ابيض بخلط البلغم الرقيق وكذلك يتغير في رائحته وطعمه فيصير مرا ومالحا او
الحموضة والبلغم وهو بارد ورطب فمنه طبيعي صالح لان يصير دما صار بالى الحلاوة ويحتاج اليه الاعضاء كلها ولذلك لم يجعل
له موضع مثل ما للمرتين وهو يجري مجرى الدم ويكون قريبا من الاعضاء فمتى فقدت الاعضاء الغذاء اقبل قواها
الوارد عليه يصيرها بالنضج الهضم وما يتغذى البدن به ويخالطه لتعطل الدم لتعديد الاعضاء البلغمية المزاج كالدماغ
ومنفعته ان يبل الاعضاء فلا يجففها الحركة والاحتكاك ومنه غير طبيعي فمنه مختلف القوام كالمخاطي ومنه مستوي
القوام في الحس مختلفة في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق المائي ومنه الغليظ الجصي ومنه المالح وهو احد اقسام
البلغم واسبه ويحدث هذا الطعم كحدوث كل ملوحة من اختلاط الرطوبة المائية باجزاء محترقة ارضية كالصفراء ومنه
حامض وحموضته قد يكون لنفسه بواسطة غليان يعرض له كما يعرض للعصارات الحلوة ويصيرها حامضا وقد يكون
بسبب مخالطة السوداء الحامض ومنه عفص وسبب عفوصته اما مخالطة السوداء العفص واما تبرده في

القوام

رطـ

نفسه ومنه زجاجي يشبه الزجاج الذائب في لزوجته وثقله ومنه حامض ومنه مسيخ فاقسام البلغم الفاسد

جهة طعم مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوام مائي وزجاجي ومخاطي وجصي واما الصفراء فالطبيعي منها

رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف حار وقسم منه يذهب مع الدم في البدن كله وقسم منه يتميز في المرارة والذي

منه مع الدم يدخل في تغذية الاعضاء التي يحتاج ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء كالرئة ومنفعته بهذه الصفراء

تلطيف الدم وتنفيذه في المسالك الضيقة والمتخلص منه الى المرارة [illegible] ارة وتغسل الامعاء عن الثقل والبلغم

اللزج ويلذع المقعدة ليحس الاحتياج الى النهوض للتبرز فهذه فوائد الصفراء الطبيعي واما الغير الطبيعية فمنها

اما باختلاط من شيء غريب او بسبب في نفسه والاول اما باختلاط البلغم وهو المرة الصفراء المحية او باختلاط السوداء

وهو المسمى بالصفراء المحترقة وحدوثه على وجهين اما باحتراق الصفراء في نفسه فيحدث فيه رمادية وهذا الشر واما بالسوداء

من خارج فهذا اسلم واما الثاني اي الخارج عن الطبيعة في جوهره فهو المحترق اللطيف من الدم في

الكبد ومنه ما احترق في المعدة والمعدى قسمان كراثي وزنجاري والكراثي يشبه ان يتولد من احتراق المحي والاحتراق الاكثر

فيتولد من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ يضرب الى البياض كالحطب يتفحم اولا ثم تبرد والزنجاري

اسخن انواع الصفراء واردأ ويقال انها من السموم واما السوداء فالطبيعي منه دردي الدم المحمود وعكره

قسم منه ينفذ مع الدم ويدخل في تغذية مثل العظام من الاعضاء اليابسة المزاج وتشتد الدم وتقويه وقسم منه

ينفذ الى الطحال لتغذيته وليشد فم المعدة وينصب جزء الى فم المعدة بالحموضة فينبه الشهوة وكما ان الصفراء ينبه

الدافعة من اسفل كذلك السوداء الجاذبة من فوق فسبحان الله احسن الخالقين واما السوداء الغير الطبيعية فهي

ليس على طريق الرسوب بل على سبيل الرمادية والاحتراق فان تميز الارضية من الاشياء الرطبة المخالطة للارضية

يكون على هذين الوجهين والرسوب انما يكون للبلغم للزوجته ولا للصفراء للطافته وقلة الارضية ولدوام حركته بل

انما يكون للدم والسوداء الفضل فمنها ما هو رماد الصفراء وحراقته وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء المحترقة ان

ذلك صفراء مختلطة بهذا الرماد وهذا رماد محض تحلل لطيفه ومنها رماد البلغم والحامل من ترمد البلغم المائي

يكون مالحا الى الملوحة والى الحموضة او العفوصة ومنه ما هو رماد الدم وهذا مائل الى الحلاوة اليسيرة ومنه ما هو رماد السوداء

الطبيعية فاصناف السوداء الرديئة ثلثة فهذه هي اصناف الاخلاط الغير الطبيعية ومن زعم ان الخلط الطبيعي

الدم لا غير فقد اخطأ لانه لو كان الامر كما زعم لكانت الاجزاء متشابهة في القوام والمزاج وما كان العظم اصلب

من اللحم الا وفيه دم مازجه جوهر سوداوي والدماغ الين الا مما زجه اللين البلغمي والصفراء يظهر في الدم الخارج

عن الفصد وغيره للحس شيء كالرغوة وجزء كالعكر وجزء كبياض البيض وهو البلغم وجزء مائي هو المائية التي

يندفع فضلها والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب واما الخلط فهو من الماكول والمشروب

الى دونهن واصل الغذاء هو الدم وهذه الاخرى اما زبدة الامتزاج الفصل التاسع فيما يتصل بما قلناه من

كلام المعلم الاول في الرطوبات والادمغة والامخاخ ونقرر مذاهب فيها قال المعلم الاول ولما كان كل

كل حيوان متغذ فله اما دم او رطوبة والدموي اسخن وخاصة الذكور وقد قال برسوس ان النساء
اسخن بدليل وانما فليس يخالفه وظن بعض القدماء ان الدم والصفراء باردان وهو ضعيف فاحش قال
والحار يقال على وجوه حار يسخن ما يماسه وحار اذا حصل في بدن الانسان استحال الى حرارة يحس منه وحار
للذي يبلغ الى ان يوجع ويولم وقد يفعل ذلك بالعرض فيكذب وللاكال المذيب كالزاج وللذي يسخن لكثرته
ولا يسخن قليله كالكرفس وللذي لا يبرد سريعا كالرصاص بخلاف الحديد وعلى هذا الوجه لا يكون النار حارا
لانه بنفسه سخين والماء يقال انه بارد وان اغلي لانه يبرد سريعا من طبعه والحار بهذا انه اشد وادوم من الحار بالعرض
وكذا البارد والحار بالذات قد يصير حارا ايضا بغيره كالدم والبارد ايضا كذلك مثل الماء وان النار قد يصير من
جهة الكيفية المحسوسة اشد واضعف والاشياء المسخنة بعلة تبرد بمفارقة تلك العلة ولذلك ظن قوم ان البرد
عدم وليس كذلك فان الفاعل في البارد بالذات طبيعته وهذه الاشياء قد سلف ذكرها في مواضع اخر
ويجب ان يقاس على هذا حال اليابس والرطب فان من اليابس ما بالذات كالحجر ومنه بالعرض كالجمد ومنه ما بالقوة
ومنه ما بالفعل والحرارة داخلة في حد الدم لا كدخول البياض في حد الرجل الابيض وببطلان الحرارة من الدم
باستحالة يفسد نوعه وببروده من البرودة الغريبة ما مع بقاء قوة المسخنة الطبيعية لم يبطل نوعها وكذلك الصفراء
ومعنى يبوسة الصفراء ان العضو الذي يغلب هي في مزاجه يصير ايبس وانها تيبس العضو ايضا بالمجاورة
ثم تكلم المعلم الاول في الغذاء وكيفية نفوذه من الفم الى اقصى الاعضاء وفي اصناف ما يتولد من الفضول
وقد علمت ذلك فيما سلف ثم تكلم في احوال ينفصل بها الحيوان من جهة اختلاف رطوباتها وهي مشهورة
او مذكورة منها ان الحيوان المائي الدم اخوف واجزع والغليظ الدم احرد واغضب واحقد سواء كانت
بنوعها كالخنازير البرية والجمال والثيران والاسود او بشخصها مثل الرجل الغليظ الدم ومن ذلك ان الحيوان
الذي لا دم له ولا ترب ارضي واذا كثر الشحم في البدن قل الايلاد الدم في صاحبه والمخ قد النضج وهو
شبيه بالمني من وجوه ومخ الصبي دم صرف ومخ الشاب اشد دسومة من مخ الشيخ والمخ دعامة للعظم وفضل من
غذائه يتقص لا داخله وقد يصير عنده الى جهة غذائه والحيوان الذي لا يحتاج عظامه الى دعائم كثيرة لغلظه وضيق
تجويفه يقل فيه المخ مثل الاسد والحيوان العديم العظم لا مخ له الا النخاع المحيط به شوكه والنخاع في المكان منبت
الاعصاب فهو دعامة الفقار الذي من منافع دعائم البدن وليس طبيعة النخاع والدماغ واحدة وان كان نبات
النخاع من الدماغ فان الدماغ بارد جدا والنخاع حار دسم وهي استفاد حرارة من القلب وليس للدماغ حس
لمس كما ظن ولذلك لا يولم الورم الذي يحدث في جوهره بل انما يولم الورم الذي في حجبه وكون الدماغ خزانة
للقوى الحساسة وللروح بعد القلب لا يوجب ان يكون له حس في نفسه فانه مبدء ايضا للنمو وللقوة المحركة

بالارادة ولا الابصار ولا حركة ارادية له وليس اذا كان الشيء خ انه ومنفذ الروح وهي قوة لا يجب
ان تكون له في نفسه تلك القوة كما ان العصبتين المجوفتين ممر للقوة الباصرة ولا باصرة لهما ثم الدماغ معدل
مزاج الروح الحار الذي كان في القلب مشترك القوى فلما صار الروح الى الدماغ صار بعض القوى فيه اظهر فعلا
فالدماغ خارج عن الاعتدال الى البرد المسقط لغلبة سائر الافعال سوى المختصة بالدماغ اعني افعال الحس والحركة فان
الروح الاتي من القلب الى الدماغ كان في جوهره الاول صالحا لمثل التغذية والتنمية وغير ذلك فبعد وصوله الى الدماغ
وتعديله به بطل استعداده لتلك الافعال والنوم لمعطل مخيص بالدماغ ولم يراد فيه الافعال ليشتغل بعضها
عن بعض وكذا اذا صار الى الكبد بطل عنه استعداده للحس والحركة والنوم لفعل التغذية فالدماغ والكبد يغيران مزاج
الروح الصالح لكل فعل وحيدا الى استعداد خاص لافعالهما الفصل الثامن في الدماغ وتشريحه ومنافعه قال
ان من حيوان دم فله دماغ والانسان اعظم الحيوان بالنسبة الى بدنه دماغا لكثرة حاجته حاجته الى الروح
النفساني المفكر وتشريح دماغ الانسان ان الدماغ ينقسم الى جوهر حجابي والى جوهر مخي والى تجاويف مملوة من روح
والاعصاب ليست من اجزاء جوهره وانما هي كالفروع والدماغ في طوله ينصف تنصيفا في حجمه ودماغه لسلامة عصاب
الاخر بعد ان اصابته وهذا التنصيف في المقدم اظهر للحس وقد خلق جوهر الدماغ باردا لئلا تشغله كثرة حركات الا
والانفعالات الحواس عن الاشباح التخيلية والذكرية والفكرية ورطبا كيلا يجففه الحركات ويجب تشكل دون
ليكون منبت العصب علكا ولينا للحس تشكل واستحالة بالمتخيلات فان اللين اشبه بقبول الاستحالة وليكون
منبتا للاعصاب الصلبة بالتدريج وليكون ما ينبت منه لدنا وليكون الروح الذي يحويه المقدم ما سرعة الحركة
ممدا بالرطوبة ولئلا يجف بتحلله فان الصلب اثقل ثم الجزء المقدم منه الين من الجزء المؤخر لان اكثر عصب الحس منه وعصب
الحركة من المؤخر وعصب الحركة اصلب وفي مقدم الدماغ منبت الزائدتين اللتين يكون بهما الشم وليس فيهما لين تاج
الدماغ ولا صلابة العصب والدماغ كله مجلل بغشائين رقيق يليه وصفيق يلي العظم خلقا ليكونا حاجزين بين الد
وبين العظم فلا يتأذى الدماغ بالعظم وجعل منهما ما يلي الدماغ رقيقا وما يلي العظم غليظا صفيقا وجعلا كوقاية
واحدة وهذا الغشاء الصلب بالعروق التي في الدماغ وهو كالمشيمة يحفظ اوضاع العروق بانتساجها فيه
والغشاء الثخين يلتصق بالدماغ ولا بالرقيق الا التصاقا يسيرا في كل موضع بل هو مستقل عنه الا ما انما الو
بينهما العروق الآخذة من الثخين الى الرقيق والثخين مستمر الى القحف بروابط غشائية نبتت من الثخين وللدماغ
في طوله ثلاثة بطون ولكل بطن في عرضه ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين عظمهما واحد وهو يعين
على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع الروح الحاس وعلى افعال القوى المصورة من
القوى الادراك والبطن المؤخر ايضا عظيم لكونه مبدأ للنخاع وفيه يتوزع اكثر الروح المحركة وهناك افعال القوة

يسير

القوة التي تحفظ لكن اصغر من المقدم والبطن الاوسط كمنفذ بين المقدم والموخر وكدهليز مضروب بينهما و
فيه البطنين وبه يتصل الروح المقدم والموخر ويتادى اليه الاشباح المتذكرة ويستدل على ان هذه البطون
مواضع هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الافات فيبطل مع افته كل جزء فعل او يدخله افته والروح النفساني
تتولد في جوهر الدماغ كما في بطونه والروح يستحيل الى المزاج الذي للدماغ فيه بان ينطبخ هناك ويبتدي هذا
الانطباخ في البطن الاول ويزداد الانطباخ في البطن الاوسط ثم في الموخر كحال الغذاء في الكبد وبين البطن
المقدم والموخر من تحت مكان هو ملتقى العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ الذين سنذكرهما ويملاء الشعب
والخلاء بينهما لحم غددي وهذه الغدة صنوبري الشكل وللدفع فضول الدماغ مجريان احدهما في البطن المقدم
والاخر في البطن الاوسط وليس للبطن الموخر مجرى منفرد بل له وللاوسط مجرى مشترك لان بعض فضوله يتحلل
وينتفع من جهة النخاع الذي هو مخرج وقد ذكر في التعليم الاول انه ليس في جوهر الدماغ دم ولا عروق في جوهره
ومعناه انه ليس فيه دم كهيئة الدم ولا عروق في جوهره بل العروق ينفذ اليه من الحجاب كما في كثير من اللحم وفي
الكبد والقلب والدماغ ابرد الاعضاء الرئيسة حتى يظهر ذلك بالحس وليس الراس مبدا لجميع الاعصاب
والا لكان ثقيلا على البدن واحتيج ان يكون اكبر من هذا بكثير الفصل التاسع في منفعة العصب وتشريح الدماغي
منه منفعة العصب بالذات افادة الدماغ بتوسطها لساير الاعضاء حسا وحركة وبالعرض تشديد اللحم وتقوية البدن
والاشعار بما يعرض من الافات لمثل الكبد والطحال والرية من الاعضاء العديمة الحس فانها وان فقدت الحس
لكنها متى اوجعت اعراضها ورمها وتمددها يوجب ما ادى الثقل والتمزق الى اللفافة فيحس به والدماغ مبدا
للاعصاب اما بذاته او بواسطة النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ يستفيد منها الحس والحركة الاعضاء
الراس والوجه والاحشاء الباطنة وساير الاعضاء انما يستفيد منها من الاعصاب النخاعية وعناية الصانع جلت قدرته
احتاطت في وقاية الاعصاب النازلة من الدماغ غاية الاحتياط فوثقت تلك الاعصاب بجرم متوسط بين العصب
والغضروف وذلك عند الحنجرة وفي اصول الاضلاع واذا جاوز موضع الصدر والاعصاب الدماغية المفيدة
للحس جارت من منبتها على الاستقامة الى العضو المقصود من اقرب الطرق ولم يحتج فيها الى التصلب بل كانت اللين
ليشتد افادتها الحس واما الاعصاب المفيدة للحركة فقد وجهت الى المقصد الجد تدارج ليكسبها البعد عن المبدا وتدريج
في التصلب واذا كانت الاعصاب المفيدة للحس منبتها مقدم الدماغ الذي هو الين قواما صارت لينة الجوهر واذا كا
الاعصاب المفيدة للحركة منبتها موخر الدماغ الذي هو اثخن صارت صلبة وقد نبتت من الدماغ ازواج من العصب
سبعة فالزوج الاول مبدءه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
اللتين هما الشم وهو عصب مجوف يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمنة ثم يلتقيان على تقاطع صليبي
ثم يبعد النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ويتسع فوهتاهما ليشتمل على الرطوبة الجليدية

ببيس زجاجية ومنفعة هذا التقاطع كون الروح السائلة الى احد الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى عند تغميض
الاخرى ولذلك يكون احدى الحدقتين اصح ابصارا عند تغميض الحدقة الاخرى ويزيد الثقبة العنبية اتساعا وتؤدى العينين من الشيء واحدا ولذلك يعرض في الحول ان يرى الشيء شيئين عند ارتفاع احد الحدقتين
فوق والاخرى الى اسفل واستدغام كل عصبة بالاخرى واستناده بها والزوج الثاني منشاؤه خلف منشاء الزوج
الاول ويقوى على التحريك والزوج الثالث منشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ
ويخالط الزوج الرابع ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة ينحدر عن الرقبة ويجاوز الحجاب وشعبة في جهات شعب
في عظم الصدغ ويتصل بعد الانفصال بالعصب المنفصل من الزوج الخامس وشعبة يطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج
الثاني ويأتي الى قدام الوجه وينقسم هذه الشعبة الى اقسام ثلثة قسم يميل الى جهة الماق والصدغين والحاجب والجبهة والجفن
وقسم يخلص الى باطن الانف وقسم ينحدر الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان واللثة العليا وجلدة الوجه وطرف
الانف والشفة العليا وشعبة يخلص نافذا في ثقبة في الفك الاعلى الى اللسان ويفيد حس الذوق ويتفرق في عمود
الاسنان وفي الشفة السفلى والزوج الرابع ومنشاؤه خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ والزوج الخامس فكل
منه ينشق بنصفين حتى زعم بعضهم ان كل فرد منه زوجان ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الاول من كل زوج يتعمق الى
الغشاء المستبطن للصماخ مفروش فيه وله حس السمع والقسم الثاني يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري بعد
قبل خروجه بعد اعن المبدء ليتبعه صلابة الى الاحتياج عصبة الزوج لقوة البصر الى فضل غلظ العصبة الى التجويف وانما
خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة للهواء الواصل اليها
وآلة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب ان يكون منبت عصب السمع مؤخر الدماغ ليكون اصلب بخلاف الذوق
والزوج السادس ينبت في مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه بالغشية كانها عصبة واحدة ثم يفارقها من الثقب
الذي في منتهى الدرز اللامى وينقسم الى ثلثة اقسام قسم يأخذ طريقه الى عضل الحلق واصل اللسان وقسم ينحدر
الى عضل الكتف وقسم ينحدر الى الاحشاء حتى يحاذي الحنجرة وبعد تجاوز الحنجرة صعد منها شعب لهذا يسمى العصب
الراجع وينشعب من العصب الراجع شعوب متفرق في عضل الحنجرة واغشية الحجاب والصدر وعضلاتها والقلب والرئة
والاوردة والشراثين التي هناك والزوج السابع منشاؤه الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب كثره متفرقا
في العضل المتحرك للسان وفي عضل اخرى الفصل الثاني في تشريح سائر العصب وهو العصب الفقاري واما
النابت من النخاع السائل في فقار الرقبة فهي ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقب الفقرة الاولى وهو ضعيف دقيق يتفرق
في عضل الراس والزوج الثاني منبته ما بين الفقرة الاولى والثانية وبه يتصل في الراس حس اللمس لصعوده الى
اعلى الفقار ثم العطاف الى قدام والزوج الثالث ينبت من الثقب التي بين الثانية والثالثة وينفرع
كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل ثم ينفذ الى شوك الفقار ثم ينفذ منوطا الى جهة الاذنين فيحرك

الشك

العصب

فيتحرك عضل الاذنين و النوع الثاني ياخذ الى قدام ويتفرق في عضل الحدبين والرابع من التي بين الثالثة والرابعة وينقسم شعبا تجري الى مقدم وتتوزع وقد قيل انه ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت وقيل ينحدر منه الى الصلب والخامس من التي بين الرابعة والخامسة ويتوزع بنوعين اولهما ياتي الى عضل الخدين والعضلات المشتركة بين الراس والرقبة وثانيهما ياتي اعالي الكتف وينفذ الى وسط الحجاب بعد اختلاطه بالسادس والسابع ونبذ السابع والثامن من سائر الثقب على الولا واما العصب النخاعي الذي من فقار الصدر فالاول من ازواجه مخرجه بين الاولى والثانية من فقار الصدر ويتفرق في عضل الاضلاع والصلب ويمتد مع العصب العنقي الى اليدين والساعد والكف والزوج الثاني منبته الثقبة التي تلي الثقبة الاولى ويتوزع الى ظاهر العضو ويفيده الحس وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فيأتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن وعضل القطن ياتي جزء منها عضل الصلب وجزء عضل البطن والزوجان الاولان يرسلان شعبا كبارا الى ناحية الساقين وعصب الفخذين والرجلين مفارق لعصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فيميل عامته الى الباطن بخلاف عصب اليدين اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك واما العصب النخاعي العجزي فالزوج الاول منه يخالط القطنية من الاعصاب وباقي الازواج يتفرق في عضل المقعدة والقضيب والمثانة والرحم وفي غشاء البطن والفرد النابت من طرف العصعص فيتفرق في تلك العضلات ايضا

الفصل الحادي عشر في العظام العظام والغضاريف جنة ودعامة ومن الحيوان ما له مفاصل محركة لعظامه وخرفه كالسلحفاة ومنه ما يكون من داخل كالافيال ويشتمل لحم امثاله عرضا لا طولا والشوك والاظافر والحوافر والاظلاف والقرون كلها عظيمة ومن العظام ما هو اساس البدن وعليه مبناه مثل فقار الصلب كالخشبة التي ينصب اولا في السفينة ومنها ما هو بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي مثل العظام الذي يدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما والعظام التي انما خلق لكونها دعامة فقط من دون ان يكون لها مدخل في تحريك الاعضاء خلق مصمتا والكائنات ذوات مسام وخلل وما كان من العظام محتاجا اليه لاجل الحركة خلق مجوفا واعداده وجعل المخ في حشوه والعظام كلها متجاورة متلاقية وفي بعضها سافة يسيرة بلا ريب بلواحق غضروفية وبعضها خلقت بلا لواحق كالفك الاسفل والمتجاورات منها ما يتجاور تجاور مفصل عسير غير موثوق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس وغير الموثوق اما مركوز مثل الاسنان في منابتها واما مدروز وتسمى ان يكون لكل واحد منهما نجارير والاسنان لها للفك وقد يكون اسنان هذا متهندمة في نجارير ذلك وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كمفاصل عظام

٤

القحف واما طرفي طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد او عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان

للعلى منها مفاصل غير وثيقة الفصل الثاني عشر في الاوضاع الكلية للاعضاء الكلام في الراس قال والشيء لا منفعة في

نفس الغذاء الصرف الذي لا فضل فيه من خارج غير محتاج الى مدفع فضله والحيوان لكونه غير ممتص نفس الغذاء وكونه محتاجا الى

لاعمال مختلفة في الهضم لشدة اختلاف اعضائه محتاج اليه فوضع العضو الذي هو منبع الحار الغريزي في الوسط والعضو

الدافع تحت اذ القرار ينبغي ان يكون لقرب الوسط والفاعل يقرب القوى [illegible] للطبيعة وهو الراس جعل فوق وجعل

فيه المنفذ القابل وقلل لحمه لئلا يحقن الدماغ كثرة اللحم ولا يجتمع البخارات فيه ولا يحمل مزاج الذي حقه ان يكون باردا

اسخن وقد خلق هناك قحف صلب ومنفعة جعله عظم القحف ان يكون جنة ووقاية للدماغ عن الافات ومنفعة كونه عظاما

فوق واحدة ان لا يعم الافة سائر القحف ان اصابته وان لا يكون في عظم واحد اختلاف في الصلابة واللين والتخلخل

والتكاثف والرقة والغلظ على ما يقتضيه النفع المذكور عن قريب وان يكون مسلكا للابخرة بالتشبه ولان يكون طرقا

لليف العصب التي ينبت في اعضاء الراس وان ينتشب اجزائه ما تشودن فيستقل عن الدماغ ولا ينقل عليه وبدا

العظم مستدير ومنفعة الاستدارة ان يكون اعظم ساحة لان المستدير اعظم من الاشكال المستقيمة اذا تساوت احاطتها

وان لا ينفعل عن المصادمات لان ذوات الزوايا من الاشكال ينفعل بسرعة وخلق الى الطول مع استدارة لان وضع

الاعصاب الدماغية في الطول وللقحف دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان واول درز مشترك مع الجبهة قوسي

ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم ويسمى بالسهمي والدرز الثالث مشترك بين الراس من خلف

وبين قاعدته ويقال له الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين والدرزان الكاذبان هو ازيان للسهمي

ولبن لمنقصين في الوانهاما العوض واشكال الراس الغير الطبيعية ثلاثة احدها ان ينقص النتو المقدم والثاني ان ينقص

النتو المؤخر والثالث ان ينقصا جميعا ويصير الراس كالكرة قال جالينوس لا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي وهو

فول الفاضل في ذلك وللراس اربعة عظام كالجدران وواحد كالقاعدة فالجدار الاولى عظم الجبهة والجداران

يمنة ويسرة وفيهما الاذنان ويسميان الحجريين والرابع حده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدروز المشتركة

بين الراس والوتد وقاعدة الدماغ عظم يحمل سائر العظام ويسمى بالوتدي والفضول ينصب اليه دائما ولذا خلق صلبا

غاية الصلابة قال الفيلسوف مبدء اللمس القلب لا الراس وكذا الحس الذوقي وفيه ما فيه واما الحس البصري والسمعي و

الشمي فالالات هذه في الدماغ بخلاف اللمس فان اللحم والعصب الذين الة اللمس موجودان في القلب الفصل

الثالث عشر في تشريح الات البصر وعضلها الابصار يحتاج الى رطوبة مائية قابلة للاشباح والسمع والشم محتاجان

الى ثقبتين لدخول الهواء والروح الباصرة ينفذ الى العينين من طريق العصبتين المجوفتين المعاتين بين شبكة اغشية اثنان

ينبتان من غشاء الدماغ وهما رقيقان من تحت وصفيقان من فوق والثالث [illegible] من جملة الغشاء المجلل

المجلل للتجويف وفائدة تجويف تينك العصبتين ان ينفذ فيهما الروح الباصرة وفائدة اتصالهما بالعين حسن اعتماد
كل منهما على الآخر ليامن من الاسترخاء وكون تادية الابصار في مجمع واحد وامكان رجوع قوة الروح المنصبة لاحدى
العينين الى الآخر عند اصابة الآفة في احديهما وبعد انحدار العصبة والاغشية يتسع طرف كل واحد منهما اتساعا يحيط بالرطوبات
التي هي الحدقة وهي ثلث رطوبات احديها وهي في الوسط مسماة بالجليدية لانها صافية كالبرد والجليدية مستديرة مستدقة المؤخر
وانما جعلت في الوسط لانه اولى الاماكن بالحرز وثانيتها وهي خلف الرطوبة الاولى رطوبة موسومة بالزجاجية تشبه الزجاج
الذائب تضرب الى قليل [illegible] لانها من الدماغ ليتغذى بها وانما اخرت لانها تاتي من الدماغ فيجب ان يلي جهته وثالثتها
رطوبة تسمى بالبيضية تشبه بياض البيض وطرف العصبة تحتوي على البيضية والزجاجية احتواء الشبكة على الصيد
فلذلك يسمى شبكية وينبت من طرفها نسيج عنكبوتي يتولد منه صفاق لطيف يحجز بين الجليدية وبين البيضية وانما جعل رقيقا
كنسج العنكبوت لئلا يحجب الضوء عن الجليدية في الاستحالة واما طرف الغشاء الرقيق فانه يحيل وينسج عروقا كالمشيمة
والجزء المؤخر منه يسمى مشيميا والمقدم منه ذو ثخن وصفاقة ذو لون اسمانجوني بين البياض والسواد ليجمع البصر ويعدل الضوء
وليحول بين الرطوبات وبين القرني الشديد الصلابة واحالته غير تامة من القدام بل على قدام ثقبة فيها يقع التادية
واذا اتسعت ضعفت الابصار وهذه الثقبة تسمى بالعنبية تشبيها لها بالعنب المنزوع عنه قمعه ويتعاطى هذه الطبيعة
حمل وتلك الثقبة مملوة رطوبة بيضية وروحا ولذلك تضمر عند قرب الموت واما الحجاب الثاني فانه صفيق جدا في
لون القرن المرقق بالنحت والجرد ويسمى لذلك قرنية واما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقة ويحيط كلها الا ابيض
تشبيهها بالعين ومنشاها من الغشاء الذي على القحف فيسمى ملتحمة لذلك واما العضل المحركة للمقلة فست اربع منها في جوانبها الاربع
من فوق واسفل والماقين وعضلتان الى التوريب ماهما يحركان على الاستدارة ودوار المقلة عضل يدعم العصب
المجوف فيمنعها عن الاسترخاء ويضبطها عند التحديق وقد شكك في امرها فهي عند بعضهم واحدة وعند بعضهم
اثنان وعند بعضهم ثلثة واما الجفن فالاسفل منه غير محتاج الى التحريك اذ التغميض والتحديق يتاتى بحركة الاعلى
الذي هو اقرب من منبت الاعصاب والعناية الالهية مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن وتوجيه الاسباب الى اعدل
طريق واقوم منهاج والاعلى منه محتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض ولا يتم امر
التغميض بعضلة واحدة واحدة فانها ان اتصلت بوسط الجفن لتغطية الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف واحد
لم يحسن الانطباق على الاعتدال بل يشتد في تلك الجهة ويضعف في الجهة الاخرى فاحتيج الى عضلتين ياتيان من
جهة الموقين تجذبان الجفن حذا بالتثبيت لهما واما فتح الجفن فقد كان العضلة الواحدة الموضوعة في الوسط كافية في
احسن كفاية فخلقت واحدة بين الغشائين مستوضحة بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت الاشفار ومنفعة خلق
الهدب في دفع ما يطير الى العين وينحدر اليه من الراس وتعديل الضوء بسواده وجعل منبتها غضروفا شبه الغضروف
ليحسن انتصابها عليه فلا ينطبع لضغط ويكون مستندا للعضلة الفاتحة للعين ولم يخلق الجفن للحيوان الصلب

الجلد اللين الجيد والحيوان الذي يبيض فانه يطرف من جفنه الاسفل وذوات الاربع تغمض بالجفن الاسفل
ويطرف بحجاب يجري عليه وسبب الطرف ان يدفع عن جلده حدقة العين رطوبة سائلة وهوا اجساد او تبعض السمك
اجفان وبعضها لا ولا هدب يعتد به في الجفن الاعلى الا الانسان فانكان في الجفن الاسفل فلا تشوع الا
في الانسان والحيوان يكثر شعور الرأس واسبب فيه وفور دماغ و انصباب قامة ويكون لاجل اللطيف جنة
والحاجبان انما هو للانسان وكذا الاشفار والتيس شبه اللحية الفصل الرابع عشر في الة السمع والشم والذوق
والة السمع اعني الاذن مخلوقة في جانبي الرأس اذ كان البصر والشم قد شغل القدام واجزاء الاذن الغضروف
السمي والشحمة والثقبة الملوية وجعل الغضروف بالهيئة التي له تحصيلا للطنين فيه للهواء الحامل للصوت واحتمام
في عضوه وتولت ثقبته ليكون المسافة طويلة فلا يصل الحر والبرد في داخل الاذن وجوار الدماغ والروح الحاصل الذ
يا ثقبة صلب لانه موضع لمصاكة الهواء وللاذن منفذ خفي الى الحنك وكل حيوان يحرك اذنه الا الانسان والتمسح
في الحيوان الولود موضوعه في الوسط ما بين الرائين واما الانف فمنافعه كونه معينا في الاستنشاق بالتجويف
الذي فيه وتعدا للهواء المستنشق ومجلا للهواء الحامل للرائحة فيكون الادراك اكثر واوثق وكونه معينا في
تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاذي فيه تقطيع الحروف
ونظير ما يفعل الانف في تقدير سوار الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوبة الى خلف المزمار وكونه وقاية وسترا للفضول
المنحدرة من الرأس والة معينة على نفضها وتركيب عظام الانف من عظمتين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما الى فوق
والقاعدتان متماسان ويتفارقان بزاويتين منهما والعظمان كل واحد منهما يكتنفه الدرزين الطرفيين المذكورين
في دروز عظام الوجه وعلى طرفي عظم الانف النافذ ان غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني
غضروف ومنفعة الوسطاني تقسيم الانف الى منخرين كيلا يسد جميع طريق الاستنشاق عند نزول الفضلات من
الدماغ بل يميل الى احدهما ويبقى الاخر مفتوحا للاستنشاق ومنفعة الغضروف من الطرفين منفعة سائر الغضاريف
الراقعة على اطراف العظام وان ينفرح ويتسع ان احتيج الى فصل استنشاق او نفخ وان يكون له اعانة في نفض
البخار وانما خلق عظما الانف دقيقين خفيفين لعدم الحاجة الى الوثاقة لكونهما بريين عن مواصلة اعضاء
قابلة للافات وكونهما موضوعين بمرصد من الحس قال المعلم الاول والفيل لما كان محتاجا الى رطوبة كثيرة و
يحتاج ان يعيش في الماء ولم يكن طويل العنق وكان حيوانا كاملا ذا رية تتنفس جعل له خرطوم يشم به ويتنفس به ويتناول
به حاجاته ويقلع به ما يشاء وخلق صلبا لينا ليكون اختلاف الحركة مع امن الالة عن الاثم ويحكى ان لبعض البقر
قرونا بهذه الصفة واما الطير فجعل لها منقار ضيفة على مناقيرها منقارا يشبه الانف وهي ايضا لصلابتها قائمة
مقام الاسنان واما اللسان فمخلوقة للذوق والترديد الممضوغ ونشف العلف من الارض في لبعض الحيوان
وللكلام والحركة في الناس والعضل المحركة لها تسع قال وما كان من الطير عريض اللسان امكن ان يتشكل لسانه

محجا ع

لسانه اشكالا موافقة لاخراج الحروف وكان هذا الطير اشد محاكاة لغيره واجرى الناس لسانا من لسانه غير
مطلق غير مفصص بالرباط وللسمك والتمساح عضو كاللسان لكنه غير مطلق بل مربوط وكل حيوان لا بد له من شهوة
والتذاذ فهو لا بد له الالتذاذ ولازم عند حس الملائم الفصل الخامس عشر في حركات اعضاء الراس بعد العنق وتشريح
عضلها ان للراس حركات خاصة وحركات مشتركة مع جنس من فقرات العنق والحركات اما منكسة او منطقة الى خلف
او مائلة اما الى اليسار او الى اليمين وتتولد منهما حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة والعضل المنكسة للراس عضلتان
يردان من ناحيتين من خلف الاذن فوق ومن عظام القص تحت ويرتقيان كالمتصلين فتحركهما ينتكس
الراس الى قدام معتدلا وبحركة احدهما ينتكس مائلا الى شقه وللراس والرقبة معا الى قدام زوج موضوع تحت المرئ
والمقلبة للراس وحده الى خلف اربعة ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناه ومنبت هذه الازواج فوق
المفصل للراس مع العنق ثلثة ازواج غائرة وزوج مخلل والمميلة الى الجانبين زوجان لهما يلزمان مفصل الراس
يمنة ويسرة واذا حركت هذه الاربع تشنج بميل الراس الى جانبه مع توريب واذا تحركت الاربع انتصب الراس مستويا والجبهة لها
عضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به خلطا شديدا لا يمكن كشطها عنها وهذه العضلة يرتفع الحاجبان
ويحصل الكيفي اذ نهنه في التغميض باسترخائها وللخد عضلتان احدهما بالعتبة بحركة الفك الاسفل والثانية تحرك في الشفة
والشفة عضلة مشتركة كما ذكرنا وخاصة والخاصة اربع زوج وهذه الاربع والعضلة المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة
شديدة بحيث لا يقدر الحس على التمييز اذ الشفة عضو لحمي لا عظم فيه ولطرف الانف عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر
فلقلة الحاجة الى حركة طرف الانف واما القوة فلسد اركه بالقوة ما يفوته من العظم وهما واردان من طرف الوجنة
ونما لطيف الوجنة لان التحريك اليها تمت المقالة الثانية عشر المقالة الثالثة عشر من الفن الثاني وهي سبعة
فصول فصل في الات جذب الحيوان للنافع ودفعه للضار من الاسنان والفم والقودن وما يشبهها فصل
في كلام كلي في الاحشاء وابتداء تشريح اعضاء النفس وتشريح قصبة الرئة والحنجرة والرئة فصل في تشريح القلب
وما ينبت عنه من الشرايين فصل في تشريح طريق الغذاء وهو المرئ والمعدة والامعاء والصفاقات التي
عليها والعضل المحركة للقوة هو فصل خاص في الامعاء فصل في تشريح الكبد والبواب والاوردة فصل
في المرارة والمثانة والعضل الذي يسيل اليهما الفصل الاول في الات الجذب للحيوان ودفعه الضار من الاسنان
والفم والقودن وما يشبهها واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما لا يكون النواجذ في بعض الناس
فكانت ثمانية وعشرين سنا اربع ثنايا واربع انياب وثمانية ارحاء واضراس واربعة نواجد والنواجذ ينبت
بعد البلوغ ومن ثم يسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول ورؤوس محددة ومركوزة في ثقب عظام الفك و
ينبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظمة تشتمل على السن وتشده ولكل واحد منها سوى الاضراس
راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في الفك الاعلى فيكون لها ثلاث اسنان او اربع لزيادة حملها وثقلها ولا حس
لشيء من العظام الا الاسنان فان التجربة دلت على ان لها حسا والاسنان مخلوقة لمضغ الغذاء والسلاح ايضا وخلقت

المقدمات من الاسنان حادات للقطع والاضراس عريضات للطحن والناب بين بين قال الشيخ وقد رايت
حيوان الحمد سد سرو اسنانه المقدمة طويلة لكثرة احتياجه الى الصيد فاسنانه كالمنشوص وانما اسنان الانسان تعين
ايضا على تقطيع الحروف ومن الحيوان ما له اسنان للسلاح لا لاصلاح اللقم الملتقمة كالخنزير ومنه ما لا ينقطع باسنانه الا
الطعم ومنه اسنانه حادة متى وازنة تعضها بعض وهو الحيوان الذي يحتاج الى ان ينهش باسنانه ولا يحتاج الى كدم
ومضغ فقط وهذا كالاسد والذي لا ينهش اللحم بل يحتاج الى قطع حشيش او لقمة او مضغ فاسنانه مصطفة منتظمة
كان اطرافها على سطح واحد ولا يكون لمثل هذا الحيوان انياب والا لكان ضائعا وربما كان للذكور من الحيوان انياب
للحراس والسلاح والكان لا ياكل لحما كالخنازير ولا يكون ذلك للاناث لانها اضعف من الذكور فلا يحتج الى السلاح ولان
القوة المحكمة في الاناث اضعف لبرد مزاجها وهذا اتم ما في الجمل وكذلك القول في ساير الاسلحة ولذا خلق القرن في الايل
دون الايلة وخلق قرن الكبش والتيس اعظم من قرن النعجة والماعز والسمك الاكل اللحم يحتاج الى اسنان حادة وغير
الاكل له غير محتاج اليها فقد صففت اسنانها وربما جعلت صفا بعد صف وفي الفم الحيوان منافع كثيرة كما نعلم ومن
احتيج الى بطش اما للقتال او للغذاء التي لا يحصل الا بالنهش والجرح والصيد جعل فمه واسعا كبيرا او ما كان منفعة فمه في
الغذاء فقط جعل فمه ضيقا صغيرا وكذلك الحال في السمك ومنفعة مناقير الطير من الجوارح كمخالبه حسن تحكه في النهش و
مناقير لاقط الحب مستوية لانه اسهل في الالتقاط ومناقير ما يحتاج الى سحق الطين عريضة كالمسحاة واذا كان مما يلتقط
الحب وياكل اللحم ففي مناقيره تعقيب يسير مع استواء قال القرون خلقت على الراس لان ساير الاعضاء المتاخرة لا تبصر
ما يليها فسطح لها واما مشغولة بحركة اخرى كاليدين واما ممنوعة من النطح بما يتقدمها كالكتفين والقرن لا يكون الا
لذي الظلف من الحيوان دون ذي الحافر لان الحافر سلاح له فلا يحتاج الى القرن الا الكركدن فانه ذو حافر وكل
ذي قرن فهو ذو قرنين الا الكركدن والحيوان المسمى ارفس وهو ذو ظلف وقرن هذين جعل في الوسط وقرن
الايل ربما صار كلا عليه ولذلك يلقيها ليتخلص منها وفي بعض الحيات وحيوانات يشبه الخنافس شيء يشبه القرون

الفصل الثاني في كلام كلي في الاحشاء وابتداء تشريح اعضاء التنفس وتشريح قصبة الرية والحنجرة والرية ثم نفي
اعضاء الجوف وقد مر ذكر الدماغ وتحت الدماغ المري وقصبة الرية والمري يؤدي الغذاء الى المعدة وقصبة الرية
النسيم الى القلب فنقول الحيوان لما كان محتاجا الى النسيم لتقويم روحه والى الغذاء لتقوية بدنه جعل له مجرى موديا
للنسيم وهو قصبة الرية ومجرى اخرى مؤديا للغذاء وهو المري ولما كان المجلوب الى الصدر نسيما لطيفا لا يقتدر القدر
الكائن منه على مدافعة المنفذ الضيق ومزاحمة المنفذ المنطبق جعل مجراه مفتوحا دائما واسعا واما مجرى الغذاء فقد كفى
ان يكون لحميا عصبيا منطبقا مجتمعا لا يشغل مكانا كثيرا فان الغذاء يفتحه عند النفوذ وجعل بين الجوفين حاجزا من جوهر
عصبي صفيق لان التجويف الذي يقبل الغذاء فيه افعال الطبخ وفيها فضول وبالجملة غير خالية عن تبخر دخان
وعن قذره ومعدن الغذاء تحت معدن النسيم لكون الغذاء اثقل من النسيم ولان اوساخ منافذ فضلات يكون
اسفل ولا بد ان يكون متصلا به ومعدن النسيم يشتمل على رية وقلب ومعدن الغذاء وهو المطبخ يشتمل على المعدة

المعدة وهي كالقدر وعن يمينه الكبد مربوطا بما حواليه وفيه يصير الغذاء دما وعن يساره والى تحت يسير الطحال وتحت
الكبد من تقعيره قابل الفضلة الرغوية وهي المرارة وتحتهما من تحديبه متصلا به قابل الفضلة المائية وهو الكليتان وموضع
المثانة وموضع المعدة الامعاء فلنبتدئ الان بتشريح اعضاء التنفس وهي ما في التنور اما قصبة الرئة فهو عضو مؤلف
من غضاريف كثيرة دوائر واجزاء دوائر ينضد بعضها على بعض فما الى المري وهو منفذ الطعام اعني المري جعل ناقصا وقريبا
من نصف دائرة لئلا تزاحم اللقمة النافذة بل يندفع عن وجهها عند الازدراد ولذلك لا يجامع الازدراد التنفس
فمع الازدراد ينطبق فم هذا المجرى والف هذه الغضاريف رباطات يجللها غشاء يجري على جميع ذلك على الملس الى
يبس والصلابة ما هو انما خلق من غضروف ليوجد فيه الانفتاح ولا يلحجه اللين الى الانطباق وليكون صلابته
سببا لحدوث الصوت او معينا عليه وانما كثرت الغضاريف ليمكنها الاجتماع والامتداد عند الاستنشاق والتنفس
ولا يتالم عند المصادمات العارضة لها من تحت ومن فوق ولئلا يعم الافة اذا عرضت وفائدة استدارة تلك الغضاريف
كونها اسلم واوعى وتصلب الغشاء ان يكون متقاوما حدة النزلات والنفوث الرئية والبخار الدخاني المردود
من القلب وان لا يسترخي بقرع الصوت واما الحنجرة فانها آلة لتمام الصوت وحبس النفس ومدخلها جرم شبيه
بلسان المزمار وهو لتعديل الصوت والزيادة يقوم مقام اصبع الزمار ومما يقابله من الحنك وهو مثل الزائدة التي تشد
راس المزمار فيه الصوت والحنجرة مشدودة مع القصبة بالمري والحنجرة ملتصقة بالحنك من فوق مانع من ان
يدخلها من الحاصل عند المري شيء الا في بعض الاحايين عند الاستعجال في الازدراد وعروض حركة منسوبة للطعام
الداخل في المري وهي عضو غضروفي مؤلف من ثلثة غضاريف احدها الذي يناله الحس قدام الحلق تحت الذقن
ويسمى الدرقي والترسي والثاني خلفه يلي العنق يعرف بانه لا اسم له والثالث متصل بالثاني ويسمى المكبي والطرجهالي
وعند الحنجرة عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها باللام كتابة اليونانيين وشكله هكذا وهو منشأ لبعض
عضل الحنجرة والعضل المضيقة للحنجرة ست زوج يأتي من ناحية اللامي واربع تصل ما بين الدرقي والذي
لا اسم له فاذا انتجت صفقت الحنجرة والعضل المطبقة فمخلوقة يمنة ويسرة فاذا انقلصت سدت المفصل و
انطبقت به الحنجرة انطباقا واما الرئة فانها مؤلفة من شعب القصبة وشعب الشريان الوريدي وشعب الوريد الشرياني
وهما نابتان من القلب ويجمع هذه الشعب لحم رخو متخلخل كثير المنافذ الى البياض وهو منقسم الى قسمين يمينا ويسارا
والايسر ذو شعبتين والايمن ذو ثلث شعب ومنفعة الرئة الاستنشاق المعد للهواء الذي منفعته تعديل حرارة القلب
وامداد الروح بالجوهر الذي هو اغلب في مزاجه والهواء وحده لا يستحيل روحا كما زعم كما لا يكون الماء وحده غذاء
اذ غذاء البدن والروح جسم مركب لا بسيط ومنفعته اخراج الفضل المحترق من الروح اخلاء الرئة لدخول الهواء
البارد وشعب العروق والقصبة مشتركان في فعل النفس والزمان الوريدي والوريد الشرياني يشتركان في غذاء
الرئة من الدم النضيج الصافي الجائي من القلب ومنفعة هذا اللحم تشديد الخلل وتكميل الاستنشاق بتخلخله والاعانة

على الدفع بالانقباض وسبب بياضها غلبة الهواء وفائدة انقسامها ما تبين ان لا يعطل النفس لانه بعيب احد الشقين

وللرئة في جانب اليمين زيادة لان القلب اميل الى الشمال فهناك شاغل والرئة تنقصها وطاب للقلب الفضل

الثالث في تشريح القلب وما ينبت منه من الشرايين اما القلب فمخلوق من لحم قوي منتسج فيه اصناف الليف الطولاني والعرضاني

والوريب الدماغ والمورب الماسك وادرج في غلاف صفيق جدا وعند اصله عظم يشبه الغضروف كالاساس ليكون

قاعدة وتنقص لحلقته وفيه ثلاثة بطون بطنان كبيران وبطن كالاوسط وهو مستودع غذائه ومعدن روح تتولد فيه عن دم

لطيف ويجري بينهما وهذه المجاري تتسع عند تمدد القلب وتنضم عند تطوله وقاعدة البطن الايسر ارفع والايمن انزل و

بطن الغذاء جعل عن اليمين لقربه من الكبد والشرايين خلقت ذات صفاقين الا واحدة ومنها التجويف الايسر لان

الايمن اقرب الى الكبد فهو مشغول بجذب الغذاء واستحالته واول ما ينبت شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق

النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة الى الرئة من القلب وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ويسمى بالشريان

الوريدي وانما جعل كذلك ليكون اسلس واطوع لترشيح الدم اللطيف الملائم لجوهر الرئة ولان العضو الذي يتغذى فيه عضو

سخيف فينبغي ان يكون ما يتغذى به كذلك والعضو صلب واما الوريد الشرياني فانه لو كان مجاورا للرئة فانه لمجاورة

منه موجه مما يلي الصلب ومنها الشريان الوريدي تتفرق في متعددها والشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه المعلم الاول اورطي

ينبت من القلب ويرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف

الايمن ويتبع بعد انقسامها نعم منه بصعود وقسم منه ينحدر وعلى مخرج اورطي اغشية ثلاثة صلبة فان الاول منها كان لا ينفتح

بالمنفعة المقصودة والا زيد كان موجبا للصعود لبطلان المنفعة وللشريان الوريدي غشاءان مولتان الى داخل

لان الحاجة هناك الى الاحكام اقل من سائر الشريانات والى الحاجة اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر

الى الرئة والجزء الصاعد من جرمي اورطي ينقسم الى قسمين قسم وهو اكبر ياخذ مصعدا نحو اللبة ويأتي الودجين

ويتفرق في الفص وفي الاضلاع والفقارات وقسم ياخذ نحو الابط وينقسم الى قسمين مقدم ومؤخر والمقدم ينقسم

قسمين قسم يبطن وياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يستظهر ويرتقي الى الاذنين

والصدغين ويرتفع قلل الراس والمؤخر يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيطة بمفصل الراس ويدخل ثقب

عظيم عند الدرز اللامي والى الشبكة بل ينسج عند الشبكة في عروق وطبقات ثم يرتقي الى الدماغ ويتفرق في الغشاء

الرقيق وفي جرم الدماغ الى البطون والجزء النازل من اورطي يمضي على استقامته الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة

اذ دون خروج راس القلب ثم ينحرف وينحدر الى ان يبلغ عظم العجز ويتفرق شعبه منه في عامة الرئة من الصدر و

لا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يتفرق الى ما بين الاضلاع فاذا جاوز الصدر تفرع برمته شريانان ياتيان الحجاب

ويتفرقان عنه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى المثانة

وينبت فيها وبعد ذلك شريانان ياتيان الحدبة اول الاثني عشري والدقاق وقولون وبعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين

شريانين الاصغر منهما يخص الكلية اليسرى ويفيدها الحيوة والآخران يصيران الى الكليتين ثم ينفصل شريانان
ماشيان الى الانثيين ثم ينفصل من الشريان الذي يأتي اليمين من الانثيين شرائين يتفرق في صدر اول العروق التي
حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق في النخاع ويدخل في ثقب الفقار واذا بلغ هذا الشريان الكبير آخر الفقار انقسم
مع الوريد الذي يصحبه قسمين قسم متيامن وقسم متياسر وكل منهما يحيط عظم العجز اخذا الى الفخذين ويخلف عرقا الى المثانة
واما النازلان الى الرجلين فانهما تنشعبان شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه اليه ميل الى الانسي ثم ينحدر
ويميل الى قدام شعبة بين الابهام والسبابة ويسطح نافذا في اكثر اجزاء الرجل وفي الاعضاء الظاهرة يغور الشريان
تحت الوريد ليكون استر واكن او يكون الوريد كالجنة وفي استصحاب الشرائين للاوردة فائدتان ارتباط الاوردة
بالاغشية المجللة للشرائين واستيفاء كل واحد بالآخر ولما كان القلب اول متكون في البدن والكبد ثاني المكونات بقوة
مصورة يصدر عن القلب جعل الكبد في يمين القلب لان اليمين افضل الجهتين وانما جعل البطن الايمن من القلب دقيقا
خفيفا لكونه مجرى للغليظ الثقيل والبطن الايسر غليظا لكونه مجرى الدقيق الخفيف لتحصيل التعديل ولان الغليظ مأمون
عن الرشح والتحلل والرقيق غير مأمون عنه فلا بد ان يكون مجرى الرقيق اغلظ واثخن من مجرى الغليظ وللقلب زائدتان
كاذنين يكونان مسترخيين وقت انقباض القلب ومتشنجين عند انبساطه وهما رقيقان صلبتان والقلب يغتذي مع
قوامها الطبيعة بانبساطه فيجذب الدم الى داخله كما يجذب الهواء وموضع القلب الوسطاني الصدر مائلا قليلا الى اليسار
تبعيدا عن الكبد ليكون الكبد مكان واسع والطحال نازلة عنه وفائدة تبعيد القلب عن الكبد ان لا يجتمع الحار كله
في شق واحد اذ الاكثر جواره في الطحال وما كان من الحيوان عظيم القلب كالارنب والايل يكون جزعا خائفا
وما كان صغير القلب يكون جريا والسبب في ذلك ان حرارة الكبير القلب تنتشر في شيء كثير بخلاف صغير القلب فحرارته
كثيرة قال الشيخ اقول اكثر ما هو جرى عظيم القلب قال المعلم القلب لا يحتمل الاذى والاورام ولذلك لم يوجد في حيوان
ذبح آفة في قلبه بخلاف سائر الاعضاء الفصل الرابع في تشريح طريق الغذاء من المعدة والمري وغيرهما اما المري فهو
مؤلف من لحم وطبقات غشائية مطاولة الليف ليسهل الجذب الازدراد وتلتقم غشاء مرئي الليف مستعرض للدفع موضوع
على فقار العنق على الاستقامة متهيء حرز ووقاية وينحدر معه زوج عصب من الدماغ وينحني يسيرا الى اليمين بعد محاذاة الفقرة
الرابعة من فقار الصلب ليتسع مكان العرق الاتي من القلب ثم ينحدر على الفقرات الثمانية الباقية واذا وافى الحجاب
ارتبط بما يربطه يميل يسيرا فويسقا لمكان العرق الكبير وينفذ متوجها عن الافقر يحيد تقل نحو المعدة ثم يتوسط بعد النفوذ
في الحجاب وينبسط متوسعا للمعدة ويعد المري جرم المعدة وهو منفسح وبطانة المري اوسع واثخن من اول الامعاء لكونه
منفذا للاصلب وبطانة المعدة متوسطة وبطانة ممتدة الى آخر المعدة قد البس من الغشاء المجلل للفم ليكون الجذب متصلا
وليعين على ابتلاع الحنجرة عند الازدراد والمري جزء من المعدة واول الامعاء ليس بجزء بل شيء لها غريب وينحط جرم
المعدة من لدن متصل بها المري ويتسع من اسفل ليكون الاسفل مستقر الطعام فيجب ان يكون اوسع مستديرا مستطيلا
محاذرا له وهو من طبقتين داخلها طولية الليف وخارجها الليف مستعرض وقوة الكثرة لحمية ليكون اسخن لحرارته وفم

الكرشية ليكون اشد حسا ويأتيه عصب من الدماغ لافادة الحس والشعور بالجوع والنقصان والاحتياج الى ذلك سائر
ما بعد فم المعدة لعدم الحاجة والمعدة ينهضم بحرارة في جرمها غريزية ومكتسبة من الكبد الواقع في جانب اليمين من فوق والطحال
المفروش تحتها من اليسار ويبعد اليسار عن الحجاب لقذارته ويميل رأس المعدة الى اليسار لتفسح للكبد وقد يلي قدامها من قدام
الثرب الممتد عليها وعلى جميع الامعاء من الناس خاصة لكونهم يضعف قواهم الهاضمة احوج الى سخونة الهضم من غيرهم ومن تحتها يكشف
شحيم وفوق الثرب الغشاء المراق وعضلات البطن ومن خلفها ضوارب كثيرة حارة ووريد كبير حار واما الغشاء الذي
يحوي الاحشاء الغذائية كلها فانها تغشيها ويميل الى الباطن ويتصل بالحجاب واسفل الخاصرة والحاجز بين وقاية للاحشاء
وليعين المعدة عضل البطن على دفع الفضل والثقل والمثانة اعانة على زرق البول والرياح النافخة في الامعاء ويعين
على الولادة والاحشاء مربوطة بعضها ببعض وبالصلب وفي اسفل المعدة ثقب يتصل بها المعاء الاثني عشر وهذا الثقب يسمى
البواب اعلم ان القدماء اذا قالوا فم المعدة عنوا بها تارة المدخل وتارة اعلى المدخل ومن الناس من يسميه بالفؤاد
وبقراط يريد بالفؤاد فم المعدة الفصل الخامس خاص في الاعضاء الافعال الضرورية في قوام الحيوان تغذية البدن وليصدر
عن القوى الطبيعية وتغذية الروح ومصدرها القوى الحيوانية والحس والحركة ومنبعها القوى النفسانية فاعضاء التغذية المعدة
والكبد ويدخل معها الطحال والمرارة والكليتان والمعاء والتجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي يحيط به المراق من قدام
والصلب من خلف والحجاب الحاجز الذي يسمى ديافرغما من فوق وعظم العانة والورك من تحت واعضاء تربية الروح
وتغذيته القلب والرية وقصبتها والتجويف الذي يحويها هو الفضاء الذي يحده من قدام القص واضلاع الصدر
ومن خلف الظهر الاعلى ومن فوق الترقوة والعنق ومن تحت الحجاب الحاجز واعضاء الحس والحركة ومبدء قوتها الدماغ
والنخاع ثم العصب والتجويف الذي يحويها من فوق القحف ومن تحت العظم الوتدي ومن قدام العظم الاكليلي
ومن خلف العظم الوتدي والعظم الذي يحيط به الدرز اللامي ومن الجانبين العظمان اللذان فيهما الصماخان ويتصل
بهذا التجويف العظم الذي في التحريك هو ثقب نافذ في خرزات العنق والصلب وهذه الاعضاء تحيط بها هذه
التجاويف وقد خلق الله تعالى موضع الروح وتربيته في الوسط لانه اصون المواضع وجعل اعضاء الغذاء تحته كيلا
يتاذى القلب عن ثقلها ويجري فضولها وجعل بينهما برزخا وسدا صفيقا هو الحجاب الحاجز لئلا يختلط النسيم الذي
من جنس الابخرة المتصعدة عن الاغذية وعن اثقالها المتعفنة وجعل اعضاء الحس فوقه لان فعلها بجوهر لطيف و
هو الروح فلا يثقل على ما تحتها ولان العضو الحاس وخصوصا العين ينبغي ان يكون مرتفعا لكونه طليعة فهذه التي
التي يسكنها الاعضاء الضرورية في قوام الحيوة وغرضنا في هذا الفصل مقصود على اعضاء التجويف الاسفل ومن
بينهما اعضاء دفع الفضول البالية وهو الامعاء فلنأخذ في تشريحها وتعديد منافعها فنقول ان الله جل جلاله
لما خلق الانسان مركبا من عناصر متضادة وجعل قوام جوهره من الرطوبة وكان الحار الجوهري فيه وفيما يحويه من
الهواء محللا لرطوبته الجوهرية اقتضت الحكمة ان يدبر لبدنه تدبيرا يحصل له به بدل ما يتحلل والا لادى دوام
التحلل الى الهلاك سريعا فيصير احياما من شأنها ان تستحيل الى مشاكلة جوهره فيسد مسد المتحلل منه وهذا هو

وبه امر الغذاء واعد له اعضاء للاستحالة والنضج كالكبد والمعدة وما يتبعها كلها ولما كان الجسم الذي هو الغذاء
لا يمكن ان يحيله طبيعة الانسان كله الى مشاكلة بدنه بل البعض الالطف منه ويبقى منه فضل موذ باحتباسه خلق له آلات
دفع الفضل وهي الامعاء من جوهر عصبي قابل للانبساط والانتفاخ من الرياح ولم يكن الامعاء عظيمة لانها لو كانت
عظيمة لما امكنت الانبساط والاحمية والا لكان معرضا للانخراق وقت تمديد الاثقال والرياح وخلقها من طبقتين
ليكون امتن واحرز وادوم على ما يرد اجمعها وخلق الليف في نسج كلتي الطبقتين مستعرضا بخلاف ليف المعدة فانه
مستطيل لان فعل الامعاء الدفع وهو انما يحصل بالمستعرض وفعل المعدة الجذب والجذب انما يكون بالمستطيل كما ان
الامساك لا يتحصل الا بالليف المورب ثم انه خلق الامعاء كثيرة العدد ذات تلافيف واستدارات لانه لو كانت
الامعاء معاء واحدا وقصيرة المقادير لانفصل الغذاء سريعا من الجوف وكان الانسان سريع الاحتياج الى تناول
الغذاء والبراز والقيام للحاجة فتشتغل عن تصرفه في واجبات معاشه ويصير كثير الشره كالبهائم ولان العروق
المتصلة بين الكبد وبين آلات الهضم جذابة للطيف المماس فقط واما ما يغيب عنها ويبعد عن ملامسة فوهات
العروق فلا يمكن ان يجذب من فوهات تلك العروق المتصلة بالمعدة فلطف الخالق جل مجده اقتضى ان يكون طائفة
اخرى من العروق متصلة بالامعاء لتقدر من استمصاص صفوته التي فاتت الاولى وعدد الامعاء ستة الاثنى عشري
والصائم ومعاء طويل ملتفت يعرف بالدقاق واللفائف والمستقيم وهو السرم والاعور والقولون والعليا
رقيقة الجوهر والسفلى غليظة والاثنا عشري متصل بالمعدة ويرقم يلي المعدة ويسمى البواب وهو مقابل للمري
لانه للدفع كما ان المري للجذب وهو اضيق من المري لان الشيء النافذ في المري اخشن واصلب واعظم حجما والذي
ينفذ في هذا المعا الين واسلس وارق حجما لانهضامه في المعدة واختلاطه برطوبته ولان النافذ في المري
تتعاطاه قوة واحدة وهي الجاذبة والنافذ في هذا ينفعل عن قوتين الدافعة التي في المعدة والجاذبة التي
في المعاء ويرافدهما الثقل الذي يحصل بجملة الطعام وانما بقيت هذه بالاثنا عشري لان طولها بهذا القدر من اصابع
صاحبها وسعتها سعة فمها المسمى بوابا والجزء من المعاء الدقيقة التي يلي الاثنى عشري يسمى صائما لانه يوجد في الاكثر
خاليا فارغا لان الكيلوس المنجذب اليه يسرع اليه الانفصال نحو الكبد من طريق العروق الماساريقا لان تشعبها فيه
اكثر من سائر المعاء ونحو ما تحته من الامعاء وذلك لان المرة الصفراء ينجلب من المرارة الى هذا المعا خالصة غير مشوبة
فيكون اقوى الغسل فيهيج ويعين على الدفع الى الجهتين جميعا اعني الكبد والى اسفل فيبقى هذا الجزء من المعاء
خاليا ويسمى لذلك صائما ويتصل بالصائم جزء من المعاء دقيق طويل متلفف مستديرا استدارات بعد اخرى ليكون
للغذاء مكث وهو المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد اتصال وهذا المعا اخر الامعاء العليا التي يسمى
دقاقا والهضم فيها اكثر منه في السفلى المسماة بالغلاظ فجل منفعة السفلى تهيئة الثقل للابراز وانكانت لا تخلو عن
عروق كبدية ياتيها لمص وجذب ويتصل باسفل الدقاق معاء يسمى بالاعور ويسمى كذلك لانه معاء كالكيس له فم واحد

المسماة صح

فمنه يقبل ما ياتيه من فوق ومنه الصائم يخرج ويندفع وفي خلقته منافع منها ان يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يحوج الى
القيام كل ساعة ومنها ان يكون هو مبدا فيه واستحالة الغذاء الى الثفلية بامتصاص الكبد عنه الجوهر الغذائي وذلك لا
في حين التحرك والنفوذ بل انما يتم اذا كان محصورا في شيء واحد زمانا طويلا فيستوفي الكبد بتوسط العروق امتصاص
الصفاوة من الثفل ومنها انه اذا اجتمع الفضول في مكان واحد امن حدوث القولنج بخلاف ما لو بقي في سائر
الامعاء منه شيء وايضا يكون دفعها الى الان المجتمع الراسد فاعان التثنت ومنها انه ماوى لما لا بد من تولده في سائر
الامعاء اعني الديدان والحيات وفي تولدها ايضا منافع اذا كانت قليلة العدد وصغيرة الحجم ويتصل بالاعور المعاء المسمى
بالقولون وهو معاء غليظ يميل اولا الى اليمين فيقرب من الكبد ثم الى اليسار ثم الى اليمين ثم الى خلف فهناك يتصل بالمعاء المستقيم
ومنفعته جمع الثفل وحصره وتدريجه الى الاندفاع وفي هذا المعاء يعرض علة القولنج ومنه اشتق اسمه ثم المعاء المستقيم وهو
اخر الامعاء ومنفعته هذا قذف الثفل الى خارج وله اربعة عضلات وفائدة كونه مستقيما كون اندفاع الثفل اسهل
هذا هو تشريح الامعاء بقول مجمل وليس يتحرك شيء من هذه الاعضاء التي هي مجرى الغذاء الا الحنجرة والمقعدة وقد مر
تشريح الحنجرة واما المقعدة فعضلها اربع عضلة موضوعة في فمها وعضلة اخرى موضوعة ادخل منها
فوق الجميع تشيل بها الى فوق وخروج المقعدة انما يعرض لاسترخائها الفصل السادس في تشريح الكبد والعروق التي هي
الاوردة واما الكبد فانه عضو يكون الدم الذي الذي هو عند [illegible] الحقيقة وهو لحم احمر جامد كالدم
منبت فيه العروق على ما نعلم من تشريح العروق ويتصل من المعدة والامعاء بتوسط شعب الباب المسمى باسلاريقا
من تقعره وبطحه ويرسل الى البدن بتوسط العرق الاجوف النابت من حدبته ويوجه المائية الى الكليتين من
طريق الحدبة والرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق التقعر والرسوب الى الطحال من ذلك الطريق واما هو
ما يلي المعدة ليكون الجذب احسن وحدب ما يلي الحجاب لئلا يضيق على الحجاب حال حركته بل يكون كانه يماسه بقرب
من النقطة وليحسن اشتمال الضلوع المنحنية عليه وليحللها [illegible] فيفيد [illegible] ويربطها بغيرها من الاحشاء
ولم يخلق للدم في الكبد فضاء وموضع ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس اشد واتم وانفعال [illegible] ليكون منها
اسرع والعروق التي في الكبد عروق صفاق ليكون اسرع نادسه لتاثير اللحمية التي تحويها وبين الكبد والقلب عرق
طالع اما من الكبد او من القلب احكم ربط ذلك العرق بالكبد ليوثق ربط واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من
الجانب المقعر لجذب الغذاء ويسمى بالنابت والاخر في المحدب لايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى بالاجوف
والباب ينقسم طرفه الذي في تجويف الكبد خمسة اقسام شعب كاصول الشجرة ياخذ الى عور منه هذا في الطرف الذي
في جانب المحدب من الكبد واما الذي يلي مقعره فبعد الانفصال من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان صغيران و
اعظم واحد القسمين الصغيرين يتصل بالمعاء الاثني عشري لجذب الغذاء وثاني القسمين يتفرق في اسافل
المعدة وعند البواب لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو

ظاهره اذ باطنها يغتذي بالملاقات وثانيها يأتي نحو الطحال لتغذيته وتتشعب شعبا تشعبها منها يرجع الى المعدة
لتغذيتها وشعبة تنفذ في جرم الطحال ويصعد منه جزء وينزل جزء فالجزء الصاعد يتفرق في النصف الفوقاني من الطحال
ويأتي جزء منه فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء وليدغدغ فينبه على الجوع والجزء النازل
يتفرق في النصف الاسفل من الطحال والثالث من الستة يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم
للامتصاص والرابع يتفرق كالشعر في ظاهر بطن المعدة وباطنها والخامس يتفرق لاخذ الغذاء حول معا قولون
والسادس حول الصائم واللفائف الدقيقة المتصلة بالاعور ليجذب الغذاء واما الاجوف فاصله اولا يتفرق
في الكبد نفسه كالشعر وشعبه واردة من حدبة الكبد الى الجوف واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى الجوف ثم
يطلع ساقه عند الحدبة وينقسم قسمين صاعد ونازل والصاعد ينفذ في الحجاب ويغذوه بعرقين ثم يحاذي غلاف القلب
ويرسل شعبا كثيرة كالشعر ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم يأتي القلب من جانب الايمن وهو اعظم عروق القلب لان
الغذاء موسائر عروقه لاجل النسيم وهذا الوريد عند محاذاة القلب يخلف ع وقائلته عرق يأتي الى الرية وقد خلق
ذا غشائين ولهذا يسمى الوريد الشرياني ليرشح منه دم في غاية الرقة مناسب لجوهر الرية وينضج فيه افضل
نضج وعرق يستدير حول القلب ويغوص في داخله لتغذيته وعرق يميل في الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يجيء
الفقرة الخامسة من فقرات الصدر ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وغيرها واما النافذ من الاجوف فيصعد مجاوزه
ناحية القلب يتفرق في اعالي الاغشية المنصفة للصدر وناحية الترقوة ثم يتحدد على يمين القص ويساره حتى ينتهي
الى الحنجرة ثم يصل الى العضل المتحركة للكتف ويتشعب شعبا كثيرة لتغذية العنق وموضع الكتفين والرقبة وشعبة
منها يمر الى الابطين من كل جانب وتتفرع ثلاثة فروع فرع يتفرق في العضل المحركة لعضل الكتف وفرع في اللحم
الرخو والصفاقات وفرع يبسط مارا على جانب الى المراق وفرع ينقسم اجزاء ثلثة جزء يتفرق في العضل التي في
تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي
يبقى من الانشعاب الاول فيصعد نحو العنق وينقسم الى الوداجين الظاهر والباطن الغائر والوداج الظاهر
يأخذ الى قدام ويتسافل ثم يصعد من الترقوة ويستدير عليها ثم يتفرع منه شعب عنكبوتية لقوة الحس وهذه
الاوردة تمتد على الكتف ويسمى بالكتفي ومنه القيفال ويتشعب الوداج الظاهر يتفرق في الفكين الاعلى
والاسفل وحول اللسان والمواضع التي تلي الراس والاذنين والوداج الغائر فانه يلزم المريء ويتشعب بعد
الصعود يختلط الشعب الانسية من الوداج الظاهرة وينقسم في المريء والحنجرة والعضل الغائرة ويصعد آخره
الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع منه فروع يأتي الغشاء المجلل القحف ويغوص فيه ويتشعب ويربط الغشاء
الصلب بما حوله ثم ينزل الى الدماغ ويأتي هذه الشعب البطن الاوسط ثم يجتمع عروقا كبارا ثم يتقدم من البطن
الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقي الضوارب الصاعدة وينسج هناك الغشاء الموصوف بالشبكة المشيمية

وأما الكتفي وهو القيفال فينقسم عند قرب مفصل المرفق ثلاثة أقسام أحدها متصل بالذراع وهو ممتد على ظاهر الزند
الأعلى مائلا إلى الوحشي ويتفرق في أسافل الأجزاء الوحشية ويتوجه إلى منعطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة
من الإبطي فيكون منهما الأكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة أيضا من الإبطي ثم تخفض حتى يبلغ الخنصر والبنصر
ونصف الوسطى وبه يتفرع جزء ينقسم في أجزاء اليد الخارجة اللتي يماس العظم والقسم الثاني من الإبطي ينقسم في أسفل
الساعد في الرسغ وفي [illegible] وشعبة منه تعلوا فيرسل في علو القيام شعبة من القيفال فيصير منه الأكحل وباقيه هي الباسليق
والأكحل يبتدي من الإنسي ويعلو الزند الأعلى ثم يقبل على الوحشي ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الإبهام وفيما
بين السبابة وفي السبابة ثم ينقسم إلى فروع ومن فروعه الأسيلم ويتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وسائر الأصابع و
قد تم الكلام في الجزء الصاعد من الأجوف وأما الجزء النازل فيتفرع عنه فروع أولها يأتي الغلاف الكلية ويتفرق فيهما وفيما
يحاذيها من الأجسام [illegible] ثم يتفرع منها عرقان عظيمان يتوجهان إلى الكلية ليمتص مائية الدم ويتشعب من الأيسر منهما ما
يأتي البيضة اليسرى من الذكران والإناث ويتفرع بعد هذا عرقان يتوجهان إلى الأنثيين وفي الأيمن هذين المجرى الذي
ينضج فيه المني فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وأكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق
الرحم ويتفرع عنه عند كل فقرة شعبة وعرق يأتي إلى [illegible] ثم عرق يدخل ثقب الفقار إلى النخاع وبعد الانتهاء إلى
آخر الفقار تشعب منه طبقات عشرة منها ما يتفرق في العضلة التي على عظم العجز وفي عضل المقعدة ومنها ما يأتي إلى
عنق الرحم من النساء وإلى عنق المثانة في الرجال والنساء وإلى عظم العانة ومنها ما يأتي القبل من النساء والرجال
جميعا وعضل العجز ومنها [illegible] إلى [illegible] وما في الفخذ ويصل إلى مفصل الكعب وإلى آخر الساق وإلى مقدم الرجل وما يميل إلى
الموضع المقعر من الساق ثم يمتد إلى الطرف المحدب من القدم الوحشي وينزل إلى الإنسي المقدم وهو الصافن وهذه هي
عدة الأوردة الفصل السابع في المرارة والمثانة والعضل اللتي تسيل إليهما وجرم كل واحد منهما عصبي ومسالكها
ضيقة ويأتي لكل واحد منهما عرق للغذاء فللمرارة يأتي عرق غير ضارب من ملتقى الباب وعصبة من عصب الكبد و
شريان من شريان الكبد كليهما من جانب العنق ثم يتفرق فيه إلى آخره وللمثانة يأتي عصبة وشريان ووريدان من
الصلب وعنقها مشدود [illegible] والمثانة أكبر من المرارة لكون الفضل المائي أكثر من المرة الصفراوية
فاحتاجت إلى عصبة أكثر وعروق أكثر ولكل منهما طبقة واحدة منسوجة من أصناف الليف الثلثة إلا ما بين العنق القابل
والعنق الدافع فإن هناك لهما طبقتان وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف لحبس البول إلى
وقت الإرادة وهي تسترخي عند الإرادة لتضغط عضل البطن بمعونة من الدافعة فاندفق البول وأما الطحال
فليس عضوا ضروريا لكل حيوان فمن الحيوان ما لا طحال له أو له طحال صغير جدا وكل حيوان ذي رئة فله زيادة
عطش لاشتياق الرئة إلى البرد والرطوبة [illegible] فيها من الحركة أو من المرة حارة ولذلك يكون
له مثانة وما لا رئة له فليس يحتاج إلى الرئة والرئة قد تستنشق من لطيف بخار إلى [illegible] من الوقت

شعب

الوقوق وليس يكفيها ما يرشح اليها من الزبد والبطو والحرح الجلد والمفلس فرئتها ليست ذموية وليست
شديدة الحكس فلذلك لا يكون لها مثانة والبطو لا يرب الماء كثيرا لانها موائية المزاج والبيض الطير يذيب وصل — العطش ٣٠
مائيتها في الريش فلا يحتاج الى المثانة وكذلك المفلس والصدفي الا السلحفاة فان رئتها دموية وايضا جلدها
لا ينفذ في تفضل رطب فيجتمع فيها فضل رطب اكثر فيحتاج الى المثانة ومثانة البحريات اكثر لانها ارطب ولما
الزبد احوج والحيوان المسي اسرس له مثانة وليس له كلية قال ومن اسباب ارتفاع الكلية اليمنى عن تها وكل حيوان
ذي اعضاء تنفس واعضاء غذاء فله حجاب والحجاب يشارك الاعضاء الحس والفكرة وما كان من الحيوان عند
اجامات هلبته شوكة حيث خلقت له بطون لهضم بعد بعضه والحمل من هذه الجملة وليس له اسنان في الفك الاعلى
ولكل حيوان هذه الحيوانات يحشو الحوصلة للطائر كان قسم اخر يقوم بهضم للغذاء مكان المضغ ثم له بعد ذلك معدة
وضيق من السمك ليس له اسنان وهو غليظ البدن غليظ الغذاء ولذلك يحرد اجزاء امعاء بعض الحيوان مشابهة
وبعضها مختلفة وفي بعضها يكون التخمة الى المعدة والحيوان الشديد النهم خلق معاه غير مستقيمة لئيسرع فرد
نقلة ولئلا يحتبس مالم ينضج وقد يوجد في بطن بعض الحيوانات النفخ وخصوصا اذا كان كثير البطون

المقالة الرابعة عشر

وهي تسعة فصول الفصل يوردفه كلام المعلم الاول في المرارة ثم يذكر تشريح الكلية ثم احمل اخبار المرارات — احوال ٣٥
واعضاء الباب فصل في تشريح المرفق والبدين فصل في ذكر كلي الامر الصلب والعين واجزائها
فصل في فقرات العين والصلب وفي تشريح الصدر والنخرة فصل في الاضلاع وفصل في العضل المحركة
وفصل في الرجال واختلاف اطراف الحيوان وذلك فصل في كلام المعلم الاول في اثبات
اختلاف اطراف الحيوان وفي تشريح الفك فصل في الجذر والشفة وكلام في اطراف الحيوان الفصل

الاول في كلام المعلم الاول في المرارة وفي ذكر تشريح الكلية وفي ما في التعليم الاول من احوال اخبار
المرارات والسبب وفي ذلك قال ما لا اضافة له فان ماسه موضل في زبله ويكون زبله مالحا لا اسبالا
وليس لبعض الحيوان مرارة ومرته تتفرق مع الدم في بدنه فلا تنقى مالقنفذ وعارج الذي له مرارة
فربما كانت معلقة من الكبد او على الامعاء وقد يكون لها غرق في المعاء وجميع السمك مرارة و
ليس للبغال والفرس والحمار والفيل مرارة وقد يكون لبعض الناس مرارة يتعجب من عظمها وليس
تقع المرارة لدى الكبد لتشتد حشيه كما زعم بل المرارة تمص المرة من الكبد وبدفعها الى الامعاء وقد غلط
اصحاب انكساغورس حين قالوا ان المرارة سبب لحدوث الامراض الحارة لان الامر ليس كذلك بل
هي السبب احتدام المرة من الكبد سبب لازالة تلك الامراض والجزء من الكبد الذي تحت
المرارة احلى لان الجذب من المحيى ورا اشد واقوم بما استقر اد الحيوانات العديمة المرارة كالدب

والابل وفوقي والدلفين ووجدوا طول الاعمار حكموا بان عادم المرارة طويل العمر ولم يعتبروا

الاثان قال ولم يعلموا ان صاحب المرارة اولى بطول العمر لصفاء دمه الغاذي لبدنه بخلاف عادمها

قال الشيخ يمكن ان يكون سبب طول العمر عادم المرارة ان يكون حار المزاج جدا فيقتضي ان يكون دمه الغاذي

مراريا فلا يفضل من المواد ما يحتاج الى اعداد وعاء بل يستفرغ مع سائر الفضل ولا شك ان حرارة المزاج سبب

لطول العمر في بعض الحيوانات واما الفضلة المائية فانه يجتلب الى الكلية من طريق الاجوف وخلقت كليتان

احتياطا في الترويح ولتعديل جانبي الحيوان ولم يجعل وضعهما واحدا لئلا تتشابه الجذب للمائية الى جنبين

فينقطع الاحتباس في بعض الاحيان بل جعلت اليمنى مرتفعة تماسها من الكبد الذي هو اعلى وضعا وانما

منخفضة لانها تحت الطحال النازل من الكبد وضعا والمعلم يقول سبب وقوع اليمنى في العلو انها اقوى لان اقوى

الجانبين اليمين واليمنى اعظم حجما واقل شيء من اليسرى تماسها من الكبد فكانت اسخن وكلية الانسان تشبه

كلية الثور وخلق لحما كثيفا لضد ما خلق عليه لحم الطحال سخيفا وذلك لان الفضلة التي ياتيها رقيقة

فيها على سبيل التحلل واحتباس من الدموية واحتباس الراسب ومن ثم اذا سخف لحمها لمرض تذل الضعف

واما الطحال فما ياتيها غليظ تحتاج الى سخافة مسلك والكلية والطحال لا يعتدمان من الفضل الاتي اليهما ادوا

الفضل اليهما من منافذ واسعة لاكثر المرارة والسبب في كون الحيوان المحرور الحرفي الجلد الذي لا دم له عادما

لكثرة اختلاف الاحشاء انه غير محتاج الى توليد الدم وتصفيته مصاصا بل انما يكون له عضو واحد على القلب في

المجرى بل الغذاء ووافقه فقط قال وسبب تقليل الكثير الارجل من الحيوان المائي ان يكون به ممكنا من الصيد

مثلا زيادة وربما عوض له اذا خاف كالسوس لونه ان ينطلق بطنه ويدر بوله والحيوان البحري ربما كان

له ما بان وربما كان له باب واحد وذو الباب الواحد اقوى حرفا لفقدانه السلاح التام ثم ذكر ان القنفذ البحري

والمنبسط عدد ... كعدد ... قال والقلب وما يشبهه مكانه بين مدخل الغذاء ومخرج المني

الحيوان المثاني وسط الناحية التي بين شماله ويمينه وفي المحزز وسط ما بين الراس والعضو المتصل به ذنبا

العضو في بعض الحيوانات كثير العدد ومن ثم يعيش بعد القطع منه والشيخ قال كون النفس واحدة يمنع كونه كثير

العدد وسبب العيش بعد القطع انبثاثه ونفوذه لنفوذ لب الشجرة ولبقاء حرارته بعد القطع والحيوان العديم الدم

مقتصر على الغذاء القليل والحيوان البارد المزاج الذي له رجل يكون اكثر رجلا ليخف حركته سيما اذا طالت

جثته وللكثير من ذوات الاجنحة منها اربعة اجنحة وللصغير جناحان وربما كان لبعض الاجنحة منها في غلف

ليقيها واجنحتها مخلوقة من اجزاء مجتمع عند الفزع كما في الجعل ولبعض الحيوان المحزز حمة ليكون سلاحا وقد يكون

عضو الحمة وعضو المطعم واحدا كما للبعوض وربما لا يكون كما للزنبور والعقرب والحمة قد يكون غائرا فيما من

الافات كما للزنبور وربما كان ظاهرا كما للعقرب وسبب دقة الابرة كونها اخف والرجلان المقدمان من

من الحيوان الصلب العنق اقوى لانه يبطش بهما والموخرتان اعظم ليستقل بهما الى الطيران وكانا يرد
منها قوة مثلا ستة ارجل اربعة للمشي واثنان للبطش الفصل الثاني في تشريح المرفق والكتف واليدين ويبتدئ
بالترقوة والكتف فنقول ان الترقوة اعظم موضع على كل واحد من جانبي اعلى القص عند النحر ويتصل براس
الكتف فيرتبط به ويها حميا العضد ومنفعة خلق الكتف تعلق العضد واليد منه فلا يكون العضد متصلا بالصدر
فيفوت سلاسة حركة احد اليدين الى الاخرى او يضيق وكونه وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر ومعادما
للمصادمات و الكتف يستدق من الجانب الوحشي فتحدث في هذا الجانب نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور
وفوق هذه النقرة وخلفها زائدتان يقال لاحدهما الاخرم وللاخرى منقار الغراب وبه يتم رباط الكتف مع الترقوة
ويمتنع انخلاع العضد واما عظم العضد فقد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الافات وطرفه الاعلى محدب يدخل
في نقرة الكتف بمفصل رخو ولذلك يعرض له الخلع كثيرا وانما خلق رخوا ليكون الحركة في الجهات بلا عسر ولكن
الحركات لا يكثر ويدوم على العضد حتى انه ما اربطة ويخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك
فلم يوثق مثل استيثاق سائر المفاصل بل الكتف فيها رباط اربعة احدها مستعرض عشائي ورباطان نازلان
من الاخرم احدهما مستعرض الطرف والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل في الجانب الزائدة المنقارية
في مجريها والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليجود التابط واقبال احدى اليدين على الاخرى
واما طرف العضد الاسفل فعليه زائدتان احدهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هو وقاية لعصب
وعروق وثانيهما يتم بها مفصل المرفق على الصفة التي نذكرها واما الساعد فانه يولف من عظمين متلاصقين
طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام ادق والتحتاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل و
في الزند الاسفل ومنفعة الاعلى حركة الساعد على الالتواء والانبطاح و الاسفل حركته الى الانقباض و
الانبساط والوسط من كل واحد منهما دقيق وغليظان لاستغناء الوسط عن الفضل اللحم المتعلقة وحاجة الطرفين لحا
المعلقة
ذلك لكثرة نبات الرباط عليهما لكثرة ما يلحقهما من المصادمات والمصاكات والزند الاعلى معوج ليحسن استعداد
حركة الالتواء والاسفل مستقيم اذ المستقيم اصلح للانبساط والانقباض واما مفصل الزند الاعلى من العضد
ففي طرفه نقرة تنهندم فيها لقمة الطرف الوحشي من العضد وبدورانها تحدث الحركة المنبطحة والالتوائية و
اما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما جزء وهذه الجزء محدب السطح يهندم في مقعر طرف العضد يتحرك الجزء
على الجزء الى خلف وبحيث يحصل انبساط الكف وان عدوه ويحركه الى قدام وفوق انقباض اليد حتى يماس
تحت
الساعد العضد من الجانب الانسي الى قدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان كشيء واحد ويحدث فيهما نقرة
واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانتفاخ في تحد بما تمكن ليبعد عن الافات وينبت
من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي سنذكر منفعتها كلها واما الرسغ فهو مولف من عظام كثيرة لتلايم

افته ويمكن تقعر الكف عند الحاجة الى ضبط السيالات وهذه العظام مشدودة بعضها ببعض صونا لها عن التشتت
حتى يظهر عند اللمس كانها متصلة لا يرى مفاصلها وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد ومن السبعة الاصلية صف يلي
الساعد وعظامه ثلثة لدقة الساعد وصف يلي المشط وعظامه اربعة لاتصالها بالمشط والاصابع فكان يجب ان يكون
اعرض والعظم الثامن خلق لوقاية عصبة تلي الكف ومن اجتماع رؤس عظام الصف الثاني يحصل طرف فيدخل
في النقرة التي في طرف الزند الاسفل فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاعلى
يدخل في نقرة عظام الرسغ بينهما فيكون منه مفصل الاستلقاء والانكباب وعظام المشط اربعة متقاربة من جانب الرسغ
منفرجة الى الاصابع وقد قعر من باطن الكف ومفصل الرسغ مع المشط بتآليف(?) يلتئم نقر في اطراف عظام الرسغ
يدخلها لقم من عظام المشط قد البست غضاريف واما الاصابع فانها الات القبض والبسط على الاشياء لم تخلق
لحمية خالية عن العظام لئلا يكون افعالها واهية ولا من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر
عن عظام ثلثة لان الزيادة كانت توجب الوهن والضعف والنقصان والنقصان كان يورث وقاية الزيد لكن كان يوجب
لنقصان الحركات عن قدر الكفاية والحاجة الى التصرف المتفنن بالحركات كانت اشد من زيادة الوثاقة وخلقت
من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان اطراف الانامل ادق ليحسن
الحامل الى المحمول وجعل عظامها مستديرة للتوقي عن الآفات وصلبت وعريت عن التجويف والمخ
ليكون اقوى على الثبات في الحركات في القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليعود باطنها
على ما يقبض عليه وذلكها وغيرها مما يدلكم(?) وبعده وجعل باطنها لحميا ليدعمها وسطا من تحت الملاقيات
بالقبض والوسطى اطول مفاصلهم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض وليتقعر الراحة
والاصابع على المقبوض عليه المستدير والابهام عدل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في باطن الراحة لبعد مع
الافعال اللتي بالراحة او الى جانب الخنصر ليبطل اقبال اليدين على الاخرى ولم يربط الابهام بالسبابة لئلا يضيق
البعد بينها وبين سائر الاصابع وصلبت سلاميات الاصابع كلها لحذق(?) و[illegible] شدد الخلة بينها رطوبة لزجة لئلا يحكها الحركة
ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية واغشية عصبية وفيه ويحشو الفرج عظام صغار يسمى سمسمانية ومنفعة الظفر كونها
سند الانملة والتمكن بها لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك وكونها سلاحا في بعض الاوقات والنيته(?) الاوساخ
بنوع الانسان وللرابعة الاوساط بالحيوانات وخلق مستدير الطرف لما نوف(?) ومن عظام لينة ليبقيها من تحت
بالبيما(?) فلا مفتوح وداخل انسواذ(?) كانت يوصل لهاس الاحتكاك والانجراد الفصل الثالث فيه ذكر كلي في
في الصلب والعنق واجزائهما اما الصلب ففي خلقه منافع اربعة كونه مسلكا للنخاع الذي هو منبت لاكثر
الاعصاب ولولاه وكان الدماغ منبتا لجميع الاعصاب لاحتيج الى ان يكون الراس اعظم مما عليه فكثر وثقل
على البدن حمله واحتاجت الاعصاب الى ان يقطع مسافة بعيدة في بلوغ اقاصي البدن وكان ذلك

ذلك موجبا لوهنها وكونها معرضا للآفات فخلق الله سبحانه النخاع وجعل مكانه الصلب يتوزع عنه قسمة

العصب مع حياطته بحسب موازيته ومسامته للأعضاء وكونه وقاية وجنة للأجزاء الشريفة الموضوعة قدامه و

كونه مبنى خلق عظام البدن مثل الخشبة المهيأة في نحو السفينة تربط بها سائر الخشب وكونه مثار الاستقلال قوام

البدن و حركاته الى الجهات ولذلك خلق الصلب من فقرات منتظمة الأعظم واحدا وعظما ما كثيرة المقدار وحصلت المفاصل

من الفقرات الاصلية فيه بين القوام واللين معا فيمتنع الانعطاف والفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع و

الفقرات لها زوائد اربعة في الاكثر او ستة او ثمانية في النادر ومنفعة هذه الزوائد حسن الاتصال فتغرز بعضها

ورؤوس لقم في بعض وان سح عليها رباطات وهذه الزوائد ربما صلبة وسمي شوكا وسناسن وصاحا وفيها

نقر يرتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة مستهدفة فيها ومن الاجنحة ما هو ذو راسين وللفقرات عن الثقبة التي وسط ثقب

اخرى تسيل ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق ويجري على هذه الزوائد رباطات وعصب وفقرات الصلب

من جهة استنباتها بالاتراك كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون ومن جهة انسلاسها كعظام كثيرة مخلوقة لكي

والعنق التي تكون من الصلب او خرزته وهي مخلوقة تنقبضه الرئة والفقرات العنقية اصغر من الصلبية لان المحمول

يجب ان يكون اخف من الحامل وثقب فقار العنق اوسع لان اول النخاع يجب ان يكون اعظم واغلظ مثل

اول النهر وسعتها وصغرها الوجهتين للوهن خلقت اصلب من فقرات الصلب وسناسن تلك الفقرات ميزة لان

الكبر نهي للانكسار وللآفات عند المصادمة وسبب صغرها جعلت اجنحة كبارا ذات راسين مضاعفة وسلست

مفاصل خرزها بقياس الى ما تحتها لان حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى السكون والثبات ولان ما يجري عليها

من العصب والعضل والعروق كان جابرا لما يقوي بها من الوثاقة وثقلة حاجتها الى شدة توثيق لم يخلق زوائدها

غلظه كثرة الوصل كالدوائي تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب

مشتركة الفصل الرابع في تشريح فقرات الصدر والعنق والصلب وفي تشريح العجز فنقول ان خرز العنق سبعة

ولكل واحد منها سوى الأولى زوائد وجناح وكل جناح ذي شعبتين وقد خلق على شاخص الفقرة الاولى

من جانبيه الى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الراس وفي جانبها المقدم الذي يلي الباطن زائدة صلبة

طويلة تحور وتصعد في ثقبه قلام النخاع وقد حجب النخاع برباطات قوية ولا شبيهة للفقرة الاولى لئلا يوهنها الآلة

ولئلا تشوه العضلة والعصب الكبير الموضوع حولها والعصبة تخرج من هذه الفقرة لا من جانبه ولا من ثقبة حرزكه

واما الخرزة الثانية فالثقب فيها في جانبي السنسنة ولم يمكن فيها خروج ان يكون مخرج العصب من فوق خوفا من

الانشداخ والترضض بحركة الفقرة الاولى عليها ومفصل الراس مع الاولى والأولى مع الثانية أسلس من

سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى هذه الحركات والفقرة الثانية تكون ملازمة للدوران كالموحد عند

حركة الراس الى قدام او الى خلف وكذا الحال عند التحرك الى الجانبين من غير ترتيب واما فقار الصدر التي

بها يتصل الاضلاع فيجوع اعضاء التنفس فاحدى عشر فقرة ذوات سناسن واجنحة وفقرة لا اجنحة لها فالكل
اثنا عشر وسناسنها مختلفة في العظم والصغر وسناسن السبع العالية كبار واجنحتها غلاظ لتنفع القلب وقاية بالغة
وفي الزوائد ان خص ما فوق لما دون العاشرة نحو الاستقامة وفي ان خص ما اسفل الحدبات التي مهندم
في النقر وسناسنها منحدب الى اسفل وسناسن العاشرة منتصبة والزوائد ما نحو ملا التقم فانها مليئة قمر من فوق ومن تحت
معا وما تحت العاشرة فلقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها منحدب الى فوق وسياتي منافع جميع ذلك والفقرة
الثانية عشر لا اجنحة لها اذ الحاجة بسبب الاضلاع ساقط واما الحاجة الى الوقاية فقد رابها تدبير آخر مع الوقاية
منفعة اخرى وذلك ان جوارب البطن لما اصبح لا فضل وتاقه حمل النقر واللقم اكثر عددا فضوعف زوائد مفاصلها
فذهب مادة السن التي كانت تصلح للجناح في تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض شبهها لاستواء الجناح فاجتمعت
المنفعتان في هذه الحلقة وهذه الثانية عشرى التي يتصل بها طرف الحجاب وعلى فقر الباطن سناسن واجنحة عراض
وهي خمس فقرات والقطن مع كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل
واما عظام العجز ثلثة وهي اشد ثاقة وتهندما والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على صفحة الجانبين
وعظام العجز شبيهة بعظام القطن او العصعص مؤلف من فقرات ثلثة غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب
منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها ويخرج من طرف الثالثة عصب فرد ثم ان جملة الصلب كشيء واحد مخصوص
باستدارة الشكل البعيدة عن قبول الآفات عند المصادمة وقد تحقق رؤوس العانة الى اسفل وان قل
الى اعلى واجتمعت عند الوسط وهي العاشرة والعاشرة واسط السناسن لا في العدد بل في الطول ولسبب حاجة
الصلب الى حركة الانثناء والانحناء لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت السفلانية والفوقانية متجهة اليها صاعدة
ونازلة الفصل الخامس في الاضلاع ونقول الاضلاع وقاية لآلات التنفس واعالي آلات الغذاء ولم يجعل
عظما واحدا لئلا يعم الآفة ان عرضت وليسهل الانبساط عند الحاجة اذا امتلاء الاحشاء من الغذاء او
النفخ ولما كان الصدر محيطا بالرئة والقلب وما معهما وجب الاحتياط في وقايتهما اشد الاحتياط فخلقت
الاضلاع السبعة العليا محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب ودرجت باقي الاضلاع تسرايح الا الانقطاع فكان
مسافة ما بين طرفيها في الاعلى اكثر من الاسفل توسيعا لمكان المعدة كيلا ينضغط عند الامتلاء والسبعة العليا
يسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبع والوسطان اكبر والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال
من الجهات وفي هذه الاضلاع احديداب الى اسفل ليكون اوسع مكانا ويدخل في كل واحد منها زائدتان
في فقرتين غائرتين تحصيلا للمفصل مضاعف وكذلك السبع العليا من عظام القص والخمسة الباقية المتقاصرة
فمنسوب لعظام الخلف واضلاع الزور وخلق رؤوسها متصلة بغضاريف صونا عن الانكسار وقت
المصادمات وتحصيلا للملاقاة بها الاعضاء اللينة والحجاب بجرم متوسط في الصلابة واللين وللتقصير

وللقص سبعة عظام ولم يجعل عظما واحدا لما عرفت في المنفعة في التكثير وليكون السلس في مساعدة ما لطيف
بها من اعضاء التنفس في الانبساط ولذلك خلق موصولة بغضاريف معين في الحركة الخفيفة التي لها وخلقت
سبعة بعدد الاضلاع المتصلة بها وتتصل بوطرف القص عظم غضروفي عظم طرفه الاسفل الى الاستدارة ويسمى
الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة فيحصل اتصال الصلب باللين واما
العجز فعظم يمينه ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع الاعضاء الفوقانية والحامل
الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالمتصل بالجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة
وبالقدام عظم العانة وبالخلف عظم الورك وما لانسي حق الفخذ لان فيه نقرة يدخل راس الفخذ المحدب وقد وضع
على هذه العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني والذكر والمقعدة والسرم الفصل السادس في العضل
المحركة لهذه الاعضاء التي قد شرحت اما عضل الصلب فمنها ما تثنيه الى الخلف ومنها ما تحنيه الى القدام وتنوع سائر
الحركات فيما بين الحركتين والتي تثنيه الى الخلف هي المخصوصة باسم عضل الصلب وهما عضلتان وكل واحدة
منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة وتتمدد على الاعتدال انتصب الصلب فاذا طلب في التمدد تثنيه الى
خلف وتتحرك الى جانب مال الصلب اليه واما العضل الجاثية فهي زوج موضوع فوق هي من العضل المحركة
للراس والعنق ويتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس وباربع في اكثرهم وزوج موضوع
تحته ايبتديان من العاشرة ويحدران الى اسفل واما العضل المحركة للصدر فمنها ما يبسط فقط من ذلك
الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء وزوج موضوع تحت الترقوة وزوج كل فرد منه مضاعف
له جزءان جزء محرك للرقبة وجزء محرك للصدر وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج نازل
من الفقار الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة تتصل باضلاع الخلف وزوج منشاه من الفقار السابع
من فقار العنق فهذه هي العضل الباسطة للصدر واما القابضة له فمنها الحجاب اذا سكن فيقبض بالعرض و
منها زوج ممدود تحت اصول الاضلاع العليا وزوج عند اطرافها ملاصق القص ما بين الخنجري والترقوة
وزوجان اخران يعينان فهذه هي القابضة فقط واما الذي يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع
وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت انها واحدة لان هناك يظهر بعد التامل ليفات
الليف اربعا فينبغي ان يكون العضل الموازية لها اربعا فالموضوعة الى فوق باسطة والى تحت قابضة وجميع عضل
الصدر ثمانية وثمانين وقد يعين عضل الصدر عضلتان ناتيان من الترقوة الى راس الكتف فتعين على انبساط
الصدر بالاتساع له واما عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف فمنها ثلث عضلات نباتها من الصدر ويجذبها
الى اسفل منشاء احدى منها تحت الثدي واعلى القص ومنشاء الثالثة جميع القص وهي عضلة مضاعفة عظيمة

وعضلتان نابتتان من ناحية المحاذرة وتحس عضل مشابهها من عضل الكتف منها اثنين منشأهما الضلع الاعلى من

الكتف احدهما عظيمة متصلة براس العضد من الجانب الوحشي والاخرى متصلة بهذه الا وسا حتى كانها جزء منها وللعضد

عضلة اخرى ذات راسين وقد زاد بعضهم عضلة صغيرة بانسان الثدي واخرى مدفونة في مفصل الكتف واما العضلة

المحركة للساعد فالقابضة والباسطة منها موضوعة على العضد والمكبة والباطحة ليست عليه والباسطة زوج احدهما فرد فيه بسط مع

ميل الى الداخل والفرد مع ميل الى الخارج والقابضة زوج احدهما فرد فيه تقبض مع ميل الى الداخلة والفرد الثاني مع ميل

الى الخارج والباطحة زوج احدهما فرد فيه موضوع من خارج بين الزندين ويلاصق الزند الاعلى والاخر منشأه دقيق تفاول

من الطرف الاعلى من طرف الزند الاعلى من راس العضد وحملها تمر في الساعد حتى تقارب مفصل الرسغ والمكبة زوج

موضوع من خارج احدهما فرد يبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد والاخر اقصر منه ويصير الى الاستواء واما عضل

تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة وباطحة اما الباسطة فعضلة متصلة ما جرى كانها واحد منشأها

من وسط الزند الاسفل وتتصل وترها بالابهام وبها تتباعد عن السبابة والاخرى منشأها من الزند الاعلى وتتصل وترها

بالعظم الاول من عظام الرسغ الذي الموضوع بحذاء الابهام وتحركتا حتى ينبسط الرسغ مع قليل كب وان تحركت الثانية

وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت من الابهام والسبابة وعضلة لها منشأ الزند الاعلى من الجانب الوحشي وتبسط

الرسغ بسطا مع كب واما القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد فان تحركتا معا قبضتا فهذه القوابض والبواسط

هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك بينهما متمايلان على التراب واما العضل المحركة للاصابع فمنها ما هي للكف ومنها

ما هي في الساعد وتوجهت كلها على الكف لتثقل بكثرة اللحم وجميع العضل الباسطة للاصابع والمحركة اياها الى اسفل موضوعة

على الساعد واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في بطن الكف والساعدة ثلث منضودة بعضها فوق بعض موضوعة

في الوسط اشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند ويتشعب وترها وينقسم الى اوتار خمسة يا لي كل وتر باطن

اصبع والتي في الكف هي ثماني عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين اعلى واسفل وعدد الاسفل [illegible] عشر

سبع خمسة للالتحاق واثنان للخفض وعدد الاعلى على ما عرفه الطبيب الفاضل جالينوس وحده دون من سبقه احد

وهو اسط الخمس خمس والحافضات ما سوى الابهام والخنصر لكل واحد واحد ولهما اثنان والقوابض لكل اصبع اربع

والخافضات الى فوق لكل اصبع واحد العضل السابع في جملة الكلام في منفعة الرجل منقول منفعة الرجل اثنان الثبات

وذلك بالقدم والانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق وعند وضع الاقدام في القدم عن الثبات

دون الانتقال وفي الفخذ والساق سهل الثبات وعسر الانتقال واول عظام الرجل الفخذ وهو اعظم عظم في البدن

لكونه حاملا لما فوقه ناقلا لما تحته وفي طرفه العالي المتقدم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ولو وضع

على الاستقامة لحدث الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحس وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولامن الحملة

مستقيم ولا هيئة الجلوس ولو لم يزمانيا الجهة الانسية يعرض فحج من نوع آخر ولم تحصل الاعتدال وفي طرفه الاسفل

عظم

الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة والساق كالفخذ مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى
القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من جهة اسفل قد ينتهي الى حيث ينتهي الاكبر ويسمى
القصبة الصغرى وللساق ايضا تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الى الانسي ليحسن القوام ويعتدل والقصبة الكبرى خلقت
اصغر من الفخذ لان الغرض المقصود من الساق وهو الخفة في الحركة يحصل بالصغر وفي القدم وهو الثبات يحصل بالكبر
في عظم الفخذ وعظم الفخذ لعظم معتدل اذ الزيادة على ما عليه موجب لعسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي
والنقصان يورث ايضا ضعف الحركة وعسرها والعجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لمن ساقه دقيق في الخلقة ودعم
وقوي بالقصبة الصغرى للتقوية وستر العصب والعروق ومشاركة القصبة الكبرى لها يفيد التأييد والتقوية لمفصل الانبساط
والانتشار ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق وقيد وثقا
برباطات ويتقدم مقدمها رضفة وهو عين الركبة وهو عظم مستدير الشكل ومنفعته التوقي عن الجثو وجلبة التعلق
من الانفكاك واما القدم فقد خلق آلة للثبات واعطي لها التقعر والتعويل على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له
اخمص على جانب الانسي ليحسن الاعتماد عند الانتصاب والمشي وليكون الوطء من غير الالام ولتحسين اشتمال المقدم على
ما يشبه الدرج وخلقت للقدم مؤلفة من عظام كثيرة لكلا يعم الآفة ان اصابتها وليجي وطور عليه
اذا احتيج الى القبض بتشكلها بشكل بعد شكل وعظام القدم سبعة كعب وعقب وزورقي الاخمص واربعة عظام
الرسغ يليها يتصل بالمشط واحد منها زردي كالمسدس وخمسة عظام للمشط والكعب اشرف عظام القدم النافعة في الحركة
كما ان العقب انفع العظام في الثبات والكعب في وسط بين الساق والعقب يفيد توثيق المفصل ومنع الاضطراب
ويرتبط بالعظم الزورقي والزورقي متصل بالعقب من خلف تشلم من عظام الرسغ ومن قدام بالعظم الزردي والعقب
موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليتقادم المصاكات والآفات ورسغ القدم صف واحد وعظام قليلة
رسغ الكف فانه صفان وكثير عدد عظام وانما جعل كذلك لان الكف محتاج الى الحركة والاشتمال
في الاكثر فزيد في كثرة عظام والقدم حاجتها الى الثبات اكثر ووجه آخر وهو ان كثرة الاجزاء في القدم كانت موجبة
الاسترخاء والانواع المفرقة والاستمساك لكان عدم الخلخلة يفرق في ذلك ومشط القدم مخلوق من خمسة عظام
بعدد الاصابع وكل اصبع سوى الابهام مؤلف من ثلث سلاميات واعظم عضل الفخذ هي الباسطة ثم القابضة ثم المبعدة
ثم المقربة ثم المديرة ومن العضل الباسطة عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي تحلل عظم العانة والورك وللبقيا
مباد مختلفة موجبة لتنوع الافعال ومنها عضلة محللة لعظم الورك ومنها عضلة منشأها جميع عظم الحاجزة
عضلة منبت من اسفل عظم الورك واما العضل القابضة فمنها عضلة مستقيمة ينحدر من عظم الحاجزة وتتصل
باخر المتن وعضلة ممتدة الى جانب الزائدة الصغرى على الورب ورابعة ينبت من عظم الحاجزة على الاستقامة
واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة ينبت من عظم الحاجزة والعانة ثم ينفذ بالتوريب الى داخل
طرف الركبة ثم يبرز وينتهي في الموضع المعوق من الركبة وبه الجذب للساق الى فوق ما يلي القدم وثلث

عضلات وخبثة والنسية ووسط منشأها عظم الورك واما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها وهي عظيمة مبدأ
الجزء الوحشي من القصبة الانسية وحافظة وهي زوج منشأهما من راس الفخذ وبعرض الالف فيعارضه القدم ومنها
اخرى ذات وترين يقبض واحد منهما القدم وسطا بينهما الابهام ومنشأهما من راس القصبة الانسية واما العضل
المحركة للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة واما البواقي وصفها في كف الرجل فمنها عضل عشرة اول من عرفها جالينوس
وهي بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة ومنها اربع على الرسغ لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصان
بالابهام والخنصر بالقبض واذا اصاب واحد من تلك العضل آفة لضعف فعل البواقي بسبب شدة التمازج بينها
ولهذا يعسر قبض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع الخمس عضلة موضوعة فوق القدم وخمس موضوعة
تحتها فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسع وعشرين عضلة الفصل الثامن الحيوان الذي في الجلد قليل الاعضاء
لاستغنائه عن تردد كثير والسراطين والحيوان المسمى لعارلو متقاربان في الشكل الا ان لعارلو ذنب وليس
للسرطان وذلك لان السرطان ماوى قرب الشط ويعتمد على المشي ولعارلو حيوان سباح والذنب ينفعه في السباحة ولذلك
قويت ارجل السراطين والحيوان الكثيرة الارجل كبيرة ارجله خصوصا الارتع الاوساط والراس في بعض الحيوان تميز
عن العنق وفي بعضه لا ومن الحيوان ما لا راس له كالسرطان وكل ذي رية فله عنق فان العنق لاجل قصبة الرية وكل
ما لا دماغ له لا راس له لان الراس لاجل الدماغ ومقاديم جميع الحيوان اقوى لانها ناقلة وفي الانسان ما دام
صغيرا تحت حركته فان الى اخره اخف والراس وما فوقه اثقل فاذا قوي اخذت الاسافل يعظم لانها حاملة وناقلة والجبل
وكثير من الحيوان يكون ارتفاع مقدمه اكثر ويكون طوله في الابتداء اقل ولهذه العلة ولين المفاصل في الصغر ما تحك
المهر راسه بحافر رجله المؤخر فاذا ابلغ طال منه الجيد وصلب مفصل العنق فلم يمكنه ذلك وقلة الاعالي في الناس يدل على
ضعف العقل كثرة حدبانية في ناحية اعضاء العقل كان العقل يطلب براءة عن الحدبانية وذوات الحيوان المشقوق
الاصابع غير الانسان يستعمل رجليه في مثل ما يستعمل الانسان يديه كالقرود والدب ويكون اصابع موخر الرجل خمسة في بعض
واربعة في بعض والاول كالقرد والثاني كالاسد والنمر فالخمس يكون لمن يستعمل اصابعه للقبض والاربع يكون لمن
يستعملها في الخدش والتمزيق والانسان يختص باستواء الصدر والطير قد حدد صدره ليسهل خرقه للهواء في
الطيران قال والصدر اوفق موضع لخلق الثدي فيه لمن ارضع قاعدا وذو الظلف او الخف او الحافر وماله ثديان
فقط خلق الثدي في بطنه الاسفل لقربه من الرحم الذي يشاركه والحيوان الكثير الولد ثديه منتشر في طول بطنه ليمكن
للرواضع الارتضاع والاتدار في اكثر الامر بعدد ما في طبيعة ذلك الحيوان ان يضع ما خلا الاسد فانه يقل ما يلده
ثديان وانما يلد في الاكثر اثنين وانما قل ولده لانه لا يجوز لان غذاءه قليل لسبب انه انما يصيد في اليوم او اليومين
مرة بخلاف الحيوان الذي ياكل في كل وقت لوجود غذائه وثديا اللبوة في وسط البدن والفيل لكونه مشقوق الاصابع
قليل الولد غليظ الليف ثقيلة الارجل في مراضع جعل ثدييه اقرب الى صدره ليكون نضجه اكثر لمجاورة القلب والاوضع
الثدي لذكوره ما سوى الانسان والخيل قال كل حيوان ذي دم فله مني وللانثى مني ودم طمث وانا الارنب

الارنب تبول الى خلف لموضع فرجها وذلك الوضع اوفق للسفاد وكذا ذكور بعض الحيوان كالفيل والاسد
والجمل والحيوان الذي يسمى الارنب وليس شيء من ذوات الحيوان يبول الى خلف وكل حيوان كامل فله ذنب
ليكون سلاحا وسترا للفرج والانسان مخصوص بالوركين وليس لذوات الاربع ورك لان اطرافها خفيفة
مسدودة باعصاب وقد ذهب مادة الورك في الذنب واما الطرف فانها في الانسان في كونه طي الفخذ والحيوانات
الاخر في كونه طي الساق فجعل لها ورك الحيوان والحافر يكون لكبر الجثة من الحيوان الارضية فلا يكون لها قرن
الا بعظمها صلب كالكركدن وما له حافر ليس له كعب وانما الكعب لذي الظلف ليتكي عليه تشقيقه والحيوان المشقوق
الرجل له اصابع فصغر اجزاء القدم وانتشارها اعني عن الكعب وقد كثرت اصابع رجل الانسان ليحس تهندمها عند
الاعتماد على الارض وصوت لئلا يكون موضعا للآفات عند الاعتماد وجميع الحيوان البري ذو لسان مطلق والتمساح
له لسان شبيه بلسان السمك ولسان البريات ذا لحم لانه دموي ولسان فوقي من البحرية مشقوق قال حركة الفكين
على الاستقامة موافقة للقطع وحركتها الى الجانبين للمضغ والحيوان الغير المحتاج الى المضغ كالطير لفكه حركة واحدة
وجميع الحيوان تحرك الاسفل من الفكين عند المضغ كان الاعلى يعيي لكثرة ما فيه وما يتصل به من الاعضاء واما الاسفل
فلا فعل له الا ما ينتفع به في الاكل من المضغ واما التمساح فلما كان رجلاه قصيرتين ولم يكن له عضو يعتمد عليه وكان محتاجا
الى الغذاء رطبا انما يصيد بالنهش جعل عضه اقوى بان يكون العضو المطبق بالارادة [illegible] الحركات الطبيع
للاعضاء هو التسفل ومن خواص الجثة حركة الراس وحده الى خلف لتمكنها من النظر الى جميع اجزائها طولا فانها لا ير
من قدام شيئا من اعضائها لان عينيها من اخرج اعضائها ومن الحيوانات البرية التي تبيض حيوان يسمى اسد
الارض قال الشيخ واظنه الحرباء وهو كثير الحركة متهيا يتغير في لونه فيطابق لها عنقه تهيئة الاسد وهو مهزول جدا لانه
قليل الدم لشدة خوفه من كل شيء فيصيده ذلك عن رزقه ويتغير لونه عند كل [illegible] لشدة تاثير الخوف في مزاجه
[illegible] الفك والصدغ فبيانه ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة وتحت الحاجب
من الصدغين الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ثاني من ناحية الاذن مشتركا بينه
وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس وهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك
درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدي ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز ينحدر الى
الرباعية ودرز آخر مثله في الشمال فيتحد وبين هذه الدروز وبين منابت الاسنان عظمان مثلثان قاعدتهما
درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين منابت
الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفين وساقاهما الفصل التاسع الجذلة حركتان احديهما تتبع حركة الفك
الاسفل وثانيهما بشركة الشفة والعضلة المحركة بالشركة واحدة في كل وجنة عريضة وكل واحد منهما مركبة
من اربعة اجزاء ليف اتيان الليف من اربعة مواضع من الترقوة ومن القص ومن عند الاخرم في الكتف
ومن سناسن الرقبة واما الشفة فمن عضلها ما ذكر من العضلة المشتركة بينه وبين الخد ومن عضلها الخاصة بها

المشتركة

عضل اربع زوج يأتيهما من فوق سميت الوجنتين واثنان من اسفل وهذه الاربع واطراف العضلة
قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على امتيازها من جوهرها الخاص لان الشفة عضو لين لحمي لا عظم فيه
واما طرف الارنبة فله عضلتان صغيرتان قويتان يأتيانها من ناحية الوجنة مخالطتين بليفهما وفي تخصيص الفك
الاسفل بالحركة دون الاعلى منافع كون تحريك الاخف احسن وكون تحريك الاصلي من الاشتمال على اعضاء شريفة
اولى واسلم وكون تحريك الاعلى صار بوثاقة مفصله ومفصل الراس ثم حركات الفك الاسفل ثلثة حركة فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتح يسفل الفك والمطبق يشيله والساحق يديره ويميله الى الجانب
والاطباق يكون بعضلة نازلة من علو لتتشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتوريب محلق للاطباق
عضلتان ينبتان لقربهما من الدماغ واما الفغر وانزال الفك فيتم بعضلة من الزوائد الى خلف الاذنين والمضغ
يكون بعضلتين احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخرى يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما
بينهما ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها والطير يختلف في اعضائها لاختلاف منافعها
فما كان منها انما يلتقم غذاءه من جوف الحماة وعمق المياه فانه طويل العنق وما كان لا يحتاج الى ذلك ويحتاج الى قوة في
عنقه فهو قصير العنق مثل الشاهين وما كان مما رجله طويل لا يمكنه السباحة والغوص ورزقه في البقائع فجعل ساقه طو
ليحاذي به عنقه ليقوم في الماء والغرق ويرسل عنقه في الفغر والذي يمكنه السباحة لم يحتج الى طول الساقين لانه
من الغرق وليكون السباحة اسهل وملتقط الديدان والسمك الصغار من الحماة جعل منقاره حادا والبجع به الاهعن(?) والاخذ
والملتقط من عمق الحماة طول منقاره لئلا يحتاج الى ادخال راسه وعينيه في الحماة والطائر والكان له رجلان فرادته الى
الخلف والانتشار نحو قدام بخلاف الانسان وذلك لان الطائر خفيف الخلف ثقيل المقدم والانسان بالعكس ويجب
ان يحيل الانتشار الى خلاف جهة الثقل قال وجميع الجوارح سريعة الطيران على قدر احتياجها الى الوطن ليسهل لها اللحوق
وكل طائر له مخلب في كفه ولا يحتاج الى مخلب في ساقه لان ماله مخلب فانما يبطش بالوجه ومن قدام فان البطش من خلف [illegible]
القبض والقبض ادفع للقتال وادنى ان يبطش به طيرانا واما المخلب على الساق فانما يمكن الجرح به عند القيام على
الارض ولذلك لا يوجد في طير التعال الارضية اذ وجود المخالب فيها موجب لتعذر المشي والتثبت لكل شيء والطو
العنق من الطائر اذا كان عنقه قويا يبسط عنقه عند الطيران واذا كان ضعيفا يقبضه الى صدره والاول كالكركي
والثاني مثل مالك الحزين وضرب من السمك يسبح ببدنه لا بالاجنحة كالمار الماهي واوضاع اجنحة الطير مختلفة وكذا اعدادها
وخلق للدلفين لكبر بدنه ولانه يتنفس انبوبة كثيرة ولم يخلق الذنب للخفافيش لئلا يشوش عليه الطيران والنعامة
يشبه الطيران في اشياء ويشبه غير الطيران في اشياء اما الاول فلانه ذو رجلين واسفل اعضائه كثير الريش
وظلفه مخلبي واما الثاني فلانه ليس الريش على جناحه كالطير بل هو زغب شعري وله ظلف واشفار شعرية تمت المقالة
والحمد لواهب العقل ومفيض العدل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الخامسة عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات وهي ثلثة فصول فصل الحيوان الذي يولد في غيره

موية

في غيره هو الذكر والذي يلد من غيره هو الانثى والذي يلد من ذاته لم يكن فيه ذكر ولا انثى والحيوانات الد
حايمة وما يطير وما يزحف كلها يكون من ذكر وانثى والحزرات قد يكون فيها ذكر وانثى وقد يتولد عن العفونة وقد يكون
فيها ذكر وانثى ومنها سفاد ولكنها لا يلد حيوانا مثلها بل دودا فالحيوانات منها ما يلد ولادة تامة ومنها ما يلد ولادة
غير تامة ومن ذلك ما يلد بيضا اما تاما كالطير او غير تام كالسمك لان بيضها ينشو وينمو بعد الوضع او يلد دودا والحيوان
المحرز المتولد عن العفونة لا يلد دودا البتة بل بيضا بزريا ثم يصير دودا ولا يبعد ان ينقلب الدود الى طبع ما كان عنه
تولد وليس توليده دودا دليلا على ان توليده يقف على الدودية ولا يتعدى الى اخراج مشارك للنوع قال الشيخ
انه قد ظهر ببلاد خراسان عقيب مطر مطرت دود قمل لا يجيء فراسخ في فراسخ وكان احدها يسبح على وجه الماء فرخ
فراش والقى بذرا لكن الفرخ الذي نسبح لم يكن متصل الاجزاء وكان لا يتصل الخلل في الالة التي يوخذ بها فلم تمكن
الناس بذره وعندي لو اعتنوا ببذره وعلفوه ورق التوت صار ما كان يبعد ان يكون يكون الفرخ المتولد عنه كسائر
الفرخ قال الشيخ وقد ذكر صديق لنا فيما اظن عقارب توالدت بغير ان تولدت والتولد يحدث في الاحيان اشخاصا
يبتدي منها الولاد كما ان الناس ربما قطع التولد عند احد ينتهي به اليه التولد ويجوز ان يكون العوارض التي توض
في اهواء تقطع النسل ثم يعود النوع بالتولد فيكون التولد والتوالد معا ينفعان في استحفاظ النوع وقد وجدنا
في الوادي الذي يسيل عند بيستون حيوان الجند بيدستر ومعلوم ان ذلك الوادي حادث وان هذا الحيوان
في غالب الظن الشديد الغلبة قد تولد فيه اذ البحار التي يكثر فيها ذلك الحيوان بعيدة عن ذلك الموضع بعدا عظيما
وكثيرا ما يسيل مياه الى برك ومصانع لا عهد للبقعة بالسمك فيتولد بها سمك يتوالد وهذا شيء كانا قد اومانا
اليه في غير هذا الموضع قال الذكر مخالف الانثى بالبيضة المعلقة وبالرحم واذا قطع الذكر تغير مزاج البدن و
انحسم عن الاعضاء المزاج الذكوري فلم ينبت الشعر المنابت الخاصة بالرجال ولم يستحل الصوت الى صوت
الرجال هذا اذا كان القطع قبل الادراك واما اذا كان بعده لم يصر القطع مانعا عن نبات اللحية وعن النغمة
الذكرية وبعض الذكران لا خصية له فلذلك هو سريع الانزال جدا كانواع من السمك وانما يكون له سيلان المني
مستقيما لا انثيان لينثني اجزاء من مجاري المني بل هما كالمنفصلين عنه ومنشأ الذكر من رباطات ناشية من
عظم العانة ومن لحم وهو متخلخل الخلقة ليمتد عند الحاجة ويسترخي عند الاستغناء فلا يؤذي بدوام انتصابه
وتأكد تمدده حسن دخوله في عنق الرحم وتمكنه من الاقتصاص واستواء المجرى في زرق المني في حاق الرحم
ولذلك اذا عرض فيه اعوجاج لا يولد ويقل اعلاق طويل لانه يوصل في المني السخن له بطول المسافة واما الرحم
فوضع خلف المثانة وقبل الامعاء ليكون له من الجانبين مفرش وحرز للجنين والعضل المحركة للذكر زوج يمتد
عقيفا من جانب الذكر ويتمدد وهما يوسع المجرى ويستقيم المنفذ ويجري المني فيسهل وزوج ينبت من عظم العانة
وينفصل باصل الذكر على الوراب وبتمدده المعتدل ينتصب الالة مستقيما ومنفعة خلق الانثيين معلقين
ان يحبس بقوتها اوعية المني فانها لما خلقت موجبة لينبت مادة المني مدة النضج احتيج ان يكون منتهاها شيئا
في طبيعته ان يجذبها تسير الى الاستفانة وهذه هي احد المنافع والحقيقة انه بهم تولد المني ومعنى

أذا

قول المعلم الاول انه لا منفعة للانثيين في تولد المني ان الانثيين لجوهر غريب مما يتصل به وليس نفعهما مجرى من مجاري
المني فلما فهم جالينوس وطعن عليه من انه لا منفعة لهما اصلا في المني حال واذا خصي الحيوان انجذب العلاقات الى فوق
وانقطعت على القضيب وحكي ان ثورا خصي وترا في الوقت فاحبل فان المني كان قد اندفع الى اوعية المني التي بعد
الخصي فانقذف وكل ما لا ساقان له فلا ذكر له ولا انثيين له ولذلك يفقد الذكر السمك يتم بيضه خارجا كما ان الشجر يتم
بيضه خارجا والرحم شاكل لاله الذكر ان في اصل الخلقة مقلوب اله الذكر ان كان الصفن صفاق الرحم والقضيب عنقه
والبيضان في النساء صغيرتان باطنتان والبيضان في النساء يميلان الى الحار منها عند الجماع فيتسوبان بان يطلق الرحم للقبول و
اوعية المني في النساء يتصل بالبيضتين ولم يحس وصلها بالبيضتين في الرجال لان تلك الاوعية صلبة في الرجال فكانت يور بهما
اذا قوريت لصلابتهما بل حبل بينهما واسطه نسيبي افدروس عند الاطباء قال الشيخ وعند المعلم الاول ان المرأة تقذف
زرعها الى خارج عند ثقب البول وقد تحققت صحة هذا من الرجوع الى النساء وبالحري ان يكون هذا ليكون الرحم يزيح للمني
عند احساس عيني لعنتها او سيلانه فيجذب مع ذلك مني الرجال اذا وافق المنيان معا ولو كان يجذب مني الرجال فقط
من غير تزيح بل طبعا لكان يجب ان يجذب به كل وقت ينزل الرجال ومن المعلوم بالتجربة انها انما يجذب عند ما تنزل هي
فبالحري ان يكون صب منها الى خارج فم الرحم ليجذب المنيين معا وتصديق هذا [illegible] النساء والمني في الرجال النضج و
يأتي الخصيين من العروق المنع الملتفة الشبيهة بعواصيف الكرم الذي يأتيه دم فينضج وتستحيل بعض الاستحالة الى المنوية
متشبها بطبيعة البيضة والرطوبة البيضاء التي فيها وخصوصا ما يتخصص فيه من الروح الهوائي وخلقت الرحم ذات
عروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين وللعضل الطمثي بدرا والرحم مربوطة بالصلب مخلوق من جوهر عصبي من شانه ان يتمدد
عند الاشتمال والاجتماع الى حجم يسير عند الوضع وتتم تجويفها عند استمام النمو كالثديين لا يتم حجمها الا عند ذلك وللرحم في
الناس تجويفان ونتيجة تجاربنا يعد حكم الانزارب وفضل الحيوان البياض بعضه يبيض داخلا ويولد داخلا وبعضه
يبيض داخلا ويتم بيضه داخلا ويلد خارجا وبعضه يتم بيضه خارجا كالسمك ومن المولدات منها ما يلد حيوانا ومنها ما يلد غير تام كما
تلد دودا وتلك الدود يتم خارجا وما يبيض غير تام يبيض في اسافل بطنه لانه لا يثقل على الحجاب ولا يعسر الولادة والحيوان اللين
الجلد خلقت بيضتاه خارجتين ولم يجعل بيض الصلب الجلد كذلك والا لكان يحيط به حرف قبوله وجلد الطير الى الخشونة وكذلك
جلد القنفذ والسلحفاة لها سبيلان سبيل للبول وسبيل للولادة والحيوان يفسد بالبرد وبممارسة الطرفين وبا
ومن المحرزات ما لا يبيت فيه بل يتولد ومنها ما يبيت فيه والذكر منها اصغر جثة من الانثى وكذلك بعض الطير وبعد هذا نقول انه
نظن بالمعلم الاول انه يرى ان لا نطفة للنساء وذلك الظن اثم فان كلامه في مواضع يدل على ان للمرأة ايضا انزال
قال ينبغي ان يعرف هل المني يخرج من البدن كله ام لا ومن ظن انه يخرج من جميع البدن استدل بعموم اللذة ومشاكلة
العضو بعضو ناقص من والديه او بعضو ذي زيادة او شامة وبكلية الشامة وهذه الاحتجاجات غير مقنعة فان الكلية
يوجد في الشعر والظفر والمولود قد يشبه جده البعيد او ليس ينبغي له زرع وقد حكي ان واحدة ولدت من الحبشي بنتا بيضاء
ثم تلك ولدت اسود قال وايضا لو كان المني بالصفة المذكورة لكان المني حيوانا صغيرا لان فيه من كل عضو جزء ثم لكان
مع الانثى مني فيكون عند انزالهما جميعا في الرحم حيوانان تامان او حيوان اخران والعلم ما لا ما هو ان يولد

المتوجه

يولد من المرأة وحدها اذا الرث وفي منيها الاعضاء مفصلة والقوى محصلة وانها مكان المني وايضا ما يقولون
من يولد اناثا تارة وذكرانا اخرى اذ ليس ان العضو خرج من الذكر وفيه اجزاء الذكران تارة وتارة فيه اجزاء الاناث فعلم
ان ذلك انما هو بسبب الاستحالة لا بسبب نقل الجزء وايضا كثير من الحيوانات تلد من غير جنسه بل يلد دودا يستحيل بصورة اخرى
كنوع من الذباب والفراش وقد يسفد الحيوان سفادا واحدا فيتولد حيوانات اكثر من واحد وربما كانت ذكورا واناثا
وايضا فان الغصن من الشجر الذي لم يثمر بعد يغرس فيثمر وان قالوا ان الغصن يكون فيه اجزاء من الثمر لقال ويمكن في الحيوان
ايضا كذلك وليس يحتاج ان يجيء المني والبذر من كل جزء وبالجملة فان المادة ليس سببها المادة بل سببها القوة المصورة لكون
الكرسي من النجار واما ما زعموه لذة الجماع فلا نسلم ان لذة الجماع يعم سائر الاعضاء بل اللذة التي تحصل عند سيلان المني
واحد اتم الدغدغة انما تصاب في اعضاء المني خاصة قال والمني جوهر متشابه الاجزاء ينفصل عن البدن وهو فضلة
الهضم الاخير لا على انها ذوب البدن كما وهم فان المني طبيعي ينتفع به ولد او غيره ويكون الحيوان الكبير الجثة لا يكون كثير
المني ويقل المني في المرضى ولا يوجد في الصبيان بخلاف الذوب فانه غير طبيعي ومستضر به ويكون لمن لا مني له او يكثر في المرضى
ويوجد في الصبيان وكبير الجثة من الحيوان يكون كثير الذوب وهذه الحجج والكلام في بعضها ما فيه لكنها مقنعة في فصل
قد صح ان المني فضلة الهضم الاخير ولشدة النضج يبيض ودم الطمث ايضا فضلة الهضم الاخير الا انه لم يبلغ نضج مني الرجل
لان المرأة اضعف من الرجل وعروقها ادق ولحمها ارطب واجسامها اضعف فلذلك يكثر فضلها ويقل نضجها والكلام
زمان حركة المفصل فيها مقارنا لزمان حركتها في الرجال واسبق يسيرا وفي النساء ليس منيا مولدا ولو كان لم يكن فيهن طمث
فان المني المولد يكون من كمال النضج والطمث من قصوره فبين سببهما تضاد وتناف ولذلك من يكون من الرجال قريب
الطبع من النساء لا يكون منيه مولدا فالمرأة ليست تنزل منيا مثل مني الرجل لا انها لا تنزل منيا اصلا وهذا هو مراد المعلم
الاول حيث نفى المني من النساء لا ما فهم جالينوس من كلامه وزعم ان المعلم ينكر وجود المني في النساء واذا كان كذلك لا يكون
الجنين متولدا من اجتماع المنيين معا على ان حكمهما واحد وقد يتفق الحبل بدون انزال المرأة وقد لا يكون مع انزال
الرجل والمرأة جميعا والنساء يذكرن ذلك والسبب فيه ان مني المرأة يكون قد حصلت في الرحم في وقت اخر لمجامعة او اندفاع
طبيعي ثم ان الرحم حفظه ولم يفسده الى ان اندفع اليه مني الرجل بضرب من الزرق النافذ من غير معونة جذب فان الجذب
من الرحم انما يكون مع انزال المرأة فاذا اطر ذلك على مني النساء فاذا اعقده وحكم ذلك حكم بيض الريح اذا ارش عليه
الديك منيه وهو في البطن والمرأة لا تنزل المني الى خارج وما يخرج منها عند حركة الشهوة فهو مذي والودي رطوبة تسيل
من عدد هناك ويكثر في السيضان ويقل في السمر وليس لذة الجماع كلها بسبب المني وانزاله بل لحركة الريح والروح
ايضا يندفع في الانزال من النساء والرجال وحال مني المرأة في قصور النضج كحال مني المراهقين الذين منيهم غير صالح
للتوليد والكلام في مني المرأة مثل دم الطمث يصلح لان يكون مادة لتكون الجنين فالمرأة لا تقذف المني الى خارج والرطوبة
التي يظن انها مني المرأة ليست بمني بدليل سيلان تلك الرطوبة بدون الجماع والانزال قال ان زرع النساء يصلح لان
يكون هيولى وزرع الرجل هو مبدأ الحركة والمراد بزرع النساء هو المني وهو من جنس طمثهن تحت المقالة الخامس عشر

المقالة الثالثة عشر بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله واهب العقل

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات فصل في فعل الحيوان التام هو التام في الحرارة والرطوبة وهو الذي تولد حيته
تاما في الكيفية وان لم يكن تاما في الكبر وهو دموي كامل الدم وبالاختلال في احدى الكيفيتين تقع الاخلال في افعال
الولد خارجا كالطيار فان مادته ليست تقبل الصورة في هذه يحملها للاشتمال بل تنقل على البطن قبل ان تصور فلذلك
جعلها عشار لتقيها الافات الى ان تتولد خارجا وهذا البيض من الحيوان الدموي والعديم الدم من الحيوان قد يبيض غير تام
يتم خارجا او دود او بيضا لا الفرخ الا تبطنا اللين بيضها وخشبه اصابه الافة لو خرجت والارضية ايضا المزاج الذي
واذا كان الحيوان ارطب قليل الحرارة والارضية او اكثر ارضية واقل رطوبة واكثر حرارة باض والارض البارد اليابس
يعجز عن تتميم البيض ويكثر بيضه احتياطا ولننظر في حال المني وهل فيه جزء نفس اعني قوة ام لا والمني يتحرك الى تكوين الجنين
من طبيعة المسخرة باذن الله مبدار النفس الغاذية ويكون الاعضاء ليس حاصل على الترتيب فالقلب او ما يقوم مقامه مقدم
في التكون على جميع الاعضاء مؤخر في الموت عن كلها واذا الحلقت الرية سفى والرية يتكون بعد القلب لا انها كانت موجودة
مع القلب ولم يظهر لصغرها كما ظن فان الرية في الحس اعظم من القلب ولو كان الخفاء للصغر لكان ما هو اصغر منها كالقلب اولى
بالخفاء لكن [illegible] في زرع المرة انما يكون بالتكونات الطبيعية بان تحرك مني الاب مني الام فيحرك اولا الى تكوين المبدأ
ثم تنبعث عن العضو الاولى قوة تنحو الى تكوين سائر الاعضاء منه والروح تتولد من نطفة الذكر والبدن من نطفة الانثى فاذا
صار والنفس تحركت النفس فيه الى تكميل الاعضاء ويكون هذه النفس نفسا غاذية وسبب كثرة البياض في المني كثرة الروح
فيه ولذلك يبرق ويزول عنه البياض خارجا لان صورته كان لسبب الهوائية وقول من قال ان زرع الفيلة ومني الحبشية
اسود قول فاسد لان المني زبدي الجوهر والشيء المتهيئ في المني لان يقبل علاقة النفس ليس من جنس الحار الاسطقسي
بل حار افاضه من الاجرام السماوية وبه يحي البدن من الحيوان والنبات وفي المني جوهر اول وهو الروح الحامل لهذا الحار و
هو سبب جميع اجزاء المني لانه فاعل المني ومنضجه وهو مفارق بذاته وان لم يفارق قواما لان المني يفسد بانفصاله عنه وهذه
الروح جسم الهي نسبته من الاعضاء نسبة العقل من القوى النفسانية فالعقل افضل جوهر غير جسماني والروح افضل
جوهر جسماني وهذا الجوهر لا يفارق المني ما دام في الرحم بل يحيل المني لا جوهره فيتحلل ويتلطف ويصير روحا فيمتلئ النطفة
المتكونة زبدي روحيا لا ريحا فضليا نفخيا كما ظن الطبيب ويكون هذه الريح روحا نافذة تكون الاعضاء بالقوى التي فيها
مثل الانفحة يخالط اللبن ويفعل في اجزائه من غير ان يكون جزء الجبن المنفعل كذلك المني هو ليس جزء الاعضاء بل مبدء روحي
نافذ فيه لفعل الاعضاء فاذا وقع المني في الرحم تقوم نطفة الانثى ويكون الجسد من الانثى والروح النفساني من الذكر والمولود
من الذكر والانثى مختلطين واذا تمادى الزمان في التسلسل مال طالت كلمة الانثى كما ان المبذور اذا تكررت الحراثة
بها مال الى طبيعة تلك الارض كالقبيط يزرع في بلاد خراسان فيجي سنة قنبيطا ثم يصير كرنبا كمثل الكرنب وما لا رحم له
بل يعلو حبله تحت الجناح فيحمل المني لا بالجذب بل بالزرق من الذكر والرحم تم المني والمكان فيه قوة محركة فانه لا ينهض
لفعله الا بمعين وهو المادة الموافقة والمحيط الموافق كما ان البذر يحتاج الى الارض والهواء الموافق واعلم ان لكل متكون

الجبشية

تكون غذاء اول وغذاء ثان اما الاول فيوجد في بذور النباتات في البذور بانفسها لاجتماع قوة الذكورة و
الانوثة وفي الحيوان يوجد في النطفة من جهة نطفة الانثى فانها تحال الى طبيعة الدم الاول فيحصل قوتها مع الذكر وتكون
من هذا الدم القلب ثم يجيئه مدد من خارج والجنين اول غذائه اللبن وبعد ذلك فيغتذى من خارج وقد تجتمع القوتان
في حيوان واحد كما يقال ان نوعا من السمك يقال له اربوسويا لا يوجد فيه ذكر البتة وفي بعض الاناث خصة من قوة
الذكرية ولا يمتنع ان يكون في الانثى من الناس والبهائم ايضا قوة مولدة مكملة من حيث هي مادة لكنها تكمل على التمام من
القوة الغاذية الانثية والمصورة الانثية ولا تحتاج الى ان تكمل كما لاتانيا في الرحم بل يكفيه منظم المني مع اول وجوده بحيث
يفعل فيه الفاعل لولا فاه واما نطفة الطاهر فيستكمل الكمال الهيولاني في الرحم ثم القوة الفاعلة الذكرية لصورة بالصورة
النوعية واول ما يتولد القلب ثم اعضاء الجوف ويكون الاعلى اثقل واعظم من الاطراف ثم تثقل الاسافل والحيوانات
التي لها اربعة ارجل مشقوقة الاصابع فانها يولد غير منتصحة ثم تنفتح فصل اول ما يكون في الجنين اللحم وانما عقده البرد
فيحلله الحر وخلقة الاظفار والقرون من مادة ارضية فيها رطوبة دسمية والجلد كانه لحم ايبس ومن الاعضاء ما يكون
عظيما ثم يصغر كالعينين فيحتاج هذا العضو الى ان يكون رطبا مائيا عظيما فيعمل فيه الحر حتى تقوم على مزاج ويقع بعد اثر الحر
شيئا يعتد به وللدماغ حاجة الى لين بافراطه لكثرة دماغ والى ان يكون وضع فوق ليتطرق البخار الصاعد اليه واما
الاسنان مخلوقة من العظام ولها نمو خفي ليكون بدل ما يسحق والسرة في الحيوانات يكون مشتملة اما على عرقين او على
عروق او عرق واحد وتجامع الحيوانات بعضها بعضا اذا كان الذكر والانثى من نوع واحد او نوعين متقاربين وكان
مدة الحمل فيهما واحدة او متقاربة كالكلاب والذئاب والخيل والحمير والعقم يكون اما من المني او من الرحم او من
آلة الرجل لقصرها او اعوجاجها ومن الرحل مؤنث رقيق يطفو ماؤه في الماء ولا يرسب ومن النساء مذكر لا يميل الى المجامعة
او من عدم الموافقة بين مني الرجل ومني المرأة فيفسد احدهما عند ملاقاة الآخر او لمرض مزاجي او آلي وزعم ديمقراطيس
ان علة عقم البغال في تركيب ارحامها وقع بسبب انها تتولد من غير متجانسين وهذا الزعم فاسد لانه لو كان كذلك لما نسل
ما يتولد من الكلب والذئب والكلب والثعلب وزعم اسلمدس ان العلة في ذلك عدم التيام المنيين التياما ينتظم
الا ... الاصلية والتي لها عمق ويعرض من تركيبهما بالبوض النحاس والاسرب فيكون المتكون منهما قليلا مرضا وهذا
ايضا منتقض بمني الحمارين والفرسين بل السبب الاكثري في ذلك ان الفرس قليل المني وقليل فضلة الدم ورحم الفرس
ليس بحريص على جذب المني ولذلك يحتال الناس في مداواتها لقبول الذرع بحيل الذرع يوقفها والاتان اكثر ذرعا
ولذلك لا يغتلم الا في زمان الحر ولا يلد الا في البلاد الحارة ويحتمل اما لخلة النوع او لتعديل مزاج المني فيحبل الحمير
من الحمر او الحمر من الخيل او بالعكس واذا تكونت من اختلاف الجنس غلظت جثته لمصادمته مادة وقوة من جهة الحمار وقوة
يقبل الفعل والانفعال من جهة الفرس وليست انواعا طبيعية فيحفظ الطبيعة فيها النسل ولا ايضا النسبة بين النطفتين
نسبة ما يعتدل احدهما بالاخرى بل يكون في نطفيهما تشويش غير طبيعي ثم بعد ذلك يميل الى طبيعة الام فلا يكون النطفتان
على الوزن الذي كانا عليه ولم يصلحا لان يتكون منهما بغل او حمار او فرس لفقد النسبة المعتدلة والمشاكلة بخلاف سائر
الحيوانات فانها متشاكلة وامزجتها متقاربة ليس بين منيهما ما بين مني الحمار والبغل من التباين والخروج من الوزن ولذلك

الرجال

صارت الفرس اذا نزى عليه حمار عقم افسد منيه ببرده بعد العلوق واذا نزى فرس لم يفسد لانه يزيده حرارة وقوة
قال الشيخ فهذا ما قاله المعلم الاول وهذه الحجج تخمينية ولا سبيل في مثل ذلك الى العلل الا تخمينية ويشبه ان يكون هناك علة
اخرى تمت المقالة السادسة عشر

المقالة السابعة عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات وهو فصل واحد

الحيوان منه ما يكثر بيضه ومنه ما يقل بيضه وكثرة البيض يكون لكثرة الفضول وكون ذلك الحيوان البائض
كافيا بتحويل اولاده والجوارح ذوات المخالب وما يستبد طيرانه يابس المزاج حارة فينقص فضولها لتحليل الحركة ونماء
فضولها في الريش وفي غذاء اسباب القوى وايضا تحويل اولاده لا يكون الا بما يصيد والصيد مما ... في كل
حين فيجب ان يقل عدد ما فلذلك صارت الجوارح قليلة البيض والطير القليلة الطيران الا فيما يقرب من الارض
كثيرة البيض فانه لا يحتاج الى ... افراخها حاجة الجوارح ولمثل ذلك السبب تجد البهائم تطفل صغارا وتجد البهائم تطفل
ما يتحرك والصغير الجسم من اصناف ما لا يمعن في الطيران اكثر بيضا مثل ضرب من الدجاج وما هو اشد غضبا فهو اقل بيضا لانه
ايبس مزاجا ومن الجوارح صنف يقال له ... كثير البيض لرطوبة مزاجه وكسله وكثرة شربه للماء ومن غير ذوات المخالب
طائر يسمى قوقلس قليل البيض وربما باض واحدا ويبيض في عش غيره وذلك لبرد مزاجه وجبنه وكثير البيض نوعا ويتخصص
قليل العمر وكذلك الشجر والذي يبيض في اليوم مرتين يهلك بسرعة واللبوة اول ما وضعت بكثرة وضعها خمسة اجراء او ستة
وينقص في كل سنة ... ليبس وبيض الريح انما يكون في الطير الكثير البيض لكثرة الفضل والمادة وكما يسمع صوت الذكر
او يأتيها رائحة الذكر ... كالبوص ولبعض الناس المتعلمين ان ... والبط والبياض ببيض الريح يحتاج
الى سفاد من الذكر متواترا بعد الحبل لغلبة المادة ولا صارت بيضة بيض الريح والطرف الى ... يتعلق بالرحم وجه
مكان الرأس من الحيوان ويخرج اخرا لانه اعلق بالرحم وهو يخالف الجنين في الخروج فان الروح الطبيعي للجنين في رأسه
وللبيض غار حوله وهناك عقد كالسرة يؤدي الغذاء الى البيض وانما دارتها كدارة الاجسام الارضية ودارة البياض كدارة
الاجسام الهوائية ... الاول والمبادي ويكون من لطافها الروح وبعض الصفرة في الوسط وفوق الارض
في الهواء والماء قال بعض ذي الاربعة لا يحتاج الى حضانة بل تكفيه حر الهواء واما الطير فيحتاج ان يعان ببيضه بحرارة
وزايدة جميع السمك يبيض ... لانه يبيض ... وانما ينثر خارجا ويرش الذكر ... كثير البيض الا صنفا يسمى
صقدا فانه يبيض بيضة واحدة وما يلد عن بيضه في بطنه فلا يكون على سطحه القشرة والغليظ اذ لم يحتج الى وقاية يحفظها
عن الافات والدود المبيض ... ينشؤ حتى يصلب ويتوكح ويتملى ... الدود وما يغتذي من البقول وبعد الاستكمال
ينسلخ عن فراش او حيوان آخر ... وبيض ما يفرخ واخلا ... من جانب الاغلظ ليسهل الانفصال للتفرخ ولا يحتاج
الى ان ينقلب على رأسه نزولا وقد عرفت حال البيض المبيض من انه يكون اوله اقرب الى المبادي وزعم بعضهم ان السمك
والغربان ... من افواهها وان اناث السمك تبتلع بيضها وهذا غلط فان المبتلع يفسد في المعدة ولعله حسب يقبل بعضها
بعضا سفادا قال الشيخ وقد رايت ... المعلمين في السفاد من ظن ان الضبع يجمع فيه الذكورة والانوثة فقد
غلط واعترض رويته تحت ذنب الضبع خطا كسرا وحسبه فرجا وهو ليس بفرج كيف وهو ... على السن وبيض الريح
قد يستكمل بسفاد الذكر حتى يستعمل التفرخ فيه ... وتشوشوا الشجر لانه الحيوان قال والنحل لم ...

السباع

بل انما يلد من ذواتها او من التلول والزنابير تتسافد ويعلم ان تكون الحيوانات والنبات يكون من مادة هوائية

ومادة هوائية وبخار لطيف حارة بتوسط استحالات طبيعية او عصبية او جاذبية للقمر تاثير عظيم في ذلك والنفس تنشو

في الكل وانما القصور عن القابل فاذا تم الاستعداد قبل حسب استعداده وما يكون عن مزاج استقصى بلا سفاد

فقد يكون تولده كتولد ما يتولد عن دود بان تستكمل من الامتزاج وفيه حيوة ثم ياخذ من خارج وينشو به فيكون مبدء

نشوه عند راسه وتمام نشوه وزيادته في وسطه واسفله وقد يكون تولده مثل ما يتولد عن بيض بان يغتذي قبل الحيوة

ونتمم الاعضاء ثم يقبل النفس تمت المقالة السابعة عشر والحمد لواهب العقل المقالة الثامنة عشر من الفن الثاني

من جملة الطبيعيات فصل واحد انه وان كانت الجهة اليمنى معينة على الذكورة وكذلك حرارة الرحم ايضا فليس ذلك امرا

كليا والا لما تولد ذكر وانثى من رحم واحد متشابه المزاج والمني البارد وان تولد الانثى في الاكثر فليس ان المني اذا سخن

لم يولد الانثى وسبب تولد الذكر انه اذا كان ما يكون منه تنفيجا حارا والمولد بالغا قويا يكون منه الانسان التام

اعني الذكر واذا كان المادة لم يقبل او عجزت القوة المولدة عن ذلك لم تتعطل المادة وتكون الانثى حفظا للنوع

بقدر ما امكن واول ما يظهر ذلك العضو الرئيس الذي هو القلب ثم يتبعها سائر الاعضاء والخصيتان دون القلب

في الرياسة فالقلب يكون عن مزاج ما فان كان ذلك ضعيفا انوثيا او طرء عليه ما يضعفه صار له مزاج انوثي وان كان

قويا او طرء عليه ما يقويه صار له مزاج ذكوري وقد يكون المادة من حيث المزاج النضيج يقبل المزاج الذكوري

ومن حيث المزاج اللين والرطب يقبل التخطيط والتمديد الذي يشبه الاب وربما كان بالعكس وربما عصى الامرين

فمال الى مشابهة الام حين يغلب قوة المنفعل على الفاعل فالحق انه لا احد الابوين انما هي بسبب قوة تنمية ومما يدل

على ان سخونة مزاج المني سبب للاذكار ان الحدث الغير المستكمل والشيخ مونث وان شاب المضعف مذكر وليس

مرادنا ان السخونة المفرطة اين سبب للاذكار بل المراد المعتدلة والا فالمفرطة تعين على التوليد فضلا عن الاذكار و

للاهوية والمياه والاغذية تاثير عجيب في الصور والاشكال ومن زعم ان الولدية من غلب منيه من الذكر او الانثى فيبطل

زعمه ان الانثى قد يكون شبيها بالذكر وبالعكس وان الولد قد يشبه بعض الاجداد من احد الطرفين ولا مني هناك

ثم اعلم ان المشابهة مقتضى التوليد وهي عامة وخاصة فالعامة ان يكون مشابهة في الانسانية او التركية او الحبشية او الحالة

ذات مراتب فان المولدين لهما خاصة وفيهما خاصة من ابويهما فان اطاع التشبه من كل وجه اشبه الاب والا فالام او

احد الجدين من الطرفين وان لم يمكن ذلك كله يتبع الغاية من حيث هو انسان وان لم يقبل الانسانية قبل الحيوانية فيكون

حيوانا كان له راس كبش او عجل له راس صبي على ما حكي والمعلم الاول ما مثل لا استنكار امثال هذه الحكايات

واما زيادة الاطراف ونقصانها وتشكلها باشكال نادرة فمحوج معلوم وديمقراطيس يظن السبب في ذلك طروق نطفة

بعد نطفة ويبطل زعمه وقوع ذلك في جماع واحد ويشبه ان يكون السبب فيه حركة رديئة يعرض للنطفة او كثرة من المادة

يعقد منه الكائن لقدرهم لا يتعطل الفضول او من جهة الهيولى او ما قاله ديمقراطيس فيما اذا الحق سفاد بعد سفاد

في بعض الاحيان والعلة الديمقراطيسية في البياض اظهر لان السفاد على السفاد فيه اكثر وقد يخرج بيض ذات محين

وهذه الاحوال تكثر في المعز والخنازير وقد يقع العجائب في النبات وربما كان العجب في وقوع عضو في غير موضعه وقد شوهد
نخل على ساقه قرن وان طحالا في اليمين وكبده في اليسار وحيوان لا كبد له وما خرج عن الطباع في هذه الاشياء لا لاكثر
اعلم ان ذا الحافر قليل التولد وذا الرجل المشقوق كثيره وذا الظلف متوسط والسبب في قلة انتاج ذي الحافر انما
هو عظم البدن واحتياجه الى غذاء كثير والا فالفيل مع كونه مشقوق الرجل قليل الولد وحال الاشخاص من نوع واحد
يدل على ما قلنا فالعظيم من الشجر ومن السمك اقل ايلادا ومن هاهنا صول وحوان الكلب وما اشبهه مما يلد اولادا كثيرا
ولم لا يكون من جميع المنيين للذكر والانثى ولد واحد كثير كما يفعل الانفحة باللبن تعقده جملة ولا يتوزع في عقده والجواب
ان السبب فيه افتراق المواضع من الرحم فاشده والا لما تولد من موضع واحد من الرحم ولدان وقد شوهد ذلك و
للمحتج ان يقول ان السبب في تولد الولدين من موضع واحد من الرحم امر اتفاقي نادر تقسم المني كي ينقسم كثيرا في رحم
الناس الا اولادا صغارا كثيرين بحيث لا يعيشون والنادر لا يعتبر وذكر في التعليم الاول ان السبب فيه قد قذف المني اكثر
من المحتاج اليه في تكون شخص واحد فالقوة المحركة تحرك المادة وتقسمها على ما يصلح للشخص الواحد بالالهام كالتعليم
في توزيع الاعضاء وتميزها ولا تاثير للانفحة في التقطيع والتشكيل انما التاثير لها في القوام ولا يبعد في ان يكون القوة
العاقدة في المني عاقدة ومصورة ومشكلة وقد يعرض في الرحم افات للاعضاء خاصة دون غيرها لاسباب شتى ومن
الحيوان ما يحمل حملا على حمل وهو كثير المادة وكثير الاولاد ومنها ما لا يحمل الا حملا واحدا كذوات الحوافر والفرس ويعرض
الحمل على حمل في الاتان والفرس واكثره يسقط لقوة مراجيهما وسعة الرحم والغالب انضمام الرحم فلا يقبل شيئا الا
الا وقت الوضع وشبق اناث الطرافل من شبق الذكورة لان ارحامها تحت الحجاب والاناث الشبقات يزول شبقهن
اذا وضعن كثيرا او يقل فضلاتهن وكثرة الشوق في الاسافل بحسب النوع او الشخص دليل الشبق لدلالتها على كثرة
الفضلة وبسبب قوة القوة المصورة والغاذية انما عاد عضو ما وقف في بعض اولاد الحيوانات كعود عين اولاد
الخطاطيف اذا اخرج والنشو في الاناث سريع للرطوبة والذبول سريع للبرودة وبينهن ولذلك المتحلل من الاجسام
اسرع جفافا من المستحصف والمادة الى التصور بصورة الذكورة اسرع للقوة لا لطاعة المادة وبصورة الانوثة
ابطأ لذلك لا لعصيان المادة وبالجملة ما هو اضعف فهو اسرع نشوا لان هيولاه منفعل والقوة حاضرة والمراة
يحسن حالها عند الحبل لصرف الفضلة الى الجنين وسبب صلابة البرجاف النضج وتحلل الرطب وقد سلف سبب
تكون اللبن وغلط اسدفليس حيث ظن ان اللبن يتولد في الثامن والتاسع ويكون قيحا ثم يصير لبنا لان القيح غير طبيعي
واللبن طبيعي اعلم ان ابعد الحيوان احلاما كان وادم واطول الدموي عمرا الانسان وللنجوم تاثير قوي في طول العمر
وقصره واول الحدود يوم بليلة ثم الاسبوع فهو حد بحده القمر في ربع الفلك ثم الشهر وهو دورية بين القمر والشمس
ثم السنة ثم سنون الكواكب ثم سنو احوالها في المقارنات والتشكلات ليعود في مثلها تمت المقالة الثامنة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة التاسعة عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات فصل واحد يختم هذا الكتاب بنتف مسائل منها حال الصبي

من الح

الصبي بل اول ما ينفخ فيه روح الحس والحركة نائم او يقظان او كالنبات فنقول انه ليس بيقظان لان اليقظان
مستعمل الحواس وهو متعطل الحواس بقي الكلام في النوم والدائم لا يكون الا من شانه ان يستيقظ فيشبه ان يكون
نوم من جنس نوم المبهوت ويكون طبيعة الصبي تستدعي النوم حتى انه لما يولد يبكي ويكون التحمل فلا علاقة فيه قوله
حتى ان الصبي كما انما يضحك اول ضحكه وهو نائم وليس ايضا كالشجر فان فيه مبدء احساس بخلاف الشجر ومنها
سبب الزرقة والكحلة فنقول ان كانت الطبقات والرطوبات صافية والجليدية كبيرة المقدار والبيضية معتدل
المقدار وقليلة كانت العين زرقا ان لم يكن من الطبقة منازعة وان كانت كدرة والجليدية قليلة او غائرة والبيضية
كبيرة كانت كحلاء لانطباق العنبية ان كانت سوداء جرت العين كحلاء وان كانت زرقاء جرتها زرقاء وزرقة
العنبية اما لعدم النضج مثل اول النبات وتحلل الرطوبة مثل النبات عند ما يتحلل رطوبته ولكثرة الرطوبة الموسم
يشهل اعينهم والشهلة يحدث من اجتماع اسباب الكحلة والزرقة والكحل يقصر عن الزرقة في الابصار
لان كدورة الرطوبة وكثرتها يمنع عن كثرة حركة التحديق والخروج الى قدام وان كانت الزرقة بسبب قلة الرطوبة
البيضية كانت العين ابصر بالليل وفي الظلام منها بالنهار والضوء والكحل بسبب كثرة الرطوبة يكون ابصر بالليل اقل
وان اشد الحيوان اختلافا في الوان العيون وحدة البصر على وجهين احدهما القوة على ادراك البعيد وسببها
غور الرطوبة والثاني القوة على شدة التفصيل وسببها صفاء الرطوبة ورقتها وكذا حال السمع والشم فان ادراك
البعيد غير جودة الادراك بالتفصيل ولذلك ما كان من نوع واحد خشومه اطول كان اشد ادراكا للرائحة كالكلاب
السلوقية ومنها مسئلة الجعودة والرطوبة وبين الشعر وخشونته ودقته وغلظه وسواده وبياضه فالشعر يتولد من بخار
دخاني وينحرط في المسام فينعقد فالفضلة الدخانية ان كانت كثيفة كثف الشعر وان كانت لطيفة لطف والجعودة
يكون اما لانحراف المادة او لاختلاف حركة البخار او لالتواء المسام او لكثرة التعقب والسبوطة يقع لاضداد ذلك والسواد للافراط
الحرارة والصهوبة للعجمة والشقرة للاعتدال وربما كان السواد والتجعد بسبب الهواء الخارج وقد يتغير جميع
ذلك في البلدان والشيب قد يكون بسبب رطوبة غير حارة ولا لزجة دهنية فيتكرج فيه وهو الطبيعي وقد يكون بسبب
جفاف يلحق الشعر فيتكلس كما في الامراض واما الصلع فيعرض اذا جف الدماغ ويبتدي من مقدمه لسعة دماغه ورطوبته
مادية والارطب اقبل للتجفيف لتحلله والنساء والخصيان لغلبة الرطوبة في امزاجهن وصلابتهن وضيق مسامهن
فلا يصلعن واكثر الشعور رنيقوا او الشم تبيض والاشقر يبيض اسرع لانه اقرب من البياض ولحم الطيور اطيب
من لحم مشاركته في النوع لانه انضج واللحم الذي يلي السواد من الابلق اطيب من الذي يلي البياض والتوفر عن الالوان
يتبع الجلد واما السبب لثقل الصوت وحدته وجهارته وخفائه فالثقل قد يعرض للقوة وقد يعرض للضعف
ولذلك صوت العجاجيل اثقل من صوت الثيران وسبب ذلك عجز القوة عن تقطيع الهواء فيكون الصوت ثقيلا
للضعف وكذلك صوت الممتلي فحجة رية بالنوازل فان قطعت الهواء واخذت منه قليلة وتصرف فيه تصرفا جيدا

السبوطة

كان الصوت حادا بسبب الضعف كاصوات الشاخ والناقين وأما اذا كانت الالة يقوى بشدة القوة على

تحريك الهواء الكثير كان الصوت ثقيلا هذا اخر المقالة وبه اخر الطبيعيات والحمد لواهب العقل ومفيض الجود

وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قد وفق العبد الضعيف الراجي الى رحمة ربه القوي محمد فضل امام

ابن محمد ارشد الخيرآبادي بتلخيص طبيعيات الشفاء للشيخ الرئيس في واسط ربيع الاول من السنة الثالثة والثمانين

بعد المائتين بعد الالف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان مقيما بدار الخلافة شاهجهان اباد حرسها الله تعالى

عن الفتن والفساد وشوبها بحدوث الافتقار والحمد لله على ذلك حمدا متواليا متكاثرا

تمت هذه النسخة المباركة في العاشر من الشعبان من السنة الثالثة والاربعين

بعد المائتين والالف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم في وقت نصف النهار

كتبه العبد الضعيف الراجي الى رحمة ارحم الراحمين تفضل علي

الموف بحاجي علي الدهلوي اللهم

اجعلها تبصرة لنا في وقت

تدريس الشفا

فقط

قوله ان الفاعل اذا اوجب شيئا افاد وجوده لا حقيقته ليست احصل لانه ان اراد به ان الفاعل اذا اوجب
شيئا افاد وجوده اي مصداق وجوده لا حقيقته فذلك باطل اذ مصداق الوجود نفس الحقيقة وهذا القائل ايضا
مقر بذلك فافادة مصداق الوجود دون الحقيقة غير معقول وان اراد ان الفاعل اذا اوجب شيئا افاد مفهوم
وجوده الانتزاعي فذلك فاحش لا يتفوه به عاقل لان الانتزاعي الواقعي نحو من الوجود ووجوده بوجود المنشار
هو عين وجود المنشار ووجوده في الذهن بعد انتزاع الذهن وافادة النحو الاول من الوجود هو عين افادة
بل الافادة [illegible] المنشار وينسب الى الانتزاعي بالعرض وافادة النحو الثاني من الوجود بعد افادة المنشار لان
الانتزاعي الواقعي ما يكون له منشار صحيح في الواقع فافادة الانتزاعي الواقعي بدون افادة المنشار غير صحيح والا لكان
انتزاعيا فان اراد ان الفاعل اذا اوجب شيئا افاد وجوده الانتزاعي بالمعنى الاول دون الحقيقة فذلك ايضا
باطل لان افادة النحو الاول من الوجود عين افادة المنشار والمنشار هو الحقيقة فاذا افاد وجود الشيء افاد حقيقته
فلا معنى لافادة الوجود دون الحقيقة وان اراد ان الفاعل اذا اوجب شيئا افاد وجوده الانتزاعي بالمعنى الثاني دون
الحقيقة فذلك ايضا باطل قول يضحك عليه الصبيان لان الفاعل اذا لم يستفد الحقيقة فيكون لا شيئا محضا فكيف يمكن
افادة الوجود الانتزاعي الذي هو في الذهن بعد الانتزاع لما ذكرنا ولو كان ايجاب الشيء بافادة الوجود الذي في الذهن
بعد الانتزاع لكان الشيء موجودا بهذا الوجود وموجودية الشيء بالوجود الذي بعد الانتزاع غير معقول وقوله اذا اوجب
الفاعل الوجود افاد حقيقته لا وجوده ان اراد به ان الفاعل اذا اوجب الوجود اي مصداق الوجود افاد حقيقته
لا وجوده اي افاد حقيقة مصداق الوجود دون وجود مصداقه فذلك ايضا باطل لان مصداق الوجود نفس
الذات وحقيقته ووجوده عينه فلا يمكن افادة احدهما دون الاخر وان اراد به ان الفاعل اذا اوجب مصداق
الوجود افاد حقيقة الوجود بالمعنى الانتزاعي ووجود الوجود وكذلك بالمعنى الذي فذلك ايضا باطل اذ لا حقيقة الوجود
المصدري [illegible] يكون موضوعه في نفسه ما كذلك وجود وجود المصدري هو كون الموضوع [illegible] وقد صرح هو ايضا به
وجود الوجود وجود موضوعه فافادة احدهما عين افادة الاخرى وان اراد ان الفاعل اذا اوجب الوجود افاد حقيقة
الوجود المصدري الانتزاعي الحاصل في الذهن بعد الانتزاع فذلك افحش لان افادة حقيقة الوجود المصدري الحاصل في
الذهن بعد الانتزاع لا يكفي لايجاب الشيء لان افادة الوجود الذي لا بد في ايجاب شيء هو الوجود الذي به موجودية الشيء و
الوجود الذي في الذهن ليس به موجودية الشيء وان اراد ان الفاعل اذا اوجب الوجود المصدري الانتزاعي
بالمعنى الاول افاد حقيقته لا وجوده فذلك ايضا باطل لان افادة الوجود بالمعنى المصدري بمعنى الاول انما يكون بافادة
مصداقه وافادة المصداق عين افادة حقيقة الوجود ووجود الوجود فلا معنى بافادة الحقيقة دون الوجود وان
اراد ان الفاعل اذا اوجب الوجود بالمعنى الاول افاد حقيقة الوجود المنتزع الحاصل في الذهن بعد الانتزاع لا وجوده
كذلك فذلك ايضا باطل لان ايجاب الوجود بالمعنى الاول لا يكون الا بايجاب مصداقه وقد مر ان في ايجاب
المصداق لا يكفي افادة حقيقة الوجود بالمعنى الثاني فلا يكفي في ايجاب الوجود بالمعنى الاول ايضا وان اراد
ان الفاعل اذا اوجب الوجود المصدري بالمعنى الثاني افاد حقيقة الوجود بالمعنى الاول لا وجوده فذلك

ايضاً باطل لان ايجاب الوجود المصدري بالمعنى الثاني لا يكون الا بافادته في الذهن لا بافادته في الخارج
اعني الوجود بالمعنى الاول وان اراد ان الفاعل اذا اوجب الوجود بالمعنى الثاني افاد حقيقة الوجود كذلك الوجود
كذلك فذلك ايضاً باطل لان الفاعل اذا افاد حقيقة الوجود في الذهن افاد وجوده الذهني ايضاً وللوجود بهذا
المعنى وجود كما لسائر الاشياء فانكار افادة الوجود بهذا المعنى لا يسمع اليه والحاصل ان حقيقة الشيء ووجوده واحد فافادة
احدهما عين افادة الاخرى فتامل ولعل وجه قول السلف هو ان الوجود صفة منضمة الى الماهية وهم قائلون بالجعل
المؤلف وهو لا يتعلق بنفس الماهية ولا بالوجود فالجاعل عندهم يجعل الماهية موجودة لا ماهية ومعنى افادة الوجود ايضاً
الوجود الى الماهية فمعنى قولهم ان الفاعل اذا اوجب الشيء افاد وجوده يعني ينضم الوجود الى الماهية لا حقيقته يعني
الشيء لا يكون مجعولا بل يستغني عن الجعل واذا اوجب الوجود لم يستفد موجوده يعني لم ينضم اليه الوجود والا لزم التسلسل
في الوجودات بل هو مستغن عن الجعل فمعنى قول السلف هذا لا ذلك فتامل فيه فقط